

جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا  
كلية الدراسات العليا  
كلية اللغات

ترتيب عناصر الجملة وأثره في الدلالة

دراسة في الموطن للإمام مالك بن أنس

**Sentence Organization on Semantics. Sentence  
Organization and its Impact on Semantic in Malik Ibn  
Anas “ Almuata “**

بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربيّة (علم اللغة)

إعداد الطالب : مصطفى إبراهيم أحمد شائق

المشرف : د. سعدية موسى عمر

1436 هـ \_ 2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استهلال :

قَالَ ((بَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ\*يَسِّرْ لِي  
رِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي\* يَفْقَهُوا  
قَوْلِي ))

سورة طه  
الآيات 25-28

إهداء

إلي روح والدي وإلي روح والدتي (نفيسة محمد  
عبدالله) أسأل الله لهما الرحمة والمغفرة.

وإلى زوجتي أمّ سلمى محمد قسم السيد ألبسها  
الله الصّحة والعافية.

الباحث

شكر:

أحمد الله الذي منّ عليّ بإنجاز هذه الدّراسة من غير حولٍ منّي ولا قوّة .  
وأخصُّ بالشكر الدكتورة سعدية موسى عمر لما قدمته من إرشادات وتوجيهات  
أنارت لي الطريق لإخراج هذه الدّراسة .  
والشكر لأسرة المكتبات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة القرآن  
الكريم وجامعة أم درمان الاسلامية وجامعة النيلين وجامعة قرييقيا العالمية .  
وكلّ من أعانني بالرأي والتوجيه وخاصة في مراحل الجمع علي الحاسوب .

الباحث

مستخلص البحث باللغة العربية:

تناول البحثُ ترتيب عناصر الجملة وأثره في الدلالة في موطأ الإمام مالك بن أنس ، دراسة وصفية لعناصر جملة الحديث النبوي الشريف في صياغاتها المختلفة، من حيث وظيفتها العامة ، خبرية أو فعلية ، مثبتة أو منفية ، أو مؤكدة أو شرطية أو ظرفية ( أو إنشائية). حيث تكون قرينة الإسناد مدور أساسي في تنوعها ، على وجه الإنشاء أو الإخبار ، أو الإثبات أو الدفي).

حيث قامت الدراسة في الموطأ بالنظر في الرتبة والمقام والسباق اللغوي لعناصر الجملة ، بالمقابلة بين الرتبة الأصلية والعارضة لأثر كل في الدلالة ، بوصف عناصر الإسناد الأساسية في الجملة ، وعلاقة قيودها بعناصرها المدورة بمراعاة البنية الصرفية والسباق اللغوي والمقام وثبت أن معيار الجملة إتمام المعنى وتوفر الإسناد وتأكيد أن للجملة المفيدة ثلاثة أركان لغوية ؛ (المسند) (والمسند إليه) (والفضلة) وهو عنصرو غير أساسي تستقل الجملة بدونه ؛ لكذبه في بعض الموضع يدعو المقام لذكره ، لأن الفائدة تتعقد عليه كما قابل البحث بين الذكر والإظهار ، والحذف والإضمار في عناصر الجملة الأساسية وقيودها في الموطأ حيث تأكد أن الحذف لا يستقيم في كل مقام ، فيكون الذكر ضرورة يقتضيها المقام. وفيما تناولته الدراسة تأكد أثر التضمن في الدلالة ، في الأسماء والأفعال والحروف، وأثر الاعتراض في الدلالة بالمفرد والجملة وشبه الجملة كما ثبت للدراسة أن (للقطع) مقام، (وللوصل والعطف) مقام، (وللفصل والاستئناف) مقام؛ لأن لكل مقام مقال يحسن فيه. فالتفاضل في صياغة المعاني؛ بترتيب عناصر الجملة؛ لأنه طريق الدلالة لأن تغيير ترتيب عناصر التركيب؛ يؤدي إلى تغيير الدلالة. وإن المقام الذي ورد فيه الحديث؛ يعادل في أهميته لسباق اللغوي؛ الذي يحدد دلالات الكلمة من خلال علاقات عناصر التركيب لأن للمقام أثره في اختيار عناصر التركيب ؛ لأدبها مباني الكلاسيكيات تأكد للدراسة أثر البنية الصرفية والاشتقاق والمشارك اللغوي والترادف والتقابل والتضاد في الدلالة أن تعدد المقامات واختلاف المناسبات التي ورد فيها الحديث؛ أدى لتعدد الأنماط والأبنية في تراكيب الجمل ، فتنوعت الدلالات، لأن لكل حديث نمط من الجمل يناسبه، مما يدل على أثر الحديث النبوي الشريف في تطور الدلالة؛ بتضييق المعنى أو توسيعه؛ مما يؤكد مطاوعة اللغة لأساليب التعبير التي يفرضها المقام فالعلاقة بين الشريعة واللغة العربية وثيقة، لذا قام البحث بتوظيفها في دراسة جملة الحديث ليقف على دلالاته بالفهم الصحيح. \* في الختام، نسأل الله أن يجعله متقبلاً ، يذتفع به، وأنتفع به .

# Abstract

This research dealt with the arrangement of sentence elements and its impact on significance in the *Muwatta* of *Imam Malik ibn Anas* , it is a descriptive study of elements of the Hadith in its different formulations, in terms of its public function, newsworthy (nominal or verbal ,installed, or negative , or certain or conditional circumstantiated ) or (constructive ).

Where the presumption (attribution) is a fundamental axis in its diversity, on the face of (construction or news, or of prosecution or refuting).

By considering the grade and stand and linguistic context of the elements of sentence, by comparing between rank (original or displayed) of the impact of all in significance , as elements (reference core) in a sentence, and the relationship of its restrictions pivotal to observe morphological structure of language and context, its elements and place. It proved to be the standard of the sentence to complete the meaning and provide a reference between then basic elements of sentence (predicate and ascribed to), and the sentence of its restrictions to its pivotal elements, namely, it is (redundancy) and not on an essential element, and the sentence is independent without it; but in some places it is necessary to be mentioned, because the interest is being held on it, so it was discussed in the research.

The research made a correspondence between (mentioning and manifesting), and (deletion and conceding), the basic syntax elements and its limitations in *Muwatta*; because concept serves as an article which is better set.

Preference in the formulation of meanings; is done by the order of the elements of sentence; because this is its significance, this is because the change of the order of installation elements leads to significance change. In addition, that place where the speech is uttered; equivalent to the importance of linguistic context, which defines the semantics of the word during installation elements relations. Because of its impact in the choice of place of installation of elements; being the buildings of speech. Thus the morphological structure, derivation, the common verbal and synonymy and juxtaposition all have their significance in semantics.

In addition that the multiplicity of shrines and the different occupation in which speech is uttered; led to multiplicity of the styles and buildings in sentence structure, connotations were different because every speech has its pattern of sentences, which confirms the compliance of the language methods of expression imposed by the place. The relationship between *Sharia* and Arabic language is strong, so the research utilized it in the study of Hadith standing on the significance of the correct understanding.

- In conclusion, we ask Allah, the almighty, to make it an acceptable act, which will benefit others and benefit the researcher.

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	استهلال
ب	اهداء
ت	شكر
ث-خ	فهرس الموضوعات
د	مستخلص البحث باللغة العربية
ذ	مستخلص البحث باللغة الانجليزية
25-1	مقدمة
	الباب الأوّل
	عناصر الجملة وترتيبها وميدان تطبيقها
26	لفصل الأوّل : الجملة وعناصرها وترتيبها
26	أركان الكلام
26	لمبحث الأوّل : جُملة لغةً اصطلاحاً
29	المبحث الثاني : ركان الكلام والجُملة وتصنيفاتها
47	المبحث الثالث : جُملة الاسميّة المثبتة
49	لمبحث الرابع : جُملة الفعليّة المثبتة
50	1-إسناد الماضي إلى الفاعل
51	2- إسناد المضارع إلى الفاعل
51	3- فعل الأمر
52	المبحث الخامس : سُلوب التأكيد
52	1-جُملة الاسميّة المؤكّدة
53	2-جُملة الفعليّة المؤكّدة
54	المبحث السادس : سُلوب النفي
55	المبحث السابع : لجُملة الإنشائيّة قسمان
55	إنشاء طلبی
55	إنشاء غير طلبی
56	المبحث الثامن : خصائص الجُملة في رتيب عناصرها
57	المبحث التاسع : سوير المعاني بترتيب عناصر الجُملة
58	المبحث العاشر : تيب عناصر الجُملة والدراسة الدلاليّة
59	1-بنية السطحيّة والبنية العميقة وأثرها في الدلالة
60	2-بنية الصرفيّة وأثرها في الدلالة
63	3-عناصر التحويل والدلالة

68	الفصل الثاني : لإمام مالك بن أنس وكتابه
68	سببه ومولده ووفاته
69	أنته العلمية وشيوخه
72	تأبيه الموطأ
74	بارهُ وصدقائه
	الباب الثاني : لرتبة وأثرها في الدلالة
77	لفصل الأول : لرتبة الأصلية
77	لمبحث الأول : جملة الاسمية المثبتة
87	المبحث الثاني : جملة الفعلية المثبتة
88	المبحث الثالث : أسلوب النفي
88	1- جملة الاسمية المنفية
90	2- جملة الفعلية المنفية
92	المبحث الرابع : لجملة الإنشائية: أسلوب النهي
94	المبحث الخامس : الجملة المؤكدة
94	1- جملة الاسمية المؤكدة
95	2- جملة الفعلية المؤكدة
97	المبحث السادس : الجملة الإنشائية
97	1- أسلوب الدعاء
99	2- أسلوب الأمر
102	الفصل الثاني : تبة العارضة وأثرها في دلالة الجملة
102	لمبحث الأول : تبة العارضة لعناصر الجملة الخبرية
138	المبحث الثاني : تبة العارضة لعناصر الجملة الإنشائية
-151	المبحث الثالث: تبة العارضة لعناصر الجملة الشرطية
164	
	الباب الثالث : تتمات الإسناد وأثرها في الدلالة
165	لفصل الأول : لقبود وأثرها في الدلالة
165	مقدمة القيود
166	لمبحث الأول : المفاعيل
166	أ- مفعول به وأثره في الدلالة
175	ب- مفعول المطلق وأثره في الدلالة
178	ج- مفعول لأجله وأثره في دلالة الجملة
180	د- مفعول فيه وأثره في دلالة الجملة
183	هـ- مفعول معه وأثره في دلالة الجملة
184	المبحث الثاني : إضافة وأثرها في دلالة الجملة
189	المبحث الثالث : حال وأثره في دلالة الجملة

195	لمبحث الرابع : استثناء وأثره دلالة الجملة
198	المبحث الخامس : تمييز وأثره في دلالة الجملة
200	المبحث السادس : توابع وأثرها في دلالة الجملة
200	1-تعت وأثره في دلالة الجملة
209	2-بدل وأثره في دلالة الجملة
212	الفصل الثاني : أدوات وأثرها في دلالة الجملة
212	تمهيد
218	لمبحث الأول : روف العطف وأثرها في دلالة الجملة
225	أدوات وأثرها في دلالة الجملة
229	المبحث الثاني : روف الجر وأثرها في دلالة الجملة
	لباب الرابع : لذكر والإظهار والحذف والإضمار وأثرها في الدلالة
241	لفصل الأول : الذكر والإظهار وأحكامهما في الدلالة
241	لمبحث الأول : ذكر والإظهار وأثره في دلالة الأسماء
247	المبحث الثاني : ذكر والإظهار وأثره في دلالة الأفعال
250	المبحث الثالث : نكر والإظهار وأثره في دلالة الجملة (تطبيقية)
258	الفصل الثاني : الحذف والإضمار وأحكامهما في الدلالة
258	لمبحث الأول : حذف في عناصر الجملة الأساسية
260	1-حذف المبتدأ وأثره في دلالة الجملة
267	2-حذف الخبر وأثره في دلالة الجملة
270	3-حذف الفعل وأثره في دلالة الجملة
270	أ-حذف الماضي
273	ب-حذف المضارع
276	ج-حذف الأمر
277	4-حذف الفاعل وأثره في دلالة الجملة
282	5-حذف فعل الأمر وأثره في دلالة الجملة
287	6-حذف فعل الشرط وأثره في دلالة الجملة
288	7-حذف جواب الشرط وأثره في دلالة الجملة
290	المبحث الثاني : حذف القيود وأثره في دلالة الجملة
290	1-حذف المفعول به وأثره في دلالة الجملة
296	2-حذف المضاف وأثره في دلالة الجملة
303	3-حذف بقية القيود وأثره في دلالة الجملة
309	خاتمة البحث ونتائجه
312	فهرس لأحاديث النبوية الشريفة
317	فهرس المصادر والمراجع



## مقدمة :

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيمِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِهِ الْأَمِينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ ، أَفْصَحُ الْفَصَحَاءِ وَإِمَامِ الْبُلْغَاءِ ، فَيُلِّقُ أَوَّلَ مَا تَقْتَرِحُهَا لِقِرَائِحِ مَا يَتَّبِعُ بِهِ فَمَهْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزَلِ ، وَيَتَضَحُّ بِهِ حَدِيثُ نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ ، فَهَذِهِ الدَّرَاسَةُ الْوَصْفِيَّةُ الدَّلَالِيَّةُ الْغَوِيَّةُ الدَّلَالِيَّةُ تَتَنَاوَلُ الْمَعْنَى وَكَيْفِيَّةَ ارْتِبَاطِهِ بِأَشْكَالِ التَّعْبِيرِ ، لِنَصْلِ إِلَى دَرَسَةِ تَرْتِيبِ عُنَاوَرِ الْجُمْلَةِ وَأَثْرُهُ فِي الدَّلَالَةِ بِتَوْظِيفِ مَسْتَوِيَّاتِ الْجُمْلَةِ فِي الدَّرَاسَةِ الْوَصْفِيَّةِ ؛ لِتَعْرِفَ عَلَى الْوِظَافِ الدَّلَالِيَّةِ لِلرُّتْبَةِ الْمَحْفُوظَةِ لِلْجُمْلَةِ ، وَدَلَالَةِ عَوَارِضِ بِنَائِهَا ، وَمَا يَعْتَرِيهَا مِنْ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ ، بِدَرَسَةِ عُنَاوَرِ الْجُمْلَةِ (الْأَصْلِيَّةِ وَالْعَارِضَةِ) وَمَا يَعْتَرِي عُنَاوَرَهَا مِنْ (حَرْفٍ وَحَذْفٍ) ، وَ(ظَهَارٍ وَإِضْمَارٍ) ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْفُيُودِ وَهِيَ (مُتَمَمَّاتٌ وَمُكَمَّلَاتٌ لِلْجُمْلَةِ) ؛ لِمَا تَقُومُ بِهِ مِنْ دَوْرٍ فِي تَخْصِيفِ الدَّلَالَةِ وَتَوْجِيهِ الْمَعْنَى لِتَعْرِفَ عَلَى وَظَائِفِ عُنَاوَرِ الْجُمْلَةِ التَّرْكِيبِيَّةِ لِئَلَّا تُعْصِرَ لَهُ وَظِيفَتُهُ فِي الدَّلَالَةِ ، حَيْثُ تَعْتَمِدُ عُنَاوَرِ التَّرْكِيبِ عَلَى عِلْمِ الصَّرْفِ ، لِتَقُومَ عِلْمُ الدَّحْوِ بِتَرْتِيبِهَا وَنَظْمِهَا مُرَاعِيًا وَظَائِفَهَا الَّتِي يَنْشَأُ عَنْهَا الْمَعْنَى قَدْ اهْتَدَى عُلَمَاءُ السَّلَفِ وَثَبَتَ لَهُمُ الْفَضْلُ فِي الرِّبْطِ بَيْنَ الدَّحْوِ وَالذَّوْلِ وَتَوَلَّى عَمَلُ الدَّحْوِ فِي ظِلِّ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ حُسْنَ الْمَعْنَى مِنْ حُسْنِ التَّرْتِيبِ ، وَفَسَادُ الْمَعْنَى مِنْ فَسَادِ التَّرْتِيبِ يُحْدِثُ عِلْمُ الدَّحْوِ وَظَائِفِ الصَّدِيغِ الصَّرْفِيَّةِ مِنْ عَوَامِلٍ وَمَعْمُولَاتٍ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَنْشَأُ مِنْ عِلَاقَةِ الْإِسْنَادِ بَيْنَ عُنَاوَرِ الْجُمْلَةِ الْوَصْفِيَّةِ ، وَتَعْلِيقِ فُيُودِهَا وَمُتَمَمَّاتِهَا بِهَا ، الَّتِي يَتَحَقَّقُ الْبَحْثُ مِنْ أَثَرِهَا فِي الدَّلَالَةِ ؛ بِاخْتِيَارِهِ الْحَدِيثَ الذَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ مَيِّدَانًا لِتَطْبِيقِ الدَّرَاسَةِ عَلَى نَصُوصِهِ ، لِلْإِجَابَةِ عَنْ سُؤَالِهِ ؛ لِتَرْتِيبِ عُنَاوَرِ الْجُمْلَةِ وَأَثْرُهُ فِي الدَّلَالَةِ) وَمَا نَشَأُ عَنْهُ وَارْتِبَاطُهُ بِهِ مِنْ أَسْئَلَةٍ ؛ سَدَّكَ الْبَحْثُ طَرِيقَهُ فِي الْإِجَابَةِ عَنْهَا مِنْ خِلَالِ الدَّرَاسَةِ الْوَصْفِيَّةِ فِي الْمَوْطَأِ لِلْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِأَنَّهُ كَلَّمَ إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ وَأَفْصَحُ مَتَّقٍ بِالْعَرَبِيَّةِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ؛ لِنَبْحِثُ فِي دَلَالَةِ أَحَادِيثِهِ الذَّوْرَانِيَّةِ لِنَتَحَقَّقَ مِنْ تَرْتِيبِ عُنَاوَرِ الْجُمْلَةِ وَأَثْرُهُ فِي الدَّلَالَةِ فِي الْمَوْطَأِ لِلْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .

( 1 - 2 ) أسباب اختيار الموضوع:

إحسان المكيّر بأهميّة ترتيب عناصر الجملة وأثرها في الدلالة؛ كان من دوافعي لاختيار هذه الدراسة الوصفيّة بتوظيف مستويات الجملة الصّوتية والصّرفيّة والدّحوية مع مراعاة المقام بجانب قِلة الدراسات الأُغوية التي دارت حول الحديث؛ كان دافعاً لي لاختيار موطأ الإمام مالك بن أنس لتطبيق الدراسة على نصوصه، والسّياحة في رياضه.

### ( 1 - 3 ) أهميّة الدراسة :

تتضح من أهمّيّة ترتيب عناصر الجملة في الدلالة بالنظر في القرائن اللفظيّة والمعنويّة والحاليّة، وضع كلّ عنصّر فيها وأثره في إبانة المعنى.

كما أنّ الدراسة وسيلة للمعاني الوظيفيّة لعناصر الجملة.

هذه الدراسة مهمّة لطلبة العلم، والمهتمين بالدراسات الأُغوية؛ لأنّ غايتها الإجابة عن سؤاله (ما أثر ترتيب عناصر الجملة لقلالة؟ لتسهّم في تلبية جزء من الحاجة العلميّة خدمة لطلاب العفالجّارات الحديث الذّبوي الشّريف مبداناً للدراسة؛ للفائدة المرجوة من فهم أسرار حكمته، ودقائق معانيه.

### ( 1-4 ) أهداف البحث:

دراسة ترتيب عناصر الجملة وأثره في الدلالة.

تحليل عناصر جملة الحديث تحليلاً لغوياً يكشف عن أجزائها، ويوضّح ترابط عناصر تركيبها، بتوضيح وظيفة كلّ عنصّر منّها؛ للوقوف على خصائص لغة الحديث الذّبوي الشّريف بالدراسة الوصفيّة.

- تحليل عناصر الإسناد الخبري والإنشائي.

بيان دور الرتبة المحفوظة لجملة الحديث الذّبوي الشّريف، ودلالة الرتبة العارضة لعناصر بنائها، باستعراض وظائفها الدلاليّة.

توضيح دور الذّكر والحذف في الدلالة .

توضيح قرائن الإسناد والتعليق وأثرها في دلالة جملة الحديث الذّبوي الشّريف.

بيان أثر الحديث الذّبوي الشّريف في تطوّر الدلالة.

### ( 1 - 5 ) أسئلة البحث :

ما الذى قاله العلماء العرب عن أهمية دراسة ترتيب عناصر الجملة؟ 2- ما أثر

ترتيب العناصر الأساسية للجملة فى الرأسة الوصفية؟ 3- ما

العناصر التى تشتمل عليها الجملة للتعبير عن المعنى؟

4- ما أثر الترتيب واختلافه على الدلالة؟ 5-

ما أثر السياق اللغوى وسباق المقام فى رُع ترتيب عناصر الجملة؟

6- ما الأمثلة الدالة على الرتبة الأصلية والرتبة العارضة؟

7- ما الأمثلة الدالة على الذكر والإظهار والحذف والإضمار؟

8- ما أثر القيويد (تممات ومكمّلات) الإسناد فى الدلالة؟ 9-

ما أنماط الجمل التى ورد فيها الحديث النبوى الشريف فى الموطأ؟

### ( 1 - 6 ) فرضيات البحث:

تناول علماء السلف ترتيب عناصر التركيب بالدراسة ؛ لأنّ علاقة عناصر الجملة ببعضها تقوم على الترتيب الذى يندشأ عنده المعنى .

ينشأ المعانى من علاقة الإسناد بين عناصر الجملة الأساسية وتعلّق قيودها بمحورها الأساسى فى الجمل الخبرية والإنشائية.

الحُرُوف والأدوات والأفعال والصدّيع الصرّفية للأسماء والمشدّقات ، لكُلّ منّها رُتْبَةٌ وعلاقتهُ بغيره مصلوون، ووظيفتهُ النّحويةُ التى تندشأ عنها الدّلالة

توتيب عناصر الجملة له أثره فى دلالة الرتبة الأصلية المحفوظة ودلالة عوارض بنائها

السياق- اللغوى وسباق المقام لكُلّ أثره فى المعنى من خلال علاقات عناصر الجملة الأساسية وتعلّق قيودها ورها الأساسى فى الجمل الخبرية والإنشائية .

كالنظر فى رتبة عناصر الجملة الصّوتية والصّرفية والنّحوية، بالإضافة للمعنى

المعجمى، ومراعاة السياق اللغوى والمقام فى الدّراسة الوصفية، نصرل للدّلالة .

7- بالنظر فى القرائن اللفظية و المعنوية بمراعاة المقولم السياق اللغوى لعناصر الجملة

الوظيفية، ندرك العلاقة بين التركيب والمعنى .

القيود ومتممات ومكمّلات الإسناد (فضلات)، لكلّ منها أثره في الدلالة في سرياق التّراكيبيحيثُ يدعُو المُحالذِكرها .

9- جاء لحديث النّبوي الشّدرفي أنماطٍ مُختلفةٍ من الجُمْل الخيريّة والإنشائيّة ؛ لتعدّد المقامات واختلاف الأحداث والمُناسبات .

ما تقدّم من الفروض يسعى البحثُ ليتحقّق من أثرها في الدلالة من خلال منهج الدّراسة لوصفٍ في الموطأ للإمام مالك بن أنس؛ يبتغى بذلك إضافة ما يفيدُ الدّراسات اللغويّة في مجال التّحليل الدّلالى.

استقر رأي الباحث على اختيار هذا الموضوع بعد اطلاعه على الرسائل العلمية المقدّمة لنيل درجة الدكتوراة و الماجستير لم يقف على رسالة تحمل عنوانه ، لكن و قف على دراسات اتّفت معه في جزء من العنوان ، و اخذت معه في غرض الدراسة و مادة التطبيق نذكر منها :

### الدراسة الأولى :

- 1- من صور بناء الجملة في الشعر الفلسطيني الحديث .
  - 2- اسم صاحب الدراسة : أحمد داوود عبد الله دعمس دكتوراه 2005 م .
  - 3- مكان الإعداد : جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا .
  - 4- مباحث الدراسة أو أهم أركانها :
- تناول الباحث الجملة و بناءها و أقسامها ، من صور بناء الجملة الخبرية ، و من صور بناء الجملة الإنشائية ، و من صور بناء الجملة الشرطية .
- هذا موضع التقاء في الدراسة النظرية ، أضيف إليه مباحث العناصر الدلالية تختلف الدراسات في موضوع الدراسة و مادة تطبيقها هذه الدراسة من صور بناء الجملة في الشعر الفلسطيني الحديث نحوية صرفية .
- أمّا الدراسة موضوع البحث ترتيب عناصر الجملة و أثره في الدلالة دراسة في موطأ الأمام مالك بن أنس.

### الدراسة الثانية :

- عنوان الدراسة : بناء الجملة الاسمية في شعر الصّاحب بن عبّاد ، دراسة نحوية تطبيقية لنيل درجة الماجستير 1425 هـ - 2004 م .
- إعداد الطالب : الحسين موسى على الإمام .
- مكان الإعداد : جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا .

### مباحث الدراسة أو أركانها المهمة :

- تناول الباحث جملة المبتدأ و الخبر في شعر الصّاحب بن عبّاد ، و التّواضع الفعلية لجملة المبتدأ و الخبر ، و التّواضع الحرفية لجملة المبتدأ و الخبر .
- هذا موضع إلتقاء في الدراسة النظرية ، أضيف إليه العناصر الدلالية .

-تختلفُ الدِّراسَتان في مَوْضُوعِ الدِّراسَةِ و المادَّةِ الدَّطَبِيقِيَّةِ لها .  
- هذه الدِّراسَةُ تناولت الجُملةَ الاسميَّةَ دراسةً نحوِيَّةً تطَبِيقِيَّةً في شِعْرِ الصِّدَّاحِ بن عَبَّادٍ .  
-أمَّا الدِّراسَةُ مَوْضُوعِ البَحْثِ تَتناولُ ترتيبَ عناصرِ الجُملةِ وأثرَهُ في الدَّلالةِ دراسةً في موطأ الإمام مالك بن أنس.

### الدِّراسَةُ الثالِثةُ :

- عنوان الدِّراسَةِ : التَّرَكيبُ الدَّحْوِيَّةُ في القِصصِ القرآني " دراسةً نحوِيَّةً صرفِيَّةً " لنيلِ درجةِ الدِّكتوراهِ ، 2007 م .  
- إعدادُ الطَّالِبِ : مشهور أحمد اسبيتان .  
- مكانُ الإعدادِ : جامعةُ السُّودانِ للعلومِ و التكنولوجِيا .

### مباحثُ الدِّراسَةِ أو أركانهاالمهمَّةُ :

تتَناولُ البَحْثُ : بِناءَ الجُملةِ عند النُّحاةِ و البلاغيينِ و التَّرَكيبِ الاسمي البسيطِ ، و التَّرَكيبِ الفعلي البسيطِ .

و التَّرَكيبِ الاسمي المترابطِ ، و التَّرَكيبِ الفعلي المترابطِ ، و التَّرَكيبِ الشَّرطيِّ .

- هذا مَوْضُوعُ التَّقاعِ في الدِّراسَةِ الدَّظَرِيَّةِ أُضيفُ إليه العنصرُ الدَّلاليَّةُ .

-تختلفُ الدِّراسَتان في مَوْضُوعِ الدِّراسَةِ و مادَّةِ طَبِيقِها ، حيثُ تتَناولُ البَحْثُ التَّرَكيبِ الدَّحْوِيَّةَ في القِصصِ القرآني " دراسةً نحوِيَّةً صرفِيَّةً " .

-أمَّا الدِّراسَةُ مَوْضُوعِ البَحْثِ تَتناولُ ترتيبَ عناصرِ الجُملةِ وأثرَهُ في الدَّلالةِ دراسةً في موطأ الإمام مالك بن أنس .

### الدِّراسَةُ الرابِعةُ :

- عنوان الدِّراسَةِ :ظاهرةُ الجزمِ في القرآنِ الكريمِ بين الدَّحويينِ و البلاغيينِ .

- دكتوراهُ في علومِ اللُّغةِ العربيَّةِ 1425 هـ- 2004 م

- إعدادُ الطَّالِبِ : مصطفى طه رضوان .

- مكانُ الإعدادِ : جامعةُ السُّودانِ للعلومِ و التكنولوجِيا .

### مباحثُ الدِّراسَةِ أو أركانهاالمهمَّةُ :

- تناولَ البحثُ ظاهرةَ الجزم في قرآنِ الكريم بينَ الذَّحويين و البلاغيين متطرقاً إلى مختلف أحوال الظاهرة ، و الأغراض و المعاني التي جاءت لها ، مُتعرِضاً الشَّواهد .
- اختلفت الدِّراساتُ في موضوع الدِّراسة و مادة تطبيقها .
  - الدِّراسة موضوع البحث تتناولُ ترتيب عناصرِ الجُملة و أثره في الدِّلالة دراسة في موطأ الإمام مالك بن أنس .

### الدِّراسة الخامسة :

- عنوان الدِّراسة : ظاهرة التَّرتيب بالجُملة الاسميَّة في القرآن الكريم بين المَبْنَى و المعنى .دكتوراه في اللغة العربية ( علم لغة).
- إعداد الطالب : ابراهيم محمد ابراهيم العنزاوي .
- مكان الإعداد : جامعة القرآن الكريم و العلوم الاسلامية 1417 هـ - 1996 م .

### مباحث الدِّراسة وأركانها المهمَّة :

- هدف البحث: دراسة حركة الجُملة الاسميَّة و معمولاتها من عناصر الإِسناد ، والأساليب الذَّحويَّة، و وضع كُلال الضَّمائم المرتبطة بها ضد من منهجلمي ، و خُطَّة واضحة .
- توزَّع البحثُ بين عدَّة طوائف ، هم النُّحاة و البلاغيون و اللغويون و المفسرون .
- أمَّا الخُطَّة التي سار عليها فقد تناولَ المباحث الآتية:
- ظاهرة التَّوَابت في الجُملة الاسميَّة .
  - ظاهرة تقديم الخبر في القرآن الكريم بشكلٍ ثابت .
  - ظاهرة تقديم الخبر المتحرك في القرآن الكريم .
  - ظاهرة تقديم معمولات الخبر الثابتة و المتحركة .
  - هذه المباحث موضع التَّقاء في الدِّراسة النَّظريَّة، هذه الوَّاسة في علم اللُّغة تشارك موضوع البحث في قضيَّة المعنى فقط .
  - الدِّراسة موضوع البحث تتناولُ ترتيب عناصرِ الجُملة و أثره في الدِّلالة دراسة في موطأ الإمام مالك بن أنس .

### الدِّراسة السادسة :

- عنوان الدراسة : الجُملة الخبرية في سورة النَّساء دراسة تطبيقية في ضوء الدراسات النَّحوية / ماجستير 2002م .

- إعداد الطالب : محمد هارون محمد علي .

- مكان الإعداد : جامعة القرآن الكريم و العلوم الاسلامية .

### مباحث الدراسة و أركانها المهمة :

يهدفُ البحثُ إلى تقديم دراسة علمية للجُملة الخبرية في سورة النَّساء بالتَّطبيق العلمي من خلال القرآن الكريم، والتَّركيز على مكونات الجُملة الخبرية و أجزائها التحليلية التي تأتي أهميتها من حيث ما تُؤدِّيهِ من وظائف في تركيب الجملة .

- فتناول المباحث الآتية :

ما هية الجملة الخبرية ، الجملة الخبرية المثبتة ، الجُملة الخبرية المنفية ، و الجملة الخبرية المؤكدة .

هذه المباحث موضع التَّقاء في الدراسة النَّظرية أضيفُ إليها عناصر الدَّلالة .

تختلفُ النَّراستان في موضوع الدراسة ومادة تطبيقها، حيثُ تناول البحثُ الجُملة الخبرية في سورة النَّساء .

-أمَّا الدراسة موضوع البحثُ تتناول ترتيب عناصر الجُملة وأثره في الدَّلالة دراسة في موطأ الإمام مالك بن أنس .

### الدراسة السابعة :

- عنوان الدراسة : العلامة الإعرابية في الجُملة العربية ووظيفتها النَّحوية دراسة

نحوية وصفية تحليلية ماجستير في تخصص النَّحو و الصرف 2006 م.

- إعداد الطالبة : إيمان سلمان بشارة بشير .

- مكان الإعداد : جامعة القرآن الكريم و العلوم الاسلامية .

مباحث الدراسة أو أركانها المهمة يهدفُ البحثُ الى تطبيق علمي لقواعد النَّحو ، بالنَّظر فيما قاله النَّحاة عن الجُملة العربية و أنماطها المختلفة في المباحث الآتية :

- الجملة العربية و أنواعها

- العلامة الإعرابية - تحديد العلامة الإعرابية .



- الإعراب و نظريّة العامل .
- العلامة الإعرابية في الجُملة - دلالتها ، تعدد الأوجه ، وظيفتها .
- المباحثُ موضع التّقاء في الدّراسة الدّظريّة تحتاجُ لربطها بعناصر الدّلالة.
- تختلفُ الدّراساتُ في موضوع الدّراسة و مادة تطبيقها .**
- هذه الدّراسة تناولت العلامة الإعرابية في الجُملة العربيّة ووظيفتها الدّحويّة .
- دراسة نحويّة صَدَرفيّة تحليليّة ، ماجستير نحو و صرف .
- أمّا الدّراسة موضوع البحث تتناول ترتيب عناصر الجُملة و أثره في الدّلالة دراسة فيالموطأ للإمام مالك بن أنس .

### الدّراسة الثامنة :

- الجُمَل التي لا محلّ لها من الإعراب .
- إعداد الطالب : مصطفى يوسف الحافظ محمد
- مكان الإعداد : جامعة القرآن الكريم و العلوم الاسلاميّة . بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في النّحو. العام 1426 هجريّة- 2005 م .

### مباحثُ الدّراسة أو أركانهاالمهمّة :

- يهدفُ البحثُ لتناول الجُمَل التي لا محلّ لها من الإعراب مع تطبيقات من القرآن الكريم .
- باعتبار هذا الموضوع من موضوعات علم النّحو المهمّة .
- فتناولَ البحثُ :
- الجُملة المُعترضة لأثرها في توجيه المعنى ، كما قام بعمل دراسة إحصائيّة ، و دلاليّةفي الجُمَل المُعترضة في القرآن الكريم .
- تناول في التمهيد الخلفيّة التاريخيّة و العلميّة لدراسة الجُملة .**
- الجُملة التي لا محلّ لها من الإعراب .
- الجُملة المُعترضة ؛ التّفسير الدّلالي للجُملة المُعترضة .
- المباحثُ موضع التّقاء في الدّراسة الدّظريّة ،تحتاجُ لربطها بعناصر الدّلالة .
- تختلفُ الدّراساتُ في موضوع الدّراسة و مادة تطبيقها .

- الدّراسة تناولت الجمل التي لا محل لها من الإعراب .
- وجعل القرآن الكريم مادة أساسية في التّطبيق .
- أمّا الدّراسة موضوع البحث تتناول ترتيب عناصر الجُملة وُثْرُهُ في لدّالة دراسة في موطأ الإمام مالك بن أنس.

### الدّراسة الدّاسعة :

- عنوان الدّراسة : أنماط الجُملة العربيّة في القرآن الكريم دراسة في التّركيب الدّحوي لسورة الدّساء ماجستير في النحو والصرف 1423 هـ - 2002 م .
- إعداد الطالب : دفع الله حمد الله حسين .
- مكان الإعداد : جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلاميّة .
- مباحثُ الدّراسة أو أركانها المُهمّة :
- يهدفُ البحثُ لاستقصاء أنماط الجُملة العربيّة ، للوقوف على صُور تراكيبيها في القرآن الكريم ، ليقارن بين نحو القرآن الكريم ، وقواعد النّحو العربي التي أقرّها النّحاة خلال القرون الأولى من تدوينه .
- لذلك رأي الباحثُ أن تكونَ للجُملة العربيّة دراسة خاصّة بها تجمعُما تفرّق مِذْها في مظانّ وجودها .
- و الدّظر فيما قاله كبار النّحاة عن الجُملة العربيّة وأنماطها ، و مقابلة ذلك بالنّص القرآني لاكتشاف درجة شُوع أنماط الجُملة العربيّة ، كالجُملة الخبريّة ، و الجُملة الإنشائيّة ، ولجُملة المُكمّلة للإسناد الخبري ، و التي تتوقف عليها الجُملة العربيّة في بنائها .
- يهدفُ الباحثُ بهذه الدّراسة الى تحليل النّص القرآني ، و استنباط الجُملة العربيّة مِذْه بأنماطها المختلفة .
- حصر الباحثُ الآيات التي تمّ استدعاءها للبحث ، للاحاطة بأبعادها ودلالاتها الدّحويّة .
- صدّف الباحثُ آيات سورة الدّساء بحسب أنماط الجُملة العربيّة ، ثمّ رجع الى كتب إعراب القرآن الكريم و معانيه للوقوف على التوجيهات الدّحويّة عند كبار المفسرين الذين أخذوا بالتفسير اللّغوي البياني .

كما رجع إلى كتب القراءات و الوقف و الفاصلة القرآنية لدورها في فهم السِّياق القرآني لمعرفة مبتدأ الجمل و نهاياتها .

- كما نظرَ في كتب التُّراث البلاغي ليقف على ما جرى في شأنِ الجملة الخبريَّة و الإنشائيَّة ، و بشأن المسند و المسند إليه

و متعلقاتهما كما رجع الى أُمهات كتب النَّحو للدَّظر في شأنِ الجملة العربيَّة و أنماطها .

### صنَّف الباحثُ دراسته في المباحث الآتية :

- مفهوم الجملة العربيَّة و حقيقتها .
- الجملة الخبريَّة .
- الجملة الاسميَّة الأساسيَّة .
- الجملة الاسميَّة المنسوخة .
- الجملة الفعليَّة ، ذات الفعل اللازم ، و ذات الفعل المُتعدّي .
- و ذات الفعل المبني للمجهول ، و النَّصب و الجزم و النَّفي و ما يتعلَّق بالجملة الفعليَّة من مسائل نحوِّيَّة .

- الجملة الإنشائيَّة :

- الجملة الشرطيَّة :

الجملة الشرطيَّة المحفوظة الرُّتبة :

الجملة الشرطيَّة غير محفوظة الرُّتبة :

صُور من قضايا الجملة الشرطيَّة :

الجُمْل المكمِّلة للإسناد الخبري :

- جملة الجواب ، جملة الحال ، جملة الصِّدَّة ، جملة الاستثناء ، جملة القصر .

- هذه المباحث موضع التِّقاء في التُّراسة النَّظريَّة ، نضيفُ إليها عناصر الدِّلالة وكما تلتقيان في مُصطلح الجملة .

- و تختلفان في موضوع الدِّراسة و مادة تطبيقها . تناولت الدِّراسة أنماط الجملة العربيَّة دراسة في التُّركيب النَّحوي لسورة النَّساء لنيل الماجستير في النَّحو و الصِّدْف .

- أمّا الدّراسة موضوع البحث تتناول ترتيب عناصر الجملة وأثره في الدّلالة دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

### الدّراسة العاشرة :

- عنوان الدّراسة بالمُتممات المنصوبة للجملة العربيّة ووظائفها النّحويّة والدّلالية في القرآن الكريم دراسة وصفيّة استقرائيّة تحليليّة ، لنيل الدكتوراه في النّحو و الصّرف 1430 هـ - 2009 م.

- إعداد الطالب : جعفر محمد أبو زيد

- مكان الإعداد : جامعة القرآن الكريم و العلوم الاسلاميّة .

### مباحث الدّراسة أو أركانها المهمّة :

يهدفُ البحثُ للوقوف على الوظائف النّحويّة و الدّلالية ، التي تؤديها المُتممات المنصوبة للجملة العربيّة في القرآن الكريم باعتبارها ليست أركاناً أساسيّة في الجملة .

- تناول في دراسته المباحث الآتية :

- المفعولات – خمسة فصول .

- الاستثناء و الحال و التمييز – ثلاثة فصول .

- الدّواع المنصوبة – خمسة فصول .

- هذه المباحث موضع التقاء في الدّراسة النّظريّة ، أضيفُ إليها العناصر الدّلالية ، بالإشارة إلى أنّ هذه الدّراسة نحويّة دلاليّة.

- تختلفُ الدّراستان في موضوع الوّاسة ومادة تطبيقها ، حيثُ تناولَ البحثُ في دراستها الوظائف النّحويّة والدّلالية التي تؤديها المُتممات المنصوبة للجملة العربيّة في القرآن الكريم باعتبارها قيوداً و ليست أركاناً أساسيّة في الجملة .

- أمّا الدّراسة موضوع البحث تتناول ترتيب عناصر الجملة وأثره في الدّلالة دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

### الدّراسة الحادية عشرة :

- عنوان الدراسة: ظاهرة التقديم و التأخير بين التركيب و المعنى تطبيقاً على نماذج من القرآن الكريم 1430 هـ - 2009 م . دراسة وصدقية تحليلية – دكتوراه في النحو .
- إعداد الطالب : جلال أحمد نور محمد قذال .
- مكان الإعداد : جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية .
- مباحث الدراسة أو أركانها المهمة :
- أراد الباحث بهذه الدراسة أن يقفَ على المعاني التي تضمنتها ظاهرة التقديم و التأخير ووفق الدراسات النحوية الحديثة دراسة تطبيقية على نماذج من القرآن الكريم .
- فتناول المرفوعات و المنصوبات و المجرورات و الدواسخ .
- هذا موضع التقاء في الدراسة النظرية ، أضيفُ إليه مباحث الدلالة .
- تختلفُ الدراساتُ في موضوع الدراسة و مادة تطبيقها ، هذه الدراسة ظاهرة التقديم و التأخير بين التركيب و المعنى ، تطبيقاً على نماذج من القرآن الكريم .
- أمّا الدراسة موضوع البحث تتناول ترتيب عناصر الجملة و أثره في الدلالة دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس

### الدراسة الثانية عشرة :

- عنوان الدراسة : الجمل العربية من خلال كتب إعراب القرآن الكريم و معانيه .
- دكتوراه نحو و صرف تتكوّن من جزئين .
- إعداد الطالب : لطف عبد الله قاسم حميد
- مكان الإعداد : جامعة أفريقيا العالمية 1439 هـ - 2008 م

### مباحث الدراسة أو أركانها المهمة :

تناول البحث :

- الجملة الخبرية ( مثبتة ، و منفية ، و مؤكدة )
- الجملة الإنشائية ( إفصاحية و طلبية و شرطية )

- الجملة الخبرية :
- تناولَ فيها الاسميّة المثبتة ، الفعلية المثبتة .
- الخبرية المنفية ( اسمية – فعلية ) الخبرية المؤكّدة .
- الجملة الإنشائية :
- تناولَ فيها ، الجملة الإفصاحية ، و الجملة الطلبية ، و الجملة الشرطية .
- الوظائف الذّحوية التي تؤدّيها الجملة و يكون لها محلٌّ من الإعراب .
- الوظائف التي تؤدّيها الجملة و لا يكون محلٌّ من الإعراب .
- المباحثُ موضع التّقاء في الدّراسة الذّظرية تحتاجُ لربطها بعناصر الدّلالة .
- تختلفُ الدّراستان في موضوع الدّراسة و مادة تطبيقها .
- هذه الدّراسة تتناولُ الجمل العربيّة من خلال كتب إعراب القرآن الكريم و معانية .
- دكتوراه ، نحو و صرف تتكون من جزئين .
- أمّا الدّراسة موضوع البحث تتناول ترتيب عناصر الجملة و أثره في الدّلالة دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

### الدّراسة الثالثة عشرة :

- عنوان الدّراسة : التّراكيب الذّحوية في اللغة العربيّة من خلال سورة يوسف .
- مقدّم لنيل درجة الماجستير .
- إعداد الطالب : لطف عبد الله قاسم حميد
- مكان الإعداد : جامعة أفريقيا العالمية 1422 هـ - 2001 م

### مباحث الدّراسة أو أركانها المهمّة :

- تناولَ العلاقة بين الكلام و الجملة و أركان الجملة و مكوناتها .
- المركب الاسمي الإسنادي :
- أ. الاسميّة البسيطة .
- ب. الاسميّة الموسّعة ، و هي الذّواسخ مع الجملة الاسميّة البسيطة .
- المركب الفعلي :

- مكمّلات الإسناد

**الوظائف النحويّة التي يؤيها المُرْكَب (الاسمي و الفعلي).**

- المباحث موضع التقاء في الدّراسة النّظريّة تحتاجُ لربطها بعناصر الدّلالة.
- تختلفُ الدّراستان في موضوع الدّراسة و مادة تطبيقها ، هذه الدّراسة تناولت التّراكيب النّحويّة في اللغة العربيّة من خلال كتب إعراب القرآن الكريم و معانيه .
- أمّا الدّراسة موضوع البحث تتناول ترتيب عناصر الجملة و أثره في الدّلالة دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

**الدّراسة الرّابعة عشرة :**

- عنوان الدّراسة :أنواع تراكيب التّوكيد في اللغة العربيّة معناها ومبناها .
- دراسة تحليليّة و صفيّة ّة نحويّة لنيل درجة الدكتوراه في النّحو و الصّرف .
- إعداد الطالب : محسن محمد يحي العرشاني

- مكان الإعداد : جامعة أفريقيا العالميّة 1432 هـ - 2010 م

**مباحث الدّراسة أو أركانها المهمّة :**

تناول البحثُ المباحث الآتية :

مفاهيم التّوكيد و أقسامه و طرقه و أهميته ، التّوكيد الاصطلاحي ؛ اللّفظي،المعنوي ،أحكام عامّة .

- مؤكّدات الجملة الاسميّة.

- مؤكّدات الجملة الفعليّة

- مؤكّدات مشتركة .

هذا موضع التقاء في الدّراسة النّظريّة مع ربطها بعناصر الدّلالة .

تختلفُ الدّراستان في موضوع الدّراسة و مادة تطبيقها ، هذه الدّراسة تناولت أنواع تراكيب التّوكيد في اللغة العربيّة معناها ومبناها دراسة تحليليّة و صفيّة نحويّة لنيل درجة الدكتوراه في النّحو و الصّرف .

-أمّا الدّراسة موضوع البحث - ترتيب عناصر الجملة و أثره في الدّلالة دراسة في

الموطأ للإمام مالك بن أنس .

## الدّراسة الخامسة عشرة :

- عنوان الدّراسة : الجُملة الشَّرطيّة
- في دواوين شُعرَاء المَعْلقات السَّبْع " دراسة تحليليّة نحويّة " بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في في اللغة العربيّة وآدابها تخصص النّحو و الصّرف .
- إعداد الطالب : محمد ناشر سالم على المهذري
- مكان الإعداد : جامعة النيلين
- مباحث الدّراسة أو أهم أركانها :**
- تناول المباحث الآتية :  
جملة الشّروط و الجواب و طرق استعمالها .  
الحذف في الجملة الشّرطيّة و مُتعلقاتها .  
الأدوات الشّرطيّة الجازمة و تطبيقاتها في نواوين شُعرَاء المَعْلقات السَّبْع .  
المباحثُ موضع التّقاء في الدّراسة الدّظريّة ، تحتاجُ لربطها بعناصر الدّلالة .  
تختلفُ الدّراستان في موضوع الدّراسة ومادة تطبيقها ، هذه الدّراسة تناولت ؛ الجملة الشّرطيّة في نواوين شُعرَاء المَعْلقات السَّبْع " دراسة نحويّة " لنيل درجة الدكتوراه في النّحو و الصّرف .  
أمّا الدّراسة موضع البحث – ترتيب عناصر الجملة وأثره في الدّلالة دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

## الدّراسة السادسة عشرة :

- الجمل التي لها محلّ من الاعراب والتي لا محلّ لها في شعر المَعْلقات السَّبْع
- دراسة نحويّة تطبيقيّة لنيل درجة الماجستير في النّحو و الصّرف .
- إعداد الطالب: العطية إسماعيل عبد اللطيف أحمد
- مكان الإعداد: جامعة النيلين .
- مباحث الدّراسة أو أركانها أهمّة:**
- تناول البحثُ في الباب الأول الجمل التي لها محلّ من الإعراب.
- وفي الباب الثاني الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب .



المباحث موضع التقاء في الدراسة النظرية تحتاج لربطها بعناصر الدلالة.

- تختلف الدراسات في موضوع الدراسة ومادة تطبيقها .

هذه الدراسة تناولت الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها في شعر  
المعلقات السبع . دراسة نحوية تطبيقية.

- أما الدراسة موضوع البحث ترتيب عناصر الجملة وأثره في الدلالة دراسة في  
الموطأ للإمام مالك بن أنس.

### الدراسة السابعة عشرة:

- عنوان الدراسة إثبات الجملة في الحديث النبوي الشريف دراسة نحوية تطبيقية في  
موطأ الإمام مالك بن أنس لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف:

- إعداد الطالب : عبد المنعم محمد يوسف الحسن

- مكان الإعداد : جامعة أفريقيا العالمية 1429 هـ -2008م

### مباحث الدراسة أو أركانها المهمة:

أتبع فيه المنهج الوصفي التّطبيقي بجمع النصوص ووصفها.  
احتوت خطة البحث على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة.  
تناول الآتي:

- حياة الإمام مالك بن أنس وعصره والموطأ.

الإطار التّطبيقي بيان شبه الجملة في الموطأ، مواقع شبه الجملة  
هذا موضع التقاء في جانب من الدراسة .

- تختلف الدراسات في موضوع الدراسة و الغرض منها ، كما تختلفان في الدرجة  
العلمية، وتتفقان في مادة التّطبيق.

- هذه الدراسة تناولت شبه الجملة في الحديث النبوي الشريف دراسة نحوية تطبيقية  
في موطأ الإمام مالك بن أنس لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف .

- أمّا الدراسة موضوع البحث ترتيب عناصر الجملة وأثره في الدلالة دراسة في الموطأ  
للإمام مالك بن أنس لنيل درجة الدكتوراة.

### الدراسة ثلثا عشرة:

1/التعدُّد الدَّلالي من خلال ألفاظ القرآن الكريم

2/ إعداد الطالبة: سعاد إبراهيم محمد عبد الله 1421 هـ - 2000 م

3/ مكان الإعداد: جامعة أفريقيا العالمية

4/ مباحث الدِّراسة أو أركانها المُهمَّة:

غرض الدِّراسة: دراسة مفردات القرآن الكريم .

الدِّراسة مقصورة على مفردات بناء الجُملة في القرآن الكريم قامت بالربط بينالظواهر اللُّغويَّة / الإشتقاق / التَّضاد /تعدُّد معنى اللفظ .

## الفصل الأول :

علم الوجوه و الدَّظائر ، أهميَّته و مكانته ، عرَّف علم الدَّلالة ، و أهميَّته .

## الفصل الثاني:

أسباب التعدُّد الدَّلالي :

الإشتقاق ، التَّضاد، اللهجات ، الاقتراض ، التَّخيل ، المعرَّب المولَّد .

- الأسباب البلاغيَّة التي أدت إلى تعدُّد المعنى .

الكناية ، المجاز ، التَّشبيه .

## الفصل الثالث :

التعدُّد الدَّلالي بصريِّع الفِعْل :

## الفصل الرَّابِع :

التعدُّد الدَّلالي بصريِّع الاسم :

## الفصل الخامس :

مظاهر التَّطور الدَّلالي :

تخصيص الدَّلالة /تعميم الدَّلالة .

## الفصل السادس :

أثر التَّقْدُم العلمي في تعدُّد الدَّلالة .

تعدُّد الدَّلالة بسبب التَّفْسير العلمي الحديث .

موضوع الالتقاء: هذه الدراسة مُهمّة و تفيد البحث . تختلف الدراستان في موضوع الدراسة ومادة تطبيقها . حيثُ تقومُ هذه الدراسة بدراسة التعدّد الدّلالي من خلال ألفاظ القرآن الكريم ، وهي دراسة مقصّورة على مفردات بناء الجُملة في القرآن الكريم ، حيثُ قامت بالربط بين الظواهر اللّغويّة .

-أمّا الدراسة موضوع البحث بعنوان ترتيب عناصر الجُملة وأثره في الدّلالة دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

### الدراسة لتاسعة عشرة :

- عنوان الدراسة : دراسة النّواسخ من خلال القرآن الكريم (مع التّطبيق فيه) لنيل درجة الدكتوراه في النّحو و الصّرف .

- إعداد الطالب : آدم أيوب ينشي 1427 هـ - 2006 م .

- مكان الإعداد : جامعة أفريقيا العالميّة .

### أركان الدراسة أو مباحثها المهمّة :

- يهدف البحث إلى دراسة النّواسخ في القرآن الكريم ووظائفها الإعرابيّة و الدّلاليّة .

- أنواع النّواسخ و شُروط عملها .

- حصر النّواسخ في القرآن الكريم .

- اختلاف القراءات بمواضيع بعض هذه العوامل ، و أثره في المعنى .

- دراسة النّواسخ الفعليّة .

- مواضع كان النّاقصة ، و مواضع التّامة و أخواتها و إعرابها .

- أفعال القلوب و التّصبير، و أرى و أخواتها .

- النّواسخ الحرفيّة ، إنّ و أخواتها بالإعراب و التحليل .

- (نّ) عاملة (و مُهملة) عن و وظائفها .

- مواضع الإعراب و مواضع الكف عن العمل .

- وظائف النّواسخ الدّلاليّة في القرآن الكريم و المعاني التي تُستفاد من الأسلوب

القرآني .

- تنقسم النّواسخ إلى فعليّة و حرفيّة ؛ الفعليّة ثلاثة أقسام :

ما يتصرف تصرفاً تاماً ، مثل كان ، و ما يتصرف تصرفاً ناقصاً مثل إنفك ، و ما  
وملا يتصرف مطلقاً مثل : عدى .

- الذواسخ الحرفية تنقسم باعتبار عملها في المبتدأ و الخبر ، إلى قسمين :
- ما ينصب المبتدأ و يرفع الخبر و هو أخوات "ليس" ولها معانٍ ودلالات .
- موضع الالتقاء : هذه المباحث تفيد الدراسة مع ربطها بعناصر الدلالة .
- تختلف الدراساتان في موضوع الدراسة و مادة تطبيقها .
- حيث تناولت الدراسة التواسخ دراسة تطبيقية في القرآن الكريم .
- أمّا الدراسة موضوع البحث بعنوان ترتيب عناصر الجملة وأثره في الدلالة دراسة  
في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

### لدراسة العشرون :

- عنوان الدراسة : الذفي في القرآن الكريم . دراسة نحوية دلالية بحث تكميلي لنيل  
درجة الماجستير في النحو و الصرف .
- إعداد الطالب : أحمد محمد إسماعيل عجب
- مكان الإعداد : جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا 1428 هـ - 2007 م
- مباحث الدراسة أو أركانها المهمة :

- اتبع البحث المنهج الوصفي الإستقرائي التحليلي .
- قسم بحثه إلى أربعة فصول شملت اثني عشر مبحثاً .
- تعريف الذفي في اللغة و الإصطلاح ، و الفرق بينه وبين الجحد .
- الأدوات التي تختص بنفي الجملة الإسمية ، ودلالاتها النحوية .
- الأدوات التي تختص بنفي الجملة الفعلية ذوات المضارع ودلالاتها النحوية .
- الأدوات التي تختص بنفي الجملة الإسمية والفعلية (ما) النافية للأسماء والأفعال  
ومعناها الدلالي و (إن) التي تحل محل (ما) النافية .

- تختلف الدراسات في موضوع الدراسة ومادة تطبيقها حيث تناولت لدراسة أدوات النفي ودلالاتها النحوية في القرآن الكريم بحث تكميلي لنيل الماجستير في اللغة والصرف .

- أمّا الدراسة موضوع البحث بعنوان ترتيب عناصر الجملة وثره في الدلالة دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

### الدراسة الحادية والعشرون :

- عنوان الدراسة: خصائص الجملة الإنشائية في الآيات المكيّة

- دراسة بلاغية تحليلية مقدّم لنيل درجة الماجستير.

- إعداد الطالب : عبد الحكيم أحمد سر الختم جيني

- مكان الإعداد: جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية.

### مباحث الدراسة أو أركانها المهمّة:

إحتوت خطة البحث على مقدّمة و تمهيد وأربعة فصول و خاتمة .

- تناول في الفصل الأول أهميّة علم المعاني في دراسة التّركيب في الجملة العربيّة .

- تناول في الفصل الثاني الجملة الإنشائية في البلاغة العربيّة .

- أسلوب الأمر ، أسلوب النّهي ، أسلوب الاستفهام ، أسلوب التمني ، أسلوب النّداء .

- تناول في الفصل الثالث الخصائص الفنيّة للتّركيب القرآني .

- تناول في الفصل الرابع خروج الجملة الإنشائية عن ظاهرها لأغراض بلاغية

خفية تناول فيه أسلوب الأمر و أسلوب النّهي و أسلوب الاستفهام و أسلوب التمني و

أسلوب النّداء .

• موضع الالتقاء : هذه المباحث تلتقي مع الدراسة النظريّة .

• موضع الاختلاف: هذه الدراسة بلاغية ، والدراسة موضوع البحث في الدلالة

، تختلفان في موضوع البحث و مادة التّطبيق .

- هذه الدراسة تناولت خصائص الجملة الإنشائية في الآيات المكيّة دراسة بلاغية

تحليلية لنيل درجة الماجستير .

- أمّا الدّراسة موضُوع البحث بعنوان: ترتيب عناصر الجُملة وأثرُه في الدّلالة

دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

### الدّراسة الدّانية و العَشرون :

- عنوان الدّراسة :القضايا النّحويّة في الحديث النّبوي الشّريف .

دراسة تطبيقيّة في صحيح البخاري .

بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه 1421هـ - 2005م تخصص النّحو و الصّدرف إعداد

الطالب: محمد علي أحمد محمد سعد

- مكان الإعداد: جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلاميّة

### مباحث الدّراسة أو أركانها المهمّة:

اعتمد الباحثُ على المنهج الوصفي التحليلي تناول في بحثه الأسماء ، و الأفعال و

الحروف ( عامله و مهملة ) .

موضِع الالتقاء:المباحث موضِع التّقاء في الرّاسة النّظريّة.

موضِع الاختلاف: تختلف الرّاستان في موضُوع الرّاسة و مادة تطبيقها حيثُ تناولت

هذه الرّاسة القضايا النّحويّة في الحديث النّبوي الشّريف دراسة تطبيقيّة في صحيح

البخاري دراسة نحويّة.

- أمّا الدّراسة موضُوع البحث بعنوان: ترتيب عناصر الجملة وأثرُه في الدّلالة

دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

### الدّراسة لثالثة و العَشرون :

- عنوان الدّراسة :القضايا النّحويّة في كتاب رصف المباني في شرح حروف

المعاني للمالقي 1423 هـ - 2003 م.

دراسة نحويّة تحليليّة دكتوراه في النّحو و الصّدرف .

- إعداد الطالب : إنتصار عبد الله عبد القادر محمد.

- مكان الإعداد: جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلاميّة

### مباحث الدّراسة أو أركانها المهمّة:

- تناول حياة المُؤلف و كتابه رصف المباني

- تناولَ موقفَ المألقي من المدارس الذَّحويَّة البصريَّة و الكوفيَّة و الأندلسيَّة .
- تناولَ القضايا الذَّحويَّة المتَّصلة بالحروف الأحاديَّة .
- تناولَ القضايا الذَّحويَّة المتَّصلة بالحروف الثنائيَّة .
- تناولَ القضايا الذَّحويَّة المتَّصلة بالحروف الثلاثيَّة .
- تناولَ القضايا الذَّحويَّة المتَّصلة بالحروف الرُّباعيَّة .
- موضع الإلتقاء :وظائف الحروف في الدِّراسة الذَّظريَّة
- موضع الاختلاف : اختلفت الدِّراستان في موضوع الدِّراسة و مادة التطبيق ، تناولت هذه الدِّراسة القضايا الذَّحويَّة في كتاب ( رصف المباني في شرح حروف المعاني للمألقي ) دراسة نحويَّة تحليليَّة .
- أمَّا الدِّراسة موضوع البحث بعنوان:ترتيب عناصر الجُملة وثرُه في الدِّلالة دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس .

### تقويم الدِّراسات السَّابِقة :

- ممَّا تقدَّم من الدِّراسات السَّابِقة نلخصُ للآتي :
- أوجه الاختلاف و الأذفاق بين الدِّراسات السَّابِقة و الدِّراسة موضوع البحث .
- الدِّراسات اللَّبقة التي تمكنتُ من الإطِّلاع عليها ثلاثة أنواع :
- دراسات اختلفت مع الدِّراسة موضوع البحث في الموضوع و غرض الدِّراسة و مادة تطبيقها.
- دراسات اتَّفقت مع الدِّراسة موضوع البحث ، في جزء من المشكلة و اختلفت معها في غرض الدِّراسة و مادة التَّطبيق .
- لطَّعتُ على دراسة تختلف مع الدِّراسة موضوع البحث ، في موضوع الدِّراسة والغرض منها، والدَّرَجة العِلْمِيَّة، وتتفوقُ معها في مجال التَّطبيق،(موطأ الإمام مالك بن أنس).
- وهي الدِّراسة الوحيدة فيما وقع عليه اطلَّاعِي التي تتفوقُ مع الدِّراسة موضوع البحث في مَيدان الدِّراسة ، وتختلف معها في الموضوع، والغرض مِنْهُ ، والدَّرَجة العِلْمِيَّة.

- إنَّ الفرق بين الدِّراسات السَّابقة التي وُقِعَ عليها اطلّاعي و الدِّراسة موضُوع البحث، هذه الدِّراسات السَّابقة و التي وُقِعَ عليها اطلّاعي، غرضُها دَحوي تطبيقي، إمَّا على القرآن الكريم و إمَّا على شِعْر العرب ، تناولُ كُلِّ منها جانباً من الجُملة دراسة تطبيقيّة .

- أمَّا الدِّراسة موضُوع البحث غرضُها دراسة ترتيب عناصر الجُملة و أثرُه في الدِّلالة دراسة في الموطأ للإمام مالك بن أنس.

كما يستنيرُ البحثُ بالدِّراسات والمؤلَّفات السَّابقة القديمة و الحديثة و التي تعرَّضت لبعض القضايا التي تفيد الدِّراسة و تنير لها الطَّريق في مسيرتها .

### ( 8 – 1 ) منهج البحث :

هذه الدِّراسة و صِدْفِيَّة في كِتَاب (الموطأ) تستخدم التَّحليل و النَّظَر و التَّعليق، بوصف عناصر تراكيب الجُملة المختلفة التي اختارتها من نَّ صُوص الحديث النَّبوي الشَّرِيف (الموطأ) للوصول لِدلالة تراكيب الجُملة، و خصائص كُلِّ تركيب و وظيفته الدِّلاليَّة .

### ( 9 – 1 ) حدود البحث :

دراسة الجُملة بكُلِّ أنواعها في موطأ الإمام مالك بن أنس. حيثُ تقتصرُ الدِّراسة على ترتيب عناصر الجُملة بأصنافها و أنماطها، و أثرُه في الدِّلالة ، فلا تتجاوز ذلك ، إلى مباحث أُخرى لا علاقة لها بالجُملة و معانيها كما يقتصرُ مَيَدان تطبيقيها على كِتَاب (الموطأ) للإمام مالك بن أنس، فلا يتجاوزُه إلى غيره، إلاَّ من باب التَّمثيل و الاستشهاد.

### ( 10 – 1 ) هيكل البحث :

تقومُ الدِّراسة على أربعة أبواب في كُلِّ فصلان، على النَّحو الآتي:  
الباب الأوَّل: عناصر الجُملة و ترتيبها و مَيَدان تطبيقيها. تناول الفصل الأوَّل : الجُملة و عناصرها و ترتيبها الفصل الثَّاني للإمام مالك بن أنس و كِتابه .  
الباب الثَّاني: الرُّتبة و أثرها في الدِّلالة تناول الفصل الأوَّل: الرُّتبة الأصليَّة . و الفصل الثَّاني: الرُّتبة العارِضة.



الباب الثامن: متمات الإسناد وأثرها في الدلالة. تناول الفصل الأول: الفيود وأثرها في الدلالة .

والفصل الثاني: الأدوات وأثرها في الدلالة.

الباب الرابع: كرك والإظهار والحذف والإضمار وأثرهما في الدلالة. تناول الفصل الأول: الذكر والإظهار وأحكامهما والفصل الثاني: الحذف والإضمار وأحكامهما.

ثم يتناول في الخاتمة أهمّ النتائج والمقترحات التي خرج بها .

ثمّ يلحق في نهايته جدولاً يحتوي على فهرست الأحاديث الذبويّة الشريفة التي استفاد منها في دراسته التطبيقية ؛ باعتبارها مادةً وميداناً لتطبيق الدراسة.

ثمّ يلحق في نهايته ثبناً بالمصادر والمراجع، التي استبان بها طريقه .

ثمّ يصدع في أوّل له مُستخلصاً للبحث باللغتين العربيّة والإنجليزيّة تليه مُقدمة حوت مفاهيم حلّ المُشكلة ، والدراسات السابقة.

## الفصل الأوّل: الجملة وعناصرها وترتيبها

المبحث الأوّل: الجملة لغةً واصطلاحاً:

1 - الجملة لغةً :

يرجع الباحث إلى معاجم اللغة للنظر في مادة "جملة" وجد لها معانٍ لغويّة متعدّدة

يحكمها استخدام اللفظ في سياقاتٍ مختلفةٍ ، نتج عنها تعدّد المعانى .

ومن ذلك نذكر ؛ الجملة : واحدة الجمل . والجملة جماعة الشئ . وأجمل الشئ جمعه عن تفرقة

وأجملت الحساب ، إذا رددته إلى الجملة . والجملعة كلّ شئٍ بكماله من الحساب وغيره

يقالُ أجملتُ له الحسابَ والكلام . وفي قوله تعالى : " وقال الذين كفروا لولا نُزلَ عليه القرآنُ

جملة واحدة " الفرقان ، الآية ( 32) قد أُجملتُ الحِسابَ إذا رددته إلى الجملة وأُجملتُ الشئُ ، وهذه جملة الشئِ والجَمالُ ضد الفُبح .

قال ابن قتيبة : أصله من الجميل وهو ذلك الشَّحْمُ المذاب وجملتُ الشَّحْمَ إذا أذْبَنُته . وأجمل القومُ ، لكثرتِ جِمالهم ، عن الكسائي ، وحِسابُ الجُمَّلِ بتشديد الميم .والجُمَّلُ: حبلُ السفينة الذي يُقالُ له القَدَّاسُ ، وهو حِبالُ مجموعة<sup>1</sup> . وبه قرأ ابن عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) . " حتى يلج الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ<sup>1</sup> " الأعراف ، الآية ( 40 ) .

وجمَّله زَيْنُه ، والتَّجْمَلُ تكلُّفُ الجميل .وتجمَلُ أي أكل الجميل ، وهو الشَّحْمُ المذاب "2. والجمَلُ مفرد ، والجمع جِمال ، وقالوا جَمَّالٌ وجمَّالة ، والجميل ضد القبيح ، والجمال ضد الفُبح ، والجميل الشَّحْمُ المذاب ، وفي حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعَبْنِ اللهِ الْيَهُودِ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فجمَلُوها وباعوها . أي أذابوها" 3 .

واللَّجَمَنُ الإبلُ زوج النَّاقَةِ، والجمعُ جِمالٌ وأجمالٌ وجِمالاتٌ وجمائلٌ . قال ابن السُّكَيْتِ : يُقالُ للابلِ إذا كانت ذكورا ولم يكن فيها أنثى بهذه جِماله بنى فلان" 4 .

وقرئ كمايُذْبَنُه جِماله صُفْرٌ " المرسلات ، الآية ( 33 ) . واستجمل البعير ؛ أي صار جملاً . وإثما يُسمَّى جملاً إذا أربَع .والجَمَّالَة : أصحاب الجِمالِ والجَمَّالُ الحُسنُ "5 . "والجَمَّالُ صاحبُ الجمَلِ والعاملُ عليه ، الجمعُ جَمَّالَة ، الجُمَّلُ : الحبلُ الغليظ . "6

" جملة جماعة كلِّ شئٍ ، تاجرُ الجُمَّلة . كان من جُمَّلة أصحابه جُمَّلة الأجرة المُستحقَّة . وفي قوله تعالى :لولا نُزِّلَ عليه القرآنُ جُمَّلة واحدةً " . الفرقان ، الآية ( 32 ) . مجتمعاً ، 'لِفعَةٍ واحدة' لا مُنَجِّماً متفرِّقا .

أخذ الشئُ جُمَّلَةً مجتمعاً ، لا مُتفرِّقا .

<sup>1</sup> أحمد بن فارس ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الكتب العلمية ، اسماعيليان نجفي ،

إيران ، قُم ، 1395 هـ ، مادة (جمل)(جيم ، ميم ، لام) .

الجوهري ، الصِّحاحُ تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1420 هـ - 1999 م ، مادة(جمل) .

ابن منظور الأفرقي ، لسان العرب ، مادة (جمل) (جيم ، ميم ، لام) .

الجوهري ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصِّحاحُ تاج اللغة وصحاح العربية ، ج4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1420 هـ -

1999م(مادة جمل).

<sup>3</sup> ابن دريد ، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (321) هجرية ، جمهرة اللغة ، مكتبة الثقافة العربية (د.ت) ، مادة ،(جمل) .

<sup>4</sup> الجوهري ، الصِّحاحُ تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1420 هـ - 1999 م ، مادة (جمل) .

<sup>5</sup> نفس المرجع ، مادة (جمل) .

<sup>6</sup> مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط3 ، مادة (جمل) .

بائع جُهْلَق: يبيعُ البضائعُ مُجمعةً لا متفرقةً ، إجمالاً بصورةٍ مُوجزةٍ . جُملة الأمر .  
 جُملة القول .: بخلصةٍ وإيجازٍ جُملةً وتفصيلاً بصُورةٍ شاملةٍ ، ومُفصلةٍ .  
 والجُملةُ أقصرُ صورِ الكلامِ تدلُّ على معنى مستقلٍّ ، وتشتملُ على (مسند ومُسند إليه)  
 ، وهى فى العربيةِ نوعانِ جُملةٌ فعليَّةٌ تبدأ بفعلٍ ، وجُملةٌ اسميَّةٌ تبدأ باسمٍ ، جُملةٌ حالِيَّةٌ ، جُملةٌ  
 إنشائيَّةٌ لا تحتتملُ التَّصديقَ والتَّكذيبَ ، جُملةٌ اعتراضِيَّةٌ ؛ تتوسطُ أجزاءَ الجُملةِ لغرضٍ ما ، جُملةٌ  
 خبرِيَّةٌ تحتتملُ التَّصديقَ والتَّكذيبَ . وقد تكونُ اسميَّةٌ تبدأ باسمٍ أو فعليَّةٌ تبدأ بفعلٍ . وجُملةٌ شرطيَّةٌ  
 ، وشدبه جُملةٌ ؛ وهى الكلامُ المؤلَّفُ من الجارِ والمجرورِ ، أو الظرفِ والمُضافِ إليه "7 .  
 والجُملةُ جماعةٌ كُلُّ شَيْءٍ بكمالهِ من الحِسابِ وغيرهِ يُقالُ أُجمِلتُ له الحِسابُ والكلامُ .  
 ويُقالُ أخذَ الشَيْءَ جُملةً ، وباعَهُ جُملةً متجمِّعاً لِاتِّفرَاقاً .

## 2- الجُملةُ اصطلاحاً :

الجُملةُ فى الاصطلاح ، نجدُ تعريفها عند (البلاغيين والدَّحويين) كُلُّ كلامٍ اشتمل  
 على مُسندٍ ومُسندٍ إليه"8 والدَّحويون فى تعريفهم للجُملة لم يُفرِّقْ بعضهم بينها وبين الكلام ، إذ  
 قال ابن جَدِّي : ( 392 ) هجريَّةً أمَّا الكلامُ فكلُّ لفظٍ مستقلٍّ بنفسهِ مفيدٌ لمعناه وهو الذى يُسميه  
 الدَّحويون الجمل .

فكُلُّ لفظٍ استقلَّ بنفسهِ وجُنيتْ منه ثمرةٌ معناه فهو كلامٌ"9 . وعرفوه بأدبهِ ما اجتمع فيه  
 أمران اللَّفظِ والإفادَةِ ؛ أو تضمَّنَ كلمتين أو أكثرَ بإسنادٍ أصلى مقصودٌ لذاته ؛ وأقلُّ ما يتألَّفُ منه  
 اسمان ، أو فعلٍ واسمٍ وهى العناصرُ التى تفيِّدُ معنى يحسُنُ السُّكوتُ عليه ؛ بناءً على علاقة  
 الإسنادِ بين عنصرى الاسمين ؛ أو بين عنصر الاسمِ وعنصر الفعلِ . من خلالِ العلاقةِ الإسناديَّةِ  
 ؛ وهى علاقةٌ نسبيَّةٌ تنشأُ بإسنادٍ ونسبيَّةٍ (المُسندُ إلى المُسندِ إليه) ، والإسنادُ عمليَّةٌ ذهنيَّةٌ تعملُ على  
 ربط (المُسندِ بالمُسندِ إليه) ؛ وهذه العلاقةُ إسناديَّةٌ هى محورُ الكلامِ ؛ ونجدُ صُورَ ه لَدَى بعضِ  
 النُّحاةِ ست: "اسمان" ، فعلٍ واسمٍ ، فعلٍ واسمان ، فعلٍ وثلاثةُ أسماءٍ ، فعلٍ وأربعةُ أسماءٍ ،  
 جُملةُ القَسَمِ وجوابه ، أو الشَّرطِ وجوابه .

<sup>7</sup> أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط1 ، 1429هـ - 2008م ، عالم الكتب القاهرة ، مادة (جمل) .

<sup>8</sup> معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص141 .  
<sup>9</sup> ابن جَدِّي ، أبى الفتح عثمان بن جَدِّي ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية (د،ت) ، ج 1 ، ص 17 .

وُدُسِمَى الجُمْلَةُ بِمَا تَبْدَأُ بِهِ ؛ فَإِنْ بُدُنْتُ بِفِعْلٍ سُمِّيَتْ فَعْلِيَّةٌ وَإِنْ بُدُنْتُ بِاسْمٍ سُمِّيَتْ اِسْمِيَّةٌ ، وَإِنْ بُدُنْتُ بِظَرْفٍ سُمِّيَتْ ظَرْفِيَّةٌ ، وَإِنْ بُدُنْتُ بِشَرْطٍ سُمِّيَتْ شَرْطِيَّةٌ . وَقَدْ خَصَّ ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيَّ الْجُمْلَةَ بِتَصْنِيفٍ وَدِرَاسَةٍ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا ؛ اِطَّلَعَ عَلَى آرَاءِ سَابِقِيهِ وَجَمَعَ شَتَاتِهَا فِي أَبْوَابِ نَحْوِيَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ . فَكَانَ لَهُ فَضْلُ السَّبْقِ لِهَذَا التَّبْوِيبِ وَالتَّصْنِيفِ " <sup>10</sup> . وَخُلَاصَةُ الْأَمْرِ أَنَّ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ الْقُدَمَاءِ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الْكَلَامِ وَالْجُمْلَةِ وَمِنْهُمْ بِنُجَيْدِ بْنِ جَرْنِيِّ حَيْثُ قَالَ الْكَلَامُ كُلُّ لَفْظٍ مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ مَفِيدٌ لِمَعْنَاهُ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّحْوِيُّونَ الْجُمْلَةَ . فَالْكَلامُ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ اللَّفْظُ وَالْإِفَادَةُ ؛ وَأَقْلَّ مَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ اِسْمَانِ ، أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ ، وَهِيَ الْعِنَاصِرُ الَّتِي تَفِيدُ مَعْنَى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ . بِإِسْنَادِ الْمُسْنَدِ إِلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ وَهَذِهِ الْعِلَاقَةُ الْإِسْنَادِيَّةُ هِيَ مَدْوَرُ الْكَلَامِ وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ بِمَا تَبْدَأُ بِهِ ، فَعْلِيَّةٌ ، وَاسْمِيَّةٌ ، وَظَرْفِيَّةٌ ، وَشَرْطِيَّةٌ .

### المبحث الثاني: أركان الكلام أو الجملة وتصنيفاتها :

وَقَدْ أَقْرَأَ النَّحَّاءُ ثَلَاثَةَ أَرْكَانٍ لُغَوِيَّةٍ لِلْكَلامِ أَوْ الْجُمْلَةِ التَّامَّةِ الْمُفِيدَةِ هِيَ ( الْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ وَالْفَضْلَةُ ) وَرَأَى عَبَّاسُ حَسَنٌ أَنَّ الْجُمْلَةَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ ، الْجُمْلَةُ الْأَصْلِيَّةُ الْمَبْنِيَّةُ مِنْ رَكْنِي الْإِسْنَادِ ، وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى الْمَكُونَةُ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبْرِهِ جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ أَوْ فَعْلِيَّةٌ . وَالثَّلَاثَةُ الْجُمْلَةُ الصُّغْرَى ، وَهِيَ الْاِسْمِيَّةُ أَوْ الْفَعْلِيَّةُ إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَاهُمَا خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ . <sup>11</sup> وَالْجُمْلَةُ الْخَبْرِيَّةُ أَرْبَعَةٌ أَضْرُبُ : الْأَوَّلُ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ أَوْ نَائِبٍ فَعْلٍ ، وَالثَّانِي مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبْرٍ أَوْ مَا فِي حَكْمِهِ ، وَالثَّلَاثُ شَرْطًا وَجِزَاءً ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا . <sup>12</sup>

أَمَّا ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيَّ ( ت 761 ) فَهَجَرِيَّةٌ صَدَفَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : فَعْلِيَّةٌ وَاسْمِيَّةٌ وَظَرْفِيَّةٌ . وَاشْتَرَطَ فِي الظَّرْفِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةٌ بِنَفْيٍ أَوْ اِسْتِفْهَامٍ ؛ لِأَنَّ النَّفْيَ وَالِاسْتِفْهَامَ يَرْقَى بِالظَّرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ إِلَى سَدِّيقِ الْفِعْلِ ، بِمِثَابَةِ نَائِبِينَ عَنِ الْفِعْلِ بِمَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ . أَعْنَدُكَ مَا ؟

" 13 "

أَمَّا مَعْيَارُ الْجُمْلَةِ ؛ هُوَ اِتِّمَامُ الْمَعْنَى ؛ فَإِذَا لَمْ يَتِمَّ الْمَعْنَى ، وَيَتَوَقَّرَ الْإِسْنَادُ تَعَذَّرَ تَسْمِيَةُ الْبُنْيَةِ التَّرْكِيْبِيَّةِ جُمْلَةً وَكَلَامًا ، وَيَتَحَقَّقُ هَذَا الْمَدْلُولُ وَفَقَ الظَّرُوفِ أَوْ مَقْتَضَى الْحَالِ أَوْ الْمَقَامِ وَالسِّدِّاقِ ، وَالْمُسْتَوَى النَّقَافِي بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ ، وَدَرَجَةُ اِتِّبَاهِ الْمُتَلَقَّى .

<sup>10</sup> السعيد شنوقة ، بنية الجملة العربية ، عالم الكتب ، ط 5 ، القاهرة ، ص 70 .

<sup>11</sup> عباس حسن ، النحو الوافي ، ط 13 ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 5 ، ج 1 ، ص 16 .

<sup>12</sup> عبد القاهر الجرجاني ، المقصد في شرح الايضاح ، تحقيق د.كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، 1982 ، ج 1 ، ص 273 .

<sup>13</sup> السعيد شنوقة ، مرجع سابق ، ص 65 .

ومن الشّاهد على هذا ؛ قوله تعالى : "وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ..." الماعون ، الآية ( 5 ) . وقوله تعالى : "ولا تقربوا الصلّاة " الدّساء ، الآية ( 43 ) الدعاء في الأوّل والنهي في الثانية مقيد بما بعده ؛ لأنّ الويل للمصلين الذين يتركون صلّاتهم ، والنهي موجّه لمن يقرب الصلّاة وهو سكير . لقوله تعالى : "وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ " الماعون ، الآية (5) . وقوله تعالى : " ولا تقربوا الصلّاة وأنتم سُكّارى حتى تعلموا ما تقولون " الدّساء ، الآية ( 43 ) .<sup>14</sup> .

وقد صدّف النّحاة الجملة باعتبار ما تبدأ به فعلية أو اسمية ، وشرطيّة و ظرفيّة ؛ وذلك باعتبار ما يتصرف فيها (المسند إليه بالمسند) ، فإنّ كان (المسند إليه) يتصرف (بالمسند) اتّصافاً متجدّداً فالجملة فعلية ؛ لأنّ التجدّد خاصيّة الأفعال وعليه إنّ كان (المسند) فعلاً ، فالجملة فعلية ، سواء تقدّم أم تأخّر ، نحو فإز الطالب ، الطالب فاز ؛ لأنّ تقديم الفاعل ، تمّ هنا لغرض بلاغى استلحاق المقام للتوكيد ، ويُعرَبُ الاسم المتقدّم مبتدأ والفاعل ضمير مُستتر فى الفعل عائد على المتقدّم . "15" وإنّ كان اتّصاف (المسند إليه بالمسند) لآء على الدّوام والثبوت فالجملة اسمية ، وبناءً على ذلك عرّف النّحاة الإسناد بأدّه ضم كلمة لأخرى على وجه الإنشاء أو الإخبار ، أو الإثبات ، أو الدّفى .

وتنقسم الجملة من حيث وظيفتها الدّلالية إلى جملة كبرى اسمية الصّدر فعلية العجز ، زيدٌ يقومُ أبوه ، ظننتُ المحارب يرجع . أو اسمية الصّدر والعجز إلبحارُ هواؤها منعشٌ . وقسموها إلى جملة أصلية مقتصرة على ركنى الإسناد ، نحو إلم الصّديّ ، وإلى كبرى مركبة من مبتدأ وخبره جملة فعلية أو اسمية البعلمُ ينفعُ العبادَ ، وإلى جملة صغرى اسمية أو فعلية واقعة احدهما خبر المبتدأ "16" . "والجملة عبارة عن الفِعْل والفاعل ، والمبتدأ والخبر ، وما كان بمنزلة أحدهما "17" . " ، كُتِبَ للدّرسُ " ، "أقائمُ الزيدان " . واسم النَّاسِخ وخبره . والكلام ما دلّ على معنى يحسنُ السّكوتُ عليه .

ويرى صاحبُ المفضّل أنّ الكلام يُسمّى جملة ، لكنّها أعم منه ، إذ شرطه الإفادة بخلافها ، فهناك جملة الشرط ، وجملة الجواب ، وجملة الصّلة وكُلُّ ذلك ليس مفيداً ، فليس

<sup>14</sup>السعيد شنوكة ، مرجع سابق ، ص 70 .

<sup>15</sup>نفس المرجع ، ص 83 .

<sup>16</sup>عباس حسن ، مرجع سابق ، ص 16 .

<sup>17</sup>ابن هشام الأنصاري ، أبى محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري ، مغني اللبيب ، المكتبة العصرية ،

صيدا بيروت ، 1411 هـ - 1991 م ، ج 2 ، ص 431 .

بكلام "18" وقد ردَّ ابن هشام رأى صاحب المِفْصَل الذى يُسَمَّى الكلام جملة ، والصدّواب عند ابن هشام أنّه أعم ، إذ شرطه الإفادة ، بخلافها .لذا يقولون جُملة الشَّرْط ، وجملة الجواب ، وجُملة الصِّلّة ، وكُلُّ ذلك ليس مفيداً فليس بكلام . "

والحقيقة التى نستخلصها ؛ نفهم من قوله الجملة تأتى مفيدة وغير مفيدة ، بخلاف الكلام فشرطه الإفادة .

وبذلك تعرّض النُّحاة لأنواع الجُمْل من حيثُ وظيفتها العامّة ، فقالوا : جُملة خبريّة ، وجُملة إنشائيّة طلبيّة ، فالأولى نحوانَ الحقّ ، والثانية قُلُ الحقّ ، هل تقولُ الحقّ ؟ ويُعتبر الإسناد فى مختلف أنواعها مدوّر أساسى ؛ تظهرُ وظيفته فى تنوعها ؛ كأنْ تكون جبهة الإسناد الإثبات ، أو التّفى أو غيرها . نحوأنجز حُرٌّ وعده ، ما مُنجزٌ لئيمٌ وعده . ويرى ابنُ هشام الجُملة التى دخل عليها النَّاسخ (كان)هميّة ، كما يرى أنّ الجُملة الشرطيّة فعليّة . ونستخلصُ من ذلك أنّ الجُملة تُسمّى بالعُنصر الذى يتصدّرها اسماً كان أم فعلاً ؛ وإنْ تصدرتها الأدوات لتعمل فيها ؛ لأنّ الأدوات رتبها الصّدارة وبذلك يرى ابنُ هشام أنّ العبرة بصدر الجُملة (المسند أو المسند إليه) فلا عبرة بما تقدّم عليها من الحروف ؛ فالجُملة أزيدُ أخوك ؟ اسميّة ، " قام زيدٌ ، قد قام زيدٌ " . فعليّة "19" . "

فالجُملة من نحو قوله تعالى فِرّيقاً كذّبتم وفريقاً تقتلون: وقوله تعالى بخُشوعاً أبصارُهم يخرجونفعليّة ، لأنّ هذه الأسماء على نيّة التّأخير ؛ كذّبتم فريقاً ، وتقتلون فريقاً ، يخرجون خُشوعاً أبصارُهم ، والجُملة فى نحو : "يازيدُ" التّقدير : أدعو زيداً .

وفى ذلك نقل السيوطى عن أبى على الفارسى :

"لّ الاسم مع الحرف يكون كلاماً فى النّداء نحو: "يازيدُ" وأُجيب بأنّ (يا) سدّت مسدّاً الفعل وهو ( أدعو ) أو (أُنادى) "20". وفى قوله تعالى: وإنّ أحدٌ من المشركين استجارك . والتّقدير إنّ استجارك أحدٌ . " والأنعام خلقها " التّقدير : خلق الأنعام . وفى قولنا نبيّعامَ الرّجُلُ زيدٌ " . ( زيدٌ ) خبر لمبتدأ محذوف ؛ أو مبتدأ مؤخّر . فالجُملة فعليّة واسميّة . وفى قوله تعالى : "أبشُرُ يهدوننا" الأرجح تقدير (بشُر)فاعلاً ليهدى ، والجُملة فعليّة ، وتقدير الاسميّة فى قوله

<sup>18</sup>ابن هشام الأنصاري ، مرجع سابق، ص 431 .

<sup>19</sup>نفس المرجع ، ص433 .

<sup>20</sup>السيوطى ، الإمام جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبى بكر (911هجرية ، همع الهوامع ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، جامعة الكويت ، وعبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية الكويت ، 1394 - 1975م ج1، ص 46 .

تعالى : "أنتم تخلقونه" أرجح .ويقول ابن هِشام في قوله :نماصنعت ؟ فالجملة اسميَّة َ ة فُؤدَم خبرُها عند الأَخفش ومبتدؤها عند سِيبويه ؛ تحتملُ الاسمِيَّة بأنْ تُؤدَّر ماذا مبتدأ ، والفعل (صنعت)الخبر ، لأنَّ الاستفهام له صَدارة الجملة . " 21

وقِسْمٌ له موضِعٌ من الإعراب ؛ وينحصرُ في أنواع الإعراب ، فمنها ما هو في موضِع رفع ، ومنها ما هو في موضِع نصبٍ ، ومنها ما هو في موضِع جرٍّ ، ومنها ما هو في موضِع جزم .

والجمل التي لها محلُّ من الإعراب هي التي تحلُّ محلَّ المفرد ، وتتوبُّ عنه في موضِعهِ من الإعراب ، وتقومُ بوظائفه الدَّحويَّة والدَّلالِيَّة . والجمل التي لا محلَّ لها من الإعراب هي : الجُمَل التي لا تحلُّ محلَّ كلمةٍ مفردة ، ولا تقع في موضِع رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ ، أو جزمٍ . وهي سبعة أنواع : الجملة الاستئنافية كقوله تعالى:"يحزُّك قولهم إنَّ العزَّة لله جميعاً" . يونس ، الآية (65) ومنها الجُملة الاعتراضِيَّة : التي تعترض بين شيئين متلازمين لتقوية الكلام وتحسينه ، وتقع بين الفِعْل والفاعل أو المفعول - وبينَ المبتدأ وخبره ، وبينَ الشرط وجوابه ، وبينَ النَّعت والمنعوت ، وإِنَّه لَقَسَمٌ - لو تعلمون - عظيمٌ . "

وبين القسم وجوابه ، وبينَ الموصول وصلته ، وبين المضاف والمضاف إليه ، وبينَ سوف وما تدخل عليه .والجُملة التفسيرِيَّة وهي التي تُفسِّر ما سبقها ، وتكشف عن حقيقته . " وأوحينا إليه أنْ اصنع الفلك " . المؤمنون ، الآية ( 27 ) .والجُملة الواقعة صلة الموصول ؛ والموصول يكون اسماً : جاء الذي فاز ، ويكون حرفاً أُعجبنى أنْ قلت الحقَّ .والجُملة الواقعة جواباً لقسمٍ بالله " لأُكافئنَّ المجتهدَ "والجُملة الواقعة جواباً لشرطٍ غير مقترن فالفاء أو اذا الفجائيَّة إنْ تذاكرُ تنجحُ " .أو الواقعة جواباً لشرطٍ غير جازم ، " لو زرتني أكرمئك " . والجُملة التابعة لجُملة لا محلَّ لها من الإعراب العلمُ نورٌ ، والجهلُ ظلامٌ . " 22

والجُملة التي لها محلُّ من الإعراب هي التي تحلُّ محلَّ مفردٍ ؛ لأنَّ المفرد هو الذي يُوصَف بالرفع أو النَّصب ، أو الجرِّ ، أو الجزم ، ومنها الواقعة خبراً لمبتدأ ، الإظلمُ مرتعهُ

الابن هشام الانصاري ، مغنى اللبيب ، ص 435 .  
22 السعيد شنوكة ، بنية الجملة العربية ، ص 67 .

وخيمٌ ) . وخبراً لناسخ : إنَّ السُّودَانِيَّينَ يُكْرَمُونَ الضَّيْفَ ) . والواقعة مفعولاً به بعد فعل القول: (قُلْ : إنَّ الحَقَّ يَعْلُو) والجُمْلَةُ الواقعة بعد المفعول الأوَّل لأظنُّ وأخواتها ، ظننتُ الامتحانَ (وُجِّلَ) . والجُمْلَةُ الواقعة حالاً ومحلُّها النَّصْبُ ؛ ولا بُدَّ لهذه الجُمْلَةِ من رابط يربطها بصاحب الحال ، فيكون الرَّابِطُ ضَمِيْرًا ، أو واوًا ، أو الواو والضَّمير معاً . نحو عرفتُ الطَّالِبَ يبحثُ بجدٍ . خرج المصلُّونَ (ويجوههم مطمئنةٌ) . والواقعة نعتاً نحو: دخلتُ بستاناً أشجارُهُ مثمرةٌ . والجُمْلَةُ الواقعة مُسْتثنى مُنْقَطِعٌ ويكونُ مُنْقَطِعاً إذا كان من غير جنس المُسْتثنى منه نحو : سَأَسْتَقْبِلُ الصَّيَّادِيْنَ إِلَّا كَلَابَهُمْ فَأَبْقَيْنَا فِي الْفِنَاءِ" . والواقعة مضاف إليه ؛ ومحلُّها الجر بعد الظَّرْفِ ، الذي يكون مضافاً . نحو: يُعْلَقُ بَابُ الوَطَنِ يَوْمَ تَتَوَفَّرُ وإمكاناتُهُ . والجُمْلَةُ الواقعة جواباً لشرطٍ جازمٍ مقترنٍ بالفاء أو إذا الفجائية ومحلُّها الجزم ، نحو قوله تعالى: "بِأَنَّ يُضِلَّ اللهُ فَلَ هَادِيٌ لَهُ" وقوله تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا" . الجائية ، الآية (15) . وقوله تعالى: "إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ" . آل عمران (160) . "23"

وتحتوى الجُمْلَةُ على مركبات رئيسية ، ومركبات ثانوية ، نحو: أقبَلَ المهاجرَ يحملُ أمتعةً وزنها ثقيلٌ . (أقبلَ المهاجرُ) مركب فعلى رئيسي . (يحملُ أمتعةً) مركب ثانوي (مسند ومسند إليه) فعل وفاعل حال من المهاجر ، (وزنها ثقيل) مركب اسمي ثانوي ، نعت للأمتعة .

أمَّا الجُمْلَةُ التي لا موضع لها من الإعراب فقد نقل السُّيُوطِيُّ عن ابن هشام قوله : "الجُمْلُ التي لا محلَّ لها من الإعراب سبعٌ : الابتدائية المفتحة بها السُّور ، والمنقطعة عمَّا قبلها ، مات فلانٌ رحمه الله ، والمُعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتحسيناً . كقوله تعالى : "فإن لم تفعلوا - ولن تفعلوا - فاتَّقوا النَّارَ" . البقرة ، (24) . والتفسيرية وهي الفصلة الكاشفة لحقيقة ما تليه ، : " وأسرُّوا النَّجوى الذين ظلُّوا هل هذا إلاَّ بشرٌ مثلكم " الأنبياء ، الآية (3) ، فجُمْلَةُ الاستفهام مفسِّرة للنَّجوى إقْنِ" مثلَ عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من ترابٍ ثمَّ قال له بئسَ فيكون " آل عمران ، (59) ، قوله : خلقه ، وما بعده تفسير كمثل آدم . وقوله تعالى : "هل أدلُّكم على تجارةٍ نتجيكُم من عذابِ أليمٍ ، تؤمنون بالله" " الصِّدْف ، الآية (10 - 11) . جملة تؤمنون تفسير للتجارة . والسِّيَاق اللَّغوى في الاستفهام يحملُ معنى التَّشويق . والجُمْلَةُ المُجاب بها القَسَم : نحو قوله تعالى : " يس والقرآن الحكيم ، إنَّكَ لمن المرسلين " يس ، الآية ، (1 - 3) . والواقعة جواباً



لشروط غير جازم مطلقاً : (لو) و (لولا) ، (لمّا) ، و (كيف) . والواقعة صِدلة لاسم أو حرف نحو :  
جاء الذى قام أبوه ، أعجبنى أن قُمتَ . والتّابعة لما لا محلّ له ، نحو : قام زيدٌ ولم يقم عمروٌ  
"24"

وأضاف ابنُ هشام قوله : "والحقُّ أدّتها تسعٌ ، والذى أهملوه الجملة المستثناة " نحو إلاّ  
من تولّى وكفر فيعدّ به الله " الغاشية ، الآية ( 23 - 24 ) . والجملة المسند إليها نحو : 'سواءٌ  
عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم " البقرة ، الآية ( 6 ) . " 25 "

والكلام لغةً : قال عنه ابن جنّي الكَلَامُ للجُرْحِ " وذلك للشدّة التى فيه ، وفى قوله  
سبحانه بدالّة من الأرضِ تكلامهم " الذّمْل ، الآية ( 82 ) ، قولين أحدهما من الكلام ، والآخر من  
الكلام ، تجرحهم وتاكلهم ، وقالوا : (الكلام) : ما غلظ من الأرض ، وذلك لشدّته وقوته ؛ وقالوا  
رجُلٌ كليمٌ أى مجروح وجريح ومنه الكلام ، وذلك أدّته سبب لكلّ شدّة ، فى أكثر الأمر " 26 .  
والكلام فى معناه اللّغوى عند ابن جنّي بها كان تامّاً غير ناقصٍ ، ومفهوماً غير مُستبهم  
، هذه صُورة الجُمْل ، وهو ما كان من الألفاظ قائماً برأسه ، وغير مُحْتَاجٍ إلى متمم " له ؛ ولهذا  
سمّوا ما كان من الألفاظ تامّاً مفيداً كلاماً " 27 " ونقل ابنُ جنّي عن سيبويه قوله : " هذا باب علم ما  
الكلم من العربيّة " فاخترت الكلم على الكلام ؛ وعدل عنه إلى الكلم ، الذى هو جمع كلمة ، وذلك  
أنّه أراد تفسير ثلاثة أشياء مخصّوصة ، (الاسم والفعل والحرف) ، فجاء بما يخصُّ الجمع ،  
وهو الكلام ، فكان ذلك أليق بمعناه ، وأوفق لمراده . " 28 "

والكلام هو الجُمْل المُستقلّة بأنفسها ، الغانية عن غيرها . " 29 " والكلام فى لغة العرب  
عبارة عن الألفاظ القائمة بروءسها المُستغنية عن غيرها ، لتوفر الإسناد وتمام الفائدة التى يحسن  
السكوت عليها ، وهى التى يسميها أهل هذه الصّدّاعة الجُمْل ، على اختلاف تراكيبيها . أمّا  
" القول غلدها أوسع من الكلام تصرّفاً ، وأنّه قد يقع على الجزء الواحد ، وعلى الجملة ، وعلى

<sup>24</sup> السيوطي ، الإمام جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبى بكر (911 هجرية ، الأشباه والنظائر فى النحو ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422 هـ - 2001 م ، ص 16 .

<sup>25</sup> ابن هشام الانصاري ، مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 477 .

<sup>26</sup> ابن جنّي ، الخصائص ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 68 - 69 .

<sup>27</sup> ابن جنّي ، أبى الفتح عثمان بن جنّي ، الخصائص ، ج 1 ، تحقيق محمد على النّجار ، دار الهدى للطباعة والنّشر ، بيروت ، لبنان ، [د.ت] ، ص 68 - 69 ص 75 .

<sup>28</sup> نفس المرجع ، ص 79 - 80 .

<sup>29</sup> نفس المرجع ، ص 73 .

ما هو اعتقاد ورأى ، لا لفظ وجرس . "30" والكلام قال عنه الزمخشري : " هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى" . وعنه قال ابن يعيش :الكلام عند النحويين عبارة عن كُلف لفظٍ مُستقلٌ بنفسه مفيد لمعناه ، ويُسمَّى الجُملة . "وهذا معنى قول الزمخشري الكلام هو المركَّب من كلمتين ، أُسندت إحداهما إلى الأخرى . "

والتركيب في قول ابن يعيش على ضربين : "تركيب أفراد" ؛ تأتي لكلمتين : نجعلهما كلمة واحدة ، ويكون في الأعلام نحو : "حضر موت" . وتركيب الإسناد ؛ إذما عبّر (بالإسناد) ، ولم يُعبّر بلفظ الخبر ؛ لأنّ (الإسناد) أعمّ من الخبر ، إذ يشمل الخبر وغيره ، من الأمر والنهي والاستفهام وغيرها من تراكيب الجملة الإنشائية . فكلُّ خبر (مسند) ، وليس كُلف (مسند) خبراً .<sup>31</sup>

والإطالة والإيجاز جميعاً إذما هما في كُلف كلامٍ مفيد مُستقلٌ بنفسه ، لا بُدَّ فيه من تركيب الجملة . ننظرُ في ذلك قول ابن جنليّ:الكلامُ فكلُّ لفظٍ مُستقلٌ بنفسه ، مفيدٌ لمعناه . وهو الذي يُسميه النحويون الجُمْل ، نحوزيدٌ أخوك ، وقام محمدٌ ، وفي الدار أبوك ، وصده فكلُّ لفظٍ استقلَّ بنفسه ، وجُنيت منه ثمرة معناه فهو كلامٌ . "32" وإنّ الكلام مختصٌّ بالجمْل ، وإتبه جنسٌ للجمْل ، كما الإنسان في قوله تعالى إنّ الإنسان لفي خُسر " العصر ، الآية ( 2) . فالإنسان جنس للذئاس ، وكذلك الكلام ، جنس للجمْل ، وإنّما هو للجمْل التوّم دون الأحاد"<sup>33</sup> " فإذا قلت :زيدٌ قائمٌ " أو "قام زيدٌ" فهو كلامٌ ، لحصول الفائدة منه ولا يُقال كليمٌ ، لأنّه ليس بجمع "34" . "وإذا كان من جزأين ، وأقلُّ الجمع ثلاثة بو فُلأت إنّ زيدا قائمٌ " و"مازيدٌ قائمٌ " كان كلاماً ، من جهة إفادته ، ويُسمَّى كليمًا لأنّه جمع . "35"

والكلامُ عبارةٌ عن الجُمْل المفيدة ، وهو جنس لها فكلُّ واحدةٍ من الجُمْل الفعلية والاسميّة نوعٌ له ، يصدق إطلاقه عليها . "36" وفي تعريف الكلام ذهب قومٌ إلى أنّه مصدرٌ وفعله (كلامٌ) ، ومثله (سَلَمَ لهاً) ، والذي يدلُّ على أنّه مصدرٌ أنّك تُعمَلُه ، فتقول بعجبتُ من كلامك زيدا .

<sup>30</sup> نفس المرجع ، ص 86 .

<sup>31</sup> ابن يعيش ، موقِّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ، شرح المفصل ، للزمخشري ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، (د،ت) ج 1 ، ص 44 .

<sup>32</sup> ابن جنليّ ، الخصائص ، ج 1 ، ص 72 .

<sup>33</sup> نفس المصدر ، ج 1 ، ص 81 .

<sup>34</sup> ابن يعيش ، شرح المفصل ، للزمخشري ، ج 1 ، ص 75 .

<sup>35</sup> نفس المرجع ، ص 75 .

<sup>36</sup> نفس المرجع ، ص 75 .

فإعمالك إياه في زيدٍ دليل على أنه مصدرٌ .<sup>37</sup> والكلام هو المركَّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى ، وهذا لا يتأتى إلاَّ من اسمين . كقولك : "زيدٌ أخوك" ، أو فعل واسم ؛ نحو قولك : "اتَّلق بكرٌ" ، ويسمَّى الجُملة "38".

ونفهم من قول الزمخشري أنَّ الكلام يُسمَّى الجُملة . ويقول ابنُ يعيش : "الكلامُ عبارة عن الجُملة المفيدة ، فكلُّ واحدةٍ من الجُملة الفعلية والاسميَّة ، نوعٌ له يصدق إطلاقه عليها ."<sup>39</sup> والكلامُ يُطلقُ على الجُملة المفيدة فقطً أمَّا الجُملة تأتي مفيدة وتأتي غير مفيدة .

وفى قول السيوطي : "ولجُملة تأتي اسميَّة أو فعليَّة ولو صدَّرت بحرف ."<sup>40</sup> والجُملة أعم من الكلام لعدم اشتراط الإفادة ، فإنَّ صدَّرت باسم فاسميَّة ، أو فِعْل ففعلية ، أو ظرف ومجرور ظرفية ، والعبرة بصدر الأصل والجُملة هي وحدة الكلام الصُّغرى ، وهي الحد الأدنى من اللَّفظ المفيد . لذا نستخدم في تحليل الكلام مُصطلح الجُملة البسيطة وهي (الفعل والفاعل) ، و(المبتدأ والخبر) ، وهي التي سمَّاها النُّحاة (الجُملة الصُّغرى) ، و(الجُملة الكبرى) ، وهي التي تدخل في عناصر جملة أخرى بوظيفةٍ ما في حدِّ بنائها . والدَّعامة الأصليَّة في الجملة سمَّاها سيبويه (المسند والمسند إليه) . والإسناد يكون بين (المبتدأ والخبر) وبين (الفعل والفاعل) ، وبذلك نظر النُّحاة إلى (المسند والمسند إليه) على أنَّهما عماد الجملة ، ولذلك أطلقوا عليها مصطلح العُمَد "لأنَّها اللَّوازم للجملة ، وما عداها فضلة ، يتقلُّ الكلامُ دونها . لكنَّا نجدُ هذه الفضلة في مواضع يعتمدُ عليها إكمال معنى الجملة ؛ فهي من مُتمماته ومُكمِّلاته ، وبها يتقيَّد المعنوي تخصَّصاً إذا فإنَّ أقلَّ قدر من الكلام المفيد يتمُّ بعُنصرى (الإسناد) ، ولا بُدَّ أنْ يكونا موجودين لفظاً أو تقديراً ، لأنَّ الإفادة إنَّما تحصل (بالإسناد) ، فلا بُدَّ من وجود الاسم في كُلِّ جملةٍ مفيدةٍ ؛ لأنَّ الأسماء هي المُحدِّث عنها ، "مبتدأٌ وتصلح أيضاً أنْ تكون مُحدِّتاً بها ، "خبراً ، وأمَّا الفعل فلا يكون ، إلاَّ مُحدِّتاً به . قال السيوطي : "وزعم أبو علي فالرسي أنَّ الاسم مع الحرف يكونُ كلاماً في النَّداء ، نحو : "يا زيدُ" ، و "يا" سدَّت مسدَّ الفعل "أدعو" أو أُنَادى<sup>41</sup> وبهذا نخلصُ إلى أنَّ الجملة الاسميَّة الصُّغرى تتألَّف من عُنصرى المبتدأ

<sup>37</sup> نفس المرجع ، ص 73.

<sup>38</sup> الزمخشري ، المفصل ، ج 1 ، ص 70-73.

<sup>39</sup> ابن يعيش ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 46.

<sup>40</sup> السيوطي ، همع الهوامع ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1394 هـ - 1975 م ، ج 2 ، ص 13.

<sup>41</sup> نفس المرجع ، ص 33-34.

والخبر المفرد أو ما فى حكمهما من اسم النَّاسِخ وخبره . والجملة لفعليّة تتألف من عنصريها المؤسسين لها الفعل والفاعل أو نائب الفاعل وقد حدّد الثّحاة العناصر غير المؤسسة التى يتمُّ بها إطالة الجملة ، وتشابك بنائها ، بحيث تصبح جملة مركّبة لا بسيطة . وقد تطول الجملة من خلال عناصرها ، المؤسسة نفسها . وقد تكون لجملة مكوّنة من جملتين ربطت بينهما أداة الشرط (لولا) فى قوله **تعالى لا يدفع الله النَّاسَ بعضهم ببعض لهذمت صوامعُ** وبيع وصلواتٌ ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً " . الحج ، الآية ( 40 ) . الجملة الواقعة بعد (لولا) اسميّة ، مبتدأ مركّب اسمى ، قولفغ: **الله النَّاسَ بعضهم ببعض** " .

وذكر ابن هشام وتنقسم الجملة إلى صغرى وكبرى ، والكبرى هى الاسميّة التى خبرها جملة اسميّة **البحارُ** هواؤها **منعش** " أو اسميّة **الصدّر** فعلية **العجز** ، **زيدٌ** يقومُ أبوه "42 والجملة الكبرى تكون مُصدّرة بالمبتدأ أو تكون مُصدّرة بالفعل . والجملة الصغرى هى المبنية على المبتدأ ، كالجملة **المُخبر** بها ، **هؤلاءُ** البحارِ **منعش** " من الجملة المتقدّمة . وقد تكون الجملة صغرى وكبرى ، وتكون مُصدّرة بالفعل . وهذا يتفق مع قول السّيوطى: **الجملة صغرى وكبرى والكبرى إن كان خبرها جملة .** " وصغرى إن كانت خبراً . فالجملة الاسميّة الكبرى خبرها جملة . "

كما نقل السّيوطى عن ابن هشام : " وشرط الكلام الإفادة ، ولهذا يقولون جملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصّلة ، وكلُّ ذلك ليس مفيداً ، **لئسَ** كلاماً "43 . والكلام قولٌ مفيدٌ ، يحسنُ سكوت المتكلّم عليه ، والمراد بالمفيد ، ما يفهم معنىً يحسنُ السكوتُ عليه . وفى هذا قال السّيوطى: **المتقدّمين من أهل النّحو** ، تواضعوا فى عرّفهم على أن سمّوا الجملة المفيدة كلاماً دون ما لم يفد "44 " **والنّ الإفادة إنّما تحصلُ (بالإسناد) ، وهو لا بدّ له من طرفين ؛ (مسند ومسند إليه) "45** " **فالإسم يصلحُ أن يكون (مسنداً ومسنداً إليه) . والفعل (مسنداً) . فالإسمان يكونان كلاماً ، يكون أحدهما (مسنداً) والآخر (مسنداً إليه) . والفعل (مسنداً) والإسم (مسنداً إليه)** .

<sup>42</sup> ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص 438 - 440 .

<sup>43</sup> همع الهوامع ، ج 1 ، ص 49 .

<sup>44</sup> نفس المرجع ، ص 44 .

<sup>45</sup> نفس المرجع ، ص 46 .

وفى ذلك يقول ابن هشام: "الكلام ما اجتمع فيه أمران البلاغ والإفادة ، والمُرَاد بالبلاغ الصوت المشتمل على بعض الحروف ، تحقيقاً أو تقديرًا . والمُرَاد بالمفيد : ما دلَّ على معنى يحسُن السُّكوتُ عليه ، وأقلُّ ما يتألَّفُ منه الكلام اسمين : "زَيْدٌ قائمٌ" أو "فِعْلٌ واسمٌ" قام زيدٌ " ومنه "استقمٌ" ؛ فعل أمر فاعله ضمير المخاطب المقدَّر بأنْت .<sup>46</sup> "

وفى تعريف ابن الحاجب الكلام ما تضمَّن كلمتين بالإسناد ، ولا يتأتى ذلك إلاَّ فى اسمين ، أو فعل واسم "<sup>47</sup> . وفى قول سيبويه الفعل لا يُبَدَّ من الاسم ؛ وإلاَّ لم يكن كلاماً ، والاسم قد يستغنى عن الفعل ، فنقولُ اللهُ الهُنا ."<sup>48</sup> "فالأفعال مُشتقَّة من الأسماء ، الفعل (قتل) مُشتقٌّ من القتل ، ونلمحُ من كلام سيبويه الفعلُ لا بُدَّ له من الاسم ؛ ليكون كلاماً . والاسم قد يُسند إلى الاسم فيكون كلاماً أيضاً .

وعن الفرق بين الجملة والكلام قال الرضى: إنَّ الجملة ما تضمَّن الإسناد الأصلي ، سواءً كانت مقصودة لذاتها أو لا ؛ كالجملة التى هى خبر المبتدأ "<sup>49</sup> . وعن الجملة والكلام قال الرضى : "والكلام ما تضمَّن الإسناد الأصلي ، وكان صقوداً لذاته ؛ فكُلُّ كلامٍ جملة ، لا العكس ؛ لأنَّ أحد أجزاء الكلام هو الحكم ، أى : (الإسناد) الذى هو رابطة ، ولا بُدَّ من طرفين (مسند ومُسند إليه) والاسم بحسب الوضع يصلحُ لأنَّ يكونَ (مسنداً ، ومسنداً إليه) ، والفعلُ يصلحُ لكونه (مسنداً) ، لا (مسنداً إليه) . والحرف لا يصلح لأحدهما "<sup>50</sup> .

فالاسمان يكونان كلاماً ، لكون أحدهما (مسنداً) والآخر (مسنداً إليه) ، وكذا الاسم مع الفعل ، لكون الفعل (مسنداً) ، والاسم (مسنداً إليه) . ومن هذا نستخلصُ أنَّ الجملة قد تكون مفيدة فائدة يحسُنُ السُّكوتُ عليها ، وقد لا تكون كذلك وبذلك يكون كلُّ كلامٍ جملة لا العكس . فالجملة أعم من الكلام إذ شرط الكلام الإفادة فائدة يحسُنُ السُّكوتُ عليها . والجملة قد تكون مفيدة وقد لا تكون

<sup>46</sup> ابن هشام الأنصارى ، الإمام أبى محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصارى المصرى ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ج1 ، ص12 .

<sup>47</sup> الرضى ، رضى الدين محمد بن الحسن الأستربادي ، (ت 686 هـ) ، شرح كافية ابن الحاجب ، وضع فهرسة إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1419 هـ - 1998 م ، ج1 . ص 30 .

<sup>48</sup> سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، كتاب سيبويه ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1979 م ج1 ،

ص 20 - 21 .

<sup>49</sup> الرضى ، مرجع سابق ، ص31 .

<sup>50</sup> نفس المرجع ، ص32 .

وأقل ما يتألف منه الكلام المفيد اسمان أو فعل واسم. فقد تتبّع النحاة كلام العرب ، فوجدوه يردُّ على ست صور إجمالاً وهي إحدى عشرة صورةً تفصيلاً ؛ وذلك إمّا أن يتألف من اسمين ، وإما من فعل واسم وإمّا جملتين ، وإمّا من فعل واسمين وإمّا من فعل وثلاث أسماء ، وإمّا من فعل وأربعة أسماء . فهذه ست صور علي وجه الاجمال .<sup>51</sup> ( مبتدأ وخبر ) ، " زيدٌ قائمٌ " ، وإمّا مبتدأ وفاعل سدّ مسدّ الخبر ، "أقائمُ الزَّيدانِ " . وإمّا مبتدأ ونائب فاعل سدّ مسدّ الخبر ، "أمضروبُ زيدٌ " ، وإمّا اسم فعل وفاعله " هيهات العقيقُ " . والمؤلّف ( من فعل واسم ) له صورتان ، إمّا من فعل وفاعل ( قام زيدٌ ) ، وإمّا من فعل ونائب فاعل لقطع الغصنُ " . والمؤلّف من جملتين له صُورتان ، إمّا جملتا القسَمِ وجوابه، قسَمُ بالله لأكرمذك " ، وإمّا جملتا الشرط وجوابه ، إنّ تجتهدُ تنجحُ " والمؤلّف من فعل واسمين له صُورة واحدة وهي كان أو إحدى أخواتها ، مع اسمها وخبرها نحو ما كان الجوُّ حاراً ، وأصبح الجوُّ حاراً " <sup>52</sup> .

والمؤلّف من فعل وثلاثة أسماء له صُورة واحدة وهي ( ظنّ ) أو إحدى أخواتها مع فاعلها ومفعولها ، ظننتُ الوقتَ متسعاً! والمؤلّف من فعل وأربعة أسماء له صُورة واحدة وهي ( علمُ ) أو إحدى أخواتها مع فاعلها ومفعولاتها " <sup>53</sup> أعلمتُ زيدا الدرسَ سهلاً . فالكلام من شرطه الإفادة ، وأتته من كلمتين ، وأنّ بين الكلام والكلم عموماً وخصوصاً ، فالكلم أعم من جهة المعنى ؛ لاطلاقه على المفيد وغيره ، وأخصُّ من جهة اللَّفظ ؛ لكونه لا يُطلق على المركّب من كلمتين ، نحو: "زيدٌ قام أبوه" كلام ؛ لوجود الفائدة ، وكلم لوجود الثلاثة بل الأربعة ، " قام زيدٌ " كلام لا كلم ، إنّ قام زيدٌ العكس " <sup>54</sup> .

وبذلك نخلصُ إلى أنّ الكلام هو غاية الدّراسة الدّحيّة ؛ لذا تبدأ كتبُ الدّحو بتعريف الكلام لتدلّ على أنّها تتناولُ العناصر التي يتألف منها الكلام بنظرٍ في ذلك ألفية ابن مالك حيثُ بدأها بقوله : كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم " .

<sup>51</sup> ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج 1 ، ص 12 .

<sup>52</sup> نفس المرجع ، ص 12-13 .

<sup>53</sup> نفس المرجع ، ص 13 .

<sup>54</sup> نفس المرجع ، ص 14 .

وفى ذلك يرى محمد حماسة عبد اللطيف أن استخدام النحاة لمصطلح الكلام فيه توفيق كبير ، لأنَّ كَلَامَ يُقصدُ به النَّشاطُ الحى للنَّظام اللُّغوى المخزون فى ذِهْنِ الجماعة اللُّغويَّة "55".  
وهتَّخذ النُّحاة نظام الألفيَّة أساساً لتناول المسائل النَّحويَّة ، والذى يبدأ بتعريف الكلام ، ثمَّ يتناول الأبواب النَّحويَّة ؛ التى تعتبر شرحاً للعناصر التى يألَّف منها الكلام .

ويرى محمد حماسة عبد اللطيف أن الرضى وابن هشام أبرز من استخدم مصطلح الكلام لوصفه أخصُّ من الجملة ، لأنَّ الجملة تضمَّنت (الإسناد الأصلي) سواءً كان هذا (الإسناد) مقصوداً لذاته أم لا .

أمَّا " الكلام " فهو ما تضمَّن (الإسناد الأصلي) كان مقصوداً لذاته ، وبذلك الكلام أخصُّ من الجملة "56 والىم الفعل مع المرفوع مُضمراً كان أو مظهراً يُعدُّ جملةً مستقلةً وكلام تام ، ويعدها النُّحاة من الجملة الاسميَّة ؛ لأنَّ صدر الجملة هو (المسند) وهو اسم . وبما أنَّ المحدث عنه لا يكون جملة ، بل يجب أن يكون مفرداً ، عكس الخبر الذى قد يكون مفرد وقد يكون غير مفرد . فيأتى المبتدأ مركباً اسمياً ، طول ولاقوة إلاَّ بالله كُنزٌ من كنوز الجنَّة " والمبتدأ وظيفة إفراديَّة ، لأنَّه (مسند إليه) ، وهو (محدث عنه) ، ولا بدَّ أن يكون (سماً) ، ولا يمكن أن يكون جملة . أمَّا العناصر الإفراديَّة فى مكوِّنات الجملة هى المبتدأ والفاعل . وأمَّا الفعل فهو مع فاعله جملة وأمَّا الخبر فقد يكون مفرداً ، وغير مفرد .

والجملة الاسميَّة تبدأ بالاسم ؛ حيثُ يتصدَّرها المبتدأ ، ويسند إليه العنصر الثانى الخبر ، أو ما يسدُّ مسدَّ الخبر ، وإذا كان المبتدأ وصفاً رافعاً لما يُكتفى به ، مثل: "أقائمُ المحمدان " ، "ما قائمُ المحمدان" ، والوصف هنا يعتمد على نفى أو استفهام . والجملة الفعلية تبدأ بالفعل ؛ وهو ما يحتاجُ للفاعل ، فى بناء الجملة ، وهو "الحدث" الذى يدلُّ عليه الفِعْلُ أو مافى معناه . والاستعمال اللُّغويُّ يُلانقَدُّمُ الفاعل أو نائبه على الفِعْل ، لأنَّ الفِعْل رتبته أن يتقدَّمَ ليسند إلى الفاعل . إذ هما عناصر الجملة الإسناديَّة الفعلية ، فالمسند إليه هو الفاعل أو نائب الفاعل فى الجملة الفعلية ، والمبتدأ أو ما فى حكمه من اسم النَّاسخ فى الجملة الاسميَّة .

<sup>55</sup> محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية ، دار الشروق، القاهرة (د،ت) ، ص25 .

<sup>56</sup> نفس المرجع، ص26 .

وعن الجملة بمعنى الكلام يقول عبد القاهر فى قول بشّار: كأنّ مثار الذّقع فوق رؤوسنا" جزءً واحدٌ "ليلٌ تهاوى كواكبه" الجزء الذى ما لم نات به لم نكنُ أتينا بكلام "57. "

نفهم من قول عبد القاهر أنّ الكلام ما يفيدُ فائدةً يحسُنُ السُّكوتُ عليها. وقد فرّق العلماء بين الجملة والكلام ، واشترطوا فى الكلام فائدةً يحسُنُ السُّكوتُ عليها ، والفائدة مقترنة باستقلال الجملة بنفسها ، وعدم حاجتها إلى ما يتمُّ معناها وقد لا يحسُنُ السُّكوتُ على الجملة ، وإنّ احتوت عنصرها الأساسيين ؛ (المسند والمسند إليه) . "وهذا يعنى أنّ الجملة المكوّنة من الرُّكنين الأساسيين تحتاجُ لقيود ومُتممات ومُكمّلات لإتمام الفائدة . وهى العناصر التى يطلقُ عليها النُّحاة مصطلح فضلة ، وهذه الفضلة فى مواضع كثيرةٌ ؛ نجدُ الفائدة منُ الكلام لا تتمُّ إلاّ بها ، وهذا ضمّن ما تسعى الدّراسة لتناوله .

وممّا تناوله البحثُ ،وقفنا على مصطلح الجملة الذى يُطلقُ على الجملة(الأساسيّة) والجملة (الفرعيّة) ، والجملة (الكبرى) ، والجملة (الصّغرى)وبذلك لا يُشترطُ فى الجملة إفادة معنى تام يحسُنُ السُّكوتُ عليه ، مثله يُشترطُ ذلك فى الكلام .فالكلام تام ومُسْتقل ، وقد يكون جملة واحدة أو أكثر ومُصطلح الجملة يُطلقُ فى النّحو على التّراكيب التى يتوافر فيها شرط الاستقلال التّركيبي ، كما يُطلقُ على التى لا يتوافرُ فيها هذا الشرطُ ، كجملة الصّدلة مثلاً وغيرها... ذلك نفهمُ ممّا قرّره التّحويون ، عدم اشتراط إفادة المعنى التّام فى الجملة ، واشتدّرتوا ذلك فى الكلام . وورد عن هادى نهر: "وهذا لا يعنى أنّ الجملة لا تفيّدُ معنى ، بل إنّها تؤسّسُ بنية دلاليّة يقومُ عليها الكلامُ ، أى أنّها بنية تركيبية دلاليّة ضمّنُ بنية أكبر منها هى الكلام "58. "

وخلصنا ما وقفنا عليه ؛ انّضح الفرقُ بين مفهومى الجملة والكلام على أيدي المتأخرين من النُّحاة أمثال ابن هِشام الأنصارى .

وبما أنّ اللفظ هو اللَّابنة التى يقومُ عليها بناءُ الجملة ؛ نرى أهميّة دراستها بالبحث فيها ، حيثُ نجدُ ابن جدّى نقل عن سريبيويه قوله : "لهذا باب أقلُّ ما يكون عليه الكلام" وذكر حروف العطف ، وهمزة الاستفهام ، ولام الابتداء ، وغير ذلك ممّا هو على حرفٍ واحدٍ ، وسمّى كلّ

<sup>57</sup> عبد القاهر الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، دلائل الإعجاز فى علم المعانى ، ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، 1409 هجرية - 1988م ، ص 414 .

<sup>58</sup> هادى نهر ، علم الدّلالة التطبيقي فى التراث العربى ، عالم الكتب ، إربد ، الأردن ، 2008م ، ص 128 .



واحدٍ من ذلك كلمة .<sup>59</sup> فالكلمة هي اللَّفْظَةُ الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى مُفْرَدٍ بِالْوَضْعِ ، وَهِيَ جِنْسٌ تَحْتَهُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ ؛ الْأَسْمُ وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ "<sup>60</sup> وَكُلُّ لَفْظٍ عَمَّ شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا فَهُوَ جِنْسٌ لِمَا تَحْتَهُ ، سِوَاءً اِخْتَلَفَ نَوْعُهُ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ " .

وَيَصْدُقُ إِطْلَاقُ اسْمِ الْكَلِمَةِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ (الاسم والفعل والحرف) ، فَنَقُولُ الْاسْمُ كَلِمَةٌ ، وَالْفِعْلُ كَلِمَةٌ ، وَالْحَرْفُ كَلِمَةٌ . كَمَا يَصْدُقُ اسْمُ الْحَيَوَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالطَّائِرِ ."<sup>61</sup> وَمِنْ تَعْرِيفِ الزُّمَخْشَرِيِّ: الْكَلِمَةُ هِيَ اللَّفْظَةُ الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى مُفْرَدٍ بِالْوَضْعِ ، وَهِيَ جِنْسٌ تَحْتَهُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ : الْأَسْمُ ، وَالْفِعْلُ ، وَالْحَرْفُ . " وَفِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ يَعِيشَ : الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى قَيْدٍ فَصَلَهُ عَنِ الْمَهْمَلِ الَّذِي لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى . فَالْكَلِمَةُ جِنْسٌ تَحْتَهُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ : (الاسم ، والفعل ، والحرف) "<sup>62</sup> . وَالْجِنْسُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَالْفُقَهَاءِ هُوَ اللَّفْظُ الْعَامُّ فَكُلُّ لَفْظٍ عَمَّ شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا فَهُوَ جِنْسٌ ، لِمَا تَحْتَهُ سِوَاءً اِخْتَلَفَ نَوْعُهُ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ فَالْكَلِمَةُ إِذَا جَرَسَتْ ، (وَالْاسْمُ وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ) أَنْوَاعٌ ، وَلِذَلِكَ يَصْدُقُ إِطْلَاقُ الْكَلِمَةِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ (الاسم والفعل والحرف) ."<sup>63</sup> فَالْلَفْظَةُ جِنْسُ الْكَلِمَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَشْتَمِلُ الْمَهْمَلُ وَالْمُسْتَعْمَلُ ، فَالْمَهْمَلُ مَا يُمْكِنُ انْتِلَافُهُ مِنَ الْحُرُوفِ وَلَمْ يَضَعِ الْوَاضِعُ بِإِزَاءِ مَعْنَى ؛ هَذَا وَمَا كَانَ مِثْلَهُ لَا يُسَمَّى وَاحِدًا مِنْهَا كَلِمَةً . " وَهَكَذَا قَالَ سَبْيُوهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ لَفْظَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ لَفْظَةٍ كَلِمَةً ."<sup>64</sup> " وَالْكَلِمَةُ لِغَتَانِ : " كَلِمَةٌ " بوزن " لَبِنَةٌ " ، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَ " كَلِمَةٌ " بوزن " سِدْرَةٌ " ، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٍ ، وَتُجْمَعُ الْكَلِمَةُ عَلَى كَلِمَاتٍ ، وَهِيَ بِنَاءٌ قِلَّةٌ ، وَالكَثِيرُ 'كَلِمٌ' "<sup>65</sup> . وَفِي ذَلِكَ قَالَ ابْنُ يَعِيشَ قَوْلَكَ : " ضَرَبُوا " الْفِعْلُ كَلِمَةٌ ، وَالْوَاوُ وَالْأَلْفُ كَلِمَةٌ ؛ لِأَنَّهَا تَفِيدُ (الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ) ."<sup>66</sup> " وَالْكَلِمَةُ جِنْسٌ لِلْمُفْرَدَاتِ ، وَالْكَلِمُ جَمَاعَةٌ " كَلِمَةٌ " كِ " لَبِنَةٌ " وَهُوَ يَقَعُ عَلَى مَا كَانَ جَمْعًا مُفِيدًا أَوْ غَيْرَ مُفِيدٍ . "<sup>67</sup> " فَالْكَلِمَةُ (إِمَّا اسْمٌ وَإِمَّا فِعْلٌ وَإِمَّا حَرْفٌ) لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي غَيْرِهِ ، فَإِنْ دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ فَهُوَ حَرْفٌ ، وَإِنْ دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ وَاقْتَرَنَ بِحَدَثٍ وَزَمَانَ فَهُوَ (الْفِعْلُ) وَإِنْ دَلَّ عَلَى مَعْنَى

<sup>59</sup>الخصائص ، ج1، ص 81 .

<sup>60</sup>الزُّمَخْشَرِيُّ ، الْمَفْصَلُ ، ج1 ، ص 40 .

<sup>61</sup>ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج1، ص43

<sup>62</sup>نفس المرجع ، ص70 .

<sup>63</sup>نفس المرجع ، ص71-72 .

<sup>64</sup>ابن يعيش ، مرجع سابق ، ج1 ، ص70 .

<sup>65</sup>ابن جنى ، الخصائص ، ج1 ، ص 81- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج1، ص71 .

<sup>66</sup>ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج1، ص71 .

<sup>67</sup>نفس المرجع ، ص75 .

غير مُقترنِ بزمانٍ فهو (الاسم) وإنْ دلَّ على معنى فى غيره فهو (الحرف). "68" والاسم يدلُّ على مسمَّاه ، ويكون مع ذلك فاعلاً ومفعولاً ومجروراً وغير ذلك من المعانى التى تعتور الاسم ، وكذلك (الفعل) على حدثٍ وزمان ، ويكون موجباً ومنفياً ، ومستفهماً عنه ، إلى غير ذلك من المعانى التى تعتور الأفعال . "وأسماء تدلُّ بأصل وضعها على الزمان ، "أمس" " يُعطى اليوم الذى قبلَ يومِك ، و "غداً" يُعطى اليوم الذى بعد يومك، و "الصدَّبوح" يدلُّ على "الصدَّباح" ، و "العَبُوق" يدلُّ على العشى وأسماء الشَّدْرط تُحدِّث فيما بعدها معنى الشَّدْرط ، ولها معانٍ فى أنفسِها والموصُولات هى سماء تدلُّ على معنى فى نفسها ومع غيرها .

ونقلَ السُّيوطى اختلافَ النِّحويين فى حدِّ الكلمة اصطلاحاً . وأحسن حدودها : " قولٌ مفردٌ مستقلُّ . " أخرج بالمستقل أبعاض الكلمات الدالَّة على معنى، كحروف المضارعة وياء النَّسب، وتاء التأنيث، وألف ضارب ليست بكلمات لعدم استقلالها . "69"

وفى تقسيم الكلمة قال السُّيوطى فإنْ دلَّت على معنى فى نفسها ، ولم تقترنْ بزمان (فاسم) ، أو اقترنت (ففعل) . أو فى غيرها بأنْ احتاجت فى إفادة معناها إلى اسم أو فعل أو جملة (فحرف). "70" وتحدَّث النِّحويين عن الكلمة وعدُّوها الوحدة الصُّغرى التى يتكوَّن منها الكلام ، وقسموها إلى اسم وفعل وحرف .

والكلمة لغةٌ تُطْلَق على الجمل المفيدة ، قال تعالى "وكلمة الله" هى العليا" التوبة ، الآية (40) لا إله إلاَّ الله . وفى قوله تعالى : "تعالوا لى سواى بيننا وبينكم إلاَّ نعبد إلاَّ الله" . آل عمران ، (64) بلائاً إنَّها كلمةٌ هو قائلها" المؤمنون ، الآية ، (100) . إشارة إلى قوله : "ربُّ ارجعون" المؤمنون ، الآية (99) . وفى حديث الصحيحين : "الكلمة الطيبة صدقة" وأفضل كلمةٍ قالها شاعرٌ ، كلمةٌ لبيد :  
ألا كُلاً شئٍ ما خلا الله باطل 71 \*

وفى ذلك يقول عبد القاهر : "ولا تكون الكلم المفردة التى هى أسماء وأفعال وحروف كلاماً ؛ من غير أنْ يحدثَ فيها النِّظم الذى حقيقته توخَّى معانى النَّحو وأحكامه . "72" وعليه كان

68 أبو بكر بن السراج ، شرح جمل الزجاجي ، ص 20-22 .

69 السُّيوطى ، همع الهوامع ، ج 2 ، ص 4 .

70 السُّيوطى ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 6 .

71 نفس المرجع ، ص 3-4 .

\* عجزه : وكل نعيم لا محالة زائل .

القرآن معجزاً بالنظم الذى هو عليه .<sup>73</sup> "وممّا تقدّم نستنتج أنّ الكلام أو الجملة التامة المفيدة ثلاثة أركان هي (المسند والمُسند إليه والفضلة) . ( والكلام قولٌ مفيدٌ مقصودٌ ، وله معنيان لغوي واصطلاحى ، وأمّا المفيد فهو الدال على معنى يدسُنُ السُكُوتُ عليه وما لا يدسُنُ السُكُوتُ عليه لا يُسمّى كلاماً لذا ما بينَ دقتي المصحف يُسمّى كلام الله وبناءً على ما تقدّم نستخلصُ ممّا وقفنا عليه ، قد صدّف الدُّحاةُ ومنهم ابن هِشام الأنصارى (ت 761 هجرية)، صدّفوا الجملة إلى فعلية واسمية وظرفية وشرطية) فإن كان (المُسند إليه) يتصرف (بالمُسند) انصافاً مُتجدداً فالجملة فعلية ؛ لأنّ التجدد خاصية الأفعال فإن كان (المُسند) لا يتصرف (بالمُسند) انصافاً ، سواءً تقدّم أو تأخّر (الطالبُ فاز) للتقديم استدعاه المقام للتوكيد ، ويُعبّر الاسمُ المُتقدّمُ مُبتدأً ، والفاعل ضمير مُستترٌ فى الفعل عائد على المُتقدّم . وإن كان انصاف (المُسند إليه بالمُسند) دالاً على الدوام والتبوت ، فالجملة اسمية ، (مُبتدأ وخبر ) ، (فالإسناد) كَلِمَةٌ لأخْرِى على وجه الإنشاء أو الإخبار ، أو الإثبات أو النفي كما تنقسمُ الجملة إلى صغرى وكبرى . والكبرى هي الاسمية التى خبرها جملة اسمية أو فعلية والجملة عبارة عن الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر وما كان فى حُكم المبتدأ والخبر (اسم التاسخ وخبره) . وشرطُ الجملة إتمام المعنى ، والإسناد ، وإلاّ تعذر تسميتها جملةً أو كلاماً . قوله تعالى "وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ... " الماعون ، الآية ( 5 ) . وقوله تعالى: "وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ . . ." النساء ، الآية ( 43 ) تنبئ دلالتهما على الجملة ؛ لأنّ كلاهما بممّ قبعده ؛ فالمعنى يتوقّف على ذكر القيد ، لأنّ الويل للمُصلّين الذين يتركون صلواتهم البهية فى الثانية ، يتوقّف على ذكر جملة الحال . (أنذم سُكاري) فهذا شاهدٌ على أهمية الفيود فى دلالة الجملة التى يُطلقُ عليها فاعلت ، لأنّها ليست أركاناً أساسية فى الجملة ؛ لكنّ دلالة الجملة لا تتمّ إلاّ بفيكورها صاحبُ المُفصل أنّ الكلام ، يُسمّى ى جملة ، لكنّها أعمّ مرذة ، إذ شرطُها الإفادة بخلافها فهناك جملة الشرط وجملة الجواب ، وجملة الصلة ، وكُل ذلك ليس مفيداً ، فليس بكلام الحقيقة التى نستخلصها أنّ الجملة تأتي مفيدة ، وتأتى غير مفيدة ، بخلاف الكلام فشرطُها الإفادة فالجملة الاسمية صدرها (اسم) والجملة الفعلية صدرها (فعل) ، والجملة الظرفية هي المُصدرة (بظرف أو جار ومجرور) كما تناول النحاة أنواع الجمل من

<sup>72</sup> عبد القاهر الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، دلائل الإعجاز ، صحاح اصلة الشيخ محمد عبده ، ومحمد محمود التركي الشنقيطي ، علّق حواشيه محمد رشيد رضا ، ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1409 هـ - 1988م ، ص 373 .  
<sup>73</sup> نفس المصدر ، ص 398 .

حيثُ وظيفتها العامّة ، فقالوا جُملة خبريّة ، وجُملة إنشائيّة طلبيّة فالخبريّة تحتملُ الصّدقَ والكذبَ لِذاتِ الخبر ، والإنشائيّة لا تحتملُ الصّدقَ والكذبَ . ويُعتبرُ لِلسنادِ فيها مدحُورَ أساسى ، وتكونُ جِهةُ الإسنادِ والإثباتِ أو النكها بِنسختلِصُ أنّ الجُمْلُ تُسمّى بالعُنْصُرُ الذّى يتصدّرُها (اسماً كان أو فعلاً) وإنّ تصدّرتها الأدوات لتعملَ فيها ، لأنّ (الأدوات) رتبتها الصّدارة . وفى ذلك يرى ابنُ هشامٍ نللمارى أنّ العِبرةُ بصدُرِ الجُمْلَة ، (المُسندُ أو المُسندُ إليه ) فلا عِبرةُ بما تقدّمَ عليها منُ الحروفِ وفى ذلك نقلَ السُّيوطى عن أبى على الفارسى . "الاسم مع الحرف يكونُ كلاماً فى الذّداء. "يازيدُ" ، ( يلدّتُ مسدّ الفِعْلُ (أدعو) أو (أُنادى) " . همع الهوامع ، ج1 ، ص46. " ماذا صنعت؟" تحتملُ الاسميّةُ بأنّ نُقدّرُ (ماذا) مبتدأ ، والفعلُ (صنعت) الخبر ، لأنّ الاستفهام له صدارةُ الجُمْلَة وهُناك جُمْلُ لها محلُّ من الإعرابِ هى التى تحلُّ محلَّ المُفردِ ، وتثوبُ عنه فى موضِعِهِ من الإعرابِ ، وتقومُ بوظفِهِ التّحويّةِ والدّالّيّةِ . أمّا الجُمْلُ التى لا محلَّ لها من الإعرابِ هى التى لا تحلُّ محلَّ المُفردِ . (الاسم) الكلمة الدّالة على معنى فى نفسِها غيرَ مقترنِ بأحدِ الأزمنة الثلاثة ، (الفِعْلُ) الكلمة الدّالة على معنى فى نفسِها مقترنِ بأحدِ الأزمنة الثلاثة . وتأتى الكلمة المفردة إمّا (اسم) وإمّا (فعل) وإمّا (حرف) وبما أنّ اللّفظُ هو اللّابنةُ التى يقومُ عليها بناءُ الجُمْلَة ، نرى أهميّةَ دراستها بالبحثِ فيها فاللفظُ إنّ دلَّ على معنى فى غيره فهو (حرف) وإنّ دلَّ على معنى فى نفسِهِ واقترنِ بحدثِ وزمانِ فهو (الفِعْلُ) وإنّ دلَّ على معنى غيرَ مقترنِ بزمانِ فهو (الاسم) الاسمُ يكونُ فاعلاً مرفوعاً ومفعولاً منصوباً ، ومجروراً بحرفِ الجرِّ أو مجروراً بالإضافة ، أو مجروراً بالتّبعيّةِ وغير ذلك من المعانى والفِعْلُ يدلُّ على حدثِ وزمانِ ، ويكونُ وجباً ومنفياً ، ومُسْتفهماً ، عنه ، إلى غير ذلك من المعانى .

### المبحث الثالث : الجُمْلَة الاسميّةُ المثبتةُ :

فى الجُمْلَة الاسميّةُ يتقدّمُ المبتدأُ للتببيهِ للإخبارِ عنه ، وإِسنادِ الوصفِ إليه . وفى هنا قالوا: إنَّ الشئَ إذا أضمرَ ثمَّ فسّرَ كان ذلك أفخمَ له، من أن يُذكرَ من غيرِ تقديمِ وإِضمارِ، فيتقدّمُ المبتدأُ ليحققَ الأمرَ ويؤكده، لأنّ تقدّمَ المحدثِ عنه يقتضى تأكيدَ الخبرِ وتحقيقه . وفى ذلك يقولُ عبدُ القاهرِ إنّ المبتدأُ لم يكن مبتدأً لأنّ منطوقُ به أوّلاً ، ولا كان الخبرُ خبراً لأنّهُ مذكورُ بعدِ المبتدأُ، بل كان المبتدأُ مبتدأً لأنّهُ مسندٌ إليه ، ومسندٌ له المعنى والخبرُ خبراً لأنّهُ مسندٌ ومثبتٌ به المعنى . فإنّ تقديمَ المبتدأُ لإِسنادِ الخبرِ له، وتخصيصه به فى قولهِدُ الأميرُ

. وعبد الملك الخليفة . قدّ زيدٌ ليثبت له الأمانة، وعبد الملك ليثبت له الخِلافة . هذا المعنى ناتج عن ترتيب عناصر الجملة . فيختلف المعنى بمراعاة ترتيب عناصر الجملة تقديماً وتأخيراً . ولكن المتكلم قد يقدر التأخر ويؤخر المتقدم لغرض بلاغي وذلك إذا كان آمناً من اللبس كتقديم المفعول على الفعل والخبر على المبتدأ وتقديم الظروف والحال والاستثناء . فتقديم المفعول يفيد التخصيص كقولك: زيدا كُلمتُ أي لم أكلّم غيره ، وكذلك تقديم الخبر يثبت للمبتدأ الخبر دون غيره مثل: محظوظ عمرو أي ليس غيره . وليس هذا كقولك: عمرو محظوظ إذ يُحتمل: وغيره كذلك وقد يخدم التقديم أهدافاً أخرى كالتنبيه على كونه خبراً ليس صفةً ومنه قوله تعالى: "ولكم في الأرض مستقرٌ ومتاعٌ إلى حين" سورة البقرة ، الآية (36)، أو كونه للتشويق كقول الشاعر محمد بن وهيب في مدح المعتصم :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها \*\* شمس الضحى وأبو إسحق والقمر

(لتحليل) إذ قدم الخبر : ثلاثة على المبتدأ (شمس) "74"

و من تقديم الخبر على المبتدأ ومجيئه في غير رتبته الأصليّة لتخصيص المسند بالمسند إليه: قوله تعالى: "لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون" سورة الصافات ، الآية (47). أراد أنّها مختلفة عن خمر الدنيا فهي لا تغتال العقول ولا تسبب الإدمان ولا المرض .  
وإنّ تقديم الاسم على الفعل أبلغ في الدلالة على التأكيد ودفع الشك أو التردد مثل قوله تعالى : "إنّ وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين" سورة الاعراف ، الآية (196) . فتقدّم الضمير ( هو ) على الفعل ( يتولّى ) أكّد المعنى ودفع الشك في كونه سبحانه وتعالى هو وحده يتولّى الصّالحين، ولو تقدّم الفعل لاختلف المعنى وأصبح اليقّن يسمح بوجود ولي للصّالحين غيره جل وعلا وهو معنى فاسد عقدياً .

#### المبحث الرابع : الجملة الفعلية المثبتة :

إنّ أغراض النّاس تختلف في ذكر الأفعال المتعدّيّ فهم يذكرونها تارةً ومرادهم أنّ يقتصرُوا على إثبات المعاني التي اشتقّقونها للفاعلين من غير أنّ يتعرّضُوا لذكر المفعولين

<sup>74</sup>القرظوني ، الخطيب القرظوني ، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد بن عبد الرحمن ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الجبل ، بيروت ، (د.ت) ، ص 105-106 .



فى الفاعل، ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه، والنَّصَب فى المفعول ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه<sup>76</sup>. ونجدُ للإشهادِ هُ فى الدَّلالة من قول الخطيب القزوينى : "إذا أسندت الفعل إلى الفاعل كان غرضك أن تفيوقوعه منه لا أن تفيده وجوده فى نفسه ، وإِذا عيَّته إلى المفعول كان غرضك أن تفيده وقوعه عليه<sup>77</sup>". وفى ذلك يقول عبد القاهر وكُلُّ فعل دلَّ على معنى يفعله الإنسانُ فى نفسه، كقولنا: قام زيدٌ "فقد أثبت القيام فعلاً له، وأثبتته أيضاً وصفاً له من حيثُ أن تلك الهيئة موجودة فيه، والشجرة القائمة على ساقها التى تُوصف بالقيام، لا من حيث كانت فاعلةً له، بل من حيثُ كان وصفاً موجوداً فيها<sup>78</sup>". فالفعل مسند والفاعل مسند إليه والفعل وصف والفاعل موصوف والفعل محكوم به والفاعل محكوم عليه . كذلك عناصر الجملة الاسميَّة الخبر (مسند) والمبتدأ (مسند إليه)، والخبر وصف والمبتدأ موصوف، والخبر محكومٌ به، والمبْتَمَحْكومُ عليه كذلك ما كان فى حُكم المبتدأ والخبر من أسماء التَّاسِخِ وأخبارها .

## 2. إسناد المضارع إلى الفاعل :

تتقسمُ أساليب الكلام إلى تكلُّمٍ وخطابٍ وغَيبَةٍ لأصل أن يُخْرِجَ الإنسانُ عن نفسه ، ثمَّ عن نفسه وعن غيره، ثمَّ للغيابِ فالهمزة للمتكلم وحده، والنون للمتكلم ومن معه، والتَّاء للمخاطب، والياء للغائب نحو: أفعلُ ، نفعُ ، تفعلُ ، يفعلُ ) . وهى معانى حروف المضارعة ولهُنَّ هافى الدَّلالة . وللمضارع هُ فى دَلالة التجدُّ والحدُّ وث فى قوله تعالى: "هل من خالقٍ غيرُ الله يرزقكم من السَّماء والأرض" الفعل المضارع يفيد معنى تجدُّ الرِّزْقِ ، أمَّا إذا قيلَ رازقٌ لكم ، لكان المعنى غير ما أريد ، لأنَّ الاسم يفيد معنى الثُّبوت<sup>79</sup> . وبذلك يلزمنا أن نعرف الفرق الفتيق بين دَلالة صيغة المضارع على المعنى، ودَلالة صيغة الاسم على نفس المعنى، فصيغة الاسم تدلُّ على الثُّبوتِ من غير إفادة التجدُّ، وصيغة الفعل المضارع تدلُّ على الحدُّ وث والتجدُّد .

## 3. فعل الأمر :

<sup>76</sup> عبد القاهر ، مصدر سابق ، ص 310

<sup>77</sup> الخطيب القزوينى ، الإيضاح فى علوم البلاغة ، ص 61

<sup>78</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 368

<sup>79</sup> ابن الأنباري ، أبى البركات أبى بكر محمد بن القاسم ، أسرار العربية، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1415 هجرية -1995م ص 403

الطَّالِب لا تتحدَّ دَلالته، إلاَّ بملاحظة السِّياق مثل الأمر الحقيقي حيث يكون منِ الأعلى إلى الأدنى مع سدِّ ياق المقام أو يفيدُ الإباحة كقوله تعالى "وَإِذَا حُلِلْتُمْ فَاصْطَادُوا" سورة المائدة ، الآية (2) . أو منِ الأدنى إلى الأعلى ليفيد دَلالة الدُّعاء. وللطلب معانٍ أُخرى التسوية والعاقبة والإهانة والتَّهديد والتَّمني والتَّرجي والعرض والتَّحْضيض والنَّداء وفي هُنا يتضح لنا أنَّ الأمر قد يخرج من معناه الحقيقي إلى معانٍ أُخرى تُستفاد منِ سدِّ ياق الحديث وللأمر صيغٌ أربع صِدِ يغة فعل الأمر، والمضارع المقترن بلام الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، واسم فعل الأمر وقد يخرج الخبر عن مقتضى الظاهر إلى معنى الطلب ونفهم ذلك من السِّياق في قوله تعالى والمُطلقَات يتربصنَ بأنفسهنَّ ثلاثة قروءٍ " سورة البقرة ، الآية(221) يرضعنَ ، ارضعنَ ، يتربصنَ ."

وعليه فالترتيب الأصل للجمله التي تفيد الأمر يأتي على الصور الآتية :

فعل أمر +فاعل مستتر وجوبا + أو -متممات التعليق .

لام الأمر + فعل مضارع +فاعل (ظاهر أو مستتر) + أو - متممات التعليق .

مصدر نائب عن فعله + فاعل مستتر + متممات التعليق .

اسم فعل أمر + فاعل مستتر +أو - متممات التعليق.

المبحث الخامس: أسلوب التأكيد :

1. الجملة الاسميّة المؤكّدة :

للتوكيد أدوات وعناصر عدّة، وطرق مختلفة للمقام دورٌ في استخدامها، فالجملة الاسميّة المؤكّدة، تدخل عليها أدوات التوكيد؛ التي تؤكد قوّة علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر لتقوية المعنى، وفي عناصر التوكيد فيما ذكره السيوطي : "قد يفصل بين المبتدأ وخبره بضمير الفصل لتقوية المعنى وتوكيده ، وذكر له العلماء ثلاث فوائد :تأكيد المسند إليه، والاختصاص ، وبيان أنّ المسند خبر لا صفة "80". وفي قوله تعالى : "وأولئك هم الفائزون " سورة النور ، الآية (52). لتأكيد الفوز للمشار إليهم. جاء بضمير الفصل بين المبتدأ اسم الإشارة والخبر وهو المشار

<sup>80</sup>السيوطي ، جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، جامعة الكويت ، و عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت 1987م ج1 ص 241



إليهم " وذكر السُّيوطي: "أن بعض الكوفيين يسمي ضمير الفصل دعامة لأدبهم دعم به كلامه ، أى يقوى به ويؤكد ، والتأكيد من فوائد مجيئه "81" ويطلق ما قبله فى الأفراد والتنثية والجمع والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغيبة، ولا يقع إلا بعد معرفة مبتدأ . نحو قوله تعالى: " كنت أنت الرقيب عليهم " سورة المائدة ، الآية (117). ليؤكد رقابة الله عليهم، يأتي بضمير الفصل لتأكيد إسناد الخبر للمبتدأ وتخصيصه به . وعنه قال عبد القاهر بأن نقصر الخبر فى المخبر عنه نحو زيد هو الجواد " صفة الجولم توجد إلا فيه، بدخول الألف اللام فى الخبر زيد هو المظلوم " على معنى ألم يصباحداً ظلم يبلغ فى الشدة والشناعة الظلم الذى لحقه، ولا تجعل لأحد غيره فيه حظاً "82". لأن تقديم المبتدأ من أغراض توكيد الخبر، وتقوية إسناده إليه وإثباته له فى مقام الفخر .

إذن فلدينا شكلان للترتيب الأصلي بين عناصر الجملة الاسمية المؤكدة كما يأتي :

أداة توكيد + مبتدأ + خبر .

مبتدأ + ضمير الفصل + الخبر .

## 2- الجملة الفعلية المؤكدة :

توكيد المضارع بالقد م قال فيه سيبويه: والقم توكيد لكلامك وتقوية له، وأن الأفعال فيها معنى اليمين، كقولك أقسم لأفعلن وأقسمت بالله عليك لتفعلن "83". المضارع مؤكد بالقد م ولام القد م ونون التوكيد الثقيلة نلاحظ هنا لام القد م تدخل على المضارع الذى لحقت بآخره نونا التوكيد، كما تدخل لام القد م على (قد) (ول) فنقول لقد ، لئن وندلاحظ توكيد المضارع للكفرن بلام القد م ونون التوكيد الثقيلة ، وقد يأتي التكرار لتوثيق المعانى فى النفوس فيكر اللافظ لتأكيد الأمر وتعظيمه لذلك فقد يؤكد المعنى بتكرار اللفظ فعلاً أو اسماً أو حرفاً أو جملة . ولحرب فى طاباتها إذا أبهمت بشئ إرادة لتحقيقه كرته توكيداً، كما فى المواعظ والوعيد، وفائدته القرير، والكلام إذا تكرر تقرر . قال الأخفش والكلام يؤكد بما يستغنى به عنه، كما فى قوله تعالى فسجد الملائكة كلاًهم أجمعون " سورة الحجر ، الآية (30) . وقد يستغنى بأحدهما ولكن تكرير الكلام كأذنه أوجب "84" . فتأتى بالثانى توكيداً، " أجمعون "

81 نفس المصدر ، ص 236

82 عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 147-148

83 نفس المصدر ، ص 118

84 الأخفش ، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ، معاني القرآن ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1405 هـ - 1985 ، ص 356 .

كان سودهم في وقت واحد، ولم يتأخر أو يتخلف أحدٌ. وهكذا رتبة عناصر جملة التوكيد وأثرها في الدلالة إذن فتوكيد جملة المضارع يأتي على إحدى الصُّور الآتية :  
 أداة توكيد مناسبة للمضارع + فعل مضارع +فاعل (مستتر)+أو-متممات التعليق.  
 حرف قد م+مُقدَم به +مضارع +لام التوكيد +نون التوكيد.  
 لام التأكيد +فعل مضارع +نون التوكيد+فاعل (مستتر) .

### المبحث السادس : أسلوب النَّفي :

التأكيد ضربٌ من التقييد في الجملة وعنه يقول عبد القاهر : " فمتى نفيت كلاماً فيه تأكيد ، فإنَّ نفيك ذلك يتوجه إلى التأكيد ذُ صوصاً ويقع له ، إذا قلت لم يأتني القومُ مجتمعين ، تقرُّ أن يكونوا أتوك أشتاتاً . يشهد بذلك من الشعْر :  
 فكيف وكلُّ ليس يعدو حمامه \* ولا لامرئٍ عمَّ قضي الله مزحل  
 المعنى على نفي أن يعدو أحدٌ من اللس حمامه بلا شُبْهة . فلو أخبنا كلاً لأفسدنا المعنى " وفي قوله لم يأتني القومُ كلُّهم ، لما كان المعنى مع إعمال الفعل المنفي في " كل على أن الفعل كان من بعضهم ، لم يأتكُل القوم ، ولكن أتاه بعضُهم " . وفي قوله لم ألقَ كُـلَّ القوم ، ولم آخذ كُـلَّ الدَّراهم ، فيكون المعنى على أنه لقي بعضاً من القوم ولم يلقَ الجميع ، وأخذ بعضاً من الدَّراهم وترك الباقي . " 85

أمَّا "لما" حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً ، كما أن "لم" كذلك . لذلك نجد من الحروف ما يدخل على الخبر فيتغير معناه ، ويبقى خبراً ، مثل النَّفي والتوكيد . وفي ذلك قال المبرِّد : "إذا قلت لم يقيم زيدٌ . فإنَّما أعلمت السَّع من الذي نفيت عنه أن يكون فاعلاً " 86 . وقال المُرادي : "حرف النَّفي"لم" من خواص المضارع يدخل عليه فيصرف معناه إلى الزمن الماضي وهو مذهب المبرِّد ، وأكثر المتأخرين " 87 .

وهكذا شأن رتبة عناصر الجملة المنفيَّة ، "لم" لنفي المضارع وجزمه وقلبه ماضياً . لن "حرف نفي ، ينصب المضارع ، ويخلصه للاستقبال ويستخدم النَّفي لإثبات الصدقات وإثبات المعاني ونفي أضدادها .

<sup>85</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، ص 217-219

<sup>86</sup> المبرِّد ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ، 1386 هجرية ، ج 1 ، ص 8

<sup>87</sup> المرادي ، الحسن بن القاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ط 2 ، دار الأفاق ،

1403 هجرية - 1983 م ، ص 267

فترتيب عناصرها يأتي على هذا النحو :

أداة نفي + فعل + فاعل (ظاهر أو مستتر) + أو - متمات التعليق .  
رتبة عناصر الجملة الإنشائية :

**المبحث السابع الجملة الإنشائية قِسمان :**

- إنشاء طلبى :

- إنشاء غير طلبى:

والجمل تُسمّى لِح أساس الأدوات المتصدّرة هي أساليب تقع فيها الحروف والأدوات فى مكان الصدّارة؛ تُسمّى على أساس هذه الأدوات المتصدّرة؛ نحو جملة النّداء، جملة الاستفهام، جملة العرض، جملة الدّعاء جملة علّجب، وكُلّها تنتمى إلى الأساليب أو ما يُعرف بالمعاني التّحوّية العامة .

فالحروف والأدوات من عناصر الجُملة، ولها رتبة الصدّارة، كحروف الاستفهام وأدواته، وأدوات الشّروط والنّداء، والتعجب، وإنّ رتبة الحروف والأدوات الصدّارة، وهمزة الاستفهام لها صدر الكلام، والفعل له صدر الجملة، فإنّ العنصر المتقدّم فى الأساس هو الفعل، وليست الأداة، لكن تتقدّم الأداة لتؤدّى وظيفتها فى الفعل . وأداة النّداء لها الصدّارة فى الجملة ، فيتقدّم النّداء على الجملة الخبريّة، يناديهم تحيّر خبرهم. وتتمّ ملاحظة الدّلالة فى ضوء مقاصد الكلام بمراعاة الظروف المقاميّة المختلفة. والنّداء ( أمر ، نهي ، خبر لمعنى ينادى ليأمر، ينادى لينهى، ينادى ليخبر. فتتقدّم جُملة النّداء فى جميع الأحوال. وهكذا فالترتيب الأصلي لهذه الجُملة يأتي على النحو الآتي :

جُملة النّداء : أداة النّداء + اسم منادى + فعل + فاعل + أو - متمات التعليق

جملة الاستفهام : أداة استفهام + الفعل + الفاعل + أو - متمات التعليق

جملة العرض : أداة العرض + فعل + فاعل + أو - متمات التعليق

جملة الدّعاء : فعل (مضارع أو ماض ) + فاعل (ظاهر أو مستتر) + متمات التعليق .

**المبحث الثامن خصائص الجُملة فى ترتيب عناصرها :**

أمّا أسرار المعانى وخفاياها ؛ نلمحها من وراء خصائص الجملة ؛ والتي تتمثّل فى التعريف والتّكثير ، والذكر والحذف ، والإظهار والإضمار ، وبذلك نقف فى الجملة على وجه من الوجوه التى يقتضيها علم النّحو . لأنّ خصائص الجملة ناتجة عن ترتيب عناصرها . وبمراعاة

هذه الخصائص نصل إلى المعنى لأنَّ حُسنَ الترتيب في معاني النَّحو . لأنَّ الخصائص للمعاني ؛ والمعاني هي أغراض الترتيب والنَّظم بين عناصر الجملة . لذا فإنَّ منهج دراسة ترتيب عناصر الجملة وتحليلها يرجع للمعاني . لأنَّ فضل اللَّفظ ومزيَّته لإصابته موضعه بتوخي ترتيب عناصر الجملة بمراعاة معاني النَّحو . لأنَّ ترتيب عناصر الجملة يتم بحسب المعاني والأغراض ؛ بتوخي معاني النَّحو ووجوه نظمه وفروقه ؛ ونعنى بالوجوه والفروق ، خصائص تركيب الجملة من التعريف والتكثير ، والتقديم والتأخير ، وغيرها من خصائص الجملة والتي هي المعاني . ممَّا يشير إلى قول عبد القاهر : "فإنَّ الترتيب والنَّظم بين عناصر تركيب الجملة ؛ في توخي معاني النَّحو وأحكامه فيما بين معاني الكلم ، داخل تركيب الجملة وبذلك يكون القرآن معجزاً بنظمه في معاني النحو وأحكامه ولا مستنبت له سواها<sup>88</sup> . " فإذا كان النَّظم سويًا ، والتأليف مستقيمًا ، كان وصول المعنى إلى القلب ، تلو وصول اللَّفظ إلى السمع

89 . "

وبالنَّظر في قول عبد القاهر : " نجد معنى تركيب الجملة نشأ من علاقات عناصرها ببعضها البعض ، بالإسناد بين أركانها الأساسية وتعليق قيودها بعناصرها المحوريَّة . فالمزيَّة في حُسن الترتيب والعلم بمواضع الكلم ، وأنَّ لكلِّ من ذلك موضعه . وإنَّ سائر معاني الكلام ينشئها الإنسان في نفسه ، ويُصرِّفها في فكره ، وأنَّ الفائدة بالعلم بها واقعة من المنشئ لها ، وصادرة عنه بمراعاة معاني النَّحو<sup>90</sup> . "

### المبحث التاسع: تصوير المعاني بترتيب عناصر الجملة :

ومعلومٌ أنَّ سبيل الكلام ؛ سبيل التصوير والصدِّياغة ، وأنَّ سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشئ الذي يقع التصوير والصدِّوغ فيه ؛ فنجد مكان الفضل والمزيَّة في الصدُّورة الفنيَّة ؛ أي المعنى الذي نشأ من ترتيب ونظم وتأليف عناصر الجملة . وقد ذهب الجاحظ إلى استحسان المعاني ، والمعاني مطروحةٌ في الطريق . ونلمح من رد عبد القاهر عليه ؛ أنَّه يرى التفاضل ليس في المعاني ، وإدِّما في صياغة المعاني ونظمها ، وترتيب

<sup>88</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص 404 .

<sup>89</sup> نفس المصدر ، ص 210 .

<sup>90</sup> نفس المصدر ، ص 418 .

أشكالها وصورها ؛ وهوما يتعلّق بالترتيب والنّظم والتأليف بين عناصر الجملة . فجعل الأمر في تخيّر اللفظ وإصابة موضعه<sup>91</sup> . "

ونقف على رأى عبد القاهر فنجد له ما يؤيده . وبتحليل عناصر الجملة ؛ نقف على أنّ زيادة المعنى نتجت بتوخى النّظم والترتيب وتأليف عناصر الجملة<sup>92</sup> . لأنّ عناصر الجملة نجى بها مضموماً بعضها إلى بعض ، لغرضٍ يطلبه المعنى ، ومقصوداً لا يتم إلاّ بأنّ نتخيّر لها مواضع ؛ فنجعل هذا أوّلاً ، وذلك ثانياً لأنّ فضيلة اللفظ بمعناه ، والألفاظ أدلّة المعانى ، وليس لها فضيلة بغيرها ، فالتصرّف والترتيب يكون فى لمعانى ، والألفاظ أبنية لها ، دالّة عليها<sup>93</sup> . "

وبالنّظر فى هيئة تركيب بناء الجملة ، نجدها يحدثها التّأليف ويقتضيها الغرض ، والمعنى الذى يقصد بمراعاة ترتيب عناصر الجملة ، بمعرفة مواضع الفصل والوصل ، والحذف والذكر والتكرار ، والتقديم والتأخير ، والإظهار والإضمار ، وسائر ما هو هيئة يحدثها التّأليف ويقتضيها المعنى فيأخذ كلّ عنصرٍ موضعه ورتبته فى بناء الجملة .<sup>94</sup> وهى من الأهداف التى يسعى البحث لتناولها فى دراسته التطبيقية .

### المبحث العاشر ترتيب عناصر الجملة والدراسة الدلالية :

و أمّا تغيير الشكل الإعرابى ، نجدّه يتبعه تغيير المعنى ، بسبب التّواسخ وأدوات الدّفى وغيرها من الأدوات لدورها فى المعنى .

وبالتحليل اللغوى فى دراستنا التطبيقية ، نكشف معانى كلّ ظاهرة ؛ لأتّها جزء من المعنى ، وفى ذلك يقول عبد القاهر : "فإذا تغيّر النّظم والتأليف والترتيب ، فلا بدّ حينئذٍ من أن تتغيّر الدّلالة . " وهنا يجب مراعاة الترتيب والتأليف بين عناصر الجملة عند تحليلها للوصول للدّلالة . وفى قولنا إنّ زيدا كالأسد ، وكأنّ زيدا الأسد لم يتغيّر من اللفظ شئٌ ؛ وإدّما تغيّر النّظم والترتيب والتأليف بين عناصر الجملة . هذه الزيادة فى معنى التشبيه نشأت من نظم وتأليف عناصر الجملة ، وتأليف العلاقة بين عناصر تركيبها ، حتى تُوهّم أنّه أسدٌ فى صورة آدمى<sup>95</sup> . "

لأنّ اللفظ يصيب موضعه ، ويكون الكلام فصيحاً ، بترتيب عناصر الجملة ، بمراعاة معانى

<sup>91</sup> نفس المصدر ، ص 197 .

<sup>92</sup> نفس المصدر ، ص 199 .

<sup>93</sup> عبدالقاهر الجرجاني ، مصدر سابق ، ص 364 - 369 .

<sup>94</sup> نفس المصدر ، ص 193 .

<sup>95</sup> نفس المصدر ، ص 199 .

النَّحو ، لأنَّ النَّظْمَ والترتيب في توخى معانى النَّحو وفروقه وأحكامه ووجوهه بين عناصر الجملة ، بترتيب المعانى فى النَّفس أوَّلاً ، ثمَّ نحذوا على ترتيبها الألفاظ فى النطق ؛ لأنَّ الإنسان لا يجىء بالألفاظ مرتبةً إلاَّ بعد أن يفكر فى المعانى ويرتبها فى نفسه ، فمزيَّة النَّظْم والترتيب فى المعنى . لآه لا يتفكَّر متفكَّر فى معنى اسمن غير أن يريد إعمال فعلٍ فيه ، وجعله فاعلاً له أو مفعولاً له ، أو يريد منه حكماً مثل جعله مبتدأ أو خبراً أو صرفةً أو حالاً . لأنَّ الفكر لا يتعلَّق بمعانى الكلم المفردة مجردةً من معانى النَّحو ، ومنطوقاً بها على وجهٍ لا يتأتى معه تقدير معانى النَّحو وتوخيها فيها ومعنى قول عبد القاهر أنَّ الفكر يكون بتوخي معنى من معانى النَّحو ، بأنَّ أردنا جعل الاسم الذى فكَّرنا فيه ، خبراً عن شئٍ ، أردنا فيه مدحاً أو ذمماً أو تشبيهاً . لأتدنا نقصد بمعانى الكلم أنْ نُعلم السَّامع بها شيئاً لا يعلمه . وأنَّ التعليق يكون بين معانيها بضم بعضها إلى بعض ؛ لأنَّ المعانى فى ضم بعضها ، وتعليق بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسببٍ من بعض . لأنَّ التعليق يكون بين معانيها لا فيما بينها أنفسها . فالفصاحة لا تكون فى عناصر الجملة أفراداً ، إذما تكور إذا ضُمَّ بعضها إلى بعضٍ ، وتعلَّقت معانيها بعضها ببعض . فالفصاحة نتجت لها من أجل معانيها ، لا من أجل أنفسها<sup>96</sup> . "

وبالنَّظر فى وجوه وأحكام التعليق بين عناصر الجملة نحصل على مفهوم هو معنى واحد لا عِدَّة معانى ، وهى وجوه التعلُّق التى بين الفعل وبين ما عمل فيه ، والأحكام التى هى محصول التعلُّق لنصل إلى معنى الجملة .

### 1. البنية السَّطحيَّة والبنية العميقة وأثرها فى الدَّلالة :

فالجملة لها بنية سطحيَّة ، وبنية عميقة ، فالبنية السطحيَّة للجملة ، هى عناصر التَّركيب ، التى تمَّ نظمها بنتبع آثار المعانى النَّحويَّة والبنية العميقة هى المعنى الذى نصرلُ إليه بالوصف النَّحوى لعناصر الجملة لأنَّ العلاقة بين الوصف النَّحوى والدَّلالة يعتمدُ على الاستقامة الدَّلالِيَّة ؛ حيثُ يتمُّ وصف الجملة بالنَّظر فى عناصرها المكوَّنة لتركيبها ؛ بمراعاة الرُّتبة التى ربطت بين هذه العناصر منْ حيثُ التقديم والتأخير ، والذِّكر والحذف ، والوصل والفصل ، وغير ذلك من وسائل التصرُّف الأُفقى فى عناصر الجملة أو الكلام ، التى وُضعت ورفق ترتيب خاص يمنحها الدَّلالة المعبرة عن الصُّور الذَّهنيَّة الكامنة فى النَّفوس وعليه تستند دلالة كُلى تركيب على ترتيب

<sup>96</sup>عبدالقاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 359 .

العناصر داخل تركيب الجملة؛ بناءً عليه نذكر قول فوزى حسن الشَّايب؛ بالدراسة العِلْمِيَّة للمعنى تُسمَّى (علم الدَّلَالَةِ) مِنْ مَبْتَكِرَات القرن التاسع عشر، وهذا لا يعنى أنَّها لم تكن معروفة مِنْ قَبْل؛ إذْما القصد الدَّرَاسة بمفهوم العلم.<sup>97</sup>

الدَّرَفَس النَّحْوِي عند العرب منذُ نشأته الأُولَى وثيق الصِّلة بالدَّلالة ، فهى من أبرز غاياته ، حيثُ نجدُ دلالة كُلِّ تركيبٍ تستندُ إلى الكيفيَّة التى بها يتمُّ ترتيب عناصر تركيب الجملة ، من حيث التقديم والتأخير ، والتعريف والتنكير ، وغير ذلك ، فالنَّحو قد مزج عناصر الجملة بالدَّلالة . ودلالة عناصر تركيب الجملة التى تأتى من طبيعة السِّياق اللُّغوى محكوماً بالسِّياق المقلَى أو الحالى ، بالإضافة لأنواع عناصر الجملة الصِّدْرِيَّة ، من اشتقاق أو جمود ، وزيادة وحذف ، وتقديم وتأخير فهو المسوِّغ لكلِّ ذلك ، وفاعليَّة ومفعوليَّة ، وحاليَّة وتمييز ، وتعريف وتنكير ، وغير ذلك من متممات وقيود ومكمِّلات الجملة الأساسِيَّة (المسند والمسند إليه) ، ومتعلقاتها الدَّلاليَّة وأهميَّة مُملاحظة السِّياق اللُّغوى من حال المتكلِّم والمخاطب ؛ مع إدراك المعنى المعجمى ، والمعنى المجازى ، أو النَّفسى ، مع مراعاة العلاقات التى تحكم عناصر الجملة ، ومجالاتها اللُّغويَّة من ترادفٍ واشتراكٍ وتضاد ، وتقبلٍ داخل السِّياق .

## 2| البنية الصِّدْرِيَّة وأثرها فى دلالة الجملة :

وفى ذلك يقرر الجاحظ أنَّ لكلِّ ضربٍ من الحديث ضربٌ من اللَّافظ ، ولكلِّ نوعٍ من المعانى ، نوعٌ من اللَّافظ ، ولذلك يجبُ إفهام كلِّ قومٍ بمقدار طاقتهم والحدِّمَل عليهم على أقدار منازلهم<sup>98</sup> .

وإنَّ شكل كلِّ بنية صِّدْرِيَّة يُعدُّ شرطاً مُهمَّاً فى دلالة المعنى ، لأنَّ التفرقة بين اسم الفاعل واسم المفعول ، أو بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول؛ لا تتمُّ إلاَّ بضبط صريغ هذه العناصر لتؤدَّى معانيها . ولصريغ المبالغة فى الاستعمال مواضع ؛ فَعَال ، مَفْعَال ، فَعُول ، فَعِيل ، وفَعْلُو السِّياق يُوحى باستعمال عنصرٍ مُعيَّن دون غيره ، والحركات تُعدُّ جزءاً أساسياً فى بنية الصِّدْرِيَّة ، وشرطاً مُهمَّاً للتعرف على دلالة الصِّدْرِيَّة ، كالتفرقة بين اسم الفاعل واسم المفعول ، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول ، وغير ذلك .

<sup>97</sup> محاضرات فى اللسانيات، عمان، الأردن، ط1، 1999م، ص429-430.

<sup>98</sup> الجاحظ ، أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت) ، ج1 ، ص 33 ، ص 136 ، ص 144 .

فمن عادة العرب التفريق بين معانى الصديغ أو الألفاظ ، أو العناصر بحركاتها ؛ فضموا أوّل " كُتِبَ " ، وكسروا ما قبل آخره للدلالة على الصديغة الجديدة فى البناء للمجهول . فغيّروا حركة الحرف الأوّل لتغيير المعنى . فكلمة " حَسَنَ " ، إذا فتحنا السين ، كانت اسماً ، وإذا ضمناها كانت فعلاً وبهذا تكون حركات صديغة اللفظ أو العنصر رموزاً للمعانى .  
وبهذا نرى أهميّة أن تكون حركات الحروف الأخيرة للألفاظ رموزاً لمعانى الوظائف الدّحويّة لعناصر تركيب الجملة .

فالمبتدأ مدوّر الجملة الاسميّة ولا يكون فى أصل وضعه إلا معرفة . لنتهيأ النّفس لتلقى الخبر ، فالإخبار عن الذّكرة لا يفيد إلا بوجود شرط مسوّغ ، أمّا الخبر قد يأتى نكرة ، وقد يأتى معرفة . ويأتى مفرد ، ويأتى جملة اسميّة أو جملة فعليّة ، أو شبه جملة . بالنّظر فى ترتيب عناصر الذّركيب بمراعاة الرّتبة الأصليّة للعنصر ، والرّتبة العارضة المتغيّرة التى تعترى تركيب الجُملة بالتّقديم والتّأخير تختلف الدّلالة .

تختلف الدّلالة فى الجملة الاسميّة المُعبّر عنها بأصل وضعها الدّحوى ؛ أعنى تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ؛ عن الجملة نفسها التى يتقدّم فيها الخبر على المبتدأ فالأنماط الأصل المُعبّر عنها بالرّتبة الأصل لعناصرها ؛ والأنماط الفرع المُتصرّف فيها ؛ بتقديم ما حقّه التّأخير ، أو حذف ما حقّه الذّكر ، أو إضمار ما حقّه الإظهار لأنّ الدّرس الدّحوى منذ نشأته تحرّك فى دائرة النّظم بمعنيّة الدّلالة ، وعليه قامت نظريّة عبد القاهر الجرجانى على الرّبط بين الوصف الدّحوى والدّلالة ؛ لأنّ نظم الكلام بتوخى معانى الدّحو غرضه المعنى ؛ حيثُ نقتفى فى ظم الكلام آثار المعانى ؛ لأنّ خصائص اللّغة العربيّة ذات صلة بالدّلالة بقفّ على ذلك عند تحليل جملها ؛ بالتبصّر فى أصواتها وحروفها مفردة ومركبة ، وفى ألفاظها وجملها . وما تحويه من خصائص الإيجاز والإطناب ، والتّقديم والتّأخير ، والفصل والوصل ، والتّعريف والتّنكير ، والإظهار والإضمار ، وحركات الإعراب ، والإيجاز بالحذف أو تقليل اللفظ ، وهو من أبرز خصائص اللّغة العربيّة ، وله أثره فى الدّلالة .

وبناءً على ذلك يتناول البحثُ الذى نحنُ بصدده ترتيب عناصر الجُملة الإسناديّة(المسند والمسند إليه) عناصرها غير الإسناديّة(دها ومكمّلاتها ومتمماتها ، وروابطها وأدواتها) ؛ أى يتناول الجُملة بكُلّ ضمايمها بتتبع حركة أركانها الإسناديّة (المسند والمسند إليه) ، بدراسة



عناصرها الإسنادية ، وعناصرها غير الإسنادية ، (قيودها ومكملاتها ومتمماتها) ، وروابطها وأدواتها ، دراسة دلالية تطبيقية في موطأ الإمام مالك بن أنس .  
فإذا اهتدينا لكل هذا فقد اهتدينا إلى الكثير من أسرار الأغة ؛ لأن العلم بترتيب عناصر الجملة ، والمواضع الخاصة بكل عنصر فيها ، بمراعاة السياق اللغوي والمقامي ، والظروف المحيطة بالكلام ؛ بتوظيف علوم الأغة في الدراسة الوصفية للوقوف على ترتيب عناصر الجملة وأثره في الدلالة .

لأن ترتيب عناصر الجملة وفق ترتيب المعاني ، عند علمائنا السلف ؛ يُراد به تقريب المعنى العميق والدلالة البعيدة ، وقد سلكوا في ذلك سبيلين نحوي وبلاغي .  
باستخدام التقديم بمراعاة المقام نقول : "زيد العالم" لمن يعرف زيد . العالمُ زيدٌ" لمن يعرف العالمُ لكن لا يعرف أنه زيدٌ بالتَّحديد لذلك يتمُّ التَّرتيب بتقديم عنصرٍ من عناصر التَّحويل لغرض المعنى بتقديم العنصر المعروف لدى السامع ؛ لأنَّ الكلامَ سيقَ لأجله .  
والتَّحويل يتمُّ بتقديم عنصرٍ من عناصر التَّحويل الذي هو التَّرتيب . نحو تقديم المفعول لغرض العناية والاهتمام أو التَّوكيد . والتَّرتيب بمراعاة المقام نقل كلمة من موقع أصل إلى موقع جديد ؛ يؤدِّي إلى تغيير نمط الجملة ؛ فينقل معناها إلى معنى جديد ، يرتبط بالمعنى الأوَّل ؛ وبذلك يصبحُ هذا التَّمط من التَّرتيب عنصراً تحويلياً<sup>99</sup> . لأنَّ التَّرتيب الحاصل في عناصر الجملة تمَّ بغرض إرادة المتكلِّم في معنى الجملة .

أمَّا التَّقديم في عناصر الجملة الذي يُراد منه التَّوكيد ؛ إنَّما هو التَّقديم الذي حقَّه التَّأخير في نظام الجملة العربية ، وليس الذي حقَّه الصَّدارة ؛ كتقديم الظرف على المبتدأ الذِّكرة ؛ (في التَّهوض الباكر صِدحةً ) .وتقديم أدوات الشَّرط ، والاستفهام ، والتي تتصدَّر الكلام دائماً . فنجد الفاعل مقدِّماً على فعله لغرض توكيد المعنى ، فتبدو بذلك قيمة التَّرتيب الذي هو عنصر التَّحويل ، بتقديم الفاعل الله "يبسطُ الرِّزق لمن يشاء" سورة الرعد ، الآية ( 26 ) ، الآية جملة اسمية تصدرها المبتدأ الاسم الكريم يليه الخبر جملة فعلية ، الفاعل ضمير مستتر .

وبالنَّظر في قول عبد القاهر نجدُ التَّرتيب عنده يتعلَّق بالبنية الدَّاخلية العميقة التي ترتبط بالمعنى في ذهن المتكلِّم ؛ لذلك نتتبعُ آثارَ المعاني في ترتيب عناصر الجملة ؛ فإذا كان المعنى في

<sup>99</sup>السعيد شنوكة ، بنية الجملة العربية ، ص138 .

النَّفْس أَوْلاً ؛ لزم اللفظ الدال عليه أن يكونَ في النُّطق أَوْلاً ؛ ولهذا نصَّ النُّهْ على أن وراء كلِّ تقديمٍ غرضٌ يتعلَّق بالمعنى ؛ والمقدّم هو الذى سبِقَ الكلام لأجله "100 . "لأنَّ العلاقة وثيقة بين معنى تركيب الجملة الذى تنتظم فيه عناصر الجملة ؛ والأواصق تمثّل علامات التنثنية والجمع وحروف المضارعة وعلامات الإعراب وغيرها .

### 3. عناصر التَّحويل والدَّلالة :

الزيادة عُنصرٌ من عناصر التَّحويل تدخل على تركيب الجملة ، فتفيدُ وظيفة تركيبية ، هي من عناصر التَّحويل ، يُعبّرُ عنه النُّحاةُ بمعنى من المعانى ومن ذلك قال السَّعيد شنوقة : وإنَّ من شروط شربه الجملة ألاً يكون حرف الجر زائداً ، نحو قوله تعالى : كفى بالله شهيداً " (الباء) حرف جرٌّ زائد ، يفيدُ معنى التَّوكيد إيجار والمجرور بالحرف الزائد ليسَ شربه جملة ؛ وإدما يُزاد الحرف لمعنى فى المَبْنَى تفتقر إليه الجملة ، نحو قوله تعالى : لستَ عليهم بمسيطر " ، وقوله تعالى هل من خالقٍ غيرُ الله " (من) حرف جرٌّ زائد ، يفيدُ معنى التَّوكيد ، وقوله تعالى : وما تسقط من ورقةٍ إلاَّ يعلمها " (من) حرف جرٌّ زائد ، ومتى زادوا الحرف فقد أرادوا غاية التوكيد "101 . لأنَّ أى زيادة فى المَبْنَى تقابلها زيادة فى المعنى فإنَّ صُور التَّوكيد المختلفة لها أثرها فى الدَّلالة ؛ كالتَّوكيد بالأداة ، والتَّوكيد بالتَّقديم ، وبالتكرار اللفظى ، وبالتكرار المعنوى ، والتَّوكيد بالفصل ؛ نحو زيدٌ هو الفائزُ " ضمير الفصل توكيد للمبتدأ . والتَّوكيد بالتَّعريف : "زيدٌ هو العالمُ" ؛ وحده دون غيره ، والتَّوكيد بالتَّقديم ؛ (العالم زيدٌ) ، إذا اعتبرنا زيداَ الخبر ، و (العالم ) المبتدأ "102 . "

والأدوات لها أثرها فى الدَّلالة نحو قوله تعالى فبالجموعوا أمرَكم وشركاءكم " سورة يونس ، الآية

( 17 )

فالواو أعانت الفعل على عمل النَّصب ، فالواو لم تُغيِّر المعنى ولكنها تُعْمَل فى الاسم ما قبلها . قال البعض النَّصب هنا بإضمار فعل "103 .

<sup>100</sup> عبدالقاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 77 .

<sup>101</sup> السَّعيد شنوقة ، مرجع سابق ، ص 161 .

<sup>102</sup> نفس المرجع ، ص 60 .

<sup>103</sup> نفس المرجع ، ص 23 .

وتأتى (نَمَكْدَة للجملة كلَّها ؛ واللا م مؤكدة للخبر فقط ؛ نحو قوله تعالى : 'والعصر إنَّ الإنسان لفي خُسْر' سورة العصر ، الآية (1) . 'الإنسان في خُسْر' هي الجملة النَّوَاة ، دخلت عليها عناصر زائدة أفادت توكيد معناها وتقويته فهذه الزيادة عناصر تحويل دخلت على تركيب الجملة لتفيد وظيفة تركيبية في الجملة هي توكيد المعنى . كذلك حرف الجر ( في ) (الإنسان في خُسْر) أفاد انغماسه في الخُسْران .

وفى قوله تعالى : " هل أتى على الإنسانين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً " . سورة الإنسان ، الآية (1) . هل من عناصر التَّحوِيل وهي ليست للاستفهام ، بل تفيد معنى (قد) ، التي للتوكيد والتَّحْقِيق . (أنا ربُّكم) هي الجملة النَّوَاة . والجملة التَّحوِيلِيَّة تتمُّ بزيادة عنصر الاستفهام وعنصر التَّوَكِيد ، نحو قوله تعالى : 'أستُ برَّبِّكم' : جملة تحوِيلِيَّة اسميَّة ، بزيادة عنصر النَّفْي بعد عنصر استفهام ، وعنصر التَّوَكِيد (البالغ) أئدة ، محققاً استفهاماً إنكارياً توبيخياً " . وفى قوله تعالى : " قد أفلح المؤمنون " . جملة تحوِيلِيَّة فعلية بعنصر زيادة يفيدُ التَّحْقِيق والتَّوَكِيد هو الحرف ( قد ) . وفى قوله تعالى : " ألم نشرح لك صدرك " . جملة تحوِيلِيَّة فعلية بعناصر تحويل هي الاستفهام ، النَّفْي الجزم والقلب . " أو شك المطر أن ينهمر " . تحليل المبنى ، (أوشك) عنصر تحويل يفيد المقاربة . (المطر) فاعل مقدَّم للعناية والاهتمام . (أن) عنصر ربط اقتضاه عنصر التَّحوِيل (أوشك) والفضلات أو المُنْتَمَات يسميها البلاغيون القيود ؛ لأنَّها تقيد المعنى ، وتحقق زيادة فيه ، بحيث تضيف فائدة تركيبية في الجملة . وتعمل على تحويل المعنى ، وتضيف فائدة جديدة على المعنى لم تكن فيه قبل إضافة هذه المورفيمات أو عناصر القيود . وفى نحو ذلك ناصب المستثنى هو الإلَّاَّهَا حرف مختصُّ بالأسماء ، فيجب أن تكونَ عاملةٌ ؛ ما لم تتوسط بين عامل مُفْرَق ومعموله فتُلغى وجوباً ، ويُعرب ما بعدها حسب موقعه من الإعراب ؛ نحو ما قام إلَّاَّ زيدٌ . وبذلك يتضح أن المورفيمات هي عناصر صرْفِيَّة وظيفية في تركيب الجملة . والمورفيمات والفونيمات كلاهما له أثره في دلالة الجملة . فالمورفيمات صرِغ الكلمات أو العناصر ، والفونيمات الأصوات أو الحروف ، كلاهما مهمٌّ في الدلالة . ، فحذف وحدة صوتية ، أو زيادتها ينتج عنه تغيير معناها لأنَّ حذف عنصر من عناصر تركيب الجملة له أثره في الدلالة ، نحو : " السيارة السيارة " حركة الفونيم (الفتحة) للتعبير عن معنى التحذير ؛ العامل النَّاصِب فعل محذوف ، تقديره احذر دلَّ عليه السِّياق اللُّغوي وكُلُّ عنصرٍ من عناصر تركيب الجملة يمكن

أنَّ يُحذف لغرضٍ للمعنى ؛ وتتجلَّى لنا فائدة الحذف من قول عبد القاهر الجرجاني: 'هو بابٌ دقيق المسلك ، لطيف المآخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسَّحر ، فإنَّك ترى به تركُ الذِّكر ، أفصحُ من الذِّكر ، والصَّدَمَت عن الإفادة أزيدُ للإفادة ، وتجنك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمُّ ما تكون بياناً إذا لم تُبن<sup>104</sup> " .

والحذف نقيض الزيادة وعنصر من عناصر التَّحويل ، الذي يتمُّ لغرضٍ في معنى الجملة ، سواءً بالزيادة أو الحذف . فالإيجاز بالحذف خصيصة من خصائص الأُغمة العربيَّة ، ومزيَّة من مزهلياً ، لأنَّه عنصرٌ بلاغى ، ترى فيه ترك الذِّكر أفصح من الذِّكر ، في قول عبد القاهر . كما يأتي الإيجاز بتقليل الألفاظ ، على نحو ما ورد في كتب التراث والقرآن الكريم . ونجدُ العرب يحذفون الأركان الأساسيّة ، في الجملة النَّواة ، إذا ذكروا الدِّيار والمنازل ؛ لغرضٍ في المعنى ، وللقيام دور أساسى في تحديد العنصر أو (المُورفيم) المحذوف فالقرينة تدلُّ على حذف المبتدأ في قول أبى تمام :

ظبيةٌ تسكنُ القلوب \*\*\* وترعاها وقمريةٌ لها تغريدُ

تقدير المبتدأ المحذوف (هى ظبيةٌ) ، (هى قُمريةٌ) ، والغرض من الحذف تقوية الوصف ، لأنَّ المبتدأ والخبر يحصلُ بهما معنى يحسنُ السُّكوت عليه ، فالمبتدأ معتمد الفائدة ، والخبر محل الفائدة ، كما تدلُّ القرينة الحاليَّة على المحذوف في قولنا : 'سألناه ووجدناه إنساناً " مع تقطيب الجبين ، فالقرينة الحاليَّة تدلُّ على المحذوف ، مع السِّياق والدُّبر يعنى ليئماً . "

وخلاصة ما توصلنا إليه في هذا المبحث ، وجدنا النُّحاة قسَّموا الكلمات في الجمل إلى عوامل ومعمولات ، واهتمُّوا بالمصطلح النَّحوى وتبرير الحركة أكثر من اهتمامهم بالمعنى ؛ ممَّا دفع عبد القاهر الجرجاني ( ت 471 ) هجريةً إلى إعادة النَّظر في النَّحو ، الذى هو عنده التَّعليق أو النَّظْم ، والذى يضمُّ عنده كذلك المعنى ، إلى جانب سلامة المبنى<sup>105</sup> . على نحو ما كان عليه العلماء من سلف هذه الأُمَّة ، حيثُ وضعوا القاعدة الأساس ، وفي مقدمتهم سيبويه وشيخه الخليل بن أحمد . ممَّا جلع عبد القاهر الجرجاني يهتدى إلى نظرية النَّظْم والترتيب ؛ حيثُ يكمن المعنى في تعليق الكلمات (عناصر تركيب الجملة) بعضها ببعض من ناحية معانيها لا ذواتها . وتناغمها

<sup>104</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 112 .  
<sup>105</sup> السعيد شنوكة ، بنية الجملة العربيَّة ، ص 57 .

مع أساليب الأُغّة العربيّة ، وفصاحتها في الإبانة "106 . وكما نجدُ ابن هشام الأنصارى قد قام بترتيب الدّحو بطريقةٍ لم يُسبق إليها رائده فيها المعنى في مغني اللبيب .  
وبناءً على ما تقدّم ليسَ النّظْم سوى ترتيب وتعليق عناصر الجملة بعضها ببعضٍ ، وجعل بعضها بسببٍ من بعض بقرائن التّعليق اللفظيّة ، وهى قرائن الإسناد بين الأركان الأساسيّة للجملة ، وقرائن التّعليق المعنويّة ، وهى قرائن التّخصيص والنّسبة والتبعيّة . ونستخلصُ من قول عبد القاهر: لا نظم في العناصر ولا ترتيب ، حتى نُعلّق بعضها ببعض ، ونبنى بعضها على بعض ، ونجعلُ هذه بسببٍ من تلك .

ففى قولنا جنّزب زيدٌ عمراً يومَ الجمعةِ ضرباً شديداً تأديباً له". نحصلُ من مجموع عناصر التّركيب على معنى واحد ، لا عدّة معانى ؛ لأنّه ليس مقصوداً بها أنفس المعانى ؛ وإدّما لتفريد وجوه التّعليق بين الفعل وما عمل فيه ؛ فنحصلُ من مجموعها على معنى واحد .

فإنّ إدراك تعليق الكلام ونظمه ، بجانب فكرة التّعليق التى تُعدُّ جوهر النّظْم عند عبد القاهر الجرجانى ؛ من أسس التّحليل النّحوى لعناصر الجملة . فالجملة أصغر صُورة لفظيّة للكلام المفيد التام ، وهى موضوع الدّرس النّحوى ، الذى يختصُّ بدراسة أنواعها ، وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير ، وذكر وحذف وإضمار وإظهار ، وما تؤدّيه مِنْ معنى فى إطار المقام أو السّياق ، فالجملة جديرةٌ بالبحث والتّحليل ، باتّباع المنهج الوصفى التّحليلى معتمدين على الاستقراء من الشواهد والأمثلة ، على ضوء عناصر التّرتيب والزّيادة والحذف والتّقديم والتّأخير ، والإظهار والإضمار ، والحركة الإعرابيّة والتّنعيم وغيرها . هذا ما يسدّعى البحثُ لتناوله فى دراسته التّطبيقيّة

## الفصل الثّانى: الإمام مالك بن أنس وكتابه

نسبه :

<sup>106</sup>السعيد شنوكة ، المرجع السابق ، ص 21

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الإمام الحافظ فقيه الأُمَّة  
شيخ الاسلام أبو عبد الله الأصبغى المدنى الفقيه إمام دار الهجرة .<sup>107</sup> "  
ورود فى نسبه هو الإمام العالم، شيخ الاسلام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر  
بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خُثَيْل بن عمرو بن الحارث .  
والحارث هو ذو أُصْبِح بن عَوْف بن مالك بن زيد بن عامر بن ربيعة بن بنت بن مالك بن زيد  
بن كهْلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .<sup>108</sup>"

ورود أيضاً فى نسبه: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن  
غِيْمَان <sup>109</sup> " بن خُثَيْل <sup>110</sup> " بن عمرو بن الحارث .<sup>111</sup> " وهو ذو أُصْبِح الأصبغى  
الحميرى ، أبو عبد الله المدنى ، وإمام دار الهجرة .<sup>112</sup> " وينتهى نسبه من جهة أبيه إلى ملوك  
حَمير فى الجاهليّة . وأيضاً ورد فى نسبه، هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن الحارث  
الأصْبغى، المدنى أبو عبد الله (أحد أئمّة المذاهب المتبّعة فى العالم الاسلامى . وإليه تُنسب  
المالكيّة .<sup>113</sup> "

#### مولده :

ولِد مالك بن أنس سنة ثلاث وتسعين هجرية؛ سمعه منه يحيى بن بُكير، وهى السنّة التى  
مات فيها أنس بن مالك الأنصارى؛ خادم النَّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقال أبو داود: "وُلِد سنة  
اثنتين وتسعين فُلْتُ: الأوّل هو الأصح .<sup>114</sup> " وفى رواية وُلِد سنة إحدى وتسعين، وفى  
أخرى أربعة وتسعين هجرية؛ وُلِد بالمدينة وكان بعيداً عن الأُمراء والملوك .<sup>115</sup> " وأمّا يحيى  
بن بُكير فقال: سمعه يقول: وُلِدْتُ سنة ثلاث وتسعين هجرية . وهذا أصحّ الأقوال . "

#### وفاته :

<sup>107</sup>الذهبي ، الحافظ شمس الدين أبى المحاسن محمد بن على بن الحسن الحسينى الدمشقى ، (765 هجرية ، تذكرة الحفاظ ، ج1، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، لبنان ، ط1، 1419 هـ 1998 م ، ص154 .  
<sup>108</sup>..... ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير الاعلام ، تحقيق عمر عبدالسلام ، دمري ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ط3 ، 1419 هـ  
- 1998 م ، ص 316- 318 .  
<sup>109</sup>غِيْمَان : بغين معجمة ، ويقال عثمان ، بعين مهمله ، وثناء مثلثة . الذهبي ، نفس المرجع ، ص 317 .  
<sup>110</sup>خُثَيْل : بخاء معجمة ، ويقال (جُثَيْل ) بجيم وثناء مثلثة ، هكذا ضبط ابن خلكان فى وفيات الأعيان ، ج4 ، ص135 .  
<sup>111</sup>جمال الدين أبى الحجّاج يوسف المزى (654- 742) هجرية ، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، ج27 ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1413 هـ -1992 م  
، ص91- 92 .  
<sup>112</sup>نفس المرجع ، ص93 .  
<sup>113</sup>عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج3، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1414 هجرية - 1993 م ، بيروت ، للطباعة والنشر .  
<sup>114</sup>الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير الاعلام ، ص318  
<sup>115</sup>عمر رضا كحالة ، مرجع سابق ، ج3 .

وأما وفاته فقالوا: لى سنة تسعٍ وسبعين ومئة . "116" وقال محمد بن سعد: لذكرتُ ذلك لمصعب بن عبد الله ، فقال: "أنا أحفظ الناس لموت مالك بن أنس، مات فى صفر سنة تسع وسبعين ومئة . "117 "

### مكانته العلمية :

### طلبه العلم وشيوخه :

أول طلبه العلم فى سنة عشرٍ ومئة، وفيها تُوفى الحسن البصرى . فأخذ عن نافع ولازمه، وعن سعيد المقبرى، ودُعيم المُجرى، ووهب بن كيسان، والزُّهرى وابن المكندر، وعامر بن عبدالله بن دينار، وزيد بن أسد، وصدفوان بن سليم، وإسحاق بن أبى طلحة، ومحمد بن يحيى بن حبان، ويحيى بن سعيد، وأيوب السخيانى، وأبى الزناد، وربيعه بن أبى عبد الرحمن، وخلقٌ سواهم من علماء المدينة . "118"

وورد عن مالك أنه قال أدركت سبعين تابعياً فى هذا المسجد ما أخذتُ العلم إلا عن الثقات المأمونين وكان ثقةً مأموناً، ثبتاً ورعاً فقيهاً، عالماً، حجةً . "120" وتصدر العلم وقد نيف العشرين . "121" ورؤى عنه من شيوخه: الزُّهرى، وربيعه، ويحيى بن سعيد، وغيرهم . "122" وقال شعبة: قدمت المدينة، بعد موت نافع بسنة، فإذا لمالك دقة . "123"

وعن شعله فى بيته؛ قال ابن وهب: قُبل لأخت مالك بما كان شعّل مالك فى بيته ؟ قالت: المصحف والتلاوة . "124" وعن مكانته العلمية؛ قال أشهب: رأيتُ أبا حنيفة بين يديّ مالك كالصبيّ بين يديّ أبيه . "125" وقد كان متمكناً من العلم دقيقاً فى رواية الحديث، وعن ذلك قال الشافعى كان مالك إذا شكّ فى الحديث طرده، كلاًه . "مما يدلُّ على تفرُّده فى العلم . "126" وعن دقته فى رواية الحديث قال أحمد بن حنبل: "مالك أصحُّ حديثاً . "127" وعن دقته فى

<sup>116</sup>الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1 .

<sup>117</sup>تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، ج 27، ص 119 .

<sup>118</sup>تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الاعلام، ص 318 .

<sup>119</sup>أبى نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1418 هـ -

1997 م، ج 6، ص 352 .

<sup>120</sup>تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، ج 27، ص 120 .

<sup>121</sup>تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الاعلام، ص 322 .

<sup>122</sup>الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الاعلام، ص 318 .

<sup>123</sup>الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1، ص 154 .

<sup>124</sup>تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الاعلام، مرجع سابق، ص 322 .

<sup>125</sup>نفس المرجع، ص 324 .

<sup>126</sup>نفس المرجع، ص 322 .

<sup>127</sup>تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، ج 27، ص 115 .





فقد كان مالك بن أنس إماماً في الحديث وإماماً في السُّنَّة . "وسُمِعَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ: لَوْلَا  
مالك وسفيان لذهب عِلْمُ الحِرَازِ وأيضاً سُمِعَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ: إِذَا جَاءَ الحَدِيثُ عَن مَالِكٍ فَاشْدُدْ  
يَدَيْكَ بِهِ . "136" وورد عن مالك قوله: "أَنَّهُ مَا أَقْتَى حَتَّى شَهِدَ لَهُ سَبْعُونَ، أَنَّهُ أَهْلٌ لَذَلِكَ .  
"137" وورد عنه أَنَّهُ قَالَهَا أُجِبْتُ فِي الفُتْيَا حَتَّى سَأَلْتُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي . " كما ورد عنه أَنَّهُ  
قَالَهَا أَقْتَيْتُ حَتَّى شَهِدَ لِي سَبْعُونَ، أَنِّي أَهْلٌ لَذَلِكَ "138. " وورد عن الشَّافِعِيِّ قَالَ: إِذَا جَاءَ الأَثَرُ  
كَانَ مَالِكٌ كَالنَّجْمِ . "139 "

ومنفذاً مالِكُ الموطأ والعلماء يضرِّبون أكباد الإبل إلى المدينة، حتى لقد رواه عن  
مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل<sup>140</sup>.

وبذلك اشتهر الموطأ في عصر مؤلِّفه، فانكبَّ النَّاسُ عليه من جميع ديار الإسلام .  
وقال الشَّافِعِيُّ إِذَا ذُكِرَ العُلَمَاءُ فَمَالِكُ النَّجْمُ، وَلَوْلَا لَمَكٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ لَذَهَبَ عِلْمُ الحِرَازِ . "141"  
وحزرن سفيان بن عيينة عندما بلغه موت مالك بن أنس، ثمَّ قال بما تُرِكَ على الأرض مثله . "142"  
"

### كِتَابُهُ الموطأ :

وقيل إنَّ سبب تسميته بذلك؛ أَنَّهُ لَمَّا أَدْفَنَهُ عَرْضَهُ عَلَى شُيُوخِهِ فَوَاطُؤُوهُ عَلَيْهِ، فَسَمَّيَ  
الموطأ . و"ذكر السُّيُوطِيُّ فِي مَقْدَمَتِهِ لِشَرْحِ الموطأ أَنَّ مَالِكاً قَالَ: 'عَرَضْتُ كِتَابِي هَذَا عَلَى  
سَبْعِينَ فُقَيْهًا مِنْ فُقَهَاءِ المَدِينَةِ، فَكُلُّهُمْ وَاطَّأَنِي عَلَيْهِ فَسَمَّيْتُهُ الموطأ . " كما قال السُّيُوطِيُّ: الموطأ  
صَحِيحٌ كُلُّهُ لَا يُسَدَّتْنِي مِنْهُ شَيْءٌ . "143" وعنه قال الشَّافِعِيُّ بِمَا فِي الأَرْضِ كِتَابٌ فِي العِلْمِ أَكْثَرُ  
صَوَابًا مِنْ موطأ مالك . "144" توخَّى فِيهِ القَوَى مِنْ أَحَادِيثِ أَهْلِ الحِرَازِ، وَمَزَجَهُ بِأَقْوَالِ  
الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ . "وقد بيَّنَ العُلَمَاءُ فَسَلُوخَ لَفْظِ أَنَّ أَحَادِيثَ الموطأ كُلَّهَا صَحِيحَةٌ، وَأَنَّ  
أسانيده وردت كُلُّهَا مَتَّصِلَةٌ . "

<sup>136</sup> نفس المرجع ، ص 351.

<sup>137</sup> نفس المرجع ، ص 345.

<sup>138</sup> الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1، ص 154 .

<sup>139</sup> حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، مرجع سابق، ص 347 .

<sup>140</sup> محمد محمد أبو زهو ، الحديث والمحدثون ، ص 252 .

<sup>141</sup> الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، مرجع سابق، ص 154.

<sup>142</sup> حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، مرجع سابق، ص 350.

<sup>143</sup> محمد محمد أبو زهو ، مرجع سابق ، ص 246

<sup>144</sup> تذكرة الحفاظ ، مرجع سابق ، ص 154 .

وعن مكانة كتابه الموطأ، روى السُّيوطي في مقدّمته لشرح الموطأ عن الأوزاعي أنّه قال: "عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً، فقال كتابُ أَلْفَنُهُ في أربعين سنةً أخذتموه في أربعين يوماً؟ ما أقلّ ما تفقهون فيه." <sup>145</sup> "وإنّ أحاديث الموطأ كلّها مُسندةٌ إلاّ أربعة: أحدها في باب العمل في السَّهْوِ نَتِي لا أنسى ولكن أنسى لأسنّ." والثاني في باب ما جاء في ليلة القدر من كتاب الاعتكاف: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أُرِي أعمار النّاس قبله أو ما شاء الله من ذلك، فكأنّه تقاصر أعمار أمّته، ألاّ يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر، خيرٌ من ألف شهر." والثالث وهو في كتاب الجامع قول معاذ: "آخر ما أوصاني به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقد وضعت رجلى في الغرز، أن قال: حدّسن خلقك للنّاس" والرابع وهو باب الاستمطار بالنّجوم في أواخر كتاب الصلّاة. <sup>146</sup> "فقد ثبت أنّ أصحاب الكتب السدّة لم يغادروا حديثاً من أحاديث الموطأ إلاّ أخرجوه في كتبهم. ذلك كان من الضّروري الإشارة، عقب كلّ حديثٍ، إلى من أخرج

منهم، وإلى موضعه من كتابه." والموطأ أصلٌ للصحيحين، فقد انتهجا منهجه؛ لأنّ كتاب الموطأ أصلُ الصحاح الكتب، وأشهرها وأقدمها وأجمعها وإنّ أصحاب الكتب المعتمدة كلّهم عالية على مالك وأصحابه وهو شيخ الجميع. وإنّ الكتب المصدّقة في السنن كصحيح مسلم وسنن أبي داود، وما يتعلّق بالفقه من صحيح البخاري وجامع الترمذي؛ مستخرجات على الموطأ. وعن دقّته في رواية الحديث قال سُفيان بن عُيينة: مالِك لا يُبلّغ من الحديث إلاّ صحيحاً، ولا يُحدّث إلاّ عن ثقات النّاس. "وقد شهّد علماء الخلف والسلف لكتاب الموطأ بالصّدّة والاتّصال في جميع أحاديثه ممّا يدلُّ على مكانته، وعلى مكانة الإمام مالك، إمام دار الهجرة، وعالم أهل الحجاز." <sup>147</sup>

والحقيقة أنّ كتاب مالك ليس كتاب حديث بالمعنى الصّحيح، وهو في الواقع كتاب فقه، والغرض عند مالك الفقه والقانون، فقد رتّبته على أبواب الفقه. <sup>148</sup> "وذلك لا يمنع أن يكون الموطأ كتاباً جامعاً للحديث النبوي الشريف والفقه الإسلامي، وبذلك يكون مرجعاً للمحدّثين والفقهاء. وبذلك

<sup>145</sup> محمد محمد أبو زهو، مرجع سابق، ص 246.

<sup>146</sup> محمد محمد أبو زهو، مرجع سابق، ص 247.

<sup>147</sup> نفس المرجع، ص 248.

<sup>148</sup> نفس المرجع، ص 254-255.

يكون الموطأ أدخل باب الحديث في باب الفقه والرأى .<sup>149</sup> "كما أنّ عناية المحدثين بالموطأ تدلُّ على أنّه أقرب إلى الحديث منه إلى الفقه . "

وقد وضع مالك كتابه الموطأ على أبواب الفقه، مُختلطةً أحاديثه بأقوال الصّحابة، وتلك طريقة المحدثين عامّةً في التّصنيف . "وأنّ البُخارى إذا وجدَ الحديث عن مالك، فإنّه لا يعدل عنه . "

<sup>150</sup> "الموطآت المعروفة عن مالك أحدَ عشرَ موطأً ، والمُستعمل منها أربعة: موطأ يحيى بن يحيى، وموطأ ابن بكير .! وأبى مصعب الزُّهرى وابن وهب، ثمّ ضعّف الاستعمال إلاّ في موطأ يحيى بن يحيى، ثمّ موطأ ابن بكير .<sup>151</sup> "وعن مكانة الموطأ روى أبو نُعيم في الحلية عن مالك أنّ هارون الرّشيد شاوره أن يُعلّق الموطأ في الكعبة ويحمل النّاس على ما فيه، فقال له: لاتفعل؛ فإنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ اختلفوا في الفروع وتفرّقوا في البلدان وكُلُّ مصيب . "152"

وقد رحل الرّشيد بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطأ على مالك . " وسئل أحمد بن حنبل، عن كتاب مالك بن أنس، فقال بأحد سنّه لمن تديّن به . "153" وسُمِع الشّدافعى يقول : ما بعد كتاب الله تعالى كتاباً أكثر صواباً من موطأ مالك .<sup>154</sup> "

وبعث أبو جعفر المنصور إلى مالك حين قدّم المدينة فقال إنّ النّاس قد اختلفوا بالعراق، فضع للنّاس كتاباً تجمعهم عليه، فوضع الموطأ . "155"

### أخباره وصدقاته :

ورد في أخباره وصدقاته: كان نقش خاتم مالك بن أنس حليلبنا الله ونيعم الوكيل " فقيل له في ذلك، فقولوا "حسبنا الله ونيعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء "<sup>156</sup> "سورة آل عمران ، الآية ( 173- 174 ) . كما ورد عنه أنّه قال: بتُّ ليلةً إلاّ رأيت

<sup>149</sup> نفس المرجع ، ص 255 .

<sup>150</sup> محمد محمد أبو زهو ، مرجع سابق ، ص 257 .

<sup>151</sup> نفس المرجع ، ص 250 .

<sup>152</sup> نفس المرجع ، ص 253 .

<sup>153</sup> أبي نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج6، ص351 .

<sup>154</sup> نفس المرجع ، ص361 .

<sup>155</sup> الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام ، ص 322 .

<sup>156</sup> نفس المرجع، ص359 .

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . "157" وعن شخصيته، ورد أن يونس المدني، قال: أنشدني

بعض أصحابنا من المدنيين في مالك بن أنس رضي الله عنه :

يدعُ الجوابَ ولا يُراجِعُ هيبَةً \*\*\* والسائلون نواكسُ الأذقانِ

أدبُ الوقارِ وعِزُّ سلطانِ الثُّقى \*\*\* عَهِو المَطاعُ وليسَ ذا سلطانِ "158"

وكان مُعَظِّمًا رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان إذا أراد أن يُحدِّثَ توضعُ وجلسَ على فراشه، وسرَّحَ لحيتهُ، وتمكَّنَ من الجلوسِ بوقارٍ وهيبَةٍ، ثمَّ حدَّثَ، فقيل له في ذلك، فقال: أُحِبُّ أنْ أُعَظِّمَ حديثَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ولا أُحدِّثُ إلاَّ على طهارةٍ مُتمكِّناً، وكان يكره أنْ يحدِّثَ في الطَّريقِ، وهو قائمٌ، أو يستعجل . "159"

وعن أخلاقه وسيرته وتوقيره لحديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج ليحدِّثَ؛ توضعاً وضوءه للصلاة، ولبسَ أحسن ثيابه، ولبسَ قُنسوةً، ومَشَطَ لحيته، فقيل له في ذلك، أفتأقِرُّ به حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . "160"

وإذا أراد أن يجلس للحديث اغتسلَ وتبخَّرَ وتطيَّبَ، فإنَّ رفعَ أحدِ صوته في مجلسه زجره، وقال قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ . " الحجرات ، الآية ( هـ ) رفع صوته عند حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . "161"

وعن أخبار صفاته؛ كان مالك يلبسُ البياض وإذا اعتمَّ جعلَ منها تحت ذقنه، ويسدلُ طرفها بين كتفيه وإذا اكتحل للضرورة جلسَ في بيته وكان يلبسُ الثَّيابَ للعَدَنِيَّةَ الجِبادَ، ويتطيَّبُ . "162" وورد عنه أنه قال لبغني أن العلماء يُسألون يوم القيامة عمَّا يُسأل عنه الأنبياء . "163"

<sup>157</sup> نفس المرجع ، ص 346.

<sup>158</sup> أبي نعيم الأصفهاني ، مرجع سابق ، ص 348 .

<sup>159</sup> نفس المرجع ، ص 347 .

<sup>160</sup> تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج 27 ، ص 110.

<sup>161</sup> نفس المرجع ، ص 111 .

<sup>162</sup> الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الاعلام ، ص 319-320 – الذهبي تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 154 .

<sup>163</sup> أبي نعيم الأصفهاني ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ج 6 ، ص 348.

## الفصل الأوّل : الرتبة الأصليّة

المبحث الأوّل: الجملة الاسميّة المثبتة :

الحديث الأوّل :

في الجملة الاسميّة يتقمّم المبتدأ ليستقرّ في الذّهن وتتهياً النّفس للخبر، فإذا ذكرنا المبتدأ أشعرنا ونبهنا بأننا أردنا الحديث عنه لإسناد وإثبات الخبر له ووصفه وتخصيصه به. وفي ذلك نتأمّل رتبة العناصر الإسناديّة في الجملة الاسميّة المثبتة في مقام استئذان الثيّب في النّكاح بالنّطق، والبيكر بالسكّوت في قوله صلى الله عليه وسلّم : الذي سنعرض لتراكيبه بالتحليل " الأيّم أحقُّ بنفسها من وليّها ، ولكرهُ تُستأنّ في نفسها ، وإيها صدمتُها " الموطأ (381) .

تضمّن الحديث ثلاث جمل اسميّة مثبتة وهي على الترتيب :

الأيّم أحقُّ بنفسها من وليّها .

لكرهُ تُستأنّ في نفسها إيها صدمتُها .

الجمل الثلاث قد تتعّ الخبرُ فيها فهو في الأولى مفرد (حقُّ) وفي الثانية جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول (تُستأنُّ) وفي الثالثة جملة اسمية (إذنهضماتُها) فاستوفت بذلك ثلاثة من أنماط الخبر ، مفرد أو جملة (اسمية أو فعلية ) فيما يأتي أتركلك من هذه العناصر في الدلالة ثمّ أثر ترتيبها في تحقيق الدلالة المنشودة .

### الجملة الأولى : الأيُّ أحقُّ بنفسِها :

تبنى علاقة الإسناد بين المبتدأ (الأيّم) وخبره (حقُّ) ومنتلمات المعنى من متعلقات الخبر بنفسِها من وليّها) ليكتمل بذلك أسلوب التّفصيل بذكر الطرف الثاني وهو وليّها ففي الأصل كان الحق له -ولازال يملك هذا الحق- ولكنها أصبحت بنصّ الحديث ذات حق أكبر من حقّه الأصيل فقد شاركته في الحق وزادت عليه وهذا هو معنى التّفصيل وإنما بدئ بما هو معروف مستوفٍ في ذهن المخاطب فالحديث أصلاً جاء لبيان حكم تزويج النّساء والإعلام بأحكام ذلك في الشريعة الإسلامية للابتعاد عن عمل الجاهليين الذين لم يكونوا يابهون برأي المرأة ولا يستأذنونها في ذلك ويعطون كامل الحقوق للوليّ فبينّ البّي صلّى الله عليه وسلّم أنّ الأمر في الإسلام مختلف فبدأ بذكر الأيّم لهاً من سبق لها الواج وهي والحال هذه أقدر على الحكم على الخاطب فقد خبرت الحياة الزوجية وعرفت مسؤولياتها ويمكن لها التمييز بين الرّجال من واقع ما عاشته مع زوجها البقّ ولذا فقد أعطاه الإسلام الحقّ الكامل في نفسِها وجعل الكلمة الأولى لها وإن خالفها وليّها في ذلك والأيّم من سبق لها الزّواج، لأنّ قرينة الحال تدلّ على ذلك، بدلالة البكر وهما من الأضداد والأيّم من لا زوج له. رجلاً كان أو لمرأة بكرًا أو ثيبًا. والمراد هنا الثيب. (حقُّ بنفسها من وليّها) فظة أحقُّ للمشاركة. أي لها في نفسِها في النكاح حقاً. ولوليّها. وحقها أكد من حقّه أبا كان أو غيره ؛ تطيباً لنفسِها.

فالأيّم مبتدأ رتبته التّقديم ، وقد حافظ على رتبته غير المحفوظة ، ليخبر عنه بالوصف ويسنده إليه، فالخبر محكوم به، والمبتدأ محكوم عليه بالخبر، والخبر وصف (مسند) إلى المبتدأ الأيّم مبتدأ تصدّو الجملة معرّف (بالله) مستقرّ في الذّهن لتنتهيّ النفس لاستقبال الخبر أحقُّ اسم تفضيل خبر المبتدأ، على وزن أفعل ، في نفسِها" في حرف جر، نفس مجرور، نفس مضاف الهاء مضاف إليه، إضافة محضة للتعريف أفادت أحقيّتها في نفسِها بأسلوب التفضيل أحقُّ على وزن أفعل . ونسبة المضاف للمضاف إليه. من وليّها" جار ومجرور، ولي

مضاف، الهاء مضاف إليه مبني على النكُون في محل جرٍّ ، يُلْمُ مفضلٌ، وليَّها مفضلٌ عليه، في مقام المفاضلة بينهما فلو نثرنا مفردات الحديث ورتباً ترتيبها بدا لنا الكلامُ على الوجه الآتي: وليَّها من بنفسها أحقُّ الأيِّم لفسد التركيب ففسد المعنى وهذا ما تحدّث عنه العلماء من أنّ الكلمات تكتسب مزيتها وقيمتها وفضلها بالترتيب والنظم بجانب العناية بالألفظ من أجل معناه بإصابة رتبته.

فالكلمات هنا لا تزال هي ومعانيها المعجميّة لم تتغير ولكن نظمها، لمّا فسد، فسد معناها فلا يمكن للحرف أن يتأخّر عن معموله فيتقدّم هو عليه فكيف يعمل فيه وهو متأخر عنه؟ وكذلك فقد أصبح الظم لا يدلُّ على معنى القُضيل الذي لكي نحصل عليه يجب أن نلتزم بصديغته وبنيتها الصرّفيّة لهذا أفعلٌ من هذالكهيت هذا الأولى هي المفضلٌ وهذا الثانية هي المفظلٌ عليه وبينهما يجب أن يُصاغ من الفعل الذي يرادُ إبراز التفاوت فيه على وزن أفعلٌ بشروطه صديغة على وزن أفعلٌ لتحقيق المعنى المراد. وقد أتى أفعلٌ لقُضيلٌ هنا مجرداً من الإضافة أو مضافاً أو معرفاً بالألف واللام ، ولهذا التجردُ منهما اتّصلت به من. وتعطي صديغة القُضيل دلاله ثبوت المزيّة وهي هنا كون الأيِّم أحقُّ من وليَّها في شأن زواجها وقوعاً ومنعاً فهذا بلا شك أقوى من الاستئذان الذي أمر به في شأن البكر . وقد أنتت الجملة على الترتيب الأصلي للجملة الاسميّة المثبته " اسم مبتدأ + اسم خبر + متعلقات الإسناد وقد بيّنا أثر هذه العناصر في تكوين دلاله الحديث و قد تبيّنت لنا الأهميّة القُصوى لهذا الترتيب حين عكسنا الترتيب أو أخللنا به .

**الجملة الثانية: والهِر تَسْتَأْنُ :**

ويدور الحديث هنا حول الحكم الخاص بالبكر فالنساء اثنتان: أيِّم وبكر أمّا الأيِّم فقد بيّن حكم تزويجها في الجملة الأولى ، وهنا يذكر الحديث حكم تزويج البكر التي حثّ الشرعُ الولي على استئذانه لتوحي صديغة الخبر هنا أن حقَّ البكر أقلُّ من حقَّ الثيّبولعل ذلك يبرر تقديم الأيِّم هنا لأنَّ الحكم الخاص بها أقوى في درجته من الحكم الخاص بالبكر . البكر" مبتدأ ، تَسْتَأْنُ " خبر مبتدأ جملة فعليّة حذف فاعلها للتركيز على الفعل لعدم الحاجة لذكره ببناء المضارع للمجهول بضم أوّله وفتح ما قبل آخره ، (مسند) إلى نائب الفاعل ضمير مستتر

يعود على البكر .فِي نَفْسِهَا " جَارٌ وَمَجْرورٌ، نَفْسٌ مُضَافٌ وَالْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ، شَبَهَ الْجُمْلَةَ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ سَتَأْذُنُ " .

الواو للعطف وهو أحد حروف المعاني التي لها الصدارة وقد ذكر ذلك ابن جنّي في معرض إظهار عناية العرب بالمعاني: ويُدلُّك على تمكن المعنى في أنفسهم وتقدمه للفظ عندهم تقديمهم لحرف المعنى في أول الكلمة، لقوة العناية به، فقدّموا دليله ليكون ذلك أمانة لتمكنه عندهم<sup>164</sup> فتقدّم حرف العطف هنا يدلُّ على العناية بالمعنى الذي يدلُّ عليه وهو اشتراك ما بعده مع ما قبله في الحكم والإعراب والبكر اسم لألّ دال على معنى في نفسه غير مقترن بزمن وهو يفيدُ الثبوت وليس التجدُّ والحدُّ وث، قال عبد القاهر: إنَّ موضوع الاسم على أن يُثبت به للمعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدُّه شيئاً بعد شيء<sup>165</sup>. ولهذا فالاسم أقوى في الدلالة من الفعل لألّ يفيدُ ثبوت الصقّة في صاحبها وأنَّ صاحبها متصف بها على سبيل الدوام في حال وجود الوصف فيه. فالكبر موصوفة بذلك ما دامت لم تتزوج فإنَّ تزوجت اتخذت لنفسها وضعا آخر وهيئة أخرى تُوصف بها وتلازمها. فالاسم أعمُّ وأشمل وأثبت في الدلالة من الفعل لأنَّ فائدته في الدلالة لا تقتضي ما يقتضيه الفعل من التقيُّ بالزمن والتجدُّد قال الرازي: "الاسم له دلالة على الحقيقة دون زمانها. ويشبهانُ يكون الاسم في صحة الإخبار به أعم<sup>166</sup>" والبكر اسم مجرد غير مشتق يدل على الذات دون الحدوث.

أما تز (ستأذن) فهي فعل والفعل ما دلَّ على حدث مقيّد بزمن ودلالة الفعل على الزمن هي التي تميّزه عن الاسم والحرف. قال سيبويه " ... أمّا الفعل ، فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، وما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع "<sup>167</sup> والأفعال نوعان من حيث التجرُّد والزيادة، والأفعال المزيدة أكثر في الدلالة لما يتحقق منها من زيادة المعنى وهناك تناسب طردي بين الصيغة واللّالة فكلمًا زاد المبدى قويت الدلالة. وهي من النوع الثاني: استأذن على وزن استفعل الذي يأتي لمعان عديدة منها التكلُّف والطلب والاستدعاء والاستعانة . قال القبيصي: "وألّ استفعل فأكثر ما يجيء في الطلّب والاستدعاء نحو: استطعم واستنقى واستكتب .

<sup>164</sup> ابن جنّي ، الخصائص ، ج 1 ص 198

<sup>165</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 133

<sup>166</sup> فخر الدين الرازي ، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، دار صادر ، بيروت ط 1، 2004م ص 79

<sup>167</sup> سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979م ج 1 ص 174 .



ويجيء بمعنى الإصابة كقولك: استعظمته (وجدته عظيماً) <sup>168</sup> ولها معان أخرى كالتحول واختصار حكاية المركب والاستئذان طلب الإذن وتُستأذن أي يُطلب إذنها كما أنّ الفعل مبني للمجهول هنا ولهذا البناء دلالة أيضاً فالانصراف عن ذكر الفاعل يكون لعل منها كون ذكره لا يفيد كثيراً في الدلالة أي لا يضيف شيئاً ذا بال للمعنى، ومنها أنه يكون معروفاً أو جرت الإشارة إليه فالذي يطلب الإذن في العادة هو الولي وهو مشار إليه في الحديث كما هو واضح فالمهم هنا هو حدث الاستئذان وليس من يقوم به والمراد هو التنبيه إلى ضرورة وقوع الحدث وليس مهماً ممن وقع .

والفعل المضارع عموماً يدل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده أو الحال والاستقبال كما هو مشهور وهي دلالة مزدوجة ولا يتعنى أحد طرفيها إلاً بقرينة فهو يتعنى للدلالة على الاستقبال بطروفاً للمستقبل مثل غداً ، وبإسناد إلى متوقع، وباقتضائه طلباً أو وعداً ، وبمصاحبة الذواصب أو أدوات الأرجي والإشفاق والمجازاة أو الأدوات: لو وقد والسين وسوف ونونا التوكيد . <sup>169</sup> وبهذا يمكننا أن نقول أن دلالة الفعل المضارع هنا متعينة للاستقبال لأنه يقتضي طلباً كما عرفنا من معنى صيغته (استفعل).

إذا بحثنا عن الترتيب هنا وجدنا أنّ هذا التركيب يعدّ جملة اسمية، ومعنى الجملة يتحقق بالصلوات الذخوية بين مكوناتها. فالمقصد ليس تعيين معنى لفظة معينة في تركيب ما، ولكنه إدراك لمعنى التركيب أو الجملة، وعلاقتها المتماسكة وأثرها في المعنى. فمعاني الألفاظ ترتبط بسباق المس العام الذي هي جزء منه. "لأنّ التركيب متى افتقد الدلالة افتقد قيمته. وقيمة المفردات في وظائفها الدلالية". <sup>170</sup>

والمعنى يحصل من ترتيب الكلمات على طريقة معلومة وهيئة مخصوصة من التأليف فالفاعل بين الكلمات، ووظائفها الذخوية في الجملة تفاعل دلالي نحوي معاً فبين الجانبين تعاون مشترك وتبادل تأثيري <sup>171</sup> وهذا التركيب: الجملة الاسمية أخذ من دلالة الاسم بالثبوت ومن دلالة الفعل المضارع المتعين للاستقبال فأفادت ثبوت الأمر باستئذان البكر في أمر زواجها دوماً أي علناً للمسلمين في كل زمان أي طلبوا إذن فتياتهم الأكاريلق تزويجهم ن فهل يمكن

<sup>168</sup> أبو عبد الله بن أبي الوفاء الموصلي: التتمة في التصريف مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ط 1993م، ص 97.

<sup>169</sup> لحد بن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصحاحي في فقه اللغة ولسان العربية في كلامها، ص 364 .

<sup>170</sup> توفيق الزبيدي، أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه، دار العربية للكتاب، تونس 1984م، ص 73

<sup>171</sup> عاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ص 196

الوصول إلى هذه الدلالة إذا اختلَّ هذا الترتيب لعناصر التركيب؟ قطعاً لا فمثلاً لو بدلنا مواقع الكلمات لصار الترتيب كما يأتي وتُستأذَنُ **كلو**ُ<sup>172</sup> وحينئذ نجد أن معنى الواو قد تغيَّر من العطف إلى الاستئناف أي قطع المعنى تماماً عما قبله وكأذنه ينتمي لموضوع آخر غير أحكام الترويح كما أن الجملة الفعلية تختلف في دلالتها عن الجملة الاسمية فهي لا تدلُّ على ثبوت الحقيقة وإنما تشير إلى الحقيقة وزمنها فيكون المعنى عليكم استئذان الأبقار في المستقبل ولكن ليس على سبيل الدوام والاستمرار كما كان يدلُّ عليه الترتيب الأصلي أمّا إذا جعلنا الواو تتوسط بين الفعل والاسم تُستأذَنُ والبكر أو بين الاسم والفعل: البكر وتُستأذَنُ؛ حصلنا على تركيب فاسد المعنى تماماً ولا سبب لذلك الفساد غير فساد ترتيب عناصر الجملة . ولكن كيف يكون هذا الإذن؟ هذا ما تدلنا عليه الجملة الثالثة .

### الجملة الثالثة: وهي: ذنّها صدِ ماتها:

وهي تتكون من حرف واسمين وضميرين فما دلالة مكونات التركيب؟  
 "أما الحرف فهو الواو التي قالوا لِبِهَا للاستئناف ، وهي من الحروف التي تكتسب دلالتها من خلال التركيب"<sup>172</sup> والوكيب هو الذي يحسم كون اللفظ أو الحرف أساس في التركيب أو زيادة فيه بحيث يمكن الاستغناء عنه فتأركيب للمأن يقتضي وجود اللفظ أو الحرف لأذنه يحقق وظيفة فيه وإمّا لا. لأن الحروف تكتسب معانيها في التّكيب ولكن ليس لها معنى معجمي في حال استقلالها استأنف جملة اسمية خبرية مثبتة بيان كيف يكون إذن البكر؟ وإذنّها صدِ ماتها "الواو للفصل و الاستئناف ، على نية الوصل وما إذنّها إذنُ مبتدأ مضاف "الهاء" ضمير مضاف إليه يعود على البكر ، صدِ ماتها" خبر مبتدأ محكوم به على المبتدأ وموصوف به، والمعنى سهو تفرائن الحال تدلُّ على رضائها، والضمير الهاء يعود على البكر ومتعلق بها .

والبكر إذنُ هطد ماتها أي سكوتها. ونلاحظ هنا أن الاسم الواقع مبتدأ هنا هو اسم مصدر على وزن (فعل) ومعناه المعجمي هو الإباحة. جاء في المعجم الحديث: أنق له في الشيء إذنا وأذينا: أباحه له ومعاني المصادر الثلاثية كثيرة ومنها الإباحة والرّضا وهي معنى أذن من حيث الصيغة أيضا: وهو في موقع المضاف الذي تقع فيه الأسماء دون غيرها من الأفعال والحروف ويقع فيه الاسم الظاهر فقط فحتى الضمير لا يقع في ذلك الموقع. أمّا موقع الخبر

<sup>172</sup> عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 82 .

هنا فقد شغله مصدر جاء على وزن فِعَالٍ (مات) وهي صيغة دالة على: كثير من المعاني منها: الإباء والامتناع نحو: (شِرَادٍ وفِرَارٍ) أو على قرب الشيء من شيء مثل: الذكاح، والضرب.

وما دلَّ على الحينونة أو الميقات الذي يتم فيه الشَّيء نحو: حصاد وقطاع. منها ما دلَّ على علامة أو صفة في الشيء مثل جناب وكشاح ولعلَّ المعنى الأخير هو أقرب إلى كلمة صِدِّمَات الواردة في الحديث وقد كنت أتساءل عن سبب عدول الحديث عن كلمة صمت وهي اسم إلى صِدِّمَات وهي مصدر؟ وأرى الآن أن صِدِّمَات وهي مصدر دال على حدث مجرد من الزمَّ أقوى وأصلح لأداء المعنى فسكوت الفتاة حين تُستأذَن في أمر تزويجها بشخص معين هو حدث وهو علامة على رضائها مراعاة لحيائها الذي يمنعها من التصريح وقد قيل: السُّكُوت علامة الرُّضوليس هو صَمَّت بمعنى الاسميَّة الدالة على الثَّبات والديمومة والاستمرار فصلَّى الله وسلِّم على محمد إمام البلغاء وقائد الفصحاء وحامل لواء البيان.

أما الضمير "هاء" هنا فهو دالٌّ على المؤنثة الغائبة وليس للضمير دالة معجمية وإنما دلَّ لآلته وظيْفِيَّ على مطلق الدُّحُور والغيبة وقد جاء هنا متوافقاً مع السياق الدال على الحديث عن النساء البليِّت والأبكار فجاء على صُورة المؤنثة الغائبة وقد وقع الضمير مضافاً إليه وهو هنا كالاسم الظاهر الذي يمكن أن يقع في هذا الموقع ولكنَّه يختلف عن الاسم الظاهر في كون الاسم يقع موقع المضاف أيضاً والضمير لا يقع ذلك الموقع أبداً ("اللغة العربية معناها ومبناها).  
«173»

### الحديث الثاني :

وهو في مقام إخباره صلَّى الله عليه وسلَّم عن الرؤيا الحسنة ، وهي رؤيا الصالحين قال صلَّى الله عليه وسلَّم : **الرُّؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** . الموطأ ص (684) ويشتمل الحديث على جملتين :

**الجملة الأولى :** وهي الجملة الأساسية وهي الرُّؤيا الطلحة جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءاً من النبوة .

**والجملة الثانية :** هي جملة اعتراضية ظاهرها من الرُّجُل الصالح "

الجملة الأولى: الرُّؤيا مبتدأ رتبته الأصل التقديم ليسند إليه الخبر ويحكم به عليه، لأنَّ الإخبار بالجملة الاسمية يتقّم المبتدأ ليستقرّ في الذّهن ليخبر عنه بالحكم، يوصف به ويسند إليه الخبر ويحكم به عليه. الرُّؤيا "مبتدأ مرفوع بضمّة مقوّة منع من ظهورها التعذُّر لاستحالة ظهور الحركات على الألف، وقد بيّنا أثر الأسماء في الدّلالة . الحسنة " نعت ، والنّعت هنا تابع لمتبوعه في إعرابها وإفراجه وتأنّيته. ولما يلي متبوعه ليؤيّد فيه المعنى، وصفاً بها بالدُّسَن دلّ على نوعها، وهي صفةٌ مشبهة، والصفة المشبهة وصفٌ دلّ على معنَى في ذات، فقد دلّنا على معنى الدُّسَن وصفته في الرُّؤيا وهو المعنَى الذي قد تفيدته المشتقات الأخرى، ولكنّ الصّفة المشبهة أقوى في الوصف؛ لأنّها تدلّ على الدُّبوت أي الاستمرار واللزوم. فالوصف بها يكون ملازماً لصاحبه باستمرارٍ لا يفارقه، وإن كان بعض العلماء يرى أنّ بعض الصّفات قد تفارق صاحبها، وقد ذكر من بهأ الحسن الذي قد يفارق صاحبه<sup>174</sup> "ولكنّ بلاشك فإنّ الدّلالة على معنَى الدُّبوت يأتي في الصّفات المشبهة التي هي أوصاف للذات الإلهية مثل: عزيز وحكيم وغفور وهي لا تكون إلّا للحال أي أنّ اللفظة مٌ لازمة لصاحبها في حال الوصف بها ما عدا صفات المولى عزّ وجلّ فهي دائمة . وقد جاءت على وزن فعل : وهي صيغة دالّة على المعنويات نحو : حسن وبطل وغيرها . ثم روعيت مقتضيات السّياق بتأنيث الصّفة لتتناسب مع الموصوف الدّال على مؤنّث .

ثمّ اعترض بين المبتدأ والخبر بعبارة تفسيرية "من الرُّجُل الصّالح " وضحت مكان الرُّؤيا وموضع صدورها ، "من الرُّجُل " جار ومجرور وقد تحدثنا عن دلالة الحروف والأسماء فقط نشير إلى أنّ الرُّجُل هنا غير مقصود بنوعه وإمّا تدخل في ذلك المرأة أيضاً لأنّ الصّلاح ليس مقصوراً على الرُّجُل والمقصود إنسان أو عبد صالح رجلاً كان أو امرأة .

ونتوقف هنا عند "الصّالح " وهي نحويّاً نعت للرُّجُل والنعت تابع لمنعوتة ومطابق له في الإعراب والعدد والتذكير أو التأنيث ، "و الصّالح " صرفياً اسم فاعل من الثلاثي على وزن

<sup>174</sup> محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة ، دراسة الدّلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، ط1، دار نشر الجامعات، 2005م

فاعل ويدلُّ اسم الفاعل على الحدث والحدوث ، وفاعله لأَنَّ يدلُّ الموصوف بالحدث على سبيل التجدد وهذا معنى الحدوث .فدلالة ليست ثابتة ثبوت دلالة الصفة المشبهة فالصالح قديكون صالحاً اليوم ولا يلزم من ذلك أن يكون صالحاً غداً أو أبداً .لأنَّ دلالة اسم الفاعل على الغفَّة تزول عن صاحبها بزوال ما وُصف به ولكن وصف الرجل بالصلاح هنا متعلق بوقت صدور الرؤيا عنه إلى أن يتحوَّل إلى وصف آخر .

أي هنا هي للدلالة على الحال وليس للدلالة على الزمن الماضي مثل قولك : هذا قاتل زيد أي قد قتله وانتهى ووقع القتل على زيولا. على المستقبل في مثل قولك أنا شاكرٌ محمداً أي سأشكره في وقت لاحق إذن فدلالة اسم الفاعل على الزمَّ منسوبةً نحويةً وليست صرفيةً بنبويةً لأنها تتعَيَّن بدلالة السياق عليها ، والجار والمجرور هنا متعلقان ب فعل محذوف تقديره تكون أو تأتي . "جزءٌ خبرٌ مرفوعٌ د ك م به على المبتدأ ، ووصف به وأسند إليه ، أي وصفت الرؤيا هنا بكونها جزءاً والجزء كُلمةٌ بهمة تستدعي ذكر الكل الذي تنتمي إليه ولذا فقد ذكر الحديث عدد الأجزاء التي تُكوِّنُ هذا الكل لتتام الفائدة فقد عرفنا الآن أنَّ النبوة لها ستة وأربعين جزءاً وأنَّ الرؤيا الحسنة واحد من هذه الأجزاء من ستة وأربعين جزءاً " من حرف جر للتبويض "سنة" مجرور " وأربعين" معطوف على مجرور ملحق بجمع المذكر السالم ، اسم عدد ، "جزءاً" تمييز أزال الإبهام عن الخبر ، من النبوة " جار ومجرور ، " من " تبعيضية ، ، "النبوة" مجرور هووالضدفة من يأتيه وحى غير مكلف بتبليغه . وكلُّها أسماء وحروف فقد بيَّنا دورها في الدلالة إذن فالدلالة الكلية للحديث بجملته أنَّ الرؤيا الحسنة جزءٌ من النبوة التي هي من ستة وأربعين جزءاً وأنَّ الرؤيا الحسنة مشروطة بكون من رآها رجلٌ صالح أو امرأةٌ سالحةٌ وقد جاء تركيب الحديث على النحو الآتي :

اسم مبتدا + نعت للمبتدأ + جملة اعتراضية فعلها محذوف + اسم خبر للمبتدأ +حرف جر + اسم مجرور +حرف عطف + معطوف عليه + اسم تمييز .فالترتيب هذا أصلي إذا نظرنا إلى طرفي الإسناد (المبتدأ والخبر) ولكن فصل بينهما بمتعلقات أخرى كثيرة روعيت علاقاتها النحوية ورتب مكوناتها كالعلاقة بين حرف الجر ومجروره المتأخر عنه ، أو حرف العطف في توسطه بين المعطوف والمعطوف عليه وتأخر التمييز عن مميزه .وتبين لنا أهمية هذا الترتيب إذا أخللنا بمواقع هذه المكونات مثلاً كما يأتي :الحسنة الرؤيا الصالح الرجل من



## 1 الجملة الاسمية المنفية :

### الحديث الرابع :

ترتيب عناصر الجملة الاسمية المنفية له دوره فى الدلالة نتأمل ذلك فى مقام الحذر من الغضب بتقديم عناصر الجملة الاسمية المنفية ، تليها الاسمية المثبتة ، فى قوله صلى الله عليه وسلم : " ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب " الموطأ ( 649 ) . ليس ترفع الاسم وتتصب الخبر ، رتبها الصدارة فى الجملة لتعمل فى نفي ما دخلت عليه ، نفت القوة عما دخلت عليه ، وهو " الشديد " اسمها فقد نفت عنه القوة وهى عن الشدة " بالصرعة " شبه جملة جار ومجرور خبر ليس ، " الشديد " ، لينفى إسناد هذا الوصف ( لصرعة ) وهو الخبر عن اسم الداسخ فلولا ليس لكان المعنى أن الشديد هو من يصرع الناس فلما دخلت ليس انتفى هذا الوصف . " بالصرعة " جار ومجرور مصدر صرع يصرع ( صرعة ) ، على وزن ( فعلة ) . ثم قطع واستأنف جملة اسمية مثبتة تصدرها بالقصر مظنة اللؤلؤ من الشديد ؟ فجاءت الإجابة بالجملة الاسمية المثبتة بالقصر " إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب " إذما " أداة حصر وقصر " الشديد " مبتدأ مقصور ومقصور ، اسم الموصول ( الذى ) وصلته الجملة الفعلية " يملك نفسه ... " مقصور عليه فى محل رفع خبر المبتدأ . المقصور يتقدم فى رتبته الأصل التقديم والمقصور عليه يتأخر لينحصر فيه ما تقدم ، الاسم الموصول يكتمل معناه بصلته الجملة الفعلية " يملك نفسه عند الغضب " يملك مضارع مسند إلى فاعله ضمير مستتر تقديره هو ، " نفسه " مفعول به ، نفس مضاف والضمير الهاء مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه ، إضافة محضة أفادت التعريف ونسبة المضاف للمضاف إليه . " عند " ظرف زمان متعلق بالفعل " يملك " ، الغضب مضاف إليه ، أى فى زمن الغضب . المضارع " يملك " هنا بمعنى يسيطر ويتحكم فى نفسه ، إذ لاحظ تعدد دلالة العنصر الحقيقى فهو مثنى كلفظى بمعنى قيتى الشئ ويكون فى حوزته ، ويسيطر ويتحكم فيه . فى جملة القصر تقدم المبتدأ ليقصره فى الخبر ؛ لأن المقصور يتقدم ، والمقصور عليه يتأخر ، ليحكم على المبتدأ بالخبر ويصفه به ويسنده إليه ؛ لأن المبتدأ رتبته الأصل التقديم ليسند إليه الحكم فيصفه به ويسنده إليه .

نُلاحظ ما هو موضع الحصر والقصر رتبته التقديم والمقصور عليه رتبته التأخير . " بالصدرة التاء للمبالغة في الصدفة ، وأشد منه الذي يملك نفسه عند الغضب ، فقهرها بحدومه وصرعها بثناته فاللفظ يذلق عن وضعه لضرب من المجاز .  
وقد جاء الحديث على هيئة الترتيب الآتية :

**الجملة الأولى :** أداة نفي + اسم + حرف جر + اسم مجرور .  
ليس + الشديد + ب + الصدرة . ولوتغير ترتيب هذه المكونات لعثرنا على نسج مهمل لا يفيد معنى ولا يجدي فتيلاً من نحو : الصرعة الشديد بليس . ولا سبب لفساد المعنى غير فساد الترتيب لأن مكونات التركيب قد احتفظت بمبانيها الصرفية ومعانيها المعجمية .  
**الجملة الثانية :** أداة استئناف + أداة قصر + اسم + اسم موصول + فعل + اسم + ضمير + ظرف + اسم أي : وإدما الشديد من + يملك + نفس + ه + عند + الغضب .  
ولو غيرنا ترتيب هذا التركيب لاختل معناه اختلالاً ظاهراً لكل ذي بصر ولن يفيد حينئذ أن تكون المكونات محافظة على هيئتها الصرفية دالة على معانيها المعجمية انظر لما يأتي :  
الغضب نفس عنده الشديد يملك من .

## 2. الجملة الفعلية المنفية :

### الحديث الخامس :

ننأمل ترتيب عناصر الجملة الفعلية المنفية في مقام النهي عن جر الذوب بطراً في قوله صلى الله عليه وسلم " لا ينظرُ اللهُ - تبارك وتعالى - القيامة إلى من يُجرُّ إزاره بطراً ) الموطأ ص ( 655 ) . لا نافية تصدرت الجملة الفعلية لتعمل فيها النقي ، فالجملة فعلية فعلها مضارع ، وإن تصدرها النقي ؛ رتبة أداة النقي الصدارة في الجملة ، ورتبة الفعل الأصل التقديم في الجملة ، وتتقدم عليه أداة النقي لتعمل فيه . " لا ينظرُ " مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لتجرده من الذائب والجازم ، المضارع " مسند " والاسم الكريم فاعل " مسند إليه " . " تبارك فعل ماضٍ للدعاء ويدل الماضي بصديغته على الحدث المقترن بالزمن الماضي وهو الزمن الصوفي الذي هو وظيفة الصديغ أمه الزمن الذحوي فهو نتيجة اليقن الذي يقتضي أن تكون الدلالة على سبيل الوأم والاستمرار فلا يليق بالذات الإلهية أن نقول أن هذا الحدث كان وانقضى أو مضى زمنه بل هو متصف بذلك دوماً وفي



كل زمن ويُقال الشدّيء نفسه عن الفعل "تعالى" . والواو للعطف "تعالى" كذلك فعل ماضٍ معطوف على "تبارك" و بالواو وهي الدّالة على الاشتراك في الحكم في الخروج عن زمن صيغته الدّالة على المضي إلى الدّوام والاستمرار . اشتراكاً دون أي ترتيب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو للفعلين يعود على اسم الجلالة المتقدم وهي "تبارك وتعالى" جملة اعتراضية غرضها الدّعاء وهو أحد أغراض الاعتراض الأصيلة . "يوم" ظرف زمان مبني على الفتحة للظرفية وهو من الظروف المحولة من أسماء الزّمان إلى معنى الظرفية من قبيل تعدد المعنى الوظيفي . وهو مضاف ، والقيامة مضاف إليه ، ظرف الزّمان متعلّق بالفعل المضارع المنفي والتعلق هنا هو من قبيل قرينة النسبة المعنوية الكبرى التي هي قيد عام يجعل علاقة الإسناد نسبية ولكن المضاف والمضاف إليه كلمتان كالكلمة الواحدة وهذا يشير إلى قوّة التعلق بينهما ، لا ينظرُ إلى "حرف جر يفيد إنتهاء الغاية المكانية (هل هو كذلك حقا) بل هو للتبيين ليُبيّن لنا ما الذي يقع النّظر عليه ، وقد عدّى الفعل إلى المفعول به لأنّه لازم لا يصل إلى مفعوله إلاّ بحرف الجر . فكانت إلى هي تلك الصّلة بين الفعل ومفعوله ، والجار والمجرور متعلّق بالمضارع المنفي . "ن" اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، الجملة الفعلية يجرُّ إزاره بطراً صِلة الموصول . يجرُّ "مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو إزاره" مفعول به ، مضاف ، والضمير الهاء مضاف إليه مبني على الضمّ في محلّ جرّ مضاف إليه . "إزاره توبه ، وإليه أضيف وانتسب "بطراً" بفتح الطّاء مفعول لأجله ، والعلاقة النحوية هنا هي التخصيص بالتعليل أو الغائية أو "بطراً بكسر الطّاء حال وتكون العلاقة النحوية المعنوية هنا هي التخصيص بالملابسة . أي حاله وهيئته بطراً . هنا نلاحظ عناصر البنية الصّرفية ودورها في دلالة الجملة . الماضي "تبارك" على وزن تفاعل للدّعاء ، "القيامة" وقعت عين المصدر الواو بعد كسر فقلبت ياء . والحديث ينهى عن جر الثّوب بطراً ؛ ويبين عاقبة ذلك .

المبحث الرابع : الجملة الإنشائية :

أُسلوب النّهى :

## الحديث السادس :

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ آخِرٌ حَادِثًا عَلَى نَبْذِ الْغَضَبِ فِي رَدِّهِ عَلَى مَنْ طَلَبَ مِنْهُ بِاللُّوْطِيَّةِ يَعِيشُ بِهِنَّ وَلَا يَكْثُرُ عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَغْضَبُ " **الموطأ ص (649)** . والحديث مكوّنٌ من جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ فَهِيَ لَهَا مُضَارِعٌ ، تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ (لَا) لِذَاهِيَّةٍ لِتَعْمَلُ فِيهِ الْجَزْمَ وَمَعْنَى النَّهْيِ ، جُمْلَةٌ إِنْشَائِيَّةٌ ، تَنْهَى عَنِ الْغَضَبِ جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ فَعْلٌ لَهَا مُضَارِعٌ تَقَدَّمَتْ فِي صَدْرِهِ (الذَاهِيَّةُ) لِتَعْمَلُ فِيهِ الْجَزْمَ وَمَعْنَى النَّهْيِ ، الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ أَيْ طَالِبُ الْوَصِيَّةِ . هَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْقَلِيلِ الْأَلْفَاظِ الْجَامِعِ لِلْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ وَالْفَوَائِدِ جَلِيلَةٍ ، فَمَنْ كَظَمَ غِيْظَهُ ، وَرَدَّ غَضَبَهُ أُخْزِيَ شَيْطَانَهُ وَهَذَا التَّرْتِيبُ الَّذِي اتَّخَذَتْهُ الْجُمْلَةُ هُوَ تَرْتِيبٌ أَسْلِي لِأَنَّهُ حَافِظٌ عَلَى تَقَدُّمِ الْأَدَاةِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ وَتَقَدُّمِ الْفِعْلِ عَلَى فَاعِلِهِ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ هُنَا يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ ، بِالْإِمْتِنَاعِ عَنِ الْغَضَبِ ، لِدُخُولِ (لَا) النَّاهِيَّةِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ عَلَى الذَّحْوِ الْآتِي :

أداة نهي + فعل مضارع + فاعل مستتر .

لا + تغضب + (ضمير مستتر تقديره أنت) ولوعكسنا ترتيب هذه الجملة بأن أخذنا أداة النهي عن الفعل لما وصلنا إلى الدلالة التي ننشدها فسيغدو التركيب على الصورة الآتية :  
تغضب لا وهو قطعا غير مفيد .

## الحديث السابع:

فِي مَقَامِ نَهْيِ الْمَرْءِ عَنِ الْخِطْبَةِ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " لَا يَخِطُّ أَحَدٌ كُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ " . **الموطأ ص (380)** . تَقَدَّمَتْ أَدَاةُ النَّهْيِ " لَا " فِي صَدْرِ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ لِتَجْزِمَ الْمَضَارِعَ وَتَعْمَلُ فِيهِ مَعْنَى النَّهْيِ ، وَمَعْنَى الْكَفِّ عَنِ الْفِعْلِ ، فَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي ، رَتَبْتُهَا التَّقْدِيمَ ، " أَحَدَكُمْ أَحَدٌ فَاعِلٌ وَمُضَافٌ وَالضَّمِيرُ الْكَافُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْمِيمُ لِلْجَمْعِ . " عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ " عَلَى حَرْفِ جَرٍّ يَفِيدُ مَعْنَى لَاسْتِعْلَاءِ ، خِطْبَةُ مَجْرُورٌ بِهَا ، خِطْبَةُ مُضَافٌ أَخِي مُضَافٌ إِلَيْهِ ، أَخِي مُضَافٌ ، الضَّمِيرُ الْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ ، الْإِضَافَةُ هُنَا مُحَضَّةٌ أَفَادَتِ التَّعْرِيفَ وَنِسْبَةَ الْمَضَافِ إِلَى الْمَضَافِ إِلَيْهِ .

هنا نلاحظ الفرق في الدلالة الصرّفيّة للعنصرين "خُطبة" بكسر الخاء و "خُطبة" بضمّها . فهي تعنى بكسر الخاء التماس النكاح وبضمّها أحد أنواع الذّثر ؛ ممّا يدلّ على شكل البنية الصرّفيّة ودوره في الدّالة .

### الحديث الثامن :

في مقام الإخبار عن الدُّمى قال: صلّى الله عليه وسلّم م : "إنّ الدُّمى من فيح جهنّم ؛ فابردوها بالماء" الموطأ ص ( 676 ) وهو مكوّن من جملتين : الأولى هي الاسميّة المؤكّدة : إنّ الدُّمى من فيح جهنّم والجملة الثانية هي إنشائيّة طلبيّة : فابردوها بالماء . وسنناقشها في مكانها من البحث .

### المبحث الخامس : الجملة المؤكّدة :

#### 1. الجملة الاسميّة المؤكّدة :

تصدّرت أداة التوكيد ( إنّ ) الجملة الاسميّة الخبريّة لتعمل فيها وتؤكدّها الدُّمى " اسمها منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها التّعذر ، تقدّم اسم ( إنّ ) معرفاً ، وهو في ح كم المبتدأ ليستقرّ في الذّهن ، ليخبر عنه ويحكّم عليه بالوصف ويسند إليه الخبر ، فيخبر عنه بشبه الجملة الجار والمجرور " من فيح جهنّم " من حرف جر للتبويض " فيح " مجرور " فيح " مضاف " جهنّم " مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ممنوع من الصرف ، إضافة مَحْضَة للتعريف أفادت نسبة الفيح إلى جهنّم وهذه المكوّنات هي كالاتي :

اسم + حرف جر + اسم + اسم

الدُّمى + من + فيح + جهنّم

وقد جاءت وفقاً للترتيب الأصلي من تقدم المبتدأ على الخبر فأفادت دلالتها في التعريف بطبيعة الدُّمى وأنها من اشتداد حر جهنّم وبطبيعة الحال سيختل هذا المعنى الظاهر إذا اختلّ التركيب ولذلك صورتان يمكن تقديم الخبر على المبتدأ فالرُتبة بينهما ليست محفوظة فيغدو الترتيب : من فيح جهنّم الدُّمى وهو ترتيب مفيد غير أنّ معناه مَحْضَة عن م راد الحديث إذ

يجعل هذا الترتيب المعنى يدور حول فيح جهده وليس عن الدُمى أي كأن ألمُ تكلم يقصد إلى توضيح أنواع أخرى من فيح جهده كأن تقول من حسن الحظ السكنى في مكة . فأنت تشير إلى أن حسن الحظ يشمل أشياء أخرى من ضمنها السكنى في مكة وليس هذا ما راد الحديث الذي يريد بيان أصل الدُمى وطبيعتها وليس كونها بعضاً من فيح جهدهم . وذلك كقولك السكنى في مكة من حسن الحظ فقد جعلت السكنى هنا مدار الحديث وعماده . فهي المعلوم الذي يسند إليه المجهول . والصورة الثانية هي لما بعثرة على نحو فيح الدُمى جهدهم من . وكما هو واضح فليس هناك معنى وراء هذا التسق ملاً بعثوا إن وافق المعجم والصدرف . بذلك تأكد لنا ترتيب عناصر الجملة ودوره في الدلالة جاءت الجملة الإنشائية تالية للخبرية مرتبطة بها في قوله "قأبردوها بالماء" . وهذا الترتيب جاء على الأصل ، فرتبة الأدوات التقديم وهي محفوفة الرتبة ، ورتبة الفاعل محفوفة مع فاعله ومفعوله وله كونه ضميراً . وأى تغيير في التركيب يؤدي إلى فساد المعنى . "الفاعلية للجملة الإنشائية بالخبرية ، المعنى ترتب على تقديم الجملة الخبرية المؤكدة ؛ لأن معنى الجملة الإنشائية ارتبط بتقديم الجملة الخبرية المؤكدة ؛ "قأبردوها" أمر فاعله الضمير "واوالجماعة" "الهفع" ول به يرجع للدُمى ويتعلق بها . "بالماء" "الباعحرف جر لئلا تعانة ، "الجواهر" متعلق بفعل الأمر ، والحديث يعرّفنا بحقيقة الدُمى وطبيعتها أنها نارٌ وليس مثل الماء لإطفاء النار وتبريدها ؛ ولعل الأمر هنا للإباحة ، وهذا المعنى لا تحققه الهيدة الوصفة ذات الترتيب المخل .

## 2. الجملة الفعلية المؤكدة :

### الحديث التاسع :

في مقام المعاملات في البيع ، بتقديم الشرط وتأخير الجواب قال صلى الله عليه وسلم :  
 "مَنْ بَاعَ نَخْلًا - قَدْ أُبْرَتْ<sup>75</sup> فُشْرُهُا لِلْبَاعِعِ ، إِلَّا أَنْ يُشْتَرَطَ الْمُبْتَاعُ" (الموطأ ص (443)  
 مَنْ اسم شرط مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ ، رتبها الصدّارة وهي اسم شرط للعاقل .  
 "باع نخلًا" فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، لأن الفعل  
 الثلاثي المجرد دال بصيغته على ما أفرد المذكر الغائب . نخلًا مفعول به منصوب (قيد)  
 للجملة الفعلية وضح ما وقع عليه البيع ، وهو متعلق بالفعل الماضي . وهي إحدى علاقات

<sup>75</sup> قوله قد (أُبرت) التأبير التلقيح ، أن يشق طلع الإناث ، ويؤخذ من طلع الذكر فيذر فيه ، ليكون ذلك بإذن الله أجود ممّا لم يؤبر .

الإسناد الفرعيّ عن قرينة كبرى هي التخصيص ، الجملة في محل جزم فعل الشرط ، " قد أُبْرِت " " قد " إحدى الأدوات التي تضام الأفعال فهي تستدعي الأفعال وتطلبها في سياق يحتاجها والجملة الفعليّ في محل نصب نعت للتكرة قبله لأنّ الجمل بعد الكثرات صِدَفَات ، الحرف " قد " للتوكيد والتحقيق يُوكِّد جملة النَّعْت ، ويزيل الشك والتردد عن قبول الخبر . " أُبْرِت " ماض مبني للمجهول بحذف الفاعل للتركيز على الفعل ، فليس في تعيين المؤبّر - فاعل التأبير - أي فائدة لسباق الحديث الذي يوجه اهتمامه لقضية تشريعيّة مهمة هي بيان حكم شرعي يختص بمعاملة بيع وشراء لعدم الحاجة لذكر الفاعل لأهميّة الفعل (التأبير) فهو مناط الحكم أي أنّ النخلة المؤبّرة يختلف شأنها عن تلك التي لم تُؤبّر فهذه قد بذل بائعها جهداً مقدراً في تأبيرها كان كافياً لأن يجعل الثمر من نصيبه - على الرغم من كونه قد باع نخلته - ما لم يشترط المشتري غير ذلك فإذا اشترط ورضي البائع بذلك الشرط تنازل عن الثمر للمشتري ولعل ذلك يكون بتعويض ما كالزيادة في الثمن مثلاً . ، نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي مسند إليه الفعل ، التاء للتأنيث وهي التي خصصت الفعل الثلاثي المجرّد المبني للمجهول للمؤنث ، ولولاها لكان دلالاً على المذكر .

وقد سبق لنا بيان رتبة الاسم مع فعله وكذلك نائب الفاعل فثمرُّها للبايع " في محل جزم جواب الشرط جملة اسميّة من مبتدأ وخبر اقترنت بالفاء ، فالفاء رابطة للجواب بالشرط ، ثمرُّها "مبتدأ مرفوع وعلامة رفعها الضمة الظاهرة ، ثمر مضاف ، الضمير الهاء مبني في محل جرّ مضاف إليه ، ورتبة المضاف إليه مع المضاف رتبة محفوظة ولا يمكن تقدمه عليه . " للبايع " جار ومجرور خبر للمبتدأ . وكذلك رتبة حرف الجر مع المجرور التقدم فلا يتقدم المجرور على الجار ولكن رتبة المبتدأ مع الخبر رتبة غير محفوظة فكذلك من الممكن أن يتقدم الخبر على المبتدأ فيكون النّص للبايع ثمرُّها خاصة والخبر جار ومجرور وكثيراً ما يُقدّم الجار والمجرور إذا وقعا خبولكن الحديث روي بالترتيب الأصل جرياً على الفصيح من القول تقدّم المبتدأ (ها لي خبر عنه). إلا أنّ تيثط المبتاع، إلا أداة استثناء تفيد الإخراج عن علاقة الإسناد فلا يكون ما بعدها داخلاً فيها لأنّ "أداة نصب للفعل المضارع فهي تُغيّر حركة آخره إلى الفتحة - علامة النصب - بدلاً عن الضمة التي هي علامة رفع المضارع أي تجرده من الناصب والجازم . فالفعل "يشترط" منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة "

المُبتاع " من الماضي ابتاع .البائع اسم الفاعل اللّ على المُتصف بالحدث على سبيل الانقطاع والتجدّد وقعت الياء عيناً لاسم فاعل فعله دال على الافتعال من الثلاثى الأجوف(باع)قُلبت همزة .وصيغة الافتعال من أثر معانيها شهرة المُشاركة وهي المعنى هنا فالابتياح يقتضي شخصين بائع ومبتاع أو بائع ومشتري . أمّا وظيفتها التحوّية فهي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . كما نقول اليوم والعرب تستخدم الفعل شرى واشترى بمعنى باع ومنه قوله تعالى في سورة يوسف "وَشَدَّ وَهُ بَثْمَن بَخْس دِرَاهِم مَعْدُودَة وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ"باعوه الأصل قبل الإعلال م فُتْعِل م بَتَّيْع وما بعد إلاّ مستثنى يخرج من الحكم الذى تضمّه جواب الشرط فيكون الثرّ فى هذه الحالة للمُبتاع . المبحث السادس:الجُملة الإنشائية :

## 1. أسلوب الدُّعاء:

### الحديث العاشر :

فى مقام دُعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالْبِرْكَةِ فِي الطَّعَامِ الْمَكِيلِ بِتَقْدِيمِ الْاسْمِ الْكَرِيمِ فِي مَقَامِ الدُّعَاءِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدَّهُمْ " يعنى أهل المدينة . الموطأ ص ( 633) . "اللَّهُمَّ" عاء يعنى يا الله بحذف أداة النداء " يا " التى للبعيد فى مقام رفعة الشّأن والتعويض عنها بميم مشدّدة بَارِك "الأمر للدُّعاء لأتّه من الأدنى للأعلى " لهم " يعنى أهل المدينة ، اللام حرف جر للغاية ، الضمير الهاء مبنى على الضمّ فى محل جر والميم للجمع ، " لهم "جار ومجرور متعلّق بفعل الدُّعاء بَارِك وفيه إضمار واجب يعود على أهل المدينة ، دلّ عليه السّياق اللّغوى . "فى مكيلهم " فى حرف جر يفيد الظرفيّة المكانية " مكيل "مجرور ، اسم آلة على وزن مِفْعَال ، البنية الصّرفيّة دلّت على آلة الكيل على وزن مِفْعَال ، فعله الثلاثى " كال " .مكيل "مضاف ، والضمير الهاء مضاف إليه ، والميم للجمع ، وفيه إضمار يعنى أهل المدينة دلّ عليه السّياق اللّغوى . "وبارِك " الواو حرف عطف للمُشاركة فى الدُّعاء ، بَارِك "فعل أمر للدُّعاء لأتّه من الأدنى للأعلى " لهم " جار ومجرور متعلّق بفعل الدُّعاء بَارِك "الهاء ضمير مبنى على الضمّ فى محلّ جرّ ، الميم للجمع ، وفيه إضمار دلّ عليه السّياق اللّغوى يعنى أهل المدينة ، " وفى صاعهم " فى حرف جر يفيد**

الظرفية ملكانية أي فيما يُكأل فيه ويعنى الطعام . " ومدّهم " الواو حرف عطف للمشاركة في الحكم ، " مدّ " معطوف على مجرور علامة جره الكسرة ، " مدّ " مضاف والضمير الهاء مضاف إليه مبنى الكسر في محل جرّ ، والميم للجمع ، "مُهمّ م تعلق بفعل الدعاء بارِك " دلّ عليه السياق اللغوي وفي مدّهم أي فيما يُكأل فيه ويعنى الطعام .

فهي أوعية للكيل فحذف في الأخير المقدّر لفهم السلمع من باب نكر المحل وإرادة الحال ، وهذا من فصيح كلامه وبلاغته صلى الله عليه وسلم وفيه استعارة ، لأنّ الدعاء إنّما هو للبركة في الطعام المكيل بالطعّ والمدّ لا في الظروف ، فهي مجاز م رسل علاقته المحلية . ونلاحظ إظهار الفعل بارِك وتكرار ذكره في مقام الدعاء لأنّ فيه قوّة المعنى . بارِك على وزن فاعل البنية الصقيّة بكسر عين الفعل دلّت على المعنى . وهو الدعاء لأتّه جاء على صيغة الأمر من الأدنى (الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الأعلى وهو رب العزة جلّ وعلا . أمّ تبة الأفعال مع فاعليها فهي رتبة محفوظة ولا يجوز مخالفتها بتقدّم الفعل على الفاعل حسب رأي البصريين الذي عليه العمل وكذلك رتبها مع الجار والمجرور المتعلّق بها .

## 2. أسلوب الأمر :

### الحديث الحادي عشر:

وفي مقام إجابة المدعو دعوة الداعي قال صلى الله عليه وسلم إنّما دُعِيَ أحدكم إلى وليمة ؛ فليأتها " . الموطأ ص ( 395 ) " إنّاسم شرط لما يستقبل من الزمان تصدّر رتبته التقديم والصدارة " وهي رتبة محفوظة . فلا يمكن تأخيرها بعد الفعل مثلاً دُعِيَ " فعل ماضٍ مبني للمجهول فاعله محذوف للتركيز على الفعل لعدم الحاجة لذكر الفاعل ، البنية الصريفة للفعل الثلاثي المبني للمجهول تحمل معناه وتدلّ عليه بضم أوّله وكسر ما قبل آخره ، كل ذلك يفيد العموم فليس قصد الحديث تخصيص الداعي أو توصيفه حتى إنّ الحديث لم يذكر ما إذا كان الداعي مسلماً لا وإنما قصده إلى بيان دُكم إجابة للهوّة متى ما وُجّهت إلى المسلم "أحدكم أحد نائب فاعل ومضاف والضمير الكاف مبنى على الضمّ في محل جرّ مضاف إليه والميم للجمع . أي أحد المسلمين فمع كون الخطاب كان م وجهاً للصحابة إلا أنّ الحكم عام وإجابة الدعوة واجبة على كلّ مسلم . ورتبة نائب الفاعل هي التأخر عن فعله وهي رتبة محفوظة أيضاً ولا يمكن تقديم نائب الفاعل على فعله كما لا يقبل -عند البصريين- تقدم

الفاعل على الفعل "إلى وليمة" جار ومجرور ، " إلى " بمعنى التبيين أي في معرض إجابة  
 والى إلى ماذا ؟ والجار والمجرور متعلق بالفعل دُعِي متأخر عنه وهي أيضاً رتبة  
 محفوظة فلا يجوز تقدّم الاسم على الحرف ، " فليأتها " جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها  
 طلبى مضارع مقترن بلام الأمر وهي إحدى صيغ الأمر الأربع فالفعل تحدّدت دلالاته على  
 المستقبل بدخول اللام عليه بعد كان زمنه الصوّقي المفهوم من صِدِغته يشير إلى الحال أو  
 الاستقبال وهما دلالة المضارع الأصلية المزدوجة التي لن يتعين أحد طرفيها إلاّ َ َ بدلالة  
 السياق عليه كما هو الحال هنا إذ دلّ اليق بارتباط المضارع بلام الأمر على خلوصه لمعنى  
 الأمر. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والغيرّ الهاء في محلّ نصب مفعول به ولمّا كان  
 المفعول هنا ضميراً وليس اسماً ظاهراً فلا يجوز تقدّم الضمير على مرجعه فرتبته معه محفوظة  
 . والفاء رابطة للجواب بالشرط . المضارع مجزوم بلام الأمر والجزم حالة إعرابية للفعل  
 المضارع المعرب ومعناه اللّغوي هو القطع واصطلاحاً هو قطع الحركة (الضمة التي للرفع  
 والفتحة التي للدّصب ) عن الفعل فيغدو معدوم الحركة أي ساكناً وهذا إذا كان الفعل صحيح  
 الآخر أمّا إذا كان الفعل معتلاً فإنّ الجزم يقع حينئذ على آخر الفعل وهو حرف اللّامة ألفاً كان  
 أو ياء أو واو فتحذف من آخر الفعل لتكون علامة جزمه حذف حرف العلة وهذا هو حال  
 هذا الفعل يأتي الذي ورد في الحديث مجزوماً يأت محذوف الياء . جملة "فليأتها" لا محلّ لها  
 من الإعراب جواب الشرط ؛ لأنّ أداة الشرط " إذا " غير عاملة . والحديث يحثّ على إجابة  
 النّوة ؛ لما فيها من خيرٍ للمجتمع . وهي حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم . بهذا تناول  
 البحث الرّتبة الأصليّة لعناصر الجُمُورها في الدّلالة ، ينتقل للفصل الثّاني ليتناول الرّتبة  
 العارضة لعناصر الجُمُلة ليوقف على دورها في الدّلالة .

## الفصل الثاني: الرّتبة العارضة وأثرها في دلالة الجملة المبحث الأول: الرّتبة العارضة لعناصر الجملة الخبريّة :

بما أنّ تراكيب الجُمُل العربيّة لها نظامٌ خاص في ترتيب عناصرها ؛ و أدّه سبق لنا  
 تناول الرّتبة الأصليّة لعناصر الجملة ، في الفصل الأوّل من هذا الباب ووقفنا على دورها في



الدَّلالة ، بالدراسة التطبيقية في موطأ الإمام مالك بن أنس ، ننقل لتناول الرتبة العارضة ودورها في دلالة الجملة ؛ لنقف على العلاقة بين الرتبة الأصلية والرتبة العارضة لعناصر الجملة .  
فلكلِّ عنصرٍ موقعٌ في الجملة يُسمَّى الرتبة ؛ فالجملة الخبرية اسمية وفعلية مثبتة ومنفية ومؤكدة ، فلكلِّ عنصرٍ رتبته .

فالجملة الاسمية يتصدرها المبتدأ ، أو ما في حكمه ، اسم النَّاسخ وخبره ، فالمبتدأ واسم النَّاسخ مسند إليه وموصوف ومحكوم عليه بالحكم المتأخر عنه وهو الخبر . والخبر أو ما كان في حكمه خبر النَّاسخ مسند ومحكوم به على المبتدأ أو اسم النَّاسخ . فهما ركنان أساسيان في الجملة الاسمية يلي هذه الأركان الأساسية القيود متمات ومكملات الجملة الأساسية . وأمَّا الجملة الفعلية تبدأ بالفعل يليه الفاعل أو نائب الفاعل ، فهما ركنان أساسيان في الجملة الفعلية يليها متمات ومكملات الجملة الأساسية وهي قيود الجملة كالمفاعيل وغيرها من القيود .

معنى هذا أنَّ الرتبة الأصلية للمبتدأ التقديم ورتبة الخبر التأخير عنه ، ورتبة الفعل التقديم ورتبة الفاعل أو نائب الفاعل التأخير عنه ، فتسمَّى الجملة بما تبدأ به الاسمية يتصدرها الاسم ، والفعلية يتصدرها الفعل في قولنا : ( أحمد قام ) جملة فعلية ، فاذا نظرنا في قوله تعالى : (إذا السماء انشقت ) (السماء) فاعل فعله محذوف دلَّ عليه المذكور تقديره إذا انشقت السماء انشقت . كذلك أساليب الشرط تتكوّن من ركنين ، جملة الشرط وجملة جواب الشرط ، ولا بدّ لجملة الشرط من جملة الجواب ليكتمل معناها فيتألف أسلوب الشرط من جملتين ، يتوقّف على معنى الجملة الأولى وهي الشرط على معنى الجملة الثانية وهي الجواب . وجملة الشرط فعلية كذلك جملة الجواب فعلية ، والجملة الفعلية يتصدرها الفعل فتسمَّى به ، والاسمية يتصدرها الاسم فتسمَّى به .

أمّا أداة الشرط فإنَّ رتبتهما الصدارة ، والفاعل يتقدّم على المفعول به حسب الرتبة الأصلية ، يقابل ذلك الرتبة العارضة ، بتقديم ما حقّه التأخير ، لغرضٍ يطلبه المعنى ، لأنَّ بناء الجملة قابلٌ لتقديم ما حقّه التأخير ، وتأخير ما حقّه التقديم . ومقام الكلام هو الذي يُحدّد ما نُقدّم من عناصر الجملة ، وماذا نُؤخّر . فإنَّ تقديم أحد عناصر الجملة ، هو نفسه الداعي إلى تأخير العنصر الآخر فإنَّ الرتبة هي مُصطلح نحوي يتعلّق بترتيب عناصر الجملة الأساسية وقيودها . وفي ذلك قال عبد القاهر الجرجاني إنّما يكون تقديم الشئ على الشئ نسقاً وترتيباً إذا كان

ذلك التقديم قد كان لموجبٍ أوجب أن يُقدّم هذا ويُؤخّر ذلك<sup>176</sup> بتقديم عناصر الجملة على بعضها لغرضٍ يطلبه المعنى .ومن قول عبد القاهر نخلص إلى أنّ الألفاظ تبع المعانى فى الدّظوظتيلبتة ، فإذا كان المعنى فى الدّفس أوّلاً ، لزم اللفظ الدّال عليه أن يكون أوّلاً فى الدّظوظ والترتيب . فالألفاظ هى التّابعة ، والمعانى هى المتبوعة فالمعنى هو الأصل وهو أوّل لأنّ الإنسان يُفكّر فى المعانى ويضع لها صُوراً وأشكالاً ، فيعبّر عنها بالألفاظ كِتابةً وخطاباً . فالمعنى هو البنية العميقة تُخرجها الألفاظ إلى السّطح والوجود ، فيأتى ترتيب الألفاظ مراعيّاً ترتيب المعانى . وبناءً على ما تقدّم نتناول فى هذا المبحث الجملة الخبريّة بنوعيتها الاسميّة والفعليّة ، ونقف على أحوال كلّ منهما من الثّبتِ ونفى وتوكيد ونتحقق من دور كلّ عنصرٍ فيها وأثره فى الدّلالة . كما نتناول الجملة الإنشائيّة بأقسامها . حيث لا تخرج الجملة العربيّة خبريّة كانت أم إنشائيّة عن دائرة النّحو ، فكلاهما تركيب ينشأ وفق المعانى النّحويّة ، التى تنشأ من علاقات عناصر الجملة وارتباطها ببعضها ، ودخول العوامل على المعمولات ، فتألف العلاقة بين عناصر الجملّة أى تصرّفٍ فى الجملة ، تصرّفاً أفضياً من تقديم أو تأخير ، ذكّر أو حذف ، فصل أو وصل ، إظهار أو إضمار ، يتردّب عليه ملامح دلاليّة جديدة ، لم تكن للجُملة المفيدة فى أصل وضعها فكأنّ العرب يُقدّمون الذى بيانه أهم وهم بشأنه أعنى ، وإنّ كانا جميعاً يهملّانهم ويعنيانهم . على نحو ما ذكرناه من قبل فيما نقله ابن جنّي عن سيبويه .

فالتقديم والتأخير ، والدّكر والحذف ، وغير ذلك من خصائص الجملة إنّما يجرى وفق أحكام وقواعد تُشكّل النّظام التركيبى الذى يعمل فيه السّياق فى بيان دلالة الجملة وتوجيهها . فالترتيب مُصطلح نحوى يختصُّ بترتيب عناصر الجملة وفق ما تقتضيه الدّلالة ، وأمّا التقديم مُصطلح استخدمه البلاغيون يختصُّ بالدّلالة بحيث أن كلّ تغييرٍ فى عناصر الجملة المكوّنة لها عن أصل وضعها ، تنتج عنه دلالة جديدة للجملة ، غير الدّلالة التى كان عليها قبل التصرّف فيها ، وهذا ما نعنى به التقديم الاصطلاحي ، والذى تغيّر عن رتبته الأصل . أمّا التقديم غير الاصطلاحي يردّ بمراعاة المقام والسبب ، بالإتيان بالشئ ممّعاً من غير أن تكون له رتبة معيّنة فى النّظم ، ليؤدّي وظيفة دلاليّة تختلف عن دلالته حيث نأتى به هو نفسه متأخّراً ، كتقديم الأموال على الولد ، فى قوله تعالى : " المال والبنون زينة الحياة الدّنيا " . وتقديم الأموال على

<sup>176</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 360 .

الأنفُس ، لأنَّها كانت أعلق بقلوبهم وتقدِّم الحِلية على اللِّباس لأنَّها فى النَّفس أعظم ، وإلى القلب أحب ، وفى القِيمة أغلى ، وفى العين أحدى . "177 هنا يتجلَّى لنا التَّقديم وأثره فى المعنى، الذى دعا إليه المقام فيما ذهب إليه عبد القاهر الجرجانى فى نظريَّة النَّظم ، حيث يتم ترتيب الألفاظ حسب ترتيب المعانى فى النَّفس وتقدِّم السبب على المُسبَّب نحو تقدِّم اللِّغو لأنَّه سبب التَّأثير وتقدِّم الأرض على السَّماء ، استناداً إلى ظروفٍ سياقيَّة . ومن مطلع قصيدةٍ لسُحيم ( من بحر الطويل ) :

عُميرة ودَّع إن تجهَّزت غلياً \*\*\* كفى الشَّيب والإسلام للمرء ناهياً<sup>178</sup>  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له : لو قدَّمت الإلهم على الشَّيب ، لأجزتُك ، ممَّا يدلُّ على فضيلة تقدِّم الإسلام على الشَّيب ودورها فى دلالة الجملة. وهذا دليل على أهميَّة التقدِّم فى مقام الفضيلة . والتقدِّم بالسَّبِق بالزَّمان ، والتقدِّم بالإيجاد ، والسبق فى الوجود ، والتقدِّم بالشَّرف ، والتقدِّم بالفضيلة . وفى ذلك دلالة على أهميَّة مراعاة المقام فى الترتيب فى هذه المواضع . وقد ورد فى مقام التعظيم فى قوله تعالى : "من يُطع الله والرَّسول " سورة النَّساء ، (49) قدَّم طاعة الله وعطف عليها طاعة الرَّسول .

والتقدِّم فى مقام شرف الفضيلة فى قوله تعالى : " مع الذين أنعم الله عليهم من الذَّبيبين والصدِّيقين والشُّهداء والصدَّالحين " سورة النَّساء ( 23 ) قدَّم الذَّبيبين لشرف فضلهم ، وعطف عليهم الصدِّيقين، وعطف على الشُّهداء الصدَّالحين ممَّا يدلُّ على أهميَّة الترتيب فى الدَّلالة فى مقام شرف الفضيلة . وفى مقام شرف الفضيلة نجد تقدِّم المهاجرين على الأنصار فى قوله تعالى : " لقد تاب الله على النَّبى والمهاجرين والأنصار " سورة التوبة ( 100 ) وفى قوله تعالى : " وآتى المال على حُبِّه ذوى القربى واليتامى والمساكين " سورة البقرة ( 177 ) . فمَّ القريب لأنَّ الصدِّقة عليه أفضل من الأجنبى . وفى قوله تعالى : " يهْبُ لمن يشاء إنثاً ويهب لمن يشاء الذُّكور " سورة الشُّورى ، الآية ( 49 ) . قدَّم الإناث حثاً على الإحسان إليهنَّ لأنَّ الإناث أصل الذكور، وفى قوله تعالى: " إنَّ المسلمين والمسلمات " سورة الأحزاب ( 35 ) قدَّم المسلمين اسم إنَّ وعطف عليه المسلمات ، فى مقام شرف الذَّكورة

<sup>177</sup> الألوسى البغدادي ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود ، روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مكتبة التراث ، القاهرة، المركز الإسلامى للطباعة والنشر ، ( دت ) ، ج15 ، ص272.

<sup>178</sup> ديوان سُحيم عبد بنى الحساس ، تحقيق عبدالعزيز الميمنى ، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة، 1950م، ص16.

لأنهم في مقام الدفاع عن الوجود بسبب القوة المعطاة لهم وفي قوله تعالى : " المالُ والبنون " وفي قوله تعالى : " مالٍ وبنين " .المؤمنون ( 55 ) .لانَّ المالَ أعلق بقلوبهم . وفي قوله تعالى : " السَّارِق والسَّارِقَة " المائدة ( 38 ) لأنَّ السَّرْقَة في الذِّكْر أكثر . وفي قوله تعالى : " الزَّانية والزَّانية " سورة النور ( 2 ) قَدِّم الزَّانية لأنَّ دواعيه تكون منهنَّ . والتقديم بالسَّبْق بالزَّمان في قوله في قوله : يا معشر الجنِّ والإنس " سورة الأنعام ( 130 ) قَدِّم المضاف إليه الجنِّ ، لأنَّهم أقدم في الخلق .

وإنَّ تعدُّد دلالة التراكيب قد تنشأ بالتصرُّف في علاقات مكوِّناتها بتقديم ما حقّه التأخير ، أو حذف أحد مكوِّناتها ، أو بسبب السَّوابق واللَّواحق ، وأنظمة الرِّبَط ، وحروف المعاني ، واستخدام مُتممات الإسناد في التراكيب ، ممَّا يزيد التراكيب اللُّغويَّة قيوداً دلاليَّةً ؛ لها وظائفها في دلالة الجملة . لذا نجد علم المعاني يُعدُّ المظهر الأعلى للدَّحو العربي في ربطه بين ترتيب عناصر الجملة والدَّلالة . ومن هنا تأتي أهميَّة نظريَّة نظم للمعاني بترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعاني ، التي تناولها عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز . فإنَّ تغيير ترتيب عناصر الجملة أولى بتعدُّد الدَّلالات . لذا كان اختلاف الحركات الإعرابيَّة كفيل بتغيُّر الدَّلالات ، لأنَّ تغيير الحركات الإعرابيَّة والذي نشأ من تغيير ترتيب عناصر الجملة بدخول العوامل على المعمولات ، فنشأت العلاقات بين عناصر تركيب الجملة التي نشأ عنها المعنى . فقد يفيد تقديم المبتدأ الاسم ( المسند إليه ) على الخبر ( المسند ) ، في حال الإثبات التأكيد والقوَّة في تحقيق الخبر . كما يفيد التقديم تحقيق الفعل بتقديم الاسم المسند إليه على الخبر الجملة الفعلية . وتكثر هذه الأساليب في تقوية المدح نحو (تت تغيثُ المحتاجَ ) فبينَ الأسباب الدَّاعية للتقديم اعتبار الأصل ، بأنَّ يكون أصله التقديم ، بتقديم الفاعل على المفعول ، والمبتدأ على الخبر ، وصاحب الحال عليها وتقديم نحوي يختصُّ برتبة اللفظ الأصليَّة داخل الجملة ، بما توحيه قوانين اللُّغة وأنظمتها ، بتقديم المبتدأ حسب أصل وضعه ، وتقديم الفعل على الفاعل . وتقديم الفاعل على المفعول به . وفي هذه المواضع التقديم بأصل الوضع ، تقابله الرُّتبة العارضة ، وهي ترتيب عناصر الجملة بتقديم بعضها على بعض بمراعاة مقتضى المقام . فإنَّ المقدَّم هو الأهم عند المتكلِّم ، لاختلاف المواقف والأحوال في الكلام ، وهي التي تجعل الحرف مطابقاً لمُراد المتكلِّم ، وافيةً بغرضه ، مُبيناً عن نفسه . ومقامات الكلام وأغراضه ، معدِّدة بتعدُّد أحوال الدَّفَس ،

وأفكارها . فالمبتدأ يُهَيء النَّفس للخبر ، ويكون ذلك بالتعريف بالصدلة . كقوله تعالى : " إنَّ الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين " . سورة غافر ( 60 ) . ويتقدّم المبتدأ فى رتبته الأصل فى مقام المدح ، نجده فى قول طرفة :

نحنُ ( فى المشتاة ) ندعوا الجفلى \*\*\* لا ترى الأدب فىنا ينتقر<sup>179</sup>

قدّم المبتدأ ليسند إليه الخبر لتقوية معنى نسبة الوصف إليهم، والمعنى (نحنُ ندعوا وليس غيرنا ) ولا بدّ من ألف الوصل بعد (واو) الجماعة أما الفعل (يدعو) الواو هي لام الفعل أصلية (نحن ندعو) ، بتقديم المبتدأ ليستقرّ فى الفن وتتهياً النَّفس لاستقبال الخبر ، ممّا يمنحُ الخبر مزيداً من القوّة والتقرير، نجده اعترض بشبه الجملة ( الجار والمجرور)( فى المشتاة ) بين المبتدأ والخبر ، ممّا يزيد فى قيمة الكرم فى فصل الشّداء لقلّة القوت وزيادة الحاجة للطعام وبذلك يتقدّم المبتدأ فى رتبته الأصل ليستقرّ فى الفن وتتهياً النَّفس لسماع الخبر .

وفى ذلك أورد عبد القاهر عن سيبويه قوله : إذا قلت : " كان زيدٌ " فقد ابتدأت بما هو معروفٌ عنده ، وإنّما ينتظرُ الخبر . وإذا قلت : " حليماً " ، فقد أعلمته ما علمت . " وإذا كان حليماً فإنّما ينتظرُ أن تُعرّفه صاحب الصّفة . " <sup>180</sup> ولا يقع بعد ( إنّما ) شئٌ كان معلوماً للسامع وإنّ تركت الخبر فى موضعه فلم تُقدّمه على المبتدأ كان الاختصاصُ فيه ، وإنّ قدّمته صار الاختصاصُ فى المبتدأ . " إنّما هذا لك " . فىكون الاختصاص فى " لك " . بدلالة : إنّما هذا لك لا لغيرك . وتقول : " إنّما لك هذا " فىكون الاختصاص فى " هذا " . المبتدأ . بدلالة " إنّما لك هذا لا ذاك " . <sup>181</sup> وإنّ تقديم المحدث عنه الضّمير " المبتدأ " ، يقتضى تأكيد الخبر ، وتحقيقه ممّا يزيد الفخر قوّةً . والاختصاص يكون أبداً فى الذى إذا جئت بلا العاطفة كان العطف عليه على كاتبٌ لا شاعرٌ " . وفى قوله تعالى : " فإنّما عليك البلاغُ وعلينا الحساب " .

الاختصاص فى المبتدأ الذى هو البلاغُ والحساب ، دون الخبر الذى هو عليك وعلينا . لأنّ الذى عليه القصر كان الاختصاص فيه . حروف العطف ( لا ، بل ، لكن ) من طرق القصر ، كذلك تقديم ما حقّه التأخير من طرق القصر نحو : تقديم الجار والمجرور ، تقديم

<sup>179</sup>ديوان طرفه بن العبد ، طبعت مختلفة ، شرح يوسف الأعم التشنمري ، دار صادر ، بيروت ، 1900-1960 ، ص 60 .

<sup>180</sup> دلائل الاعجاز ، ص 70

<sup>181</sup> نفس المصدر ، ص 270 .

المفعول به " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " نَحْصُكَ بِالْعِبَادَةِ وَنَحْصُكَ بِالِاسْتِعَانَةِ . المقصور " عليه " ضمير المفعول (إِيَّاكَ) لأنَّ طرق القصر تشمل تقديم ما حقه التأخير وحروف العطف (لا، بل ، لكن ) وأداة القصر (إِنَّمَا ) في قوله تعالى : " إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ . " الاختصاص في الخبر " على الذين " . دون المبتدأ " " السَّبِيلُ " . والخبر يكون في رتبته الأصل التقديم إذا كان اسم استفهام ، والمصدر الميمي مبتدأ مؤخَّر في قوله تعالى : " يقول الإنسانُ يومئذٍ أينَ المفرَ " سورة القيامة (10). باستخدام المصدر الميمي للدلالة على المكان الضيِّق ، ماضيه (فَرَّ فَعَلَهُ لَيْسَ مِثَالِ صَحِيحِ اللَّامِ م ، مصدره الميمي على وزن (مَفْعَل ) . دلالة بأنَّ ذلك المتسائل كُُلُّ السُّبُلِ سُدَّتْ بِوَجْهِهِ جِزَاءَ أفعالهِ السَّيِّئَةِ . " الخبر اسم استفهام (أينَ ) رتبته الأصل التقديم على المبتدأ . الخبر هو ( المسند ) يتقدَّم للتشويق إلى المبتدأ ، وهو " المسند إليه " ، في قول الشعاع :

ثلاثةٌ تشرقُ الدُّنيا ببهجتها \*\*\* شمس الضُّحَا وأبو اسحاق والقمر<sup>182</sup>

ويأتى التقديم في مقام الاختصاص ؛ بتقديم الخبر ( الجار والمجرور ) على المبتدأ في قوله تعالى : " لله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير " بتقديم الخبر الجار والمجرور " لله " موضع الاختصاص " لله " ، " وإلى الله " ، للدلالة على اختصاص الله عزَّ وجلَّ بالملك دون غيره بقصر مُلْكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ( الخبر ) مقصور على الله ، قصر ( صفة ) على ( موصوف ) ، هو الله عزَّ وجلَّ . مخصوص بملكه دون غيره . وإليه مصير الكون وما فيه . قال عبد القاهر : "وللتنكير حُسْنًا وروعة في دلالة الجملة الخبرية ، في قوله تعالى : " ولكم في القصص حياةٌ " لمَّا كان الإنسان إذا علم أنَّه إذا قتل (فُقِئِلَ ) ؛ ارتدع بذلك عن القتل ، فسلم صاحبه، وصارت حياة هذا المهموم بقتله مُستفادَةً بالقصاص ، وصار كأنَّه قد حَيُّ في باقى عمره به ؛ أى بالقصاص ، لذا وجب التنكير ، وامتنع التعريف . "183 . فتقدَّم الخبر شبه الجملة ، على المبتدأ الذِّكْرَةَ ، ليكون تقديمه مسوِّغاً للمبتدأ الذِّكْرَةَ . وللمقام دوره في تقديم عناصر الجملة بتقديم المبتدأ ، في قولنا : "زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ كَانَ مَعَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ انْطِلَاقًا كَانَ ؛ لا من زيد ولا من عمرو وضرب الخبر لخالي الذَّهْنِ ، لخلوِّه من أدوات التوكيد ، ولكلِّ مقامٍ مقال

<sup>182</sup> أبو الفرج الأصفهاني ، على بن الحسين بن محمد القرشي ، كتاب الأغاني ، ط2 ، دار الشعب ، القاهرة ، 1389 هجرية - 1969م - 1970م ، ج21 ، ص 7316 .

<sup>183</sup> دلائل الاعجاز ، ص223- 224 .

بمراعاة حال السّامع فنحن نفيده ذلك ابتداءً لخلوّ ذهنه من الخبر. وإذا قلنا : "زيدٌ المُنطَلِقُ" بدخول (ال) على اسم الفاعل ، (الخبر)، والذي يفيد معنى الثّبات ، كان كلامنا مع من عرف أنّ انطِلاقاً كان فنحن نعلمه أنّه كان من زيدٍ ، دون غيره . وأدّنا نثبت بقولنا : "زيدٌ مُنطَلِقُ" فِعلاً " لم يعلمه السّامع من أصله أنّه كان ، لأتّه خالي ذهن منه ونثبت في الثّاني "فِعلاً" قد علم السّامع أنّه كان ، ولكتّه لم يعلمه لزيدٍ ، فأفدته ذلك المنطَلِقُ زيد "184 من هنا تأكّد لنا أهميّة المقام في دلالة الجُملة بمراعاة حال السّامع من حيث خلوّ ذهنه أو تردّده وشكّه أو انكاره ، ومن يث الحاجة للإيجاز والإطناب فلكلّ مقامٍ مقال ، مع مراعاة قدرته على الفهم ونصيبه من اللّغة ، كما أنّ قرائن السّياق اللّغويّ تعيننا على فهم المعنى المُراد من الجُملة . وللمقام دوره في التقديم بمراعاة الرّتبة العارضة ، فنجد للمقام دوره في تقديم المبتدأ لقصره على الخبر ، فيكون الخبر مقصور عليه فالذّي نقدّمه هو محط الاهتمام والنّظر . فنقول : "زيدٌ الشّدْجاعُ" ، سعيدٌ الشّدْاعر " ، قصرنا الشّدْجاعة على (زيد) ، وقصرنا الشّدْاعر على (سعيد) . (قصر مبالغة) .

كذلك قصرنا سعيد على صفة الشّدْاعريّة ، قصر موصوف على صفة . و قصرنا زيد على صفة الشّدْجاعة ، قصر موصوف على صفة (قصرنا المبتدأ) (سعيد) في الخبر (الشّدْاعر) ، وامتنع أن يكون له صفة غيرها ، ويمكن مُشاركة الآخرين له فيها فنقول "زيدٌ الشّدْجاعُ" .

قصر مبالغة ، فالقصر له أغراض بلاغيّة ، وما تقدّم قصر إضافي ليس حقيقي . وفي قولنا : "زيدٌ المُنطَلِقُ" قصر حقيقي . هو المختصُّ بذلك المقام دون غيره بما "على" إلّا كاتبٌ " قصرنا (على) صفة الكتابة ، ونفيينا عنه الصّدّفات الأخرى ، ولا يمنع أن يُشاركه آخرون فيها . قصر موصوف على صفة ، المقصور المبتدأ المتّقم ، والمقصور عليه الخبر المتأخّر . " ما كاتبٌ إلّا "على" "قصرنا صفة الكتابة على (على) قصر إضافي . بتقديم الوصف وهو (الخبر) ، لقصره على المبتدأ (على) قصرنا صفة الكتابة على (على) ، لا يُشاركه فيها أحد ، قصر إضافي ، ويمكن أن تكون له صّدّفات أخرى . وفي قوله تعالى : "الحمدُ لله الذّي أنزل على عبده الكتاب " سورة الكهف ( 1 ) . تقدّمت شبه الجملة الجار والمجرور " على عبده " لتخصيصه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بإنزال الكتاب عليه . ( الحمد لله ) ( الحمد ) مبتدأ تقدّم لتخصيصه بالخبر شبه الجملة ( الله ) . وممّا لا يطابق الوصف فيه ما بعده يُعرب الدّحاة الوصف

مبتدأ ، بعده فاعل سدَّ مسدَّ الخبر . نحو : "أقائمُ الزيدان " أقائمُ مبتدأ اسم فاعل مسبوق باستفهام ، الزَيِّدان فاعل سدَّ مسدَّ الخبر. اسم الفاعل عامل في مرفوعه الفاعل ؛ لأنَّه مسبوق بهمزة استفهام . أمَّا جملة (أقائمُ الزَيِّدان ) (أقائمون الزَيِّدون ) ، ممَّا طابق فيه الوصف ما بعده في المثني والجمع يكون الوصف فيهما خبراً مُقدِّماً ، وما بعده مبتدأ مؤخَّر . ( والزيدان قائمان ) و (الزَيِّدون قائمون ) بتقديم المبتدأ إن كان المُخاطب خالي الذَّهْنِ وإن كان السَّامع يظُنُّ أنَّهما قاعدان قدَّمت له الخبر . والمبتدأ ما كان أعرف ، وما كان معلوماً عند المُخاطب .

والمجهول هو الخبر ؛ فدُقِّم ما يعلمه المُخاطب ، فنبداً به ، ثمَّ نأتى بالمجهول ، فنجعله خبراً عن المبتدأ من يعرف زيداً ، لكن يجهلُ ذَّهْنَهُ أخى ، أقولُ له : " زيدُ أخى " .

بذلك فإنَّ التقديم الذى وقف البحث على صِدِّقته الذى يُعيِّن الاسم من الخبر . إذا كان الاسم والخبر معرَّفتين ، نأتى بالاسم الذى يعلمه المُخاطب ، ونجعله اسماً للفعل النَّاقص . ونأتى بالذى يجهله فنجعله خبراً فإلَّا ذى أردنا أن نُخبر عنه نجعله اسماً للفعل النَّاقص ، والذى أردنا أن نُخبر به نجعله خبراً وإنَّ تقديم إحدى المعرَّفتين يتبعه اختلاف فى المعنى ، ( زيدُ المُنطلقُ ) يختلف عن (المُنطلقُ زيدُ ) الأوَّل لإخبار المُخاطب باتِّصاف زيد بالخبر ، والثَّانى لمن يعرف (انطلاقاً) ولم يعرف أنَّه من ( زيدفُ)خبره أنَّ زيداً ذلك المُنطلق ، وبذلك تُدرك أهميَّة ترتيب عناصر تركيب الجملة لأنَّها أساس الدَّلالة ، وبه ينشأ المعنى. ونقول : " زيدُ المُنطلقُ" لم يعلم أنَّ انطلاقاً كان لا من زيد ، ولا من غيره . فنحنُ نفيده . وقولنا: " المُنطلقُ زيلمُ" عرف أنَّ انطلاقاً كان ، فدُعِّم أنَّه كان من زيدٍ ، دون غيره . بدأنا بالأعرف عند المُخاطب فقلنا : المُنطلقُ زيدُ " وفى كلِّ ما تقدَّم ذكره نجد للمقام دوره فى ترتيب عناصر الجملة فنشأ عنه المعنى الدَّلالى للجملة والأصل أن نأتى بالفعل النَّاقص فاسمه فخبيره ، فنقول : "كان محمدٌ قائماً " شأن الفعل والفاعل والمفعول به ، فإذا جاء على غير هذا الترتيب كان لسببٍ يقتضيه المقام ؛ فهى الرُّتبة العارضة أى بتقديم عنصُرٍ فى الجملة وتأخير الآخر فالسبب الدَّاعى لتقديم هذا هو نفسُه الدَّاعى للتأخير فى غيره . كأن نقول : " محمدٌ كان قائماً " أو (قائماً كان محمدٌ ) قولنا : "كان محمدٌ قائماً " المُخاطب خالى ذهن عن هذا الأمر . فنخبره بالحكم أى ( الخبر ) . أمَّا "محمدٌ كان قائماً "لمن يعلم أنَّ شخصاً كان قائماً لكنَّه ظنَّه ( زيداً ) ، فصححنا له وهمه بتقديم المبتدأ ونُسمِّى كان فعل ماضى ناقص ؛ لأنَّه يدلُّ على زمن



مضى ، لكنه لا يدلُّ على حدث ، ويدخُل على الجملة الاسميَّة المبتدأ والخبر ، ويعمل فيها يرفع الاسم وينصب الخبر. أمَّا قولنا : " كان قائمًا محمدٌ " بتقديم الخبر على الاسم للعناية به ، لأَنَّهُ أولى بالاهتمام من الاسم .

الاسم يدلُّ على الثبوت ، والفعل يدلُّ على الحدوث والتجدُّد . زَيْدٌ مُطَّلِعٌ ، زَيْدٌ يَطَّلِعُ ، فالاسم أقوى وأثبت . أمَّا قولنا : " قائمًا كان محمدٌ " تُقدِّم الخبر للاهتمام والعناية ، لأنَّ العرب يُقدِّمون الذى بيانه أهمُّ وهُم به أعنى . وقد يعدل عن الجملة الفعلية إلى الجملة الاسميَّة لقصد الدلالة على الثبوت فيكون المبتدأ ثباتاً مناب الفعل فى معناه ، وبذلك تحققنا أنَّ الفعل عنصر أساسى محورى فى الجملة الفعلية ؛ تتعلَّق به قيودها ، المُكمِّلة المتممة لدلالة عناصرها الأساسية . وكذلك المبتدأ عنصر أساسى محورى فى الجملة الاسميَّة تتعلَّق به قيودها المتممة لدالاتها . فالمبتدأ يدلُّ على ثبوت المعنى . والفعل يدلُّ على الحدوث والتجدُّد ( أحمدُ الله ) جملة فعلية تفيد الحدوث والتجدُّد . وقولنا ( الحمدُ لله جملة اسمية تدلُّ على ثبوت المعنى ، فإذا أُريد الثبوت فُدِّر الاسم ، وإذا أُريد الحدوث فُدِّر فعل بحسب الزَّمن ، فالجملة الفعلية تدلُّ على الحدوث والتجدُّد ، والجملة الاسميَّة تدلُّ على الثبوت ، والفعل التَّام يدلُّ على حدثٍ مقترنٍ بزمنٍ ، أمَّا الاسم يدلُّ على معنى مجرد من الزَّمن وإنَّ الأصل فى الجملة الدالَّة على الثبوت أنَّ نأتى بالمبتدأ ثمَّ الخبر ، بتقديم المبتدأ فنُخبر عنه . والابتداء بالذِّكرة فى مقام الدُّعاء " سلامٌ عليك سَأستغفر لك ربى " سورة مريم ، الآية ( 47 ) والسَّين سابقة تجعل المضارع خالصاً للاستقبال . والمضارع للمتكلِّم همزته قطع . وفى قوله تعالى : " ويلٌ للمطففين " سورة المطففين ( 1 ) ليست أخباراً فى المعنى فإنَّما هى دُعاء فى معنى الفعل . والدُّعاء من مسوِّغات الابتداء بالذِّكرة . ( سلامٌ ) ، ( ويلٌ ) . مبتدأ نكرة مرفوع ؛ فى مقام الدُّعاء من مسوِّغات الابتداء بالذِّكرة بتقديم المبتدأ على الخبر . وفى قوله تعالى : " وُعلى أبصارهم غشاوةٌ " سورة البقرة الآية ( 7 ) . بتقديم الخبر شبه الجملة ، وتأخير المبتدأ الذِّكرة ، ليدلُّ تنكير المبتدأ على

إرادة الذّوعيّة. فنكّر " غشاوة " التهويل أمرها<sup>185</sup>. وهى التّعامى عن آيات الله سبحانه وتعالى .  
كما نجد تنكير المبتدأ لإرادة الذّوعيّة فى مقام التعظيم .  
وفى مقام التحقير فى قول السّمؤال : ( من بحر الطويل ) :

له حاجبٌ من كلّ أمرٍ يشينه \* يؤميس له عن طالب العُرف حاجبٌ<sup>186</sup>

جاء المبتدأ نكرةً فهما التعظيم مرّةً ، وفى مقام التحقير تارةً أُخرى ، بتقديم الخبر شبه الجملة ، على المبتدأ النكرة ، فى قوله له حاجبٌ بدأ لنا أنّه حاجبٌ عظيمٌ يحجبه عن كلّ عيبٍ ، عبّر عنه بالجملة الخبريّة المُثبتة فى الشّطر الأوّل . ونفى الحاجب الذى يحلّ بينه وبين ذوى الحاجات ، فالتنكير فى الأوّل ، فى مقام التعظيم ، وتنكير المبتدأ فى الجملة التّانيّة فى مقام التحقير لإرادة الذّوعيّة تعظيماً فى الأوّل ، وتحقيراً فى التّانى إلحاجب الأوّل أثبت أنّه يحجبه عن كلّ عيبٍ ، بينما نفى عن الحاجب التّانى ، وإن كان ضئيلاً فى مقام مدحه بالكرم والعطف نجد لكُلّ عنصراً فى الجملة مقام يختلف عن مقام العناصر الأخرى . عبّر بهما عن دور التنكير فى دلالة الجملة ، ودقّته فى أداء المعنى ، فى مقام التعظيم ، كما فى الشّطر الأوّل ، وفى مقام التحقير كما فى الشّطر التّانى . هذا شأن البنية الصّرفيّة بمراعاة المقام فى دلالة الجملة بوضع كلّ عنصراً فى ترتيبه بالتنكير قد جرى لفائدة يقصّر عن إفادتها العَلَم ، بتقديم الخبر شبه الجملة وتأخير المبتدأ النكرة ، لأنّ تأخيره من مسوغات الأبداء بالنكرة . كما فى قوله تعالى : " ولكم فى القصص حياة " سورة البقرة ، الآية ( 179 ) وفى ذلك قال العلوى : " لأنّ الواحد إذا علّم أنّه إذا قتلَ قُتِلَ ) فإنّه يرتدع ، فيسلم هو وصاحبه ، فتصير حياتهما فى المستقبل مُستفاداً من جهة القصص ، وهى حياةٌ جديدةٌ ، وهذه الدّلالة لا تتمُّ إلّا مع التنكير ، لأنّه يفيد التجدّد . " <sup>187</sup> . وتقدّم الفاعل على فعله من مقامات تقوية الخبر وتوكيده ، وتقريره وإثباته ، وذلك بتقديم الفاعل على الفعل . فى قولنا : " هو يُعطى " ، أوكد من قولنا " يُعطى " ، وتجري هذه الصّياغة فى مقامات توكيد الخبر وتقريره ، وتنبيته فى القلوب . وبتقديم الفاعل على فعله نلاحظ أنّ المقدّم يُعرب مبتدأ ، والفاعل هو الضّمير العائد عليه من الفعل المتأخّر عنه ، لتفخيم

<sup>185</sup> السكاكي ، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، مفتاح العلوم ، ضبطه وكتبه همامه وعلق عليه نعيم زرزور ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1407 هـ - 1981 م ، ص193 .

<sup>186</sup> عبد الرحيم بن احمد العباسي ، معاهد التنصيص ، ج1 ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1947 ، ص127 .  
<sup>187</sup> العلوي اليمني ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، كتاب الطراز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1400 هـ - 1980 م ، ج2 ، ص13 .

المعنى . وقد يُقدّم الضَّمير " هم " على الجملة اليَقْتَلُنتبِيه السَّامِع من قبل ذكْر الحديث لِئُدْحَقَّ الأمر ويؤكدُه كما في قول الشَّاعر :

هُمُ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بِيضُهُ \*\*\* عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدَّمَاءِ سِبَائِبُ<sup>188</sup>

فالكبش رئيس الجيش ، والسبائب طرائق الدماء . فجعل " هُم " مبتدأ ، " يَضْرِبُونَ " فعل وفاعل ، فالحدث يتجدد ، " الكبش " مفعول به للفعل " يَضْرِبُونَ " واو الجماعة ( فاعل ) ، والذون علامة رفع المضارع ، لأَنَّهُ من الأفعال الخمسة ، لإسناده إلى واو الجماعة ، و( يا ) المضارعة للغائب هُم . والجملة الفعلية ( يَضْرِبُونَ ) خبر . والجملة الفعلية ( يَبْرُقُ بِيضُهُ ) في محلِّ نصبٍ حال ، يوضِّح قوتهم وبهذا اتَّضح لنا أنَّ تقديم المُحدَث عنهم يقتضى تأكيد الخبر وتحققه . فقدم المُبتدأ ( هُم ) ليخبر عنهم ، يفخر بشجاعتهم وقوتهم ، فأكد المعنى بتقديم المُبتدأ ( هُم ) لأَنَّهُ مدَّطٌ اهْتِمَامه ، ومن أجله أنشأ المعنى ، وألحقه بالخبر ، وخصَّه به . ( هم يَضْرِبُونَ ) ولا أحد غيرهم يفعل ذلك ، ولا ينصرف الذَّهن لغيرهم ، فهم الَّذِينَ يفعلون ذلك ، ممَّا يزيد الفخر قُوَّةً . وبه نتحقق من دور ترتيب عناصر الجملة في الدلالة . وتعريف الفاعل قال عنه الزمخشري هو " ما كان المسند إليه من فعلٍ أو شبهه ، مُقدِّماً عليه أبدأً ، وحقَّه الرَّفع ، ورافعه ما أُسند إليه ، والأصل أن يلبى الفِعْل ؛ لأَنَّهُ كالجُزء منه ، وإذا قُدِّم عليه غيره كان في الدِّيَّة مؤخَّراً . " <sup>189</sup> ونعنى بشبه الفِعْل اسم الفاعل وغيره من المُشتقَّت اسم المفعول والصدفة المشبهة وصدغ المُبالغة وأما تنكير الفاعل له دوره في الدلالة ، وله أسبابه ومقوماته ، منها إرادة الوحدة ، كما يفيد التعظيم والتهويل ، كما يأتي تنكير الفاعل في مقام الأدب ، وفي التنكير إشارة إلى أنَّ الفاعل مجهول . ويأتي فيه معنى التحقير ، وأنتهم ليسوا من مشاهير الرِّجال ، وأنتهم أداة في أيدي غيرهم . وفي التنكير تحقير لهم . وتظهر دِقَّة تنكير الفاعل في إفادة المعنى في مقام الاحتراس في قول الشَّاعر :

إذا سئمت مُهدَّدةً يمينٌ \* \* \* لظُّولِ الحِمْلِ بدَّلها شِمَالاً

نكَّر يمين الممدوح احتراساً من إسناد السَّام إليها . ونجد تنكير الفاعل في مقام التقليل كما في قوله تعالى : " ولئن مسَّتْهُم نَفْحَةٌ من عذابِ ربِّك " سورة الأنبياء الآية ( 46 ) . أى نَفْحَةٌ

<sup>188</sup> المرزوقي ، الأصفهاني ، أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، نشرة أحمد أمين ، عبدالسلام محمد هارون ، ط 1 ، دار الجبل ، بيروت ، 1411 هـ - 1991 م ، ج 2 ، ص 727 .  
<sup>189</sup> شرح مفصل الزمخشري ، ج 1 ، ص 200-201 .

قليلة ضيئة ، الفاعل أفاد التقليل . وفى ذلك قال الخطيب : "إنَّ معنى لتقليل مُستفادٌ من بناء الفعل للمرّة " <sup>190</sup> أمّا ( مثل وغير )سما ن يُقدّمان أبداً على الفعل ، والمعنى فيهما لا يستقيم إذا لم يُقدّما . وتقدّم الجار والمجرور فى قوله تعالى "قال" الذين غلبوا على أمرهم لنتخذنّ عليهم مسجداً " سورة الكهف الآية ( 21) وتبجاذ المسجد يُشعر بأنّ هؤلاء هم المسلمون،الاسلام بمعناه العام ؛ وتقدّم الجار والمجرور " عليهم " ، فيه دلالة على اهتمامهم بشأنهم . فالعرب كانت تُقدّم المُهم الذى هم بشأنه أعنى فإذا تقدّم الفاعل وسبق بنفى يفيد الاختصاص قطعاً ، فى الجملة الفعلية " ما أنا فعلتُفيد" أنّ ذلك الفعل لم أفعله أنا ، وقد فعله غيرى ، فالفعل ثابت قطعاً ، وإنّما توجهه النَّفى إلى الفاعل المذكور ، فتقدّم الاسم الضمير ( أنا )؛ بغرض نفي الفعل عنه ، وهذا يتضمّن أنّ له فاعلاً آخر . فالجملة خبرية ، والضمير المُتقدّم ( أنا ) مبتدأ ، رتبته الأصل التقديم ، ( ما الّآفائية نفت عنه الفعل ، فالفعل ثابت والفاعل غيره ويتقدّم الفعل ليقع النَّفى على المفعول : " ما أمرتُك بهذا " كان المعنى على نفي أنّ تكون قد أمرته بذلك ، ولم يجب أن تكون قد أمرته بشئٍ آخر ؛ لأنّ النَّفى وقع على الفعل وإذا قلتَ : " ما بهذا أمرتُك " كنت قد أمرته بشئٍ غيره " . ووقع النَّفى على المفعول . " <sup>191</sup>

وبتقديم ما هو موضع النَّفى " ما فعلتُك نفيتَ عنك فِعلاً لم تُثبتَ أنّه مفعول بدخول أداة النَّفى ( ما ) على الفعل . " ما أنا فعلتُ بتقديم الضمير لينفى عنه الفعل ، كنتَ نفيتَ عنك فِعلاً ثبتَ أنّه مفعولٌ والفاعل غيرك . " ما قلتُ هذا وقع النَّفى على الفعل ، كنتَ نفيتَ أنّ تكون قد قلتَ ذلك ، ولم يثبت أنّه مقول ، ولم تثبته لغيرك " .

ما أنا قلتُ هذا " بتقديم الضمير ( أنليهمل فيه النَّفى ، كنتَ نفيتَ أنّ تكون القائل له . وثبتَ أنّه مقول ، والقائل غيرك . " ما ضربتُ زيدا بدخول النَّفى على الفعل ، كنتَ نفيتَ عنك ضروباً يجب أنّ يكون قد ضرب ، ولم يثبت أنّه مَضروب ، فلم تثبته لغيرك . " ما أنا ضربتُ زيدا بتقديم الضمير ليقع عليه النَّفى ، لم تقله إلاّ وزيدٌ مضروبٌ ، وكان القصد أنّ تنفى أنّ تكون أنتَ الضارب . " <sup>192</sup> بتقديم المفعول كان المعنى على أنّ ضرباً وقع من إنسان على زيد ، فنفيتَ أنّ تكون إياه ، فقدّمتَ ما هو موضع النَّفى لتعمل فيه الأداة، وهكذا تبين لنا دور

<sup>190</sup> الخطيب القزويني ، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن ، (ت 739 هـ) ، الإيضاح في علوم البلاغة ، المعاني ، البيان ، البديع ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1424 هـ - 2003 م ، ص218.

<sup>191</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص98.

<sup>192</sup> نفس المصدر ، ص96.

الرُّتبة العارِضة في الدَّلالة ، بتقديم عناصر التركيب ؛ حيثُ تتغيَّر الدَّلالة ؛ بتغيير ترتيب

عناصر الجُمْلَة! نجد تقديم الاسم ليقع عليه النَّفى ، يقتضى وجود الفِعْل في قول الشَّاعر :

ما أنا أسقمتُ جُردمى به\* \* \* ولا أنا أضرمْتُ في القلبِ ناراً<sup>193</sup>

المعنى أنَّ السَّقْم ثابتٌ موجودٌ ، وليس القَصْدُ بالنَّفى إليه ، ولكنْ إلى أنْ يكون هو الجالبُ له ، ويكون قد جرَّه إلى نفسه . "وكذلك أنَّ إضرام نار العشق موجودٌ ، وليس القَصْدُ بالنَّفى إليه ، ولكني إنَّ يكون هو فاعله ، هذا ما نتج من الرُّتبة العارِضة ، بتقديم الضَّمير ( أنا ) ليقع عليه النَّفى ، لينفى عنه الفِعْل وتقديم ما هو محطَّ النَّظر والقصر ، وتأخير المقصود عليه ، بعد إلاً ، مُزيدٌ إلاً قائمٌ "اختصَّ القيام من بين الأوصاف وقصر زياداً عليه ، قصر موصوف على صفة . ما قائمٌ إلاً زيباً خُصَّتْ صفة القيام من بين الأوصاف بزيبٍ ، قصر صفة على موصوف ، بقصر الخبر أى الحُكْم على المبتدأ المَحْكوم عليه بالوصف والحُكْم المُتقدِّم . ما زيبٌ إلاً قائمٌ ؛ اختصَّتْ القيام من بين الأوصاف لزيدٍ ، ونفيتَ ما عدا القيام عنه . أى نفيتَ عنه الأوصاف التى تنافى القيام . فقصرتَ المبتدأ على الخبر ، وجعلته وصفاً ثابتاً لوهذا شأن الرُّتبة العارِضة في الدَّلالة ؛ تتغيَّر الدَّلالة بتغيير ترتيب عناصر الجملة . ممَّا تقدَّم تأكَّد أنَّ المعنى يكتمل بلعنصر بعد إلاً ، فهو محطَّ النَّظر ؛ حيثُ لا يكتمل المعنى إلاً بذكر الأداة ( إلاً ) والسِّياق اللُّغوى له دوره في النَّفى والجد . وقد وازن العلماء بين النَّفى والجد ، استناداً إلى السِّياق ، فإنْ كان النَّفى صادقاً في كلامه ؛ سُمِّي نفيًا . إنْ كاذباً ؛ سُمِّي كلامه نفيًا وجمداً فكُلُّ نفي جحد ، وليس العكس . ويتقدَّم المبتدأ ليقع عليه النَّفى ، "ما كُلُّ ما يتمنَّى المرءُ يُدرِكُه"<sup>195</sup> أى يُدرِك بعضه ، ولو قدَّمنا كُلاً ( فقلنا كُلُّ ما يتمنَّى المرءُ لا يُدرِكُه ، لتغيَّر المعنى ، ولصو بمنزلة أنْ يُقال إنَّ المرء لا يُدرِك شيئاً ممَّا يتمنَّاه . لأننا وقد بدأنا بكُلِّ ، كُنَّا قد بنينا النَّفى عليه .

وهكذا يتبيَّن لنا دور ترتيب عناصر الجملة في الدَّلالة . وتقديم ما هو محطَّ النَّظر نجده

في قول عبد القاهر : " وهو يذكر الفاعل والمفعول ، ينقل عن سيبويه قوله : "كأنَّهم يُقدِّمون

<sup>193</sup> المتنبي ، ديوان المتنبي ، ج2، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1986م ، ص197 .

<sup>194</sup> دلائل الإعجاز ، ص97 .

<sup>195</sup> نفس المصدر ، ص220 .

• تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

الذى بيانه أهم وهم بشأنه أعنى ، وإن كانا جميعاً يهملانهم ويعنيانهم . "196 ومن هنا ينبغي أن نعرف التقديم وأسبابه ، ولماذا كان المُقدّم أهم ؛ كُلُّ شَيْءٍ قُدِّمَ فى موضعٍ من الكلام ، يجرى أن يُفسّر وجه العناية فيه ، ولم كان أهمّ ، ولماذا كان أحقّ بالتقديم . لأنّ للترتيب أهميّة فى المعنى . وهذا ما تهتم به الدّراسة التطبيقية بتناوله لأهميّة دوره فى الدّلالة لإرتباطه بترتيب عناصر الجملة الذى تنشأ عنه الدّلالة وإدراك الرتبة عنصراً فى غاية الأهميّة لإدراك دلالة الجملة ؛ بتوخيّ النّحو وتتبع معانيه ، نجد لفظاً أصاب موضعه فيكون له مزيّة وفضيلة فى موضعه وترتيبه .

ومن هنا نقف على تقسيم عبد القاهر الجرجاني للجملة فى كتابه دلائل الإعجاز إلى قسمين كبيرين : الجملة الخبرية ، والجملة الإنشائية ولم يذكر ثالثاً لهما ؛ حيث تردّ الخبرية ، اسمية وفعليّة ، مثبتة ومنفيّة ومؤكدّة وتأتى مُحتملة أن ينطبق عليها الصدق والكذب لذاته . وأمّا القسم الثانى الجملة الإنشائية ، لا تحتمل الصدق والكذب لذاته ، وتتقسم إلى قسمين كبيرين : إنشاء طلبى ، وإنشاء غير طلبى ونجد للتقديم فائدة شريفة ومعنى جليلاً لا سبيل إليه فى دلالة الجملة مع التأخير ، بتقديم الشُّركاء يفيد المعنى ، ويفيد معه معنى آخر ، وهو أنّه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجنّ ، ولا من غير الجنّ . فى قوله تعالى : " وجعلوا لله شُرَكَاءَ الْجِنِّ نَنْظُرُ إِلَى شَرَفٍ مَا حَصَلَ مِنَ الْمَعْنَى ؛ بَأَنَّ قَدَّمَ الشُّرَكَاءَ ، مِمَّا يَدُلُّنَا عَلَى عِظَمِ شَأْنِ الذَّظْمِ وَالتَّرْتِيبِ فى الدَّلَالَةِ ؛ وبه يكون الإيجاز ، ويُزاد فى المعنى ، من غير أن يُزاد فى اللَّافِظِ . لأنّ بالتقديم يزيد المعنى من غير زيادة فى اللَّافِظِ !التقديم إمّا أن يكون على الفِعْلِ نفسه ، وإمّا أن يكون بتقديم بعض المتعلّقات على بعض ، فإنّه يكون غالباً للاختصاص ، ومنه قوله تعالى : "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " سورة الفاتحة ، الآية ( 5 ) فقدّم المفعول ، أى نخصّك بالعبادة نعبد غيرك ، ونخصّتك بالاستعانة ، فلا نستعينُ بسواك " فيكون تقديم المفعول به دليلاً على تأكيد قصد الاختصاص بالعبادة ، والاستعانة به دون غيره سبحانه . بتقديم السبب على المُسَبَّبِ ، أى تقديم العبادة على الاستعانة ، فيكون تقديم القرية والوسيلة قبل طلب الحاجة . هذه مواضع تقديم غير اصطلاحى ؛ بتقديم السبب على المُسَبَّبِ . أمّا تقديم المفعول فى قوله تعالى : "إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " تقديم اصطلاحى . أمّا تقديم المقصور ، وتأخير

المقصود عليه ، بتقديم المفعول وتأخير الفاعل في قوله تعالى : "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " سورة فاطر ، الآية ( 28 ) نجد في تقديم اسم الله عزَّ وجلَّ ( المفعول ) ، معنى خِلاف ما يكون لو أُخِّرَ ، بتقديم اسم الله ؛ إِنَّمَا لِأَجْلِ أَنَّ الْغَرَضَ أَنَّ ذُبْيَانَ الْخَاشِينَ مِنْهُمْ ، وَيُخْبِرُ بِأَنَّهِمْ الْعُلَمَاءُ دُونَ غَيْرِهِمْ ، وَلَوْ أُخِّرَ اسْمُ اللَّهِ ، وَقَدَّمَ الْعُلَمَاءَ فَقِيلَ : " إِنَّمَا يَخْشَى الْعُلَمَاءُ اللَّهَ " لَصَارَ الْغَرَضُ بَيَانِ " الْمَخْشَى " وَهُوَ اللَّهُ ، وَلَمْ يَجِبْ أَنْ تَكُونَ الْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَقْصُورَةً عَلَى الْعُلَمَاءِ ، وَمُثَبَّتَةً لَهُمْ ، بَلْ كَانَ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ غَيْرَ الْعُلَمَاءِ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى أَيْضًا ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مَعَهُ غَيْرَهُ ، وَالْعُلَمَاءُ لَا يَخْشَوْنَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى . نستخلص من ذلك تقديم المفعول به اسم الجلالة ، وتأخير الفاعل " العلماء " باستخدام أداة القصر ( إِنَّمَا ) ، لِيُبَيِّنَ الْخَاشِينَ لِلَّهِ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ دُونَ غَيْرِهِمْ ، قَصْرَ حَقِيقِي .

وهنا نستخلص أنَّ الدَّلَالَةَ الْمَقْصُودَةَ تَحَقَّقَتْ بِتَرْتِيبِ عُنَاوِرِ الْجُمْلَةِ ، بِتَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ ( الْمَخْشَى ) اسْمَ اللَّهِ ، وَتَأْخِيرِ الْفَاعِلِ ( الْخَاشُونَ ) وَهُمْ الْعُلَمَاءُ بِاسْتِخْدَامِ اسْلُوبِ الْقَصْرِ بِالْأَدَاةِ ( إِنَّمَا ) بِهَجْرِ الْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْعِبَادِ . هَذَا قَصْرٌ حَقِيقِي . بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَوْ تَغَيَّرَ تَرْتِيبُ عُنَاوِرِ الْجُمْلَةِ ، فَأُخِّرَ اسْمَ اللَّهِ ، وَقَدَّمَ الْعُلَمَاءَ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ غَيْرَ الْعُلَمَاءِ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى أَيْضًا ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مَعَهُ غَيْرَهُ وَيَتِمُّ بِتَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ بِهِ مَحَطُّ الْإِهْتِمَامِ عَلَى عَامِلِهِ وَعَلَى فَاعِلِهِ لِلْإِهْتِمَامِ . وَسِيَّاقُ الْحَالِ الدَّفْسِيَّةِ لَهُ دَوْرُهُ فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ بِتَقْدِيمِ الْجَارِ وَالْجَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيَسْطَتَ إِلَى يَدِكَ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ " سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةُ ( 28 ) تَقَدَّمَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ ( إِلَى ) عَلَى الْمَفْعُولِ ، الْأَوَّلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْمَخَاطَبَ كَانَ عَازِمًا عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ ، مُسْتَعِدًّا لِهَذَا الْفِعْلِ ، فَقَدَّمَ الدَّالَّ عَلَى الْمَدْلُومِ الْآخَرَ فَلَمْ يَكُنْ عَازِمًا عَلَى الْقَتْلِ ، وَلَا رَاغِبًا فِيهِ ، لِخَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ اسْتَعْرَضْنَا التَّقْدِيمَ وَدَوْرَهُ فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ ، تَنَاوَلْنَا فِيهَا الرُّتْبَةَ ( التَّقْدِيمَ ) هِيَ الرُّتْبَةُ الْعَارِضَةُ لِعُنَاوِرِ الْجُمْلَةِ وَدَوْرَهُ فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ اسْمِيَّةٍ وَفِعْلِيَّةٍ مُثَبَّتَةٍ وَمَنْفِيَّةٍ وَمُؤَكَّدَةٍ . نَقْتَبِسُ مِنْهَا مَا يَنْبَغُ لَنَا الطَّرِيقَ فِي الدَّرَاسَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ فِي مَوْطَأِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .

الرُّتْبَةُ الْعَارِضَةُ لِعُنَاوِرِ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ ( تَطْبِيقِيَّةٌ ) :

فى هذا المبحث نتناول بالدراسة التطبيقية فى الموطأ للإمام مالك بن أنس الرتبة العارضة المتغيرة (فى عناصر الجملة الخبرية)، حيث نبدأ بالمبتدأ فى رتبته الأصل التقديم بمراعاة المقام فى ذلك .

**الحديث الأول** :تقديم المبتدأ فى مقام الحث على إحسان العبادة وبذل النصح ، فى قوله صلى الله عليه وسلم :العبد إذا نصح لسيده ، أو أحسن عبادة الله ، فله أجره مرتين " الموطأ ( 703 ) . " العبد "مبتدأ ، تقدم للإخبار عنه ، بأسلوب الشرط . ( إذا ) أداة شرط غير جازمة ، ( نصح ) ماضى " لسيده " جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه ، " أو " أداة عطف للإباحة ، " أحسن " ماضى الفاعل ضمير مستتر . " عبادة " مفعول به ، مضاف ، الاسم الكريم مضاف إليه . "فله أجره مرتين " الفاء رابطة للجواب بالشرط ، الجواب جملة خبرية اسمية ، تقدم فيها الخبر شبه الجملة على المبتدأ . " فله أجره مرتين " أجر النصح والعبادة له مضعف .

كما نستخلص تقديم جملة الشرط وقد فصلت عن جوابها بجملة معطوفة فى مقام التشويق لمعرفة ثواب من نصح لسيده أو أحسن عبادة الله ليأتى جواب الشرط متأخراً مقترناً بالفاء الرابطة للجواب بالشرط ، لأن الجواب جملة اسمية، والشرط (نصح لسيده) م زائدة . لتقوية المعنى وتوكيده . وفى قوله أو "أحسن عبادة الله " "أحسن " ماضى رباعى همزته قطع .

**وفى الحديث الثانى** :تقدم المبتدأ ليخبر عنه فى قوله صلى الله عليه وسلم : الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم . لا فضل بينهما " الموطأ ( 453 ) . "الدينار " مبتدأ مرفوع ، "بالدينار " جار ومجرور ، " الواو " عاطفة لإشراك المعطوف والمعطوف عليه فى الحكم ، تقدم الدينار على الدرهم للفضل .تقديم غير اصطلاحي ، والدرهم معطوف مرفوع . " لا " نافية تقدمت لتعمل التنى فيما دخلت عليه " لا فضل بينهما " أى زيادة .لا نافية للجنس عاملة عمل إن ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، فى قوله "لا فضل بينهما " .

**وفى الحديث الثالث** :جاء المبتدأ فى رتبته الأصل التقديم فى مقام كراهة أن يسافر الرجل وحده فى قوله صلى الله عليه وسلم:لن أركب شيطان ، والركبان شيطانان ، والثلاثة ركب " الموطأ ( 700 )تقدم المبتدأ الركب للإخبار عنه بأشيطان ، أى بعيد عن الخير والأونس والرفق وبنر شتون بعيداً البديان يطعم فى الواحد ، كما يطعم فيه اللاص والسبع .





الجُمْل بعد الذِّكْرَات صرَفَات . " حتى ناصِبة للمضارِع للغاية الزَّمانِيَّة من سِياق الجملة الفعلِيَّة حتى يرْجِعَهُ اللهُ .

**وفى الحديث السادس** تتناول الدراسة التطبيقِيَّة فى موطأ الإمام مالك بن أنس الرُّتبة العارِضة لعناصر الجملة الخبرِيَّة الاسمِيَّة بتقديم خبر المبتدأ الثانى فى مقام الدَّناء على الخيل فى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الخيلُ فى نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة " الموطأ ( 341 ) . " الخيلُ " مبتدأ رتبته الأصل التقديم ليسند إليه الخبر الجملة الاسمِيَّة " فى نواصيها الخير " خبر جملة اسمِيَّة مبتدأ وخبر ، بتقديم الخبر " فى نواصيها " جار ومجرور للتخصيص ، ومضاف ومضاف إليه ، الضَّمير الهاء مُتعلِّق بالمبتدأ الأوَّل الخيلُ ، " إلى " حرف جر أفاد انتهاء الغاية الزَّمانِيَّة ( يوم ) ظرف زمان مضاف و " القيامة " مضاف إليه ، إضافة تعريف أفادت نسبة المضاف للمضاف إليه . " الخيلُ " مبتدأ أوَّل رُتبته الأصل التقديم ، ومحدَّوم عليه بالوصف الذى أُسند إليه ، فى قوله : " فى نواصيها الخيرُ " جملة اسمِيَّة مبتدأ ثانى وخبرُه ، خبر المبتدأ الأوَّل ، لقصر المبتدأ الثانى ( الخيرُ ) على شبه الجملة الجار والمجرور ( فى نواصيها ) ، قصرُ مصوف على صرْفة ، طريق القصر تقديم الخبر الجار والمجرور . وجاء حرف الجر إلى يفيد انتهاء الغاية الزَّمانِيَّة فى قوله " إلى يوم القيامة " " يوم فى محلِّ نصبٍ على الظرفِيَّة الزَّمانِيَّة ، يوم مضاف ، القيامة مضاف إليه . نستخلص من الجملة الاسمِيَّة ، يتقدَّم المبتدأ الأوَّل ( الخيلُ ) ليبتقرَّ فى الذَّهن وتتهياً النَّفسُ للخبر ، فإذا ذكرنا المبتدأ نبهنا وأشعرنا بأننا أردنا الحديث عنه بإثبات الخبر له ، ووصفه وتخصيصه به ، وسِياق الحديث اللُّغوى عبَّر عن مكانة الخيل حيثُ أخبرَ عنها بجملة " فى نواصيها الخيرُ " جملة اسمِيَّة مبتدأ وخبر ، بتقديم الخبر شبه الجملة " فى نواصيها لغرض قصر الخير على نواصيها ، قصر موصوف على صرْفة ، باتِّخاذ تقديم ما حقَّه التأخير طريقاً للقصر بالضَّمير الهاء مُتعلِّق بالمبتدأ الخيل ، قوله " فى نواصيها " جمع تكسير ، مفردها ناصية ، جمعها نواصي حيثُ تغيَّر بناءُ المفرد فصار جمع تكسير وهو الشَّدعر المسترسل على الجبهة . ويُطلق على ( الخيل ) لفظ الخير فى قوله تعالى إني أحببتُ حُبَّ الخيرِ " . وجاء ترتيب عناصر الجملة على الذَّحو التالى :

الخيلُ + فى + نواصيها + الخيرُ + إلى + يوم + القيامة

**وفى الحديث السابع :** نجد الرتبة العارضة فى أركان الجملة الخبرية الاسمية ( عناصرها الأساسية بتقديم الخبر على المبتدأ فى مقام التشويق لكفّ اللسان عن الفتنة فى قوله صلى الله عليه وسلم "حُسنُ إسلام المرء تركُهُ ما لا يعنيه" الموطأ ( 647 ) . " لا يعنيه " أى تعلّقت عنايته به وكان من قصده ، يعنى ترك الفضول على اختلاف أنواعه ( لا ) نافية نعت المضارع ( يعنيه ) ، تقدّم الخبر شبه الجملة الجار والمجرور (حُسنُ إسلام المرء ) فالذّفس تتوق وتشتاق إلى ما يُحقق لها هلالُحكّم فى شبه الجملة الخبرية ، ليأتى المبتدأ متأخراً ليوضح أنّ الخبر ترتّب على تحقّقه ، تحقّق المبتدأ . " تركُهُ " مبتدأ مضاف إلى الضمير الهاء . مصدر ماضيه الثلاثى 'ترك'، الحديث يدُتُّ على كفّ اللسان من الفتنة نستخلص من الحديث حتّى المولى ترك الفضول ، وما لا يعنيه ، لأنّه من حُسن إسلامه ؛ بتقديم الخبر، وتأخير المبتدأ فى مقام التشويق لمتتوق وتشتاق إليه الذّفس . ليأتى ترتيب عناصر الجملة على الذّحو التالى :

من حُسنُ إسلام + المرء + تركُهُ + ما + لا + يعنيه .

**وفى الحديث الثامن:** نتناول أيضاً الرتبة العارضة لعناصر الجملة الخبرية الاسمية تقديم ( الخبر ) فى مقام التشويق فى قوله صلى الله عليه وسلم :خيرُ يومٍ طلعت فيه الشمسُ يوم الجمعة ، فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه أُهبطَ من الجنّة ، وفيه تيبَ عليه وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، وما من دابةٍ إلاّ وهى مُصيّخةٌ يوم الجمعة من حين تُصبحُ حتّى تطلع الشمسُ شفقةً من الساعة إلاّ الجنّ ، والإنس ، وفيه ساعةٌ لا يُصادفها عبدٌ مُسلمٌ وهو يُصلّى يسألُ الله شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه " الموطأ ( 107 ) .

" خيرُ " خبر مقدّم مرفوع ، مضاف ، " يوم " مضاف إليه ، " طلعت فيه الشمس " جملة فعلية فى محلّ جرّ نعت لليوم ، " فيه " شبه جملة ظرفية اعتراضية بين الفعل والفاعل ، والشمس مجازى التانيث يمكن أن نقول طلع الشمس " يوم " مبتدأ مؤخر ، (الجمعة ) مضاف إليه ، ثمّ وضّح سبب هذه الخيرية بجمل فعلية فعلها مبنى للمجهول للتركيز على الفعل مع تقديم الجار والجرور ( فيه ) لتخصيصه بيوم الجمعة . فى قوله فيله خُلِقَ آدم ، وفيه أُهبط من الجنّة ، وفيه تيبَ عليه ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة لئلاّ جُمَل فعلية حُذِف فاعلها ، وأُسند الفعلُ إلى نائب الفاعل . ثمّ استخدم طريق الحصر والقصر ، التّفى والاستثناء فى قصر الموصوف على الهلّافين ، دابةٍ إلاّ وهى مُصيّخةٌ يوم الجمعة من حيث تُصبح حتى تطلع

الشمسُ شقةٌ من السّاعةِ ، ( شفقةً ) مفعول لأجله ،الإّ الجرنّ والإنس " ، الأداة (لاّ )  
أخرجت الجرنّ والإنسَ من الحُكم ، وقَدَّمَ الجرنّ لسبقهم فى الوجود ، وباستخدام طريق القصر  
الذّقى والاستثناء قصر الحديث ( ساعة إجابة الدّعاء على ساعةٍ من يومِ الجُمعةِ فى قوله )  
وفيه ساعةٌ لا يُصادفها عبْدٌ مُسلمٌ وهو يُصلّى يسأل الله شيئاً ) الجملة الاسميّة فى محلّ نصبٍ  
حال . (إلاّ أعطاه إيّاه ) . وجاء لفظ السّاعة نكرة فى مقام الحث والاجتهاد فى طلبها لعظيم  
أمرها ، وما فيها من خير ؛ يجب على العبد السّعى لنيله . لذا جاء ترتيب عناصر الجملة على  
الذّحو التالى :

خيرٌ + يومٌ + طلعت + فيه + الشمسُ + يومٌ + الجُمعةِ .

**والحديث التاسع:** (تقدّم الخبر وتأخّر المبتدأ فى مقام الإخبار بما يُندب للمُحرّم وغيره قتله  
من الدّواب فى الحِلِّ والحرم فى قوله صلّى الله عليه وسلّم :خمسٌ من الدّواب من قتلهنّ )  
وهو مُحرّمٌ )، فلا جناحَ عليهِعقربُ ، والفأرةُ ، والغرابُ ، والحدأةُ ،والكلبُ العقورُ " .  
الموطأ ( 278 ) .خمسٌ من الدّواب )خبر مُقدّم ، بإجمال الخبر . " الدّواب " ما دبّ على  
الأرض ، " من الدّواب " ( من ) للتبويض ، والخبر اكتمل بالجملة الشرطيّة لتعلقها بالخبر ، "   
مَنْ " أداة شرط للعاقل ، "قتلهنّ " فى محلّ زجرٍ فعل الشرط ، والجملة الاسميّة المُعترضة بين  
الشرط والجواب (هو مُحرّمٌ )هُبُتدأ وخبر فى محلّ نصبٍ حال للفاعل ، 'فلا جناحَ عليه" فى  
محلّ جزمٍ جواب الشرط ، اقترن بالفاء الرّابطة للجواب بالشرط لأنّه جملة اسميّة نفت الجناح (   
الإثم ) عند حوث الشرط المُتقدّم . "العقربُ " مبتدأ مؤخر مرفوع ، معطوف عليه عدد من  
المعطوفات بالواو التى تفيد المُشاركة فى حُكْم الخبر المُتقدّم . نلاحظ أنّ المعطوفات على  
المبتدأ المُتأخر رتبها فى الحديث من أصغرها حجماً ؛ العقربُ ، والفأرةُ ، والغرابُ ، والحدأةُ ،  
والكلبُ العقورُ ، مع اختلاف الحُقول الدّلاليّة التى تنتمى إليها لكنّها تشترك فى صفة الضّرر ؛  
لذا نفى الحديث الإثم عن المُحرّم فى حالة قتلها كما نلاحظ أنّ الكلب الوحيد من بينها وُصِف  
بأنّه ( عقورٌ)لصّ ِفة أخرجت غيره من الحُكم ، ففى ذِكْر الصّفة تخصيص للكلب بالقتل  
دون غيره . (عقورٌ) صفة مشبّهة ، على وزن فعول أى جارح . قال مالك كِلُّ ماعقر النّاس  
، وعدا عليهم وأخافهم ، مثل الأسد والذّمر والفهد والذئب ، فهو الكلب العقورُ ، أمّا ما ضرّ من  
الطير ، فإنّ المُحرّم لا يقتله إلاّ ما سمّى الذّبى صلّى الله عليه وسلّم .

ترتيب الجملة على النحو التالي :

خمسٌ + مَنْ + الدَّوَابُّ + مَنْ + قَتَلَهُنَّ + (هو مُحَرَّمٌ) + فلا جُنَاحَ عليه + العَقْرَبُ +  
والفأرةُ + والغرابُ + والحدأةُ + والكلبُ + العَقُورُ .

**وفي الحديث العاشر :** في مقام الابتداء بالذِّكْرَةِ نجدُ الرُّتْبَةَ العارِضَةَ لأركان الجملة الخبريَّةِ  
الاسميَّةِ بتقديم الخبر شبه الجملة مُسوِّغَ الإبتداء بالذِّكْرَةِ ، في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "   
على أنقَابِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ ، وَلَا الدَّجَالُ . " الموطأ ( 638 ) . بتقديم الخبر شبه  
الجملة الجار والمجرور ، وتأخير المبتدأ الذِّكْرَةَ "مَلَائِكَةٌ لِيَكُونَ مُسوِّغًا لِلإبتداء بالذِّكْرَةِ . " لا  
يدخلها الدَّجَالُ " لا نافية ، تصدَّرت الجملة لتعمل فيها النَّفْيُ حيثُ نَفَتْ دُخُولَ الدَّجَالِ  
وَالطَّاعُونَ إِلَيْهَا وَالحديث يُوضِّحُ فَضْلَ المَدِينَةِ ، الضَّميرُ ( يدخلها ) يعود إلى المَدِينَةِ لتقدُّم  
ذِكْرِهَا . في قوله " على أنقَابِ المَدِينَةِ " أنقَابٍ مُضَافٍ إِلَى المَدِينَةِ مُضَافٌ إِلَيْهِ . ( أنقَابٍ ) معرفة  
بإضافته إلى المَدِينَةِ ، ( أنقَابٍ ) جمع قِلَآةٍ ( أفعال ) مفردهما ( نَقَبٌ ) معناها طُرُقٌ . وحُذِفَ  
المضارعُ في قوله " وَلَا الدَّجَالُ " لتقدُّم دليله .

ترتيب عناصر الجملة :

على + أنقَابِ + المَدِينَةِ + مَلَائِكَةٌ + لَا يَدْخُلُهَا + الطَّاعُونَ + وَلَا الدَّجَالُ

**وفي الحديث الحادي عشر :** تقدَّم فيه الخبر شبه الجملة على المبتدأ الذِّكْرَةَ في مقام إخباره  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خُلُقِ الإِسْلَامِ لِرَبِّينِ خُلُقٌ ، وَخُلُقِ الإِسْلَامِ الحَيَاءُ " الموطأ (   
648 ) . ( لِكُلِّ ) جار ومجرور خبر مُقدِّمٌ "دينٍ" مضاف إليه ، "خُلُقٌ" مبتدأ نكرة مؤخر  
تقدَّم عليه الخبر شبه الجملة . و"خُلُقُ الإِسْلَامِ " ( الواو ) للاستئناف استأنف جملة خبريَّة . "   
خُلُقٌ " مبتدأ مرفوع ، ( الإِسْلَامِ ) مضاف إليه ، " الحَيَاءُ " خبر مرفوع . ( الحَيَاءُ ) انقباض  
النَّفْسِ عَنِ القَبِيحِ ، خُلُقُ الإِسْلَامِ سَجِيَّتُهُ الَّتِي بِهَا قَوَامُهُ هِيَ الحَيَاءُ ، وَهِيَ انقباض النَّفْسِ عَنِ  
القَبِيحِ .

ترتيب عناصر الجملة :

لِكُلِّ بَيْنِ خُلُقٍ وَخُلُقِ + الإِسْلَامِ + الحَيَاءُ

**الحديث الثاني عشر :** الرُّتْبَةُ العارِضَةُ لعناصر الجملة الخبريَّةِ الأساسيَّةِ ( بتقديم الخبر  
وتأخير المبتدأ في مقام إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْخَارِ دَعْوَةِ الشِّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ . في قوله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لَكُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُ بِهَا ، فَأُرِيدُ أَنْ أُخْتَبَى دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ " الموطأ ( 179 ) .

"لَكُلُّ" شبه جملة جار ومجرور خبر مقدّم (نبيّ) مضاف إليه ، "دعوة" مبتدأ مؤخر مرفوع على وزن فاعل (دعوة) على المرّة ، " يدعو بها "جملة فعلية في محل رفع نعت . فاعل ( يدعو ) ضمير مستتر تقديره هو يعود على (نبيّ) ، ( بها )إضمار الضمير يعود على ( دعوة ) ، "فأريد " قطع واستئناف جملة فعلية ( الفاء ) للاستئناف الفاعل ضمير مستتر تقديره هو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قوله "أَنْ أُخْتَبَى دَعْوَتِي " الجملة مصدر مؤول من (أَنْ) والمضارع (في محل نصب مفعول به ، (أُخْتَبَى) مضارع منصوب بأن ، فاعله ضمير مستتر تقديره هو ، المضارع همزته قطع للمتكلم . ( دعوتى ) مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهور حركتها مناسبة الياء . ( الياء )مضاف إليه في محل جرّ . ( شفاعَة ) مفعول لأجله منصوب ، "لَأُمَّتِي " جار ومجرور و ( الياء )مضاف إليه في محل جرّ ، " في الآخرة " جار ومجرور شبه جملة للظرفية ، في قوله ( دعوتى ) المقطوع بإجابتي أى مُستجابة . نستخلص من الحديث تقدّمت الجملة الخبرية الاسميّة ، واستأنف بعدها الجملة الخبرية الفعلية ، لأنّ معنى الخبرية الفعلية المتأخرة ، ترتّب على الجملة الخبرية الاسميّة المتقدّمة في مقام إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بادّخاره دعوة الشفاعة لأُمَّتِهِ .

ترتيب عناصر الجملة :

لَكُلُّ نَبِيٍّ + دعوة + يدعو + بها فأُرِيدُ أَنْ أُخْتَبَى + دعوتى + شفاعَة +  
لَأُمَّتِي + في الآخرة .

**و في الحديث الثالث عشر:** في الرُّتبة العارضة للعناصر الأساسية للجملة الخبرية الاسميّة (بتقديم الخبر وتأخير المبتدأ) في مقام إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله : " ما بين بيتي ونُبُوِي روضةٌ ُ من رياض الجنّة ، ومِذْبَرِي على حوضي " . الموطأ ( 168 ) . وفي الحديث دلالة قويّة على فضل المدينة ؛ إذ لم يثبت في خبرٍ عن بقعة أدّتها من الجنّة إلاّ هذه البقعة المقدسة . قوله "ما بين بيتي ومِذْبَرِي " شبه الجملة من ظرف المكان والمضاف إليه خبر مقدّم في محلّ رفع . " ما " زائدة للتوكيد ، (ومِذْبَرِي ) الواو للعطف ، (مِذْبَرِي ) معطوف ، مضاف ، الضمير ( الياء ) مضاف إليه ، " روضةٌ " مبتدأ مؤخر مرفوع ، " من رياض " مرفوع

جار ومجرور ، ( الجذّة ) مضاف إليه أُضيفت الرياض إلى الجذّة وبها تعرّفت . ثمّ قطع واستأنف جملة (ومذبرى على حوضى ) جملة خبريّة (مذبرى ) مبتدأ مرفوع بضمّة منع من ظهورها حركة مناسبة الياء ، ( الياء ) مضاف إليه ، تعرّف المبتدأ بالإضافة ، قوله ( على حوضى ) شبه جملة جار ومجرور فى محلّ رفعٍ خبرٍ وإليه صلّى الله عليه وسلّم أُضيف الحوض وإليه نُسب وبه تعرّف إضافة تعريفٍ وتشريفٍ .

وفي الحديث الرَّابِع عشق: بيان أنّ الدُّخول فى الصَّوم يحدث بطُلوع الفجر ، تقدّمت الجملة الخبريّة الاسميّة المؤكّدة ، ثمّ قطع واستأنف جملة الأمر الانشائيّة لأنّ دلالة جملة الأمر المتأخّرة ترتبط بالاسميّة الخبريّة المتقدمة فى قوله صلّى الله عليه وسلّم إنّ "بلاّلاً يُنادى بليلٍ ، فكلّوا واشربوا حتى ينادى ابنُ أمّ مكتوم " الموطأ ( 84 ) .

أداة التوكيد ( إنّ ) تصدّرت الجملة الخبريّة الاسميّة لتعمل فيها ، "بلاّلاً " اسمها منصوب بها ينادى بليلٍ فى قوله " ينادى بليلٍ " جملة فعليّة فى محلّ رفعٍ خبرها ، "ينادى " مضارع يفيد التجدّد والحدوث ، "بليلٍ " أى فى ليلٍ ، ( الباء ) ضمّنت الظرفيّة الزمانيّة ، أى فى ليلٍ ، نكرة ولا يعنى ليلةً بعينها ، "ينادى " يدعو للصلاة ، فاعل ينادى مستتر تقديره هو ، "بليلٍ " جار ومجرور أى فيه ، فى ليلٍ ، ( الباء ) حرف جرّ بمعنى فى ، يفيد الظرفيّة الزمانيّة ثمّ قطع الجملة الخبريّة الاسميّة المؤكّدة ، واستأنف جملة أمرٍ انشائيّة ، ارتبط معناها بالخبريّة المتقدّمة ، "فكلّوا واشربوا " الفاء للاستئناف ، "كلّوا " أمر مبنى على الضمّ ، لاتّصاله بواو الجماعة فاعل . "واشربوا " الواو حرف عطف للمشاركة تقدّم فعل الأمر كلّوا ، وعطف عليه فعل الأمر اشربوا ، وكلا الفعلين للإباحة ، وحذف لمفعول به من الجملتين للتعميم لأنّه لو ذكر المفعول به لانصرف الذّهنُ إليه ، وصار هو المراد بتخصيص الفعل به . والتركيز على إباحة الأكل والشرب لأنّه محطّ المعنى ، فلو ذكر مفعولاً به لانصرف الذّهنُ إليه وكان غرضاً فى المعنى . فالحذف يفيد تعميم الأكل والشرب .

على نحو ما وقفنا عليه فى قوله تعالى :فلَمَّا ورد ماء مدين وجد عليه أُمّةً من النّاس يسقون المراد أنّ هناك سقياً ، فلو ذكر المفعول ، ابلهم ، لانصرف الذّهنُ إليه . وقوله " حتى ينادى " حتى تفيد الغاية الزمانيّة ، "ينادى " مضارع يفيد التجدّد والحدوث ، منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها التّقل .

هنا نُحَسُّ بحذف الجار والمجرور المُتعلِّق بالفعل ينادى ، تقديره ينادى بالصلّاة أى يدعو للصلّاة . ابنُ أمِّ مكتوم " (ابنُ ) فاعل ومضاف ، (مُّ ) مضاف إليه ، ( أمُّ ) مضاف ، ومكتوم مضاف إليه . ونستخلص من تقديم الجملة الخبريّة الاسميّة المؤكّدة على جملة الأمر الإنشائيّة ، يُبيّنُ أنّ الدُخول في الصّوم يحدث بطُوع الفجر ، لأنّ للمقام دورُه في تقديم الجملة الخبريّة الاسميّة المؤكّدة على جملة الأمر الإنشائيّة ؛ لأنّ معنى جملة الأمر الإنشائيّة ارتبط بتقديم الجملة الخبريّة الاسميّة المؤكّدة ، حيثُ تقدّم الإخبار بندا بلال ، ثمّ استأنف جملة الأمر الإنشائيّة التي أمرت بالأكل والشُّرب على سبيل الإباحة حتى يطلع الفجرُ ، حتى ناصِبة للمضارع ، وتفيد الغاية وهي طُوع الفجر .

### ترتيب عناصر الجملة :

إنَّ + بلالاً + ينادى + بليلى + فكلّوا + واشربوا + حتى + ينادى + ابنُ أمِّ مكتوم .

**الحديث الخامس عشر** في مقام الإخبار عن صلاة اللّيل تقدّمت عناصر الجملة الخبريّة الاسميّة ثمّ استئنفت عنصراً للجملة الشرطيّة بعدها في مقام الإخبار عن صلاة اللّيل في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فإذا خشى أحدكم الصُّبح صَلَّى رُكْعَةً وَاحِدَةً ثَوْتِرَ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى " الموطأ ( 117 ) .

قوله "صلاة اللّيل مُبتدأ مضاف إلى مُعرّف بأل ؛ إضافة تعريف بنسبتها إلى اللّيل ، ( مثنى ) خبر ، ( مثنى ) الثانية توكيد لفظي ، "فإذا خشى أحدكم " الفاء للاستئناف " إذا " أداة شرط غير جازمة ، " خشى " ماضى فعل الشرط ، "أحدكم " فاعل مرفوع مضاف ، الضمير ( الكاف ) مضاف إليه ، ( الميم ) للجمع ، " الصُّبح " مفعول به " الجملة الفعلية (صَلَّى رُكْعَةً وَاحِدَةً) جواب الشرط ، لا محلّ له من الإعراب الأداة (إذا) غير جازمة (صَلَّى) ، ماضى يفيد تحقق وقوع الفعل وتوكيده ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، " رُكْعَةً " مفعول به ، "وَاحِدَةً" نعت منصوب . " ثوتر له " مضارع مرفوع ، الفاعل ضمير مستتر ، " له " جار ومجرور مُتعلِّق بالفعل ( ما ) اسم موصول ، ( قد ) للتوكيد ، (صَلَّى) الثانية جملة صلة الموصول (ما) ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو . نستخلص من الحديث تقديم عناصر الجملة الخبريّة الاسميّة



ثمَّ استأنف عناصر الجملة الشرطيَّة بعدها فى مقام إخباره صلَّى الله عليه عن صلاة اللَّيْلِ مما ترتَّب عليه هذا الترتيب .

ترتيب عناصر الجملة الخبريَّة الاسميَّة والشرطيَّة :

الجملة الاسميَّة الخبريَّة : صلاةٌ + اللَّيْلِ + مثنى + مثنى .

ترتيب الشرطيَّة : فإذا + خشى + أحدُكُم + الصُّبْحَ + صلَّى + ركعةً + واحدةً +  
ثوَّيرَ + له + ما + قد + صلَّى .

**وفى الحديث السادس عشر:** إعادة ترتيب عناصر الجملة الخبريَّة الاسميَّة وعناصر الجملة الشرطيَّة فى مقام النهى عن الحلف بغير الله تعالى ، تقدّمت الجملة الخبريَّة الاسميَّة واستأنف الجملة الشرطيَّة لارتباط معنى الخبريَّة المتقدّمة بالشرطيَّة المتأخّرة فى قوله صلَّى الله عليه وسلّم إنَّ الله ينهاكم أنْ تحلفوا بأبائكم ، فمن كان حالفاً فليحلف بالله ، أو ليصمتُ " . الموطأ ( 349 )

(إنَّ ) تفيد التوكيد ، تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، " الله " الاسم الكريم اسمها ، " ينهاكم " الجملة الفعلية خبرها ، جملة المصدر المؤول (أنْ تحلفوا) فى محلِّ نصبٍ مفعول به أى الحلفَ ( تحلفوا ) مضارع منصوب بأنْ ، علامة نصبه حذف النون . " بأبائكم " الباء حرف جر لتعدية الفعل إلى المفعول . الضمير ( الكاف ) مضاف إليه ، ( الميم ) للجمع . ( فمن ) الفاء للاستئناف منْ اسم شرط ، " كان حالفاً " اسم كان ضمير مستتر تقديره هو " حالفاً " خبرها منصوب ، الجملة الخبريَّة فى محلِّ جزمٍ شرط ، جملة " فليحلف فى محلِّ جزمٍ جواب الشرط ، الجواب اقترن بالفاء لآثته جملة فعلية فعلها طلبى . المضارع مجزوم بلام الأمر . الفاء رابطة للجواب بالشرط ، " بالله " جار ومجرور ، الفاء لتعدية الفعل . قوله " أو ليصمت " ( أو ) للعطف يفيد التخيير ، " ليصمت " (اللام م ) للتعليل ، المضارع منصوب بها .

نستخلص من الحديث تقديم الجملة الخبريَّة الاسميَّة واستئناف الشرطيَّة بعدها فى مقام النهى عن الحلف بغير الله ، ثمَّ خيرٌ منْ كان حالفاً ؛ بين الحلف بالله أو الصمّت . بتقديم الحلف بالله على الصمّت فى الرتبة .

ترتيب عناصر الخبريَّة الاسميَّة : إنَّ + الله + ينهاكم + أنْ + تحلفوا + بأبائكم

ترتيب عناصر الجملة الشرطيَّة : فمن + كان حالفاً + فليحلف + بالله + أو + ليصمت

وفي الحديث السَّابع عشر: في مقام بيان فضل الصَّوم تقدَّمت الجملة الخبرية الاسمية المثبتة على أساليب الجُمْل الشرطية والتي ترتب معناها على الخبرية الاسمية المتقدمة في قوله صلى الله عليه وسلم لَجِدَّيَاكُمْ جِدَّةٌ ، فإذا كان أحدُكُمْ صائماً ، فلا يرفث ، ولا يجهل ، فإنَّ امرؤٌ قاتله ، أو شاتمه ، فليقل: إِبْنِي صَائِمٌ " الموطأ ( 245 ) .

" الصَّيَّامُ بَدَأَ مَرْفُوعٌ مُعْرَفٌ بِأَلْ ، في رتبته الأصل التقديم ليستقرَّ في الذَّهن . وتتهياً النَّفْسُ لِسَمْعِ الْخَبَرِ ، يُحْكَمُ بِهِ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَيَصْرِفُهُ بِهِ وَيَسْنِدُهُ إِلَيْهِ . " جِدَّةٌ " خبر مفرد على وزن ( فُعْلة ) ، أى وقاية من المعاصي لأدته إمساك عن الشَّهوات ، والنَّارُ محفوفةٌ بها بَئِمَّ قطع واستانف جملة شرطية مرتبطة بالخبرية المتقدمة ، " فإذا كان أحدُكُمْ صائماً ، فلا يرفث " ، ( الفاء ) لاستئناف الجملة الشرطية . " إذا " أداة شرط غير جازمة رتبها الصَّدارة في الجملة الشرطية ، لما يُستقبل من الزَّمان غير جازمة ، والجملة الخبرية الاسمية ، كان واسمها وخبرها " كان أحدُكُمْ صائماً " لا محلَّ لها من الإعراب جملة الشرط ، ( كان ) من النَّواسِخ ، ماضى ناقص دلَّ على زمن ولا يدلُّ على حدث ، الفِعل التام يدلُّ على حدثٍ وزمن ، ( أحدٌ ) اسمها مرفوع ، ( أحدٌ ) مضاف ، الضَّمير الكاف مبنى على الضَّم في محلِّ جرِّ مضاف إليه ، " صائماً " خبرها منصوب ، الجملة من سلم كان وخبرها لا محلَّ لها من الإعراب جملة الشرط . وجواب الشرط جملة فعلية " فلا يرفث ولا يجهل " ( الفاء ) لربط الجواب بالشرط ، جواب الشرط جملة فعلية لا محلَّ لها من الإعراب ؛ لأنَّ الأداة غير جازمة ، وجملة جواب الشرط اقترنت بالفاء لربط الجواب بالشرط ، لأنَّ جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبى مضارع مسبوق بلا النَّاهية ، لتعمل فيه فتجزمه وتفيد طلب الكَف عن الفِعل . " لا يرفث " لا يتكلَّم القبيح ، والسِّيَاق الأُغْوَى يدلُّ على ذلك . " ولا يجهل " مضارع معطوف ، ( لا ) النَّاهية أفادت الكَف عن الفِعل وجزمت المضارع . " لا يجهل " لا يفعلُ فِعل الجُهل ، ثمَّ قطع واستانف جملة شرطية مرتبطة بالجملة الخبرية المتقدمة عليها . " فإنَّ امرؤٌ قاتله " ( الفاء ) للاستئناف إنَّ شرطية قوله " امرؤٌ قاتله " جملة فعلية في محلِّ جزمٍ جملة الشرط ، الأداة عاملة ، وقفنا في قوله تعالى : ( إذا السماءُ انشقت ) ( السماءُ ) فاعل لفعل محذوف دلَّ عليه المذكور تقديره انشقت السماءُ .

كذلك قوله ( امروءٌ قاتله ) ( امروء فاعل ) لفعل محذوف يُفسَّرُ المذكور . ( قاتلَ ) فعل ماضى فاعله امروءٌ ، ( الهاء ) مفعول به ، قاتله نازعه " أو شاتمه " " أو " حرف عطف ، ( شاتمه ) ماضى معطوف ، بحرف العطف ، الفاعل ضمير تقديره امروءٌ ، الضمير ( الهاء ) مفعول به . والأفعال الماضية " قاتلَ " " شاتمَ " ، على وزن فاعل ، أوكد فى أداء المعنى ، زيادة المبنى دلالة على زيادة المعنى . " فليقلْ " ( الفاء ) لربط الجواب بالشَّرط ، الجملة الفعلية فى محلِّ جزمِ جوابِ الشَّرط ، جملة فعلية فعلها طلبى مقترن بالفاء رابطة للجواب بالشَّرط . الجملة الاسمية المنسوخة " إنى صائمٌ " جملة اسمية مؤكدة فى محلِّ نصبٍ مفعول به ( ياء ) المتكلم فى محلِّ نصبٍ اسمٍ إنَّ ، " صائمٌ " خبرها ، صيغة اسم الفاعل دلَّت على ثبوت المعنى ، الاسم يفيد الثبوت ، الجملة الخبرية مؤكدة لتنزيل المخاطب منزلة المتشكك المتردد فى قبول الخبر ليزول شكُّه . " صائمٌ " أصلها ( صاوم ) حرف العلة الواو عيناً لاسم فاعل فعله ثلاثى أجوف ، فُلبت الواو همزة ، صارت ( صائم ) .

### ترتيب عناصر الجملة :

الصيامُ + جُذَّةٌ + فإذا + كان + أحدُكُمْ + صائماً + فلا يرفُثُ ° + ولا + يجهلُ + فإن ° + امروءٌ + قاتله + أو + شاتمه + فليقلْ ° + إنى + صائمٌ .

**والحديث الثامن عشر:** فى مقام الإخبار بالخسوف ثقت الجملة الخبرية الاسمية المؤكدة ، ثمَّ استأنف الجملة الشرطية لأنَّ المعنى يرتبط بهذا الترتيب ، فى قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : " إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا يخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك ، فادعوا الله ، وكبروا وتصدَّقوا " الموطأ ( 160 ) .

تقدَّمت الجملة الخبرية الاسمية المؤكدة فى قوله : " إنَّ الشمس والقمر " الشمس اسم إنَّ ، تصدَّرت الأداة ( إنَّ ) الجملة الاسمية لتعمل فيها وتؤكد معناها فى مقام مخاطبة المتردد المتشكك ليزول شكُّه ، ( الشمس ) اسمها والقمر معطوف ، قدَّم الشَّمس للفضل ، وعطف عليها القمر ، لاشتراكهما فى حُكم الخبر الذى تعدَّد لتأكيد معنى الإخبار بهما . " آيتان " خبر مرفوع بالألف لأنَّه مثنَّى ، مفرداها آية ، والألف والنون لاحقة دلالة على التثنية ، " من آيات الله " لتخصيص الخبر وتقييده ، ( من ) حرف جر للتبعيض " آيات " مجرورة ومضاف ، الاسم الكريم مضاف إليه والإضافة أفادت تشريفاً وتعريفاً ، وحرف التبعيض ( من ) ومعموله آيات

فيه دلالة على تعدد آيات الله ، لينفى عنهما ارتباط حدوث الخُسوف بموت أحدٍ أو حياته . " لا يخسفان " جملة فعلية منفية خبرتان ، " يخسفان " مضارع علامة رفعه ثبوت النون ، من الأفعال الخمسة مسند إلى ألف الاثنين ، وألف الإثنين فاعل ، المضارع يخسف دلالة على الاختفاء وعدم الظهور ، ( لا ) نافية تصدّرت المضارع " يخسفان " لتعمل فيه نفي المعنى ، وليس لها عمل إعرابي . ( والألف والنون لاحقة ) دلالة على التثنية ، و ( الياء ) حرف مضارعة للغائب ، فيتغيّر زمنه للحال أو الاستقبال . ( لا ) نفت حدوث الفعل لموت أحدٍ أو حياته . " لموت أحدٍ اللام حرف جر ، تعليلية للغاية ، " موت " مجرور مضاف ، و " أحدٍ " مضاف إليه ، شبه الجملة مفعول لأجله ، أى لأجل موته ، " ولا لحياته " أى لأجل حياته ، الواو عاطفة ، لا نافية ، لحياته اللام حرف جر تعليلية للغاية ، حياة مجرور ومضاف ، الضمير ( الهاء ) مضاف إليه .الخبر الأوّل أثبت أنّهما آيتان ، والخبر الثانى لنفى حدوث إسناد الفعل للشمس والقمر لأجل موت أحدٍ ولا لحياته كما نلاحظ دور التضاد فى دلالة عنصري البنية الصرفية " موت ، حياة " طباق إيجاب . تقدّم الموت على الحياة لسبقه فى الوجود ، فى قوله تعالى : " هو الذى خلق الموت والحياة .. " سورة الملك الآية ( 2 ) . بتقديم الموت على الحياة . وذكر " أحدٍ " مُظهراً مضاف إليه فى قوله " موت أحدٍ " وأضمره فى قوله " ولا لحياته " لتقدم ذكره .

ثمّ قطع الجملة الخبرية الاسمية المنفية ب ( لا ) النافية ، واستأنف جملة شرطية ترتب معناها على الخبرية المتقدمة .

هنا نلاحظ ترتيب عناصر الجملة ودوره فى الدلالة بمراعاة نسق الكلام ، وسرياقه اللغوى ، فى قوله : " فإذا رأيتم ذلك " جملة الشرط ، ( الفاء ) للاستئناف ، " إذا " اسم شرط غير جازم ، لما يستقبل من الزمان ، " رأيتم " فعل وفاعل ، و ( الميم ) للجمع ، " ذلك " اسم إشارة للبعيد لعظم الأمر ، مفعول به ، " فادعوا الله " ( الفاء ) رابطة للجواب بالشرط ، الجملة لا محلّ لها من الإعراب جواب الشرط ، جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبى اقترنت بالفاء ، " ادعوا " فعل أمر ، واو الجماعة فاعل ، الاسم الكريم مفعول به ، الجملة لا محلّ لها من الإعراب جواب الشرط . " وكبروا " الواو عاطفة للمشاركة فى الحكم ، " وتصدّقوا " الواو عاطفة للمشاركة فى الحكم ، " تصدّقوا " فعل أمر معطوف مبنى على الضم ، واو الجماعة فاعل ، وهكذا تمّ ترتيب

الجُمْل ونعصرها ، وفق ترتيب المعنى . كما نُلاحِظ تقديم الأمر بالدُّعاء يليه الأمر بالتكبير  
ويليه الأمر بالصدقة .

ترتيب عناصر الحديث على النحو التالي :

إنَّ + الشَّدْمَسُ + والقمر + آيتان + من آياتِ الله + لا يَخْسِفانِ لِموتِ أحدٍ + ولا لِحِياتِهِ + فإذا +  
رَأَيْتُمْ + ذلك + فادعوا + الله + وكبِّروا + وتصدَّقوا .

نستخلص تقديم الموت على الحياة كما فى قوله تعالى : " الذى خلق الموت والحياة ... " سورة  
الملك الآية ( 2 ) .

**وفى الحديث التاسع عشر:** نجد التّقديم بغرض القصر أو التّخصيص ( بتقديم الجار والمجرور  
( فى مقام التّخصيص بالفعل بتقديمه على المفعول فى الجملة الخبريّة الفعلية المثبتة فى قوله  
صلى الله عليه وسلّم تركتُ فيكم أمرين لن تضلُّوا ما تمسكتم بهما كتابَ الله ، وسنة نبيّه "   
الموطأ ( 644 ) .

" فيكم " جار ومجرور تقدّم على المفعول به لتخصيص الفعل بهم ( فيكم ) متعلّق بالفعل (   
تركتُ ) قوله " أمرين " مفعول به ، " لن " " أبلغ فى الدّفى ، " تضلُّوا " مضارع منصوب بها  
علامة نصبه حذف الثّون من الأفعال الخمسة ، ( ما ) مصدرية ظرفية مبنية ، المصدر  
الصّريح ( مدّة ) ظرف زمان منصوب بالفتحة . مدّة تمسككم ، ذكر ( أمرين ) أجمل الخبر ثمّ  
فصلّ فى قوله : " كتاب الله " تقدّم على سنة نبيّه للفضل . ونسب الكتاب إلى الله والسّنة إلى  
النّبي . ( كتاب ) معرفّ بإضافته إلى الاسم الكريم ، سنة مضاف ، ( نبيّه ) مضاف إليه ، نبيّ  
مضاف إلى الضّمير الهاء راجع إلى الاسم الكريم إضافة تشريف . تقدّمت الجملة الفعلية المثبتة  
، " تركتُ أمرين لثلتها الجملة نعت الضلال مدّة زمان التمسك بما جاء فى كتاب الله ، وسنة  
نبيّه صلى الله عليه وسلّم أجمل المفعول فى قوله أمرين ، ثمّ فصلّ فى قوله " كتاب الله ،  
وسنة نبيّه سنة معطوف وكتاب معطوف عليه .

نستخلص من الحديث الحثّ على التمسك بكتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلّم  
بالجملة الخبرية الفعلية المثبتة بتقديم الجار والمجرور فى مقام التّخصيص بالجملة الخبرية  
الفعلية فى " تركتُ فيكم أمرين " بتقديم الجار والمجرور ( فيكم ) ليتعلّق بالمضارع . وفى قوله  
" لن تضلوا " ( لن ) تفيد الاستغراق فى الدّفى وهى أبلغ فى الدّفى ، وتفيد الدّفى فى الحاضر

والمستقبل و( لم ) تفيده الذّفى فى الماضى ( لم يحضر ) لم حرف نفى وجزم وقلب ، قلبت زمن المضارع للماضى . ( ما تمسكتم ) ( ما ) مصدرية ظرفية تفيده معنى مدّة تمسككم بهما . ثمّ فصلّ ( الأمرين ) فى قوله : " كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُدَّةُ نَبِيِّهِ . فجاء ترتيب عناصر الجملة لإفادة المعنى على النحو التالى :

تركتُ + فيكم + أمرين+ لنُ + تضرُّوا+ ما+ تمسكتم+ بهما + كِتَابِ+الله+ وسُدَّةُ +نبيِّهِ .

**الحديث العشرون :** التّقديم بغرض قصر الفعل على المفعول "بإدّما" فمقام تحريم أوانى الذّهب والفضّة فى قوله صلّى الله : الذى يشربُ فى آنية الفضة إنّما يُجرجر فى بطنه نارَ جهنّم " الموطأ ( 661 ) .

بقصر الفعل يُجرجر على المفعول ( نار ) الذى أُضريف إلى جهنّم إضافة محضة أفادت التعريف بنسبة النّار إليها . وتقديم الجار والمجرور ( فى بطنه ) ، على المفعول به وضّح مكان الفعل حيثُ تعلّق الجار والمجرور بالفعل ، وتقدّم على المفعول لتخصيصه به ، وهذا أبلغ فى المعنى وأصل الترتيب ، " إنّما يُجرجر نارَ جهنّم فى بطنه " هنا نجد سحرَ التقديم وجماله فى إبانة المعنى . قوله : " يُجرجر فى بطنه نارَ جهنّم " ، جعل الشّرب والجرع جريرة ، وهى صوت وقوع الماء فى الجوف .

**الحديث الحادى والعشرون:**رتبة الأدوات ودورها فى دلالة الجملة بتقديم الاسم الموصول وصرّته فى مقام التّليظ فى تفويت صلاة العصر فى قوله صلّى الله عليه وسلّم : " الذى تفوّثه صلاةُ العصر كأنّما وُتر فى أهليه وماليه " الموطأ ( 44 ) .

" الذى " اسم موصول للمفرد المذكّر فى محل رفع مبتداء ، جملة " تفوّثه صلاة العصر " جملة الصّلة ، جملة " كأنّما وُتر فى أهليه وماليه " فى محل رفع خبرمعناه عند أهل الفقه واللّغة أدّه كالذى يُصّابُ بأهليه وماله ، إصابة يطلّب بها وتراً ، والوتر الجناية التى يُطلب ثأرُها ، فيجتمع عليه غمّان ؛ غمّ المُصربية ، وغم مقامات طلب الثأر ولذا قال وُتر ، ولم يُقل مات ، والصّورة بيّانية تشبيه للتّليظ فى تفويت صلاة العصر وفى قوله صلّى الله عليه وسلّم . " حافظوا على الصّلاة والصّلاة الوسطى " قيل هى صلاة العصر .

**والحديث الثانى والعشرون:** تقديم الجار والمجرور فى الجملة الفعلية فى مقام بيان فضل من يموت له ولدٌ فيحتسبُفى قوله صلى الله عليه وسلم : لا يموتُ لأحدٍ من المسلمين ، ثلاثة من الولد ؛ فيحتسبُهم ، إلاَّ كأدوا له جُذَّةٌ من النَّارِ قفالت امرأةٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسولَ الله أو اثنان . قال : " أو اثنان " الموطأ ( 195 ) .

باستخدام طريق القصر بالذنى والاستثناء بقصر الموصوف على الصفة . موت ثلاثة من الولد جُذَّةٌ للمسلم أى وِقاية له من النَّارِ ، فى حالة احتسابهم ، وضَّح ذلك بجملة الحال الفعلية ، " فيحتسبهم " ، حيث كان لتقديم الجار والمجرور دوره فى تخصيص دلالة الثلاثة من الولد بأحد المسلمين ، ( الوافية ) دلالة على صغر سِدَّتْهم ، ولم يدركوا التَّكليف . " جُذَّةٌ " أى ( وِقاية ) هدر وحراب ، وكُلُّ ما كان من مادة ( جَنَّ ) بِحَمَلٍ معنَى الاستتارالجن لا يُرى جَنٌّ اللَّيْلُ فيه السِتر ، والجُدُون سِتر العَقل . الجَذَّةُ فيها سِتر والجَنان العَقل فيه سِتر . ( كانوا ) كان فِعْلٌ ماضى ناقِصٌ يدلُّ على زمن ، ولا يدلُّ على حَدَثٍ لأنَّه ناقِصٌ ، ولأنَّ الفِعْلَ النَّامٌ يدلُّ على حَدَثٍ وزمن . ( واو ) الجماعة اسم كان ، " جُذَّةٌ " خبرها . والجملة خبرية فيها دلالة لتحقُّق وقوعها ، " من الولد " من حرف جر زائد للتوكيد . " له " تقدَّم الجار والمجرور للتَّخصيص ممَّا يؤكِّد المعنى " له " مُتعلِّقٌ بالضمير اسم الناسخ ( جُذَّةٌ ) " فيحتسبهم أى يصير راضياً بقضاء الله واجباً فضله . ما بعد ( إلاَّ ) مَحَطٌّ النَّظَرُ والفائدة احتساب ثلاثة من الولد جُذَّةٌ من النَّارِ . جُملة ( لا يموتُ ... ) مقصُور ( جُذَّةٌ ) مقصُور عليه ، فى الجُملة الحال الاعتراضية " فيحتسبهم " احتِراس .

نستخلص من الحديث الصَّبر واحتساب من مات من الولد رجاء الدَّواب من الله .

**الحديث الثالث والعشرون:** تقديم شبه الجملة الجار والمجرور وظرف الزَّمان فى الجملة الخبرية الاسمية المؤكَّدة فى مقام التَّخصيص فى قوله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عبد الله بن عمر أنَّه قال : بئِنا النَّاسُ بقباء فى صلاة الصُّبح إذا جاءهم آتٍ ، فقال : " إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه اللَّيْلَةَ قرآنٌ " ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها ، وكانت وُجُوهُهم إلى الشَّام ، فاستداروا إلى الكعبة . " الموطأ ( 167 – 168 ) .

قد أنزل ماضى مبنى للمجهول حُذِفَ فاعله للعلم به ، وأسند إلى نائب الفاعل ، " قرآنٌ " تقدَّم الجار والمجرور عليه لتخصيصه صلى الله عليه وسلم بالفِعْلِ أنزل . " اللَّيْلَةَ " ظرف

زمان ، "وقد أمر" جملة فعلية مؤكدة بقصد تحقيق الفعل "أمر" بنى للمجهول لحذف فاعله للعلم به ، أن يستقبل الكعبة مضارع منصوب بأن الفاعل ضمير مستتر ، "الكعبة" مفعول به ، "فاستقبلوها" الفاء للعطف تفيد سرعة وقوع الحدث الذي تلا الأمر . "وكانت وجوههم إلى الشام" الجملة الاسمية في محل نصب حال . ( فاستداروا ) إلى الكعبة وهم في صلاة الصبح . ( الفاء ) للعطف أفادت سرعة الحدث . قوله " إلى الكعبة " جار ومجرور " إلى " يفيد الغاية المكانية . (قُباء) موضع معروف ظاهر المدينة ، وفيه مجاز ( تضمين ) بحذف ، أى بمسجد قُباء . بضم القاف والمد والتذكير . ( فاستقبلوها ) ماضى بفتح الباء ، أى فتحول أهل قُباء إلى جهة الكعبة ويحتمل أن فاعل استقبلوها النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ، وضمير ( وجوههم ) أو لأهل قُباء ، على الاحتمالين وفي رواية (استقبلوها) بكسر ( الباء ) على أنه أمر .

**الحديث الرابع والعشرون** تقديم الجار والمجرور لتخصيصه بالذهي في جملة النهي الإنشائية في مقام الأمر بنزع المعاليق لكرامة قيادة الوتر في رقبة البعير من العين ، في قوله صلى الله عليه وآله وسلم " في رقبة بعير قيادة من وتر ، أو قيادة إلا قطعت " . الموطأ ( 670 ) حيث قدم الجار والمجرور لتخصيص رقبة البعير بالذهي عن تعليق قيادة للعين . " لا تبقيَنَّ " تصدّرت لا الناهية الجملة الإنشائية لتعمل الذهي في الجملة الفعلية ، الدون المشددة لآخرة لتوكيد الفعل ، " قيادة " فاعل مرفوع تقدّم عليه شبه الجملة الجار والمجرور لتخصيصه بالذهي ، " في رقبة بعير " جار ومجرور ، بعير مضاف إليه إضافة تخصيص . لمن وتر " جار ومجرور ( من ) للتبعية ما بعد إلا محطّ النظر والفائدة إلا قطعت " للحث على قطعها بأسلوب القصر ؛ قصر موصوف كلمة ( قيادة ) على صفة هي الفعل قطعت . ( قيادة ) جمعها ( قلائد ) وقعت ألف قيادة بعد ألف الجمع فقلبت ألف ( قيادة ) همزة في الجمع فصارت ( قلائد ) . والفعل ( لا تبقيَنَّ ) قلبت لام الفعل ( ياء ) كانت ألفاً .

**الحديث الخامس والعشرون** : تقديم الجار والمجرور لتخصيصه بالفعل في الجملة الشرطية في قوله صلى الله عليه وسلم : إذا توضأ أحدكم ، فليجعل في أنفه ماءً ، ثم لينثر ، ومن استجر ، فليوتر " الموطأ ( 49 ) .



" إذا " أداة شرط غير جازمة ، " تَوْضُأً " ماضى فِعْلِ الشَّرْطِ ، " أَحَدُكُمْ " فاعل مرفوع مضاف ، و ( الكاف ) مضاف إليه ( الميم ) للجمع . " فليجعل " لا محلَّ لها من الإعراب جواب الشرط ، المضارع مجزوم بلام الأمر ، جواب الشرط اقترن بالفاء جملة فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا طَلَبِي ، مضارع اقترن بلام الأمر ، " ماءً " مفعول به ، تقدّم عليه شبه الجملة الجار والمجرور لتخصيصه بالفعل فى قوله ( فى أنفه ) متعلق بالفعل فليجعل . ( ذم ) حرف عطف للترتيب مع التراخى ، " لينتثر " مضارع مجزوم بلام الأمر ، " ومن استجمر " الواو للاستئناف ، ( ن ) أداة شرط جازمة ، " استجمر ماضى فى محلّ جزمِ فِعْلِ الشَّرْطِ ، الفاعل تقديره هو ، " فليوتر جواب الشرط اقترن بالفاء الرابطة للجواب بالشرط ، الجواب جملة فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا طَلَبِي ، مضارع مجزوم بلام الأمر . ( والتثر ) هو الطرح ، و ( استجمر ) الاستجمار المسح بالجرمار ، وهى الأحجار الصغار ، ومنه سُمِّيَتْ جِمار الرَّمى . ( فليوتر ) أى اجعلوها فرداً ، إمّا واحدة أو ثلاثة أو خمسة تلاحظ استجمر مصدر استجمر جاء على وزن ماضيه مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل الآخر لأنّه مصدر لماضى سلسبى .

### المبحث الثاني الرتبة العارضة لعناصر الجملة الإنشائية :

ممّا وقفنا عليه فى هذا المبحث وجدنا أى تصرفٍ يطرأ على عناصر الجملة فيما يُطلق عليه النحويون الرتبة العارضة ، ويُطلق عليه البلاغيون التّقديم والتّأخير ، تترتب عليه دلالة جديدة ؛ بتقديم ما حقّه التّأخير ، أو باللّواحق والسّوابق ، وتقديم الأدوات فى صدر الجملة الاسميّة أو الجملة الفعليّة ، فتتغيّر الدّلالة ، بتغيّر العنصر الذى تدخل عليه الأدوات . " أفعلت " الشّدك فى الفِعل والغرض معرفة وجوده ، " أنت فعلت " فى قوله تعالى : " أنت فعلتَ هذا بالهتتا يا إبراهيميُضِلُّ أن يُقرَّ بالفعل ، لأنّ الفعل حدثَ والأصنامُ مُحطّمةٌ ، الشّدك فى الفاعل ، والتردّد فيه من هو ، فتقدّم الاسم لأنّه محطّ العناية والاستفهام لتدخل عليه الأداة بغرض التقرير . وفى قوله تعالى : " أراغبُ أنت عن آلهتى يا إبراهيم " سورة مريم ، الآية ( 46 ) . فمدار الحديث هو الإعراض عن الآلهة ، وإنّما تقدّم الخبر على المبتدأ ، لأنّه كان أهمّ عنده ، وهو به شديد العناية ، لأنّه محطّ إنكاره ، تقدّم لتدخل عليه الهمزة .

أمّا التّكرُّرُها إقْدَمَت على الفِعل أو قُدِّمَ الفِعل عليها ، إذا قُلْتَ : أجاك رجلٌ ؟ هل كان مجئ من أحدٍ من الرّجال إليه ؟ فإنّ قَدَمْتَ الاسم فقلت أُرْجُلُ جاك ؟ تسألُه عن جنس من

جاءه ، أرجلٌ هو أم امرأة ؟ بتقديم ما هو محطّ السؤال ، بتقديم الذّكرة على الفعل مسبوقه بأداة الاستفهام لأنّها محطّ النّظر . استفهام غرضه التّصوّر بتعيين المفرد . قال عبد القاهر : وإذا أردت أن تعرف عين الآتى فقلت :زيدٌ جاءك أم عمرو ؟ السؤال عن الفاعل يكون إمّا عن عينه وإمّا عن جنسه " 197 والمطلوب هنا تعيين الفاعل استفهام بغرض التّصوّر بتعيين المفرد . كما يخرج الاستفهام عن غرضه الحقيقي إلى أغراض بلاغيّة تُفهم من سياق التّراكيب ومقام الحديث واستفهام بغرض الإنكار ، إذا بدأنا بالفعل كان الغرض إنكار الفعل ، ونزعم أنّه لا يكون ، أو أنّه لا ينبغي أن يكون مثال قول امرئ القيس :

أيقتلنى والمشرفى مُضاجعى<sup>198</sup> " قوله " أيقتلنى " يتّجه الإنكار إلى الفعل ، بتقديمه فى الرّتبة ليكون محطّ اهتمامه فيدخل عليه الاستفهام ، والقيد جملة الحال الاسميّة " المشرفى مُضاجعى "مبتدأ وخبر فى محلّ نصبٍ حال ، الواو رابط لجملة الحال بصاحب الحال ، وجملة الحال الاسميّة دعت لإنكاره الفعل . " أنت تمنعنى ؟ "إنّ غيرك الذى يستطيع معنى ، ولقد وضعتَ نفسك فى غير موضعك ، تحقيقاً له . بتقديم المبتدأ ( أنت ) على الخبر الجملة الفعلية لتقع عليه الأداة ، ليقع عليه معنى الأداة ، قرائن السّياق المقم دلّت على معنى الإنكار ، ولذلك نجد عبد القاهر يقول : عند الاستفهام بالهمزة تُقدّم الذى موضع الشك والتردّد فى الهمزة ، فعلاً كان أو اسماً<sup>199</sup> " بهذا يتقدّم الذى شأنه أهم ، وما هو محطّ النّظر والسؤال . " أزيدُ تضربُ ، " ؟ كُنْتَ قد أنكرت أن يكون زيدٌ بمثابة أن يضرب ؛ أو بموضعٍ أن يتجرأ عليه . بتقديم الاسم محطّ الإنكار لتدخل عليه الأداة ، سياق المقام الخارجى دلّ أنّ المراد الإنكار . وتقديم الفعل محطّ الإنكار :تستطيعُ أن تنقل الجبال ؟ لمن يدعى هذا المُحال ، وهو بمنزلة من يطمع فى الممتنع .وللمقام دوره فى الدّلالة لإنكار الفعل .

ففى قولنا : " أفعلت ؟ كان الشكّ فى الفعل نفسه ، وكان الغرض أنْ نعلم وجوده . وإذا قلنا: "أنت فعلتَكان الشكّ فى الفاعل منْ هو ، وكان التردّد فيه ، فالترتيب عنصرٌ مهمٌ فى دراسة معنى الجملة وتحليل بنائها بوصف عناصرها . فنجد للتّقديم أهميته فى الدّلالة ؛ بمراعاة مقام التّرتيب ، "أنت فعلتَ هذا بالهتتا يا إبراهيم ؟ فى مقامٍ هم يُريدونه أن يقرّ لهم

<sup>197</sup>دلائل الاعجاز ، ص109 .

<sup>198</sup>امرئ القيس ، ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص33 .

<sup>199</sup>دلائل الاعجاز ، ص87-89 .

بأنه منه كان ، وقد أشاروا له بالفعل . بتقديم ما هو محطّ الإنكار ليعمل فيه الاستفهام . بتقديم الاسم صار الإنكار فى الفاعل . ومن ذلك نستخلص رتبة الفاعل التّقديم إذا كان الإنكار فى الفاعل . وهذا من ترتيب المعنى . الاسم المتقدّم يُعرب مبتدأ ، والجملّة الفعلية خبره ، والفاعل ضمير مستتر يعود على الاسم المبتدأ المتقدّم . وإبداً بالفعل فإنّك تعمد بالإنكار إلى الفعل نفسه وتزعم أنّه لا يكون ، أو أنّه لا ينبغي أن يكون . فيما أورد عبد القاهر : " أيقننى والمشرفىُّ مُضاجرعى والمشرفىُّ مُضاجرعى حال جملة اسمية ، مبتدأ وخبر فى محل نصب حال ، ذلك لتكذيب إنسان تهدد بالقتل ، وإنكار أن يقدر على ذلك ويستطيعه ، فتقدّم الفعل فى مقام الإنكار ، لتدخل عليه أداة الاستفهام . أمّا تقديم الاسم بمراعاة مقتضى حال الإنكار "أذنت تمنعينيّ محيلك الذى يستطيع منعى ، لقد وضعت نفسك فى غير موضعك ، جعله لا يكون منه الفعل لعجزه . "200 وبذلك نستخلص أن للمقام دوره فى الدّلالة بتقديم الاسم لإنكار أنّه ليس الذى يفعل . "لأنّ ترتيب عناصر الجملة أساس الدّلالة وتقديم المفعول محطّ الاهتمام على عامله وعلى فاعله للاهتمام به لتأكيد تعظيمه وإجلاله ، والخشية منه . " ... وإياي فاتقون " . سورة البقرة ، الآية ( 41 ) . بتقديم المفعول " إياي " على الفعل والفاعل ، " اتقون " فعل أمر جملة إنشائية تقدّم المفعول به الثانى على الأوّل عنايةً بأمر الوزارة فى قوله تعالى : " واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى " سورة طه ، الآية ( 29 - 30 ) وسباق الحال فى الجملة الإنشائية يشير إلى أن موسى عليه السّلام كان فى وضع نفسى يجعله محتاجاً إلى يروزيعينه ، فكان تقديمه تصويراً لحالته النفسية ، من هنا نستخلص ونتبين أثر الحالة النفسية للمتكلّف فى ترتيب عناصر الخطاب وبنائه بتقديم عناصر الجملة على بعضها بمراعاة مقام الخطاب . " هارون " بدل مطابق منصوب ، تابع ، " وزيراً " متبوع مبدل منه . ونتأمل التّقديم ودوره فى الدّلالة فى قوله تعالى : " ولا تقتلوا أولادكم من إملاق " أى من فقرٍ ولقٍ فناسب أن يُقدّم ( نرزقكم ) قبل ( إياهم ) ليشعرهم بما تطمئن به فؤادهم فى قوله : " نحن نرزقكم وإياهم " سورة الأنعام ، الآية ( 151 ) وفى قوله تعالى : " ولا تقتلوا أولادكم خشيّةً إملاق " سورة الاسراء ، الآية ( 31 ) خوفاً من فقرٍ لم يقع بعدُ بهاهم الله عن ذلك وضمن لهم أرزاقهم فناسب هؤلاء أن يُقدّم ( نرزقهم ) قبل ( إياكم ) لإشعارهم بأنّ الأولاد سبباً لرزقهم

، فى قوله تعالى : **لَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ** "201" وكذلك دور التّقديم فى دلالة قوله تعالى : **قُلْ** **لَا أَمْلِئْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** " سورة يُونس ، الآية ( 49 ) . بتقديم لفظ الضّر على الذّفع ، لأنّ العابد يعبدُ معبودَه خوفاً من عقابه ، ثمّ طمعاً فى ثوابه ، يُقويه قوله تعالى : **"** **يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا** " سورة السجدة ، الآية (16) . وفى قوله تعالى : **" يُرِيكُم الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا "** ذلك فى مقام تقديم الخوف على الطّمع وبذلك نقفُ على دور الرّتبة العارضة فى دلالة عناصر الجملة الأساسيّة ، والرّتبة العارضة لقيودها من خلال الدّراسة التّطبيقية فى موطأ الإمام مالك بن أنس .

**الحديث السادس والعشرون** نتناول بالدّراسة الرّتبة العارضة لعناصر الجملة الإنشائيّة ودورها فى الدّلالة دراسة تطبيقية فى موطأ الإمام مالك بن أنس ، بالتّظر فى ترتيب عناصر الجملة الإنشائيّة بتقديم ما شأنه أهم نحو مُراعاة مقام الدّعاء من الأدنى إلى الأعلى عندما اشتدّ المطر وطلب المسلمون من الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أن يدعو لهم ، فقال : **"اللَّهُمَّ ظَهْوَرَ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ وَبَطُونَ الْأودية ، ومنابت الشّجر "** الموطأ ( 164 ) .

اسم الجلالة فى مقام الدّعاء رتبته التقديم يتصدّر جملة الدّعاء .حُذِفَتْ ( ياء ) الذّداء التى تُستعمل للبعيد فى مقام رفعة الشّدان ، وعوَّضَ عنها ميم مُشدّدة **"اللَّهُمَّ "** **ظَهْوَرَ الْجِبَالِ "** أى على ظهورِ الجبالِ ، نصبَ توسّعاً أى اسقِ ظهورَ مفعول به مضاف ، الجبالِ مضاف إليه ، الإضافة محضة للتعريف ، أفادت نسبة الظهور للجبال ، وتقدّمت الجبال وعُطِفَتْ عليها الآكام فى قوله **" والآكام "** الواو حرف عطف للمُشاركة فى الحُكم هو طلب السُّقيا لها ، الآكام معطوف و **"بطونَ الأودية "** الواو حرف عطف للمُشاركة فى الحُكم طلب السُّقيا ، بطون مضاف ، **" الأودية "** مضاف إليه ، إضافة محضة للتعريف أفادت نسبة **" بطون "** إلى الأودية . **" ومنابت الشّجر "** الواو حرف عطف للمُشاركة فى الحُكم أى فى طلب السُّقيا لمكان به الشّجر . (مَنْبَتُ ) (مَفْعَلُ) اسم مكان ، من نبت ينبتُ منبت ، (مَفْعَلُ ) **" منابت "** معطوف ومُضاف ، و **" الشّجر "** مضاف إليه ، إضافة محضة للتعريف ، أفادت نسبة المنابت إلى الشّجر ، منابت مُنتسبة إلى الشّجر ومُختصةٌ به . وكلمة ( الشّجر ) اسم جنس جمعى مفرد شجرة . نستخلص من الحديث مُراعاة ترتيب عناصر الجملة بتقديم ما شأنه أهم بتقديم اسم

<sup>201</sup> السيوطي ، جلال بن عبدالرحمن بن ابي بكر ، 911هـ ، الإتيان ، ج3، ص289.

الجلالة فى مقام الدُّعاء ، بحذف أداة النداء ( يا اِلهى للبعيد فى مقام رفعة الشَّان ، وِعَوْضُ عنها ميم مُشدَّدة "اللَّهُمَّ قَدِّمَ ظُهُورَ الْجِبَالِ حَيْثُ يَنْحَدِرُ مِنْهَا مَسِيلُ الْأُودِيَةِ ، وَيَعْمُ نَفْعُهَا وَخَيْرُهَا النَّاسَ جَمِيعاً ، فى أرضٍ بعيدةٍ لم يُصِربها الغيثُ ، وعطفَ عليها الآكام بحرف العطف الواو للمُشاركة فى الحُكم ، وعطفَ عليها بطونَ الأودِيَةِ ، وعطفَ عليها منابت الشَّجرِ ، لتتشارك جميعها فى طلبِ الحُكم أى السُّقيا لها ، بتقدير فعل دُعاء محذوف ، فيكون المفعول به ظهورَ منصُوب بعاملِ الدُّعاء المحذوف ، حيث نصبَ ظُهُورَ ، الآكامَ ، بطونَ ، فابت . كما نَقِف على دور العنصرِ الصرْفِيَّة فى دَلالة الجملة ، ظُهُورَ الْجِبَالِ " "ظُهُورَ" جمع كَثْرَة على وزن فُعُول ، مفردُها ظَهْر ، ( الجبال ) جمع كَثْرَة على وزن فِعَال ، مفردُها جبل ، " آكام " جمع قِلَّة على وزن ( أفعال ) ما بين الثلاثة والعشرة . مفردُها أكمة وهى الشَّجرة . "بُطُون الأودِيَةِ" ( بطون ) جمع كَثْرَة على وزن فُعُول ، المفرد بَطْن . " الأودِيَةِ " جمع قِلَّة على وزن أفعلة ، مفردُها وادى ، " منابت الشَّجر " ( منابت على وزن مفاعِل ، صرِيغة مُنتهى الجُموع بعد ألف التكمير حرفان ، مفردُها ( منبَت ) اسم مكان على وزن مَفْعَل ) من الماضى الثلاثى ( نبت ) ( يَنْبِتُ ) مَهْضُوم العين فى المضارع ، اسم المكان منه ( نَبَت ) ، على وزن مَفْعَل ) . ( الشَّجر ) اسم جنس جمعى مفردُه شجر تَقْتَبِخِص أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا بأنْ يَتحوَّل الغيثُ إلى هذه الأماكن التى ذكرها فى دُعائه ولم يدعُ بانقِطاعِه ؛ لأنَّ إصابة الغيث لهذه الأماكن يعوِّدُ نفعه للإنسان والحيوان كما نلاحظُ المقابلة بين الأضداد ودورها فى دَلالة الجملة (ظُهُورَ - بطونَ) طَباق إيجاب .

### ترتيب عناصر الجملة :

اللَّهُمَّ + ظُهُورَ + الْجِبَالِ + والآكامَ + وِبطونَ + الأودِيَةِ + منابت + الشَّجرِ .

**الحديث السَّابع والعشرون :** فى مقام دُعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اليهود والإخبار عنهم تقدَّمت الجملة الإنشائيَّة الدُّعائيَّة على الجملة الفعليَّة المُثبتة التى اعتمدت دَلالتها على الإنشائيَّة الهائيَّة المُتقدِّمة فى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قاتَلَ اللهُ اليهودَ ؛ ذُهِوا عن أكلِ الشَّحم ، فباعُوهُ ، فأكلوا ثمنه " الموطأ ( 666 ) .

تصدَّرَ فِعْلَ الدُّعَاءِ جُمْلَتَهُ لِأَنَّ رَتْبَتَهُ التَّقْدِيمَ فِي مَقَامِ دُعَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْيَهُودِ . دَعَا عَلَيْهِمَا مَاضِيٌّ لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ وَأَسْنَدِهِ إِلَى اللهِ ، وَأَوْقَعَهُ عَلَى الْيَهُودِ ، " قَاتِلَ " فِعْلٌ مَاضِيٌّ ، اللهُ الْاسْمُ الْكَرِيمُ فَاعِلٌ ، " الْيَهُودَ مَفْعُولٌ بِهِ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً خَبْرِيَّةً ، لِارْتِبَاطِ الْأُولَى الْإِنْشَائِيَّةِ الدُّعَائِيَّةِ بِالْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ الْخَبْرِيَّةِ بِتَرْتِيبِ حُدُوثِ الْجُمْلَةِ الْإِنْشَائِيَّةِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْخَبْرِيَّةِ " نُهُوَا " عَنْ أَكْلِ الشَّحْمِ " . ثُمَّ اسْتَأْنَفَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً أَخْبَرَ بِهَا أَيْضاً " فَبَاعُوهُ " وَعَطَفَ عَلَيْهَا ثَالِثَةً " فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ " " نُهُوَا " مَاضِيٌّ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ لِلتَّرْكِيزِ عَلَى الْفِعْلِ بِحَذْفِ الْفَاعِلِ لِلْعِلْمِ بِهِ ، ( وَאו الْجَمَاعَةُ ) نَائِبٌ فَاعِلٌ مُضْمَرٌ . . " عَنْ أَكْلِ الشَّحْمِ " ( عَنْ ) حَرْفٌ جَرٌّ بِمَعْنَى الْمَجَاوِزَةِ ، " أَكَلَ " مَجْرُورٌ وَمُضَافٌ ، " الشَّحْمُ " مُضَافٌ إِلَيْهِ ، إِضَافَةٌ مُحَضَّةٌ أَفَادَتْ التَّعْرِيفَ وَنِسْبَةَ الْمَصْدَرِ " أَكَلَ " إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ " الشَّحْمُ " . ثُمَّ عَطَفَ بِالْفَاءِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً أَخْبَرَ بِهَا لِسُرْعَةِ الْحَدِيثِ . فِي قَوْلِهِ : " فَبَاعُوهُ " ( الْفَاءُ ) لِلِاسْتِنْفَافِ " بَاعُوهُ " مَاضِيٌّ ، وَאו الْجَمَاعَةُ فَاعِلٌ مُضْمَرٌ ، لِنَقْدُمُ دَلِيلِهِ ، ( الْهَاءُ ) مَفْعُولٌ بِهِ مُضْمَرٌ لِنَقْدُمُ دَلِيلِهِ ، أَيْ الشَّحْمُ . ثُمَّ عَطَفَ بِالْفَاءِ الَّتِي أَفَادَتْ التَّرْتِيبَ مَعَ التَّعْقِيبِ لِسُرْعَةِ وَقُوعِ الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ : " فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ " ، ( الْفَاءُ ) عَاطِفَةٌ تَرْتِيبٌ مَعَ تَعْقِيبِ ، أَفَادَتْ سُرْعَةَ حُدُوثِ الْفِعْلِ . " أَكَلُوا " فِعْلٌ مَاضِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ، ( وَאו الْجَمَاعَةُ ) فَاعِلٌ ، مُضْمَرٌ لِنَقْدُمُ دَلِيلِهِ ، وَقَوْلُهُ " ثَمَنَهُ " مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ ، وَالضَّمِيرُ ( الْهَاءُ ) مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ نَسْتَخْلِصُ أَنَّ السِّيَاقَ اللَّغْوِيَّ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ دَلَالَةِ ( فَاءِ الْإِسْتِنْفَافِ حَيْثُ قَطَعَ وَاسْتَأْنَفَ مَعْنَى جَدِيداً . أَمَّا ( فَاءُ ) الْعَطْفِ أَفَادَتْ التَّرْتِيبَ مَعَ التَّعْقِيبِ . قَوْلُهُ " فَأَكَلُوهُ " مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ " فَبَاعُوهُ " ( الْفَاءُ ) عَاطِفَةٌ أَفَادَتْ سُرْعَةَ وَقُوعِ الْحَدِيثِ . وَكَمَا نَسْتَخْلِصُ أَنَّهُ تَرْتِيبٌ حُدُوثِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا عَلَى الْإِنْشَائِيَّةِ الدُّعَائِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ ، لِمُرَاعَاةِ الْمَقَامِ فِي تَرْتِيبِ عُنَاوِيْرِ التَّرْكِيبِ ؛ حُذِفَتْ لَامُ الْفِعْلِ " نُهُوَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، لِإِسْنَادِهِ إِلَى وَאו الْجَمَاعَةَ ، وَضُمَّ مَا قَبْلَهَا .

### ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي :

قاتلَ + اللهُ + اليهودَ .

نُهُوَا + عَنْ + أَكَلَ + الشَّحْمُ + فَبَاعُوهُ + فَأَكَلُوا + ثَمَنَهُ .

الحديث الثامن والعشرون في مقام تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو لختها في النكاح .

أداة التهيؤ ( لا ) رتبته التقديم على المضارع في جملة التهيؤ الإنشائية . رتبة المضارع في

الجملة الفعلية التقديم ، ليتقدم عليه النهى ليعمل فيه الجزم ومعنى الكف عن الفعل ، فى قوله  
صلى الله عليه وسلم : " لا يُجمَعُ بين المرأة وعمّتها ، ولا بين المرأة وخالتيها " . الموطأ ( 386 )  
.

أداة النهى ( لا ) تقدمت على الفعل فى مقام النهى عن الجمع بين المرأة وعمّتها أو خالتيها  
فى الذكاح . " لا يُجمَعُ " الفعل مضارع مبنى للمجهول بضم أوّله وفتح ما قبل آخره . لحذف  
الفاعل للتركيز على الفعل . ( بين ) ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية مضاف ، "   
المرأة " مضاف إليه ، ( الواو ) للعطف والمشاركة فى الحكم المتقدم ، النهى عن الجمع . "   
عمّتها " معطوف مجرور ، مضاف ، الضمير ( الهاء ) مضاف إليه ، الميم للجمع ، " ولا بين   
المرأة وخالتيها " ( الواو ) للعطف والمشاركة فى حكم المنع عن الجمع فى الذكاح . " بين "   
ظرف مكان مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية المكانية ، مضاف ، " المرأة "   
مضاف إليه ، " وخالتيها " معطوف مجرور ، مضاف ، الضمير ( الهاء ) مضاف إليه فى   
محل جنسيتها من الحديث النهى عن الجمع بين المرأة وعمّتها أو المرأة وخالتيها ؛ بجملة   
النهى الإنشائية التى تصدرتها ( لا ) الداهية لتعمل فى المضارع المبنى للمجهول فى محل جزم   
وتقدم ذكر عمّتها ، على ذكر خالتيها فى مقام الترتيب بمراعاة الفضل بلاحظ أنّ ( لا )   
الداهية تتصدر المضارع لتعمل فيه معنى الكف عن الفعل وتجزمه . فهى تختص بالمضارع ،   
لأنّها من أدوات الجزم ، والجزم يختص بالمضارع .

ترتيب عناصر الجملة على النحو التالى:

لا + يُجمَعُ + بينَ + المرأة + وعمّتها + ولا + بينَ + المرأة +   
+ وخالتيها .

**الحديث التاسع والعشرون :** التقديم بترتيب الألفاظ فى مقام مراعاة الفضل فى سياق قوله  
صلى الله عليه وسلم : إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ، وإذا نزع فليبدأ بالشمال ، ولتكن  
اليمنى أوّلهنّعل ، وآخرهما تُنزعُ " . الموطأ ( 656 ) .

" إذا " أداة شرط غير جازمة ، " انتعل " ماضى شرط ، " أحدكم " فاعل مضاف  
والضمير ( الكاف ) مبنى على الضم فى محل جرّ مضاف إليه ( الميم ) للجمع ، ، " فليبدأ "   
الجملة لا محل لها من الإعراب جواب الشرط ، اقترن بالفاء الرابطة للجواب بالشرط ، لأنّه

جملة فعلية فعلها طلبى مضارع مسبوق بلام الأمر التى جزمت المضارع . " باليمين " جار ومجرور والباء حرف جر لتعدية الفعل ، ( الواو ) للعطف ( إذا ) أداة شرط غير جازمة ، " نزع " ماضى شرط لا محل له من الإعراب ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، جملة " فليبدأ " لا محل لها من الإعراب جواب الشرط ، اقترن بالفاء الرابطة للجواب بالشرط ، لأنه جملة فعلية فعلها طلبى ، مضارع مسبوق بلام الأمر ، المضارع مجزوم بلام الأمر . " بالشمال " جار ومجرور ، ( الباء ) لتعدية الفعل ، " ولتكن " مضارع مجزوم بلام الأمر ، " اليمنى " نعت لمنعوت محذوف ، أى القدم اليمنى ، بتضمين اليمنى معنى القدم اليمنى ، " أولهما " خبر ، " تُنَعَل " مضارع مبنى للمجهول ، لحذف فاعله للتركيز على الفعل لعدم الحاجة لذكر الفاعل ( وآخرهما ) ( آخر ) معطوف مضاف ، ضمير المثنى مضاف إليه ( تُنَزَع ) مضارع مبنى للمجهول لحذف فاعله للتركيز على الفعل ، وعدم الحاجة لذكر الفاعل . ثلاحظ تقديم اليمين على الشمال ( بالكسر ) للفضل . لأنهما ضدان . أمّا ( الشمال ) ( بالفتح إن كانت جهة تقابل ( الجنوب ) فهما ضدان بقول الرياح الشمالية بالفتح . وفى قوله " تُنَعَل " يقابله " تُنَزَع " فهما ضدان .

بذلك نستخلص أهمية ترتيب عناصر الجملة بغرض دلالة المعنى ، ( انتعل ) يقابله ( نزع ) ، ( تُنَعَلُ ) يقابله ( تُنَزَعُ ) ضدان فى المعنى ، قوله " لينتعل " يقابل ( ليحتف ) ضدان فى المعنى . ( اليمين ) يقابلها ( الشمال ) بالكسر ، ضدان فى المعنى . وفى قوله تعالى : " فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال " بالكسر .

ترتيب عناصر الجملة على النحو التالى :

إذا + انتعل + أحدكم + فليبدأ + باليمين + وإذا + نزع + فليبدأ + بالشمال + ولتكن + اليمنى + أولها + تُنَعَلُ + وآخرهما + تُنَزَعُ .

الحديث الثالثون : التقديم فى مقام القصر له دوره فى الدلالة باستخدام طرُق القصر ، بتقديم الصفة لقصرها على الموصوف بأداة القصر النفى والاستثناء فى قول صلى الله عليه وسلم : " لا تحل الصدقة لغنى إلا لخلعها : فى سبيل الله ، أو ليعامل عليها ، أو ليعارم ، أو لرجل اشتراها بماله ، أو لرجل له جار مسكين ، فنصدق على المسكين ، فأهدى المسكين للغنى " .



الموطأ (217) . في قوله اشلتها بماله ، تعني ان الرجل اشترى الصدقة بماله ممن أعتي الصدقة .

قوله " لا تحل الصدقة لغنى " لقوله تعالى إذا صدقات للفقراء والمساكين " . " لغاز في سبيل الله " لقوله تعالى : " وفي سبيل الله " . " ليعامل عليها " لقوله تعالى : " والعاملين عليها " . " أو ليعارم " . أي مدين . قال تعالى : " والغارمين " . " لا تحل الصدقة لغنى " أداة النفي تقدمت على المضارع لتنفى استحقاق الغنى للصدقة . وقصرها على خمسة أصناف واستخدام طريق القصر النفي والاستثناء . في قوله : " لا تحل الصدقة إلا لخمس " قصر صفة استحقاق الصدقة لخمس أصناف أتى بها جملة ، ثم فصلها في قوله : " لغاز في سبيل الله ، أو ليعارم ، أو ليرجل اشتراها بماله ، أو ليرجل له جار مسكين ، فنصّدق على المسكين ، فأهدى المسكين للغنى " . " لتخلص من الحديث قصر الصدقة على خمسة أصناف ، باستخدام طريق القصر النفي والاستثناء بتقديم الصفة لقصرها على الموصوف ، ما بعد إلا مقصود عليه ، بتقديم المقصود على المقصود عليه ، فالصفة محطّ النّظوظ فنقدمت بغرض قصرها على الموصوف باستخدام طريق القصر النفي والاستثناء . بقصر الصدقة على خمسة أصناف ، أجملهم ثم فصلهم .

**الحديث الحادي والثلاثون :** ترتيب عناصر الجمل الإنشائية بتقديم جملة النهي على الأمر بمراعاة الدلالة في مقام النهي عن الحسد والتباغض ، بتقديم جملة النهي ليستأنف بعدها جملة الأمر لأنّ مقام الحال يدعو لتقديم النهي ، وتأخير الأمر ، في قوله صلى الله عليه وسلم : " لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكوثوا عباد الله إخواناً ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ " . الموطأ ( 650 ) .

أي بأن يهجره ويقاطعه .

" لا تباغضوا " تقدمت ( لا ) لظاهية لتعمل في المضارع معنى الكف عن الفعل ، مع الجزم . بحذف إحدى التاءين ، أي لا تتعاطوا أسباب التباغض ، لأدّه مفسد للدين . " ولا تحلدوا " الواو للعطف والمشاركة في الحكم ، ومعناه بأن يتمنى أحدكم زوال الذّعمة عن أخيه . لأنّ الحسد شرّ عظيم ، يحرق الحسنات كما تحرق النار الحطب وفي قول الشعراء :

واصبر على مضض الحسود \*\*\* فإن صبرك قاتله

فَالذَّارِثُ أَكُلُ بَعْضِهَا \*\*\* إِنَّ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

" ولا تدابروا لعظوف ، أى لا تُعرض عن أخيك المُقبل ، فتُدبر عنه بوجهك ، لا يُعرض بأوجههم عن أخيه ، ويُولاه دُبْرَهُ ، استثقالاً وبُغْضاً له ، بل يُقبلُ عليه ، ويبسطُ له وجهه ما استطاع ثمَّ استأنف جملة الأمر "وَكُونُوا" (عبادَ الله) المُنادى مضاف ، أداة النداء محذوفة أى يا عبادَ الله ، (واو) الجماعة اسم كان ، (إخواناً) خبرها . المُنادى المضاف إلى الاسم الكريم اعتراض بالنداء ، ثمَّ استأنف جملة ثالثة منفيّة "ولا يحلُّ لمسلمٍ" لا نافية للمضارع غير عاملة فيه ، لتحريم الهجر للمسلم فى قوله "أن يُهاجرَ أخاه" جملة المصدر المؤول فى محلِّ رفعِ فاعِلٍ ، أى لا يحلُّ الهجرُ . فوقَ ثلاثِ ليالٍ "شبه جملة ظرفيّة ، للنهى عن تجاوزِ هذه المدّة ، فمنْ تجاوزَها يكونُ ظالمًا لنفسه . "فوقَ" ظرف منصوب بالفتحة ( ثلاث ) اسم عدد بحذف التاء لأنَّ المعدود ليالٍ مؤنثٌ جمع مجرور بالإضافة . (ليالٍ) تمييز مجرور بالإضافة ، الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً مفردةً . والأعداد من ثلاثة إلى تسعة تخالف العدود مركبةً مع العشرة ومعطوف عليها العَدَدُ .

نستخلص من الحديث النهى عن التباغض والتحاسد والتدابير ، ثمَّ استأنف جملة الأمر الإنشائيّة للأمر بالإخاء والإلفُوم بالواو جملة للنهى إنشائيّة بتحريم هجرُ الأخ أخاه فوقَ ثلاثِ ليالٍ كما تُلاحظ العدد ( ثلاث ) أصله ( ثلاثة ) ( بالتاء ) ولمّا جاء المعدود مؤنثاً حُذفت التاء . لذا يأتى العدد من ثلاثة إلى عشرة ( بالتاء ) مع المذكر وبحذفها مع المؤنث . بهذا نهى الحديثُ عن ثلاثِ صرّفاتٍ زميمة هي ( لا تباغضُوا ، ولا تحاسدُوا ، ولا تدابروا ) عبّر عنها بالمضارع دخلت عليه ( لا ) لتأهية لتعمل فيه معنى الكّف عن الفعل ، كما عملت فيه الجزم ، وعلامة جزمه حذف النون ، لأنّه من الأفعال الخمسة لإسناده إلى واو الجماعة . هُنَّ ( لا ) التّاهية تختصُّ بالمضارع وتعمل فيه الجزم ، وتفيدُ معنى الكّف عن الفعل . كما أمر الحديثُ بالأخذ بصرفة الإخاء والإلفِعد . أنْ تقدّم عليها النهى عن ثلاثِ صرّفاتٍ زميمة ، جاءت كُلُّ صرّفةٍ فى ترتيبها .

ترتيب عناصر تراكيب الجمل الإنشائيّة على الدّحو التالى :

لا + تباغضُوا + ولا + تحاسدُوا + ولا + تدابروا + وكونوا + عبدَ + الله + إخواناً .

**الحديث الثاني والثلاثون!** أن رتبة الأدوات لها دورها فى الدلالة نجد ما كان محط النظر فى مقام الاستفهام يُقدّم لتدخل عليه أداة الاستفهام فيُقدّم المسؤول عنه كما فى قوله صلى الله عليه وسلم : **أين السائلُ فى وقت الصلاة** . الموطأ ( 40 ) .

(أيَاسم) استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر متقدّم وجوباً لأدّته اسم استفهام رتبته التقديم ، (السائلُ) مبتدأ مؤخر مرفوع ، (هنّ) حرف جر يفيدُ المجاوزة ، (وقت) مجرور مضاف ، (الصلاةُ) مضاف إليه إضافة مَحْضَة أفادت التعريف . ونسبة الوقت للصلاة .  
**ترتيب عناصر الجملة :**

أينَ + السائلُ + عنْ + وقتِ + الصلاة .

**الحديث الثالث والثلاثون :** تقديمها هو محط النظر والسؤال فى الجملة الإنشائية لتدخل عليه أداة الاستفهام فى مقام التشويق فى قوله صلى الله عليه وسلم : **لئن ثلاثة نفرٍ بينما هو جالسٌ فى المسجد والنّاسُ معه ، أقبلَ اثنانِ أحدهما ، رأى فُرجةً فجلسَ فيها ، وأمّا الآخر فجلسَ خلفهم ، وأمّا الثالث فأدبرَ ذاهباً ، فلمّا فرغَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قالَ : "ألا أخبرُكم عن الذّفرِ الثلاثة ؟ أمّا أحدهم فأوى إلى الله ، فأواه الله ، وأمّا الآخرُ ، فاستحيا ، فاستحيا الله منه ، وأمّا الآخرُ فأعرضَ ، فأعرضَ الله عنه .** الموطأ ( 688 ) .

قوله : ( فُرجة ) هى الخلل بين شيئين . ( فأوى ) لجأ . ( فأواه ) أى جازه بنظير فعله بأنْ ضمّه إلى رحمته ورضوانه يُؤويه يوم القيامة إلى ظلِّهِ عرشه فبنسبة الإيواء إلى الله مجاز لاستحالاته فى حقِّهِ . فالمراد إيصال الخير . أوى إلى الله يعنى فعل ما يُرضى الله فحصل له من الدّواب . قوله ( فاستحيا ) أى ترك المزاحمة كما فعل رفيقه حياءً من رسول صلى الله عليه وسلم ، ومن أصحابه . ( فاستحيا الله منه ) أى رحمه ولم يُعاقبه . فجازه بمثل فعله . لألحياء انكسار يعترى الإنسان ما يُدَمُّ بفهمه مجاز عن ترك العقاب . ( فأعرضَ ) أى عن مجلسه صلى الله عليه وسلم ، ولم يلتفتْ إليه ، بل ولّى مُدبراً . ( فأعرضَ الله عنه ) أى جازه بأنْ سدّخَط عليه ، والإعراض هو الالتفات إلى جهةٍ أُخرى ، وهو لا يُليق بالله تعالى ، وهو مجاز عن السدّخَط والغضب بتضمين الفعل الماضى (أعرضَ عنه) معنى سدّخَط وغضب عليه نستخلصُ من قوله : **ألا أخبرُكم ... ؟** " استفهام فيه تشويق ، باستخدام الفصل والاستئناف على تصوّر سؤال وإجابة حيثُ جاءت الإجابة فى قوله : **أمّا أحدهم : فأوى إلى**

الله ، فأواه الله إلى آخر الحديث . ( الذَّفر ) جماعة قليلة بدليل ( ثلاثة ) ( بالتاء ) لأنَّ المعدود ( الذَّفر ) مُذكر .

### المبحث الثالث الرُّتبة العارضة لعناصر الجملة الشرطية:

الحديث الرَّابع والثلاثون في هذا المبحث نتناول بالدراسة الرُّتبة العارضة لعناصر الجملة الشرطية ودورها في الدلالة دراسة تطبيقية في موطأ الإمام مالك بن أنس ، بتقديم الشرط وتأخير الجواب في مقام التَّشويق لبيان فَضْل التَّهليل والتَّسبيح والدُّعاء . عن أبي هريرة " من ح دُبُوسَبَّكُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمَدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَخَتَمَ الْمَائَةَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ وَحَدَّه لِشْرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ . " (الموطأ ( 177 ) .

" من سَبَّحَ " ( مَنْ أَهَاءَ شَرَطَ جازمة مبنية على السُّكون في محلِّ رفعٍ مبتدأ ، " سَبَّحَ " ) جملة سَبَّحَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ فِعْلُ الشَّرْطِ ، دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ " ظرف زمان وضَّحَ زمانَ الفِعْلِ ، كُلِّ " مضاف إليه ومضاف ، ( صَلَاةٍ ) مضاف إليه ، " ثَلَاثًا " مفعول به ، و ( ثَلَاثِينَ ) مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ ، التَّمْيِيزُ مَحذُوفٌ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ تَقْدِيرُهُ تَسْبِيحَةً . " وَكَبَّرَ " ماضى معطوف مبنى على الفتح ، على وزن ( فَعَّالٌ ) مصدره ( تكبير ) على وزن ( تفعيل ) " ثَلَاثًا " مفعول به ، " وَثَلَاثِينَ " مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ ، التَّمْيِيزُ مَحذُوفٌ لِلإِجَازِ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ الأُغْوَى عَلَيْهِ تَقْدِيرُهُ ( تَكْبِيرَةً ) . " وَحَمَدَ " ماضى معطوف مبنى على الفتح ، " ثَلَاثًا " مفعول به مَنْصُوبٌ ، " وَثَلَاثِينَ " مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ ، التَّمْيِيزُ مَحذُوفٌ لِلإِجَازِ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ الأُغْوَى عَلَيْهِ تَقْدِيرُهُ تَحْمِيدَةً . " وَخَتَمَ " ماضى معطوف مبنى على الفتح ، الفاعل في جميع الأفعال المتقدِّمة ضمير مستتر يدلُّ عليه السِّيَاقُ الأُغْوَى . " الْمَائَةَ " مفعول به مَنْصُوبٌ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ السُّلُوبُ قَصْرٌ بِالذَّنْفِ وَالإِسْتِثْنَاءِ ، قَصْرٌ صَرْفَةٌ الأُلُوهُيَّةُ عَلَى مَوْصُوفٍ بِهَا هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَيْ قَصَرَ الخَبَرَ عَلَى المَبْتَدَأِ . وَالخَبْرُ وَصْفٌ لِلْمَبْتَدَأِ وَمَحْكُومٌ بِهِ عَلَى المَبْتَدَأِ ، وَالْمَبْتَدَأُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِالخَبْرِ ، فَالْخَبْرُ مَسْنَدٌ وَالْمَبْتَدَأُ مَسْنَدٌ إِلَيْهِ . " وَحَدَّه لِشْرِيكَ لَهُ " ( لا ) نافية نعت الشَّرِيكَ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهَكَذَا حُرُوفُ المَعَانِي لَهَا دَوْرُهَا فِي دَلَالَةِ الجُمْلَةِ ، " لَهُ " أَيْ اللَّهُ ، " لَهُ الْمَلِكُ " تَقَمَّ الخَبْرُ عَلَى المَبْتَدَأِ لِتَخْصِيصِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالمَلِكِ أَيْ المَلِكِ لَهُ . " وَلَهُ الْحَمْدُ أَيْ الْحَمْدُ لَهُ ، تَقَدَّمَ الخَبْرُ شَرْبَهُ الجُمْلَةِ عَلَى المَبْتَدَأِ لِتَخْصِيصِ . ( لَهُ ) اللَّامُ حَرْفٌ

جر، الضمير (الهاء) مبنى على الضم في محل جر . وهو على كُـلِّ شَيْءٍ قدير " الواو فيما تقدّم للعطف والمشاركة في الحكم ( هو ) مبتدأ (قديرٌ ) خبر ، واعترض بشبه الجملة " على كُـلِّ شَيْءٍ " . جملة "غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ" الجملة في محلّ جزمِ جواب الشرط ، الماضى مبنى للمجهول حُذِفَ فاعله أُسْنِدَ إلى نائب الفاعل للعلم بالفاعل . (ذُنُوبُ ) نائب فاعل . " ولو كانت مثل زبد البحر " " لو "أداة شرط غير جازمة ، الجملة لا محلّ لها من الإعراب جملة الشرط ، وجواب الشرط محذوف لتقدّم ما يدلُّ عليه .أى غُفِرَتْ .بُـدِّلَ الحِثُّ في الحديث الحذف بعد العدد ، والعطف بالواو للمشاركة في الحكم ، وتقديم الجار والمجرور بغرض التخصيص . نستخلص من الحديث تقدّم الشرط وتأخّر الجواب بفصله عن الشرط بعددٍ من المعطوفات في مقام التشويق للجواب في قوله "غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ" جملة فعلية من الماضى المبنى للمجهول ونائب الفاعل . "ولو كانت مثل زبد البحر " بحذف جواب لو ، لدلالة السياق عليه تقديره (غُفِرَتْ ) لتقدّم ما يدلُّ على الجواب ، والصورة البيانية تشبيه الذنوب بزبد البحر في كثرتها ، كلمة (مثل ) أداة تشبيه وهى اسم .بُـدِّلَ الأفعال ( سَبَّحَ ، كَبَّرَ ، ) رباعى على وزن ( فعَل ) مصدره على وزن (تفعيل ) ( تسبيح ، تكبير ) جاء التمييز منها (تسيحة ، تكبيرة ) . كما نستخلص ترتيب الأفعال الماضية (سَبَّحَ ، كَبَّرَ ، حَمِدَ ) ، فيما دعا له المقام بدأ بتنزيه الله ، فى قوله ( سَبَّحَ ) على وزن ( فعَل ) وتضعيف العين فيه دلالة على قوّة الفعل ، تلا ذلك قوله ( كَبَّرَ ) ( فعَل ) ، ثمّ قوله (حمّد ) على وزن ( فعَل ) . كما نلاحظ حذف ( التاء ) من الأحاد فى الصّدر (ثلاثاً وثلاثين ، لأنّ المعدود تسيحة مؤنث ، وفى الثانى حُذِفَتْ ( التاء ) من العدد لأنّ المعدود تكبيرة ، وفى الثالث حُذِفَتْ ( التاء ) لأنّ المعدود تحميدة ، لأنّ الأعداد من ثلاثة إلى تسعة تخالف المعدود مفردة ومركبة مع العشرة ومعطوف عليها العقد .

**الحديث الخامس والثلاثون:بناءً على أهمية التقديم والتأخير فى دلالة الجملة الشرطية ، نقف على الرتبة العارضة لعناصر الجملة الشرطية بتقديم الأفعال فى الجملة الشرطية فى مقام الفضل فى قوله صلى الله عليه وسلم "أَنْ يُطِيعَ اللهُ ، فليطعه ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يُعْصِيَ اللهُ ، فلا يعصه . " الموطأ ( 347 ) .**

تقديم جملة النذر بالطاعة ، على جملة النذر لمباعدة ، فى قوله صلى الله عليه وسلم : مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهُ فليطعه " (مَنْ) هم شرطٍ جازم فى محلّ رفعٍ مبتدأ . وجملة الشرط

وجملة الجواب خبر. " نذر " فعل شرط ، " فليطِعه " جواب الشرط ، اقترن بالفاء لأنّه جملة فعلية فعلها طلبى مضارع مقترن بلام الأمر التي تجزم الفعل وتحدثُ على فعل الطاعة ، وفي قولهُنَّ " نذرَ أنْ يعصِي اللهَ فلا يعصيه " ( نذر ) فعل الشرط ، " أن يعصِي اللهَ " مصدر مؤول من الأداة المصدرية والمضارع في محلّ نصبٍ مفعول به (أى نذرَ عِصيانَ الله ) " فلا يعصيه " الجملة في محلّ جزمِ جوابِ الشرطِ اقترن بالفاء لأنّه جملة فعلية فعلها طلبى مضارع مجزوم ب ( لا ) الناهية ، علامة جزمه حذف حرف العلة ( الياء ) . ( لا ) الناهية تفيد معنى الكفّ عن الفعل وتجزم المضارع . و ( لام الأمر تحدثُ على الفعل . كما استخدم الحديث كلّ أداة في مقامها ورتبتها لتؤدّي دورها في دلالة الجملة .

حيثُ حثَّ الحديثُ على الطاعةِ ، ونهى عن المعصيةِ ، بتقديم الأمر بالطاعة ، على النهي عن المعصيةِ ، وأفادت لام الأمر ؛ الأمر بالطاعة ، بينما أفادت ( لا ) الناهية ، الكفّ عن المعصيةِ ، بجانب ما أفاده التّقابل بالأضداد في دلالة الجملة ، يعصِي ، يطيعُ مُحسّنٌ بديعي (طِباق إيجاب ) في قوله أنْ يُطِيعَ ، أن يعصِي مُحسّنٌ بديعي معنوي (طِباق إيجاب ) .

### ترتيب عناصر الجملة الشرطية :

مَنْ + نذرَ + أنْ + يُطِيعَ + اللهُ + فليطِعه + ومنْ + نذرَ  
 + أنْ + يعصِي + اللهُ + فلا + يعصيه

**الحديث السادس والثلاثون** التّقديم غير الاصدطلاحى فى الأسماء بتقديم عناصر المفعول به فى مقام الفضل فى الجملة الشرطية فى قوله صلى الله عليه وسلم مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْجَنَابِلَ ، ثُمَّ رَاحَ فى السَّاعَةِ الْأُولَى ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فى السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقْرَةً ، وَمَنْ فى المِهْنَةِ الثَّالِثَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبِشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فى السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دُجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فى السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ ، حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ . "

اشتمل الحديثُ على سنجُمَلِ شرطيةِ ، فى الخمسةِ الأولى أداة الشرط ( مَنْ ) الجازمة التى للعاقل ، والسادسة تصدّرتها أداة الشرط ( إذا ) غير جازمة ، " اغتسلَ " ماضى مبنى على الفتح فى محلّ جزمِ فعلِ الشرطِ ، " يومَ " ظرف لزمانِ الفعلِ ، " الجمعةُ " مضاف إليه عرّفت

اليوم ، "غُسل الجنابة مفعول مُطلق وضَّحَ نَوْعَ الغُسل (ثُمَّ) للترتيب مع التَّراخى ، "راحَ " ماضى وفيه دلالة على معناه ، فى السَّاعةِ الأولى شبه جملة ظرفيةً زمانيةً ، فكأدماً قرَّبَ بدَنَةً أى تصدَّقَ بها ، تقرَّبَ بها إلى الله ، الجملة الاسميَّة محلُّ جزمِ جواب الشرط ، اقترنَ بالفاء لأَنَّهُ جملة اسميَّة ، والأصوْرَةُ بيانيَّة تشبيهه له بمن قرَّبَ بدَنَةً ، (بدنةً) مفعول به ، وهو أفضلهم ، يليه فى الفضل الذى راح فى السَّاعةِ الثانية ، صوْرَهُ وشبهه بمن قرَّبَ بقرةً ، (بقرةً) مفعول، وفى المرتبة الثانية من الفضل ، يليه الذى راحَ فى السَّاعةِ الثالثة ، صوْرَهُ وشبَّهه بمن قرَّبَ كبشاً أقرن ، (كبشاً) مفعول به ، (أقرنَ) نعت للكبش ، فى المرتبة الثالثة من الفضليَّة. الذى راحَ فى السَّاعةِ الرَّابِعةِ ، صوْرَهُ وشبَّهه بمن قرَّبَ دُجاجةً ، (دُجاجةً) مفعول به منصوب ، فى المرتبة الرَّابِعةِ من الفضل يليه الذى راحَ فى السَّاعةِ الخامسة ، صوْرَهُ وشبَّهه بمن قرَّبَ بيضةً ، (بيضةً) مفعول به منصوب ، فى المرتبة الخامسة من الفضل. وفى كُلاًّ حالةٍ جاء جواب الشطِّ مُقترناً بالفاء التى تربط الجواب بالشرط ، لأَنَّهُ جملة اسميَّة فى محلِّ جزمِ جواب الشرط. ثُمَّ قطع واستأنف جملةً جديدةً تصدَّرتها الفاء ، " فإذا خرجَ الإمامُ " ( إذا) أداة شرطٍ غير جازمة ، (خرجَ) ماضى لا محلَّ له من الإعراب فِعْلُ الشرط ، (الإمامُ) فاعِلٌ ، "حضرتِ الملائكةُ " ( حضرت ) ماضى ، (الملائكةُ) فاعِلٌ ، الجملة جواب الشرط ، يُستمعون الذِّكْرَ " مضارع من الأفعال الخمسة ، علامة رفعه ثبوت النون لإسناده إلى واو الجماعة ، واو الجماعة فاعِلٌ ، (الذِّكْرَ) مفعول به منصوب ، جملة ( يستمعون) فى محلِّ نصبٍ حال . قوله فكأدماً قرَّبَ ... أى تصدَّقَ منقرَّباً إلى الله بها ، قرَّبَ ماضى رباعى على وزن (فَعَّلَ) بتضعيف العين ، (بدنةً) من الإبل هى (الذَّاقَةُ) . بدأ الحديث بذكر (غُسلِ الجُمُعَةِ) أُضْرِيفَ إلى الجُمُعَةِ إضافةً فأدَّت التَّعْرِيفَ ونِسْبَةَ الغُسلِ إلى الجُمُعَةِ لأهميَّته وفضل ثوابه كما نلاحظ فى الحديث التَّرتيب فى مقام الفضل باستخدام صُوْرَةِ التشبيه فى كُلاًّ هُتْلِبَةٍ من راحَ فى السَّاعةِ الأولى بمن قرَّبَ بدنةً ، فى المرتبة الأولى من الفضل ، وشبهه من راحَ فى السَّاعةِ الثانية بمن قرَّبَ بقرةً ، فى المرتبة الثانية من الفضل ، وشبهه من راحَ فى السَّاعةِ الثالثة بمن قرَّبَ كبشاً أقرن ، فى المرتبة الثالثة من الفضل ، وشبهه من راحَ فى السَّاعةِ الرَّابِعةِ بمن قرَّبَ دُجاجةً ، فى المرتبة الرَّابِعةِ من الفضل ، وأخيراً

شبه من راحَ في السَّاعةِ الخَامِسَةِ بِمَنْ قَرَّبَ بِيضَةً ، في المَرْتَبَةِ الخَامِسَةِ من الفضل . ومعنى الحديث يَدُتُّ على البُكُورِ إلى صَلاةِ الجُمُعَةِ لِفضْلِها وَعَظِيمِ ثَوَابِها تحضُّرها الملائكةُ .

### ترتيب عناصر الجملة الشرطيَّة :

مَنْ + اغتسلَ + يومَ الجُمُعَةِ + غُسلَ + الجَنَابَةِ + ثُمَّ + راحَ + في + السَّاعةِ + الأُولى + فكأدَّمَ + قَرَّبَ + بدنةً .

قَرَّبَ بدنةً أى تصدَّقَ بها ، أى متقرِّباً إلى الله . بتقديم عناصر المفعول به علي بعضها في الحديث في مقام الفضل وهو ترتيب غيراصطِلاحى ، بتقديم (بدنةً) في السَّاعةِ الأُولى ، تليها بقرةً ، يليها كبشاً موصُوفَ بأدَّه أقرنَ ، يليه (جَاجَةٌ) ، يليهبيضةٌ بِإلحاحِ التَّرتيبِ في مقام الفضل .

الحديث السَّابِع والثلاثون تقديم المفعول به لأدَّه محطَّ النَّظَرِ في الجملة الشرطيَّة ، فشأنه أهم في مقام التَّخصيصِ في رَدِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على امرأةٍ سألتَه : إِذَا أَصَابَ ثوبَ إِحْدَاكُنَّ مُمٌّ لِلنَّ حَيْضَةٍ ، فلتقرُّصه ، ثُمَّ لتنضِّحه بالماءِ ثُمَّ لِتُصَلِّ فِيهِ . " الموطأ ( 275 ) .

فالعَرَبُ كانت تُقدِّم ما كان محطَّ النَّظَرِ لأهميَّته في دلالة الجُملة ، لأنَّ شأنه أهم ، وهُم به أعنى لِذاتِقدِّم المفعول به في الجملة الشرطيَّة على الفاعل ، في قوله إِذَا أَصَابَ ثوبَ إِحْدَاكُنَّ " ( إذا ) أداة شرط غير جازمة ، (أصابَ) ماضى فِعْلِ الشَّرْطِ ، (ثوبَ) مفعول به مُضَافٌ ، (إحْدَاكُنَّ) مُضَافٌ إليه في محلِّ جَرٍ ، إضافة نِسْبَةٍ . (الدَّمُ) فاعلٌ ، مُنَّ الحَيْضَةِ " جارٍ ومجرورٌ ، هُنَّ حرفٌ بمعنى التَّعليلِ أى بسببِ الحَيْضَةِ ، "الحَيْضَةُ" مجرورٌ على وزن ( فَعْلَةٌ أَهَادَ المَرَّةُ ) ، الجُملة المُتَقَدِّمَةُ شَرْطٌ لا محلَّ له من الإعراب ، الأداة غير جازمة . " فلتقرُّصه "مضارع مجزوم بلام الأمر ، الفاعل ضمير مستتر ، والضمير ( الهاء ) مبنى على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به ، الجُملة لا محلَّ لها من الإعراب جواب الشرط ، اقترن بالفاء لأنَّه جملة فِعْلِيَّةٌ فِعْلُها طلبى ، مضارع اقترن بلام الأمر . "ثُمَّ" للعطف تفيد التَّرتيب مع التَّراخى ، " لتنضِّحه "مضارع مجزوم بلام الأمر ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هى ، الضمير ( الهاء ) مبنى على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به . ( بالماء ) الباء حرف جر للاستِيعانة ، ( الماء ) مجرور ، (ثُمَّ) للعطف تفيد التَّرتيب مع التَّراخى ، " لِتُصَلِّ " مضارع مجزوم بلام الأمر علامة جزمه حذف حرف العِلالة . " فيه " جارٍ ومجرورٌ شبه جملة ظرفيَّة



مُتعلِّق بالمُضارع (لِئْتَصِلَ) الضَّمير الهاء يرجع إلى التَّوْبِ وهكذا تتعلَّق عناصر الجملة وترتبط ببعضها لِيُنشَأ المعنى .

**الحديث الثامن والثلاثون** ويتقدَّم المفعول به في الجملة الشرطيَّة بتقديم الآخذ على المأخوذ في مقام بيان كراهة شِراء الإنسان ما تصدَّق به ممَّن تصدَّق عليه في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لا تشتره وإن أعطاكوهم واحدٍ ؛ فإنَّ العائدَ في صدقته كالكلبِ يعودُ في قيئه " الموطأ (226).

المقام الذي ورد فيه الحديث أنَّ رجلاً تصدَّقَ بفرسٍ على رجلٍ ووهبه له ، ليقاتلَ عليه . وظنَّ أنَّه بائعُهُ يرُخصُ فسألَ عن ذلك رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : " لا تشتره " مضارع دخلت عليه ( لا ) أفادت النِّهْيَ وطلب الكفِّ عن الفعل ، كما أفادت الجزم ، علامة جزمه حذف حرف العِلَّة ( الياء ) . قوله " وإنَّ أعطاكهُ " الواو للاستيناف ، " أعطاكهُ " الجملة في محلِّ جزمٍ فعلِ الشرط ، ( أعطى ) ماضِي مبنى على الفتح الجمليُّ محلِّ جزمٍ فعل الشرط ، الفاعل ضمير مستتر ، الضَّمير ( الكاف ) مفعول به تقمُّ في رتبته لأَنَّهُ الآخذ ، الضَّمير ( الهاء ) مفعول ثانٍ تأخَّرَ لأنَّه المأخوذ يرجع إلى الفرس . " بدرهم " جار ومجرور . ( واحدٍ ) نعت مجرور . جواب الشرط محذوف لتقدم ذكره في جملة النِّهْيِ في قوله " لا تشتره " ثمَّ استأنف جملة اسميَّة " إنَّ العائدَ في صدقته كالكلبِ يعودُ في قيئه " ( العائدَ ) اسم إنَّ " في صدقته " شِبه جملة اعتراضية ، ( كالكلبِ ) شِبه جملة جار ومجرور خبر إنَّ . ( يعودُ ) مضارع مرفوع ، في محلِّ نصبٍ حال . " في قيئه " شِبه جملة جار ومجرور . والصُّورة بيانيَّة ، تشبيه ، فوَّعَ هذا المَسْلك القبيحُ بِإلحَظ من الجملة أنَّ جواب الشرط محذوف لتقدُّم ذكره في الكلام ، والشرط ماضِي ، وتقديرُ ذلك حسب الأصل " وإنَّ أعطاكهُ بدرهمٍ واحدٍ لا تشترهُ " وضَّح سبب النِّهْيِ بالجملة الاسميَّة المُستأنفة التالية للشرطيَّة .

ترتيب عناصر الجملة الشرطيَّة على النحو التالي :

لا تشتره + وإنَّ + أعطاكهُ بدرهمٍ + واحدٍ .

**الحديث التاسع والثلاثون** : تقديم الجملة الشرطيَّة على الجملة الخبريَّة في مقام الأمر بالذَّمِّين في الصلَاة بتقديم الجملة الشرطيَّة ، ثمَّ الخبريَّة الاسميَّة بعدها ، يعتمدُ معناها على

الشَّرْطِيَّةُ الْمُتَقَدِّمَةُ ، فى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا ؛ فَإِنَّهُ مِنْ وَافِقٍ تَأْمِينُهُ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . " الموطأ ( 92 ) .

" إذا ' اسم شرط غير جازم مبنى على السُّكُونِ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّيْمَانِ ، "أَمَّنَ الْإِمَامُ" فِعْلٌ مَاضِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، مُسْنَدٌ إِلَى الْإِمَامِ ، وَمَحْكُومٌ بِهِ وَإِخْبَارٌ عَنْهُ ، " الْإِمَامُ " فَاعِلٌ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ وَمَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِالْفِعْلِ . الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ " " أَمَّنَ " لِأَنَّهَا مِنْ الْإِعْرَابِ فِعْلٌ الشَّرْطِ ، الْأَدَاةُ غَيْرُ جَازِمَةٍ . " فَأَمَّنُوا " الْفَاءُ رَابِطَةٌ لِلجَوَابِ بِالشَّرْطِ ، فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ ، ( وَوَاوِ الْجَمَاعَةِ فَاعِلٌ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ الْفِعْلُ ، جُمْلَةٌ ( فَأَمَّنُوا ) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ جَوَابٌ شَرْطٍ ، جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا طَلَبٌ فَالْأَمْرُ طَلَبٌ ، اقْتَرَنَ بِالْفَاءِ رَابِطَةٌ لِلجَوَابِ بِالشَّرْطِ بِذِمَّةِ الْفَاءِ جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ اسْمِيَّةٌ ، اعْتَمَدَ مَعْنَاهَا عَلَى الشَّرْطِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، هِيَ قَوْلُهُ : " فَإِنَّهُ مِنْ وَافِقٍ تَأْمِينُهُ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ " " الْفَاءُ " لِاسْتِنْفَافِ جُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ اسْمِيَّةٍ ، " إِنَّ " مِنْ النَّوَاسِخِ تَنْصِبُ الْمَبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ خَبْرًا لَهَا ، الضَّمْمِيرُ ( الْهَاءُ ) مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمِهَا ، وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ مِنَ الْأَدَاةِ وَالشَّرْطِ وَالْجَوَابِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِهَا . لَمَّا نَسَبَ الشَّرْطُ جَازِمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٌ ، " وَافِقٌ " مَاضِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، بِمَعْنَى صَادِقٌ ، فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلِ الشَّرْطِ ، " تَأْمِينُهُ " فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ مُضَافٌ ، وَالضَّمْمِيرُ ( الْهَاءُ ) مُضَافٌ إِلَيْهِ ، إِضَافَةٌ مَحْذُودَةٌ أَفَادَتْ تَعْرِيفَ الْمَضَافِ ، وَنِسْبَةَ الْمَضَافِ لِلْمَضَافِ إِلَيْهِ . " تَأْمِينٌ " الثَّانِيَةُ مَفْعُولٌ بِهِ مُضَافٌ ، وَ" الْمَلَائِكَةُ " مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ ، إِضَافَةٌ مَحْذُودَةٌ أَفَادَتْ تَعْرِيفَ وَنِسْبَةَ التَّأْمِينِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ ، وَإِلَيْهِمْ أُضْرِفُ . أَفَادَتْ نِسْبَةَ الْمَضَافِ لِلْمَضَافِ إِلَيْهِ . الْمَاضِيُّ " غُفِرَ مَبْتَدَأٌ لِلْمَجْهُولِ لِلْعِلْمِ بِالْفَاعِلِ ، فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ . الْبِنْيَةُ الصَّرْفِيَّةُ لَهَا دَوْرُهَا فِي دَلَالَةِ الْفِعْلِ ، " غُفِرَ " بِالْبِنْيَةِ لِلْمَجْهُولِ بِحَذْفِ الْفَاعِلِ لِلْعِلْمِ بِهِ ، وَالتَّرْكِيزُ عَلَى الْفِعْلِ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ . " لَهُ اللَّامُ " حَرْفٌ جَرٌّ ، الضَّمْمِيرُ ( الْهَاءُ ) مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرِّ ، الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ ( لَهُ ) مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ ( غُفِرَ ) تَقَدَّمَ عَلَى نَائِبِ الْفَاعِلِ لِتَخْصِيصِهِ . " مَا اللَّامُ مَوْصُولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ ، " تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ صِدْقٌ الْمَوْصُولِ ( مَا ) ، " تَقَدَّمَ " مَاضِيٌّ ، " مِنْ " حَرْفٌ جَرٌّ ، " ذَنْبِهِ " مَجْرُورٌ وَمُضَافٌ ، وَالضَّمْمِيرُ ( الْهَاءُ ) مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

نُلاحِظ الماضي (عُفْرَمَبْهَى للمجهول ، حُذِفَ فاعِلُه للعالم به ، ماضِي بمعنى المستقبل  
لتحقق حُدُوثه نبتخْلِص من الحديث ، قَدَّمَ الجملة الشرطيَّة ، ثُمَّ استأنف الخبريَّة الاسميَّة التي  
تعتمد دَلالتها على الشرطيَّة المتقدِّمة في مقام الأمر بالتأمين في الصلَاة لفضله ، ورغبةً في  
الفوز بثوابه .

**الحديث الأربعون:** تقيم الجملة الشرطيَّة على الجملة الخبريَّة في مقام الأمر بغسل اليد  
المشكوك في نجاستها خارج إناء الموضوع عند الاستيقاظ من النَّوم ، تقدَّمت الجملة الشرطيَّة ثُمَّ  
تلتها الخبريَّة المُفسِّرة لسبب وعدَّة الأمر المتقدِّم في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا استيقظ  
أحدُكم من نومه ، فليغسلْ يده قبل أن يدخلها في وضوئه ؛ فإنَّ أحدُكم لا يدرى أين باتت يدهُ . "

الموطأ ( 50 ) . ينطبق هذا علي استيقظ لصلاة الليل أو صلاة الفجر .

" إذا " أداة شرط غير جازمة ، " استيقظَ " ماضِي لا محلَّ له من الإعراب فِعلى الشرط  
، " أحدُكم " فاعِل مضاف والضَّمير ( الكاف ) هبني على الضَّم في محلِّ جرِّ مضاف إليه ، ( الميم )  
للجمع . " من نومه " جار ومجرور ومضاف إليه ، " فليغسلْ " الجملة لا محلَّ لها من  
الإعراب جواب الشرط ، ( الفاء ) رابطة للجواب بالشرط ، جملة فِعلية فِعلها طلبى ، مضارع  
مجزوم بلام الأمر . الفاعِل ضمير مستتر تقديره هو ، ( يدهُ ) مفعول به مضاف ، الضَّمير ( الهاء )  
مبنى على الضَّم في محلِّ جرِّ مضاف إليه . ( قبلَ ) ظرف زمان منصوب على الظرفيَّة  
الزمانية متعلِّق بالفعل . " أن يدخلها " مصدر مؤول ملأَنُ والمضارع ، الفاعِل ضمير مستتر  
تقديره هو ، الضَّمير ( الهاء ) مفعول به جملة المصدر المؤول في محلِّ جرِّ مضاف إليه ( أى  
قبلَ إدخالها ) ( فى وضوئه ) أى فى الماء الذى فى الإناء المُعد للوضوء . " فى وضوئه " جار  
ومجرور ، للظرفيَّة المكانية ، مُتعلِّق بالفعل . ثُمَّ قطع الجملة الشرطيَّة واستأنف الخبريَّة  
الاسميَّة فى قوله : " فإنَّ أحدُكم لا يدرى " الفاء للاستئناف إنَّ من نواسخ الجملة الخبريَّة ( أحدُكم )  
اسمها منصوب مضاف ، ( الكاف ) هبني على الضَّم في محلِّ جرِّ مضاف إليه ، ( الميم )  
للجمع ، ( لا يدرى ) ( لا ) نافية للفعل ، ( يدرى ) مضارع مرفوع بضمة مُقدَّرة للدَّقل  
، الفاعِل ضمير مُستتر تقديره هو ، " أينَ " ظرف مكان في محل نصب على الظرفيَّة المكانية  
، " باتت " ماضى التانيث مبنيَّة على السُّكون . ( يدهُ ) فاعِل مرفوع مضاف ، الضَّمير ( الهاء )  
مبنى على الضَّم في محلِّ جرِّ مضاف إليه ونستخلص من الحديث الحثُّ على غسل اليد

المشكوك في نجاستها عند الاستيقاظ من النوم خارج إناء الوضوء ، بتقديم الجملة الشرطية على الجملة الخبرية المفسرة ؛ لسبب وعلة الأمر المتقدم بغسل اليد عند الاستيقاظ من النوم .

### ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي :

إذا + استيقظ + أحدكم + من + نومه + فليغسل + يده + قبل +  
أن + يدخلها + فى + وضوئه + فإن + أحدكم + لا + يدرى + أين +  
+ باتت + يده .

**الحديث الحادى والأربعون** تقديم الجملة الشرطية وتأخير الخبرية الاسمية فى مقام النهى عن الأكل والشرب بالشمال تقدمت الجملة الشرطية ، لأن معناها يتوقف على الخبرية الاسمية المتأخرة ، والتي وضحت علة النهى ، فى قوله صلى الله عليه وسلم : إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله . " الموطأ ( 660 ) .

تقدمت الجملة الشرطية فى قوله : " إذا أكل أحدكم " ( إذا ) أداة شرط غير جازمة ، ( أكل ما يدرى فعل الشَّ ر ط ، ( أحدكم ) فاعل مرفوع مضاف ، الضمير ( الكاف ) مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه ، ( الميم ) للجمع ، " فليأكل " جملة لا محل لها من الإعراب جواب الشرط ، اقترن بالفاء الرابطة للجواب بالشرط ، الجواب جملة فعلية فعلها طلبى ، مضارع مجزوم بلام الأمر ، علامة جزمه السكون . فالجملة لا محل لها من الإعراب جواب الشرط ، قوله " بيمينه " ( الباء ) حرف جر للاستعانة ، ( بيمينه ) مجرور ومضاف ، والضمير ( الهاء ) مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه . " وليشرب " ( الواو ) للعطف والمشاركة فى الحكم " وليشرب " المضارع مجزوم بلام الأمر علامة جزمه السكون ، " بيمينه " ( الباء ) حرف جر للاستعانة ، ( بيمينه ) مجرور ومضاف ، والضمير ( الهاء ) مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليهم قطع واستأنف جملة خبرية اسمية وضحت علة الأمر المتقدم ، هى قوله : " فإن الشيطان يأكل بشماله " ( الفاء ) للاستئناف ، ( إن ) من نواسخ الجملة الاسمية ، الشيطان اسم ( إن ) منصوب بها ، ( يأكل ) جملة فعلية خبرها ، . ( يأكل ) مضارع مرفوع يفيد تجدد الحدث ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، " بشماله " ( الباء ) حرف جر بمعنى الاستعانة ، ( شماله ) مجرور ومضاف ، والضمير ( الهاء ) مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه ، " وليشرب " ( الواو ) للعطف والمشاركة فى الحكم ،

والمضارع معطوف . 'بشماله' ( الباء ) حرف جر بمعنى الاستعانة ، (شماله) مجرور ومضاف . والضمير ( الهاء ) مبنى على الكسر فى محلّ جرّ مضاف إليه . تقدّم الفعل (يأكلُ) على المضارع (يشربُ) . وقابل بين الأضداد (يمينه ، شماله) ، محسنٌ بديعى (طباق إيجاب) ، كما قدّم يمينه على شماله ، فى مقام الفضل . (يمينه) تقابل (شماله) بكسر الشدّين ، لأنّ الشدّال بفتحها ، إذا كانت جهة أمّا بكسرهما فى مُقابلة اليمين . قال تعالى : "فأصحابُ اليمين ملحأبُ اليمين وأصحابُ الشدّال ما أصحابُ الشدّال " .

### ترتيب عناصر الجملة :

إذا + أكلَ + أحدكُم + فليأكلُ + بيمينه ولبشربُ + بيمينه .  
فإنَّ + الشدّيطانَ + يأكلُ + بشماله + ويشربُ + بشماله .

**الحديث الثانى والأربعون فى مقام أمر الإمام بتخفيف الصلّاة** ، بتقديم الجملة الشرطيّة للأمر بالتخفيف تليها الخبريّة الاسميّة ، لبيان سبب وعلة الأمر بالتخفيف فى قوله صلّى الله عليه وسلّم : " صلّى أحدكُم بالنّاسِ ، فليُخففُ ، فإنّ فيهم الضّعيفُ ، والسّقيمُ ، والكبيرُ ، وإذا صلّى لنفسه ، فليطوّل ما شاء . " الموطأ ( 125 ) .

" إذا " أداة شرط غير جازمة ، " صلّى " ماضى شرط ، " أحدكُم " فاعل مرفوع مضاف ، الضمير ( الكاف ) مبنى على تقدّم فى محلّ جرّ مضاف إليه ، " الميم " للجمع ، " بالنّاسِ " ( الباء ) حرف جر لتعدية الفعل ، (النّاسِ) مجرور ، 'فليُخففُ' جملة فعلية لا محلّ لها من الإعراب جواب الشرط ، اقترن بالفاء الرابطة للجواب بالشرط ، جملة فعلية فعلها طلبى . مضرع مجزوم بلام الأمر ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو . جملة جواب الشرط تدعو بالتخفيف لمنّ صلّى بالنّاسِ ثمّ وضّح سبب وعلة ذلك بالجملة الاسميّة التالية فى قوله : " فإنّ فيهم الضّعيفُ " قطع واستأنف جملة خبريّة اسميّة ( الفاء ) للاستئناف ، (إنّ) من نواسخ الجملة الخبريّة ، كسرت همزة (إنّ) لوقوعها فى أوّل الكلام ، ( فيهم ) الجار والمجرور خبرها ، مقدّم ، 'الضعيفُ' اسمها منصوب بها مؤخّر ، تقدّم الخبر الجار والمجرور للتخصيص . وأخّر الاسم المنصوب (الضعيفُ) ليعطف عليه ما بعده للمشاركة فى الحكم ، " والسّقيم " الواو للعطف والمشاركة فى الحكم ، (السّقيم) معطوف ، 'والكبيرُ' معطوف بواو العطف للمشاركة فى الحكم ، قوله " فيهم ثلثه جملة ظرفيّة مكانيّة ، أى بين النّاسِ ، يوجدُ

مَنْ هُوَ فِي حَاجَةٍ لِتَخْفِيفِ لُظُوفِ ضَعْفٍ أَوْ سَدَقَ مَ ، أَوْ تَقَدَّمَ سِدْرٌ . ثُمَّ قَطَعَ وَاسْتَأْنَفَ جُمْلَةً شَرْطِيَّةً لِإِبَاحَةِ تَطْوِيلِ اللَّحْمَلِ مَنْ صَلَّى لِنَفْسِهِ " وَطَبَّأَلَى لِنَفْسِهِ ، فَلْيُطَوَّلْ مَا شَاءَ " " إِذَا " أداة شرط غير جازمة لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ (صَلَّى) مَاضِي شَرْطٍ ، الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ ، (لِنَفْسِهِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَالضَّمِيرُ (الهاء) مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ . فَلْيُطَوَّلْ "جُمْلَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ جَوَابُ الشَّرْطِ، (الفاء) رَابِطَةٌ لِلْجَوَابِ بِالشَّرْطِ ، الْجَوَابُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا طَلَبٌ، مُضَارِعٌ مُجْزُومٌ بِلامِ الْأَمْرِ ، عَلَامَةٌ جَزْمُهُ السُّكُونُ (مَا) اسْمٌ مُوَصُولٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ (شَاءَ) فِعْلٌ مَاضِي ، الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ . الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ صِدْقُ الْمُوصُولِ بِتَخْلِصِ أَنَّ الْحَدِيثَ يَدُشُّنُ صَلَّى بِالنَّاسِ عَلَى تَخْفِيفِ الصَّدَاقَةِ فِي مَقَامِ مَرَاعَاةِ أَحْوَالِهِمْ بِتَقْدِيمِ الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ تَلِيهَا الْجُمْلَةُ الْخَبَرِيَّةُ الْاسْمِيَّةُ ؛ لِإِبْيانِ سَبَبِ وَعِلَّةِ الْأَمْرِ بِالتَّخْفِيفِ . قَطَعَ وَاسْتَأْنَفَ جُمْلَةً شَرْطِيَّةً لِإِبَاحَةِ تَطْوِيلِ الصَّدَاقَةِ لِمَنْ صَلَّى لِنَفْسِهِ بِكَمَا دُلَّ بِتَرْتِيبِ عُنَاوِينِ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ الْاسْمِيَّةِ فِي مَقَامِ التَّقْدِيمِ غَيْرِ الْإِصْطِلَاحِي ( الضَّعِيفُ ، السَّقِيمُ ، الْكَبِيرُ) قَدْ يَتَبَادَرُ لِلذَّهْنِ أَنَّ الضَّعِيفَ أَسْوَأَ حَالًا مِنَ السَّقِيمِ لِأَنَّ الضَّعْفَ قَدْ يَلِازِمُهُ أَمَّا السَّقَمُ فَقَدْ يَأْتِي عَارِضًا . التَّقْدِيمُ غَيْرُ الْإِصْطِلَاحِي يَرِدُ بِمَرَاعَاةِ الْمَقَامِ وَالسَّبَبِ ، يُقَابَلُهُ التَّقْدِيمُ الْإِصْطِلَاحِي ، وَهُوَ مُصْطَلِحٌ اسْتَعْمَلَهُ الْبَلَاغِيُونَ ، يَخْتَصُّ بِالدَّلَالَةِ بِحَيْثُ أَنَّ كُلَّ َّ َ تَغْيِيرٍ فِي عُنَاوِينِ الْجُمْلَةِ الْمَكُونَةِ لَهَا عَنْ أَوَّلِ وَضْعِهَا ؛ تَنْتُجُ عَنْهُ دَلَالَةٌ جَدِيدَةٌ لِلْجُمْلَةِ غَيْرِ الدَّلَالَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا قَبْلَ التَّصَرُّفِ فِيهَا؛ وَهَذَا مَا نَعْنِي بِالتَّقْدِيمِ الْإِصْطِلَاحِي ، وَالَّذِي تَغْيِيرُهُ عَنْ رَتْبَتِهِ الْأَوَّلِ مِمَّا يُؤَدِّي لِتَغْيِيرِ الْمَعْنَى أَمَّا التَّرْتِيبُ مُصْطَلِحٌ نَحْوِي يَخْتَصُّ بِتَرْتِيبِ عُنَاوِينِ الْجُمْلَةِ وَفَقَ مَا تَقْتَضِيهِ الدَّلَالَةُ هَذَا مَا تَنَاوَلْتَهُ الدَّرَاسَةُ فِي هَذَا الْبَابِ وَوَقَفْتُ عَلَى دَوْرِهِ فِي الدَّلَالَةِ .

### ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي :

إذا صَلَّى + أَحَدُكُمْ + بِالنَّاسِ + فَلْيُخَفِّفْ .

فإنَّ + فِيهِمُ الضَّعِيفَ + وَالسَّقِيمَ + وَالْكَبِيرَ .

بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ تَنَاوَلَ الْبَحْثُ فِي ( الْبَابِ الثَّانِي) الرُّتْبَةَ الْأَصْلِيَّةَ وَالْعَارِضَةَ ، أَيِ)

التَّغْيِيلِ الَّذِي يَعْتَرِي عُنَاوِينِ الْجُمْلَةِ بِتَقْدِيمِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ لِعَرَضٍ يَطْلُبُهُ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ

الْأَلْفَاظَ خَدَمَ وَأَدِلَّةَ الْمَعْنَى، فَالْمَعْنَى هُوَ الَّذِي يُحَدِّدُ مَاذَا نُقَدِّمُ وَمَاذَا نُؤَخِّرُ ، وَقَدْ تَوَصَّلْنَا إِلَى أَنَّ

المعاني صُورٌ ذهنيّةٌ ، فهي البنية العميقة ، ليتمّ ترتيب اللفظ وفق ترتيب المعاني في النَّفس . فالألفاظ تُخْرِجُ المعنى أى الصُّورة الذهنيّة ، فنتحوّل إلى بنية سطحيّة . فإذا كان المعنى في لِنَفْسٍ أوّلاً ، لزم أن يكون اللفظ الدّالّ عليه في النُّطق أوّلاً بمراعاة المقام الّذى ورد فيه الحديث ؛ لأنّ قلم هو الّذى يُحدّد ماذا نُقدّم وماذا نُؤخّر . هذا ما تناوله البحث بالدراسة التطبيقية في الحديث الذّبوى الشّريف في موطأ الإمام مالك بن أنس . حيثُ تناول في هذا الباب (ثلاثة وخمسين حديثاً) بالتحليل والدراسة الوصفية للرّتبة الأصليّة والعارضة (المتغيّرة) لعناصر الجُملة ، وما يعتريها من تقديم وتأخير ، حسب ما يقتضيه المقامُ ووقفَ على بلاغته صدّى الله عليه وسلّم ، فقد أُوتى جوامعُ الكلفهوه أفصحُ العربِ إلى أن تقومَ السّاعةُ .

## الفصل الأول : القيود وأثرها في دلالة الجملة

### مقدمة القيود:

القيود مكمّلات الإسناد لها دورها في تخصيص المعنى، وتكثير الفائدة، لأنّ كلّ قيد نأتى به لغاية، وغرض من المعنى يُؤدّيه، لا يتحقق بدونيه من هنا نبعت أهمية القيود في الدلالة، لتعلّقها بالجملة الأسليّة، فهي مكمّلات الإسناد للتّخصيص البتّخصيص قرينة معنويّة، تُعبّر عن جهة خاصّة في فهم معنى الحدث وتشتمل على المفعولات الخمسة، والاستدناء والتّمييز والتّوابع؛ (النّعت والعطف والتّوكيد والبدل والحال، وغيرها من متممات ومكمّلات دلالة فليجملتها بما يفسّر ما بهم من الهيئات كهيئة الفاعل أو المفعول، وهذا موضوع الحال، أو تخصيص الحدث زمانياً أو مكانياً، وهو موضوع المفعول فيه أو يزيل العموم وهو موضوع التّمييز، أو يفيد تقييد الثّحبسبب خاص، وهو موضوع المفعول له، أو إخراج اسم من علاقة الإسناد، وهو موضوع الاستدناء فتجد النّحاة يسمّون هذه القيود فضلات لأنّ المعنى يُؤدّى بدونها إن دعا المقام لذليّقه. ليست عنصراً أساسياً ولكن في مواضع كثيرة نجد معنى ملة الأسليّة يتوقّف على ذكر القيد، حيث يقوم بدور مهم في دلالة الجملة، ممّا يدعو إليه المقام، نحو قوله تعالى وما خلقنا السّماء والأرض وما بينهما لآعيبين " سورة الأنبياء، الآية (16) . "الآعيبين" قيد، (حال) بكتيل معنى الآية لأبد مدّه. وفي ذلك: "أدرك العلماء الأوائل، الوصف النّحوى ودوره في توجيه المعنى الدّلالى في التّركيب، بوصف المعانى النّحويّة، من فاعليّة ومفعوليّة، وحاليّة وإخراجيّة وتمييزيّة، وغير ذلك من وسائل التّخصيص الجهملة العربيّة؛ ممّا أطلقوا عليه متممات إسناد، أو قيود الإسناد، لتؤدّى دورها في بيان دلالة الجملة لأنّ علم الدّلالة يُعنى بالبحث في الدّلالة على مستوى الكلمات (عناصر الجملة) ، وعلى مستوى التّراكيب اللّغوية في سياقها المُخذّلة. <sup>202</sup> وهذه ملاحظة مهمّة تُدرّكها من قول عبدالقاهر علم المعانى إنّما هو معانى النّحو، تناوله في كتابه دلائل الإعجاز . حيث وجدنا حُسن المعنى في النّظم والتّأليف بترتيب عناصر الجملة من هنا تتجه هذه الدّراسة لتقطّس أنماط الجملة وصوّر ترتيب عناصرها للوصول للدّلالة، بتوظيف علوم اللّغة المُخذّلة، وأصدواتها، وصرّفها ونحوها ودلالاتها .



فالكلمة نوعها ورُتبتها لها دورها في معنى الجملة بمراعاة السياق اللغوي والمقام. نقول: ما جاءَ نبي عليّ . ( ما ) حرف نفي لا محل له من الاعراب .

### المبحث الأول : المفاعيل:

#### أ.المفعول به وأثره في دلالة الجملة :

ول بالهَمْزُ فَحَصُّ الْفُيُودِ بِالْفِعْلِ ؛ وبه يزيدُ معنى الجملة ، لأَنَّهُ بِهِ يَتَضَرَّحُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ لِيَكُونَ تَقْيِيدُ الْفِعْلِ بِمَفْعُولٍ وَنَحْوَهُ لِتَكْثِيرِ الْفَائِدَةِ كَمَا زَادَ الْحُكْمُ قِيْدًا . طريقُ المِجَازِ بِاسْتِخْدَامِ الْاسْتِعَارَةِ أَوْ الْمِجَازِ الْمُرْسَلِ أَوْ الْكِنَايَةِ أَوْ كَدُّ مِنْ إِثْبَاتِ الْمَعْنَى عَنْ طَرِيقِ التَّصْفَالِ يُجْتَرَى جَعَلَ الْجُودَ وَالْكَرَمَ وَالْمَجْدَ يَمْرُضُ بِمَرَضِ الْمَمْدُوحِ فِي قَوْلِهِ :

ظَلَلْنَا نَعُودُ الْجُودَ مِنْ وَعْكَكَ الَّذِي وَجَدْتُمْ وَقَلْنَا عَتَلَّ عَضُوٌّ مِنْ الْمَجْدِ<sup>203</sup>

حَيْثُ شَبَّهَ الْجُودَ بِإِنْسَانٍ وَحَذَفَ الْمُشَبَّهَ بِهِ (الإنسان) رَمَزَ لَهُ بِالْفِعْلِ (نَعُودُ) وَأَثْبَتَهُ لِلْجُودِ (اسْتِعَارَةً مَكْنِيَّةً ) . فجاء ترتيب الجملة بنَعُودُ الْجُودِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ فَاعِلٌ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ + الْجُودَ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ تَعَدَّى عَلَيْهِ الْفِعْلُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَعَمِلَ فِيهِ النَّصْبُ . وَنَقُولُ :

رَأَيْتُ أَسَدًا يُدَافِعُ عَنِ التُّغَيْثِ لِلرَّجُلِ أَنَّهُ مُسَاوٍ لِلسَّادِ فِي شَجَاعَتِهِ ، وَشَبَّطُ شَرِّهِ وَإِقْدَامِهِ . لَوْ بَطَّهَا سَفَلْنَا عَمَّا وَضِعَ لَهُ فِي اللَّغَةِ ، وَاسْتَعْمَلْنَا فِيهِ فِي غَيْرِ مَعْنَاهُ ؛ بِاسْتِعَارَةِ اللَّافِظِ بَعْدَ اسْتِعَارَةِ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْاسْتِعَارَةَ تَكُونُ أَبَدًا أَبْلَغُ مِنْ الْحَقِيقَةِ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ الْاسْتِعَارَةَ إِذَا هِيَ إِدْعَاءُ مَعْنَى الشَّيْءِ لَا نَقْلَ الْاسْمِ عَنِ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ الْاسْمُ مُزَالًا عَمَّا وَضِعَ لَهُ . وَهَذَا مَا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَأْيُ عَبْدِ الْقَاهِرِ فِي كِتَابِهِ دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ .<sup>204</sup> وَهَذَا أَصَابَ عَبْدِ الْقَاهِرِ فِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ حَيْثُ جَعَلَ الْمُبَالِغَةَ فِي أَنْ جَعَلَهُ أَسْفَاسْتِعَارًا لَهُ لَفْظَ الْأَسَدِ ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ اسْتِعَارَةٌ لَهُ مَعْنَاهُ ، وَجَعَلَهُ إِثْبَاتًا لَهُ صِفَتُهُ ، أَيْ شَجَاعَتَهُ . الْمُسْتِعَارُ بِالْحَقِيقَةِ يَكُونُ مَعْنَى اللَّافِظِ ، وَهُوَ الشَّجَاعَةُ وَهِيَ فِي الْأَسَدِ أَوْضَحُ صِفَاتِهِ ، وَاللَّافِظُ تَبِعَ الْمَعْنَى اسْتِعَارًا مَعْنَى الشَّجَاعَةِ ، وَاللَّافِظُ تَبِعَ الْمَعْنَى الْمَوْضِعَ نَسْتَخْلِصُ نَتِيجَةً مُهِمَّةً ، هِيَ أَنَّ اللَّافِظَ يُسْتَخْدَمُ لِلْحَقِيقَةِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَمَعْنَاهُ يُسْتَخْدَمُ لِلْاسْتِعَارَةِ . ذَلِكَ أَنَّ نَسْتَعِيرَ مَعْنَى اللَّافِظِ ، وَلَيْسَ اللَّافِظُ ، لِأَنَّ اللَّافِظَ حَقِيقَةً لُغَوِيَّةً ، وَهَذِهِ نَتِيجَةٌ مُهِمَّةٌ نَرَى أَنَّ يُسْتَقَرُّ عَلَيْهَا الرَّأْيُ ؛ حَيْثُ تَقَعُ الْاسْتِعَارَةُ

<sup>203</sup> البحتري ، أبي عبادة الوليد بن عبيد ، ديوان البحتري ، شرح حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1995م ، ص377.

<sup>204</sup> دلائل الاعجاز ، ص331-336.

على المعنى استعير معنى اللفظ ، وندعى أذا رأينا أسداً بالحقيقيلن. من أسرار جمال الاستعارة تناسى التشبيه ، فنستعير المشبه به للمشبه ، لأن وجه الشبه فيه أقوى ، وهو المعنى الذى استعيرناه من المشبه به للمشبه بالاستعارة تقع على المعنى ، وليس اللفظ . وهنا توصلنا لاستعارة اللفظ والتصريح بذكره من أجل معناه المتكلم يتوصل بدلالة المعنى على المعنى إلى فوائدها بالإيجاز ، لأنه لو أراد الدلالة عليها باللفظ ، لاحتاج إلى لفظ كثير . (فالإيجاز أهدأ أغراض الاستعارة البلاغية لاستعارة تكون فى معنى اللفظ لذلك يشدرف (اللفظ من أجل معناه ؛ لإصابته موضعه فى ترتيب عناصر الجملة علاقتيه مع العناصر التى يليها ، والعناصر التى تليه ، والتى ينشأ عنها حسن المعنى ما يهدف إليه البحث من دراسة ترتيب عناصر الجملة ودورها فى الدلالة فى موطأ الإمام مالك بن أنس وبالنظر فى كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان بن محمد حين بلغه أنه يتلكأ فى بيعته : أمّا بعد ، فإننى أراك تقدّم رجلاً ، وتؤخر أحرى والمعنى أنك بين أن تبايع ، وبين أن تمنع . فنجد المعانى حاصله من لمجموع الكلام ، أدلة على الأغراض والمقاصد ؛ فما اللفظ يضرّب مثلاً ، ولكن نجد بالمعنى الحاصلة من مجموع الكلام أدلة على الأغراض والمقاصد ؛ فما اللفظ يضرّب مثلاً ولكن المعنى . جملة (جلاً) هى محل نصب حال إيما المراد هو التردد فى اللبىة تهيئ للفظ يكون تبعاً للمعنى ؛ لأن من يقدّم رجلاً ويؤخر أحرى ، لزم أن يكون متراً دداً . عجل التردد لزم معنى وهذا شأن (الكشاف) عن معنى التردد ، مصدرها فهو دليل من التصريح وبناءً عليه جاء ترتيب عناصر الجملة على النحو التالى : ( إنى الضمير الياء اسم إن + ( أراك ) ماضى لفاعل ضمير مستتر ، والضمير الكاف مفعول به + (تؤدّم) مرفوع بالضمّة ، فاعله ضمير مستتر + (جلاً) مفعول به + (وتؤخر) الواو حرف عطف للمشاركة فى الحكم ، مضارع مرفوع معطوف ، فاعله ضمير مستتر + (أحرى) مفعول مدحوف . أحرى (جلاً) أحرى الجملة الفعلية المعطوفة والمعطوف عليها فى محل رفع خبر (ن) المعنى نشأ من مجموع العناصر ، وعلاقة إسناد أركانها الأساسية متعلقة ، بأركانها غير الأساسية (الفؤود) متعلقة بأركانها المحورية . وفى قول كثر

وسألتُ بأعناقِ المطىِّ الأباطِحُ. <sup>206</sup>أرأيتُ أنَّها سارتُ سيراً حثيثاً ، فى غايةِ السُرعةِ ، كأنَّها سيُولِقُعتُ فى تلكَ الأباطِحِ فجرتُ بها . " <sup>207</sup>ترى مقاديرُ سُرعَتها فى أعناقها عدوىَ الفِعْلِ إلى المفعولِ ، (بالباء) ، مع تظليلِ عُولِ على الفاعِلِ ، لتخْصِيصه بالفِعْلِ . وأصلُ الترتيبِ : سألتُ الأباطِحُ بأعناقِ المشطبيِّ المطىِّ فى سُرعَةٍ سَيرِها بالماءِ يجرى فى الأباطِحِ وجعلَ (بفتحِ الألفِ) للأباطِحِ ؛ ثمَّ عداهُ (بالباء) وأسندَ الفِعْلَ إلى المكانِ (الأباطِحِ) ، مجازاً عقلىً . ثمَّ عدَى الفِعْلَ (بالباء) فسألتُ بأعناقِ المطىِّ الأباطِحُ . " ترتيب الجملة : سألتُ ماضى + (بأعناق) جارٍ ومجرورٍ مضافٍ مفعولٌ به فِعْلُهُ لازمٌ تعدى إليه بحرفِ الباءِ + (المطىِّ) مضافٌ إليه ، إضافةً مدخضةً للتعريفِ + (الأباطِحُ) فاعِلٌ مرفوعٌ وفى قولِ الشَّاعرِ :

سألتُ عليه شِعَابُ الحَىِّ حينَ دَغَانَتِ نَارُهُ بِوُجُوهِ كالدَّنانيرِ . <sup>208</sup>

وأرادَ أنَّه مُطاعٌ فى الحَىِّ ، وأنَّهم يُسِرُّعونَ إلى نُصْرَتِهِ كالسيُولِ بدليلِ كثرَتِهِم ، (شِعَابُ) فاعِلٌ، للفِعْلِ (سألَ) ، وهى مكانُهُ . الفِعْلُ (سألتُ) للهَاءِ ، اسْتِعَارُهُ وأثْبَتَهُ للشَّعَابِ لِيُعَبَّرَ عَنْ تَدافُعِ أَنْصارِهِ لِنُصْرَتِهِ فجعلَ (شِعَابُ) فاعِلٌ ، (سألتُ) . (استِعارةٌ مَكْنِيَّةٌ) حذفَ المُشَبَّهَ بهِ (المواوِ) مَزَلُهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ هُوَ الفِعْلُ (سألتُ) (والتاءُ) للتأنيثِ . ويقعُ المفعولُ مجبُولاً مُرْسِلاً ، ويتعدى الفِعْلُ للمفعولِ فى قوله تعالى فَبَغَا سِدْرُا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ " سورة المائدة ، الآية (6) فباليدِ فى الحقيقةِ إلى المنكبِ ، أطلقَ الكُلَّ وأرادَ الجُزءَ ، مِنْ المفعولِ بهِ ، ضَمَّنَهُ معناه . وفى قوله تعالى : " والسَّارِقُ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " سورة المائدة ، الآية (38) (والمُرَادُ البعضُ الذى هُوَ الرِّسْعُ . " <sup>209</sup>لَضَمَّنَ معناهُ حيثُ أوقعَ الفِعْلَ على الأيديِ وأرادَ الرِّسْعَ . وفى قوله تعالى " شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فليصُدُّهُ " سورة البقرة ، الآية أو (48) عُلَّ على الشَّهْرِ ، وأرادَ جُزءً مِنْهُ ضَمَّنَ الشَّهْرَ معنَى الجُزءِ وهُوَ الهِلالُ . وقد يقدِّمُ الحالَ تنكيرِ المفعولِ بهِ ، نجدُهُ فى قولِ زُهَيْرٍ فى مُعلَّقَتِهِ :

ألا أبلغِ الأحلافَ عذى رَسالِوَدُجِيَّانٍ \* هلْ أقسَمْتُمُ كُلَّ مُقسَمٍ " <sup>210</sup>

<sup>206</sup>كثيرٌ عزَّة ، كثيرٌ بن عبد الرحمن بن الأسود ، ديوان كثير عزَّة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1971م ، ص 225.

<sup>207</sup>نفس المصدر ، ص 59 .

<sup>208</sup>عبد الرحيم بن احمد العباسي ، معاهد التنصيص ، ج 2 ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1947 ، ص 135.

<sup>209</sup>الزرركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله ، البرهان ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ج 2 ، ص 263.

<sup>210</sup>البغدادي ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزنة الأدب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967م الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط 2 ، ج 3 ، ص 9.

اء المفعول به نكرةً لُيُبَيَّنْ أهُمِيَّةَ هذِهِ الرِّسَالَةِ ، وَعِظَمَ شَأْنِهَا ، وَهُوَ التَّمَسُّكُ بِعَهْدِ الصُّلْحِ بَيْنِ عُبُسٍ وَخَيْبِيِّئُلٍ جَثَّ الْفَرِيقَيْنِ بِحِرْفِظِ الْعَهْدِ ، وَعَدَمِ نَقْضِهِ بِالْعَوْدَةِ لِلْحَرْبِ . جَاءَ بِالْمَفْعُولِ بِهِ نَكْرَةً فِي قَوْلِهِ (رِسَالَةٌ) لِأَهْمِيَّتِهَا وَعِظَمِ شَأْنِهَا وَالْمَفْعُولُ بِهِ نَكْرَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا " سُورَةُ الْكَهْفِ ، الْآيَةُ (10) . (حَمَتٌ خُتِّصَتْ مِنْ قَرَائِنِ رَحْمَتِكَ ، هِيَ الْمَغْفُورَةُ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْأَمْنُ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، وَالرِّزْقُ فِي الدُّنْيَا قَدَّمَ قَوْلَهُ ) لَنَا ( عَلَى (رَشْدًا) بِتَحْتَيْنِ عَلَى التَّنْكِيرِ ، أَخْصُ مِنْ (الرَّشْدِ) بِالضَّمِّ ، لِأَنَّهُ بِالضَّمِّ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الْأَخْرُوفِ كَأَنَّهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ رَشْدِ الْآخِرَةِ ، وَرَحْمَتِهَا وَتَقْدِيمِ شَبَهِ الْجُمْلَةِ لِنَا مِنْ أَمْرِنَا ) عَلَى الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ (رَشْدًا) لِإِظْهَارِ الْإِعْتِنَاءِ بِهِ يَدْلِيلُ إِجَابَةِ دُعَائِهِمْ فِي الْحَالِ بِدَلَالَةِ (فَالْعَطْفِ) الَّتِي وَضَحَتْ سُرْعَةَ إِجَابَةِ دُعَائِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : 'فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا " سُورَةُ الْكَهْفِ ، الْآيَةُ (11) . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا " سُورَةُ الْكَهْفِ ، الْآيَةُ (21) . حَرْفُ الْعَطْفِ ( الْفَاءُ ) يَحْمَلُ مَعْنَى التَّعْقِيبِ وَالْإِسْرَاعِ بِالْبِنَاءِ ، بَعْدَ أَنْ تَحَقَّقُوا أَنَّ هَؤُلَاءِ آيَةٌ . بُيُوتًا مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ ، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ الْبُدُوْا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا " فِي مَحَلٍّ نَصَبٌ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ (فَقَالُوا) ، قَوْلُهُ (ابْنُوا) جُمْلَةٌ أَمْرٌ إِنشَائِيَّةٌ . تَقْدِيمُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ (عَلَيْهِمْ ) عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ لِتَخْصِيصِ ذَلِكَ وَقَدْ نَا عَلَى أَهْمِيَّةِ الْمَفْعُولِ بِهِ فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ وَتَقْيِيدِهَا . قَالَ السَّكَاكِيُّ وَقَدْ يَقْتَضِي الْحَالُ تَنْكِيرَ الْمَفْعُولِ بِهِ إِذَا كَانَ الْمَقَامُ لِلْإِفْرَادِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ " سُورَةُ النَّوْرِ ، الْآيَةُ (45) ع مِنْ الْمَاءِ مُخْتَصٌّ بِتِلْكَ الدَّابَّةِ هِيَ النُّطْفَةُ الْعَرَبِيَّةُ إِذَا أَبْهَمَتْ الْعِدَدُ مِنَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ غَدَّبُوا عَلَيْهِ اللَّيَالِي حَتَّى إِتْمَمُوا لِيَقُولُوا : " قَدْ صُمِعْنَا رَأً مِنْ رَمَضَانَ كَثْرَةً تَغْلِيْبُهُمُ اللَّيَالِي عَلَى الْأَيَّامِ فَإِذَا أَظْهَرُوا مَعَ الْعِدَدِ تَقْسِيرَهُ كَانَتْ الْإِنَاثُ بِطَرَحِ (التَّاعِ) الذُّكْرَانُ (بِالتَّاءِ) . " 12 قِنْ أَخْ تَلَطَّا ، فَكَانَتْ لِيَالِي وَأَيَّامًا ؛ غَدَّبَ التَّنْأِيثُ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَمَّالَتْ حَمَلًا خَفِيْفًا " سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، الْآيَةُ (189) لِأَنَّ (الْحَمَّ) لِيَفْتَحِ الْحَاءُ ، مَا كَانَ فِي الْجَوْفِ ، وَ(الْحَمَلُ) لِيَكْبُرَ مَا كَانَ عَلَى الظَّهْرِ . " 13

وَهُمَا مِنْ الْمُشْدَرَكِ اللَّفْظِيِّ ؛ لِأَهْمِيَّةِ شَكْلِ الْبِنْيَةِ الصَّرْفِيَّةِ فِي الدَّلَالَةِ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

<sup>211</sup> مفتاح العلوم ، ص 191.

<sup>212</sup> الفراء ، أبي زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، طبعات مختلفة ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار . ط 2 ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، (د.ت) ، وبتحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، 1972 م ، ج 1 ، ص 151.

<sup>213</sup> لأخفش ، سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن ، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد ، ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1405 هـ - 1985 م ، ج 1 ، ص 539.



تعدية الفعل ذكرَ عبدالقاهر الجرُ جاني : " الهمزة ، والباء ، والتضعيف ذهبَ زيدٌ ، وأذْهَبْتُهُ ،  
 بالهفوة إلى المفعول به ، وأذْهَبْتُ زَيْدًا ، فنصبَ المفعول به ، وذَهَبْتُ بزيْدٍ ، عداهُ إلى  
 زيدٍ وأوصلهُ إليه بحرف الجر الزائد (الباء) وأوقعهُ عليه في المعنى ، يُريدُ أَنَّهُ صاحِبُهُ .  
 "216 وفي قوله وتعالجىة: تخرُجُ مِنْ طُورِ سَيِّئَاءَ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ " سورة المؤمنون ، الآية  
 (20) بالمعنى والله أعلم تَنْبُتُ الدُّهْنُ . "217

وفي قوله لئلهلمكمثل الذي استؤو قد نارا فلما أضاءت ماحوله ذهبَ الله بنورهم  
 " سورة البقرة ، الآية (47) عدى الفعل ذهبَ إلى مفعوله بحرف الجر (الباء) .  
 " بذورهم " ولم يقل بضوئهم بعد قوله أضاءت لأن " النورُ أعمُّ مِنَ الضَّوءِ ؛ إذْ يُقالُ في  
 القليل والكثير ؛ وإنما يُقالُ الضَّوءُ على النور الكثير "218  
 وهما مِنَ المُشْتَرِكِ اللَّفْظِيِّ قَدْ يُعَدَّى الفِعْلُ بتضعيفِ العَيْنِ نحو قولهم في (غابَ) (غَيْبْتُهُ)  
 ، وفي (فرحَ) (فَرِحْتُه) "219 وفي قولك : لاختت الدارَ " وسلكتُ البيتَ " انتصباهما على  
 التوسُّعِ باسقاطِ الخافضِ ، حرفِ الجرِ (على) الظَّرْفِيَّةُ ، فَإِنَّهُ لا يُطَرَّرُ دُ تَعَدَّى الأفعالِ إلى  
 الدَّارِ والبيتِ على معنَى (الفتى) مؤلِّفٌ به يُنْصَبُ بِفِعْلِ الإختصاصِ في قولِ الشَّاعِرِ :  
 إِنبَلَى مَذْقَرِ قَوْمٍ ذَوو حَسَبٍ \* \* فَيُنَادِي سِرَاةَ بَنِي سَعْدِ وَنَادِيهَا "221

نخيه نصدمةنقر "بفي على الاختصاص ، بفعلٍ محدوفٍ وجوباً تقديرُهُ أخصُّ ،  
 بغيرِ ضِ والفتحة في الاختصاصِ ، وفي المُنادَى فِعْلٌ لا يجوزُ إِظْهَارُهُ كما يَأْتِي المفعولُ  
 به مَعْمُولُ فِعْلِ التذْذِيرِ ، المَحْدُوفُ تَقْدِيرُهُ أَحْدَرُ أَوْتَقَّ . كما يُنْصَبُ المفعولُ به بِفِعْلِ  
 الإغراءِ المَحْدُوفِ ، تَقْدِيرُهُ (إزَمَ) أَو التزويهاً إلى المَفْعُولِ به مَعْمُولاً يَقَعُ عَلَيْهِ عَمَلُ اسْمِ  
 الفاعِلِ : وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِرَاعِيهِ بالوصيد " سورة الكهف ، الآية (18) إسمِ الفاعِلِ اسْتَوْفَى  
 شُرُوطَ عَمَلِ الفِعْلِ ، بالسرط " اسمِ فاعِلِ خبرِ مبتدأ مرفوعاً عَمَلِ الفِعْلِ ، تَعَدَّى وَنصَبَ  
 المفعولُ (ذِرَاعِيهِ) هَلَامَةً نَصْبِهِ (الياء) مُثَنَّى وَيُدُلُّ اسْمُ الفاعِلِ على معنى الدَّوامِ والتَّباتِ ؛

<sup>216</sup> نفس المصدر، ص 592.

<sup>217</sup> الفراء ، مصدر سابق ، ص 19 .

<sup>218</sup> الزركشي ، مرجع سابق ، ص 402.

<sup>219</sup> المقتصد ، ج 1 ، ص 592.

<sup>220</sup> ابن هشام الأنصاري ، اوضح المسالك ، ج 2 ، ص 236 .

<sup>221</sup> سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 233.

<sup>222</sup> ابن الحاجب ، ج 2 ، ص 3.

والمضارع على معنى التَّجَدُّدِ والحُدُوثِ . (بالوصديأى مع الوصيد ، والبابُ الموصدُ ، أى المغلوقُ أو وصدتُ البابَ ، أغلقتُهُ بالوصديأى لاجِظُ هُنا دور البنية الصِّدْرُ فَيَّةُ فى الدَّلالة مِنْ خلالِ سِياقِ كَلِمَةِ لَفْظِ الفاعِلِ اسْتَوْفَى شَرْطُ وِطْ عَمَلِ الفِعْلِ فَصَبَ مَفْعُولًا لَوْفُوْعِهِ خِبر (لَعَلَّ) فى قولِهِ تَعَالَى جَلَّكَ باخِعُ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ " بِالْخِطْبِ فاعِلِ عَامِلٌ عَمَلٌ فِعْلِهِ لَوْفُوْعِهِ خِبر (لَعَلَّ) ، نَفْسُكَ " نَفْسُ مَفْعُولٌ بِهِ ناصِبُهُ اسْمُ الفاعِلِ (باخِعٌ) التَّمييزُ المُفسِّرُ لاسمِ الفاعِلِ محذوفٌ تَقديرُهُ هَوَيْلًا عَلَى ماتَقَدَّمَ اتَّضَحَ لَنَا أَهْمِيَّةُ عُنْصُرِ المَفْعُولِ بِهِ فى دَلالةِ الجُملةِ ؛ باعْتِبارِهِ مِنْ عَناصِرِ الفُيُودِ المُخَصَّصَةِ لمَعْنى الجُملةِ لِنَقِفَ عَلَى أثرِ المَفْعُولِ بِهِ فى دَلالةِ الجُملةِ فى الدَّراسةِ التَّطْبِيقِيَّةِ فى موطأ الإمام مالِكِ بنِ أنسِ .

الحديث الأول بعنا أن الموقى به من الفيود المخصصة لمعنى الجملة تقتل للدراسة التطبيقية للفيود فنجد المفعول بعنوقيل عليه دلالة الجملة الشرطية فى مقام الحديث عن من أدرك ركعة من الصلاة فى قوله صلى الله عليه وسلم لمذرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة . " الموطأ، ص (43) .

مأن السم شرطٍ جازم ، رتبته قلبيم والصدارة فى الجملة الشرطية ، مبنى على السكون فى محل رفعٍ مبتدأ ، أدرك ماضى مبنى على الفتح (جملة أدرك ركعتي) محل جزمٍ شرط ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، ركعة مفعول به ، علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ركعة على وزن فعلة ، دلالة على أنها واحدة . اسم المرة على وزن فعلة الماضى كعالمصدر الأصل ركوعا سم المرة ركعة فعلة . قوله: من الصلاة منحر فجر للتبعيض ، الصلاة خير بمن ، الجار والمجرور متعلق بالماضى أدرك . أمّا قوله : " فقد أدرك الصلاة الجملة فى محل جزمٍ جواب الشرط أداة الشرطية " مبنية على السكون فى محل رفعٍ مبنية على الشرط وجملة الجواب فى محل رفعٍ خبر المبتدأ . (الفاء) رابطة للجواب بالشرط جواب الشرط جملة فعلية فعلها مسبوق ب(قد) اقترن (الفاء) الرابطة للجواب بالشرط ، والجواب اعتمد حدوثه على الشرط ، وأفاد إدراكه للصلاة فمن أدرك ركعة كاملة فقد أدرك الصلاة فى جماعة وظل فضل الجماعة بخليص من الحديث من أدرك ركعة من الصلاة مع الجماعة فقد أدرك فضل الجماعة وبناءً عليه جاء ترتيب عناصر الجملة على النحو التالى :

مَنْ + أَدْرَكَ + رَكْعَةً مِنْ + الصَّلَاةِ + فَقَدْ هَادَرَكَ + الصَّلَاةُ .  
 الحديث اللغوي به وأثره في دلالة الجملة الشرطية ، في مقام إخباره صلى الله عليه  
 وسلام عن ليلة القدر عتكف معالي ، فليعتكف العشر الأواخر ، وقد رأيت هذه الليلة ، ثم أُنسيتها  
 ، وقد رأيتنا أسجد فصدبها فماء وطين ، فالتمسوها فبالعشر الأواخر ، والتمسوها فكنكأ وتر . "

الموطأ، ص(251) .

المشترط ط جاز م مبن على السك ونفم د ل ر ف ع م بدأ ، 'اعتكف' فاعل ما ض بوجملة اعتكف معي  
 فم د ل ج ز م فاعل الشرط ، ما عي جار ومجرور متعلقبالفعالماضي (اعتكف) أنفراً غل للعبادة ،  
 فليعتكف العشر الأواخر " فليعتكف فم د ل ج ز م جواب الشرط ، جواب الشرط طاقترن (بالفاء)  
 الرباطة للجواب بالشرط ، لا شحوا بجملة فعلية فاعلها ط ، مضار عمج ز وم (بلا ما أمر).  
 (ظلميلو) بدتير تقدير هو ، جملة الشرط ط وجملة جواب الشرط فم د ل ر ف ع م بدأ . العشر "   
 مفعول به ، أنالايال بالعشر بد ز ف المضاف ، ودلا لمضاف إليهم مدله ، بتضمين (الشرط) معنا لا يالي  
 ، بد ز ف المضاف ، ودلا لمضاف إليهم مطه (الأواخر) نعتل عشر ، بتضمين العشر معنى (اللايالي)  
 ، بحذف المضاف وحلا لمضاف إليهم مطه بتضمين المضاف إليه معنى المضاف .

أراد بالعشر (اللايالي) أي اللايالي العشر بضم استأنف جملة خبرية فعلية مؤكدة قوله : "وقدرأيت"  
 هذه الآية ثم أُنسيتها " الواو للاستئناف ، زأيت " فعل وفاعل ، "هذه" اسم إشارة للقريب "  
 اللايالمفعول به منصوب متعلق بالفعل رأيت ، أي رأيت ليلة القدر ثم أُنسيتها ثم " حرف  
 عطف للترتيب مع التراخي ، (نُسيتها) ماضى مبنى للمجهول ، الضمير (التاء) مبنى على  
 الضم في محل رفع نائب فاعل ، الضمير (الهاء) محل نصب مفعول به ثم أُنسيتها) جملة  
 فعلية ترتبط معناها بالشرطية المتقدمة ، قوله : "وقد رأيتنا أسجد فصدبها في ماء وطين "  
 " الواو " للاستئناف ، زأيت " فعل وفاعل ألى أسجد " الضمير (الياء) اسم (أن) ، والجملة  
 الفعلية خبرها . (أسجد) ضارع فاعله ضمير مستتر فلي صدبها" شبه جملة للظرفية الزمانية  
 جار ومجرور متعلق بالفعل (أيت) (صدب) مضاف والضمير (الهاء) مضاف إليه ، في محل  
 جر بالاضافة في ماءشبهه جملة للظرفية المكانية جار ومجرور متعلق بالفعل (أسجد) ،  
 "وطين" الواو للعطف والمشاركة في الحكم "طين" معطوف مجرور بضم استأنف جملة الأمر



الإنشائية قوله **التمسوها** في العشر الأواخر " (الفاء) للاستئناف، **التمسوها** "فِعْلٌ أمر، (الواو)فاعل، الضمير (الهاجى) محلّ نصبٍ مفعول به الضمير (الهاء)عائد إلى اللّيلة، "في العشرجار" ومجرور شبهه جُملة للظرفيّة الزمانيّة حُذِفَ المضاف أى اللّيالى العشر، (العشر) مضاف إليه، وحُذِفَ المضاف ، فى العشر جار ومجرور شبهه جُملة للظرفيّة الزمانيّة، بتضمين المضاف إليه معنى المضاف . المحذوف (اللّيالى) أى اللّيالى العشر .الأواخر " نعت مجرور، وقوله **التمسوها** فى كُلاً وتر " "الواو" للعطف، **التمسوها** "فِعْلٌ أمر مبنى على الضم لا تتّصّله بواو الجماعة ، (واو) الجماعة فاعل ، الضمير (الهاء)فى محلّ نصبٍ مفعول به ، فى كُلاً شبهه جملة جار ومجرور متعلّق بالفعول (التمسوها) ، كُلاً) مضاف ، و(تر) مضاف إليه مجرور بالاضافة بخذ لص من الحديث دور التّضمين فى الدّلالة ، بتضمين المضاف إليه معنى المضاف بعد حذف المضاف إليه فى قوله "العشر الأواخر" أى اللّيالى العشر، حُذِفَتْ اللّيالى ، وحلّ المضاف إليه محلّها . وتضمين آخر فى قوله : "فالتمسوها فى العشر " بتضمين العشر معنى اللّيالى ، أى تضمين المضاف إليه معنى المضاف أى (فى اللّيالى العشر) كما نلاحظ دور المفعول به فى الدّلالة .

### بالمفعول المطلق وأثره فى الدّلالة:

والمفعول على (ضروب) يُطلق، ومفعول به ،ومفعول فيه ، ومفعول معه ، ومفعول لهوالأول ذلك المفعول المطلق ، وهو الذى لم يُقَيّد بشئٍ من حروف الجر، وفى ذلك قال عبدالقاهر الجرجانيهمعنى المطلق ألاّ يُقَيّد بشئٍ من حروف الجر، نحو : المفعول به ، أو المفعول فيه ، أو المفعول له ، والفعول يتعدّى إلى مصدره فينصبه ، نحو : فَمَتُ قِياماً ؛ المعنى أحدثتُ قِياماً ؛ أى أخرجتُ القِيام من المَعْلُضِربتُ علياً ، لم يُخْرِجْ من العدم إلى الوجود شيئاً من على ، وإنّما أوقعتُ به أمراً ؛ لأنك عملتَ به الضرب . أمّا المفعول المطلق على الحقيقة ما أخرجهُ الفاعل من العدم إلى الوجود ، فَمَتُ قِياماً . والمصدر يدلُّ على معنى ؛ وسُمّي المصدر لأنّ الأفعال اُشدّتْ منهُ ، فكأدّها صدرت عنه" <sup>223</sup> والمصادر هى أسماء الأفعال كقولهم **رأتُ بزيدٍ سيراً شديداً حيثُ** وضجَّ المصدر نوع السّير ونعته بالسّرع .

و(سدير يزيد سيرا، يصب المصدر لأنه توكيد للفعل .<sup>224</sup> والمفعول المطلق يصدق عليه قولنا مفعول صدقاً غير مقيد بالجار والمجرور، وهو اسم يؤكد عامله ، أو يبين نوعه ، أو عدده ، أو يؤتى به لأحد ثلاثة أغراض : توكيد معنى عامله ، أو بيان مظهره من مادته ، نحو قوله تعالى :والذاريات ذروا<sup>1</sup> "سورة الذاريات الآية (1) أو كان عامله من مادة مرادفة لمادته نحو(ت جأوساً) ."<sup>225</sup> وفي قوله تعالى :لوليت منهن فراراً " فراراً " مفعول مطلق مؤكداً للفعل ، أو مفعول لأجله ، كجلسدت هجوداً .الفعل (فر) ، والفعل جلس بحذف وبقي عمله في المصدر المضمر بحذف يبقى عمله والفعل تدل صديغته على الحدث ، والمصدر المبهم إذا انتصب به كان تأكيداً بمنزلة أن تكرر ، إذ يكفي في التأكيد أن نذكر لفظ المصدر وعنه قال الزمخشري :والمصدر نوعان ، ما يلاقى الفعل في اشتقاقه ، كقوله تعالى"أذبتكم من الأرض نباتاً "سورة نوح، الآية(17) . وفي قوله تعالى : "وتبئل إليه تبتيلاً "سورة المزمّل ، الآية (8) . وما لا يلاقى فيه كقول(ت جأوساً) .حيث تدل منعا<sup>226</sup> .<sup>226</sup> وعنه قال الزمخشري يخلق بالتأكيد الصناعات تأكيد الفعل بالمصدر ؛ ومنه قوله تعالى :كلام الله موسى تكليماً "سورة النساء، الآية(164)المصدر دل على وقوع الفعل حقيقة . وتلذير الجبال سيرا "سورة الطور ، الآية(140) . هنا نخلص إلى قول الزمخشري في تعريف المصدرى بذلك لأن الفعل يصدر عنه وعنه قال ابن يعيش في شرحه : " هو المفعول الحقيقي لأن الفاعل يحدثه ، ويخرج من علم إلى الوجود ، وصيغة الفعل تدل عليه ، والأفعال كلها متعديتها اليه مصدرها لأن الفعل عنه صدر ، وأن الأفعال مشتقة من المصادر ، وأن أسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة منها ."<sup>227</sup> والفعل يعمل في مصدره (فمت قياماً ضربت ضرباً ، لقوة دلالاته عليه . وفي قوله تعالى : ومكروا مكراً كباراً " سورة نوح ، الآية (22) مكراً كباراً مفعول مطلق مبين لنوع الفعل لأنه موصوف بالفعل يعمل فيما كان في معناه . وتبئل إليه تبتيلاً " . والثاني لا يكون فيه لفظ الفعل ولا حروفه . "والله أذبتكم من الأرض نباتاً " سورة نوح ، الآية (17) . ونباتاً مصدر (بت) . وقد جرى على

<sup>224</sup>المبرد ، أبي العباس محمد بن يزيد ، المبرد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ، 1386هـ ، ج3 ، ص102-105 .

<sup>225</sup> ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك ، ج2 ، ص205 .

<sup>226</sup> شرح المفصل ، ج1 ، ص376 .

<sup>227</sup> شرح المفصل ، ج1 ، ص272 .

أُذبتَ) أى أذبتكم فنبتم نباتفكؤون هذه الأفعال منصوبةً بفعلٍ محذوفٍ دلّ عليه الظاهر،

وهو مذهب سيويه . 228

**الحديث الثانى عشر**المفعول المطلق المبيّن للعدد له دوره فى الدلالة، بتقديم الجملة الخبرية الاسمية على الجملة الشرطية المتأخرة لأنها تعتمد فى دلالتها على الخبرية المتقدمة ؛ لأهمية ترتيب عناصر التركيب فى الدلالة فقام إخباره صلى الله عليه وسلم بسجود السهو فى الصلاة فى قوله صلى الله عليه وسلم: "أحدكم إذا قام يصلى جاءه الشيطان ، فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى ، فإذا وجد ذلك أحدكم ، فليسجد سجدين وهو جالس" .  
الموطأ،ص(101) . "إن من الدواسخ لتوكيد الجملة "أحدكم" اسم (ن) مضاف (الكاف) مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه ، (الميم) للجمع خبرها جملة الشرط وجملة الجواب " إذا قام يصلى جاءه الشيطان " " إذا أداة شرط غير جازمة ، (قام) مضى شرط ، الفاعل ضمير مستتر، (يضمض) ع فاعله ضمير مستتر تقديره هو، الجملة الفعلية فى محل نصب حال من الفاعل . ، جاءه ماضى جواب شرط جملة فعلية لامحل له من الإعراب ، الضمير (الهاء) مفعول به . الشيطان هاعل مؤخر ، فلبس عليه أى خلط عليه . (الفاء) للعطف لسرعة الحدت دون تمهل ؛ لأن الشيطان متربص بالإنسان ، (عليه) جار ومجرور متعلق بالفعل (يس) ، أى (صلاته) . "حتى لا يدري كم صلى " " حتى" للغاية، توضح غاية الشيطان وغرضه ، (لا يدري) لامهلة نافية للمضارع . (كم) استفهامية ، أى كم ركعة صلى؟ حذف المفعول به لدلالة السياق عليه . فإذا وجد أحدكم ذلك قطع واستأنف جملة شرطية ، (الفاء) للاستئناف "إذا" أداة شرط غير جازمة (وجد) ماضى فعل الشرط (أحدكم) فاعل مرفوع ، الضمير (الكاف) مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه ، (الميم) للجمع . " فليسجد سجدين الجملة لامحل لها من الإعراب جواب الشرط ، (الفاء) رابطة للجواب بالشرط ، جملة فعلية فعلها طلبى مضارع مجزوم بلام الأمر الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، لسجدتين فاعول مطلق منصوب مبيّن عدد مرات حدوث الفعل . "وهو جالس" جملة اسمية مبتدأ وخبر فى محل نصب حال ، (ربط جملة الحال الواو والضمير معاً) (ونستخلص من الحديث دور المفعول المطلق فى المعنى كما نلاحظ دور الفعل جاءه فى الدلالة على مخاطر.

الشَّيْطَانِ . ودَلَالَة (فالمعطف على تعاقب الأحداث وسُرْعَة تعاقبها جَاءَهُ) (فلبسَ) عليه .  
 وبناءً عليه جاء ترتيب عناصرِ الجُملة على الذَّحو التالي : إنَّ + أحدُكُم + إذا + قامَ +  
 يُصلَّى + جَاءَهُ + الشَّيْطَانُ + فلبسَ + عليه + حتَّى + لا + يدرى + كم +  
 صلَّى + فإذا + وجدَ + ذلكَ + أحدُكُم + فليسجدُ + سجدتَين + وهو + جالسٌ .

**الحديث الوَابع للمفعول المُطلق المُبين للعدد أثرُهُ في دَلالة الجُملة المُشَدَّرُ طِيَّة** ، في مقام الأمر  
 بركعتيَّ تحريَّة المسجد في قوله صلَّى اللهُ عليه وسلماً: **دَخَلَ** أحدُكُم المسجدَ، فليركع ركعتين  
 قبلَ أنْ يجلسَ "الموطأ، ص(144) .

"إذا أداة شرط غير جازمة ، (دَخَلَ) ماضى شرط ، "أحدُكُم" فاعل مرفوع مضاف ،  
 (لضَمير (الكاف) بنى على الضمِّ في محلِّ جرٍّ مضاف إليه ، (الميم) للجمع ، "المسجدَ"  
 مفعول به ، فليركع الجُملة الفِعْلِيَّة لامحلَّ لها من الإعراب جواب الشرط ، اقترنت (الفاء)  
 الرابطة للجواب بالشرط ؛ لأنَّه جُملة فِعْلِيَّة فَعَلها طلبى مضارع مجزوم بلام الأمر ، (الفاعل)  
 ضمير مُستتر تقديره هو ، (ركعتين) مفعول مُطلق منصوب علامة نصبه (الياء) لأنَّه مثني ،  
 (فدَخَلَ) ف زمان منصوب على الظَّرْفِيَّة الزمانيَّة مضاف أنْ (يجلسَ) أنْ والمضارع في  
 تأويل مصدرٍ مُضاف إليه ، المصدر الصَّريح أقبَلَ الجُدوسِ (تدخَّل) من الحديث أهميَّة  
 المفعول المُطلق في قوله (ركعتين) دَلالة الجُملة والتي بينت مايفعله المُصلَّى عند دُخوله  
 المسجدَ يركع ركعتين وبناءً عليه جاء ترتيب عناصرِ على الذَّحو التالي :

إذا + دَخَلَ + أحدُكُم المسجدَ فليركع ركعتين + قبلَ أنْ يجلسَ .

### ج. المفعول لأجله وأثره في الدلالة:

قال خالد الأزهرى في تعريفه: المفعول له ، يُسمَّى المفعول لأجله .  
 (من أجله) هو ما فِعِلَ لأجله وفِعَلُهُ النَّصَب بشرطٍ وط ، الأوَّلُ كونه مصدرًا ؛ لأنَّ العِلَّ  
 أحداثٌ والمصدر اسم للحدث ؛ والذَّواتُ لا تكونُ عِللاً للأفعالِ غالباً .<sup>229</sup> "وتُسمَّى المفعول لأجله  
 في بعضِ المواضعِ تفسيراً يقولُ الفراءُ تعليقاً على الآية الكريمة "يجدُّ علولاً صابغهم في آذانهم  
 من الصَّواعقِ حذرَ الموتِ " سورة البقرة، الآية(19) نصَّبَ (حتمين) أجدلَ الحذرِ . وفي

<sup>229</sup> خالد الأزهرى ، خالد بن عبدالله ، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك ، لأبي محمد بن هشام الأنصاري ، طبعات مختلفة ، تحقيق  
 بإسلاف عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، لبنان ، 2000م ، ص509.

قوله تعالى يدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا " سورة الأنبياء ، الآية (90) . وفي قوله تعالى 'أدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُضُوعًا' سورة الأعراف ، الآية (55). أجل الرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ ، وَمِنْ أَجْلِ النَّضْرُوعِ وَالخَشْيَةِ . وفي قوله تعالى يُذْفِقُونَ أموالهم ابتغاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ سورة البقرة ، الآية (265) . (بتِغَامَفٍ)عُولَ لِأَجْلِهِ ، أى من أجل الفوز برضاء الله وَمِنْهُ مذكوره ابنُ هُشَامِ الأنصاري شاهدًا صدر بيتٍ من الرَّجَزِ لِأَقْعُدَ الْجُبْنَ عَنْ الهَيْجَاهِ لِثُ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ التَّأْخُرُ عَنْ الْحَرْبِ جُبْنًا ، فَاسْتَخَذَ دَمَ (لَا)الْقَنْفِيَةِ عَنْ نَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لِهَذَا الْفِعْلِ (أَقْعُدُ) مِنْ أَجْلِ الْجُبْنِ ، حَرِصًا عَلَى الْحَيَاةِ " <sup>230</sup>وَلِلْفِعْلِ (جَعَلَ)مَفْعُولَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "إِنَّمَا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا" سورة الكهف ، الآية (7) . "ما" ، وَ زِينَةً مَفْعُولَانِ لِلْفِعْلِ جَعَلْنَا ، (مَا)مَفْعُولٌ بِهِ ، (زِينَةً) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ كُلُّ مَا عَلَى الْأَرْضِ (زِينَةً) بِمَعْنَى خَلْقِهِ وَصُنْعِهِ وَإِدْكَامِهِ ، لَا تَهْتَمُ يَا مُحَمَّدٌ لِلدُّنْيَا ، إِنَّمَا جَعَلْنَا ذَلِكَ اخْتِبَارًا لِأَهْلِهَا . " <sup>231</sup>(مَا)مَفْعُولٌ بِهِ ، وَ(زِينَةً)مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ ، وَالزَّيْنَةُ تَزْوُلُ وَلَا تَوَلُّوهُ يَاحَ الْهَادِنَةَ الطَّيِّبَةَ تَحْمِلُ الْخَيْرَ وَتُسَبِّبُ نَزْوُلَ الْغَيْثِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْبَدْوَى يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ قَهَى مِنْ أَجْلِ الْبُشْرَى ، (الرِّيَّاحَ) مَفْعُولٌ بِهِ ، وَبُشْرًا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مَعْمُولٌ لِلْمُضَارِعِ يُرْسِلُ . وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأُعْزِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّائِمِ تَكَرُّمًا " <sup>232</sup>  
 (أَغْفِرُ) مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ ، عَوْرَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ مَعْمُولٌ الْمُضَارِعِ ، وَهُوَ مُضَافٌ ، (الكَرِيمِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ ، (ادِّخَارَهُ) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مَنْصُوبٌ عَامِلُهُ الْمُضَارِعُ (أَغْفِرُ) ، (ادِّخَارَهُ) مُضَافٌ ، وَالضَّمِيرُ (الهاء) فَهَلْ جَرَّ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَأُغْرِضُ " (الواو) حَرْفٌ عَطْفٌ ، عَوْرَاءُ مُضَارِعٌ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَدْتِرٌ تَقْدِيرُهُ الْمُتَكَلِّمُ . لَعْنُ شَتْمٍ " جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْمُضَارِعِ عَوْرِضٌ ، (شَتْمٌ) مُضَافٌ وَاللَّائِمُ " مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ . تَكَرُّمًا " مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مَنْصُوبٌ ، مَعْمُولٌ الْمُضَارِعِ عَوْرِضٌ . جُمْلَةٌ (أَغْفِرُ) حَسَبَ مَا قَبْلُهَا . وَجُمْلَةٌ (عَوْرِضٌ) مَعطُوفَةٌ عَلَى سَابِقَتِهَا ، (ادِّخَارَهُ) وَتَكَرُّمًا (كِلَاهُمَا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مَعْمُولُهُ

<sup>230</sup> أوضح المسالك ، ج2 ، ص228 .

<sup>231</sup> القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج1 ، ص354 .

<sup>232</sup> حاتم الطائي ، ديوانه ، ص224 . خزنة الأدب ، ج3 ، ص123-124 .

مضارع تقدم عليه ومن هنا اتضح أهمية المفعول لأجله وأثره في الدلالة لنقف على أهمية دوره وأثره في الدلالة عند تناول الدراسة التطبيقية فيما يلي :

**الحديث الخامس للمفعول لأجله** (قبيله) أثره في دلالة الجملة الخبرية الاسمية في مقام النهي عن جر التوب ذيلاء في قوله صلى الله عليه وسلم ذى اليجر توبه ذيلاء ، لا ينظر الله إليه يوم القيامة الجملة خبرية اسمية ، تصدرها اسم الموصول الذى يبدأ اكتمل معناه بصيرته الجملة الفعلية ثوبه مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره هو، توبه مفعول به منصوب مضاف ، الضمير (هاء) بنى على الضم في محل جر مضاف إليه ، الإضافة أفادت التعريف ونسبة التوب للمخاطب . ذيلاء مفعول لأجله منصوب أى كبراً وعجباً ، المفعول لأجله وضح الغاية والغرض من العامل وهو المضارع يجر . قولاً لا ينظر الله إليه يوم القيامة " الجملة الفعلية المنفية في محل رفع خبر المبتدأ ، (لا) فيية موهمة تصدرت الفعل المضارع لتعمل فيه معنى النفي . الاسم الكريم (فاعل) ، (إليه) جار ومجرور متعلق بالمضارع المنفى فى قوله : لا ينظر الله إليه) . وقوله : يوم القيامة " يجر زمان مضاف تعرف بالمضاف إليه ونسبة اليوم للمضاف إليه القيامة مضاف إليه متعلق بالمضارع المنفى فى قوله : لا ينظر الله إليه) وقد وقفنا فى هذا البحث على قوله صلى الله عليه وسلم : " لا ينظر الله ، تبارك وتعالى ، يوم القيامة الى من يجر ازاره بطراً .

نستخلص من الحديث النهى عن جر التوب من أجل الكبر والذيلاء ؛ لأنه يؤدى إلى حرمان المتصرف به من نظر الله إليه ، يوم القيامة وفى الحديث دلالة على أثر المفعول لأجله فى المعنى بناءً عليه جاء ترتيب عناصر الجملة على النحو التالى:

الذى + يجر + توبه ذيلاء + لا ينظر + الله + إليه + يوم القيامة .

### د. المفعول فيه وأثره فى دلالة الجملة:

المفعول فيه يسمى عند البصريين ظرفاً ؛ لأن الظرف فى اللغة هو الواعو بالظرف ما ضمّن فى علفظ رفة باطراد ، من اسم وقت ، أو اسم مكان ، أو اسم عرضت دلالة على أحدهما ( ، فالمكان والزمان لثمة هذاز منا لثمة اسم اشارة من أسماء المكان ، واز منا جمع " زمن " من أسماء الزمان نسبتاً لخص من ذلك نعى بالمفعول فيه ظرفى الزمان والمكان ،

وهو ما كان منْصُوباً على معنى حرف الجر، ولا بُدَّ فيه أنْ يتضمَّن معنى فى والظَّرْف عندَ التَّيخِي ما كان منْصُوباً على معنى حرف الجر الدَّي هو قولكَ خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فى يَوْمِ الْمَلْعُوبَةِ ، أَمَا خَرَجْتُ فى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، بمنزلةِ ذَهَبْتُ إلى على ، لا يَكُونُ ظَرْفاً ، وهذه ملاحظةٌ مُهمَّةٌ ويَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ مُبارَكٌ لا يَكُونُ ظَرْفاً ؛ لأنَّهُ ليسَ فى معنى (فى) . وظَرْفُ الزَّمانِ والمكانِ يَتَصَرَّبانِ بِالْفِعْلِ ويتعدَّى الفِعْلُ إليهما وفى ذلكَ قالَ سيبويه : " ويتعدَّى الفِعْلُ إلى ما كان وقتاً فى الأمكنة ، كما يتعدَّى إلى ما كان وقتاً فى الأزمنة ؛ لأنَّهُ وقتٌ يقع فيه المكان ، ولا يختصُّ به مكانٌ واحداً . أنَّ ذلكَ وقتٌ فى الأزمانِ لا يختصُّ به زمنٌ بعينه . " <sup>235</sup> وعنه قال الرِّضَى والظَّرُوفُ كَلُّها تَقْبَلُ النَّصْبَ بتقدير (فى) " <sup>236</sup> وعنه قال ابنُ الحَاجِبِ المَبْعُولُ فيه هو ما فِعِلَ فيه فِعْلٌ مذكُورٌ من زمانٍ أو مكانٍ . " <sup>237</sup> أمَّا العاملُ ناصِبُ الظَّرْفِ قال عنه ابنُ الشَّجَرِيِّ البَّاصِبُ للظَّرُوفِ أحدُ شَيئَيْنِ ، الأوَّلُ فِعْلٌ ظاهِرٌ ، أو ماقامَ مقامه ، من اسمِ فاعلٍ ، أو اسمِ مفعولٍ أو مصدرٍ ، فالفِعْلُ كقولكَ خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أمامَ على ، وما قامَ مقامَ الفِعْلِ قولكَ بَرَّكَتُ مُنْطَلِقُ السَّاعَةِ وراءَ بكرٍ ، اسمُ الفاعلِ عاملُ نصبِ للظَّرْفِ . وانطِلاقَ علىَّ اليومَ أعجبتُ المُنْصَبِ عاملُ نصبِ الظَّرْفِ ، وفرسُكَ مرْكُوبٌ غداً فرْسُخاً ، اسمُ المفعولِ عاملُ نصبِ الظَّرْفِ . " <sup>238</sup> وفى قوله تعالى فَضَرَبْنَا على آذانِهِم فِى الكَهْفِ سِنِينَ عِدداً " سورة الكَهْفِ ، الآية (11) . فى الكَهْفِ ظَرْفُ مكانٍ ، الكَهْفُ كانَ وِعاءً لَهُمْ مَدَّةَ نِامَتِهِمْ . سَلَّيْنَا صُوبَ على الظَّرْفِ فِىةَ الزَّمانِ ، والعاملُ فَضَرَبْنَا . وفى قولِهِ تعالى : " قالوا لَبِثْنَا يَوْماً أو بَعْضَ يَوْمٍ " سورة الكَهْفِ ، الآية (19) . (يَوْماً) ظَرْفُ زمانٍ وَضَحَ مَدَّةَ نومِهِمْ ، ولمَّا شَكُّوا فيها ، اسْتَخَذُوا حرفَ العطفِ (الَّذِي) للشَّكِّ ، فقالوا أو بَعْضَ يَوْمٍ أَذْبُوثُ يَوْماً ، ثُمَّ داخِلُهُم الشَّكُّ ، فقالوا أو بَعْضَ يَوْمٍ ، فعطفوا عليه بَعْضاً مَدَّوْهُ بَعْضاً مِنَ النَّهَارِ ؛ لأنَّ اليومَ هو النَّهَارُ دليلاً قولُهُ تعالى سَبَّحْناها عليهم سَبْعَ لَيالٍ وَثمانيةَ أَيامٍ "

– ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك ، ج2 ، ص331 .  
<sup>234</sup> عبد القاهر الجرجاني ، المقصد ، شرح الإيضاح ، ج1 ، ص631 .  
<sup>235</sup> الكتاب ، ج1 ، ص36 .  
<sup>236</sup> شرح كافيّة ابن الحاجب ، ج2 ، ص12 .  
<sup>237</sup> نفس المرجع ، ص11 .  
<sup>238</sup> ابن الشجرى ، هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى العلوى ، أمالي بن الشجرى ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، [د.ت] ، ط1 ، مطبعة المدنى ، القاهرة ، دار الجبل ، بيروت ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، 1992م ، ج2 ، ص573 .

**الحديث السادس:** (ما) لمصدرية الظرفية وأثرها في دلالة الجملة الخبرية الاسمية في مقام الحث على تعجيل الفطر، في قوله صلى الله عليه وسلم: لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر . "الموطأ، ص (231) .

اسمها مرفوع ، بخير ) شبه جملة جار ومجرور خبرها . ما عجلوا "مصدر مؤول من (ما) المصدرية الظرفية الزمانية والفعل (عجلوا) ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، (واو) الجماعة فاعل . المصدر الصريح (مُدَّة تعجيلهم ) (مُدَّة ظرفية زمانية منصوبة بالفتحة . الفطر "مفعول به منصوب ، نستخلص من الحديث (مصدرية الظرفية الزمانية وأثرها في دلالة الجملة الخبرية الاسمية في مقام الحث على تعجيل الفطر مازال الناس بخير مُدَّة تعجيلهم الفطر وبناءً عليه جاء ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي :

" لا يزال + الناس + بخير + ما + عجلوا الفطر .

**الحديث السابع** ظرف الزمان (مادام) أثره في دلالة الجملة الخبرية الاسمية في مقام بيان فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة في قوله صلى الله عليه وسلم : الملائكة تُصَلِّي على أحدكم مادام في مُصلاه الذى صلى مقليم يحدث ، اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه، "الموطأ ، ص (142) .

الملائكة "مبتدأ مرفوع ، تُصَلِّي جملة فعلية في محل رفع خبر . تُصَلِّي) مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره هو ، على أحدكم شبه جملة جار ومجرور متعلق بالفعل . "مادام " ظرف زمان ، (ما) مصدرية ظرفية . المصدر الصريح (مُدَّة دوامه ) ، في مُصلاه ه ) شبه جملة جار ومجرور . (في للظرفية المكانية ) ، مالم يحدث احتباس بالجملة الفعلية المنفية . يُحدث) مضارع مبنى للمجهول فاعله للتوكيد على الفعل ، ثم قطع واستأنف جملة دُعاء هي : اللهم اغفر له اللهم ارحمه " بحذف أداة النداء والتعويض عنه ب(ميم) مُشددة الأمر في مقام الدعاء لأنه من الأدنى للأعلى، بطلب المغفرة والرحمة نستخلص من الحديث للملائكة تُصَلِّي عليه مُدَّة دوامه في مُصلاه على طهارة ، تدعوا له بالمغفرة والرحمة .

**الحديث الثامن:** نجد ظرف الزمان في دلالة الجملة الخبرية المنفية في قوله صلى الله عليه وسلم: لا يزال لمسلم أن يهاجر أخاه (فوق ثلاث ليالٍ يلقين فيعرض هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام . "الموطأ، ص(649) . قولهُ : "لا يزال تُصدرت (لا الدافية)



الجملة الفعلية لتعمل فيها النفي ، لمسلم شربه جملة جار ومجرور متعلق بالفعل (لايحل) ، أن يهاجر أخاه " مصدر مؤول من (أن) والمضارع في محل رفع فاعل أي (لايحل) الهجر ( . أخاه "مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة . الضمير (هاء) مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه . فوق ثلاث ليالٍ "شبيطة ظرفية زمانية ، حدت أن لا تتجاوز القطيعة هذه الفترة الزمنية . قوليتقيان فيعرض هذا ، ويعرض هذا "جملة فعلية في محل نصب حال أي يميل بجانبه عن صاحبه والتكرار وذكر الجملة الفعلية في مقام التحذير من الإعراض والخسومة . وقوله وخيرهما الذي يبدأ بالسلام " استأنف بالواو جملة خبرية اسمية ، (خيرهما) مبتدأ ، الذي يبدأ بالسلام " اسم الموصول وصلته خبر . والحديث يرشدنا إلى نبذ الخسومة ويحذر من أن تتجاوز ثلاث ليالٍ ومن هنا نستخلص أهمية ظرف الزمان في دلالة جملة النهي الإنشائية .

### هـالمفعول معه وأثره في دلالة الجملة:

المفعول معه اسم فضلة، تالٍ لواو بمعنى مع ناصبهما سبقه من فعل أو شربه . قال عنه الزمخشري : "هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع .

'كونوا أنتم وبنى أبيكم \*\*\*مكان الكليتين من الطحال "

وإذا قلنا استوى الماء والخشبة ؛ أي مع الخشبة ، لا يدسن تكرير الفعل ، فيقال : استوى الماء ، واستوت الخشبة ."<sup>239</sup> ( الواو)بمعنى مع للمصاحبة والمفعول معه لا يكون إلا بعد الواو ، ولا يكون إلا بعد فعل لازم . وقال ابن يعيش إن المفعول معه لا يكون إلا بعد الواو ولا يكون إلا بعد فعل لازم<sup>240</sup> "وقولنا تبت زيد وطأوع الشمس يمتنع أن تكون الواو للعطف ، من جهة المعنى ؛ لأن العطف يقتضي التشريك في المعنى لزم أن تكون الواو هنا للمصاحبة . وتكون (طأوع الشمس) مفعولاً مع مؤمن شواهد سريويه : لو تركت الذاقة وفصلها لرضعها . " والمعنى بل تركت الذاقة مع فصلها . بالفصل مفعول معه ، (الواو)تعمل في الاسم ما قبلها . "<sup>241</sup>والمقام يختار (والواو) للمصاحبة ، والمفعول معه مصاحب للفاعل ، أو المفعول به ، نتأمل قوله تعالى : " وذرناهم كذا بين أُولى النعمة ومهلهم قليلاً " سورة

<sup>239</sup> الزمخشري ، شرح المفصل ، ج1 ، ص440.

<sup>240</sup> نفس المرجع ، ص436.

<sup>241</sup> الكتاب ، ج1 ، ص297.

المزمل ، الآية (11) . قال محمد حماسة عبداللطيف : يلمتّع أن تكونَ الواو في المُكذَّبِين ( عاطفة ، وأشار لقول بعض المُفسِّرينَ "كُنِيَ أَنْتَقَمَ مِنْهُمْ وَلَا تَشْفَعُ لَهُمْ ، وهذا من مزيد التّعظيم له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فالمعنى هو الَّذِي يَحُولُ دُونَ العطف ، في هذه الآية، ويختار المعية . " 242

وممّا تقدّم اتّضحَ لنا أثر المفعول معه في دلالة الجُملة .

### المبحث الثاني :الإضافة وأثرها في دلالة الجُملة:

ومنَ المعلوم أنأحوال والتّمييز، والمفعولات والتّوابع، والإضافة وغيرها من سائر المُكمّلات ، التي تُزاد على طرفيّ الجُملة الأصليّة ، فتُكسِبُها معنىً جُزئياً جديداً . وهذه النّسبة الجُزئية ، يُسميها النّحاة ( الفيداء ) النّسبة التي جاءت لإفادة التّقييد، وإفادة نوع من الحصر والتّحديفمبعت التّعميم والإطلاق ، فحصرت المراد . نحوأضياء مصباح العُرْفَةِ ( ، كلمة ( العُرْفَةِ ) قيد أزال التعميم والإطلاق عن المراد من كلمة (مصباح) ؛ وقصر الفهم على واحدٍ منالأحداثِمالات ، وهذهالمُكَّة الجُزئية ، تُسمّى بالمُضافاليه . والإضافة تُضرب علىالمعنىتعريفياً أو تخذ صريصاً ، فإذا أضفنا النّكّرة إلىالمعرّفةتعرّفتْ ، وإذا أضفناها إلىالنّكّرةتخصّصتْ ، فنجردكلمةالدارثوحدببالاستقراروقدأضربفتفالقرآنالكريملعِدّةكلماتتعرّفتببهامنها ( الدار الآخرة ) ، ( دارالمقام ) ، ( دارالقرار ) ، ( دارالخلد ) . " 244 وفقولها تعالى : "واللهيّدعوإلىالدارالسّلام " سورةيونس ، الآية (25) .

يعنالجنة ، تعرّفتالداربمأضربفتوُدسببإليه . وفقولها تعالى : " ولأجرُ الآخرة خيرٌ للّذين آمنوا وكانوا يصدّقون " سورةيوسف ، الآية (57) . فالأجرُ هنا أجرُ الآخرة وإليهاضربف . وأدّهمكافأة منالللهعبادهاالّذين آمنوا به ، والنزَمُ وانقواه . وفقولها تعالى :إنّالمجرمين في عذاب جهنّم خالدون " سورة الزّخرف ، الآية (74) . والعذاب في الدّنيا والآخرة ، لكنّ الآية أرادت به الآخرة ، بدليل إضافته إلى جهنّم . وهو حرٌّ مان الكفّار منّ ولنَجِيئُ القرآنَ يقرنُ الأجرَ بالعمل ويضربُهُ إليه ، كما في قوله تعالى

<sup>242</sup> محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الدلالة ، ص136.

<sup>243</sup> عباس حسن ، النحو الوافي، ج3، ص2 .

<sup>244</sup> عودة أبو عودة ، التطور الدلالي ، ص413.

<sup>245</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص388.

على لسان ابنة شُعَيْبَت: إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا " سورة القصص ، الآية (25) فأضافَ الأجرَ إلى (ما) الموصُوفِ وفُضِّلَ بها ، فالأجرُ هذا على عملٍ صالحٍ مشهُوونَ ذلكَ نستخدِمُ أنَّهُ أضافَ الأجرَ إلى (ملكه) موصولة ، وجعلَ جُملةَ سَقَيْتَ لَنَا صِدَّتْهَا . والأجرُ مُتعلِّقٌ بالسُّقْيَا ، بالفِعْلِ سَوَقَيْتُمْ هَذَا الْمَسْقَى حَتَّى لَا يَنْصَرِفَ الذَّهْنُ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ مَحَطَّ النَّظَرِ السُّقْيَا ، وَهِيَ عَمَلٌ اسْتَدْحَقَّ عَلَيْهِ الْأَجْرَ وَفِي إِضَافَةِ التَّكْرَرِ إِلَى التَّكْرَرِ ؛ تَأْتِي الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى (اللاقِيْمُ قَوْلُنَا غُلَامٌ عَلَى ، اخْتَصَّ بِوَاحِدٍ ، أَمَّا غُلَامٌ رَجُلٌ ، أَفَادَتْ الْإِضَافَةُ تَخْصِيصًا حَيْثُ أَنَّهُ لَيْسَ غُلَامَ امْرَأَةٍ ، وَكَذَلِكَ الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مَنْ هِيَ قَوْلُنَا خَاتِمٌ فِضَّةٌ ، تُؤْفِدُ تَخْصِيصًا لِأَنَّهَا تُقْصِرُهُ عَلَى نَوْعٍ وَاحِدٍ . "246 والتَّعْبِيرُ عَنِ الرَّسُولِ بِالْعَبْدِ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِهِ تَعَالَى ، إِشَارَةٌ إِلَى تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْدِيدُهُ بِهَذِهِ الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " سُبْحَانَ الَّذِي لَعَلَّ عَلَى عِبْدِهِ الْكِتَابَ " سورة الكهف ، الآية (1) .

وَنَتَأَمَّلُ الْإِضَافَةَ وَمَا تَحْمَلُهُ مِنْ قُوَّةِ الْعَلاَقِيْنِ الزَّوْجِيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "تِسْأُوْكُمْ" ، وَهَذَا الْقُرْبُ وَهَذِهِ الْإِلْفَةُ الَّتِي تَتَّبَعَتْ مِنْ هَذِهِ الْإِضَافَةِ ، وَهَذَا الرَّبَاطُ ذِي الْجَاذِبِيَّةِ الَّتِي رَبطَ بَيْنَ الْمُتَضَافِيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نِسْأُوْكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ . " سورة البقرة ، الآية (223) ، (نِسَاءٌ) مَبْتَدَأٌ ، مُضَافٌ ، وَالضَّمِيرُ (الكاف) مُضَافٌ إِلَيْهِ حَرَّتْ ) خَبْرٌ . وَالْإِضَافَةُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَشْدِيدٌ مَبْعُودَةٌ تَشْدِيدٌ ، وَتَكُونُ لِتَعْظِيمِ الْمُضَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ" سورة الجن ، الآية (19) وَالْإِضَافَةُ تُعْزِي عَنِ النَّفْصِ فِي مَا أُورِدَهُ الشَّاعِرُ :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أُخْرَى \* \* خَذَا رَمَيْتُ يُصْرِيْنِي سَهْمِي "247

قَالَ قَوْمِي وَأَضَافَهُمْ إِلَيْهِ ، وَبِهَذَا تَرْمُزُ الْإِضَافَةُ إِلَى بَشَاعَةِ جَرِيْمَتِهِمْ كَمَا تَرْمُزُ إِلَى مَافِي قَلْبِهِ مِنْ الْأَسَى ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا أَهْمُهُ قَوْمُهُ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ رَمِيئُهُ ، فَإِنَّمَا تُصْرِيئُهُ مَعَهُمْ . أَضَافَ مُوسَى الْعَصَاَ إِلَيْهِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّتِهَا لَهُ وَمَكَانَتِهَا عِنْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا" سورة طه ، الآية (18) كَمَا أَضَافَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ الرَّؤْيَا ؛ لِإِهْتِمَامِهِ بِتَأْوِيلِهَا وَمَعْرِفَتِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ" سورة يوسف ، الآية (43) وَأَضَافَ مَذْدُوبَ السَّيَّارَةِ الْبُشْرَى إِلَيْهِ ، لِيُعَبَّرَ عَنْ إِحْسَاسِهِ بِالْفَرْحَةِ بِأَبْشُرَايَ هَذَا غُلَامٌ " سورة يوسف ، الآية

<sup>246</sup> عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح ، ج1 ، ص48 .  
<sup>247</sup> المرزوقي الأصفهاني ، أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، نشره أحمد أمين ، عبدالسلام هارون ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1411 هجرية - 1991 م ، ج1 ، ص204 .  
- نسبه الي الحارث بن وعله الزهري .

(19) . والإضافة (لدى) أشرف من الإضافة لصاحب ؛ (نويضاف إلى التابع ، وصاحب) يُضاف إلى المتبوع ، في قوله تعالى : لو العرش المجيد " سورة البروج ، الآية (15) (ذو) مُضاف للمتبوع ، (العرش) مُضاف إليه تابع . وفي قوله تعالى : "ذواتا أفنان" سورة الرحمن ، الآية (48) . وفي قوله تعالى : " وذا الذنون " سورة الأنبياء ، الآية (87) في موضع التثنية عليه ، لأن الإضافة ب(ذئ)رَف من (صاحب) وفي هذا كله تفخيم .<sup>248</sup>

وللمقام أثره في معنى الإضافة ، نجد مجئ المشدق والمغرب في القرآن تارة بالجمع ، **بِالْأُنثِيَةِ عَوَاذِرَى الْإِفْرَادِ** ، لاخذ تصاص كل مقام ، بما يقتضيه فجيث تذييا كان المراد مشدق في صعدودهما وار تفاعلهولينشدا مننه فصلي (الصديف والشداء) ، في قوله تعالى : رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ " سورة الرحمن الآية (17) وفي مقام الإفراد جعل مشدق صعدودهما بجملة مشدقا واحدا في قوله تعالى : المشدق والمغرب لا إله إلا هو " سورة المزمل ، الآية (99) **هُبُوطُهُمَا بِجُمْلَتِهِ مَشْدَرَقًا وَاحِدًا** ، ومقابلها مغربا .<sup>249</sup> وفي كل ماتقدم الإضافة مدضة معنوية ، أفادت تعريفا أو تخصيضا . أمّا الإضافة غير المحضة ؛ **لِللَّسْفِيَّةِ** (المُضاف تعريفاً ولا تخصيضا ؛ لأنها ليست على نية حرف من حروف الجر ، فلا تأثير لها في المعنى ، فالتعريف والتخصيص للمدضة فإذا أضفنا رجلا إلى رجل ، فقد جعلناه من آل ذلك الرجل ، وإن أضفناه إلى بلد جعلناه من أهله . " **وَالْقَلَمُ يُضَافُ بَعْدَ أَنْ يُنْكَرَ** ، لأنه إن كان باقيا على تعريفه لم يكن مؤثورا إلى الإضافة فإن أغراض الإضافة التعريف والتخصيص ؛ وهي المدضة المعنوية أمّا قولك غرسدت شجرة برثقال ، كانت الإضافة مندرئة اخ تصاصا لاتعريفاً وفي ذلك قال أبو علي إذما " تُضَافُ التكرات ، فتكسب التعريف بإضافتها إلى المعرف ففقا تكسب التخصيص بإضافتها إلى التكرات . أمّا عبدالقاهر فقد قال للإضافة بمعنى اللام تقتضى التعريف أو التخصيص بالتعريف إذا كان المُضاف إليه معرفة ، غلام ، عليرها وصار لو احد بعينه ، واكتسب منه للتعريف وبراء عليه نجد أغراض الإضافة المدضة المعنوية لإفادة التعريف أو التخصيص<sup>251</sup> فالإضافة المدضة التي بمعنى (من) ، نحو قولنا **قُوبُ حَرِيرٍ** ، وكساء صوف . قال عبدالقاهر الجرجاني : "

<sup>248</sup> الزركشي ، البرهان ، ج4 ، ص279 .

<sup>249</sup> نفس المرجع ، ص15 .

<sup>250</sup> سيبويه ، الكتاب ، ج3 ، ص335 .

<sup>251</sup> المقصد علي شرح الإيضاح ، ج2 ، ص872 .



المرء على خِطْبَةِ أَخِيهِ الْمُرَادِ هُنَا الْمَرْأَةَ الَّتِي خَطَبَهَا رَجُلٌ وَقَدْ تَرَاضِيَا فَتَلَكَ الَّتِي نَهَى أَنْ  
يَخْطُبَهَا الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ . وبنَاءً عليه جاء ترتيب عناصر الجُملة على النَّحو التالي :

لا + يَخْطُبُ + أَدَدُكُمْ + على + خِطْبَةِ + أخيه .

**الحديث الثاني:** أثر الإضافة في دلالة جُملة الذَّهَى الإنشائيَّة في مقام النَّهَى عن منع إماء الله مساجدَ الله ، قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **بِالْمَنْعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ .** " الموطأ ، ص (169) .

"الْتَمَنَعُوا" (لا) ، ناهية رتبها التَّقْدِيم على المضارع لتعمل فيه النَّهَى والجزم ،  
وعلامه جزمه حذف النَّون ، من الأفعال الخمسة ، (واو الجماعة) فاعِلُ الْفِعْلِ الْمَذْهَى عَنْهُ  
يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ "إِمَاءَ مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ الذَّهَى عَنْ الْمَنْعِ وَقَعَ عَلَى (مَاءٍ) مُضَافَةً لِلِاسْمِ الْكَرِيمِ  
(مَاءٍ) مُضَافٍ ، وَالِاسْمُ الْكَرِيمُ مُضَافٌ إِلَيْهِ . (مَسَاجِدَ) مَفْعُولٌ بِهِ ثَانِي ، مُضَافٌ ، الْاسْمُ الْكَرِيمُ  
مُضَافٌ إِلَيْهِ . (مَسَاجِدَ) تَعْرِفَتْ بِإِضْهَاتِهَا إِلَى الْاسْمِ الْكَرِيمِ ، إِضَافَةٌ مَحْذُودَةٌ أَفَادَتْ التَّعْرِيفَ .  
المفرد (مَاءٌ) والجمع (إِمَاءٌ) . الْفِعْلُ (مَنْعَ) وَمُضَارِعُهُ (يَمْنَعُ) بِمَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا  
المبتدأ وللتَّخْتِيزِ لِيَصُ مِنْ الْحَدِيثِ أَنَّ لِلْإِضَافَةِ أَثْرَهَا فِي دَلَالَةِ جُمْلَةِ الذَّهَى الْإِنْشَائِيَّةِ ، ( في  
مقام النَّهَى عَنْ مَنْعِ إِمَاءِ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ . ) (مَسَاجِدَ) صِيغَةٌ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ بَعْدَ الْأَلْفِ حَرْفَانِ ،  
(إِمَاءَ اللهِ) الْإِضَافَةُ لِلتَّشْدِيدِ فِي الْحَدِيثِ إِبَاحَةَ لِيَصَلَاةِ الْمَرْأَةِ فِي الْمَسْجِدِ ؛ بِدَلِيلِ الذَّهَى عَنْ  
مَنْعِ إِمَاءِ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ بِإِضَافَةِ الْإِمَاءِ إِلَى اللهِ ، وَإِضَافَةِ الْمَسَاجِدِ إِلَى اللهِ . وبنَاءً عليه جاء  
ترتيب عناصر الجُملة على النَّحو التالي :

لا + تَمْنَعُوا + إِمَاءَ + اللهُ + مَسَاجِدَ + اللهُ .

### المبحث الثالث : الحال وأثره في دلالة الجُملة:

الحالين مَلْهُيْنَةً ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا دَلَّ عَلَى هَيْئَةٍ صَحَّ أَنْ يَقَعَ حَالًا . " <sup>253</sup> لَّهُ أَثْرُهُ فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ  
وَهُوَ خَيْرٌ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ حَيْثُ أَتْنَا نَدُّبْتُ بِهَا الْمَعْنَى لِذِي الْحَالِ ، كَمَا نَتُّبْتُ الْخَبَرَ لِلْمَبْتَدَأِ ،  
وَالْفِعْلُ لِلْفَاعِلِ ، فِي قَوْلِنَا جَاءَ عَلَى رَاكِبًا ، جَرْتِنَا الْحَالَ لِنَزِيدَ فِي مَعْنَى الْإِخْبَارِ عَنْهُ بِالْمَجْئِ  
، وَأَنْ نَجْعَلَهُ بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ فِي مَجْرِيهِ جَيْتٌ <sup>254</sup> نَسْتَدْخِلُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ أَنَّ

<sup>253</sup> الرضي ، شرح كافيته ابن الحاجب ، ج2 ، ص69-70 .

<sup>254</sup> عبدالقاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ، ص164 .

ل مفسرٍ للطأ بهم من الهينات ، من حيث أننا نثبت بها المعنى لذي الحال كما نثبت بخر  
المبتدأ للمبتدأ ، وبالفعل للفاعل . فالحال يزيد في معنى الإخبار وعنده قال ابن يعيش :  
والحال حقها أن تكون نكرة ؛ لأنها خبر ثانٍ ، في قولنا : جاء على ركباً ، قد تضمنت  
الإخبار بمجيء على ، وركوبه في حال مجيئه . وأصل الخبر أيكون نكرة ؛ لأنها مستفاد ،  
ولزم أن يكون صاحبها معرفة . " لأن التكررة أصل ، والمقصود بالحال تقييد الحدث  
المذكور وأصل صاحب الحال التعريف فيما ذكره خالد الأزهرى : " وأصل صاحب الحال  
التعريف ؛ لأنه محكوم عليه بالحال المحكوم عليه أن يكون معرفة ؛ لأن الحكم على  
مجهول لا يفيد غايق صاحب الحال نكرة بمسوغ يقرب من المعرفة ، كأن يتقدم عليه  
الحال نحو في الدار جالساً رجل . " <sup>256</sup> وفي قول كثير عزة من بحر الوافر : لامية مؤحشاً  
طل <sup>257</sup> وأحال فضلة لكتها قد يتوقف عليها معنى الكلام كقوليه تعالى : " ولا تمش في الأرض  
مرحاً " سورة الإسراء ، الآية (37) . وقوله تعالى : " ولا تقربوا الصلاة وأندم سكارى " <sup>258</sup>  
سورة النساء ، الآية (43) هذه حال بغضة نعت عنها الأيتان الفعل المسبوق بأداة التهي .  
والحال من فيود الجملة الفعلية مبينة لهيئة الفاعل في قول الشعراء :

بدت قمرأ ، ومالت خو ط بان \* وفأخذت عنبراً ، ورتت غزالاً <sup>258</sup>

بلا ت فعل ماضى مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة ، و(التاء) للتأنيث لامحل لها  
، والفاعل مستتر تقديره هي . قمرأ " حال منصوبة ، ومالت " (الواو) حرف عطف ،  
مالت فعل ماضى مبنى على الفتح . و(التاء) لتأنيث لامحل لها ، والفاعل ضمير مستتر  
تقديره هي . وخو ط " حال منصوب بالفتحة . ورتت " (الواو) حرف عطف ، (رتت )  
ممثل ببت ) ، " غزالاً " حال منصوب بالأسماء المنصوبة (رتت) ، خو ط ، عنبراً ، غزالاً ،  
جميعها حال بينت هيئة الفاعل الضمير المستتر في الأفعال الماضية ببت ، مالت فادت ،  
رتت ) . وللحال دورها في دلالة الجملة في قولنا : جاء القوم مجتمعين ، لغرض أن تفيدهم  
مجيبهم مجتمعين ، لا أن تفيدهم فحسبهم ، لأنه جاء محمد راجلاً ، فالقصد أن تفيده هيئة

<sup>255</sup> شرح المفصل ، ج2 ، ص17 .

- شرح كافية بن الحاجب ، ج2 ، ص54-55 .

<sup>256</sup> شرح التصريح على التوضيح ، ج1 ، ص584 .

<sup>257</sup> سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص123 .

<sup>258</sup> المتنبي ، ديوانه ، ج3 ، ص340 .

- خزنة الأدب ج3 ، ص222-223 .

مَجْرِيهِ ، لا أَنْ تُفِيدَ أَنَّهُ جَاءَ فَحَبَّ ، فَمَنْ قَالَ: لَمْ يَأْتِكِ الْقَوْمُ مُجْتَمِعِينَ كَانَ قَصْدَهُ حَيْثُ نَزِدُ ،  
 نَفَى الْجَمْعَ فِي الْمَجْرِي ، لا نَفَى الْمَجْي . وفي قوله تعالى: "مِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ  
 مُبَشِّرَاتٍ لِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ" سورة الرُّوم ، الآية (46) . مُبَشِّرَاتٍ لِحَالِ الرِّيَّاحِ ، مِمَّا يَدُلُّ  
 عَلَى ثَبَاتِهَا عَلَى هَذَا الْحَالِ مَعْمُولٌ ، عَامِلُهُ الْفِعْلُ أَوْ جَارٍ مَجْرَاهُ ، أَوْ شَيْئاً مِنْ مَعْنَى  
 الْفِعْلِ <sup>259</sup>لِحَالِ لَيْدٍ لَهَا مِنْ عَامِلٍ ، وَلَا يَكُونُ الْعَامِلُ فِيهَا إِلَّا فِعْلاً ، أَوْ مَا هُوَ جَارٍ مَجْرَى  
 الْفِعْلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، أَوْ شَيْئاً مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ "كَمَا بَدَأَ الْفَاعِلِينَ ، أَوْ أَسْمَاءَ الْمَفْعُولِينَ ، أَوْ  
 الصِّدْفَةَ الْمُشَبَّهَةَ وَيَعْنَى بِشَبِّهِ الْفِعْلِ الْعَمَلُ الْفِعْلُ ، وَهُوَ مِنْ تَرْكِيهِ ، كَأَسْمِ الْفَاعِلِ ،  
 وَأَسْمِ الْمَفْعُولِ ، وَالصِّدْفَةَ الْمُشَبَّهَةَ ، وَالْمَصْدَرِ . وَيَعْنَى (بِمَعْنَى الْفِعْلِ) مَا يُسْتَنْبِطُ مِنْهُ مَعْنَى  
 الْفِعْلِ ، كَالظَّرْفِ ، وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، وَحَرْفِ التَّنْبِيهِ . " <sup>261</sup>وَلْتَجِدْ أَسْمَ الْفَاعِلِ عَامِلَ نَصْبِ  
 الْحَالِ . قَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانِ عَرَبِيًّا " سورة الأحقاف ،  
 الْآيَةَ (12) فَنَصَبَ (اللسان والعربي على الحال ، أَوْ عَلَى فِعْلِ مُضْمَرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ (أَعْنَى  
 لِسَاناً عَرَبِيًّا) ) <sup>262</sup>وَلْتَعْتَ الذِّكْرَةَ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا ، يُعْرَبُ حَالاً كَمَا فِي قَوْلِ كَثِيرٍ :

لِمَا يَمِيَّةٌ مُوَحِّشًا طَلُّ \* \* \* يَأْوُحُ كَأَنَّهُ خَلُّ <sup>263</sup>

وَأَصْلُ الْكَلِمِ لِهَوِّطِطٍ ، بَرَفَعِ مُوَحِّشٌ عَلَى أَنَّهُ صِدْفَةٌ لَطَلُّ ، ثُمَّ قَدَّمَ قَوْلَهُ: مُوَحِّشًا "   
 عَلَفُورٌ جَطَلِيٌّ " أَنْ يُنْصَبَ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ ؛ لِأَنَّ الصِّدْفَةَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَى الْمَوْصُوفِ .  
 بَلْ يُجِبُّ أَنْ تَلِيَ الصِّدْفَةَ مَوْصُوفِهَا عِنْدَهُ قَالَ الزَّرْكَشِيُّ كَمَا يُسْتَخْدَمُ الْحَالُ فِي تَسْمِيَةِ  
 الشَّيْءِ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا" سورة طه ، الآية (74) .  
 مُجْرِمًا ، حَالٍ مَنْصُوبٍ ، بِاعْتِبَارِ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ الْإِجْرَامِ . " <sup>265</sup>وَالْإِحْتِرَاسُ بِجُمْلَةٍ  
 الْحَالِ الْأَسْمِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ الدَّمَلِيَّاتِ "الدَّمَلُ أَدْخَلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمُونَكُمْ  
 سُلَيْمَانُ وَجُدُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" سورة الدَّمَلِ ، الآية (18) . وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ "جُمْلَةٌ حَالٍ  
 أَسْمِيَّةٌ ، وَهِيَ أَحْتِرَاسٌ بَيِّنٌ أَنْ عَدَلَ سُلَيْمَانُ وَفَضْلُهُ ، وَفَضَلَ جُدُودُهُ ، أَنَّهُمْ لَا يَحْطُمُونَ نَمْلَةً فَمَا

<sup>259</sup> شرح المفصل ، ج2، ص7 .

<sup>260</sup> ابن الحاجب ، شرح الكافية ، ج2، ص53 .

<sup>261</sup> نفس المرجع ، ص53-54 .

<sup>262</sup> الأخفش ، معاني القرآن ، ج2، ص693 .

<sup>263</sup> سيبويه ، الكتاب ، ج2، ص123 .

<sup>264</sup> ابن هشام الأنصاري ، شذور الذهب ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1411 هجرية - 1991 م ، ص26 .

<sup>265</sup> البرهان ، ج2، ص280 .



فوقها ، أى أصغر منها ، إلاّ بالألاّ يشدّعروا بها . " <sup>266</sup> وفى قوله ولكلّ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرّاً " سورة البقرة ، الآية (235) . سُدْرًا " يعنى الزواج ، النهي عن الخطبة في العِدَّة كَتَّى عنده بالسّر ، وفيه إشارة إلى ظوّر الدّلالة والحال وأثره فى دّلالة الجُملة الفِعْليّة فى قول امرئ القيس :

وقد أعتدى والطّيرُ فى وُكُناتِها \*\*\* بمنجردٍ قيّد الأوابدِ هيكَل <sup>267</sup> " " وقد " (الواو) حسب ما قبلها ، "قد" حرف تكثير . " أعتدى مُضارع مرفوع علامة رفعه الضمّة المقدّرة على (الياء) للذّقل ، و(الفاعل) ير مُستترٌ وجوباً تقديره المتكلّم الشّاعر . المُضارع همزثة قطع للمتكلّم ، و"الطّيرُ" ( الواو ) حالّية ، (الطّيرُ) مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره . قلى وُكُناتِها " (فى) حرف جر ، (وُكُناتِها ) مجرور بحرف الجر ، مُضاف ، الضمير (الهاء) محلّ جرّ مُضاف إليه والجار والمجرور فى محلّ رفعٍ ( خبر المُبتدأ ) الجُملة الخبريّة الاسميّة فى محلّ نصبٍ حال . وأصل الكلام وقد أعتدى بفرسٍ منجردٍ ) ( بمنجردٍ ) معّت منعوتٌ محذوف تقديره بفرسٍ مُنْجَرِدٍ . " قيّد " صفة للفرس مجرورة بالكسرة . والجُملة الخبريّة الاسميّة (الطّيرُ فى وُكُناتِها) محلّ نصبٍ حال لفاعلٍ مُستتر ، كناية عن أنّه يُذرّجُ مُبَكِّراً للصّيد . والحال يأتى (مُفرداً ) (جُملة اسميّة ) ( وجُملة فعليّة ) ( و شبيهة جُملة ) ( والجُملة تقع موقعاً للحال المفرد ، ولا تخذلُ لوماذتكو ناسميّة أو فعليّة . وفقولهم صلّاً لله عليهم وسلّماً : أقرّ بُمَايكُو نُو العبدُ من ربّه وهو ساجدٌ . " قوله : (هو ساجدٌ ) حال جُملة اسميّة حال العبد . والحال جُملة اسميّة ( مبتدأ وخبر ) وضدّ حال المفْعُولِ به فنقول جُميل بن معمر من بحر الطّويل :

ألا يئسّ عرْبها بيئدليلة \* \* يؤاد بالقر بانذا لسعيد

وهلّا تيّدسُ عديبه (وهى أيّم) \* \* مؤثارتّم نحبلا لو صالجدٍ <sup>268</sup> " وهمايم " حال جُملة اسميّة ( مبتدأ وخبر ) (مؤثارتّم نحبلا لو صالجدٍ ) حال ثانٍ للموصول (ما) وصلّته . وأيضاً الحال جُملة اسميّة ( مبتدأ وخبر ) (مفسّرة لهيئة المفْعُولِ به وفقولهم تعالى : " ولا تقربوا الصّلاة وأنتم مسكاري " ( وأنتم مسكاري ) جُملة خبريّة اسميّة مبتدأ وخبر فمحلّ نصبٍ حال

<sup>266</sup> نفس المرجع ، ص 65.

<sup>267</sup> امرئ القيس ، ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 4 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1966م ، ص 19.

<sup>268</sup> جميل بن معمر ، ديوان جميل بثينة ، الناشر مكتبة دار مصر للطباعة ، [د.ت] ، ودار صادر ، بيروت ، 1966م ، ص 65.

، يتوقف معنا لثمة عند ذكرها فهيقيد للمعنى تخصصاً بهما إذ ذكر دور الفضل لهما همتها فتتيمم المعنى .  
(الواو) رابط للحال، لهدوره في الدلالة ؛ وفي ذلك قال عبدالقاهر الجرجاني : «والمما يجري  
(بالواو) وغير (الواو) المضى، وهو لا يقع حالاً إلا مع (فهم) ظهرة أو مقدرة ، أمّا مجريها  
(بالواو) فالكثير الشائع ، كقولك : أتاني (وقد جهده السير) . »<sup>269</sup> «ويأتي الحال جملة فعلية  
مؤكددة ب(فهم) طَوْفاً عليها حال جملة اسمية فقوله عز وجل : قال ربّ أتني يكون لي  
غلامٌ (وقد بلغني الكبر) ( وامرأتى عاقراً ) .» سورة آل عمران، الآية (40) .الأول حال  
جملة فعلية ، والثاني حال جملة اسمية معطوفة على الجملة الفعلية المتقدمة وجاءت الحال في  
صورة لمضارع جملة فعلية فعلها مضارع (في قوله تعالى : وجاءوا أباهم عشاءً يبكون  
" سورة يوسف الآية (16) إذ المراد ما هم عليه وقت المجئ وأنهم أخذون في البكاء ،  
يجردونه شيئاً بعد شيء ، وهنا نحسُّ بسرّ الإعراض عن اسم الفاعل إلى صريح الفعل .  
" ولم يقل ( باكيواً) يذلُّ على معنى التّبات لكنّهم جاءوا وهم أخذون في البكاء يُجدّدونه  
شيئاً بعد شيء . وفي قوله تعالى الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً  
قيماً " سورة الكهف ، الآية (1) . قايماً لصدب على الحال ولم يجعل له عوجاً " نفى عنه  
الاذتلاف ، أي جعله قيماً جال من الضمير الرَّاجع للكتاب . وفي قوله : لم يجعل له  
(الواو) للحال ، والجملة حال من الكتاب لم يجعل له عوجاً " حال جملة فعلية في محلّ  
نصقيوه حال كونه مستقيماً ، أدبت له الاستقامة بنفى ضدها . قايماً " صفة مُشبهة ،  
وصيغة مُبالغة مُبالغة بصحة الكتب السماوية وبمصالح العباد . عوج " بكسر ( العين )  
الانحراف عن الاستقامة المعنوية . و (عوج) بفتح (العين) الانحراف عن الاستقامة الحسية  
التي تُدرَك بالبصر . في العصا (عوج) وفي الحائط (عوج) هنا نلاحظ دور البنية الصرّفية  
في دلالة الجملة . وأورد ابن هشام : «ويقع الحال شبه جملة ظرفية ، وهو ومجرور ، ومذنه  
ذكر ابن هشام : رأيت الهلال بين السدب) ويُعجبني الزهر (في أكامه) ، والثمر ( )  
في أغصانه . " وهذا ثمر يانع على أغصان" الذكرة الموصوفة كالمعرفة فجاءت مذنه  
شبه جملة ( جار ومجرور ) على أغصانه .

<sup>269</sup> دلائل الاعجاز ، ص 162 .  
<sup>270</sup> الزركشي ، البرهان ، ج 4 ، ص 67 .  
<sup>271</sup> مغني اللبيب ، ج 2 ، ص 510 .

الحديث الأول: الحال جُملة فعليّة في مقام الحثّ على الصلّاة في قوله صلّى الله عليه وسلّم " جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ هُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ " الموطأ ، ص (107)

مَنْ " أداة شرط، "جسأطرى شرط فاعله ضمير مُستتر. جُملة يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ " في محلّ نصبٍ حالٍ ضارعٍ فاعله ضمير مُستتر هو، (الصلّاة) مفعول به. فهو في صَلَاةٍ " جواب الشرط افترنَ بالفاء الرابطة للجواب بالشرط؛ لأنّه جُملة خبريّة اسميّة، الجُملة في محلّ جزمٍ جواب الشرط. "حَتَّى يُصَلِّيَ" (حَتَّى) ناصبة للمضارع معناها الغاية. المضارع علامة نصبيه الفتحه المقدّرة منع من ظهورها الثقل. قوله: "فهو في صَلَاةٍ ألى في حُكمها. في الظرفيّة) للاستغراق. جواب الشرط اقترن (بالفعل) ابطة للجواب بالشرط لأنّه جُملة اسميّة. "حَتَّى يُصَلِّيَ" (حَتَّى) ناصبة للمضارع تُفيدُ الغاية. (يُصَلِّي) ضارع منصوب بها علامة نصبيه الفتحه المقدّرة منع من ظهوره الثقل نبتخْلِصُ من الحديث جُملة الحال الفعلية المُعرّضة بين رُكنيّ الجُملة الشرطيّة قوله يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وأهميّتها في دلالة الجُملة الشرطيّة لِأَنَّهَا هَيئَتْهُ وحالته تُعبّرُ عنها الجُملة الفعلية بأنّه في هذا المجلس يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وفيه حثٌّ. على الحرص على الصلّوات، لأهميّتها فهي الرُكنُ الثاني من الإسلام إن صدحتْ صحَّ سائرُ العوالم فسدتْ فسدتْ سائرُ العوالم فسدتْ في ليلة الإسراء من فوق سبع سماوات، ولم ينزل بها الوحي، بل أمرَ بهاولُ الله صلّى الله عليه وسلّم دون واسطة. ونستخلصُ من الحديث أثرَ العناصر الصّرفيّة في دلالة الجُملة. (مجلس) اسم مكان على وزن (فعل) لأنّه مكسور (العين) في المضارع (جلس) وبناءً عليه جاء ترتيب عناصر الجُملة على النحو التالي:

مَنْ + جَلَسَ + جَلِسًا + يَنْتَظِرُ + الصَّلَاةَ + فهوَ + فى + صَلَاةٍ + حَتَّى + يُصَلِّيَ .

الحديث الثاني الحال وأثره في دلالة الجُملة الخبريّة الاسميّة في مقال الحديث عن مرقّات صلاة الصُّبح في قولك: رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ليُصَلِّي الصُّبحَ، فينصرفُ الدُّسَاهُ تَفَاعَاتٍ بِمَرُطٍ هَيَّاعٍ فَنَ مِنَ العَلَسِ. " الموطأ، ص (40). قوله: فينصرفُ مضارع علامة رفعه الضمّة، (القائ) ييب مع التّعقيب لِسْرُعة وقُوع الحدث، يُسارِعُ



وقصّرُناها عليه ، ونفيناها عن سدوى الماء هذا يُسمّى القصّر الحقيقي وأُسْلوب الإستثناء  
بـ(، الإلّا)بالنفي والإستثناء لبيان الغاية من خلق الجنّ والإنس ، حيثُ قصر خلق الجنّ  
والإنس لغاية هي التّوحيد، في قوله تعالىمبخلقتُ الجنّ والإنسَ إلّا ليعبدون " سورة  
الذاريات ، الآية (56)لمعنى ليوحّدوني، حيثُ وضّح الإستثناء وحصرَ الغاية التّي من  
أجلها خلق الله الجنّ والإنسَ لإبذّ تصاصُ قصّر صرّفة المجرى على موصوف هو زيد ، مابعدَ  
(إلّا) مقصودٍ عليه . لما جاءَ إلّا زيدٌ 'إثباتالمجئزيدوقصّرهُعليهونفيهُعنغيره .  
فالمُخذُ تصدّ مابعدَ(إلّا) الفاعلِ نبيدُتخذُ لصدأًالإستثناءبـ(، إلّا) بالنفيوالإستثناءلهأثرهُفندلالةالجُملة .  
فالمقصودوبالدلاله مابعدَ (إلّا) ( نريدُ ذلكفبقولنا لنؤيّرُ : " إذادخلنا (ما، إلّا) )  
النفيوالإستثناءعلالاجُملة، كانالمقصودبالذّكر ما تصدّ لـ(إلّا) متأخراً عنها ماضرَ بعمراً إلّا زيدٌ،  
فالمقصودالمرفوع ، ماضرَ بزيدٍ إلّا عمراً ، فالمقصودالمنصوب ، ماضرَ بإلّا زيدٌ عمراً  
ختصاصاًللمضروب ، لمأكسُلاً زيداً جُبّةً ، فالمعنيذُ تصدّ زيداً منبيناالنّاس ، بكسوة الجُبّة  
، لمأكسُلاً جُبّةً زيداً فالمعنى تخصيص كسوة الجُبّة من بين النّاس بزيدٍ . " 275أما الاخذُ تصاصُ  
ب"إنّمايقعُ على المتأخّر وهو الفاعلُ في قوله تعالىإنّما يذّشّ الله من عباده العلماءُ "   
سورة فاطر، الآية (28)فالغرض بيان المرفوع ، وهو أنّ الخائدين هم العلماءُ . ولو قدّمَ  
المرفوع ، لصار المقصود بيان المخشّى مرذُهُ فالأخذُ تصاصُ ب (إنّمايقعُ في المتأخّر، فإنّ  
قدّمنا الخبر؛ خفاًلإصاصُ للمبتدأ، وإنّ لم نُقدّمه فللخبر :إنّما هذا لك فالأخذُ تصاصُ في لك  
وهو الخبر، بدليل أنّك بعدّه تقول ، لا لغيرك . إنّما لك هذا فالأخذُ تصاصُ في هذا (المُبتدأ)  
بدليل أنّك بعدّه تقول لا ذاك . وعليه قوله تعالى : " فإنّما يكلّ البلاغُ ، وعلينا الحِسابُ "   
سورة الرّعد ، الآية (40)فالأخذُ تصاصُ للبلاغ والحِساب . " 276وتستطيعُ أنّ تُميز ما يُعرفُ  
بالمُشترك اللَّفظي من خلال العلاقات النّحويّة ، فنكشرفُ دورَ الاستثناء في الدّلالة، من قول  
البارودي :

فلا عينٌ إلّا وهي عينٌ من البكا \* \* ولاخذُ إلّا للدّموعِ به خدٌ " 277

<sup>275</sup> النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب ، ط1، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1347 هـ - 1929 م ، ج7، ص85.

<sup>276</sup> نفس المرجع ، ص85.

<sup>277</sup> محمود سامي البارودي، ديوانه ، شرح علي عبد المقصود عبدالرحيم ، ط2، دار الجيل ، بيروت ، 2002 م ، ص127.

قوله : العَيْنُ عَيْنٌ بِلُغْنِ الْبُلْكَ " أَنْ كَلَامٌ مِنْهُمَا غَيْرُ الْأُخْرَى ، حَيْثُ قَصَدَ تَشْبِيهِ الْأُولَى بِالثَانِيَةِ ، فِي غَزَاةِ الْمَاءِ لِكَثْرَتِهِ فِي الدُّمُوعِ ، وَلِكَثْرَتِهِ فِي الْيَنْبُوعِ ، وَهِيَ ( الْعَيْنُ ) الثَّانِيَةِ . فَهُوَ لَا يُخْبِرُ عَنِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ بِدَلَالَتِهِ<sup>278</sup> نَسْتَخْلِصُ أَثَرَ الْمُشْتَرَكِ اللَّافِظِيِّ فِي الدَّلَالَةِ ( الْعَيْنُ الْبَاصِرَةُ ) وَ( الْعَيْنُ الْيَنْبُوعُ ) مُحَسَّنٌ بِدِعْوَى مَعْنَوَى جَمْعِ الْأَضْدَادِ ، طَبَاقِ إِيْجَابٍ وَبِذَلِكَ تَأَكَّدُ لَنَا دَوْرَ تَرْتِيبِ عُنَاوِيْرِ الْجُمْلَةِ فِي الدَّلَالَةِ فِي مَقَامِ الْقَصْرِ ( بِإِنَّمَا ) وَ( النَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ) وَالْمُتَأَخَّرِ هُوَ مَحَطُّ النَّظَرِ ، وَهُوَ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ نَجِدُ فِي الدِّرَاسَةِ نَمَازِجَ تَطْبِيقِيَّةٍ لِأَسَالِيْبِ الْقَصْرِ وَالِاسْتِثْنَاءِ .

**الحديث الأول:** يتناول الاستثناء وأثره في دلالة جملة الأمر الإنشائية في مقام الذهي عن الشحاء والتهاجرتكرار جملة الأمر الإنشائية ، في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ( يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ) لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ ، لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ ، فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا .** الموطأ ص ( 651 ) .

الحديث تناول الاستثناء وأثره في دلالة جملة الأمر الإنشائية في مقام الذهي عن الشحاء والتهاجرتكرار جملة الأمر الإنشائية أخرجت أداة الإستثناء (إلا ) ما بعدها من حكم المغفرة الذي ثبت لمن قبلها . " رجلاً مستثنى واجب النصب على الإستثناء ، ؛ لأنَّ الكلام مثبت والمستثنى منه مذکور ، لتأتى جملة الأمر التي تكرّر ذكرها للنهي والتنفير عن الشحاء والبغضاء والتهاجر في قوله : **أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَلَى أَخْرُوا وَأَمْهَلُوا .**

نستخلص من الحديث أنَّ شرط المغفرة توحيد الله سبحانه وتعالى ، وقد أخرجت أداة الإستثناء (إلا ) ما بعدها من حكم المغفرة للتنفير عن الشحاء والبغضاء ليعيش المجتمع في محبة وونام وترابط في قوله : " **تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ " الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ ( تَفْتَحُ ) مَبْنِي لِلْمَجْهُولِ حُذِفَ فَاعِلُهُ لِلْعِلْمِ بِهِ ، ضَمٌّ أَوَّلُهُ وَفَتْحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، ( أَبْوَابُ ) نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٍ مَضَارِعُ ، الْجَنَّةُ مَضَافٌ إِلَيْهِ إِضَافَةٌ مُحَضَّةٌ أَفَادَتْ التَّعْرِيفَ وَنِسْبَةَ الْأَبْوَابِ إِلَى الْجَنَّةِ " فَيُغْفَرُ " مَضَارِعُ مَبْنِي لِلْمَجْهُولِ حُذِفَ فَاعِلُهُ لِلْعِلْمِ بِهِ ، ضَمٌّ أَوَّلُهُ وَفَتْحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ . الْمَضَارِعُ فَيُغْفَرُ ( الْفَاءُ ) حَرْفٌ تَرْتِيبٌ مَعَ تَعْقِيبِ ، ( الْمَغْفِرَةُ ) تَعْقُبُ الْفِعْلَ ( تَفْتَحُ ) فِي سُرْعَةٍ . الْكُلُّ**

عبدٍ مُسْلِمٍ " (لِكُلِّ) جار ومجرور ، (كُلُّ) مضاف ، (عبدٍ) مضاف إليه ، (مُسْلِمٍ) نعت مجرور ، شبه الجملة الاعتراضية الظرفية لبيان الزمان الذي تُفْتَح فيه أبواب الجنة (يوم الإثنين ويوم الخميس) (لِتَأْتِي أداة الاستثناء (لَا) لِتُذْهِبَتْ حُكْم المغفرة لِمَا قبلها ، وتُخْرِج ما بعدها من حُكْم المغفرة . في قوله "إلا" رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء " أى خُصومة ، فهي صفة ذميمة ، أخرجته من هذا الفضل ، لِتَجِي الإشارة تالية لذلك في قوله : "أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَيْ أُذْرُوا وَأَمْهَلُوا . جملة الأمر "أَنْظِرُوا" تكرر ذكورها للتفسير عن الشحناء والبغضاء والتهاجر ، وفي التكرار والذكر والإظهار تأكيد وحث على وجوب أن يعيش المجتمع في محبة ووثام وترابط . "حتّى" أداة تاصبة للمضارع أفادت معنى الغاية ، وهي تُحَقِّق الصلح بين المتخاصمين . "يَصْطَلِحَا" مضارع منصوب ب (حتّى) علامة نصبه حذف النون من الأفعال الخمسة لأدته مضارع مُسند إلى ألف الإثنين . وبهذا نخلص إلى أهمية المستثنى وأثره في دلالة الجملة .

ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي :

تُفْتَحُ + أبوابُ + الجنةُ + يومَ + الإثنين ويومَ + الخميس + فيُغْفَرُ +  
لِكُلِّ + عبدٍ مُسْلِمٍ + لا يُشْرِكُ + باللهِ + شيئاً + إلاَّ + رجلاً + كانت  
+ بينه + وبين + أخيه + شحناء + فيُقَالُ + أَنْظِرُوا + هذين + حتّى +  
يَصْطَلِحَا + أَنْظِرُوا + هذين + حتّى + يَصْطَلِحَا

#### المبحث الخامس : التمييز وأثره في دلالة الجملة:

وهو رفع الإبهام . "279 كما في قوله تعالى : "وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا" (عُيُون) للماء جمع كثرة ، البنية الصرفية تدلُّ على كثرتها . (وَأَعْيُن) على وزن (فَعْل) جمع قلة . ونقل المُبرد قول سيبويه : "التمييز يعمل فيه الفعل ، وما يشبهه في تقديره ، ومعناه في الانتصاب"280 " عندى عشرون درهماً فلمَّا قُلْتَ عندى عشرون كراتَ عدداً مُبهماً ، فلمَّا قُلْتَ : (درهما) عرَّفْتَ الشئَ الَّذِي إِلَيْهِ قَصَدْتَ وَعَدُّهُ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ : وَيُقَالُ لَهُ النَّبِيْن ، والتفسير ، وهو رفع الإبهام في جملة ، أو مُفرد . "281 وعندهُ قال ابنُ يعِيش : "المُرَاد بهِ رَفْعُ الإبهام ، وإزالة

279 مفتاح العلوم ، ص 93 .

280 المقتضب ، ج 3 ، ص 32 .

281 شرح المفصل ، ج 2 ، ص 35 .

اللابس ، تلخو بثخبر بخبرمليحوجوها ، فيتردد المخطب فيها ، فننبهه بالمُراد ، لذلك يُسمى تمييزاً ، وتفسيراً .<sup>282</sup> وفي قوله تعالى ولما لنت منهُم رُعباً "منصوب على أدته تمييز بهذا لا نعريف للفظ صفة إلا دلالة على معناه ؛ لأن الفصاحة نتجت من ترتيب عناصر الجملة ، بأن أصاب كل عنصر في الجملة موضعاً ونشأ الترابط والتعليق بين عناصر الجملة ، لأن التأثير في الاستيعارة إنما يكون في المعنى ، لأن اللفظ نُقل عن معناه الذي وُضع له لتأمل ذلك في قوله تعالى وانشأنا للرأس شجيباً القارئ الفصاحة بعد أن ينتهي الكلام إلى آخره ، فلو كانت الفصاحة في صفة اللفظ كما عُلِّقَ بهي أن يُحسها القارئ فيه حال نُطقه به . ممّا يدل على ترتيب الجملة كالاتي اثبتت الشيب في الرأس بانتشار النار ، ثم حذف المشبه به (النار) رمز له بأحد لوازمه هو الفعل (اشتعل) وأثبتته لشيب الرأس على سبيل الاستيعارة المكثفة اشتعل للنار أثبتته لشيب الرأس ممّا يدل على انتشاره نجس فيه صورة بيانية أحرى ، أطلق الرأس وهو مكان الشيب مجازاً (رأس) علاقته المحلية ، تمييزاً (تميز أزال الإبهام بإعطاء الشيب صفة الاشتعال وهي النار) . وبناءً على ترتيب المعنى جاء ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي : (اشتعل + الرأس + شيباً) وهو ما نتج عن أهمية ترتيب عناصر الجملة في الدلالة . خلال هذه الدراسة النظرية تأكّد لنا دور (التمييز) في دلالة الجملة ، حيث نجد البحث قد تضمّن العديد من النماذج في الدراسة التطبيقية .

## المبحث السادس : التوابع وأثرها في دلالة الجملة :

### 1- النعت وأثره في دلالة الجملة:

النعت تابع يكمل متبوعه ، أو سببي المتبوع ، بمعنى جديد يُناسبُ السياق ، ويُحقق الغرض .<sup>283</sup> وهو تابع للمذموم في وتثنيته وجمعه وتعريفه وتكثيره وتأنينه . وذكر الأخفش قول سيبويه الذي نقله عن الخليل ، : "ومما جرى نعتاً على معنى الكلام : " هذا جذرُ صبٍ خربٍ ، فالوجه الرّفع ، وهو كلام أكثر العرب ، وأفصحهم وهو القياس ، لأن

<sup>282</sup> نفس المرجع ، ص 36.  
<sup>283</sup> عباس حسن ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص 437.



كلمة (خَرِبَ) (نوَّت الجُدْر) بالرَّفْعِ لِكِنْ بَعْضُ الْعَرَبِ يَجْرُهُ ، وَلَيْسَ بِنَعْتٍ لِلضَّبِّ . " <sup>284</sup> وَذَكَرَ ابْنُ حَجَّالٍ : خَصْمٌ ، وَامْرَأَةٌ خَصْمٌ ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ وَامْرَأَةٌ عَدْلٌ ، وَرَجُلٌ ضَيْفٌ وَامْرَأَةٌ ضَيْفٌ . " <sup>285</sup>

بحذف المبتدأ للتركيز على الخبر ( المنعوت ونعتيه ) فيما تقدمَ والفاعل يُذكَرُ ويُؤنَّثُ وفي ذلك قالَ ابنُ جَنِّي فَقَدْ "ورد في القرآن وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً ؛ تأنيث المذكر، وتذكير المؤنث . " <sup>286</sup> وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ " سورة يوسف ، الآية (19) فَذَكَرَ بَعْدَهَا أَذْثَ ؛ لِأَنَّ السَّيَّارَةَ فِي الْمَعْنَى لِلرَّجَالِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : مَنْ مَنِيَّ يُمْنِي " سورة القيامة ، الآية (37) . (بالياء والتاكيها ذكرَ الفراء مَنْ قَالَ (يُمْنِي) فهو للمنى ، و(ذُمْنِي) للذُّفَّةِ . وَكُلُّ صَوَابٍ " <sup>287</sup> جَمَعَ الْمَذْكَرَ وَالْمُؤنَّثِي الصِّفَةَ الْمَذْكَرَ . قَوْلُهُ (رَجُلٌ عَدْلٌ) خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، هُوَ (رَجُلٌ عَدْلٌ) ؛ (وَذَلِكَ رَجُلٌ عَدْلٌ) ، فَالرُّتْبَةُ تَقْتَضِي تَقْدِيمَ الْمَذْعُوتِ ، لِيَتَّبِعَهُ النَّعْتُ فِي إِعْرَابِهِ ، وَإِفْرَادِهِ وَتَثْبِيتهِ وَجَمْعِهِ ، وَتَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ قَالَ ابْنُ جَنِّي أَيْضاً : " وَيُجْمَعُ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ فِي الصِّفَةِ الْمُؤنَّثَةِ ، نَحْوُ : رَجُلٌ عَلَّامٌ ، وَامْرَأَةٌ عَلَّامَةٌ ، وَرَجُلٌ نَسَّابٌ ، وَامْرَأَةٌ عَلَّامَةٌ ، وَرَجُلٌ هُمَزَةٌ لَمْزَةٌ . " <sup>288</sup> وَتَذْكِيرُ نَعْتِ الْمُؤنَّثِ قَالَ عَزُّهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : " يُقَالُ : " امْرَأَةٌ نَاشِزٌ ، وَامْرَأَةٌ عَاطِلٌ ، لِأَحَدَانِي عَلَيْهَا ، وَيُقَالُ طَيْبَةٌ فَاقِدٌ ، إِذَا فَقَدَتْ وَلَدَهَا ، وَشَاةٌ وَالِدٌ ، وَيُقَالُ امْرَأَةٌ فَارِكٌ ، إِذَا أَبْغَضَتْ زَوْجَهَا ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ فَوَارِكٌ . " <sup>289</sup> لِأَحْظُ النَّعْتِ هُنَا اسْمٌ مُفْرَدٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ يَدُلُّ عَلَى ثَبَاتِ الصِّفَةِ وَدَوَامِهَا لِلْمَذْعُوتِ وَكَمَا نُلَاحِظُ الْمَذْعُوتَ مُؤنَّثًا ، وَالنَّعْتُ مَذْكَرًا بَدُونَ (تَلَاثَةً) لِأَحْظُ لِلرَّجَالِ فِيهِ . وَأَيْضاً يُقَالُ فِي ذَلِكَ : رَجُلٌ عَاقِرٌ ، إِذَا كَانَ لَايُولِدُ لَهُ ، وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ ، إِذَا كَانَتْ لَاتَلِدُ .

قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ "خَفَتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا " سورة مريم ، الآية (19) إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَصْرِفُوا الْمَرْأَةَ بِإِدْرَاكِ الْبُلُوغِ قَالُوا : امْرَأَةٌ مُعْصِرٌ ، فَلَا يُدْخِلُونَ النَّاءَ عَلَى مُعْصِرٍ ؛ لِأَنَّهُ لَاحِظٌ لِلرَّجَالِ فِيهِوَ الْكَاعِبُ الَّتِي كَعَبَ تَدْيَاهَا ، لَمْ تَدْخُلْ

<sup>284</sup> معاني القرآن ، ج1، ص11.

<sup>285</sup> ابن جني ، الخصائص ، ج2، ص202.

<sup>286</sup> نفس المصدر ، ص411.

<sup>287</sup> الفراء ، معاني القرآن ، ج3، ص213.

<sup>288</sup> الخصائص ، ج2، ص201.

<sup>289</sup> ابن الأنباري ، أبي البركات أبي بكر محمد بن القاسم ، المذكر والمؤنث ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، [د.ت.] ، ج1 ، ص193-194 .

علامة التأنيث في كاعب ، كما لم تُدْخَلْ في حائضٍ أيضاً<sup>290</sup> جاءَ الذَّعْتُ اسماً مُشْتَقّاً على وزن فاعلٍ من الثلاثي ، وعلى وزن مُضارعه من غير الثلاثي مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره ويدلُّ على دوام الصِّفة وثباتها للمذعُوتِ وفي كُلاًّ ذلكَ الذَّعْتُ مُذَكَّرٌ بدون (الثَّاءِ) يَدْخُلُ بالتَّاءِ والنِّسَاءِ ولا حَظَّ للرِّجالِ فيه . أمّا تذكير نعتِ المؤنَّثِ نحو : " امرأةٌ عاشِقٌ ، لم يُدْخِلوا علامة التأنيث فيه ؛ لأدَّه مُذَكَّرٌ في الأصل ؛ ذلكَ لأنَّ الرِّجُلَ يُوصَفُ بهذا أكثرُ ممَّا تُوصَفُ به المرأةُ " . وفي قولهم رَجُلٌ بادنٌ ، وامرأةٌ بادنٌ ، لم يُدْخِلوا فيها (التاء) ؛ لأنَّ المؤنَّثَ أغلب عليه ، فكان في منزلة طالقٍ وحائضٍ . " وبذلك نجدُ الوصفَ لا يكونُ لاءً للنِّسَاءِ فلا نحتاجُ فيه إلى علامة التأنيث ؛ فمُذَكَّرُ نعتِ المؤنَّثِ ؛ المذعُوتِ مؤنَّثٌ ، والذَّعْتُ مُذَكَّرٌ ، لا يَدْخُلُ للتَّاءِ لا حَظَّ فيه للرِّجالِ . وفي قوله تعالى والقواعدُ من النِّسَاءِ اللاّ تبي لا يري جُونِ نِكَاحاً " سورة النُّور ، الآية (60) قال ابنُ الأنباري عن السَّجِسْتَانِي واحِدُ القُعودِ هُنَا : قَاعِدٌ ، بغير (الثَّاءِ) من القُعودِ عن الحَيْضِ " <sup>291</sup> يقولون امرأةٌ قَاعِدٌ ، فلا يُدْخِلون (التقي) هذا الذَّعْتُ ؛ لأدَّه لا حَظَّ للرِّجالِ إنْفِيءُ رَأدُوا أَنّها قَعَدَتْ عن الوالدِ ويَسَّتْ مِنْهُ ، وهذا وصفٌ لا يكونُ إلاّ للنِّسَاءِ ، لا نحتاجُ فيه إلى علامة تأنيثٍ والذَّعْتُ مِنْ فَيُودِ الجُملةِ فنقولُ في تذكير نعتِ المؤنَّثِ مَوْأُوهٌ واضِعٌ ، إذا لم يكنُ عليها خِمارٌ ، ويُقالُ ناقةٌ حَامِلٌ ، إنَّ جَامِعٌ ، وشاةٌ دافِعٌ ، إذا دَفَعَتْ اللَّبَا في ضَرْعِها ، وناقَةٌ رائِمٌ ، إذا عَطَفَتْ على ولدها ، ويُقالُ ناقةٌ ضارِبٌ ، أي امتنعتُ مِنْ الحَالِبِ ، وناقَةٌ شارِفٌ (الكبيرة) . " <sup>294</sup> وتذكير نعتِ المؤنَّثِ أوردَ فيه ابنُ الأنباري عن سيبويه قولهمُ امرأةٌ حائِضٌ ، وطامِثٌ ، نُعُوتِ مُنْكَرَةٌ وَصِرْفَ بهنَّ <sup>295</sup> ولا تُلْتَمَعُ مِنْ مُسَوِّغاتِ الابتداءِ بالذِّكْرَةِ ، بأنْ تكونَ الذِّكْرَةُ مَوْصُوفَةً ، كقوله تعالى ولعَبِيدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ " سورة البقرة ، الآية (221) يَأْتِي الذَّعْتُ مُفْرَداً ، ويأتي جُملةً اسميَّةً أو جُملةً فِعْليَّةً أو شَرْبه جُملةً ، طَرَفٌ أو جارٍ ومجرورٍ فتكونُ الجُملةُ في محلِّ رَفْعٍ نَعْمَتِي . قبلَ أنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا يَبِيعُ فِيهِ وَتَكُونُ الجُملةُ الفِعْليَّةُ في محلِّ نَصْبٍ نَعْتٍ . وَانْفُوا يوماً تُرْ جَعُونَ فِيهِ . . وَتَكُونُ أَيْضاً في محلِّ نَصْبٍ نَعْتًا " من أموالهم صدقةً نُظِّهَرُهُمْ

<sup>290</sup> نفس المرجع ، ص 179.

<sup>291</sup> نفس المرجع ، ص 183.

<sup>292</sup> نفس المرجع ، ص 192.

<sup>293</sup> نفس المرجع ، ص 190.

<sup>294</sup> ابن الأنباري ، المذکر والمؤنث ، ج 1 ، ص 201.

<sup>295</sup> نفس المرجع ، ص 185.

"وتكون في محلّ جرّيبنا" إنك جامع الناس ليوم لا ريبَ فيه 'فالجُملة الخبريّة إنْ كانت مرّتبطةً بنكرةٍ مدحّضةٍ فهي صرّفةٌ لها ، أو بمعرفّةٍ مدحّضةٍ فهي حلٌّ فيها ، حتّى تُنزلَ علينا كتاباً نقرؤه جُملة نقرّوه (نعت) أمّا الجُملة أو شبه الجُملة من الظّرْف والجار والمجرور بعدَ المدحّضة صرّفتان ، نحورأيتُ طائراً يصيحُ (فوقَ غصنٍ) (أو على غصنٍ) . وبعدَ المعرفّة المدحّضة (حالا) نحو : (رأيتُ الهلالَ يضيئُ) . (رأيتُ الهلالَ بينَ السحابِ) (فبالأفق) . يُعجّبنا الزّهرُ فأكمامه ، والتّمرةُ فأغصانها (بيدَ القمّ دُفحقاً له) (وأورد عبدُ الرّاحمِ بنُ جرّيرٍ قولاً لنُحاة : إنْ كانا لمُشار إليهم مُشدّقاً فالأفضلُ إعرابُهُ نَعْوَانُ كانَ غيرَ مُشدّقٍ ، فالأفضلُ إعرابُهُ بدلاً أو عطف بيان . نطوَجَ بنى هذا اللّاءُ عِلْمُشار إليه مُشدّقٌ ، نعتُ مرّفوعٌ ، بالضمّة الظّاهرة . مرّرتُ بهؤلاء الرّجالِ غيرَ مُشدّقٍ ، يُعرَبُ بدلاً وعطف بيان ، أو نعتُ مجرورٍ بالكسرة الظّاهرة . " <sup>296</sup> وقالَ عبدُ القاهرِ البصّافُ إذا لم تأتِك مُصدراً بذكْرِها ، ولكنْ مدلولاً عليها بغيرِها ، كانَ ذلكَ أفخَمَ لِشأنها ، وألطفَ لمكثُفها لِك في وصفِ الرّجلِ ومدحِهِ وإثباتِ معنى منْ المعاني الشّرّيفة له فيدَعونَ التّصحّيحَ إلى الكناية ، كما في قولِ زيادِ بنِ الأعمى :

إنّ السّمّادَةَ والمروءَةَ والنّدى في \*فُؤبّةٍ ضُرِبَتْ على ابنِ الحشّرجِ <sup>297</sup>

أرادَ أنْ يُثبِتَ هذه المعاني والأوصافَ للممدوحِ ؛ فتركَ التّصريحَ بالوصفِ وعدلَ إلى الكناية طليّ المعنى مصدّحوباً بدليله ، وفيه يُكمنُ سرٌّ فصاحَدَ تهفّفٌ كذّي زياد عنْ إثباتِهِ السّمّادَةَ والمروءَةَ والنّدى للممدوحِ ، بجعلها كائنَةً في الفؤبّة المصدّروبة عليه . <sup>298</sup> "قوله: بَاتَ على ابنِ الحشّرجِ جُملة فعليّة في ملحقٍ جرّ نعتٍ لفؤبّةٍ) نكّية عنْ إثباتِ فة طلسمّاحة والمروءَةَ والكرمَ للمدّوحِ ، فالكناية أبداً أبلغ من التّصريح ؛ لأنّها تُفيد المعنى مصدّحوباً بدليله ؛ لأنّ إثباتِ هذه الصّفاتِ إلى مكانٍ ، فيه الممدّوحُ يلزم انّصافِ الممدّوحِ بهذه الصّفاتِ ضارٍ بتماضي مبنى للمجهول ، نائب الفاعلِ ضميرٌ مُستترٌ تقديره هي يعودُ على الفؤبّة على "ابنِ الحشّرجِ" جملة في محلّ نصبٍ على الظّرْف فيّة المكانيّة تُضدّتْ شربهُ الجُملة (الجار والمجرور) المكانِ الذي ضُرِبَتْ عليه الفؤبّة وهو قبر الممدّوحِ . وبذلكَ السّئلُ جَنّتْ والمروءَةَ والنّدى لابنِ الحشّرجِ ، بأنْ جعلها في الفؤبّة التي هو فيها ؛ وفي ذلكَ

<sup>296</sup> عبده الرّاجحي ، التطبيق الدّحوي ، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر ، بيروت ، 1405 هجرية - 1985 م ، ص 49.

<sup>297</sup> أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج 16 ، ص 50-57 .

<sup>298</sup> دلائل الإعجاز ، ص 236-238.

كناية عن نسبة صفة الجود للممدوح ، بإثباتها للمكان الذي يحل فيه وأراد الشاعر أن  
يثبت لنفسه القرى ، فكنى عن ذلك بؤبن الكلب ، وهزال الفصيلتين ك في ذلك التصريح  
في قوله :

ومايك في من عيب فاني \* \* \* جبان الكلب مهزول الفصيل<sup>299</sup>

وصف نفسه بالقرى والكرم كيد بلمدح بما يشد به الذم ، وهو من صور البديع . ومما هو  
إثبات للصفة عن طريق الكناية قولهم المجدد بين ثوبيه ، والكرم بين برديه . " وبذلك  
توصل إلى إثبات المجد والكرم للممدوح ، بأن جعله في ثوبه الذي يلبسه .

**الحديث الأول** جت المفرد له أثره في دلالة الجملة الخبرية الاسمية في مقام رده صلى الله  
عليه وسلم عندما سئل عن البرئع وهو شراب العسل وكان أهل اليمن يشربونه ، فقال : " كلُّ  
شرابٍ أسدكرَ فهو حرامٌ " الموطأ، ص(603) المبتدأ في رتبته الأصل التقديم ليسند إليه الخبر  
لأن شرابٍ " مكملٌ " أول نكرة ، مضاف إلى نكرة إضافة تذ صيص ممّا سوغ الإبتداء  
بالنكرة . لأن " مضاف ، " شرابٌ مضاف إليه إضافة مدخلة أفادت تذ صيصاً . " أسدكرَ " .  
ماضى مبنى على الفتح، الفاعل ضمير مُستتر تقديره هو، الجملة الفعلية في محل جر نعت .  
المبتدأ وُصِفَ بكلمة (أسدكرَ) ليحكّم عليه بالخبر ويسنده إليه هو قوله " فهو حرامٌ " هو " .  
مبتدأ ثانى، " حرامٌ " خبر المبتدأ الثانى ، الجملة الاسمية من المبتدأ الثانى وخبره ، فى محل  
رفع خبر المبتدأ الأول . (الفاعل) بطة للخبر الجملة الاسمية بالمبتدأ الأول هنا نلاحظ أثر  
الدعت الجملة الفعلية فى قوله " أسدكرَ " فى دلالة الجملة بتقيد معنى المبتدأ المضاف  
وتخصيصه بهذه الصفة أسدكرَ " ليسند إليه الخبر بشرابٍ خصه وقيدته بصفة وصفه  
بها ، هى قوله " أسدكرَ " ثم حكّم عليه بالخبر الجملة الخبرية الاسمية قوله " فهو حرامٌ " ، ( .  
هو) مبتدأ ثانى ، (حرامٌ) خبر المبتدأ الثانى ، الجملة الخبرية الاسمية الجملة من المبتدأ الثانى  
وخبره خبر المبتدأ الأول وقد وردت الجملة الاسمية الخبرية فى مقام رده صلى الله عليه  
وسلم ؛ عندما سئل عن البرئع وهو شرابٌ من العسل كان أهل اليمن يشربونه . فجاء سرياق  
الجملة بتحريم كل شرابٍ أسدكرَ ليص من الحديث ، أثر الدعت وأهميته فى دلالة الجملة ،

<sup>299</sup> المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة ، ج4، ط1، 1650 .

لافتقار الجملة إليه ؛ فلا تستقيم دلالة الجملة بغيره إلا لم يُذكرُ تعيّر المعنى وتبدّل ، واتّجه إلى التّحريم مُطلقاً دون قيد .

**الحديث الثاني** لندجت أثره في دلالة الجملة الخبرية الاسميّة في مقام نفى دخول الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير في قوله صلى الله عليه وسلم إنَّ الملائكة لا تدخلُ بيتاً فيه تماثيلٌ أو تصاويرٌ . "الموطأ، ص(692) . الملائكة " اسم (نّ) منصوب ، لا تدخلُ "جملة فعلية في محلّ رفعٍ خبر (نّ)، الجملة الفعلية تصدّرتها (لا) النافية لتعمل فيها النفي . "بيتاً" مفعول به منصوب، منعوت نكرة ، نعته الجملة الخبرية لاسميّة . قوله : "فيه تماثيلٌ" جملة خبرية اسميّة في محلّ نصبٍ نعّت للمنعوت المتقدّم . "أو" حرف عطف ، "تصاويرٌ" معطوف على مرفوعٍ خالصٌ أنّ جملة النعّت أفادت نفى دخول الملائكة (بيتاً) هذه صفةً ، أى به نيلٌ لوماتصاويرٌ ، بيّنت النّهى عن اتّخاذ التماثيل والتصاوير المُجسّمة في البيوت وبناءً عليه جاء ترتيبُ عناصرِ الجملة على النحو التالي :

إنَّ + الملائكة + لا + تدخلُ + بيتاً + فيه + تماثيلٌ + أو + تصاويرٌ .

**الحديث الثالث** الجملة الخبرية الاسميّة له أثره في دلالة الجملة الفعلية المؤكّدة في مقام الإخبار بالجملة الفعلية المؤكّدة في قوله صلى الله وسلم عليه لقد أنزلتُ عن هذه الآية - سورته ما هو بالتمّاطلعت عليها الشمسُ . ثم قرأ ابتأفقدنا لفتحاً مبيناً "الموطأ، ص(173) . قالوا بعباسوا نسوا البراء هو فتح الحديبة ووفو عالصّح .

لقد أنزلتُ الجملة فعلية مؤكّدة ، ( بلا ما لابتداء ، وقد ) فعلها ما ضرب منبنا للمجهول ، إذ فاعله العلم به والفعل ترتبه الصدارة وإن تقدّمت عليه أداتا التوكيد (للام ، وقد) . (النّاء) للتأنيث، الماضي ذر (للقبلي) للمجهول بضم أوّليه وكسر ما قبل آخره . . للورة نائب فاعل مؤنّث مرفوع ، أنّت فعله . على هتميه للجليلة اعتراضية وضدّت زمان الفعل أنزلتُ ، (على) به جملة جار ومجرور، تقدّم للتخفيف . (على) حرف جر يفيد الاستعلاء ، الوحي من تلك الجهة من أعلى .

" هذه " اسم إشارة للقريب ، يعنى الآية التي أشار إليها ، التي هو فيها . الآية "ظرف زمان متعلق بالفعل أنزلتُ لهدل على زمانه في هذه الآية والجملة الخبرية الفعلية مؤكّدة (بلا) م وقعاً يقوى المعنى ويزيل إنكار المذكر، في قوله : "ألقرنتُ" جملة خبرية فعلية

ظَرَبَ إنكارى (مؤكد بلام القسم وقد . السورة "تائب فاعل مرفوع . قوله : لهي أدبُ إلى ممَّا طلعتْ عليه الشَّمْسُ جُملة خبرية اسمية مؤكدة ب(لام التوكيفي) محلّ رفعٍ نعتٍ تابع ، متبوعه (سورة) (علاقة النعت التابع بمتبوعه النكرة (سورة) علاقة نسبية . "لهي أدبُ اللام للتوكيد ، " هي "مبتدأ، أدبُ " خبر مبتدأ . ممَّا طلعتْ " (من) حرف جر، (ماهم موصول في محلّ جرّ بحرف الجر . طلعتْ " ماضى ، (التاء) للتأنيث ، تقدّم الجار والمجرور (عليه) صديقه بالفعل (طلعتْ) . (الشَّمْسُ) فعل مجازى التأنيث ، لأنه يصرحُ ، (طلعَ الشَّمْسُ) (طلعتْ الشَّمْسُ) نيت الفعل وعدمه تجلّص من الحديث أنّ الجملة الخبرية المؤكدة ، مطبج النعت التي وصدقتْ النكرة (سورة) ، كلاهما يدلُّ على مكانة هذه السورة . وبناءً عليه جاء ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي :

لقد أنزلتْ + على + اللآيلة + سورة + (لهي + أدبُ + إلى + ممَّا طلعتْ + عليه + الشَّمْسُ) .

**الحديث الرابع** النعت لها أثرها في دلالة الجملة الخبرية الفعلية المنفوية في مقام قصر سفر المرأة مسيرة يوم وليلة مع ذى محرّم ، ولايحلُّ لها سِنوطي ، باستخذام أسلوب القصر ( النفي والاستثنائي) قوله صلى الله عليه وسلم : لايحلُّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر . ( تُسافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا . " الموطأ ، ص(701) .

"لايحلُّ "تصدّرت (لناافية) المضارع لتعمل فيه النفي . (لامرأة) ككرة مجرورة باللام ، منعوت ، نعتة جملة فعلية في محلّ جرّ نعت . جملة مؤمن بالله واليوم الآخر (جملة فعلية في محلّ جرّ نعتٍ للنكرة المجرورة (لامرأة) . الجمل بعد النكرات صافات بقدّم قوله : (تؤمن بالله) ، وعطف عليه (اليوم الآخر) الجملة المعطوفة فعلها محذوف دلّت عليه قرائن السياق لتقدّمه في الجملة الأولى ، تقديره ، (تؤمن بالله واليوم الآخر) . تُسافِرُ مضارع مرفوع . (الفاعل) ضمير مُستتر تقديره هي (مسيرة يوم) ، (مسيرة) ظرف زمان منصوب . (مسيرة) مضاف ، (يوم) مضاف إليه ، (وليلة) (الواو) حرف عطف ، للجمع والمشاركة في الحكم ، (ليلة) معطوف مجرور . (اليوم) هو النهار يُقابلُهُ (الليل) . وفي قوله تعالى : " سَخَّرَها عليهم سبعَ لَيالٍ وثمانيةَ أيامٍ وواليوم هو النهار يُقابلُهُ اللّيلُ قدّمَ يومٍ وعطفَ عليه (ليلة) . قوله (إلا) : "مع ذى محرّمٍ منها" الاستثناء أخرَجَ ما بعدَ (إلا) حُكْمَ التحريم ؛

لأنَّ قوله : (فَصَحَّ مَحْرَمٌ مِنْهَا) حَرَامٌ مِنْهَا بِنَسَبٍ أَوْ صِهْرٍ، أَوْ رِضَاعٍ تَبَدُّخًا لِمَنْ مِنْ  
 الْحَدِيثِ ، تَحْرِيمِ سَفَرِ الْمَرْأَةِ الْمُؤْمِنَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ جُمْلَةً الذَّعْتُ تُرْشِدُ  
 الْمَرْأَةَ بَأَنَّ تَلْتَزِمَ بِهَذَا التَّوْبِيخِ بِسَافِرٍ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا طَرِيقَ الذَّقَى وَالِاسْتِثْنَاءُ ، قَصَرَ  
 سَفَرَ الْمَرْأَةِ الْمُؤْمِنَةِ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا قَصْرٌ صَدَقَ عَلَى مَوْصُوفٍ بِقَرُ الْمَرْأَةِ الْمُؤْمِنَةِ  
 مَقْصُورٌ وَقَوْلُهُمْ (ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا) قَصُورٌ عَلَيْهِ . وَبِنَاءٍ عَلَى الْمَعْنَى الْمَتَقَدِّمِ جَاءَ تَرْتِيبُ  
 عِنَاصِرِ الْحَدِيثِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ :

لا + يَحِلُّ + لامرأة + تُؤْمِنُ + بالله + واليوم + الآخر + تُسَافِرُ  
 + مَسِيرَةَ + يومٍ + وَلَيْلَةٍ + إِلَّا + مَعَ + ذِي +  
 مَحْرَمٍ + مِنْهَا .

**الحديث الثامن** : قِيُودُ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ الْإِسْمِيَّةِ الْمُتَثَبِتَةِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، فَإِنَّمَا قِيٌّ أَحَدَكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ  
 وَجْهِهِ ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ . "الموطأ" ، ص (702) .

أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ بَدَأَ بِذِكْرِهِ لِيَسْتَقَرَّ الْمُبْتَدَأُ فِي الذَّهْنِ لِيُخْبِرَ عَنْهُ ، لِأَنَّ الْإِخْبَارَ  
 نَشَأَ مِنْ أَجْلِهِ . قِطْعَةٌ مَرْفُوعٌ ، مُسْتَدَنَّ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَمَحْذُومٌ بِهِ عَلَيْهِ ، وَمَوْصُوفٌ بِهِ  
 الْمُبْتَدَأُ . مَانَ الْعَذَابِ 'لَعْتُ جَارٍ وَمَجْرُورٌ ، مُتَعَابَلٌ بِمُبْتَدَأٍ ، فَالذَّعْتُ قِيْدٌ يُكْمَلُ مَعْنَى الْجُمْلَةِ .  
 ثُمَّ أَتَى بِخَبَرٍ ثَانٍ فِي قَوْلِهِ 'يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ' ، (يَمْنَعُ) مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ ،  
 (الْفَاعِلُ) ضَمِيرٌ مُسْتَدْتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ أَي (السَّفَرُ) . (أَحَدَكُمْ) (أَحَدٌ) مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ ، مُضَافٌ ،  
 وَالضَّمِيرُ (الْكَافِي) عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ (الْمِيمُ) لِلْجَمْعِ . (نَوْمَهُ) (نَوْمٌ) مَفْعُولٌ  
 مَفْعُولٌ بِهِ ثَانِي، الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ (يَمْنَعُ) بِمَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرٌ ، وَهِيَ سِتَّةُ  
 أَفْعَالٍ (أَعْطَى ، سَأَلَ ، مَنَعَ ، نَعَى ، أَلْبَسَ ، كَسَى) وَسِتَّةُ أَفْعَالٍ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ  
 وَالْخَبَرُ وَهُنَّ ( خَالَ ، حَسِبَ ، رَأَى ، عَلِمَ ، وَجَدَ . ) . (نَوْمٌ) مُضَافٌ ، وَالضَّمِيرُ (الْهَاءُ)  
 مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَى التَّوْبِيخِ ذِكْرُ النَّوْمِ فِي رَتْبِهِ وَجَاءَتْ (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ  
 وَالْمُشَارَكَةِ فِي حُكْمِ الْمَنْعِ . قَدَّمَ (نَوْمَهُ) لِأَنَّ السَّفَرَ يُشْغِلُهُ عَنْهُ عَطْفَ عَلَيْهِ طَعَامَهُ ثُمَّ تَلَاهُ  
 (وَإِذَا الْعَطْفُ) عَطْفَ عَلَيْهِ شَرَابَهُ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ بِ(الْجُمْلَةِ) شَرَطِيَّةً ارْتَبَطَ مَعْنَاهَا بِالْخَبَرِيَّةِ  
 الْمَقْبَلَةِ قَضَبِيٌّ "أَحَدَكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ" ( الْفَاءُ) لِلِاسْتِثْنَاءِ (إِذَا) اسْمُ

شَرَطٌ غير جازم ، لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ ، (قَضَى) ماضى، فِعْلٌ شَرَطٌ ، "أَدَدُكُمْ" فاعِلٌ ومُضَافٌ ، الضَّمير (الكاف) نى على الضَّم فى مَدَلِّ جَرٌّ مُضَافٌ إِلَيْهِ . و(الميم) للجمع . نَهْمَتُهُ هَاجَتُهُ ، مَفْعُولٌ بِهِ ، ومُضَافٌ ، والضَّمير (الهمزة) الضَّم فى مَدَلِّ جَرٌّ مُضَافٌ إِلَيْهِ مِنْهُ وَجْهٌ " جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَجْهٌ) مُضَافٌ ، والضَّمير (الهاء) مَبْنَى عَلَى الكسْرِ فى مَدَلِّ جَرٌّ مُضَافٌ إِلَيْهِ . " يَفْعَلُ " ( الفاعلة ) ، للجواب بالشَّرَطِ ، لأنَّ جَوَابَ الشَّرَطِ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا طَلِبَى ، مُضَارِعٌ مُقْتَرَنٌ بِلامِ الأَمْرِ ، وَمَجْزُومٌ بِهَا ، وَالجُمْلَةُ لِمَدَلِّ لَهَا مِنْ الإِعْرَابِ جَوَابَ الشَّرَطِ لِأَنَّ أَدَاةَ الشَّرَطِ غَيْرُ جَازِمَةٍ . (والفاعل) هدمير مُسْتَتِرٌ قَتِيرُهُ هُوَ ، فى قَوْلِهِ : " فليُعَجَّلْ " أَى الرُّجُوعِ جَوَابَ الشَّرَطِ اقْتَرَنَ (بالفعل) اِبْطَةُ للجواب بالشَّرَطِ ؛ لِأَنَّ جَوَابَ الشَّرَطِ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا طَلِبَى مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلامِ الأَمْرِ . إِلَى أَهْلِهِ " جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، (أهل) مُضَافٌ ، والضَّمير (الهمزة) عَلَى الكسْرِ فى مَدَلِّ جَرٌّ مُضَافٌ إِلَيْهِ . (إلى أَهْلِهِ) ( الجار والمَجْرُورُ (فَيْدٌ) مُتَعَلِّقٌ بِجَوَابِ الشَّرَطِ ) ، (أهل) مُضَافٌ ، والضَّمير (الهاء) مَبْنَى عَلَى الكسْرِ فى مَدَلِّ جَرٌّ مُضَافٌ إِلَيْهِ . فليُعَجَّلْ " أَى الرُّجُوعِ مِنْ الحَدِيثِ نَسْتَخْلِصُ أَثَرَ عَتٍ فى التَّلَاةِ الجُمْلَةُ ، فى مَقَامِ الإِخْبَارِ بِمَا يَجِدُهُ المُسَافِرُ مِنْ مُشَقَّةٍ فى السَّفَرِ ، وَتَوَجِيهُهُ بِالتَّعْجِيلِ بِالرُّجُوعِ إِذَا قَضَى جَاجَتَهُ .

## 2) لِبَدَلِ وَآثَرُهُ فى دَلَالَةِ الجُمْلَةِ :

التَّابِعُ لَفْظٌ مُتَأَخَّرٌ دَائِمًا ، يَتَفَيَّدُ فى نَوْعِ إِعْرَابِهِ بِالتَّوْبِيعِ الأَدْنَى يُقَدِّمُ عَلَيْهِ . كَمَا يَشْدُ تَرِكَانِ فى الأَسْمِيَّةِ وَالفِعْلِيَّةِ ، أَوِ الحَرْفِيَّةِ ، كَالتَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ لِلحَرْفِ .<sup>300</sup> وَالتَّوْبِيعُ أَرْبَعَةٌ : (النَّعْتُ ، وَالعَطْفُ ، وَالتَّوْكِيدُ ، وَالبَدَلُ) . وَالبَدَلُ أَنْوَاعُهُ ثَلَاثَةٌ مَبْطُوبِقٌ ، بَعْضٌ مِنْ كُلِّ ، وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ . أَثَرُهُ إِلَيْهِ المُبَرِّدُ فى قَوْلِهِ تَعَالَى : "وَمَنْ عَافَى ذَلِكَ يَلِقْ أَثَامًا يُضَاعَفُ لَهُ العَذَابُ" سورة الفُرْقَانِ ، الأيَّةُ (68) . (يُضَاعَفُ) بِسُكُونِ (الفاء) لِيَكُونَ بَدَلًا عَنِ (يَلِقُ) المَجْزُومِ بِحَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ وَنَقْلِ المُحَدِّقِ قَوْلِ سَيَّبِيهِ فَقَالَ : لِهَذَا كَالأَوَّلِ ، لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ العَذَابِ هُوَ لَقِيَ الآثَامَ ، وَمَثَلُنْ ذَلِكَ نَبَأُنَا : نُحْسِنُ إِلَيْكَ ، وَنُعْطِيكَ وَنُدْمِكُ نَجْعُلُ الأَخِيرُ بَدَلًا مِنَ الأَوَّلِ .<sup>301</sup> وَفى قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ " سورة الأَنْعَامِ ، الأيَّةُ (100) فَبَدَلِ الجِنَّ ( عَلَى البَدَلِ ،

<sup>300</sup> عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ط13، دار المعارف القاهرة، ص434.

<sup>301</sup> المقتضب، ج2، ص62 .



وقد يكون فيه الرفع لهم الجزؤفهم<sup>302</sup> "شركاء" لأنه ماكان يكون له شركاء لا من الجن ولا من غيرهم نجد بدل البعض في قوله تعالى: أملاككم بما تعلمون أمداكم بأنعام وبنين وحنات وعيون "سورة الشعراء، الآية (133) وعذة قال الخطيب القزويني: أمداكم الثانية بدل من ، كقولنا الأولى غير وافية تمام المراد ، والمقام يقتضى اعتناءً بشأنه ، وأن تَنْزَلَ الثانية من الأولى منزلة بدل البعض من متبوعه ونجد بدل الاشدتال في معنى قوله تعالى : "قَالَ أصحابُ الأخدودِ النَّارِ ذاتِ الوفودِ "النَّارِ بِالْكَسْرِ لِأَنَّ الأخدودَ مُشْتَمَلٌ عَلَيْهَا . وفي قوله تعالى: أَبُولَكَ عَنْ الشَّهْرِ الحرامِ قِتالِ فِيهِ " سورة البقرة ، الآية (217) فالقتال بدل من الشهر الحرام ، وهو معنى اشدتال عليشههر، وسؤالهم عن الشهر، إنما كان لأجل القتال فيه والمعنى يسألونك عن قتال فيه وجعله بدلاً .<sup>304</sup>

**الحديث السادس:** نجد البدل من قيود الجملة الفعلية في مقام التفصيل بعد الإجمال في قوله صلى الله عليه وسلم : **ثَرَيْكُمْ أَمْرِينَ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكُمْ بِهِم كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُدَّةَ نَبِيِّهِ .** الموطأ ، ص (644) .

بدأ الإخبار بالجملة الفعلية المثبتة تركت فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله ب(تاء) المتكلم . وتاء المتكلم ( فاعلٌ رفعٍ فاعلٌ . "أمريفاً" عول به منصوب علامة نصبيه (الياء) لأنه متنى ، "فيكفار" ومجرور تقدم للتوكيد والتخفيف لأن شأنه أهم . لن تضلوا ماتمسكتم بهما جملة فعلية مذكورة بالثبوت والحض على التمسك والعمل بما جاء في كتاب الله وسدنة نبيه بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي . لن) أكثر تأكيداً للذم "تضلوا" مضارع منصوب باللامه نصبيه حذف الذن لأنه من الأفعال الخمسة لإسناده إلى (واو الجماعة) ، (واو الجماعة) محل رفع فاعل. ما تمسكتم مصدر مؤول من (ما) المصدرية والفعل المضارع . (ما) مصدرية ظرفية أى (مدة تمسككم) (مدة) مصدر صريح منصوب على الظرفية الزمانية . تله سك ماضى مبنى على السكون لاتصاله بضمير المخاطبين والضمير فاعل و(الميم) للجمع . ، "بهما" الضمير فى محل جر، يعنى الأمرين كتاب الله ، وسدنة نبيه هدى الله عليه وسلم . حرف الجر (الباء) دى الفعل إلى الضمير (هما) والباء من معانيها

<sup>302</sup> الأخفش، معاني القرآن، ج1، ص398.

<sup>303</sup> شرح المفصل، ج2، ص260.

<sup>304</sup> الأخفش، المرجع السابق، ج1، ص335.

الإلصاق . قوله (كِتَابَ اللَّهِ) (كِتَابَ) بدل مُطَابِقٍ مَنْصُوبٍ تَابِعٍ ، قوله (أمرين) متبوع .  
(كِتَابُ) مُضَافٌ إِضَافَةٌ تَعْرِيفٌ وَنِسْبَةٌ وَتَشْرِيْفٌ ، (اللَّهُ) الأسم الكريم مُضَافٌ إِلَيْهِ . قوله: (وَسُنَّةٌ  
نَبِيِّهِ) (الواو) للعطف والمشاركة في الحكم . (سُنَّةٌ) معطوف على (كِتَابِ) (سُنَّةٌ) مُضَافٌ ،  
و(نَبِيٌّ) مُضَافٌ إِلَيْهِ ، (نَبِيٌّ) مُضَافٌ ، و(الهاء) ميم مضاف إليه مبنى على الكسر في مدلّ  
جرّ مُضَافٌ إِلَيْهِ . (كِتَابَ اللَّهِ) التّقدِيمُ فِي مَقَامِ شَرَفِ الرُّتْبَةِ ، وَعَطْفٌ عَلَيْهِ (سُنَّةٌ نَبِيِّهِ) .  
نَسْتَدْرِإُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ (الْبَدَلَ الْمُطَابِقِ) أَفَادَ التّفصِيلَ الإجمَالِ فِي مَقَامِ الحَدَثِ عَلَى التّمَسُّكِ  
بِالعَمَلِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةٌ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمِّ تَعَالَى الأوامرِ واجْتِنَابِ النّوَاهِي .  
حَيْثُ تَقَدَّمَ ذِكْرُ المُبْدَلِ مِنْهُ (أمرين) وهو مفعول به مَنْصُوبٌ (أمرين) ، تُعَقِّبُ ذَلِكَ التّفصِيلَ  
بِالْبَدَلِ المُطَابِقِ فِي قَوْلِهِ : (كِتَابَ اللَّهِ) وَعَطْفٌ عَلَيْهِ (سُنَّةٌ نَبِيِّهِ) لِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وهما  
مصدر هداية البشريّة إلى طريق الحقّ والخير .

بهذا بعون الله وتوفيقه تناولت الدراسة في مباحث هذا الفصل ، (عناصر الفؤود) دراسة نظريّة  
وتطبيقية في الموطأ للإمام مالك بن أنس ، تناول فيها (ثمانية عشر) حديثاً بالدراسة الوصفية  
التحليلية ؛ وقفنا من خلالها على أثر ذكر عناصر (الفؤود) دلالة الجملة تأكّد لنا أثرها وأهميّة  
دورها في تخصيص المعنى وتوجيه دلالة الجملة إلى ما يُدَقِّقُ غرض المقام .

## الفصل الثاني

### الأدوات وأثر هفي دلالة الجملة

#### تمهيد :

بدأنا حديثنا بذكر العناصر الإسنادية الأساسية لأنها عمدة وأساس الجملة ولا بدّ منها لكلّ جملة  
مفيدة لأنّ الإسناد بين العناصر الأساسية أساس الجملة لإتمام الفائدة ، فقد تتم الفائدة دون ذكر  
القيد وقد تتوقف الفائدة على ذكرها.

بتتوُّعنا نظريَّة النَّظْمِ في كتاب دلائل الإعجاز وجدنا حُسْنَ المعنى في النَّظْمِ والتَّأليفِ بترتيب عناصر الجُمْلَةِ هُنَا يتَّضحُ دور التَّرتيبِ في حُسْنِ المعنى . حيثُ نجدُ للأدوات دورها في دلالة الجُمْلَةِ، بدخولها على عناصر الأسماء وعناصر الأفعال؛ باعتبار هذه الأدوات قِيُومُ بدورها في دلالة الجُمْلَةِ؛ لا يَتِمُّ المعنى إلاَّ بهانظرُ في ذلكَ قولَ عبد القاهر: " قد دققَ بكثرةِ إحسانِهِ، حتَّى صارت نفساً تطوعني على الخروجِ مِنْ عنده . " <sup>305</sup> هُنَا نجدُ دور التَّرتيبِ والنَّظْمِ في حُسْنِ المعنى، بتوكيد الجملة ب(قد) وحرف الجر الزائد (الباء) الأصلُ قَيَّدَني إحسانُهُ . ونفى مُطوعة نفسه ب(الذَّافِيَةِ) فبالأداة تعملُ في معنى ماتدخلُ عليه . وفي قوله تعالى على لسانِ إبراهيم عليه السَّلامِ تاللهُ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ " سورة الأنبياء، الآية (57) . أكَّدَ جُمْلَةَ القَسَمِ بالقسم في صدرِ الجُمْلَةِ، (لام القَسَمِ) سابقة، (وثون لتوكيد التَّقيَّةِ) قَتَ بِأخرِ المضارع، حيثُ أكَّدَ وقوى جُمْلَةَ القَسَمِ بثلاثةِ مؤكِّدات . الأداة (قَتَ) الكثرة في قولِ امرئ القيس :

وقد أغتدى والطَّيرُ في وكُناتِها \* بمُتَجَرِّدٍ قَيَّدِ الأوابِدِ هَيَّكَلِ <sup>306</sup>

(وقد) تَفِيدُ التَّقليلَ : إِنَّ البخيلَ قد يَجُودُ . لأنَّ المقامَ الدَّاخِلِيَّ أَى السِّيَاقِ اللُّغَوِيَّ لَهُ دوره في الدَّلالةِ، فلكلِّ مقامٍ وملقلاً وإيقُ مِنْ الأدوات واللَّواحِقِ، تُغَيِّرُ الدَّلالةَ في التَّركيبِ، فتزيدهُ قَيِّداً دَلالِيّاً، بما تزيدهُ على النَّصِّ مِنْ معانى : التَّوكيدِ، والتَّشبيهِ، والاسْتِدْرَاكِ، والتَّمذِي، والتَّرجِي (والذَّفَى أَيْلَنْ مِنْ) الذَّفَى بغيرها، تُفِيدُ الاسْتِعْرَاقَ في الذَّفَى، فتتَّصِبُ المضارع . وفي قوله لَنْ ندعوا مِنْ دُونِهِ إلهاً تُفِيدُ الذَّفَى في الحالِ والاسْتِقْبَالَ . لم نفعَلْ " حرف نفى وجزم وقلب؛ تَقْلِبُ زمنَ المضارعِ للماضِي . والجُمْلَةُ المبدوءة ب(لَنْ) فِعْلِيَّةٌ، والجُمْلَةُ المَنْفِيَّةُ ب(ما) اسميَّةٌ مُمَلَّحَةٌ مُمَلَّحَةٌ مِنْ خلالِ الدَّرَاسِيَّةِ المَعْلُومِ لا يَكُونُ إثباتٌ ونفى حتَّى يَكُونُ مُثَبَّتٌ ومنتلفٍ المُدْبُوبِ يُسَمَّى تَرْجِيّاً، تُسْتخدَمُ فيه الأداةُ (لَعَلَّ) وتَوَقَّعُ المَكْرُوهِ يُسَمَّى إِشْدَافاً التَّرجِي نحو قوله تعالى لِعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " سورة البقرة، الآية (189) . وأُسْلُوبُ القصرِ بالذَّفَى والاسْتِدْتِناءِ في قولِ ابنِ هَرَمَةَ ولا أبتاعُ إلاَّ قَريبَةَ الأَجَلِ . اسْتخدَمَ أُسْلُوبُ القصرِ بطريقِ القصرِ (الذَّفَى) والاسْتِدْتِناءِ في مقامِ الفخرِ بأنَّه يشترى للأضيافِ . ماقد دنا

<sup>305</sup> دلائل الإعجاز، ص 83.

<sup>306</sup> امرئ القيس، ديوانه، ط 1، دار الجبل، بيروت، 1989م، ص 45.

أَجَلُهُ مِنْ الْإِبِلِ؛ لِأَنَّهُ مَضِيافٌ يَنْحَرُ عَنْ قَرِيبٍ . "أَذَبْتَ بِطَرِيقِ الْقَصْرِ النَّفَى وَالْإِسْتِثْنَاءَ" (أَنَّهُ يَنْحَرُ عَنْ قَرِيبٍ عَيْرَ عَنْ الْمَعْنَى بِالْكَنَايَةِ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْكِرْمِ وَدَلِيلُهُ، فَهِيَ أْبْلَغُ بِذَلِكَ مِنَ التَّصْرِيحِ وَالتَّرْتِيبِ الْأَصْلِيِّ لِلْجُمْلَةِ الْبَتَّاعِ مِنَ الْإِبِلِ قَرِيبَةَ الْأَجَلِ . أَمَّا الرُّتْبَةُ الْعَارِضَةُ لِلْجُمْلَةِ أَوْ (الرُّتْبَةُ الْمُتَغَيِّرَةُ لِلْجُمْلَةِ) هِيَ: (وَلَا + أْبَتَّاعُ إِلَّا + قَرِيبَةُ + الْأَجَلِ . مَهَابَعَدَ إِلَّا مَحْطَّظَرُ الْوَالِاهْتِمَامِ ، وَالْمَعْنَى يَبْتَّاعُ مِنَ الْإِبِلِ مَا قَدْ دَنَا أَجَلُهُ، لِأَنَّهُ يَنْحَرُ عَنْ قَرِيبٍ . (الْوَاوُ) لِلْإِسْتِثْنَاءِ + (لَا) نَافِيَةٌ + (أْبَتَّاعُ) مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ + (الْفَاعِلُ) ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ + (إِلَّا) أَدَاةُ إِسْتِثْنَاءٍ، + (قَرِيبَةُ) مَفْعُولٌ بِهِ مَضَافٌ + (الْأَجَلِ) مَضَافٌ إِلَيْهِ . وَمِنْ طَرُقِ الْقَصْرِ: (إِنَّمَا)، (وَالْفَى وَالْإِسْتِثْنَاءُ) وَحُرُوفُ الْعَطْفِ (لَا، بَلْ، لَكِنْ) وَلِكُلِّ مَرْنَهَا مَقَامٌ يَدْعُو لِاسْتِخْدَامِهِ وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ نَجْدٌ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ اسْتِخْدَامِ أَدَاةِ الْقَصْرِ (إِنَّمَا)، وَطَرِيقِ الْقَصْرِ (وَالْفَى وَالْإِسْتِثْنَاءُ) . (تَلْبِغَةُ) مَلٌ لِمَا لَا يُذَكِّرُهُ الْمُخَاطَبُ، وَلَا يَدْفَعُ صِدْحَتَهُ . إِنَّمَا هُوَ أَخُو كَوْنِ الْقَوْلِ ذَلِكَ لِمَنْ يَعْلَمُهُ، وَيُقَرُّ تَبْيِهُدٍ أَنْ تُنْبِئَهُ لِأَنَّى عَلَيْهِ مِنْ حَقِّ الْأَخِ . وَالْإِخْبَارُ (بِالنَّفَى وَالْإِسْتِثْنَاءِ) لَهَا يُذَكِّرُهُ مَلْخَاطَبُ، وَيَشْكُ فِيهِ وَتُسْتَخْدَمُ (نَّ) لِرَبْطِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، فَلَا يَدْسُنُ الْكَلَامُ بِدُونِهَا . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ، (32) . (إِنْ) رُبِطَتْ الْجُمْلَتَيْنِ . (الْمَكْسُورَةُ) لِاتَّعْيِيرٍ مَعْنَى الْجُمْلَةِ، إِذْ تَأْتِي تَوْكِيدًا وَتَقْوَى مَعْنَاهَا أَمَّا الْمَفْتُوحَةُ فَهِيَ تَهَيُّ الْجُمْلَةِ لِأَنَّ تَقَعَّ مَوْقِعَ الْمُفْرَدِ وَهَذِهِ مُلَاحَظَةٌ مُهَيَّبَةٌ. نُحَوِّلُ الْمَصْدَرَ الْمُؤَوَّلَ مِنْ اسْمِهَا وَخَبَرَهَا إِلَى مَصْدَرٍ صَرِيحٍ . فَمَتَى الْكَلَامُ لَا يَحْتَمِلُ الْإِفْرَادَ؛ فَإِنَّمَا هُوَ فِي مَوْطِنِ الْجُمْلَةِ . وَمَتَى تَعَيَّنَ كَسْرُ (نَكَاةٍ) الْكَلَامِ لَا يَحْتَمِلُ الْمُفْرَدَ؛ وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَوْطِنِ الْجُمْلَةِ وَيَتَعَيَّنُ فَتَحُّ فَلِئِنَّ الْمَصْدَرَ الْمُؤَوَّلَ جُمْلَةٌ تَامَّةٌ، بِخِلَافِ الصَّرِيحِ فَإِنَّهُ كَلِمَةٌ مُفْرَدَةٌ . يُؤَدِّلُ الْخَبَرَ مِنْ رَابِطٍ يَرِبُطُهُ بِالْمَبْتَدَأِ، ضَمِيرًا أَوْ اسْمَ إِشَارَةٍ وَابْتِئَانًا تَقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ " اسْمُ الْإِشَارَةِ (ذَلِكَ) رِبْطُ الْخَبَرِ بِالْمَبْتَدَأِ . وَفِي قَوْلِهِ لِنَعَالِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ " سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةٌ (453) يُجْزِئُ الْمَغْفُورَةَ وَالرَّحْمَةَ بِهِمْ بَلْ جَعَلَهَا عَامَّةً مُطْلَقَةً فِي حَذْفِ الضَّمِيرِ الرَّابِطِ فَائْتَدَارُ الْبَتَّاعُ صِرْفَةً الْمَغْفُورَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَلَمْ يُقَيِّدْهَا بِهِمْ؛ فَعَسَى أَنْ تَنَالَهُمْ، لِيَبْقُوا عَلَى الطَّاعَةِ وَالْهُدْيَةِ وَحَرَفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ يَفِيدُ الْإِسْتِغْرَاقَ

والتوكيد كقولهِ تعالى وَمَالِكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ "سورة الأعراف ، الآية (59) . (ال) التعريفية من العناصر اللغوية الوظيفية التي تقوم عليها المعاني، وعنها قال الملقى : " وضعوا (ال) في أول الكلام لأعتنائهم بمعناها الأذى هو التعريف ومن ذلك<sup>308</sup> نستخلص أن مقاصد كلام العرب مبنياً أكثرها على معاني حروفه ، وبهذا يتضح أهمية دورها في دلالة الجملة بعد أن أدركنا ما هو مخصص بالاسم كالتعريف والجلوتونين والنداء ، وما هو مخصص بالفعل كالتنفس والذقي والتوكيد والجزم وما مُشترك فيهما (الربط) كالعطف ووجدنا منها العامل الأذى ظهر لنا أثره فيما دخل عليه وغيره غير العامل الأذى يُسمى المهمل إنقف بذلك على دور الإعراب وفيه الملتصق بصر الصدر فية وما يطرأ من زيادة المبنى ، وما يقابلها من زيادة المعنى، بنقل الكلام بين أساليبه الثلاثة : (الكلام ، والخطاب ، والغيبة ) . من هنا تتضح لنا أهمية القيود وما تضيفه للجملة من دلالة لأن الفائدة تزيد كلما زاد الحكم قيداً ، بتقرير المعنى وتوكيده أو تخصصه كقول قبيد نأتى به لغاية وغرض يطلُبهُ المعنى، لا يتحقق بدونه . وبناءً عليه نبعت أهمية القيود في تخصيص المعنى . فالكلمة نوعها ورُتبها لها دورها في دلالة الجملة بقول بجاى نى على جرفها نفى ، لامحل له من الإعراب ، ولاتأثير له إلا من ناحية المعنى وهو التنى . 'ما هذا بشرأ' (مطرف نفى لامحل له من الإعراب ، عاملة عمل ليس ) ، ( هذا ) اسم إشارة اسمها ، مبنى على السكوفى محل رفع . (بشراً) خبرها منصوب بالفتحة . إنما محمد رسول . (حرف) كاف لامحل له من الإعراب ، كف (ن) عن العمل . وأفاد قصر المبتدأ على الخبر . أى أفاد قصر (الموصوف) وهو المبتدأ ، على (الصفة) وهى الخبر . وفى قوله تعالى : "فبما رحمة لذت لهم " ( ما ) حرف زائد بين (الباء) والمجرور . وحرف الجر الزائد يفيد توكيد المعنى وتقويته . وفى قوله تعالى : يُسبِّحُ اللهُ مافى السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ " (هلم) موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل للفعل يُسبِّحُ " لكثرة ما لا يعقل . وفى قولنا إدراك أن علياً ناجح ؟ (هلم) استفهام مبنى السكون فى محل رفع مبتدأ ، ولا بد أن يكون له خبر ، والخبر هو الجملة الفعلية بعده . ما أكلت اليوم ؟ ( ما ) اسم استفهام مبنى على النكوفى محل نصب مفعول به للفعل بعده ما أجمل السماء ! ( ما ) اسم تعجب مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، الماضى (همل) فاعله مُستتر يعود على

<sup>308</sup> الملقى، أحمد بن عبدالنور، رصف المباني فى شرح حروف المعانى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، [د.ت] ، ص74.

(ما) التعجيبى محل رفع خبر . (السَّمَاء) مفعول به فكلُّ كَلِمَةٍ تُؤَدِّي وظيفة نحويّة في الجُملة يندشأ مِنْهَا المعنى، والكلمات ترتبط ارتباطاً خاصّاً ، ولها في بعضها تأثيرٌ خاصٌ . فالكلمة إمّا مُعْرِبةٌ، وإمّا مبنوية الإعرابُ تغييرٌ يدخلُ أواخرَ الكلماتِ حسبَ تعيُّرِ رُتبِها في تراكيبِ الجُلهِ، حسبَ العواملِ الدّاخلِةِ عليها إمّا البناءُ فهو الثّباتُ وعدمُ التّغييرِ . " \* وأسْماءُ الاسْتِفْهامِ كُلهَا مبنويّةٌ فيما عدا (أى) لأدّها تُضافُ إلى مفرد . نحو : ألى رجلٍ جاء؟ (أهمُّ) اسْتِفْهامِ مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمّ المألوفُ وهو مُضَافٌ . مرنُ الاسْتِفْهامِيةِ تُعربُ حسبَ موقعِها في الجُملة ، في محلِّ نصبٍ أو رفعٍ أو جرٍّ مَبْنُودٌ كُرُّهُمُ ذَالِ الأساليبِ بهذا المقامِ أُسْلُوبِ التّعجُّبِ ، وأُسْلُوبِ المُدْخَلِوْبِ الدّمِ ، وأُسْلُوبِ الذّاءِ، وأُسْلُوبِ الاسْتِفْهامِ ، وأساليبِ الشّرْطِ ، وكُلُّ أُسْلُوبٍ لَهُ تَلْهُوَالِ خَاصَّةٌ بِهِ ، المُحدّدةٌ لدلالتهِ . وممّا قاله هادي نهر نذكرُ مِنْهُ قَوْلُهُ "أنَّ نَرْفُضَ مَعَ ابْنِ هِشَامٍ مَاقَرَّرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ مِنْ عَدِّ الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ قِسْمًا مِنْ أَنْوَاعِ الْجَنْبِ لِيقُولُ بهذا التّفْسيرِ ، إنَّما يَسْتَنْدُ فِي تَحْدِيدِ الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ مِنْ خِلَالِ الْأَدَاةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي صَدْرِ الْكَلِمَاتِ مَعَ الزَّمْخَشَرِيِّ تَكُونُ كُلُّ الْأَسَالِيبِ جُمَلًا . " <sup>309</sup> ولِلْمُحَاطَةِ أَنَّنا نَقُولُ جُمْلَةَ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةَ الْجَنْبِ الشَّرْطِ ، فَتَكُونُ لِكُلِّ جُمْلَةٍ مَوْقِعٌ مِنْ عَرَابِ لِذَلِّلِ الْمَفْرُودِ مَحَلِّهَا ، كَمَا تَكُونُ الْجُمْلَةُ لِامْحَلِّ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ لِعَدَمِ حُلُولِ الْمَفْرُودِ مَحَلِّهَا؛ عِنْدَمَا تَكُونُ أَدَاةَ الشَّرْطِ غَيْرَ جَزِينِمَةٍ عَلَيْهِ فَإِنَّ أُسْلُوبَ الشَّرْطِ يَتَأَلَّفُ مِنْ عَنَاصِرِهِ الْمَكُونَةِ لَهُ؛ جُمْلَةَ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةَ جَوَابِ الشَّرْطِ ) . فَحَاجَةُ الْجَوَابِ لِلشَّرْطِ كحَاجَةِ الْخَبَرِ لِلْمَبْتَوَى هُنَاكَ مَوَاضِعٌ تَقْتَرِنُ فِيهَا جُمْلَةَ الْجَوَابِ ( بِالْفَاءِ الْهَرَابِيَّةِ لِلجَوَابِ بِالشَّرْطِ . فَقَدْ يَأْتِي الشَّرْطُ جُمْلَةً ، وَقَدْ يَأْتِي الْجَوَابُ جُمْلَةً وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ نُصَدِّفُ أُسَالِيبَ الشَّرْطِ ضِمْنَ الْجُمَلِ الْفِعْلِيَّةِ ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ نُسَمِّي بِمَا تَبْدَأُ بِوَرْتَبَةِ الْفِعْلِ التَّقْدِيمِ ، وَأَدَاةَ الشَّرْطِ لَهَا الصَّدَاةُ فِي الْجُمْلَةِ وَمِمَّا يُرْجِحُ إِطْلَاقَ مُصْطَلَحِ ( الْجُمْلَةُ رُكْنِيَّةُ الْأَسَالِيبِ الشَّرْطِيَّةِ مَا أوردَهُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ عَكَاشَةُ فِي هَؤُلَاءِ الْمَبَالِغِ الشَّرْطِيَّةِ مُرَكَّبَةٍ مِنْ جُمْلَتَيْنِ ؛ نُطْلِقُ عَلَيْهِمَا الْجُمْلَةَ الشَّرْطِيَّةَ ، تَشْبِيهًا لِهَؤُلَاءِ الْجُمْلَةِ الْإِسْنَادِيَّةِ الْمَأْلُوقَةِ . الشَّرْطُ وَجَوَابُهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ . وَيَجُوزُ فَحْدُ الْجَوَابِ لِدَلَالَةِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ ، وَهَذَا جَائِزٌ فِي الْجُمْلَةِ الْإِسْنَادِيَّةِ بِمُخْتَلَفِ صُورَتِهِمَا التَّرْكِيبِ الشَّرْطِيَّةِ جُمْلَةً عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ اسْتِنَادًا إِلَى أَنَّ حَرْفَ

الإشترط ربطاً بين الجُمْلَتَيْن ، فصارتا كالجُمْلَةِ الواحدة ، مثل المُبتدأ و الخبر .<sup>310</sup> قال المُبتدأ لا يستغنى عن مَعْبَرِيُو كِدُّ أَنْ الشَّرْطُ والجواب يدخلُ عليهما حرفُ الشَّرْطِ ، فتتعلقُ الجُمْلَةُ الثانيةُ بالأوْلَى ؛ لأنَّها جزءٌ لها ، وتتعلقُ الأوْلَى بالثانيةِ لِحاجتِها إلى معنى الثانيةِ ، فهي جوابٌ لهوَمِنْ ذَلِكَ لِضِنْتِئَنَّ حاجةَ الجُمْلَةِ الثانيةِ للجُمْلَةِ الأوْلَى كحاجةِ المُسندِ للمُسندِ إليه في الجُمْلَةِ الإسنادِيَّةِ . عليه لا يكتَمَلُ معنى أساليبِ الشَّرْطِ إلاَّ بالجُمْلَتَيْنِ معاً جُمْلَةُ الشَّرْطِ وجُمْلَةُ الجوابِ ولا يكونُ معنى مُفِيدٌ في الجُمْلَةِ الإسنادِيَّةِ مِنْ غَيْرِ المُسندِ والمُسندِ إليه ) .

وخلاصةً ما توصلنا إليه في هذا الموضوع ؛ يصدِّحُ إطلاقُ مُصطلحِ الجُمْلَةِ على الأساليبِ الشَّرْطِيَّةِ ؛ لأنَّها تشبهُ الجُمْلَةَ الإسنادِيَّةَ المألوفةَ ؛ لأنَّ جوابَ الشَّرْطِ بمنزلةِ الخبرِ مِنْ المُبتدأ . وجُمْلَةُ الجزئيةِ الخبرِ ؛ في أنَّها الرُّكْنُ الأساسيُّ مع الشَّرْطِ طَوْبَ كَذَلِكَ الخبرِ مِنْ المُبتدأ ، وجُمْلَةُ الجوابِ هي تمامُ الشَّرْطِ أَداةُ الشَّرْطِ فلها صَدْرُ الجُمْلَةِ ، لِتَعْمَلُ في معناها وترْبُطُ رُكْنِيَّ الجُمْلَةِ ؛ أي ترْبُطُ الجوابِ بالشَّرْطِ فالخبرُ رُكْنٌ أساسيٌّ في الجُمْلَةِ الخبرِيَّةِ الاسْمِيَّةِ .

ويحتاجُ إلى رابطٍ يربطُها بالمُبتدأ ؛ لأنَّه إخبارٌ عن المُبتدأ ومُتَمِّمٌ لمعنى الجُمْلَةِ يَظْهَرُ الرَّابِطُ في الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ مع المُبتدأ ، مُفرداً ومُتَنَّى وجموعاً في هذا المقامِ نلاحظُ أنَّ جوابَ الشَّرْطِ المضارعِ المجزومِ أشدُّ اتِّصَالاً بِشَرْطِ فَهَلْ جَزِمٌ يُفْتَضِي عاملُ الجزمِ ، وهو أداةُ الشَّرْطِ المُتقدِّمةِ وَحاجةُ المضارعِ إليه حَوْلُضْرُوبَتْ أَداةُ الشَّرْطِ بينَ رُكْنِيَّ اسْدَلُوبِ الشَّرْطِ نَدْوَنُ (يَجْتَهْدُ يَنْجَحُ .) رَبْلِ الْهَلْكَةِ بينَ فِعْلِ الشَّرْطِ وجوابِ الشَّرْطِ أي رَبَطَتْ (جُمْلَةُ الشَّرْطِ بجُمْلَةِ الجوابِ لِإِفْتِقَارِ كُلِّ مِنْهُمَا لِلْأُخْرَى فإِفْتِقَارُ الجوابِ لِشَرْطِهِ ؛ بمنزلةِ افْتِقَارِ المُبتدأ إلى الفِجْرِ جُمْلَةِ الشَّرْطِ بمنزلةِ المُبتدأ وجُمْلَةُ الجوابِ بمنزلةِ الخبرِ . 'وبهذا نأملُ أنْ نَكُونَ قد توصلنا للأخذِ برأى يُعَلِّلُ سببَ إطلاقِ مُصطلحِ الجُمْلَةِ على أساليبِ الشَّرْطِ بِشَبْهَتِها لها بالجُمْلَةِ الإسنادِيَّةِ المألوفةِ ، التَّى تتألَّفُ مِنْ المُسندِ والمُسندِ إليه . كذلكِ أساليبِ الشَّرْطِ ، فإنَّ حاجتها لِجُمْلَةِ الشَّرْطِ ، كحاجةِ المُسندِ للمُسندِ إليه في الجُمْلَةِ الإسنادِيَّةِ ؛ ممَّا يَدْفَعُنَا إلى الأخذِ بهذا الرَّأْيِ ، القائلِ بإطلاقِ مُصطلحِ الجُمْلَةِ على الأساليبِ الشَّرْطِيَّةِ لِأَنَّ الجُمْلَةَ الشَّرْطِيَّةَ تتألَّفُ مِنْ جُمْلَةِ الشَّرْطِ وجُمْلَةِ الجوابِ . فلا لِلشَّرْطِ مِنْ الجوابِ ولا بُدَّ لِلْمُبتدأ مِنْ الخبرِ . لأنَّ حاجةَ الشَّرْطِ للجوابِ ، كحاجةِ المُبتدأ لِلْخَبَرِ لِمَعْنَى الْآخَرِ . فإِلْمُبتدأ

<sup>310</sup> محمود عكاشة ، الرِّبْطُ فِي الْفِظِّ وَالْمَعْنَى ، الأكاڤيميَّة الحڤيثة للكتاب الجامعي ، 2010م ، ط1 ، ص118-119 .

مُسَدَّدٌ إِلَيْهِ ، والخبر مُسَدَّدٌ بِمَبْتَدَأٍ مَدْكُومٌ عَلَيْهِ بِالْخَبْرِ ، والخبر هو الْحُكْمُ . والمُأْتَدُّ وَصُوفٌ بِالْخَبْرِ . والخبر وَصْفٌ لِلْمَبْتَدِئِهَا رُكْنَانِ . أُسَاسِيَّانِ فِي الْجُمْلَةِ نَبَاءً عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَنْ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ ، رُكْنَاهَا ، جُمْلَةُ الشَّرْطِ وَجُمْلَةُ الْجَوَابِ ، وَبِهِمَا يَتَأَلَّفُ الْمَعْنَى وَيَكْتُمِلُ . فَالْأَدَاةُ تَتَصَدَّرُ هُمَا لِرَبْطِ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ وَالرَّابِطُ بَيْنَ رُكْنَيْ الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ (المُأْتَدُّ وَالْخَبْرُ) هُوَ رَابِطُ الْإِسْنَادِ الْمَعْنَوِيِّ وَرَابِطُ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ لَفْظِي وَهُوَ (أَدَاةُ الشَّرْطِ) الَّتِي تَتَصَدَّرُ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ كَمَا لَا يَفُوتُنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنْ نَتَنَاوَلَ السِّيَاقَ اللَّغْوِيَّ وَدَوَوِيَّ تَحْدِيدِ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ الْمَقْرُوءَ يَتَأَدَّرُ مَعْنَاهُ كَثِيرًا بِطَرِيقَةِ إِقَائِهِ فِعَالًا تَرْقِيمُ تَزِيدُ الْمَعْنَى وَضُوحًا ، وَتَنْقُلُ الْمَشَاعِرَ وَالْأَحْسَاسَ لِذَلِكَ نَجِدُ أَثَرَ الذَّبْرِ وَالتَّنْغِيمِ ، وَأَثَرَ الْعِلَاقَاتِ الذَّخْوِيَّةِ فِي الْمَعْنَى . وَأَثَرَ الصَّقِيِّ فَلِذَلِكَ تَبَارَكَ الْأَفْعَالُ وَالْحُرُوفُ وَالضَّمَائِرُ وَعِنَاصِرُ التَّرْكِيْبِ . وَبِتَوْضِيْفِ عُلُومِ صَوَاتِلِ الذَّخْوِ وَالْمُعْجَمِ ، يَتَكَوَّنُ السِّيَاقُ اللَّغْوِيُّ ، وَالَّذِي لَهُ أَهْمِيَّةٌ فِي الدَّلَالَةِ وَكَشْفِ الْمَعْنَى . وَبِهَذَا تَأَكَّدَ لَنَا دَوْرَ الْأَدَوَاتِ وَالسِّيَاقِ اللَّغْوِيِّ فِي الدَّرَاسَةِ الدَّلَالِيَّةِ وَهُوَ مَا نَسْعَى لِتَنَاوُلِهِ فِي الدَّرَاسَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ فِي مُوطَأِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .

### المبحث الأول: حروف العطف وأثر هفي دلالة الجملة:

الحروفُ ثلاثة أقسامٌ: يذتصُّ بالاسم ، نحو حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَقِسْمٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ نَحْوِ الحُرُوفِ الْجَازِمَةِ لِلْمُضَارِعِ ، وَالْحُرُوفِ النَّاصِبَةِ لَهُ إِمَّا الْقِسْمَ الثَّلَاثَ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْإِسْمُ وَالْفِعْلُ ، وَهِيَ حُرُوفُ الْعَطْفِ ؛ لِأَنَّهَا تُذْبَعُ الْفِعْلَ الْفِعْلَ ، كَمَا تُذْبَعُ الْإِسْمَ الْإِسْمَ .

حَيْثُ نَجِدُ الْمَقَامَ يُحَدِّدُ دَلَالَةَ حَرْفِ الْعَطْفِ فِي ذَلِكَ نَقَلَ ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيَّ عَنِ الْمُتَأَخِّرِينَ اثْنَيْ عَشَرَ مَعْنَى لِحَرْفِ الْعَطْفِ (أَنْ يَكْرُ مِنْهَا مَعْنَى الشَّكِّ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ أَهْلِ الْكَهْفِ لِبَيْتَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ " ، وَالْإِبْهَامُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " وَلِلتَّخْيِيرِ ، وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الطَّلَبِ ، وَيَقِلُّ مَا يَمْتَنِعُ فِيهِ الْجَمْعُ ، نَحْوُ: جُ هَذَا أَوْ أُخْتُهَا . وَلِلْإِبَاحَةِ فِي الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الطَّلَبِ ، وَقِيلَ مَا يَجُوزُ فِيهِ الْجَمْعُ ، نَحْوُ: عِلْمُ الْفِقْهِ أَوْ الذَّخْوِ " . وَإِذَا دَخَلَتْ (لِلْإِبَاهِيَةِ) امْتَنَعَ فِعْلُ الْجَمْعِ ، نَحْوُ: لَأَطْعَمَ مِنْهُمْ أَثْمًا أَوْ كَفُورًا " سُورَةُ الْإِنْسَانِ ، الْآيَةُ (24) إِذْ الْمَعْنَى لَأَطْعَمَ أَحَدَهُمَا أَيْ لَأَطْعَمَ أَحَدًا مِنْ هَوْلَاءِ ، بِمَعْنَى الذَّهْيِ عَنْ



طاعتهم . وتأتى بمعنى (حتى) فى قول زياد بن الأعجم (من بحر الوافر) :  
وكذنت إذا غمزت قناة قوم \* \* كسرت كعوبها أو تستقيما<sup>312</sup>

المعنى حتى تستقيما . وترد (أو) للشك ، وترد (أم) للتعيين، وفى ذلك أورد عبدالقاهر الجرجاني قول الشريخ أبو على : " أو تفيذ الشك ، أعلى عندك أو عمرو . أمّا " أم " فمعناها التعيين ، وذلك لنقول : أعلى عندك أم عمرو ؟ . فيجرى مجرى أيهما عندك . " <sup>313</sup> وترد " أو " للتخيير أى لأحد الشئيين ، فى الخبر وغيره بكقول السبمك أو اشرب اللبن ، أى افعل أحدهما ، ولا تجمع بينهما . " <sup>314</sup> إذ يمتنع الجمع فى مقام التخيير هنا نستخلص أن لحرف العطف " أو " ثلاثة أوجه الشك ، التخيير ، الإباحة . وأورد السيوطى قول المتقدمين : هى لإحدى الشئيين أو الأثدياء ، وقال المتأخرون هى مع ذلك للشك من المتكلم ، نحو قوله تعالى : " لبثنا يوماً أو بعض يوم " سورة الكهف ، الآية (11) . والإباحة فى مقام الجمع بينهما : " اقرأ ففها أو نحواً ، وللتخيير : انكح هذا أو أخذتها . " <sup>315</sup> إذ يمتنع الجمع بينهما . هنا نستخلص أنه يمتنع الجمع فى مقام التخيير ويجوز فى مقام الإباحة . فالأمر المباح يجوز فيه الجمع بين الأمرين ، أما مقام التخيير له أن يختار أحد الأمرين ولا يحق له الجمع بينهما وفى قوله تعالى : " وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها " سورة الجمعة ، الآية (11) وقد يأتى الشرط من جملتين قد عطف إعلاهللاً خرى ثم جعلنا من مجموعهما شرطاً . نحو قوله تعالى : " من يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً يلكون الشرط من مجموع الجملتين ، والمعنى أن الجزاء للذى اجتمل البهتان ولإثم المبين ) ، أمر يتعلق بمجموع ما حصل من الجملتين . قوله أو إذ ملقول به عاملاً محذوف تقديره أو يكسب إثماً . وفى ذلك قال الرمانى الذحوى : " (أو تعطف مابعدا على ما قبلها ، وتكون تخييراً ، تزوج هذا أو أخذتها ) رتخي بينهما ، ولا يجوز أن يجمعهما . وتكون إباحة نحو : " جالس الحسن أو ابن سيرين ، تعلم الفقه أو الألعاب مباح لك تفعل منه ما شئت على الأفراد أو الاجتماع . وتكون تخييراً ، فلتقع إلا بعد طلب ، نحو قولك بلكاً أو اشرب لبناً ، أى افعل أحد هذين . يمتنع الجمع بينهما تكون إباحة ، ولا تقع إلا بعد طلب ، نحو : جالس الحسن أو ابن

<sup>312</sup> سيبويه ، الكتاب ، ج3 ، ص428 .

<sup>313</sup> عبد القاهر الجرجاني ، المقنن ، علي شرح الايضاح ، ج2 ، ص949 .

<sup>314</sup> نفس المصدر ، ص942 .

<sup>315</sup> السيوطى ، مع الهوامع ، ج5 ، ص247 .

سيرين كلاهما أهل لأن يُجالسوا الفرق بين التّخبير والإباحة ، أنّهُ للمُكلّف المُخاطب أن يجتمعَ يسيين الفى الإباحة ، وليسَ له ذلك فى التّخبير، يفعلُ أحدَ الشّديين ويتركُ الآخرَ . وإن تركهُما معا عُوقب أو ذمّ ، وكذلك إن جمعَ بينهما "316 وتظهرُ هذه الفائدة فى الأحكام الشدّرة عيّتلافم الأصدول ومما أوردته سيبويه : " جالسٌ عمراً خالداً ، ففنهذا دليلاً تكليهما أهل أن يجالس . "317 ففيه تخيير . أمّا حرف العطف (ل) المضرب عن الأوّل والإثبات للثانى . ونسْتعملُ بعدَ النّفى والإيجاب ، وهى أعمُّ للاستدراك بها من لكن . وعندها قال عبدالقاهر الجرجاني : " ملاحظاً راب عن الأوّل والإثبات للثانى ، فإذا قلّت قايبتُ علياً بل عمرواً ؛ ذتَ قاصداً كالأخبار بمقابلة على ، ثمّ تبين لك أنّك غلّطت فى ذلك فتضربُ عنهُ إلى عمرو ، فتقولُ : بلُ عمراً " . (ل) نقيض (لا) . لأنّ (لا) تنفى عن لثانى ماوجب للأوّل . (ل) تُثبت للثانى ماوجب للأوّل ، أو تنقله بمقابلة منفيّة عن علىّ ومثبتة " لعمرو " ونستدرك ب(ل) بعدَ الإيجاب أو النّفى . أمّا (ل) كمن أخصّ من (ل) فى الاستدراك ؛ لأنّك تستدرك ب(ل) بعدَ الإيجاب . "318 وإنّ (الواو) تقتضى تحقيق الوصف المتقدّم ، وتقريره فإذا أردنا التأكيد ، ومزيد التّقرير ، نقولُ يُدبُ عالمٌ وجوادٌ وشجاعٌ وغنىّ ، فيكونُ فى العطف مزيد تقرير وتوكيد لايدصل بدونه ندرأُ به توهُماً لإنكار . وفى قول الأخطل :

لاعتقهُ خَلِقٍ وتأتى مرثله \* \* غارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمٌ " 319

نسبه الرّماني لأبى الأسود الدؤليّما . أراد ألاّ يجتمعَ النّهى والأثيان ، فلو دخلتُ (الفاء) لأفسدتُ المعنى . لأنّه يكونُ نهاه عن الإثيان بهما على تعاقبٍ ، ويكنه الإثيان بهما على تمهّلٍ ممّا لايسدّ تقويمُ فيه المعنى . عطفَ الفِعْلُ تأتى ( بالواو) ، على تنه ليُشارِكه فى عمل (ل) الذّاهية ( ) . وعطفَ المُفرد فى قول الأعشى :

هو الواهبُ المرثة الهجانَ وعبدها \* \* \* عوداً تُرجى بينها أطفالها " 321

316 المالقي ، رصف المباني، ص131.

317 سيبويه ، الكتاب ، ج3، ص184

318 عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد فى شرح الإيضاح ، ج2، ص946-947.

319 المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة لأبى تمام ، ج2، ص535.

320 سيبويه ، المرجع السابق ، ص42.

321 الأعشى ، ميمون بن قيس بن ثعلبة، ديوان الأعشى، دار الكتاب اللبناني ، ط1، بيروت، لبنان، [د.ت]، ص156.

يقولُ يَهَبُ المِئَةُ الهِجَانِ مِنَ الإِبِلِ ومَعَهَا عِبْدَهَا، أَى رَاعِيهِلُوا إِسْتَشْدَهُدَ بِهِ سَبِيوِيهِ عَطَفَ عِبْدَهَا عَلَى المِئَةِ .<sup>322</sup> وَتَكُونُ (الواو)لجمع ، والمُشاركة في حُكْمِ الفِعْلِ (يَهَبُ)عُطِفَ المُفْرَدِ عَلَى مِثْلِ اللَّيْذِصِلِ الكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىفَالْمَلِدُذُوا بِرِءِوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُم إِلَى الكَعْبِينَ " سورة المائدة، الآية(6)الزَّرُّ كَثَى فَمَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى " الوجُوه " كانت الأَرْجُلُ مَغْسُولَةٌ"وَتَكْتُمَلُ عَطَفَ التَّعْتِ المُفْرَدِ عَلَى نَظِيرِهِ (بالواو)لجمعِ بَيْنَهُمَا لِلْمُشاركةِ فِي الحُكْمِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

ويَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَّلَ وَشُدِعَتْ \* \* \* مَرَضِيَعٍ مِثْلَ السَّعَالِي <sup>324</sup>

لَوْقُلْنَا : 'شُدِعَتْ قَلْبَحَ ، والشَّاهِدُ فِيهِ ، عَطَفَ "شُدِعَتْ" عَلَى "عَطَّلَ" ( بالواو ) ، لا ( بالفاء ) لِأَنَّ ( الفاء ) تَفِيْلُتُفَرِّقَةُ بِلَا حِظِّ هُوَ لَاءِ النِّسْوَةِ لِأَحْلِ لِهِنَّ ، ذَوَاتِ شَعْرٍ (شُدِعَتْ) ، تَغْيِيرَ وَتَبَدُّلَ لِقَوْلَةِ تَعَهَّدَهُ بِالذُّهْنِ فَلَوْ قَالَ عَطَّلَ فَشُدِعَتْ بِاسْتِخْدَامِ (الفاء)لأَدَى إِلَى تَحْوِيلِهِ مِنَ نِسْوَةٍ عَطَّلَ ، إِلَى نِسْوَةٍ شُدِعَتْ ، هَذَا سِرُّ العَطْفِ ( بالواو ) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرَضْتُ هُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ) سورة الشعراء، الآية(81-89) .فالأوَّلُ عَطْفُهُ (بالواو)الَّتِي هِيَ لِلجمعِ، لِلاشْتِرَاكِ، ثُمَّ عَطْفَ الثَّانِي (بالفاء) ، لِأَنَّ الشِّفَاءَ يَعْوَبُ المَرَضَ بِلا زَمَانٍ خَالٍ مِنَ أَحَدِهِمَا، ثُمَّ عَطْفَ الثَّالِثِ (بِذِمِّ) الَّتِي لِلتَّرَاخِي، لِأَنَّ الإِدْيَاءَ يَكُونُ بَعْدَ المَوْتِ بِزَمَانٍ ، نَجِدُ كَلَّ شَيْءٍ عُطِفَ بِمَا يُنَاسِبُهُ .<sup>326</sup> كَمَا تَلَا حِظُّ أَنَّهُ أَسْنَدَ الإِطْعَامِ وَالسَّقْيِ وَالشِّفَاءِ لِلهِ ، بَيْنَمَا أَسْنَدَ الرِّضِّ لِنَفْسِهِ ، كَرَاهَةَ إِسْنَادِهِ لِلهِ تَعَالَى وَنَجِدُ عَطْفَ الفِعْلِ عَلَى الاسْمِ المُشْتَقِّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى بِطَلَفَاتٍ وَيَقْبِرُضْنَ " سورة الملك ، الآية (19) . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى :المُصَدِّقِينَ وَالمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ " سورة الحديد ، الآية (18) . وَكَذَلِكَ عَطْفَ الاسْمِ المُشْتَقِّ عَلَى الفِعْلِ . وَعَطْفَ الجُمْلَةِ الإِنشَائِيَّةِ عَلَى نَظِيرَتِهَا، بِعَطْفِ النَّهْيِ عَلَى الأَمْرِ ( بالواو ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ارْكَبُوا مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ " سورة يونس ، الآية (72) عَطْفَ نَهْيًا عَلَى أَمْرٍ ، أَى عَطْفَ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ (بالواو) وَعَطْفَ جُمْلَةِ النَّهْيِ عَلَى جُمْلَةِ الأَمْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىلِيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا " سورة الكهف ، الآية (19)

<sup>322</sup> سببوية ، الكتاب ، ج1 ، ص86.

<sup>323</sup> البرهان ، ج4 ، ص102.

<sup>324</sup> البغدادي ، خزنة الادب ، ج2 ، ص426.

<sup>325</sup> سببوية ، مرجع سابق ، ص399.

<sup>326</sup> ابن الأثير الموصلي ، أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ، المثل السائر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج 2 ، 1995 ، م ، ص46

اللام المكسورة للأمر ، المضارع مجزوم بها ، جملة فعالية طلبية مضارع مسدوق بلام الأمر ،  
 ببناء الفعل للفاعل الضمير المستتر ونصب (أحداً) مفعول به وقدم الجار والمجرور (بكم) ،  
 بين الفعل والمفعول ، لأن شأنه أهم ، والعناية به أكمل . وفي تقديم الجار والمجرور (بكم) تأكيد  
 ما مر به ، وفي قوله تعالى لا يثدعون بكم أحداً لا يطلّع الأعداء على أمرهم ، قيد هابه  
 بجملة الأمر وجملة النهي الإنشائيتين وقد جمع بينهما بحرف العطف (الواو) لاشتراكهما في  
 حكم الطلأ لهما جملة طلبية تفيد أن طلب التخفي بالمضارع المسدوق بلا الناهية ومن هنا  
 نستخلص الجمع بين جملي الأمر والنهي الإنشائيتين بحرف العطف (الواو) لاشتراكهما في  
 حكم الطلب . وفي قوله تعالى سئذ كان أذت وزوجك الجنة ، بمعنى أنه مرفوع بفعل محذوف  
 ، أفتسئذ كان زوجك . "وتجرد عطف الأفعال الماضية (بالواو) في قول امرئ القيس :

فقلت له لما تمطى بصدليه \* وأزدف أعجازاً وناءً بكل كل<sup>328</sup>

وباستخدامه (والعطف جمع بين الأفعال الماضية التي أحدثها فرسه، تمطى  
 وأزدف وناءً بكل كل ، هذا هو سر (الوقى) دلالة المعنى، شخّص لنا الشاعر صورة ظاهرة  
 للعيان مستمدة من حسه . وعن (واو) الاستئناف قال السيوطي : "أثبت الحريري وابن  
 خالويه أن العرب إذا عدوا قالوا سئذ ، سبعة ، وثمانية إباناً بأن السبعة عدد تام ومابعده  
 مستأنف ، واستدلوا بقوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم  
 رجماً بالغيب ، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم " سورة الكهف ، الآية (22) . وقوله تعالى : "  
 والذاهون عن المنكر " سورة التوبة ، الآية (112) لأنه الوصف الثامن وقع بعد (الواو)  
 ، وفي قوله المتأخرين : العابدون ، الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون  
 بالمعروف والذاهون عن المنكر " سورة التوبة ، الآية (112) جاء النهي عن المنكر  
 معطوفاً (بالواو) فلذلك الثامن ، وهي عبادة تتعلق بالآخرين ، وتختلف عما تقدم ذكره  
 وأيضاً قوله تعالى : "وأبكار لأن الوصف الثامن وقع بعد (الواو) للنسب للاستئناف في قوله  
 تعالى عبي رب إن طلقن أن يبدله أز واجلاً مؤمنين مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات  
 عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً " سورة التحريم ، الآية (5) . قال السيوطي وتقع (الفاء)

<sup>327</sup> الزركشي ، البرهان ، ج4 ، ص107 .

<sup>328</sup> ديوان امرئ القيس ، ص18 .

للعطف موقع ثَمَّ هي إفادة الترتيب بمُهْلة ، فنكُون (الفاء) ضِع التَّراخى للمُهْلة ك ثَمَّ) في قولهم تَعَلَّقْنَا الدُّطْفَةَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَدَمًا " سورة المؤمنون، الآية (14) . (الفاء) في الثلاثة بمعنى ثَمَّ) . " <sup>329</sup> وَهَذَا مُمَّا مَلَاظَمَةُ مُهْمَةً فِي الْعُطْفِ ، أحياناً يَنْظَرُ إِلَى طَوْلِ الزَّمَانِ فَيُعْطِفُ بِثَمَّ) أحياناً يَنْظَرُ إِلَى اتِّصَالِ الْحَالِينَ فَيُعْطِفُ (بِالْفَاءِ) مَلَاظَمًا أَيْ قَدْ عَطَفَ الْمُضْغَةَ عَلَى الْعِلْقَةِ فِي الْآيَةِ (بِالْفَاءِ) وَفِي آيَةِ أُخْرَى بِثَمَّ) وَهِيَ قَوْلُهُ قِيَأُ لِلنَّاسِ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ثَمَّ مَثْرًا ابْتِطَافَةً ثَمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثَمَّ مِنْ مُضْغَةٍ " سورة الحج ، الآية (5) حَيْثُ لَوْحِظَ تَبَاعُدُ الْأَوْقَاتِ بَيْنَ كُلِّ طَوْرَيْنِ وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بِلَاءً؟ فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثَمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ تَلْمَسُ بُعْدَ الْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ سَوَاهُمْ مِنْ صَالِحِي الْمُؤْمِنِينَ ، حَيْثُ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِإِدْخَالِ حَرْفِ التَّراخى بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهَذَا دَالٌّ عَلَى عَظِيمِ الْفَاوْتِ بَيْنَهُمْ ، وَأَدْخَلَ حَرْفَ التَّعْقِيبِ (الفاء) لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَفَاوُلٍ لِمُؤْمِنِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ . " <sup>330</sup> وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ \* جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ \* خَلَقْنَا الدُّطْفَةَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَدَمًا ثَمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ " سورة المؤمنون، الآية (14) فِي الْآيَةِ الْأُولَى بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ، ثَمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ خَلْقَ النَّسْلِ لِمَبْلَأَتِهِمَا مِنْ التَّراخى ثَمَّ خَلَقْنَا الدُّطْفَةَ عِلْقَةً ، دَلَّتْ ثَمَّ عَلَى مَعْنَى التَّراخى ، وَحِينَ صَارَ إِلَى التَّقْدِيرِ ، عَطَفَ التَّقْدِيرَ عَلَى الْخَلْقِ (بِالْفَاءِ) ، لِأَنَّهُ تَابِعٌ لَهُ وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى جَعْلِهِ ذِكْرًا أَوْ أُذِنَ عَطَفَهُ بِثَمَّ) هَاجِياناً يَنْظَرُ إِلَى طَوْلِ الزَّمَانِ فَيُعْطِفُ بِثَمَّ) ، وَأحياناً يَنْظَرُ إِلَى اتِّصَالِ الْحَالِينَ فَيُعْطِفُ (بِالْفَاءِ) مَلَاظَمًا أَيْ قَدْ عَطَفَ الْمُضْغَةَ عَلَى الْعِلْقَةِ ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ (بِالْفَاءِ) وَفِي أُخْرَى بِثَمَّ) وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ، ثَمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثَمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ، ثَمَّ مِنْ مُضْغَةٍ " سورة الحج ، الآية (5) . فِي الْآيَةِ الْأُولَى عَطَفَ فِي الْحَالِينَ الْأَوَّلِينَ بِثَمَّ) وَعَطَفَ فِيمَا بَعْدَهُمَا بِ(الفاء) ، وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ لَوْحِظَ تَأْخُرَ أَطْوَارِ الْخَلْقِ ، وَتَبَاعُدَ الْأَوْقَاتِ بَيْنَ كُلِّ طَوْرَيْنِ . " <sup>331</sup> وَتَتَأَمَّلُ سِرُّ حُرُوفِ الْعُطْفِ وَسِدْرُهَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ كَيْفَ أُسْتُخْدِمَتْ (الفاء) لِلتَّعْقِيبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَلَمْ تَرَ

<sup>329</sup> السيوطي ، همع الهوامع ، ج5، ص237.

<sup>330</sup> محمد الأمين الخضري ، أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم ، ط1، مكتبة وهبة ، القاهرة، 1414 هجرية-1993م، ص36.

<sup>331</sup> ابن الأثير ، المثل السائر ، ج2، ص47-48.

أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَرَخَى فِي قَوْلِهِ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا لِفَأْ لَوْاهُخْتُمْ يَهِيحُ فتراهُ مُصَدِّقًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ؛ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ " سورة الزُّمُرُ ، الآية (21) . فأوقع الفِعْلَيْنِ (أنزل) ، ( فسلكه) ، دون فارق زمني ، دلَّ عليه حرف العطف (الفاء) ثُمَّ أَوْقَعَ الْأَفْعَالَ يُخْرِجُ يَهِيحُ ، يَجْعَلُهُ حُطَامًا ، فِي أَوْقَاتٍ مُتْبَاعِدَةٍ ، دلَّ عليها حرف العطف (ثمَّ) . ونجدُ حرف العطف (ثمَّ) هَلَّ عَلَى تَطَاوُلِ مُدَّةِ نَوْمِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ فَبِاسْتِخْرَامِ الضَّيْرِ عَلَى آذَانِهِمْ وَبِعَثْمِهِمْ مِنْ نَوْمِهِمْ حَرْفِ الْعَطْفِ (ثُمَّ) الَّذِي يَفِيدُ التَّرَاخِي . وَفِي الْعَطْفِ (بِالْفَتْحِ) عَلَى تَعْقِيبِ الْمَعْنَى وَالْإِسْرَاعِ بِحُدُوثِهَا اتَّصَلَ الدُّعَاءُ ؛ بِالْإِجَابَةِ وَهِيَ الْإِنَامَةُ فِي قَوْلِهِ : "فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ " أَيْ أَنْطَمَتْ ، كِنَايَةٌ عَنِ الْإِنَامَةِ التَّقِيلَةِ ، لَتَعْطِيلِ السَّمْعِ ، مَفْعُولٌ ضَرْبًا مَدْنُوفٌ تَقْدِيرُهُ (جَرَابًا) . اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ ، شَبَّهَ الْإِنَامَةَ التَّقِيلَةَ بِضَرْبِ الْحِجَابِ عَلَى الْآذَانِ ذَلِكَ نَسْتَخْلَصُ أَنَّ الْعَطْفَ (بِالْفَتْحِ) يُفِيدُ التَّرْتِيبَ مَعَ تَعْقِيبِ سُرُوعِ الْأَفْعَالِ ، حَيْثُ نَجِدُ وَفُوعَ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ نَبِّئُهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبِ بَيْنَ أَجْزَائِهِ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا " سورة الكهف ، الآية (10-12) دُونَ فَاصِلٍ بَيْنَهَا أَبْعَبَ دُخُولِهِمْ الْكَهْفَ دُعَاءَهُمْ ، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ فِي الْحَالِ يَدُلُّنَا عَلَى هَذِهِ الْمَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ (الفاء) . أَمَّا مُدَّةُ تَطَاوُلِ نَوْمِهِمْ بَيْنَ قَوْلِهِ (فَضَرَبْنَا) وَقَوْلِهِ (ثُمَّ) بَعْدَ نَاهِيَةِ أَيْقَظْنَاهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ حَرْفِ التَّرَاخِي ثُمَّ كَمَا نُلَاحِظُ سُرُوعَ الْأَحْدَاثِ وَتَعَاقُبُهَا فِي قَوْلِ أَهْلِ الْكَهْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : 'فَابْعَثُوا أَحْدَاكُمُ . . . فَلْيَنْظُرُوا . . . فَلْيَأْتِكُمُ . . . ' حَتَّى يَشْعُرُوا بِهِمْ أَحَدٌ بِحَرْفِ الْعَطْفِ (الفتحة) فَادَّ تَرْتِيبًا مَعَ تَعْقِيبِ ، مِمَّا يَفِيدُ اسْتِعْجَالَهُمُ الْأَمْرَ ؛ لِيَرْجِعَ إِلَيْهِمْ دُونَ إِبْطَاءِ حَيْثُ أَدَّتْ (الفاء) إِلَى سُرُوعِ تَعَاقُبِ الْأَحْدَاثِ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ، مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ، ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرَهُ " سورة عبس ، الآية (17-22) . لَمَّا قَالَ مَنْ نُطْفَةٍ " قَالَ : فَقَدَرَهُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لَمَّا كَانَ تَابِعًا لِلْخَلْقِ ، مُلَازِمًا لَهَا عَطْفُهُ عَلَيْهَا (بِالْفَتْحِ) اسْتِخْرَامَ حَرْفِ التَّرَاخِي (ثُمَّ) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ؛ لِأَنَّ بَيْنَ خَلْقِهِ وَتَقْدِيرِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَبَيْنَ إِخْرَاجِهِ ، مُهْلَةٌ وَزَمَانًا . وَلِذَلِكَ عَطْفُهُ بِ(ثُمَّ) ، وَعَلَى هَذَا جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرَهُ بَيْلًا إِخْرَاجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، وَبَيْنَ

موتيه تراخياً وفُسْحة ، وكذلك بينَ موتيه ونُشُوره ، ولذلك عطفها بثمَّ ولمَّا لم يكنَ بينَ موت الإنسان وإقبارِه تراخٍ ولا مُهْلَة ، عطفه (بالفاء) . وقوله تعالى : فحملته فاندبذتْهُ بمكاناً قصيراً فأجاءَها المخاضُ إلى جِذَعِ الذَّخْلَةِ . . . " وفي حرف العطف (الفاء) دليل على أنَّ حملها به ، ووضعها إياه كانا مُتقارِبين ، فعطفَ الحمل والاندبذ إلى المكان الأذى مضتْ إليه (بالفاء) وهي للفور أى التتابع ، ولو كانت كغيرِها منَ الذَّساء لعطف بثمَّ التَّي هي للتراخي ، والمُهْلَة . " ويذكرُكَ نَسْتَدْلِصُ أنَّ حرف العطف (الفيل) على سُرْعَة تعاقبِ الأحداثِ لأنَّه الأَقْصَر صوتاً ، والأسْرَع نُطْقاً لأنَّه مكوَّن منَ حَرْفٍ واحِدٍ كما عبَّرَ عنه منَ أحداثٍ يمرُّ بسُرْعَة فأخْطَوْتِه . اللُّغَة العَرَبِيَّة اللَّافِظِ الأَقْصَر صوتاً ، والأسْرَع نُطْقاً ليَدُلُّ على سُرْعَة تعاقبِ الأحداثِ ، كما هو شأن حرف العطف (الفاء) مكوَّن منَ حَرْفٍ واحِدٍ كما عبَّرَ عنه منَ الأحداثِ يمرُّ بسُرْعَة صوتيه ، ننظُرُ في ذلكَ قوله تعالى: العَادِيَاتِ ضَبْحاً ، فالمُورِيَاتِ قَدْحاً ، فالمُغِيْرَاتِ ضَبْحاً ، فَأَنْرِنَ بِهِ نَقْعاً ، فوسَطُنَ بهِ جَمْعاً " سورة العَادِيَاتِ الآية (1-5) . نُحَسُّ بِ(العطف) تُعَبِّرُ عن سُرْعَة انْتِقَالِ الأحداثِ وتلاحُقِها موقِفُ المُبَاغِتَةِ الأَيْمَةِ قِصَرِ الآيَاتِ ، بما فيه منَ حَسْمٍ وسُرْعَة الانْتِقَالِ ، وتلاحُقِ الأحداثِ . والعطف (بالفاء) ترتيبه دونَ تراخٍ ، أو تمهُّلٍ أو إبطاء . " والعطف (بالفاء) رُعة حُدُوثِ الأفعالِ في قوله تعالى : "هلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ وُلِّيَهُمْ فَقالوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُذَكَّرُونَ ، فراعَ إلى أَهْلِهِ فجاءَ بعِجَلٍ سَمِينٍ ، فقَرَّبَهُ إليهم فقالَ أَلَا تَأْكُلونَ " سورة الزَّارِيَاتِ الآية (24- 27) . نجدُ (العطف) أوقعتْ الأفعالَ مُتعاقِبَةً ؛ فقالوا ، فقَرَّبَهُ ، نُحَسُّ بأنَّ إِبْرَاهِيمَ يُسْعُ لِيُقَدِّمَ لَضَرِيْفانِهِ أَعْظَمَ ما عَنَدَهُ ، لِسُرْعَة حُدُوثِ الأفعالِ . " وهكذا تأكَّدَ لنا دور حروف العطف في الدِّراسة الدَّلاليَّة ، لأهميَّته في الدِّراسة التَّطْبِيقِيَّة في موطأ الإمام مالِك بن أنس .

### الأدوات وأثرها في دلالة الجملة :

الحديث الأُوَّلِيُّ التعليل من قُيُودِ الجُمْلَة ، ويُقالُ لها لامُ المَلِكِ ولها أثرها في الدَّلالة نجردها في جُمْلَة النَّهْيِ الإِنْشائيَّة في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تَبْدَأُ المَرأةُ طَلاقَ أُخْتِها لِتَسْتَفْرِغَ صَفْحَتِها ، ولِتَنْكِحَ ، فَإِذَا لها ما قُدِّرَ لها " الموطأ ص(645) لامُ التَّعليلِ ويُقالُ لها لامُ المَلِكِ منَ قُيُودِ الجُمْلَة ، ولها دورها في الدَّلالة ، نجدُها في جُمْلَة النَّهْيِ الإِنْشائيَّة . تقدَّمت ( لا ) النَّاهِيَّة

لتعمل في الفعل المضارع النهى وطلب الكف والجزم في قوله : "لاتسألُ " ، المرأةُ (فاعل) مرفوع ، (طلاق) مفعول به مضاف ، (أخذتها) مضاف إليه ، إضافة مدحضة أفادت التعريف . ( لتستقرغ ) (اللام) لتعليل ، من نواصب المضارع ، (لا) لتعليل مسبوقه بالطلب وهو النهى . (الفاعل) ضمير مستتر تقديره هي . (صفحها) مفعول به منصوب ، مضاف ، والضمير (الهاء) مضاف إليها إضافة مدحضة أفادت التعريف . (ولتدكح) (الواو) لعطف والمشاركة في الحكم . (اللام) لتعليل ، المضارع منصوب بها علامة نصبه الفتحة . قولها (تقرغ صفحتها) أي تجعلها فارلتفتوز؟ بما كان لها من حظ في التفقة والمعروف والمعاشرة . وفي قوله : (تستقرغ صفحتها) الضمير (الهايم) لأخذتها وبناءً عليه جاء ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي :

لا + تسألُ + المرأةُ + طلاقَ + أخذتها + لتستقرغ + صفحتها + ولتدكح +  
فإنما + لها + ما + قدرَ + لها .

**الحديث الثاني** أدوات النهى هو الأمر لها دور هافند لالة الجملة (لا) الناهية تصدّرت الجملة لتعمل فيها النهى الجزم مفعولها صلًا بالهعليه وبنادًا مالمُصلًا يُنجا ربّه فلينظرُ بمِ يُنجا به ، ولا يجهرُ بعضكم على بعضٍ بالقرآن . " الموطأ ، ص (87) قوله : إنَّ المصلّى يُنجا ربّه " (المصلّى) اسم (إنَّ) الجملة الفعلية يُنجا ربّه خبرها . ثمّ قطع الجملة الخبرية الاسمية واستأنف جملة النهى الإنشائية الطليبة فلينظرُ ( الفاء) للاستئناف ، ينظرُ (مضارع مجزوم بلام الأمر ، (الفاعل) ضمير مستتر تقديره هو . بمِ يُنجا به . " ولا يجهرُ " (الواو) عاطفة ، المضارع مجزوم ب(لا) الناهية ، أفادت الكف والجزم ، بعضكم فاعل مرفوع مضاف ، الضمير (الكاف) في محل جرّ مضاف إليه ، (الميم) للجمع . (على بعضٍ) شبه جملة جار ومجرور ، بالقرآن . (الباء) حرف جر للتعدية (القرآن) مجرور . قدّم المضارع مجزوم ب(لام) الأمر ، وعطف عليه (بالواو) مضارع مجزوم ب(لا) الناهية في قوله (فلينظرُ) . . ولا يجهرُ " قولها (لا يجهرُ بعضكم على بعضٍ بالقرآن) لأنّ فيه أذى وإيقاع مرفئي الصلّة ، وتفرغ السرّ لها ، وتأمّل ما يُنجا به ربّه من القرآن . وإذا مُنع رفع الصوت بالقرآن حينئذ لأذى المصلين ، فالنهى فُرع الصوت بغيره من الحديث أولى . وبناءً عليه جاء ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي :



إِنَّ + الْمُصَلَّى + يُنَاجِي + رَبَّهُ + فَلْيَنْظُرْ + بِم +  
يُنَاجِيهِ . + وَلَا + يَجْهَرُ + بَعْضُكُمْ + عَلَى + بَعْضٍ  
+ بِالْقُرْآنِ .

**الحديث الثالث :** (الذَّلِيلَةُ) مِنْ فُيُودِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ لَهَا دَوْرُهَا فِي الدَّلَالَةِ، تَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ  
لَتَعْمَلَ فِيهِ النَّفْيَ ، وَلَا تُؤَدِّرُ عَنْ فِعْلِهِ ، فَهِيَ مَهْمَلَةٌ ، فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامِ نَفْيِ  
حَلِّ الصَّدَقَةِ لِأَلِّ الْمُتَّحِلِّ الصَّدَقَةَ لِأَلِّ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ "الموطأ" ،  
ص(718) .

تَقَدَّمَتْ (الْإِنْفِيَّةُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ لَتَعْمَلَ فِيهِ النَّفْيَ عَتَقَ الْفِعْلُ لَ (حَلُّ) مُضَارِعِ مَرْفُوعٍ  
لَتَجْرُدَهُ مِنْ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ . لِأَلِّ مُحَمَّدٍ " (آل) بِمَعْنَى (أَهْلٍ) وَالْمُضَارِعِ الْمَذْفَى مُسْتَدِ  
إِلَى الْفَاعِلِ الصَّدَقَةَ ، نَفْيِ الْفِعْلِ عَنْ (آل) مُحَمَّدٍ . (الْإِلَاءُ) حَرْفِ جَرٍ ، (آل) مَجْرُورٍ ،  
مُضَافٍ ، (مُحَمَّدٍ) مُضَافٍ إِلَيْهِ إِضَافَةٌ مَحْذُوزَةٌ أَفَادَتْ التَّعْرِيفَ ثُمَّ قَطَعَ وَاسْتَأْنَفَ جُمْلَةً  
خَبَرِيَّةً اسْمِيَّةً ؛ وَضَحَّ فِيهَا عِلَّةٌ وَسَبَبٌ عَدَمِ جَوَازِ الصَّدَقَةِ لِأَلِّ مُحَمَّدٍ؛ بِاسْتِخْدَامِ أَدَاةِ الْقَصْرِ  
(إِنَّمَا) الَّتِي قَصَرَ بِهَا الْمُبْتَدَأَ الْمُضْمَرَ (هِيَ) هُوَ مَوْصُوفٌ وَمُسْتَدَنٌ إِلَى الْخَبَرِ الْمُتَأَخَّرِ وَهُوَ  
الْوَصْفُ . فِي قَوْلِهِ (أَوْسَاخُ النَّاسِ) . بِإِضَافَةِ الْخَبَرِ (أَوْسَاخُ) إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ (النَّاسِ) ،  
إِضَافَةٌ مَحْذُوزَةٌ أَفَادَتْ التَّعْرِيفَ بِغَيْرِ نَسْتِخْلِصٍ أَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي تَصَدَّرَتْهَا أَدَاةُ الْقَصْرِ (إِنَّمَا)  
هِيَ عِلَّةٌ وَسَبَبٌ حُدُوثِ الْجُمْلَةِ الْمَذْفُوعَةِ لِلْمُتَقَيِّ صَدْرِ الْحَدِيثِ وَالَّتِي نَفَتْ حَلَّ الصَّدَقَةِ لِأَلِّ  
مُحَمَّدٍ . وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ جَاءَ تَرْيِبُ عَنَاصِرِ الْجُمْلَةِ عَلَى الذَّحْوِ التَّالِي :  
لَا + حَلُّ + الصَّدَقَةُ + لِأَلِّ + مُحَمَّدٍ + إِنَّمَا +  
هِيَ + أَوْسَاخُ + النَّاسِ .

**الحديث الرابع** وَمِنْ الْأَدْوَاتِ الَّتِي تَفِيدُ دَلَالََةَ الْجُمْلَةِ الْأَدَاةُ (حَتَّى) النَّاصِبَةُ لِلْمُضَارِعِ لِدَوْرِهَا  
فِي تَقْيِيدِ دَلَالَةِ التَّجْوِيزِ فِي مَقَامِ النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ الْبَائِعُ أَيْ يَقْبِضَهُ ،  
فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ابْتِاعَ طَعَاماً ، فَلَا يَبِيعُهُ ، حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . " الموطأ (459) .  
مَنْ أَدَاةُ شَرْطٍ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْقَدًا لَجُمْلَةٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ فِي مَحَلِّ  
رَفْعٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ . "ابْتِاعَ" مَاضِي ، شَرْطٌ ، (لِفَاعِلٍ) حَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ تَقْدِيرُهُ . "طَعَاماً" مَفْعُولٌ  
بِهِ ، فَلَا يَبِيعُهُ الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ ، اقْتَرَنَ (بِالْفَاعِلِ) اِبْرِطَةَ لِلْجَوَابِ بِالشَّرْطِ ؛

لأنه جملة فعليه فعلها طلبى. مضارع مسدوق ب(لا) الذاهية. المضارع مجزوم ب(لا) الناهية ، علامة جزمه السكون ، (الفاعل) ضمير مُستتر تقدير هو ، الضمير (هاء) مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به . "حتى" ناصبة للمضارع . يستوفيه "مضارع منصوب ب(حتى)" علامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها الثقل ، (الفاعل) ضمير مُستتر تقدير هو ، الضمير (الهمزة) على الكسر فى محل نصب مفعول به . قوله "حتى" يستوفيه أى يقربضه وبذلك قيدت معنى الجملة الشرطية ، وقيدت البيع بالمضارع المسدوق ب"حتى" الناصبة للمضارع والذى تفيد الغاية ، وهى تحقق الفعل يقربض (الجملة من الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ) .

**الحديث الخامس :** الأداة "حتى" الناصبة للمضارع لها دورها دلالة جُملة النهى الإنشائية، فى مقام الإخبار عن رمضان فى قوله صلى الله عليه أنه ذكر رمضان فقال : "لاتصوموا حتى تروا الهلال ، ولاتفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم ، فأقروا له . " الموطأ ص (230) . تقدم المضارع "لاتصوموا" على المضارع "لاتفطروا" الثانى يتوقف على الأوّل، الصّيام رتبته التقديم على الفطر . تصدّرت (لا) لذهاب المضارع (لاتصوموا) أفادت الجزم والنهى وعلامة الجزم حذف النون ، (حتى) ناصبة للمضارع ، تفيد معنى الغاية . (تروا) مضارع منصوب ب(حتى) علامة نصبه حذف النون للاحظ أنّ المضارع من الأفعال الخمسة (حذف النون) علامة نصبه وأيضاً علامة جزمه . المضارع (تروا) حذفت لامه (الألف عند إسناده إلى (واو) الجماعة . (الهلال) مفعول به ، سُمى بذلك لصِغره ، (أهل) بدأ ، (استهّل ، بدأ) (واستهلال ، بداية) (لاتفطروا) (لاذاهية) دّرت المضارع أفادت الجزم وطلب الكف . (حتى تروه) مضارع منصوب ب(حتى) التى تُفيد الغاية ، حذفت لامه لالتقاء ساكنين ، أضم المفعول به (هاء) لتقدم زه مظهرأ .

فإن غم عليكم فأقروا له (جملة شرطية يتوقف معنى الجواب على الشرط . (إن) أداة شرط ، (غم) هاضى مبنى للمجهول للتركيز على الفعل ، (عليكم) جار ومجرور تقدم فى مقام تخصيصه بقوله فإن غم عليكم) أى لهابينكم وبين الهلال (غيفي) صومكم أو فطر كم . فأقروا له (لصغره) قدروا له تمام عدده ثلاثين يوماً وبناءً عليه جاء ترتيب عناصر الجملة على النحو التالى :

لا + تصوموا + حتى + تروا + الهلال + . + ولا + تفطروا  
 + حتى + تروه + فإن + غم + عليكم + فأفقدروا + له .

## المبحث الثاني: حروف الجر وأثرها في دلالة الجملة :

بما أن كل لفظ يأتي به لغرض ومعنى يُوِيِّه ؛ لذا نجد الحروف ثلاثة أقسام : قسم يختص بالاسم ، نحو حروف الجر ، وقسم يختص بالفعل نحو : حروف الجزم وحروف النصب ؛ وقسم يشترك فيه الاسم والفعل نحو حروف العطف ، لأنها تدبِعُ الفعلُ ، كما تدبِعُ للاسم ، تقول قرأت وكتبت ، كما تقول قايلتُ مُحَمَّداً وعلياً . " <sup>333</sup> وفي هذا المبحث نتناول حروف الجر بالدراسة لأثرها في الدلالة .

فمن حروف الجر ما يعمل لفظاً ومعني ، ومنها ما يأتي لغرض التأكيد والحرف في ( الاصطلاح) مادل على معنى غيره ، فليس له موقع في الجملة تنتج عنه حالة إعرابية ، فهو دائماً مبنى لامحل له من الإعراب ، لا يتأثر بالعامل وحروف الجر عاملة في الأسماء وتختص لأيتها الحرف الجر من متعلق ؛ لأن الأفعال قصرت عن الوصل إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحرف فسللتجوزم حروف الجر في تعدية الفعل إلى مفعوله ، حيث نقلنا في الفعنى بين المعدى بنفسه والمعدى بحرف الجر ، فإذا تعدى الفعل إلى مفعوله بحرف الجر (إلى) أفاد حُسن الإصغاء ، لِمَا فى (إلى) معنى التوجُّه إلى الشئ ، والقصد إليه ، كما فى قوله تعالى : "لايسمعون إلى الملا الأعلى . . ." سورة الصافات ، الآية (8) . فالْمُعَدَّى بنفسه يُفِيدُ الإدراك ، والمُعَدَّى (بإلى) يُفِيدُ الإصغاء مع الإدراك . " <sup>334</sup> تقولُ سَمِعَ الدرسَ أى أدركه ، واستمع إلى الدرس أصغى إليه وأدركه . زيادة المبنى ، زيادة في المعنى (بمع ) (البتمع ) (الهمزة والتاء) بادة في دلالة الفعل للاجظ أنه لم يدخل شئ من اللال فلصدوم فى قوله تعالى "أتموا الصيام إلى اللال" سورة البقرة، الآية(187) . لأن

<sup>333</sup> عبدالقاهر الجرجاني،المقتصد، ج1،ص87.

<sup>334</sup> محمد الأمين الخضري، أسرار حروف العطف، ص9.

حرف الجر (إِلَى) على غاية الشئ ونهايته التي هي حده ، وانتهاء غايته الزمانية . وفي قوله تعالى : وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ . " سورة المائدة ، الآية (96) الزر كشي لا يذبغي وجوب غسَل المرافق ؛ لأنَّ الحدَّ لا يَدْخُلُ في المحدود . سارتُ إلى الكوفة . لا يفتضى دخولها ولا يذفيها . " أنَّ المرافقَ ثَبَتَ غَسْلُهَا بالسُّنَّةِ . "335 وفي قوله تعالى : " وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " سورة الأنعام ، الآية (87) فالهداية في المعنى أوصلت المهدي ، إلى الصراط المستقيم ، والوصلة موجودة في معنى اللام وإلها أن الحج مقصدٌ وغاية تنتهي إليها آمال المسلمين ، ليس سويها ليدلح لمعنى الوصول والانتها . في قوله تعالى : " والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً . سورة آل عمران ، الآية (97) . وتقديم الخبر (الله) لتدخيص ، وتأخير المبتدأ (حج) ، مضافاً إلى البيت ، إضافة تخصيص الحج بالبيت . وحرف الجر (على) صاحب الحق مستعمل على طريق الهدى ، والأذى في الضلال كأذنه منغمس في الظلام "336 أيضاً حرف الجر (على) على علو مقام المهتدين ، أمّا الضالون في قاع مظلم . كما في قوله تعالى : " وَأَتُوايَاكُم لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " سورة سبأ ، الآية (24) أبدأ عمل حرف الجر (على) في مقام الحق ، وحرف الجر (في) مقام الباطل ، لأنَّ صاحب الحق كأذنه مستعمل ، وصاحب الباطل كأذنه منغمس في ظلام "337 كما يفيد تعلق الحرف بالفعل تؤكدت على الله ، واعتمدت عليه " إنما هي بمعنى الإسناد والإضافة ، أي أسندت تؤكدت واعتمادي إلى الله ، وأضفتهما إليه وفي قوله تعالى على لسان شعيب خطاباً لموسى عليهما السلام : إِذْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِذْ كُنْتَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرُنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ " سورة القصص ، الآية (27) الذي طلبه شعيب لزواج ابنتيه ، منبثق من التحمل والالتزام وثقل المسؤولية ، الدالة على كرامة ابنته . وحرف الجر (البلقيع) معناه بتنوع التراكيب التي يرد فيها فيرد بمعنى الاستيعان كتبت بالقلم وخطعت بالمُدية ، ورصدت الكواكب بالمنظار ، وفتحت الباب بالمفتاح ، فهي أداة الفعل وآلتها . (الباء) للسببية ، كما تُفيد (الباء) المبالغة والتشديد في النفي في قوله تعالى : أُولَمْ يَرَوْا أَنَّ الْأَرْضَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ " سورة الأحقاف ، الآية (32) الأصل أن الله قادر ، وقد

<sup>335</sup> الزركشي ، البرهان ، ج4 ، ص233 .

<sup>336</sup> ابن الأثير ، المثل السائر ، ج2 ، ص49 .

<sup>337</sup> الزركشي ، المرجع السابق ، ج4 ، ص175 .

دَخَلَتْ (الباء) تأكيد النفي فهي حرفٌ زائدٌ . ( والباء مِنْ معانيها الإلصاق . وقال الرُّماني النَّدْوَى : " وتكون (الباء) للإضافة ، نحو : مزلزرتُ بعليُّ أضفنتُ المُرور (بالباء) إلى عليُّ ."<sup>338</sup> (الهبلي) الجر في عليُّ ، وأفادتُ إصاقُ الفِعْلَ به فإنَّ الإلصاقَ والاستيعلاء يكونُ حقيقياً إذا كُفِضَ مِياً إلى نفسِ المجرورِ . والإلصاقُ الحقيقي مِنْ معاني حُرُوفِ الجرِ ، واقتصرَ عليه سيبويه ، أمسكنا فيزيئيتُ على شئٍ مِنْ جِسْمِهِ ، أو ما يحبسُهُ مِنْ يدٍ أو ثوبٍ أو ندوهُ ، وأفادتُ (الباء) الإمساك كان بمباشرةٍ من كوال الأهدلُ أمسكتُ زيدا . وفي قوله تعالى : "والانلقوا بأيديكم إلى التهلكة " سورة البقرة ، الآية (195) بمعنى ولا تلاقوا أيديكم إلى التهلكة . (الباء) للتوكيد ، المعنى يستقيم بدونها لكن غرضها توكيد المعنى وليست حرفاً زائداً . ويأتي الإلصاقُ معنوياً في قوله تعالى : "وإذا مرؤا بهم يتغامزون " سورة المُطففين ، الآية (30) . ( والباء) موضع الحال في قوله تعالى : "قال الرُّماني النَّدْوَى بالتقديرُ تذبَّتُ وفيها الدُّهنُ . " وأيضاً (الباء) موضع الحال في قوله تعالى : " وقد دخلوا بالكفرِ وهم قد خرجوا به " سورة المائدة ، الآية (61) إنما يريدُ أنهم دخلوا كافرين وخرَجُوا كافرين . "<sup>339</sup> وتأتي (الباء) بمعنى المُصاحبة ، بمنزلة (مع) وتُسمى (باء) الحال ، في قوله تعالى : "قد جاءكم الرسولُ بالحقِّ . " أي مع الحقِّ يابوُحُ اهبطُ بسلامٍ مرثا " سورة هُود ، الآية (48) . أي مع سلامٍ مرثا " ، ذلَّبتُ به وأذْهَبْتُه وبُستخدَمُ (الباء) في التعدية وأكثرُ ما تُعدَّى الفِعْلُ القاصِرُ ذَهَبَ اللهُ بنورِهم " سورة البقرة ، الآية (17) . وفي قوله تعالى ولو شاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ " سورة البقرة ، الآية (20) والمعنى لأذْهَبَ سَمْعَهُمْ . وتأتي (الباء) بمعنى (عن) ( للمُجازة فأسألُ به خبيراً " أي عنهُ ، "ويومَ تشقُّقُ السَّمَاءِ بالغمامِ " أي عن الغمام ، وجعلهُ كالألة يُشَقِّقُ بها . "<sup>340</sup> وفي قوله تعالى : "سألَ سائلٌ بعذابٍ واقِعٍ " أي عن . وتأتي (الباء) للتوكيد أحرفُ بالله لأفعلنَّ كَبَدْتُه ونفيتَ عنهُ الشدَّكُ ، بأنْ أفسدَمْتَ عليه . وحرفُ (الباي) دى الفِعْلُ إلى المطوَّف به . "<sup>341</sup> وتأتي (الباء) بمعنى السَّببِ والعِلَّةِ في قوله تعالى : فأهلكناهم بذنوبهم " سورة الأنعام ، الآية (6) . أي بسببِ

<sup>338</sup> كتاب معاني الحروف ، ص 36.

<sup>339</sup> عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد علي شرح الإيضاح ، ج 2 ، ص 826.

<sup>340</sup> الزركشي ، البرهان ، ج 4 ، ص 257.

<sup>341</sup> عبد القاهر الجرجاني ، المصدر السابق ، ص 862 - 863.

ذُنُوبِهِمْ<sup>342</sup> أَنْ زِيَادَةَ الْمَبْنَى زِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى ، فَمِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ مَا يُفِيدُ مَعْنَى التَّوَكِيدِ ، قَالَ الزَّرُّ كَشَرِي : " فَتَزَادُ (الْبَاءُ) بِغَرَضِ التَّوَكِيدِ الْفَاعِلِ نَحْوَ " كَفَى بِاللَّهِ " أَيْ كَفَى اللَّهُ"<sup>343</sup> كَمَا تَزَادُ (الْبَاءُ) فِي الْمَفْعُولِ هُزِّيَ إِلَيْكَ بِجَزْعِ النَّخْلَةِ . " سُورَةُ مَرْيَمَ ، الْآيَةُ (25) . أَيْ هُزِّيَ إِلَيْكَ جَزْعَ النَّخْلَةِ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَطَفِقَ مَسْحًا لِسُوقٍ وَالْأَعْنَاقِ . " سُورَةُ ص ، الْآيَةُ (33) أَيْ يَمْسَحُ السُّوقَ مَسْحًا . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ " (مَنْ) حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ ؛ إِنَّمَا دَخَلَ فِي الْكَلَامِ تَقْوِيَةً لَهُ وَتَوَكِيدًا ، وَلَمْ يَدْخُلْ لِلرَّبْطِ . كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا لِأَنَّ مَنْ زِيَادَةَ الْمَبْنَى زِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى وَإِضَافَةٌ الْحَرْفِ تَقْوِيَةٌ لِلْمَعْنَى وَتَوَكِيدًا لَهُ

وَهُنَا نَسْتَدْلِلُ بِمُلَاحَظَةِ دَقِيقَةٍ نَسْتَدْتَجِبُهَا مِنْ مَعَانِي حُرُوفِ الْجَرِّ ، حَيْثُ نَجِدُ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ مَا يَعْمَلُ لَفْظًا وَلَا يَعْمَلُ مَعْنَى ؛ إِذَا كَانَتْ (الْبَاءُ) مَزِيدَةً ، نَحْوُ : " أَلْقَى بِيَدِهِ فَإِذَا قُلَّتْ : أَلْقَى يَدَهُ ، لَمْ يَفْقِدْ مَعْنَى بَدَهَابِ (الْبَاءِ) ، وَلَمْ يَدْخُلْ الْكَلَامَ وَلَوْ أَسْقَطْنَا (الْبَاءَ) مَرَرْتُ زَيْدًا ، اخْتَلَّ الْكَلَامُ ، وَلَمْ يَصِلْ الْفِعْلُ إِلَى الْأَسْمِ ، كَمَا وَصَلَ (أَلْقَى) إِلَى الْيَدِ ، فِي قَوْلِنَا : أَلْقَى بِيَدِهِ . هُنَا تَأْتِي أَهَمِّيَّةُ حُرُوفِ الْجَرِّ فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ ، لِأَثَرِهَا الْعَظِيمِ فِي الدَّرَاسَةِ الْوَصْفِيَّةِ التَّحْدِثِيَّةِ فِي مُوطَأِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِلْمَجَازِ أَثَرُهُ فِي اتِّسَاعِ طَرُقِ الْبَيْلَانِ فِي أَحْكَامِ أُجْرِيَّتْ عَلَى الْأَلْفَافِ فِي قَوْلِ كُتَيْبِ عَزَّةَ :

وَسَالَتْ عُنُقَ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ " أَوْقَعَ الْفِعْلُ (سَالَتْ) مِنْ الْأَبَاطِحِ عَلَى أَعْنَاقِ الْمَطِيِّ ، حَيْثُ عَدَّى الْفِعْلُ (سَالَتْ) بِحَرْفِ الْجَرِّ (الْبَاءِ) إِلَى مَفْعُولِهِ ( أَعْنَاقِ ) وَ(الْمَطِيِّ) مُضَافٌ إِلَيْهِ . وَ(الْأَبَاطِحِ) فَاعِلٌ (سَالَتْ) . بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْمَكَانِ (مَجَازِ عَقْلِي) ، مَجَازٌ فِي الْإِسْنَادِ . كَأَنَّهُ يَرَى مَقَادِيرَ سُرْعَتِهَا فِي أَعْنَاقِهَا . الْفِعْلُ (سَالَتْ) اسْتَعَارَهُ وَأَثْبَتَهُ لِلْأَبَاطِحِ (سَدِّعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ) وَأَقْوَلْتُ: بِي الشَّدْوَقُ ، وَسَارَ بِي الْحَنِينُ إِلَى رُؤْيَيْكَ بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ الْمَاضِي (أَتَى) إِلَى الشَّدْوَقِ . تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الضَّمِيرِ (الْيَاءِ) بِحَرْفِ الْجَرِّ (الْبَاءِ) كَمَا أَسْنَدَ الْفِعْلُ سَارَ إِلَى الْحَنِينِ ، وَتَعَدَّى إِلَى الضَّمِيرِ (الْيَاءِ) بِحَرْفِ الْجَرِّ (الْبَاءِ) . وَ"لَا حَرْفٌ يَجْرُ الظَّاهِرُ وَالْمُضْمَرُ ، وَيَقَعُ أَصْلِيًّا وَزَائِدًا ، وَمِنْ مَعَانِيهَا إِنْتِهَاءُ الْغَايِقِرَاتِ الْكِتَابِ لِخَاتِمَتِهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى أَكْثَرُ

<sup>342</sup> الجنى الداني، ص144.

<sup>343</sup> البرهان، ج3، ص83.

استعملوا من معانيها التعدية ؛ فيكون مابعد ما علةً وسبباً فيما قبلها . وللتوكيد المحض ، وتكون زائدة لتأكيد معنى الجملة كلها . "ومِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ (عَنْ ) وَمِنْ مَعَانِي (مِنْ ) الْبَدَلِ قَوْلُ "يَوْمًا لَا يَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا" وَقَوْلُهُمْ "جَافِلَانٌ عَنْ أَبِيهِ ، وَقَضَى عَنْهُ دَيْنًا ، يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْبَدَلِ وَمِنْ أَشْهَرِ مَعَانِي (عَنْ) الْمَجَاوِزَةِ ، تَقُولُ : رَأَيْتُ عَنْ قَوْسٍ كَانَ السَّهْمُ قَدْ جَاوَزَهَا أَخَذْتُ عَنْهُ الْعِلْمَ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْعِلْمَ قَدْ تَعَدَّى إِلَيْكَ . وَلَوْ كَانَ مِمَّا يَنْتَقَلُ عَنْ مَوْضِعِهِ كَالسَّهْمِ لَكَانَ زَائِلًا أَمَّا قَوْلُكَ "أُذِيتُ عَنْهُ الدَّيْنَ ، فَالْمَعْنَى أَنَّ الدَّيْنَ ، قَدْ زَالَ عَنْهُ وَذَهَبَ . "فِيخَذُ تَلْفٌ مَعْنَى (عَنْ) إِعَاةَ مُقْتَضَى الْمَقَامِ وَالسِّيَاقِ اللَّغْوِيِّ الَّذِي تَرُدُّ وَرَفِيهِ يُبْتِ عَنْ اللَّهْوِ ، وَعَفَوْتُ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ نَدْبِهِ . قَالَ تَعَالَى : "عَفَا اللَّهُ عَنْهَا" فَإِذَا تَعَدَّى إِلَى الذَّنْبِ وَالْجَانِي مَعَاوِفِيَّتُ بِفُلَانٍ عَمَّا جَنَى ، كَمَا تَقُولُ غَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَتَجَاوَزْتُ عَنْهُ ، وَمِنْ ) بِمَعْنَى الْمَجَاوِزَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : غُلِّ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ السَّهْوِ هُنَا عَنْ الْوَقْتِ ، الَّذِينَ سَهَوْا حَتَّى تَفَوُّتَهُمَا السَّهْوُ الَّذِي هُوَ الْغَلْطُ فِي الْعَدَدِ إِنَّمَا هُوَ يَعْرِضُ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ مُلَابَسَتَيْهَا ، فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمُرَادَ لَقِيلَ فِي صَلَاتِهِمْ ، فَلَمَّا قَالَ عَنْ صَلَاتِهِمْ دَلَّ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الذَّهَابُ عَنْ الْوَقْتِ . "فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "بِئْسَ مَا كَفَرْتُمْ بِهِ" إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ " (مِنْ ) حَرْفِ جَرِّ بِمَعْنَى وَالْمُرْجُوؤُزَةُ يَتَسَكَّنُونَ الْوَاوِ أَعْلَى الصَّدْرِ ، وَالْمَزْوَرُ الْمَائِلُ ، وَزُرْتُ فُلَانًا تَلْقَيْتُهُ بِزَوْرِي ، وَالْأَزْوَارُ الْإِنْقِيبَاضُ . (تَزَاوَرُ) (تَنْقَبِضُ) وَالزَّوْرُ هَوْلَمِيلٌ وَالْعَوَجُ . وَبِسُكُونِ الْوَاوِ الْجُزْءُ الْمَعْرُوفُ مِنْ أَعْلَى الصَّدْرِ . (زَوْرَ مَهَالَ عَنْ الْحَقِّ ، وَهَكَذَا يَأْتِي أَثَرُ الْمَبْنِيِّ فِي دَلَالَةِ الْمَعْنَى . فَالْمَبَانِي أَدِلَّةُ الْمَعَانِي وَمِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ (مِنْ ) لِإِبْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ خَرَجْتُ مِنْ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ بِجَفَلَارَةٍ مُبْتَدَأُ حُرُوجِي . وَتَأْتِي (مِنْ ) بِمَعْنَى التَّبَعِيضِ : "أَخَذْتُ مِنْ الدَّرَاهِلِمِ" الْمَعْنَى أَخَذْتُ بَعْضَهَا ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى "بَتَّبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ" "سُورَةُ الْحَجِّ، الْآيَةُ (30) الرَّجْسَ يَكُونُ فِي الْأَوْثَانِ وَغَيْرِهَا ، لِثَلْبَيْنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي خُصَّ بِهِ الْإِجْتِنَابُ ، (مِنْ ) هُنَا لِلتَّخْصِيصِ . وَتَأْتِي (مِنْ ) مَزِيدَةً لِلتَّوَكِيدِ بِمَا جَاءَ مِنْ أَحَدٍ ، الْمَعْنَى مَا جَاءَنِي أَحَدٌ (فَاعِلٌ) أَيُّتُ مِنْ أَحَدٍ ، تَرِيدُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا . (مَفْعُولٌ بِهِ .) وَفِي قَوْلِهِ

<sup>344</sup> الذَّوِ الْوَافِي ، ج2 ، ص348 .

<sup>345</sup> الْمُقْتَصِدُ عَلَيَّ شَرْحُ الْإِيضَاحِ ، ج2 ، ص847 .

<sup>346</sup> الْخَطَّابِيُّ ، بَيَانُ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَنْ ثَلَاثِ رَسَائِلَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ ، ط2 ، دَارُ الْعَارِفِ ، مِصْرَ ، 1968 ، ص33

تعالى يَجْزُرُ لَكُمْ مِنْ تُوبِكُمْ " سورة الأحقاف ، الآية (31) . "وَالْمَعْنَى يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، مَفْعُولٌ نَبْلًا لِحِظُ أَنْ الْمَعْنَى لَمْ يُغَيَّرْهُ حَذْفُ الْحَرْفِ ، لِأَنَّهُ لِلتَّوَكِيدِ ، وَتَقْوِيَةِ الْمَعْنَى . هُنَا نَسْتَدْخِلُصُ مُمْلَحَةً مُهِمَّةً هِيَ رُؤُفُ الْجَرِّ الزَّائِدَةُ لَيْسَتْ شَبِيهَ جُمْلَةٍ كَمَا نُبْلَحِظُ أَنْ حَرْفَ الْجَرِّ الْأَصْلِي لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ بِمَعْنَى جَدِيدٍ ، أَمَّا حَرْفُ الْجَرِّ الزَّائِدُ فَلَا يَأْتِيَ بِمَعْنَى جَدِيدٍ ؛ وَإِنَّمَا يُؤَكِّدُ وَيُقَوِّى الْمَعْنَى الْمَوْجُودَ مِنْ وَهَبٍ نَسْتَدْخِلُصُ مِنْ اسْتَدْخَلَامَاتِ حُرُوفِ الْجَرِّ الْأَصْلِيَّةِ وَالزَّائِدَةِ ، حَرْفًا لِيُصَلِّحَ مَعْجَرُورَهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِعَامِلٍ وَهَذِهِ مُمْلَحَةٌ مُهِمَّةٌ . وَالْحَرْفُ الْأَصْلِي يَجْرُ الْأِسْمَ بَعْدَهُ لَفْظًا دُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَحَلٌّ آخَرَ مِنَ الْإِعْرَابِ . " كَمَا نَسْتَدْخِلُصُ مُمْلَحَةً مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ وَالْفِعْلُ يَكُونُ جُمْلَةً إِذْ فَارِقُهُ لِالْفَاعِلِ ، جَاءَ نِي الْأَذَى فِي الدَّارِ ، كَانَ الْمَعْنَى جَاءَ نِي الْأَذَى اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ ، فَيَكُونُ فِعْلُ الْأَذَى الْهُوَ اسْتَقَرَّ مَعَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِيهِ جُمْلَةً وَصَلَّ بِهَا الْأَذَى ، وَلِهَذَا جَاءَتْ حُرُوفُ التَّوَصُّلِ الْأَفْعَالِ إِلَى الْأَسْمَاءِ " وَجَمِيعُ حُرُوفِ الْجَارِ الْوَاقِعَةِ فِي مَوْقِعِ الْخَبَرِ تَدُلُّ عَلَى الْاسْتِقْرَارِ نَحْوُ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَيْ اسْتَقَرَّ أَوْ مُسْتَقَلِّقُ جُمْلَةً لِالْفَاعِلِ فِي الْفَاعِلِ ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْفِعْلِ . يَأْتِي حَرْفُ الْجَرِّ (فِي) بِمَعْنَى الظَّرْفِ فِي الْمَكَانِيَّةِ . نَقُولُ فُلَانٌ حَاتِمٌ فِي قَوْمٍ بِمَعْنَى الظَّرْفِ بِالْمَبْتَدَأِ فَلَانٌ لَمَّا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْجُودِ "أَي تَعَلَّقَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بِالْفِعْلِ مُتَعَلِّقًا بِمَعْنَى حَرْفِ الْجَرِّ الْأَصْلِيِّ مَعَ مَجْرُورِهِ هِيَ إِتْمَامُ مَعْنَى عَامِلِيهِمَا ، فَإِذَا قُلْنَا : قَعَدَ الرَّجُلُ فِي السَّفِينَةِ صَبَلَ مَعْنَى الْفِعْلِ بِالسَّفِينَةِ بِمُسَاعَدَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الْأَصْلِيِّ مَعَ مَجْرُورِهِ إِتْمَامُ مَعْنَى الْعَامِلِ ، لِشِدَّةِ احْتِيَاجِ الْعَامِلِ ، وَهُوَ الْفِعْلُ (قَعَدَ) إِلَى كَلِمَةِ السَّفِينَةِ ، لِوُقُوعِ عَلَيْهَا أَثَرُهُ ، فَجَاءَ حَرْفُ الْجَرِّ الْأَصْلِيُّ وَسَدِيطًا لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا " 350 وَإِثَارَ حَرْفِ الْجَرِّ (فِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : قَلِي مَلَاتِهِمْ لِأَنَّهُ انْغَمَسَ فِي الضَّلَالِ هَذَا مَا يُعَبَّرُ عَنْهُ الْحَرْفُ (فِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : أَوْ لِيُعِيدُكُمْ فِي مَلَاتِهِمْ . . . " سورة الكهف ، الآية ( 20 ) . حَرْفُ الْجَرِّ (فِي) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَلَاتِهِمْ مُنْغَسَةٌ فِي الضَّلَالِ فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِالْعَامِلِ ، فَإِنَّ الْأِسْمَ الْمَجْرُورَ بِالْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ ، لِذَلِكَ الْعَامِلِ ؛ لَوْ قُوعَ الْأَثَرُ عَلَيْهِ فَكِلَاهُمَا يَقَعُ عَلَيْهِ أَثَرُهُ عَامِلُهُ ، إِلَّا أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ مَنْصُوبٌ ، وَيَصِلُ إِلَيْهِ أَثَرُ ذَلِكَ الْعَامِلِ بِأَشْرَةٍ ، أَمَّا الْأِسْمَ الْمَجْرُورَ بِحَرْفِ

<sup>347</sup> عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد علي شرح الإيضاح ، ج2 ، ص823-824 .

<sup>348</sup> عباس حسن ، النحو الوافي ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، ج2 ، ص333 .

<sup>349</sup> عبد القاهر الجرجاني ، المصدر السابق ، ص850 .

<sup>350</sup> عباس حسن ، المرجع السابق ، ص323 .



الجر الأصلي ، لا يصل إليه أثر المتعلق (العامل) إلا بوسيط فهو وسيلة تُوصِّلُ المعنى بين العامل والاسم المجرور حرف الجر كدُّها أصلية إلا أربعة ، هي مِن ، الباء ، اللام ، الكاف ، " ؛ هذه الأربعة تُستعمل أصلية حيناً ، وزائدة حيناً آخر . ففي قوله تعالى : " كفى بالله شهيداً فقد جاءت (الباء) زائدة ، لتفيد تقوية المعنى المُوجب ، وتأكيدَه . وحروف الجر الأصلية وسيلة تُوصِّلُ المعنى من الفعل العامل إلى الاسم المجرور ، أى تجرُّ معنى الفعل إلى الاسم (بِهَبْتُ بعلَى إلى المدرسة) الاسم المجرور وصل إليه أثر العامل (الفعل) بحرف الجر . وحرف الجر (الباء) قال عنه الفراء وإثماً أكثر دُخولها على الشديئين لا يكُونان ثمناً معلوماً . " <sup>351</sup> ففي قوله تعالى : " وَشَبَّوْمُونُ بِخَسِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ " سورة يوسف ، الآية (20) الدَّراهِمَ ثَمَناً أبداً لا تدخلُ عليها (الباء) . (رُبِّهًا) الصَّدْرُ مِنْ بَيْنِ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَإِذَا دَخَلَتْ لِإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ أَوِ التَّقْلِيلِ رُبٌّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيْتُهُ مِمَّا تَقَدَّمَ طَلَّحَ لَنَا أَهْمِيَّةَ حُرُوفٍ رَّ فِي الْجَدِّ رَاسَةَ الْوَصْفِيَّةِ التَّحْلِيلِيَّةِ ، وَأَثَرَهَا الْعَظِيمُ فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ فِي مَخْتَلَفِ مَبَادِثِ الدِّرَاسَةِ الْوَصْفِيَّةِ التَّحْلِيلِيَّةِ فِي الْمَوْطَأِ لِلْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .

**الحديث السادس** نجد فيه الجار والمجرور من قيود الجملة نجد أثره في دلالة جملة النهي الإنشائية في مقام نهى المرء عن الخطبة على خطبة أخيه في قوله صلى الله عليه وسلم : " لا يخذل طرب أحدكم على خطبة أخيه " الموطأ ، ص (380) . ورد هذا الحديث من قبل في مقام دراسة أداة النهي وأثرها في دلالة الجملة وهنا يرد لأن حرف الجر من قيود الجملة وله أثره في الدلالة فقد تمت أداة النهي في الإهدر الجملة ، الفعلية لتجزم المضارع ، وتعمل فيه معنى النهي ومعناه الكف عن الفعل فهي من حروف المعاني رتبها التقديم على المضارع . " أحدكم " (أحدُهم) ومُضَافٌ ، والضَّمير (الكاف) بنى على الضم في محل جرٍّ مضاف إليه (والميم) للجمع فإذا قلنا لا يخذل طرب أحدكم لتقرر الجملة إلى ما يتم معناها ، وهو الجار والمجرور والمُضَافُ إليه قولُه : على خطبة أخيه " (على) حرف جر يفيد معنى الاستعلاء . "خطبة" مجرور بحرف الاستعلاء (على) ، (خطبة) مُضَافٌ ، (أخ) مُضَافٌ إليه ، (أخ) مُضَافٌ ، والضَّمير (الهاء) مُضَافٌ لِلْإِضَافَةِ مَحْذُوفَةٌ أَفَادَتْ التَّعْرِيفَ وَنِسْبَةَ الْمُضَافِ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ .

<sup>351</sup> الفراء ، معاني القرآن ، ج1 ، ص30.



الحديث الثالوث الجار والمجرور من قُيُود الجُملة الشَّرْطِيَّة ، وبه يكتَمِلُ معناها بتأمَلُ ذلكَ في مقام إجابة المدعو دعوة الدَّاعِي ، في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيْمَةٍ فَلْيَأْتِهَا." (الموطأ، ص (395)).

اسم الثَّلَاثُ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمانِ تصدَّرَ الجُملة الشَّرْطِيَّة ، رتَّبته التَّقْدِيمِ والصَّدَارَةِ في الجُملة الشَّرْطِيَّة ، الفِعْلُ "لِأَخِي" مَبْنِي لِلْمَجْهُولِ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَكُسْرُ مَاقْبَلِ آخِرِهِ ؛ لِحذفِ فاعِلِهِ لِلتَّرْكِيزِ عَلَى الفِعْلِ ؛ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ لِذِكْرِ الفَاعِلِ . البنية الصَّرْفِيَّةُ لِلْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ "دُعِيَ" ، تَحْمَلُ مَعْنَاهُ بَضَمٌ أَوَّلُهُ وَكُسْرُ مَاقْبَلِ آخِرِهِ ، "أَحَدُكُمْ نَائِبُ فاعِلٍ مرفُوعٍ ومُضَافٍ ، وَالضَّمِيرُ (الكافِ مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ ، (الميم) لِلجَمْعِ . المفعولُ بِهِ نَائِبٌ عَنِ الفَاعِلِ بَعْدَ حذْفِهِ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ لِذِكْرِهِ لِلتَّرْكِيزِ عَلَى الفِعْلِ . قوله: "إِلَى وَلِيْمَةٍ " جَارٌ وَمَجْرورٌ ، (الج) فِ جَرِّ مَعْنَى إِنْتِهَاءِ الغَايَةِ المَكَانِيَّةِ ، الجارِ والمَجْرورِ مُتَعَلِّقٌ بِالفِعْلِ (دُعِيَ) ، مَبْنِي لِلْمَجْهُولِ بَضَمٌ أَوَّلُهُ وَكُسْرُ مَاقْبَلِ آخِرِهِ . قولُهُ : " فَلْيَأْتِهَا " (الفاء) ابْطَةُ لِلجَوَابِ بِالشَّرْطِ ، جُملةُ جَوَابِ الشَّرْطِ فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا طَلْبِي مُضَارِعٌ مُقْتَرَنٌ بِاللَّامِ ، علامةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ (الياء) ، (والفاء) مِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ ، وَالضَّمِيرُ (الهافِي) مَحَلٌّ نَصَبٌ مَفْعُولٌ بِهِ ، أَيْ (الوليمة) ، جُملةٌ " فَلْيَأْتِهَا " لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ جَوَابِ الشَّرْطِ ، لِأَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ غَيْرُ عَامِلَةٍ . جَوَابِ الشَّرْطِ " فَلْيَأْتِهَا " اقْتَرَنَ (بِالفاء) ابْطَةُ لِلجَوَابِ بِالشَّرْطِ ، جُملةٌ فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا طَلْبِي ، مُضَارِعٌ مَجْزومٌ (بِلامِ الأَمْرِ) علامةُ جَزْمِهِ حذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ (الياء) الفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ ، الضَّمِيرُ (الهافِي) مَحَلٌّ نَصَبٌ مَفْعُولٌ بِهِ ، يَعُودُ إِلَى الوَلِيْمَةِ . والحديثُ فِي مَقَامِ الحَثِّ عَلَى إجابةِ الدَّعْوَةِ . وفي قولِهِ : " وَلِيْمَةٌ لَمْ تُعْرَفْ " وَلَمْ تُخَصَّصْ بِإِضَافَةٍ . وفي ذلكَ حَثٌّ عَلَى إجابةِ دَعْوَةِ الدَّاعِي دُونَ تَمْيِيزِ . وفي قولِهِ " إِلَى وَلِيْمَةٍ " نَكْرَةٌ عَامَّةٌ . وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ جَاءَ تَرْتِيبُ عَنَاصِرِ الجُملةِ عَلَى الذَّحْوِ التَّالِي :

إِذَا + دُعِيَ + أَحَدُكُمْ + إِلَى + وَلِيْمَةٍ + فَلْيَأْتِهَا .

الحديثُ التَّاسِعُ أَنَّ القُيُودَ لَهَا أَثْرُهَا فِي دَلَالَةِ الجُملةِ ؛ نَتَأَمَّلُ فِي ذَلِكَ شَرْبَهُ الجُملةِ الظَّرْفِيَّةِ وَأَثْرَهَا فِي الدَّلَالَةِ فِي مَقَامِ الإِخْبَارِ بِاللِّجْطَلِيَّةِ المُثَبَّتَةِ فِي قولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "يَأْكُلُ المُسْلِمُ فِي مَعِيٍّ وَاحِدٍ ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ " (الموطأ، ص (661)).

قوله: **يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ الْمَضَارِعَ يَدُلُّ** على **تَجَدُّدِ** الحدث ، ورتبته الأصل التّقديم على فاعله ، والفعل محذوم به على الفاعل. ومُسْنَدٌ إلى الفاعل. **الْمُسْلِمُ** فاعل مُسْنَدٍ إليه الفعل ومحكوم عليه بالفعل وموصوفٌ بالفعل ، قوله: **فِي** معىٍّ واحدٍ لثبته جُملة جار ومجرور ، متعلّق بالمضارع **(يَأْكُلُ)** . "واحدٍ" نعت مجرور، (فى) نحو جر يفيد الظرفية المكانية ، الجار والمجرور متعلّق بالفعل **(يَأْكُلُ)** ، (لعبت) مجرور، وصَفَ معىٍّ المُسْلِمِ بأَنَّهُ واحدٌ . ممَّا يدلُّ على أَنَّهُ يلتزمُ السُّدَّةَ بعدم الإسرافِ فى تناولِ الطَّعامِ ، كما جاء فى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَبَمَّ** و**عَاءَ شَرًّا** مِنْ بطنه بحسبِ ابنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٍ يُقْمَنَ صِدَابَهُ . . . "ثُمَّ قَطَعَ الإِخْبَارَ بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّجَدُّدِ وَالْحُدُوثِ وَابْتِنَافِ جُمْلَةِ اسْمِيَّةٍ تَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ الْحَدَثِ ، فى قوله : "كُوْفِلُوا يَأْكُلُ فى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ " "الكَافِرُ مُبْتَدَأً، تَصَدَّرَ الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ ، هِيَ أَوْ كَذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِيَّةِ ، لتقديم الفاعل (الكَافِرُ لِيُجِبَ عَنَهُ ، لِيَعُودَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُ فى الفعلِ الْمُتَأَخَّرِ عَلَى الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ ، (الكَافِرُ) مُبْتَدَأً ، خَبْرَهُ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ قَوْلُهُ يَأْكُلُ فى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ" شَبَّهَ الْجُمْلَةَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ فى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ مُتَعَلِّقَ بِالْفِعْلِ يَأْكُلُ . فهى ظرف للحدث ومكان له ، "سَبْعَةِ" مضاف، و"أَمْعَاءٍ" مضاف إليه ، إضافة تَخْصِيصٍ ، بإضافة نكرة إلى نكرة . العدد تَخَصَّصَ بِإِضَافَتِهِ إِلَى (أَمْعَاءٍ) تَمْيِيزَ الْعَدَدِ مَجْرُورَ بِالإِضَافَةِ ، "أَمْعَاءٍ" جَمْعُ قِدَاةٍ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَالٍ) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْعَدَدِ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ وَمَازَادَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِنْ جُمُوعِ الثَّلَاثِيَّاتِ . أَنَّهُ تَقَدَّمَ الإِخْبَارُ بِالْمُسْلِمِ عَلَى الإِخْبَارِ بِالْكَافِرِ . جَيْثُ أَخْبَرَ لِمُسْلِمٍ بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ بِالْكَافِرِ بِالْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ ، حَيْثُ قَدَّمَ لَفْظَ الْكَافِرِ فى مَقَامِ الإِخْبَارِ عَنَهُ بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ فى قَوْلِهِ يَأْكُلُ فى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ ، فَتَقَدَّمَ الْمُبْتَدَأُ لِيَسْنَدَ إِلَيْهِ الْخَبْرَ ، الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ "يَأْكُلُ" ، وَتَقَدَّمَ الْمُبْتَدَأُ (الكَافِرُ) فى قَوْلِهِ الْكَافِرُ يَأْكُلُ فى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ قَدَّمَ الْمُبْتَدَأَ لِيَسْنَدَ إِلَيْهِ الْخَبْرَ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ "يَأْكُلُ" (الفاعل) مِيرُ مُسْتَتِرٍ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ .

كما نلاحظُ عناصرَ البنية الصِّدْرِيَّةِ وَأَثْرَهَا فى دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ بِالْمُقَابَلَةِ وَالتَّضَادِّ بَيْنَ عِنَاصِرِ الْجُمْلَةِ فى قَوْلِهِ (الْمُسْلِمُ، الْكَافِرُ) طَبَاقٍ إِيْجَابٍ ، مُحَسَّنٌ بَدِيعِيٍّ مَعْنَوِيٍّ . كِلَاهُمَا ( اسم فاعل) "مُسْلِمٌ" ماضيه (يُؤَدِمُ) مُضَارَعُهُ (يُؤَدِمُ) اسم الفاعل (مُسْلِمٌ) بإبدال حرف المضارعة (الياء) يماً مُضْمُومٌ وَنَكْسَرُ مَاقْبَلِ آخِرِهِ . أَمَّا (كَافِرٌ) فاعلٌ مِنْ الْمَاضِيِ الثَّلَاثِيِّ كَقَرُومٍ) الْحَدِيثُ نَسْتَخْلِصُ أَثْرَ حُرُوفِ الْجَرِّ فى دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ قَوْلُهُ : "فى معىٍّ" شَبَّهَ

جُملة ظرْفِيَّة جار ومجرور مُتعلِّق بالمُضارع (يَأْكُلُ) ، حرف الجر الأصدلى مع مجروره ، لا بُدَّ أن يتعلَّقا بعامِلٍ ، فالعامِلُ قد يَكُونُ الفِعْلُ ، كما تقدَّم ، وقد يَكُونُ العامِلُ المبتدأ نحو : 'قُلانٌ حاتمٌ فى قوتعلِّقُ الظَّرْفُ' فُ بالمبتدأ لِمَا فيه من معنى الجودلئى تعلِّقَ الجار والمجرور بالمبتدأ وبناءً عليه جاء ترتيبُ اضدرِرِ الجُملة على النحو التالى :

يَأْكُلُ + المُسَدِّمُ + فى معنى + واحدٍ .  
والكافِرُ + يَأْكُلُ + فى + سبعة + أمعاء

### الفصل الأوّل: الذِّكرُ والإظهارُ وأحكامهما فى الدِّلالة

#### المبحث الأوّل: الذِّكرُ والإظهارُ وأثرُهُ فى دلالَةِ الأسماء:

الذِّكرُ والإظهارُ ظاهرة لغويَّة تحدث فى الألفاظ والتراكيب بقصد تأكيد الكلام لدواعى بلاغيَّة ، تزيد فى وضوحه وتقريب معناه ، فله أثره فى الدِّلالة فى مقام الوعظ والدُّعاء وتأكيد المعنى. عنده قال السكاكهيُّ يظهِرُ فاعِلُ الفِعْلُ إذا استدعى المقامُ زيادة التَّعْيِينِ والتَّمْيِيزِ ، جاءنى رجلٌ فقال الرَّجُلُ كذا "352".

والكلامُ إذا تكررَ تفرَّرَ ، حيث يأتى التَّكرارُ فى الألفاظ وتراكيب الجُمْل بقصد تأكيد الكلام وتقديره ، نجده فى القرآن الكريم بغرض تمكين المُكرَّرِ فى النُّفوس ممَّا ورد فى الكشف للزمخشري ، والإلتقان للسُّيوطى . وبما أنَّ الذِّكرُ يقابل الحذف والإظهار يقابل الإضمار ، بناءً عليه جاء عنوان المبحث (الذِّكرُ والإظهارُ وأثره فى الدِّلاله) لأنَّ الذِّكرُ يرد فى عناصر الجملة فى مقام لا يجوز فيه الحذف ، وبهذا يكون الذِّكرُ يقابله الحذف والإظهار يقابل الإضمار لغرض يطلبه المقام. فنذكر العنصر ولا نحذفه ونصرح بذكر فلا نضمه والصورة الثانية أن يأتى الكلام مكرراً ، والتكرار يأتى فى العناصر وتراكيب الجمل بقصد تأكيد الكلام وتقديره ، وقد يأتى لدواعى أخرى يطلبها المقام .

وفى مقام العظِّيمِ والتَّهْوِيلِ والوعيد والتَّهْدِيدِ والتَّعْجُبِ ، ووضوحه وتقدير معناه ، وهى الفائدة الكبرى للتكرار . فمن خصائص اللغة العربيَّة التكرار والإيجاز وبسط الكلام بمقتضى المقام! أدراك ما يومُ الدِّينِ ثمَّ ما أدراك ما يومُ الدِّينِ "سورة الانفطار، الآية(18،19). وقيل هذا التكرار أبلغ فى التأكيد لأتته وقع فى تكرار التأسيس لزيادة التَّهْوِيلِ ، وزيادة المعنى الذى كُرِّرَ

به اللفظ .<sup>353</sup> "والذكر والإظهار بتكرار جملة الماضي صلة الموصول (ما) في مقام التّفخيم والتّهويل في قوله تعالى **عَشْرِيهِمْ** من اليمّ ما غشّريهم." سورة طه ، الآية ( 78 ) . وإعادة المبتدأ بلفظه في مقام التّهويل والتّفخيم **الحاقّة** ما **الحاقّة** " الحاقّة ، الآية ( 1 - 2 ) ، "القارعة" ما القارعة " سورة القارعة ، الآية ( 1 - 2 ) **تفخيماً** لأمرها وتهويلاً ، وتعظيماً لهولها. " وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين " الواقعة ، الآية ( 27 ) . " وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال " سورة الواقعة ، الآية ( 41 ) . **تفظيماً** وتهويلاً لأمرهم فوضع الظّاهر موضع المضمّر . والذكر والإظهار بتكرار اللفظ مفرداً أو جملة فيما تقدّم ذكره بغرض التّهديد . وتكرار الآية لتعدّل الذّم وإقرار العباد بها . "قبأى آلاء ربّكما تكذّبان" ليقرّ رهم بها ، وتأكيّد ذلك في سورة الرّحمن وجاء التّكرار والذكر في مقام التّعظيم والتّهويل " فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة " سورة الواقعة ، الآية ( 8 ) . " وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة " سورة الواقعة ، الآية ( 9 ) . ، التّكرار تعظيماً للفائزين وتهويلاً للخاسرين . والتوكيد بقسميه المعنوي واللفظي له دوره في المعنى ، حيث نجد المعنى مؤكداً ، بتكرار اللفظ ، اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملة ، لتوضيح المعنى وتقويته ، وبألّ التّوكيد اللفظي بتكرار المرادف ، الذّهبُ الذّبرُ مُختبئٌ في صحارى البؤبؤوكيد اللفظي بتكرار اللفظ السّابق بنصّه ، أو بلفظ آخر مرادف له ، والغرض من التّوكيد اللفظي تمكين السّامع من تدارك لفظ لم يسمعه ، أو سمعه ولم يتبيّنه ، وقيكون الغرض التّهديد ، كقوله تعالى في المُعاندين في الباطل : **كَلَّا** سوف تعلمون ، ثمّ كَلَّا سوف تعلمون " سورة التّكاثر ، الآية ( 3 - 4 ) . وقد يكون للتّهويل كقوله تعالى : " وما أدراك ما يومُ الدّين ، ثمّ ما أدراك ما يومُ الدّين " سورة الانفطار ، الآيتان ( 17 - 18 ) . والتّوكيد بتكرار اللفظ للتّلدنذ بترديد لفظ مدلول محبوب ، مرغوب فيه ، نحو : " الصّحّة ، الصّحّة ؛ هي السّعةُ الحقّةُ الحقّةُ " ويكرر المبتدأ لقصد الدّلالة على الشّهرة : " والسّابقون السّابقون " سورة الواقعة ، الآية ( 10 ) **ن** عرفتَ حالهم . قال السّكاكي : " ولمقتضى الحال القودح المُعلّى في إيراد الكلام ونظمه بما يُحقّق حُسنه ويوضّح معناه ، ويتضح ذلك في طيّ الفاعل أو المبتدأ أو إثباتهم وفي ترك الخبر وإيراد الكلام خالياً من ذكره ، أو إثباته مُخصّصاً

وبذلّهُنَّ تَجَلُّدًا كَرْمًا مَقَامًا يَقْتَضِيهِ كَمَا أَنَّ لِلْحَذْفِ مَقَامًا يَقْتَضِيهِ ، فَالذِّكْرُ فِي مَوْضِعِهِ بَلِيغٌ إِذَا

أَوْحَى بِمَعَانٍ تَزِيدُ الْكَلَامَ قُوَّةً وَوَضُوحًا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهْمَ ( بَحْرُ الْوَافِرِ ) :

إِلَهِي عَبْدُكَ الْعَاصِي أَتَاكَ \* \* \* بِالذَّنْبِ وَقَدْ دَعَاكَ

فَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ لِذَلِكَ أَهْلٌ \* \* \* تَطْرُدُ فَمَنْ يَرْحَمُ سِرْوَاكَ

قَلْبُكَ ، وَوَضِعَ الْمُظْهَرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ ، وَهُوَ يَرِيدُ نَفْسَهُ ، وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ : أَنَا

أَنْتِئِكَ ، وَلَكِنْ آثَرَ التَّنْذِيلَ وَالخُضُوعَ ، بِإِضَافَةِ عَبْدُكَ فِي سِيَاقِ الضَّرَاعَةِ وَالذُّعَاءِ . "354" وَفِي مَقَامِ

التَّلْذُّذِ بِذِكْرِ دِيَارِ الْمَلْبُوبَةِ وَتَمَنَّى التَّعَلُّقَ بِالْأَهْلِ بِذِكْرِ الْمَبْتَدَأِ وَإِظْهَارِهِ ، نَجَدُهُ فِي قَوْلِ مَالِكِ بْنِ

الرَّيِّبِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَالَهَا حِينَ اسْتَشَعَرَ دُنُوءَ أَجْلِهِ وَهُوَ فِي خُرَّسَانَ قَالَ: ( مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ

:(

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّا لَيْلَةً \* \* \* الْغَضَا أَزْجَى الْقِلَاصِ الدَّوَاجِيَا

فَلْيَلْتَلْغِضَا لَمْ يَقْطَعْ الرَّكْبُ عَرْضَهُ \* \* \* الْغَضَا مَاشِي الرَّكَّابِ لِيَالِيَا

لَوْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَا لَوْ دَنَا الْغَضَا \* \* \* رَأً وَلَكِنَّ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا "355"

مَا تَعَلَّقَ بِالْقَلْبِ تَعَلَّقَ بِاللِّسَانِ ، نَجَدُ عَمْرُو بْنَ كَلْثُومٍ كَرَّرَ ذِكْرَ الْكَأْسِ لِتَعَلُّقِ قَلْبِهِ بِهَا ، فَهِيَ مَجَازٌ

مُرْسَلٌ أَرَادَ بِهِ الْخَمْرَ عِلَاقَتَهُ الْمَحَلِّيَّةَ فِي قَوْلِهِ ( مِنْ بَحْرِ الْوَافِرِ ) :

صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرُو \* \* \* وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا "356"

كَرَّرَ ذِكْرَ الْكَأْسِ وَأَظْهَرَ فِي مَقَامِ التَّلْذُّذِ بِذِكْرِهِ ، وَكَذَلِكَ الشِّعْرُ الْمُحِبُّ يُكْرَّرُ ذِكْرَ اسْمِ

مُحِبُّوبَتِهِ وَيُظْهَرُ فِي مَقَامِ التَّلْذُّذِ بِذِكْرِ مَا هُوَ حَبِيبٌ إِلَى النَّفْسِ . وَفِي مَقَامِ إِظْهَارِ التَّحَسُّرِ

وَالْحُزْنِ نَجَدُ الْخَنْسَاءَ كَرَّرَتْ اسْمَ صَخْرٍ حَيْثُ قَالَتْ فِي مَقَامِ رِثَاءِ أُخِيهَا صَخْرٍ وَإِنَّ صَخْرًا

لِتَأْتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ \* \* \* كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

وَإِنَّ صَخْرًا لِحَامِينَا وَسَيِّدِنَا \* \* \* \* \* وَإِنَّ صَخْرًا لِنُتَدُّوا لِنَدَارُ "357"

جَاءَ اسْمُ صَخْرٍ مُكَرَّرًا فِي مَقَامِ إِظْهَارِ الْحُزْنِ وَالْحَسْرَةِ .

أَمَّا تَعْرِيفُ الْمَبْتَدَأِ بِالْإِشَارَةِ ، فَقَدْ يَقْتَضِي الْحَالُ إِحْضَارَ الْمَبْتَدَأِ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ بِالْإِشَارَةِ

إِلَيْهِ لِإِخْبَارِهِ عَنْهُ . وَبِذَلِكَ عَبَّرَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ غِيَابِ جَرِيرٍ فِي خُطَابِهِ لَهُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ بِذِكْرِهِ

<sup>354</sup> الفرطبي ، أبي عبدالله بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1387 هجرية - 1967 م ، ج 5 ،

ص 352 .

<sup>355</sup> أبو زيد محمد أبي الخطاب القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، تحقيق خليل شرف الدين ، ج 1 ، ط 2 ، ص 245-246 .

<sup>356</sup> عمرو بن كلثوم ، الديوان ، شرح مجيد طراد ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1998 م ، ص 129 .

<sup>357</sup> الخنساء ، الديوان ، تحقيق إبراهيم عوضين ، ص 304 .

وَإِظْهَرُأَنَّه لَا يُمَيِّزُ إِلَّا بِالْحَسِّ . "358 وَالذِّدَاءُ وَقِرَائِنُ السِّيَاقِ يَدُلُّ عَلَى تَحْقِيرِهِ ، نَادَاهُ بِالْأَدَاةِ (يَا) الَّتِي لِلْبَعِيدِ فِي مَقَامِ التَّحْقِيرِ :

أُولَئِكَ أَبَائِي فَجَرِنِي بِمَثَلِهِمْ \*\*\* إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ " 359

وتعريف المبتدأ بالإشارة نجد له أثره في ازدياد المعنى كأحد العناصر الوظيفية المؤثرة في المعنى هذا التّضح لنا أنّ للمقام دورُه في أسلوب الخطاب ، حيثُ نجدُ المبتدأ يتكرّر ذكره في مقام التّقرير والإيضاح ، أو للتّنبية على غباوة السّامع ، لأنّه أنكر معرفة الممدوح أو تغابى معرفته ، فيظهره له بأسلوب ذكر المبتدأ لدوره وأثره في قوّة معنى الخبر وتقريره . حيث تغابى عبد الملك معرفة زين العابدين بن الحسين بن عليّ ، وسأل عنه لمّا رأى إقبال النّاس إليه . فردّ عليه الفرزدق بقوله (من بحر البسيط) :

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَالِهِ كَلِّهِمْ هَذَا \* التَّقْوَى \* التَّقْوَى \* الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتَهُ \* \* \* وَتَبَيَّنْتُ يَعْرِفُهُ الْجَوْلُ الْحَرَمُ " 360

وقد أحسن الفرزدق استعمال المبتدأ اسم الإشارة ، فقد كرّر ذكره وإظهاره ليسند إليه صرفات ممدوحه ليخبر عنه . واسم الإشارة (هنا) يقرب في مقام التّعبير عن حُبّه لِقُرْبِهِ مِنْ قَلْبِهِ . لذلك تقدّم ذكرُ اسم الإشارة وتكرّرُ ذكره ليضيف إليه ويسند إليه ويحكم عليه بهذه الاوصاف العظام بتمييز المبتدأ باسم الإشارة ليتقرّر الحكم له ، أي الوصف والخبر ونحوه بفائدة ذكر المبتدأ في قول لبيد بن ربيعة العامري في مُعلّقته في مقام الفخر بقومه (من بحر الكامل) :

وَهُمُ السُّعَاءُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أُفْطِرَعَتْ \* \* \* وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُدَّامُهَا

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ \* \* \* وَ الْمُرْمَلَاتُ إِذَا تَطَوَّلَ عَامُهَا " 361

حيثُ ذكر المبتدأ (وَهُمْ) ذكره ، مع كُلاًّ صفةً يريدُ إثباتها لقومه . فيذكرُ المبتدأ ظهْرُهُ وَبِيعَ كُلِّ صِفَةٍ أَرَادَ أَنْ يُثَبِّتَهَا لِقَوْمِهِ ، حتى تكونَ الصّفاتُ أكثرَ وضوحاً ، بإسنادها للمبتدأ ، ممّا يزيدُ الفخر قوّةً وتأكيداً وبهذا كرّر ذكر المبتدأ في مقام قوّة الفخر . فالكلام إذا تكرّر تقرّر وبهذا تأكّد لنا فائدة ذكر المبتدأ وتكراره في مقام تقوية الفخر . كما نجدُ الذّكر والإظهار في مقام تقرير الأخبار وإذاعتها ننظر في قوله تعالى : " أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ

<sup>358</sup> مفتاح العلوم ، ص 169-183 .

<sup>359</sup> نقائض جرير والفرزدق ، طبع في ليدن ، 1908م - 1909م ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ج 2 ، ص 669-عبد الرحيم بن أحمد العباسي

، معاهد التنصيص ، ج 1 ، ص 119 .

<sup>360</sup> التبريزي ، الخطيب التبريزي ، يحيى بن علي ، شرح التبريزي على ديوان الحماسة لأبي تمام ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، 1296 هجرية ،

ج 4 ، ص 82 .

<sup>361</sup> ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص 180 .



الأغلالُ في أعناقهم وأولئك أصحابُ النَّارِ هُم فيها خَالِدُونَ "سورة الرَّعد ، الآية ( 5 ) بُحْسُ  
بأنَّ ذِكْرَ المبتدأ وإظهاره في الآية يُؤكِّد أنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ تُعبِّرُ عن عقوبةٍ يَسْتَقِلُّ بعضها عن بعض "   
لذلك كرَّرَ ذِكْرَ المبتدأ ليسند إليه في كُلِّ حالةٍ الإخبارِ بالعقوبةِ ، فهم كفروا برَبِّهم ، وهم  
الأغلالُ في أعناقهم ، وهم أصحابُ النَّارِ ، حيثُ جعلها مكاناً لهم ، بدليلِ فيها .أى مُقيمون  
إقامة دائمة عبَّرَ عنها اسمُ الفاعلِ ، والواو والنون لآحقة علامة جمع المُذكر السَّالمِ .  
ونجدُ ذِكْرَ تِلْكَ المُفَى مقامِ الفخرِ حيثُ تُسَيِّطِرُ على الشَّاعِرِ مشاعِرُ الاعتزازِ بالنَّفْسِ ،  
نجدُهُ يَسْتَأْنَفُ مع كُلِّ مُكرمةٍ جُمْلَةٍ جديدةٍ يذُكِّرُ في صدرها قومَه ، كما في قول عمرو بن كلثوم  
في الفخر (من بحر الوافر) :

وقد علم القبائلُ من مُعدِّ \* \* \* قَبْبُ بأبطحها بُنيينا  
نَبَأُ المُنْعَمُونَ إذا قَدَرْنَا \* \* \* \* \* أَنَا المَهْلِكُونَ إذا أُتِينَا  
وَأَنَا العاصِمُونَ إذا أُطِعْنَا \* \* \* \* \* العازِمُونَ إذا عَصِينَا  
وَأَنَا الحَاكِمُونَ بما أَرَدْنَا \* \* \* \* \* أَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شَرِينَا "362  
حيثُ كرَّرَ ضميرِ جماعة المُتكلِّمين ( نا ) وجعلهُ ( اسماً لله ) لئلا يَسندُ إليه صِفاتِ قومِهِ ،  
تقريباً وإبرازاً لها .

كما نجدُ ذِكْرَ المبتدأ وتكراره لإسناد الخبر وإضافته إليه في قول ابن الدُّمينة يخاطبُ محبوبته  
مُغاضِباً لها حينَ عاتبتَهُ في جوابها ، حيثُ نجدُ المقام يدعو لِذِكْرِ المبتدأ وتكراره ، وإظهاره  
ليُضِيفَ ويسندُ إليه هذه الأخبارُ المُهمَّةُ في صورةٍ واضحةٍ ومُقررةٍ ، فالمقام يقتضِي مزيداً من  
التقرير والتوضيح ، ممَّا يُعبِّرُ عن مُعاناةٍ وحُزنِهِ في قوله:

وأنتِ التي قطَّعتِ قلبي حِزَاةً \* \* \* قَرَّحتِ قرحَ القلبِ فهو كليمُ  
وأنتِ التي أحفظتِ قومي فكأُهمُ \* \* \* \* \* الرِّضا داني الصدودِ كظيمُ "363  
حرصَ الشَّاعِرُ في أبياتِهِ على ذِكْرِ المبتدأ وإظهاره مع كُلِّ فِعْلٍ لِيبرزَ إسناد تلك الأفعالِ  
إليها بِذِكْرِ المبتدأ مع كُلِّ خبرٍ يريُدُ إسناده إليها . فيقول: " وأنتِ التي فعلتِ كذا ... " .نُلاحِظُ  
أَنَّهُ لم يذُكِرَ اسمها وعبَّرَ عنه بالموصولِ ممَّا يزيد المعنى وضوحاً ، ذِكْرَ المبتدأ وتكراره مع  
كُلِّ وصفٍ أرادَ الشَّاعِرُ إسناده إلى محبوبتهِ . ذلك نستخلصُ أنَّ للذِّكْرِ مقامٌ يقتضيه ،  
وللحذفِ مقامٌ يقتضيه ، إذا أوحى كُلُّ منهما بمعانٍ تزيد الكافِمةَ وضوحاً . ونُلاحِظُ أَنَّهُ لم

<sup>362</sup> ديوان عمرو بن كلثوم ، شرح مجيد طراد ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1998م ، ص149  
<sup>363</sup> عبدالرحيم بن أحمد العباسي ، معاهد التنصيص ، ج1 ، ص163 .

يذكر اسمها وعبر عنه بالوصول الاسم الموصول يُوصَلُ بكلامٍ بعده هو من تمام معناه . ولا يتضح معناه إلا إذا وُصِلَ بالصِّلةِ ، فالموصول وحده اسم ناقص الدلالة ، ومن أغراض الاسم الموصول استهجان التصريح بالاسم " فبرأه الله ممّا قالوا " سورة الأحزاب ، الآية ( 69 ) وكذلك الاسم الموصول في مقام التعظيم تنزيلاً ممّن خلق الأرضَ والسمواتِ العلى " سورة طه ، الآية ( 4 ) .

وفي خبر امرأة العزيز قال تعالى : " وراودته التي هو في بيتها ... " سورة يوسف ، الآية ( 23 ) ولم يقل زليخا تحقيراً وللهنّ الشئ إذا أضمر ثمّ فسّر كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقديم إضمار ، كما في قوله تعالى : فإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ " فخامة لا نجدُها في قولنا فإنّ الأبصارَ لا تعمى . وبذلك تفتح لنا تقديم المُحدّث عنه بالفعل يفيد تأكيد الخبر قال عبد القاهر نتأمل حُسنَ الإظهار والذّكر وفخامته في تأدية المعنى وتوكيده في قوله تعالى : " بالحقّ أنزلناه وبالحقّ نزل " . سورة الإسراء ، الآية ( 105 ) إنّ التصريح بكلمة الحقّ الثبوتية إقرارها وإظهارها من الحُسنِ والفخامة ما لا يخفى لو تُرك فيه الإظهار والذّكر إلى الإضمار ، فقبل بالحقّ أنزلناه وبه نزل " دلائل الإعجاز ، ص ( 131 ) وإنّ وضع الظاهر مَوْضِعَ المُضمر يزيد المعنى قوّةً وتأكيداً وتُلاحِظ أنّ ذلك كان أبينَ وقوى لكونه كلاماً مُستأنفاً لا يحتاجُ إلى ما قبله . وبهذا نقف على أثر الذّكر والإظهار في دلالة الجملة دراسة وصفية في الموطأ .

### المبحث الثاني الذّكرُ والإظهارُ وأثره في دلالة الأفعال :

تتصرف الأفعال بتجدد المعانى ، وتتصرفُ الأسماءُ بثبوت المعانى . وفي ذلك أورد الزركشى وحيلتُ يُرادُ تجددُ حقائق المعانى فالأفعال المضارعة ، وحيثُ يُرادُ ثبوت الاتّصاف بها فالأسماءُ ، ورُبّما بولغ في الفعل فجاء تارةً بالصِّيغةِ الاسميّةِ ، كالمُجاهدين ، والمُهاجرين ، والمؤمنين ، وهُنّا يظهرُ أثرُ المُبالغةِ في المعنى . " 364

وللمقام دورُه في اختيار الألفاظ والأفعال لتأدية المعانى والمضارع يتجدد ، والتوكُّل على الله من صفات المؤمنين حقّاً . وقد تقدّم على الصلّة والزكاة في قوله تعالى " إنّما المؤمنون إذا ذكروا الله وجلت قلوبهم وإذا نزلت عليهم آياته زادتهم إيماناً ، وعلى ربهم

يتوكلون \*الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون\* أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجاتٌ عند ربهم ومغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ " سورة الأنفال ن الآية ( 2- 4 ) . والأفعال المضارعة أبرزت تجدد المعاني ، فالنوكيُّ جددٌ في قلوبهم العامرة بالإيمان ، والصلاة مُتجددة يُقيمون صلاةً بعد صلاةٍ ، "ومما رزقناهم ينفقون " ، إنفاقاً بعد إنفاق وهذه الأفعال مُتجددة وحياةٌ في قلوبهم بحياة التوكل على الله التابع من إيمانهم . وبجانب ذلك نجدُ للإيقع حيث لا يصلحُ الفعلُ مكانه ، ولذلك نجدُ الفعلَ يقعُ ، ثمَّ لا يصلحُ الاسمُ مكانه ، ولا يؤدي ما كان يؤديه ، فنجدُ الإيمان له حقيقة تقع بالقلب ، يدومُ بمقتضاها ؛ ولهذا جاء التَّعبيرُ عنه بالاسم بلفظ (المؤمنون) في قوله : أولئك هم المؤمنون " . والمضارع 'يحملون' أبرزَ الحدثَ المعنوي في صورة حيةٍ ، مُشاهدةٍ ، بتجسيم الذُّوب كأنَّها أحمالٌ في قوله تعالى وبهلم يحملون أوزارَهم على ظُهُورهم " سورة الأنعام ، الآية ( 31 ) . "هم" مبتدأ ، 'يحملون' مضارع ، والفاعل (واو الجماعة) ، "أوزارَ" مفعول به ، مضاف إلى الضمير (الهاء) باعتبارهم أصحابها ، كأَنَّكَ تُشاهدُهُم ، وترى صورتَهُم ماثلةً أمامك ، حاملين أوزارَهم وهكذا اتَّضح لنا دورُ البنية الصَّرْفِيَّة لعناصر الجملة في الدلالة وإظهار المعنى ، فلكلِّ معنى لفظٌ وعنصرٌ يناسبه فهو أولى به وأكثرُ دقَّة في التَّعبير عنه والمضارع له دورُه في الدلالة يتجددُ الحدثُ في قوله تعالى : 'يُحطَّون' فيها من أساورٍ من ذهبٍ " ، يلبسونُ ثياباً خضراً " يُلاحظُ تجددُ حدوثِ الأفعال ، 'يُحطَّون' ، و'يلبسون' ، وتجرى) . فالماء يتجددُ لأَجْلِ ، وهي صرْفَةُ الماء العذب ، والحلية وهي الزينة تتجددُ ببناء الفعل للمجهول ، ففيه دلالة على تجددِ حُسْنِها . والمضارع (يلبسون) يحملُ معنى التجدد . الجار والمجرور "فيها ثوبه جملة وضحت مكان الحلية . وتقديم الجار والمجرور شبه الجملة " فيها " اختصاصاً بالفعل (يُحطَّون) . "من ذهبٍ" للتَّبعيض<sup>365</sup> وذكَّرت (أساور) لتعظيم حُسْنِها ، وإبهام أمرها من الحُسن ، أساورُ جمع الجمع ، صريغة مُنتهى الجُموع أفادت الكثرة ، جمعُه (أندورة) (أفولة) وهي للقلَّة . وتكبير المفعول "ثياباً" لأنَّ حُسْنِها لا يكادُ يُوصَف . (حُضِر) جمع على وزن (فُعِل) مفرده أخضر ، ماضيه (حَضِر) ثلاثي على وزن (فُعِل) . مصدره (حُضِرَة) على وزن (فُعِلَة) لأَنَّهُ دلَّ على لونٍ ومنَّ هذا نقفُ على دور البنية الصَّرْفِيَّة في دلالة المعنى ، فكلُّ عنصُرٍ يحملُ دلالةً يؤديها مع عنصُرِ الجملة . فإذا كان الفعل

<sup>365</sup>الزمخشري الخوارزمي، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399 هجرية-1979م، ج2، ص483.

يُفِيدُ التَّجَدُّدَ وَالْحُدُوثَ ، فَكَذَلِكَ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ ، وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ يَفِيدُ الثَّبُوتَ وَالذَّوَامَ ، فَكَذَلِكَ الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ ، لَهَا دَوْرُهَا فِي ثَبُوتِ وَدَوَامِ الْمَعْنَى فَبِتَأَمُّلِ مَنْظَرِ الطَّيْرِ (بِاسْطِطَاتٍ) أَجْزَحَتْهَا ، (صَافَاتٍ) رَجُلُهَا ، هُنَا الْاسْمُ يُوحِي بِثَبَاتِ الْمَعْنَى ، وَمَنْظَرُهَا كَذَلِكَ 'قَابِضَاتٍ'<sup>366</sup> بِمَا الْمُضَارِعُ يُوحِي بِحَرَكَةٍ مُتَجَدِّدَةٍ مُدَسَّةٍ مُعَبَّرَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الذِّهْنِيَّةِ . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ" سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ ( 274 ) وَلَمْ يَقُلْ (لِْمُنْفِقِينَ) لِأَنَّ الدَّقِيقَةَ شَأْنُهَا الْإِنْقِطَاعَ وَالتَّجَدُّدَ ، فَنَاسِبُهُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ فِي إِفَادَةِ الْمَعْنَى التَّفَكُّلِ . عُنْصُرٍ فِي جُمْلَتِهِ يَحْمِلُ دَلَالَةً مُعَيَّنَةً تَرْتَبِطُ بِمَقَامِ الْكَلَامِ .

وَلِذَلِكَ يَجِبُ مَرَاعَاةُ الْمَقَامِ فِي بَيَانِ اقْتِضَاءِ مَعْنَى الثَّبُوتِ فِي الْاسْمِ ، وَمَرَاعَاةُ مَعْنَى التَّجَدُّدِ فِي الْفِعْلِ ، فَلَا نَعْتَمِدُ الْفِعْلَ لِلتَّجَدُّدِ ، وَالْاسْمَ لِالثَّبُوتِ دُونَ مَرَاعَاةِ الْمَقَامِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَقَوْلِنَا فِي كُلِّ تَقْدِيمٍ إِنَّهُ قُدِّمَ لِلا هِتِمَامِ . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "مَنْ خَالِقٌ غَيْرُ اللَّهِ يَرِزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" سُورَةُ فَاطِرٍ ، الْآيَةُ ( 3 ) . قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ : "لَوْ قِيلَ رَازِقُكُمْ" لَفَاتَ مَا أَفَادَهُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مِنْ تَجَدُّدِ الرَّزْقِ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ، وَلَكِنْ الْمَعْنَى غَيْرُ مَا أُرِيدَ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ الرَّزْقُ مُتَجَدِّداً مِنْ اللَّهِ لَزِمَ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِالْمُضَارِعِ الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى التَّجَدُّدِ .<sup>367</sup>

وَصَوَّرَ الْقُرْآنُ كَلِمَةَ الْمَعْنَى جِسْماً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "نَقَذَفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَيَدْمِغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ" سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، الْآيَةُ (18) لِيَجْعَلَ الْحَقَّ مُشَاهِداً حَيْثُ أُبْرِزَ فِي صُورَةِ قَذِيفَةٍ تُدَمِّرُ الْبَاطِلَ ، فَتَقْتُلُهُ . فَجَاءَ بِالْمُضَارِعِ (نَقَذَفُ) الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى التَّجَدُّدِ ، وَعَدَّاهُ لِمَفْعُولِهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ (بِالْبَاءِ) 'بِالْحَقِّ' . قَوْلُهُ غَلَى الْبَاطِلَ جَارٍ وَمَجْرُورٍ ، فَهُوَ دَائِماً مَقْتُولٌ ؛ فَذُحِسُ مَدَى الْقُوَّةِ الَّتِي يُعْبَرُ عَنْهَا الْمُضَارِعُ نَقَذَفُ حَيْثُ يُوحِي بِهَذِهِ الْقُوَّةِ ، الَّتِي يُحْطَمُ بِهَا الْحَقُّ الْبَاطِلَ . فَجِدُ " إِذَا الْفُجَائِيَّةُ تُوحِي بِنَتِيجَةِ الْفِعْلِ 'نَقَذَفُ' وَأَثَرُهُ ، وَهُوَ قَتْلُ الْبَاطِلِ ، وَهِيَ صِدْفَةٌ ثَابِتَةٌ لَهُ ، لِأَنَّ 'زَاهِقٌ' اسْمُ فَاعِلٍ يَحْمِلُ مَعْنَى الثَّبَاتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : 'إِذَا هُوَ زَاهِقٌ' (اسْمُ فَاعِلٍ) يَحْمِلُ مَعْنَى الثَّبَاتِ ، عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) وَبِهَذَا يَنْعَكِسُ أَثَرُ الْمَقَامِ فِي اخْتِيَارِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَفْعَالِ لِتَأْذِيَةِ الْمَعْنَى ، فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : 'وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيفُونَ... ' سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ ( 184 ) . الْمُضَارِعُ "يُطِيفُونَهُ" أَيْ بِمَشَقَّاتِهِ شَقَّةً تَتَجَدَّدُ لِمَرْضِهِ أَوْ كِبَرِ سِنِّهِ . أَنْ

<sup>366</sup> سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن الكريم ، ص 69 .  
<sup>367</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 136 .

يُطْعَم مَسْكِينًا مَكَانَ ، كُلَّ يَوْمٍ يَفْطِرُهُ ، ثُمَّ نُسِخَ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : "وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ "مِنْ  
الإطعام . 368 "

فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا يَنَاسِبُهُ ، وَهُنَا نَتَأَمَّلُ مَدَى مَلَاءَمَةِ الْمُضَارِعِ (يُطَيِّقُونَهُ) ، دَلَالَةَ الْمَعْنَى فِي  
الآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، أَيْ يُطَيِّقُونَهُ بِمَشَقَّةٍ ، أَيْ الْمَشَقَّةُ تَتَجَدَّدُ لِمَرْضِيهِ أَوْ كِبَرَسَنَّهُ . هَذَا مَا أَظْهَرَهُ  
الْمُضَارِعُ (يُطَيِّقُونَهُ) عَبَّرَ عَنْهُ فِي وَضُوحٍ .

### المبحث الثالث لئذ كروا لإظهار وأثره في دلالة الجملة دراسة تطبيقية:

الحديث الأول للذكر والإظهار بتكرار الجملة الفعلية في مقام بيان فضل الجهاد، والخروج في  
سبيل الله في قوله صلى الله عليه وسلم الخذي' نفسي بيده ، لوددت أدي أقاتل في سبيل الله فأقتل  
، ثم أحيأ فأقتل ، ثم أحيأ فأقتل . "الموطأ(ص336).

نستخلص من الحديث أثر الذكر والإظهار في الدلالة بتكرار الجملة الفعلية في مقام بيان  
فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، بتكرار الجملة الفعلية في قوله فأقتل ثم أحيأ " ثم )  
حرف عطف للترتيب ، مع التراخي ، (أحيفل ماضى فاعله ضمير مستتر ، فأقتل )  
(الفاعرف عطف للترتيب مع التعقيب وسرعة وقوع الحدث كما نجد تراخياً في الزمن مع  
الفعل (أحيأ)طاول زمن الموت ، بينما نجد تعقيباً وسرعة في الحدث بحرف العطف ( الفاء)  
مع الفعل المبني للمجهول فأقتل " ، (الفاء)هادت وسعة وقوع الفعل المبني للمجهول للتركيز  
على الفعل لعدم الحاجة لذكر الفاعل فأقتل(مضارع ضم أوله وقُتِح ما قبل آخره ممَّا يدلُّ على  
فضل الجهاد ، وما يجده الشهيد من مقابنبتخلص من الحديث فضل الجهاد في سبيل الله في  
مقام الحث عليه وإحياء سنته .

وبهذا وقفنا على دور الذكر والإظهار بتكرار الجملة الفعلية في مقام بيان فضل الجهاد ،  
وما يجده الشهيد من مقام بتكرار الجملة الفعلية ، ثم أحيأ فأقتل " . باستخدام حرف العطف ثم )  
في معنى التراخي مع الفعل أحيأ ، وحرف العطف (الفاء) مع الفعل (أقتل) في معنى سرعة  
الحدث حيث نجد التراخي في الزمن مع الفعل (أحيأ)لتطاول مدة الموت ، باستخدام (ثم )  
والتعقيب (بالفاء)لسرعة حدوث الفعل (أقتل) يعقب الحياة ممَّا يدلُّ على قصرها في قوله

فأُقتلَ) يدلُّ على مقام الشَّهيد وما يجِدُهُ من نعيمٍ وبهذا نستخلصُ من الحديث فضلَ الجهادِ في سبيلِ الله ، في مقامِ الحثِّ عليه وإحياءِ سُنَّتِهِ .

**الحديث الثاني :** فياممقلحتَّ بالحرص على صلاَةِ العصر بتكرار ذكر الجملة الخبرية الاسميَّة المصدرة باسم الإشارة للتشديد على النهي عن تأخيرها في قوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : تِلْكَ صلاَةُ المنافقين ، تِلْكَ صلاَةُ المنافقين ، يجلسُ أحدُهُم حتى إذا اصفرَّت الشمسُ ، وكانت بين قرنيِّ الشَّيطان ، أو على قرنِ الشَّيطان ، قام فنقرَ أربعاً ، لا يذكرُ اللهُ فيها إلاَّ قليلاً " . الموطأ (ص 184) .

الحديث في مقامِ الحثِّ بالحرص على صلاَةِ العصر ، والتَّنْفِير والتَّحذِير والنَّهْي عن تأخيرِها لأنَّ المقام يتعلَّق بالحثِّ على الحرص علي أدائها في وقتها ، وفي تكرار الجملة التي تقدم فيها اسم الإشارة تشديد علي النهي عن تأخيرها . تقدم اسم الإشارة في صدر الجملة الاسميَّة التي تكرَّر ذكرها باستخدام اسم الإشارة في مقام التَّحذِير والتَّشديد على النهي عن تأخيرها وأدائها بتلك الصُّورة التي أشار إليها الحديث بتكرار وذكر وإظهار الجملة الخبرية الاسميَّة في قوله : " تِلْكَ صلاَةُ لمنافقين ثلاث مرَّات للتَّنْفِير عن تأخيرها ، والتَّحذِير من التَّهاون فيها . قوله : " " تِلْكَ " اسم إشارة مبتدأ ، "صلاةُ " خبر مضاف ، "المنافقين " مضاف إليه ، إضافة محضة للتعريف ونسبة الصلاة إلى المنافقين في مقام التَّحذِير والتَّنْفِير من التَّهاون فيها . وفي الإشارة إليها تحقير لشأنها بتلك الكيفيَّة لاتنفَع صاحبها . وصريغة اسم الفاعل (مُنافِق) تدلُّ على ثبات المعنى ، وثبات اتِّصافهم بالدَّفاق ، ( والياء والنون ) علامة جر جمع المذكر . بينما نجدُ المضارع يفيدُ تجدُّد المعنى على نحو ما وقفنا عليه . وجاء ترتيب عناصر الجملة مُكرِّرةً على الدَّحو التالي: تِلْكَ +صلاةُ+المنافقين.

**الحديث الثالث:** الإظهار أثره في دلالة جملة الدُّعاء الإنشائيَّة بتكرار جملة الدُّعاء في مقام تفضيل الحلق على التَّقْصِير عند الإحلال في قوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : "اللَّهُمَّ ارحم المُحَلِّقين " قالوا: المُقْصِرِينَ يا رسولَ اللهِ ، قال: اللَّهُمَّ ارحم المُحَلِّقين ، قالوا: والمُقْصِرِينَ يا رسولَ اللهِ ، قال : "والمُقْصِرِينَ " . الموطأ ص ( 304 ) . نتأمَّلُ الذِّكْر والإظهار بتكرار جملة الدُّعاء الإنشائيَّة في مقام تفضيل اللق على التَّقْصِير عند الإحلال ، دعا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم للمُحَلِّقين مرَّتين ، وللمُقْصِرِينَ مرَّةً واحدةً كما تقدَّم ذكر المُحَلِّقين على ذكر المُقْصِرِينَ

، فى مقام الفضل على نحو ما نجدُ تقديم ذكر المُحَلِّقِينَ على المُقَصِّرِينَ فى مقام الفضل فى قوله تعالى: "مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ" . "اللَّهُمَّ" النِّدَاءُ لِلدُّعَاءِ مِنَ الْأَدْنَى لِلأَعْلَى ، ( الميم المُشَدَّدَةُ عَوَضَ عَنْ ( يَا النِّدَاءُ ، بِمَعْنَى أَدْعُو وَأُنَادِي ، بِتَضْمِينِ أَدَاءِ النِّدَاءِ مَعْنَى ( أَدْعُو ، وَأُنَادِي ) . ( اِرْحَمُ ) أَمْرٌ يَفِيدُ الدُّعَاءَ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْأَدْنَى لِلأَعْلَى ، الْفَاعِلُ ضَمِيرُ مُسْتَتِرٍ تَقْدِيرُهُ الْاسْمُ الْكَرِيمُ ، ( الْمُحَلِّقِينَ ) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ عَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ ، جَمْعُ مَذْكَرٍ سَالِمٍ . ( الْيَاءُ وَالنُّونُ ) لِأَحِقَّةِ عَلَامَةِ نَصْبِ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ .

نَسْتَخْلِصُ مِنَ الْحَدِيثِ دَوْرَ الذِّكْرِ وَالإِظْهَارِ بِتَكَرُّرِ جُمْلَةِ الدُّعَاءِ الْإِنْشَائِيَّةِ فِي قَوْلِهِ : " اللَّهُمَّ اِرْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَقَامِهِمْ وَأَفْضَلِيَّتِهِمْ عَلَى الْمُقَصِّرِينَ ، جَاءَ ذِكْرُهُمْ مُكَرَّرًا بِالدُّعَاءِ لَهُمْ مَرَّتَيْنِ ، وَالدُّعَاءُ لِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً . كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ ( الْمُحَلِّقِينَ ) عَلَى ( الْمُقَصِّرِينَ ) فِي مَقَامِ الْفَضْلِ .

**الحديث الرابع:** تناول الذِّكْرَ وَالإِظْهَارَ بِتَكَرُّرِ جُمْلَةِ الأَمْرِ الْإِنْشَائِيَّةِ فِي مَقَامِ النَّهْيِ عَنِ الشَّحْنَاءِ وَالتَّهَاجُرِ ، فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ (يَوْمَ الْإِثْنِينَ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ) ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ ، لِأَلَيْسَ وَبِاللهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيُقَالُ : أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا " . الْمَوْطَأُ ص ( 651 ) .

نَسْتَخْلِصُ مِنَ الْحَدِيثِ الذِّكْرَ وَالإِظْهَارَ بِتَكَرُّرِ جُمْلَةِ الأَمْرِ الْإِنْشَائِيَّةِ فِي مَقَامِ النَّهْيِ عَنِ الشَّحْنَاءِ وَالتَّهَاجُرِ ، أُخْرِجَتْ أَدَاءُ الْإِسْتِثْنَاءِ (إِلَّا) مِنْ بَعْدِهَا مِنْ حُكْمِ الْمَغْفِرَةِ الَّتِي ثَبِتَ لِمَنْ قَبْلَهَا . "رَجُلًا سَلَّطَنِي وَاجِبَ النَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ مُثَبَّتٌ وَالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَذْكَورٌ ، لِتَأْتِي جُمْلَةُ الأَمْرِ الَّتِي تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا لِلنَّهْيِ وَالتَّنْفِيرِ عَنِ الشَّحْنَاءِ وَالتَّهَاجُرِ فِي قَوْلِهِ : " أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَلَى أَخْرُوا وَأَمْهَلُوا .

نَسْتَخْلِصُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ شَرْطَ الْمَغْفِرَةِ تَوْحِيدَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَقَدْ أُخْرِجَتْ أَدَاءُ الْإِسْتِثْنَاءِ (إِلَّا) مِنْ بَعْدِهَا مِنْ حُكْمِ الْمَغْفِرَةِ لِلتَّنْفِيرِ عَنِ الشَّحْنَاءِ وَالتَّهَاجُرِ لِإِعْيَاشِ الْمَجْتَمَعِ فِي مَحَبَّةٍ وَوَنَامٍ وَتَرَابُطٍ فِي قَوْلِهِ : تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ " الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ (تُفْتَحُ) مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ حُذِفَ فَاعِلُهُ لِلْعِلْمِ بِهِ ، ضُمُّ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، (أَبْوَابُ) تَائِبٌ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ مَضَافٌ ، الْجَدَّةُ مَضَافٌ إِلَيْهِ إِضَافَةٌ مَحْضَةٌ أَفَادَتِ التَّعْرِيفَ وَنِسْبَةَ الْأَبْوَابِ إِلَى الْجَنَّةِ " فَيُغْفَرُ " مَضَارِعُ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ حُذِفَ فَاعِلُهُ لِلْعِلْمِ بِهِ ، ضُمُّ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ . الْمَضَارِعُ (فَيُغْفَرُ) ( الْفَاءُ ) حَرْفٌ عَطْفٌ

ترتيب مع تعقيب ، ( المغفرة ) تعقب الفعل ( تفتح ) في سرعة . لِكُلِّ عَبْدٍ مُلِمٍ " ( لِكُلِّ ) جار ومجرور ، ( كُلِّ ) مضاف ، ( عبدٍ ) مضاف إليه ، ( مُلِمٍ ) نعت مجرور ، شبه الجملة الاعتراضية الظرفية لبيان الزمان الذي تفتح فيه أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس . لتأتى أداة الاستثناء ( إلا ) ثبوت حكم المغفرة لما قبلها ، وتخرج ما بعدها من حكم المغفرة . فى قوله إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء " أى خُصومة ، فهى صفة زميمة ، أخرجه من هذا الفضل ، لتجئ البشارة تالية لذلك فى قوله : أنظروا هذين حتى يصطلحا " أى أذروا وأمهلوا . جملة الأمر " أنظروا تكرر ذكرها للتدوير عن الشحناء والبغضاء والتهاجر ، وفى التكرار والذكر والإظهار تأكيد وحث على وجوب أن يعيش المجتمع فى محبة ووثاق وترابط . " حتى " أداة ناصبة للمضارع أفادت معنى الغاية ، وهى تفتح الصلح بين المتخاصمين . " يصطلحا " مضارع منصوب ب ( حتى ) علامة نصبه حذف الثون من الأفعال الخمسة لأتته مضارع مسند إلى ألف الإثنين .

ترتيب عناصر الجملة على النحو التالى :

تُفْتَحُ + أبوابُ + الجنةِ + يومَ + الإثنينِ + يومَ + الخميسِ  
 + فيُغْفَرُ + لِكُلِّ + عبدٍ + مُسْلِمٍ + لا + يُشْرِكُ + باللهِ +  
 شيئاً + إلاَّ + رجلاً + كانت + بينه + وبين + أخيه +  
 شحناءُ + فيُقالُ + أنظروا + هذين + حتى + يصطلحا + أنظروا +  
 هذين + حتى + يصطلحا

**الحديث الخامين** أوّل الذكر والإظهار بذكر جواب الشرط مكرراً لتأكيد نقصان صلاة من لم يقرأ بأُمّ القرآن ، فى قوله صلى الله عليه وسلّم " صدّلى صلاةً لم يقرأ فيها بأُمّ القرآن ، فهى خداجٌ ، هى خداجٌ ، هى خداجٌ غير تمام " الموطأ ، ص ( 90 ) . تكرر ذكر جواب الشرط اقترن بالفاء الرابطة للجواب بالشرط لأنه جملة اسمية مبتدأ وخبر ، هى مبتدأ أى الصلاة ، خداجٌ خبر ، المبتدأ مسند إليه الخبر ، وموصوف بالخبر ، ومحكوم عليه به ، والخبر مسند ، ووصف للمبتدأ ، أى محكوم به على المبتدأ تكرر ذكر جواب الشرط فى مقام تأكيد نقصان صلاة من لم يقرأ بأُمّ القرآن ، ممّا يؤكد ترفيديتها فى الصلاة فى قوله صلى الله عليه وسلّم : " من صدّلى صلاةً ... " ( من أداة شرط مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ



، 'صَدَلَيْهَاضِرَى فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلِ الشَّرْطِ ، (صَدَلَاءَةً) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ ، ( لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِأُمَّ الْقُرْآنِ ) لِجُمْلَةٍ اعْتِرَاضِيَّةٍ وَصَدَفَتْ الصَّلَاةَ الَّتِي لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِأُمَّ بِأَنَّهَا خِدَاجٌ نَاقِصَةٌ لِذَا تَكَرَّرَ ذِكْرُ جَوَابِ الشَّرْطِ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لِئُؤَكِّدَ نُقْصَانَ الصَّلَاةِ بِغَيْرِ أُمَّ الْقُرْآنِ وَصَفَهَا بِالذَّعْتِ الْجُمْلَةِ الْمَنْفِيَّةِ الْاعْتِرَاضِيَّةِ فِي قَوْلِهِ : " لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِأُمَّ الْقُرْآنِ ) وَيَعْنَى بِهَا الْفَاتِحَةَ ، لِأَنَّهَا أَسْلُهُ ، أَوْ لِتَقْدُّمِهَا عَلَيْهِ ، كَأَنَّهَا تَوُؤَّمُهُ أَوْ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي فِيهِ مِنْ التَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ ، وَالتَّعَبُّدِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، وَذِكْرِ الذَّاتِ وَالصِّدْفَاتِ ، وَالْمَعَادِ وَالْمَعَاشِ ، بِطَرِيقِ الْإِجْمَالِ وَقَوْلِهِ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ (فَهِيَ خِدَاجٌ) أَي ذَاتُ اجْ مَخْطِي نُقْصَانٌ ، يُقَالُ خَدَجَتِ الذَّاقَةُ ، إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِ الذَّتَاجِ ، وَإِنْ كَانَ تَامَ الْخَلْقِ . وَأَخْدَجْتَهُ إِذَا وَلَدْتَهُ نَاقِصًا .

نَسْتَخْلِصُ مِنْ الْحَدِيثِ دَوْرَ الذِّكْرِ وَالْإِظْهَارِ فِي تَأْكِيدِ دَلَالَةِ جُمْلَةِ جَوَابِ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ : فَهِيَ خِدَاجٌ جَوَابُ شَرْطِ جُمْلَةِ خَبَرِيَّةٍ اسْمِيَّةٍ ، اقْتَرَنْتَ بِالْفَاءِ الرَّابِطَةَ لِلْجَوَابِ بِالشَّرْطِ ، مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، فَجَاءَ ذِكْرُ الْجَوَابِ مُكْرَرًا فِي مَقَامِ تَأْكِيدِ نُقْصَانِ صَلَاةٍ مِنْ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِأُمَّ الْقُرْآنِ ( وَهِيَ كُنْيَةُ الْفَاتِحَةِ .

الْحَدِيثُ السَّادِسُ يَتَوَلَّى الذِّكْرَ وَالْإِظْهَارَ بِتَكَرُّرِ جُمْلَةِ الشَّرْطِ فِي مَقَامِ الْوَعِيدِ وَالتَّحْذِيرِ لِمَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ بِيَمِينِ فَاجِرَةٍ أَوْ بِحَلْفِهِ الْكَاذِبِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مِنْ بِيَمِينِهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ . " قَالُوا وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ بَقْضِيًّا مِنْ أَرَاكَ ، وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ ، وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ " قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . الموطأ ، ص ( 520 ) .

أَدَاةٌ لِشَرْطِ (مَنْ) وَتَبْتِهَا الصِّدَارَةُ فِي أَسَالِيبِ الْجُمْلِ الشَّرْطِيَّةِ ، جُمْلَةٌ (اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ) فِي مَحَلِّ جَزْمِ شَرْطِ (مَنْ) مَهْبِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٌ ، ( اقْتَطَعَ ) فِعْلٌ مَاضِيٌّ فِي مَحَلِّ جَزْمِ فِعْلِ الشَّرْطِ ، وَزِيَادَةُ الْمَبْنِيِّ زِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى ( اقْتَطَعَ ) عَلَى زِيَادَةِ ( اقْتَطَعَ ) بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالتَّنَاءِ ، لِأَهْمِيَّةِ دَوْرِهَا فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ الْبِنِيَّةِ الصِّدْرِيَّةِ تَدْلُ عَلَى نِيَّتِهِ وَقَصْدِهِ لِارْتِكَابِ هَذِهِ الْجُرْمِ ، بِسَلْبِ حَقِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، " حَقٌّ " مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ ( " امْرِئٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ ، الْإِضَافَةُ مَحْذُودَةٌ أَفَادَتْ تَخْصِيصًا وَتَخْفِيفًا بِحَذْفِ التَّنْوِينِ بِإِضَافَةِ نَكْرَةِ إِلَى نَكْرَةٍ . (حَقٌّ) مُضَافٌ ، (امْرِئٍ) مُضَافٌ إِلَيْهِ ، بِنِسْبَةِ الْحَقِّ إِلَيْهِ ، لِتَخْصِيصِ الْحَقِّ بِالْمَرْءِ

المسلم . ( امرئ ) منعوت ، ( مُسلم ) نعت مجرور ، ( اقتطع ماضى فاعله ضمير مستتر تقديره هو . قوله : " بيمينه " ( الباء تعليلية سببية أفادت أنه اقتطع حق امرئ بحلفه الكاذب ، أى بسبب حلفه الكاذب . ( الكاذب ) نعت للحلف . ( بيمينه ) ( يمين ) مُضاف ، الضمير ( الهاء ) مبنى على الكسر فى محل جرٍ مُضاف إليه . " حرّم الله عليه الجنة " فى محلّ جزمٍ جواب الشرط لأنّ الأداة جازمة . ( حرّم ) ماضى ، ( الله ) الاسم الكريم ( فاعل ) ، " عليه جار ومجرور ، تقدّم لإتصاصه بالحرمان من الجنة ، " الجنة " مفعول به منصوب . قوله : " وأوجب له النار " ( الواو ) حرف عطف ، للمشاركة فى حكم تحريم الجنة عليه ووجوب النار له . " أوجب " ماضى ، ( له ) جار ومجرور ، لإتصاصه بوجوب النار له ، والضمير ( الهاء ) مبنى على الضمّ فى محلّ جرٍ ، ( النار ) مفعول به منصوب . وفى مقام التحذير والوعيد تكرر ذكرُ الجملة الشرطيّة وإنّ كان قضيياً من أراك " ثلاث مرّات ، فى مقام النهى عن الظلم ، وتحذير المسلم من ظلم أخيه بأخذ حقه وسلبه ، " قضيياً " غُصناً مقطوعاً من ( أراك ) أى شجر يُستاك بقضبانهِ مُفرده أراكه . يدلُّ على النهى عن الظلم مهما قلّ وصغُر ( من ) حرف جرٍ للتبويض . ( قضيياً ) خبر كان منصوب ، واسمها محذوف دلّ عليه السياق اللغوى تقديره وإنّ كان المُقتطع قضيياً من أراك " ( من ) حرف جرٍ للتبويض . وبهذا نستخلصُ دورَ الذكر والإظهار فى دلالة الأساليب الشرطيّة . ( إن ) شرطية ، ( كان ) من التواسخ ، ماضى ناقص دلّ على زمن ولم يدلّ على الحدث ، أمّا الفعل التام ، يدلّ على حدثٍ وزمنٍ . اسمها محذوف تقديره وإنّ كان المُقتطع قضيياً من أراك " . والإيجاز اقتضى حذف اسم كان لإدالة سباق الجملة اللغوى عليه ، ( قضيياً ) خبرها ، ( من ) حرف جرٍ للتبويض ، ( أرملجور ) ، بمعنى ، وإنّ كان شيئاً يسيراً للتحذير والتنفير من الظلم ، والوعيد للظالم ليرتدع عن ظلمه . وفى حذفه كلفن تقويةً لوصف الظلم ليرتدع الظالم بالتحذير من اليسير فيه دلالة فُبح الاتّصاف به كما نلاحظ المُقابلة بالأضداد لدورها فى الدلالة فى قوله " حرّم الله عليه الجنة " ، وأوجب له النارَ لمُقابلة بين المعانى ، مُحسنٌ بديعى معنوى ( حرّم ) عليه ، ( الجنة ) ( يقابله أوجب ) ، له ، ( النار ) .

كما نلاحظ التّقديم لدوره فى الدلالة بتّقديم قوله " حرّم الله عليه الجنة " على قوله " أوجب له النارَ " مقام العُقوبة ، لأنّ تحريم الجنة عليه ، يعنى وجوب عُقوبة النار له " كما

نجدُ كُلَّ عُنْصُرٍ في الجُمْلَةِ يَناسِبُ مَقامَهُ ، ممَّا أَحَدَثَتْهُ هَذِهِ المُقَابِلَةُ لِدَوْرِهَا في دَلالةِ المَعْنَى ، في مُقَابِلَةِ قَوْلِهِ : "حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ " بِقَوْلِهِ "أُوجِبَ لَهُ النَّارَ " . بِتَرْتِيبِ أَلْفَاظِ المُقَابِلَةِ ، لِأَهْمِيَّةِ التَّرْتِيبِ وَدَوْرِهِ في الدَّلالةِ بِكَذَلِكَ نُحَسِّسُ الحَذْفَ وَعَظِيمَ أَثَرِهِ في دَلالةِ الجُمْلَةِ ، وَكَيْفَ تَرَكَ لِلنَّفْسِ أَنْ تُتَصَوَّرَ هَوْلَ أَمْرِ الوَعِيدِ ، وَمَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنْ العُقُوبَةِ في مَقامِ الدَّنْفِيرِ عَنِ اقْتِطَاعِ حَقِّ المُسْلِمِ وَظُلْمِهِ فِجاءَ بِالأدَاةِ والشَّرْطِ ، وَحَذْفِ الجِوابِ ، وَتَرَكَ لِلنَّفْسِ أَنْ تُتَصَوَّرَ هَوْلَ أَمْرِ الوَعِيدِ ، بِتَقْدِيرِ الجِوابِ المَحذُوفِ بَعْدَ الشَّرْطِ في قَوْلِهِ وَإِنْ كانَ قَضِيباً مِنْ أَرَاكَ " .

وَقَضِيبِ الأَرَاكَ يُسْتَأْكُ بِهِ بِماضِيهِ (سْتَأْكُ) (مِساوِك) عَلى وَزَنِ (فِعْعالِه)نَ أوزانِ اسمِ الآلَةِ وَهُوَ أَدَاةٌ لِإنْظافَةِ الفَمِ بِهَذَا وَبِحَمْدِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ تَناءَلْتُ الدَّراسَةَ التَّطْبِيقِيَّةَ التَّحْلِيلِيَّةَ الوَصْفِيَّةَ الذِّكْرَ وَالإِظْهَارَ وَدَوْرَهُ في دَلالةِ الجُمْلَةِ حَيْثُ تَأكَّدُ لَهَا أَهْمِيَّةُ دَوْرِهِ في الدَّلالةِ ، حَيْثُ يَرِدُ في عِناصِرِ الجُمْلَةِ بِذِكْرِها وإِظْهَارِها ، أَوْ تِكْرارِها ، فَقدَ وَرَدَفي عِناصِرِ الجُمْلَةِ وَتراكِيبِها ؛ بِغَرَضِ تَأكِيدِ مَعْنَى الكَلامِ وَتَقْرِيرِها بِما يَرِدُ في مَقامِ الوَعظِ والدُّعاءِ ، كَذَلِكَ يَرِدُ في مَقامِ التَّعْظِيمِ والتَّهْويلِ وَالوَعِيدِ والتَّهْديدِ والتَّعْجُبِ ، وَيَعْمَلُ عَلى تَوْضِيحِ الكَلامِ وَتَقْرِيبِ مَعْناهِ وَهَذِهِ فَائِدَةٌ كُبرى لِلذِّكْرِ وَالإِظْهَارِ بِتِكْرارِ كَلِمَتَيْهِ أَوْ تِكْرارِ عُنْصُرٍ مِنْ عِناصِرِ الجُمْلَةِ ؛ فَهُوَ ظاهِرَةٌ لِغَوِيَّةٍ في الأَلْفاظِ وَالتَّراكِيبِ تَرِدُ بِغَرَضِ تَأكِيدِ الكَلامِ لِأَغْراضِ بِلاغِيَّةٍ لِتَوْضِيحِهِ وَتَقْرِيبِ مَعْناهِ ، هَذَا ما تَوَصَّلْتُ إِليه الدَّراسَةَ وَتَحَقَّقْتُ مِنْهُ وَوَقَفْتُ مِنْ خِلالِ الدَّراسَةِ الوَصْفِيَّةِ في المَوْطَأِ لِلإِمامِ مالِكِ بنِ أَنَسٍ ، وَالتِّي تَناءَلْتُ سَتَمينَ أَحاديثِ المَوْطَأِ بِالدَّراسَةِ التَّحْلِيلِيَّةِ الوَصْفِيَّةِ تَلْكَ مِنْ خِلالِ تَحْلِيلِها وَوَصَفِها أَلْئذْ كَرَّ وَالإِظْهَارِ في دَلالةِ الجُمْلَةِ ، وَتَأكَّدُ لَهَا أَهْمِيَّةً في المَعْنَى .

## الفصل الثاني: الحذف والإضمار وأحكامهما في الدلالة

### المبحث الأول: الحذف في عناصر الجملة الأساسية:

عناصر الجملة الأساسية يمكن أن يحذف أحدها دللت قرائن السياق على المحذوف ، وقام الدليل على حذفه وكذلك قيودها تُحذف إن دلّت قرائن السياق على المحذوف ، وقام الدليل على فكّلفه عنصراً في اللأغة يُحذف إن قام عليه الدليل من قرائن السياق . فالحذف في موضعه بليغ إن أوحى بمعانٍ تزيدُ الكلامَ قوّةً ووضوحاً . حيث يُقابلة قولنا كلُّك الذِّكرُ في موضعه بليغ إن أوحى بمعانٍ تزيدُ الكلامَ قوّةً ووضوحاً إنَّ العرب تحذف من عناصر الكلام ماظهر عليه الدليل ؛ لأنَّ العارف بالمعاني يقتصر من الألفاظ على قدر الحاجة ، ليكون كلامه متجهاً إلى المعنى الأساس ؛ لأنَّ البلاغة في الإيجاز ولأهميّة الإيجاز في الدلالة قسّمه الرُّماني إلى إيجاز بتقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف ، وإيجاز بحذف. " <sup>369</sup> في حذف عنصراً من عناصر الجملة شريطة وجود قرينة تدلُّ عليه . وإليه أشار سيبويه في قوله : " ويستغنون بالشئ الذي أصله فيلهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً . " <sup>370</sup> وليس في اللأغة عنصراً لا يُحذف ، حتى القيود تُحذف ، والجملة تُحذف والفقرات تُحذف لإثارة خيال القارئ والتركيز على الأجزاء الأساسية على نحو ما نقفُ عليه في القصص القرآني .

وفي الحذف يقول عبد القاهر الجرجاني : 'هو بابٌ دقيقُ المسلك ، لطيفُ المآخذ ، عجيبُ الأمر ، شبيهةٌ بالسحر ، فاتك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، والصدمت عن

<sup>369</sup> للرُّماني الدَّحوى ، أبي الحسن بن عيسى الرُّماني ، النكت في إعجاز القرآن عن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، ط2، دار المعارف، القاهرة ، مصر ، 1387 هجرية - 1968 م ، ص76 .  
<sup>370</sup> سيبويه ، الكتاب ، ج1 ، ص25 .

الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجذك أنطق ، ماتكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبين " <sup>371</sup> فالعارف جلّلى يقتصر منها على قدر الحاجة ، ويكون كلامه متجهاً إلى المعنى الأساس .  
فالإيجاز قسماً لإيجاز بتقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف ، وإيجاز بحذف ، بإسقاط  
كلمة للاجترأ عنها في فحوى الكلام . فالإيجاز باللفظ والحذف ، وفي ذلك قال الزركشي : "  
إيجاز اللفظ يكون اللفظ أقل من المعنى" <sup>372</sup> اتى بتقليل اللفظ وكثرة المعنى . ولهذا قال صلى الله  
عليه وسلم : "وتيت جوامع الكلم" . وهى تأدية المعنى الكثير باللفظ القليل . ونلاحظ أنه عند  
الذِّكر يعتمد المعنى على اللفظ المذكور ، وعند الحذف يعتمد على العقل فى فهم المعنى . قال  
الزركشي "طرق الإيجاز الحذف ، ومن أسبابه التّفخيم والإعظام ، فكأما كان الشعور  
بالمحذوف أعسر ، كان الالتزاز به اشدّ . وبه يُطلب المعنى لكثير فى اللفظ القليل .  
والمندوق للأدب يجد متاع نفسه وراء الإيحاءات والرّموز ، وهذا ما نجد من وراء قول  
عبد القاهر : فى دلائل الإعجاز "تجد به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصدمت عن  
الإفادة أزيد للإفادة ، وتجذك أنطق ومن تلكا لم تنطق ، وأتم ماتكون ما بياناً إذا لم تُبين . "  
وهنا نجد فوائد الحذف وأثره فى المعنى ، إذ يكون اختصاراً للعبارة ؛ بحذف الفضول ، وهو  
ما جرت عليه الأساليب البليغة إذما يُحذف الشئ إذا كان فى الكلام دليل عليه فالحذف يتم  
بذلة السياق اللغوى عليه حيث نستدل على المحذوف من الدراكيب بملاحظة السياقين  
اللفظى والمقامى للإيجاز عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعنى ، والإضمار من أضرمت  
الشئ إذا أخفيتها بالحذف يُشعر بالطرح فهو خلاف الإضمار . وفى ذلك قال عبد القاهر  
الجرجاني : السلم ، أو فعل ، حذف ثم أُصِيبَ به موضعه فى الحال ، إلاّ وأنت تجد  
حذفه أحسن من ذكره ، وإضماره فى النفس أنس من التطق به . " <sup>374</sup> فإن العرب يحذفون  
الحرف والكلمة والجملة والجمل إن كان الكلام مفهوماً بدونها ، وظهر الدليل عنها . فالذكر  
والحذف والإظهار والإضمار من خصائص الجملة ، ولكل دوره فى دلالة الجملة . فالواجب  
فى حكم البلاغة أن لا يُنطق بالمحذوف ولا يُظهِر إلى اللفظوسيبويه أوّل من قال بالحذف ،  
لحنول والإضمار بمعنى واحد عند سيبويه ، بينما نجد ابن يعرّيش استعمل الإضمار فى مقابل

<sup>371</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص12.

<sup>372</sup> الزركشي ، البرهان ، ج3، ص221.

<sup>373</sup> نفس المرجع ، ص105.

<sup>374</sup> دلائل الاعجاز ، ص112.

الإظهار تتناول القدماء الظاهرة تحت مسمى الحذف والإضمار ، وقد استخدموا مصطلح الإضمار مرادفاً للحذف ، وأحياناً يُستخدم بمعنى الاستتار أو الخفاء حيث يُقصد به الضمير فقط حيثُ تتناول المُحدثون الدلالة التركيبية ممّا يُطلق عليه دلالة الجُملة ، بدراسة تركيب الجُملة ، وبيان معناها. نلاحظ عند الذّكر يعتمدُ المعنى على اللَّفظ المذكور ، وعند الحذف يعتمدُ المعنى على العَقْل في فهم المعنى بدأً في ذلك بحذف العناصر الأساسية لدورها في الدلالة .

### 1 حذف المبتدأ وأثره في الدلالة :

لا شكَّ أنّ في الحذف دليلاً على أهميّة وعظمة المذكور كما في حذف المبتدأ ، والانشغال بذكر الخبر ، فيه نجدُ إيجازاً واختصاراً واتّساعاً في الدلالة ، للتّركيز على الإخبار بعُنصر الأُنزّل. في حذف المبتدأ والانشغال بذكر الخبر وحده دلالة على أهميّته ، ولا شكَّ أنّ الحذف دليلٌ على أهميّة المذكور ، وعظمته ، وأنّ فيه إيجازاً واختصاراً واتّساعاً في الدلالة . فالخبر في الأصل وُصفٌ للمبتدأ المبتدأ موصوف ، والخبر حُكمٌ والمبتدأ محكومٌ عليه بالخبر ، والخبر مسندٌ والمبتدأ مسندٌ إليه وبناءً عليه نجدُ في حذف المبتدأ للتّركيز على ذكر الخبر مذاقاً حسناً في سرياق ومقام الضّجر ، والشّدّة حيثُ ثَقُلَ عليه الكلامُ فنزعٌ للإيجاز بالحذف ، في قوله :

قال لي كيف أنتَ ؟ قلتُ : عليلٌ \* \* \* شهّجَرٌ دائمٌ وحُزنٌ طويلٌ<sup>375</sup>

حذف المبتدأ لما يُحرسه من حُزنٍ وألمٍ لِضيق المقام . وتقدير المعنى : أنا عليلٌ ، وسهري سهرٌ دائمٌ طويلٌ . "حُزْنِي حُزْنٌ طَوِيلٌ" ، حذف المبتدأ ، في المقلوصف ليصرف ما يُحرسه من حُزْنٍ وألمٍ أنّ مقام الحُزْنِ يُناسِبُه الإيجاز ، فالحذف للإيجاز وتقوية الوصف في قول الخنساء في رثاء صخر :

ترتّع مارتعت حتّى إذا دكرت \* \* \* \* \* فإدّما هي إقبالٌ وإدبارٌ<sup>377</sup>

قوله : ( ادكرت ) حدثَ إبدالُ أصلها ( ادتكرت ) ( ادكرت ) ( ادكرت ) ، ( ادكرت ) ، ( إقبال ) ، مصدر ( إفعال ) ، فِعْلُهُ رباعى ( أقبل ) على وزن ( أفعل ) جعلتها لكثرة ما تُقبِلُ وتُدبِرُ ، لِغلبة هذا الحال عليها واتّصاله بها ، ولم يكن لها حالٌ غيرها

<sup>375</sup> ذكره السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 176 .

<sup>376</sup> نفس المرجع ، ص 176 .

<sup>377</sup> الخنساء ، الديوان ، تحقيق ابراهيم عوضين ، ط 1 ، 1985م ، ص 303 .

كأنَّهَا قد تجسَّمت في الإقبال والإدبار .<sup>378</sup> الجملة الفعلية ترتع خبر لمبتدأ محذوف ، أرادت به الدَّاقة ، ممَّا يفيد تقوية الوصف وللعنصر الصِّرفي دوره في الدلالة ، الماضي (رتعت) تأكل من المرعى ، وفي قوله تعالى :أرأى سِبله معنَا غدَا يرتع ويلعب يرتع يأكلُ من ثمارِ الأشجارِ . (رتعت الدَّابةُ أكلت من المرعى) عنصر في اللُّغة يُحذف إن قام عليه الدليل من قرائن السِّياق ، فالحذف في موضعه بليغ إن أوحى بمعان تزيد الكلام قوَّةً ووضوحاً . وفي ذلك يُحدِّثنا نبالرُّومي عن هيامه بالمُغذية ( وهيص)فها بأذنها طيبة في الحُسن ، وفُمرية في جمال الصوت ، بحذف المبتدأ من الجملة في كُلاً حالةٍ بغرض الإيجاز وتقوية الوصف في قوله :

يا خليلي تيممتي وحيد \* \* ففؤادي بها معذني عميد

ظبيتسكن القلوب وترعاها \* \* \* وفُمرية لها تغريد

نُحرسُ في الحذف إيجازاً بديعاً يُنبئُ باهتمام الشَّاعر بتصوير الدَّواحي الجمالية لِمَن يصرِّفها ، بحذف المبتدأ والتَّركيز على الخبر في الجُمْلتين ( ظبية قمرية ) بحذف المبتدأ . ممَّا أفاد الإيجاز وتقوية الوصف .

وفي الحديث: "الشَّيطان ينسَ أن يعبدَه المصلِّون ، ولكن في التحريش بينهم"<sup>379</sup> تقدير المحذوف شدُّغله في التحريش بينهم ، وهمُّهُ ، بحذف المبتدأ للتَّركيز على الخبر ، وهو وصفٌ للمبتدأ وفي حذف المبتدأ إيجازاً وتقوية للوصف ، والخبر وصفٌ للمبتدأ . وفي قوله تعالى : 'سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم " سورة الكهف ، الآية ( 22 ) . على تقدير سيقولون : هُم ثلاثة بحذف المبتدأ والتَّركيز على الخبر وهو وصفٌ للمبتدأ ، للإيجاز وتقوية الوصف بحذف المبتدأ والتَّركيز على الخبر لِهذَّب المعنى عليه للاهتمام به لأذنه محطَّ النَّظر . وإنَّ قامات الحذف تنبعثُ من دواخل الدُّفوس ؛ عند ذكر الدِّيار ، بحذف المبتدأ لتقدُّم ما يدلُّ عليه في قول الشَّاعر :

اعتاد قلبك من ليلي عوائده \* \* وهاج أهواءك المكنونة الطَّلُّ

ربُّع قواء أذاع المعصراتُ به وكُنَّ حيرانَ سارٍ ماؤُهُ خَضِلُ " <sup>380</sup>

<sup>378</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 233-234.

<sup>379</sup> العكبري، محي الدين أبي البقاء عيالله بن الحسين ، إعراب الحديث النبوي ، ط2، المنارة للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، 1408 هجرية-1987م

ص 139.

<sup>380</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 112.

أرادَ ذاكَ رُبْعُ قِوَاءٍ ، أو هو رُبْعُ قِوَاءٍ ، فحذف المبتدأ بتقديره ذاكَ أو هو (رُبْعُ قِوَاءٍ ) (رُبْعُ) خبر مرفوع حُذِفَ عامِلُهُ المبتدأ بتقديره ( هو ) ، أو ( ذاك ) ، (قِوَاءٍ ) نعت مرفوع . وقد حُذِفَ المبتدأ للتركيز على الخبر لأنَّه محطُّ النَّظَرِ للإيجاز وتقوية وصف المبتدأ بالخبر المذكور بأدبِه قِوَاءٍ وفي مقام الفخر والمدح حُذِفَ المبتدأ في قول الشعراء :

قومٌ إذا الشدُّ أبدى ناجذيه لهم \*\*\* طاروا إليزُرافاتٍ ووحداناً

تقدير المبتدأ المحذوف " هُم قومٌ " ، الحذف للإيجاز وتقوية الوصف ، فالبیت تضمَّنَ معنى الشجاعة بطريق (الكناية) ذَها أبلغُ من التصريح ؛ لأنَّها تُعطى المعنى مصحوباً بدليله . ويُحذف المبتدأ ويبقى عمله في رفع الخبر ، "صَدْبِرٌ جميلٌ" ، وسمِعُ وطاعةٌ ، تقدير المبتدأ المحذوف (صبرى صَدْبِرٌ جميلٌ ) ، (وأمرى سَمِعُ وطاعةٌ) حيثُ حذف المبتدأ وبقي عمله في رفع الخبر "صَدْبِرٌ جميلٌ" ، "صَدْبِرٌ" خبر مرفوع حُذِفَ عامِلُهُ المبتدأ ، تقديره صبرى ، ( جميلٌ ) نعت إذْما أراد الدلالة على اللَّتِّ والدَّوامِ ، أى صَدْبِرٌ ثابتٌ دائمٌ أمرٌ بالصَدْبِرِ الثَّابِتِ الدَّائِمِ فإذا أردنا الصَدْبِرِ الثَّابِتِ الدَّائِمِ قُلْنَا : صَدْبِرًا يا فلانُ "صَدْبِرًا" مفعول مطلق نائب عن عامِلِه تقديره (اصبرُ ) فِعْلُ أمرٍ فإنَّ أرادَ الثُّبوتَ رفع المصدر باعتبار المصدر أمرًا ثَبِتًا ولم يردْ أنْ يَحْمِلِه على الفِعْلِ قصد الثَّباتِ والدَّوامِ فرفع المصدر وجعله خبرًا لمبتدأ محذوف . كما يُحذَفُ الفِعْلُ وينوبُ عنه المصدر المنصوب ، وفي حاشية الصَّدْبَانِ "سمعاٌ وطاعةٌ" الأصل أسمعُ سمعاٌ وأطيعُ طاعةٌ حُذِفَ الفِعْلُ مع فاعله المستتر اِكْتِفَاءً بدلالة مصدره عليه ، وإذا عدلَ إلى الرَّفْعِ يكونُ لإفادة الدَّوامِ بحذف المبتدأ "سَمِعُ وطاعةٌ" إمَّا حالة النَّصْبِ تدلُّ على حذف الفِعْلِ باعتبارِه عامِلِه يُحذفُ فِعْلُ الأمرِ لينوب عنه مصدره منصوبًا . نجدُ ذلكَ في "صبرًا جميلًا" تقديره ، (اصبرُ صبرًا جميلًا) ، المحذوف الفِعْلُ وبقي عمله في نصب المصدر المفعول المُطلق ، والنَّصْبُ أمرٌ يعودُ إلى المعنى ، فإنَّ أرادَ الحُدُوثَ نصب المصدر ، فالنَّصْبُ بالفِعْلِ المحذوفِ المُضمَرِ لِظهورِ عمله . ومن قول عبد القاهر فى الإضمار : "وكما يُضْمَرُونَ المبتدأ يُرفَعُونَ ، فقد يضمرون الفِعْلَ فينصبون " يُحذفُ المبتدأ لأنَّ قرائنَ السِّياقِ اللُّغوى تدلُّ فطليهاً خبرنا بالخروج مثلاً عن رجلٍ من عاديته أنْ يخرجَ فى كُلِّ غداةٍ . قُلْنَا : قد خرجَ ولم نحتجْ إلى أنْ نقول هو قد خرجَ لأنَّه ليسَ بشئٍ يشدُّكُ فيه السَّامِعُ فتحتاج إلى تحقُّقه ،



وَأَنْ تُقَدَّمَ فِيهِ ذِكْرُ الْمُحَدَّثِ عَنْهُ وَيُذَكَّرُ الْمَبْتَدَأُ فِي صِدْقَةِ الْكَلَامِ بَعْدَ وَائِ الْحَالِ ، وَيُحْذَفُ إِنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرَأَنُ السِّيَاقِ اللَّغْوِيِّ . لَمْ يَكُنْ شَكٌّ وَتَرَدُّدٌ أَنَّهُ يَرْكَبُ أَوْ لَا يَرْكَبُ كَانَ الْخَبْرُ فِيهِ أَنْ نَقُولَ قَدْ رَوَى الْقَوْلُ هُوَ قَدْ رَكِبَ ، فَحُذِفَ الْمَبْتَدَأُ هُوَ ، فَإِنْ جِئْنَا بِمِثْلِ هَذَا فِي صِدْقَةِ كَلَامٍ ، وَوَضَعْنَاهُ بَعْدَ وَائِ الْحَالِ حَسُنَ حِينُنِي ، فِي قَوْلِكَ : 'جَرْنُوهُ وَهُوَ قَدْ رَكِبَ . 'لِأَنَّ الْحُكْمَ تَغْيِيرَ ، وَيَصِيرُ الْأَمْرَ بِمَعْرِضِ الشَّكِّ . " <sup>382</sup> وَنَجِدُ حَذْفَ الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ" سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ ، الْآيَةُ ( 23 ) أَيْ ( نَحْنُ ) مَبْتَدَأُ مُؤَخَّرٌ مَخْصُوصٌ بِالْمَدْحِ ، فَيُحْذَفُ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ وَيُعْرَبُ مَبْتَدَأُ مُؤَخَّرٌ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلِنُعْزِمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ " سُورَةُ النَّحْلِ ، الْآيَةُ ( 30 ) تَقْدِيرُ الْمَحْذُوفِ ( الْجَنَّةُ ) أَوْ ( دَارُهُمْ ) مَبْتَدَأُ مُؤَخَّرٌ مَخْصُوصٌ بِالْمَدْحِ بِحَذْفِ الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ وَيُعْرَبُ مَبْتَدَأُ مُؤَخَّرٌ وَالْإِسْمُ أُلْبَغُ فِي الْمَعْنَى مِنَ الْفِعْلِ . قَالَ الزَّرْكَشِيُّ جُزْأً مَرُ الْفِعْلِ كَمَا ظَهَرَ فِي إِفَادَةِ الْحُدُوثِ ، وَمِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ قَالُوا إِنَّ سَلَامَ الْخَلِيلِ أُلْبَغُ مِنْ سَلَامِ الْمَلَائِكَةِ ، حَيْثُ قَالَ قَالُوا سَلَامًا . قَالَ سَلَامٌ . " سُورَةُ هُودِ ، الْآيَةُ ( 69 ) . فَإِنَّهُ نَصَبَ ( سَلَامًا عَلَى إِرَادَةِ الْفِعْلِ ، أَيْ سَلَامًا سَلَامًا ، بِخِلَافِ سَلَامِ إِبْرَاهِيمَ ، فَإِنَّهُ مُرْتَفِعٌ بِالِابْتِدَاءِ ، فَاقْتَضَى الثَّبُوتَ عَلَى الْإِطْلَاقِ " <sup>383</sup> بِأَعْتِبَارِهِ خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ نَحْنُ سَلَامٌ وَيُحْذَفُ اسْمُ كَانَ لِإِدْلَالَةِ السِّيَاقِ اللَّغْوِيِّ عَلَيْهِ . قَالَ سَبْيُوهُ : " وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ لِمَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ يُرِيدُ كَانَ الْكُذْبُ شَرًّا لَهُ . فَحُذِفَ اسْمُ كَانَ ( الْكُذْبُ ) لِإِدْلَالَةِ السِّيَاقِ اللَّغْوِيِّ عَلَيْهِ وَنَجِدُ حَذْفَ كَانَ وَاسْمَهَا فِي قَوْلِ النَّبَايَغَةِ ( مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ ) :

حَدَبْتُ عَلَى بَطُونٍ ضَبَّةٌ كَلُّهَا \* مِنْ \* ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا " <sup>384</sup>

قَالَ الْعُكْبُرِيُّ الثَّبَاهِدُ فِيهِ حَذْفُ كَانَ مَعَ اسْمَهَا ، بَعْدَ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ ، وَالتَّقْدِيرُ أَنْ كُنْتُ ظَالِمًا وَالْمَشْهُورُ إِنْ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا . "

ظَالِمًا بِخَبْرٍ مَنْصُوبٍ لِلتَّاسِيخِ الْمَحْذُوفِ مَعَ اسْمِهِ . وَفِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَابِنُ أُمَّ مَكْتُوفِظِنُ " سَمِعْتَ الْأَذَانَ فَأَجِبْ ، وَلَوْ حَبْوًا أَوْ زَحْفًا " تَقْدِيرُهُ : ' وَلَوْ كَانَ الْمَجِيئُ حَبْوًا أَوْ زَحْفًا ؛ لِأَنَّهُ يَكْتَرُ حَذْفُ كَانَ مَعَ اسْمَهَا بَعْدَ لَوْ . " <sup>385</sup> وَيُحْذَفُ الْمَبْتَدَأُ وَيُضْمَرُ لَتَقَدَّمَ مَا

<sup>382</sup> نفس المرجع ، ص 104 .

<sup>383</sup> البرهان ، ج 4 ، ص 71 .

<sup>384</sup> سببويه ، الكتاب ، ج 1 ، ص 262 .

<sup>385</sup> العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ص 142 .

يدلُّ عليه ، كما تُحذفُ كان مع اسمها . " <sup>386</sup> في قوله تعالى : قال سلامٌ قومٌ مُذكرون " سورة هود ، الآية ( 69 ) . جاء فيه تقدير المبتدأ المحذوف (نحنُ سلامٌ ) ، (أنتمُ قومٌ مذكرون ) . <sup>387</sup> وفي حديث أبي الدرداء فرغ الله عزَّ وجلَّ إلى كُلِّ منْ خمسٍ برلٍ أجله ورزقِه وأثرِه وشقىُّ أم سعيديُّ . " قوله : شقىُّ أم سعيديُّ لا يجوزُ فيه إلاَّ الرَّفَعُ ، على تقدير أهو شقىُّ . ولو جرَّ عطفاً على ما قبله لم يكنْ له معنى . " <sup>388</sup> هنا نجدُ دور (واو) الاستئناف في الدلالة حيثُ استأنف جُملةً جديدةً ولم يُردِّ العطف في قوله : وشقىُّ أم سعيديُّ لا يجوزُ فيه إلاَّ الرَّفَعُ على تقدير أهو شقىُّ . " ويكثرُ حذف الخبر في جواب الاستفهام . في قوله تعالى أفأنبئكم بشرٍ من ذلكم الذَّارُ " سورة الحج ، الآية ( 72 ) . أى هو الذَّارُ . بحذف المبتدأ هو ، وفي قوله تعالى : " وإنْ تُخالِطوهم فإخوانكم " . سورة البقرة ، الآية ( 220 ) . فهمُ إخوانكم . بحذف المبتدأ همُ . حذف المبتدأ دوره في دلالة الصُّور البيانيَّة ، لأنَّ تغيُّر النَّظْم يُؤدِّي إلى اتِّساع اللُّغَةِ ، بتغيُّر المعنى ، بنقله من لفظٍ إلى لفظٍ بغيرنا عن كثرة القارى بكثرة رماد القدر . كذا قد أثبتنا كثرة القارى بإثباتِ شاهدها ولها ، وذلك أبلغُ من إثباتها بنفسها ويتمُّ ذلك بتوخي معاني الدَّحو ، والعملُ بقوانينه وأُصوله . " فيكونُ القصدُ إلى إثبات معنى ، ليسَ هو معنى اللَّافظ ، لكن يُستدلُّ بمعنى اللَّافظ عليه . (كثرة رماد القدر) مقصودةٌ لذاتها ، وإمَّا نستدلُّ بها إلى معنى الكرم ، فجاء الكرمُ لازم معنى ، إذا (فالكناية) أبلغُ من التَّصريح . لأنها تعطي المعنى مصدوباً بدليله ، حيثُ استدلُّ بكثرة رماد القدر (على الكرم . فالكناية يُعرفُ معناها من معنى اللَّافظ ، لا من اللَّيْفُظ ، رُحِدوا بكثرة الرَّمادِ الدَّلالة على القُدورِ الكثيرة التي يُطْبَخُ فيها للقارى والضيافة ، فالكناية أبلغُ من التَّصريح . لأنها تعطي المعنى مصدوباً بدليله وشاهده . " كثيرُ رمادِ القدرِ " خبر لمبتدأ محذوف بغرض الإيجاز وتقوية الوصف . والعلاقة بين المضاف (رماد) والمُضاف إليه (القدرِ ) ، علاقة نسبية . (كثيرُ) خبر مُضاف ، (رماد) مضاف إليه ، (رماد) مضاف ، (القدرِ) مُضاف إليه . (فالكناية) لإثبات صفة بإثبات دليلها ، لها مزية لا تكونُ للتَّصريح . والتَّصريح هو الحقيقة اللُّغويَّة ، يُقابلُها المجاز فالكناية مجازٌ لأنها تعنى عدم التَّصريح ، يأتي لفظها لازم معنى لأنَّ (كثرة رماد القدر) يُلازم معنى الكرم فهو شاهده

<sup>386</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 117 .

<sup>387</sup> الفراء ، معاني القرآن ، ج 1 ، ص 40 .

<sup>388</sup> العكبري ، مرجع سابق ، ص 139 .

<sup>389</sup> عبد القاهر الجرجاني ، مرجع سابق ، ص 347 .

وَوَلِيلٌ كَلَّ لَفْظٍ ذُوْلٍ عَن مَوْضِعِهِ فَهُوَ مَجَازٌ ، وَإِنَّ الْمَجَازَ أَبْدَاءً أْبْلَغُ مِنَ الْحَقِيقَةِ ، " طَوِيلُ النَّجَادِ " خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ ( هُوَ ) طَوِيلُ النَّجَادِ . وَبِهَذَا وَقَفْنَا عَلَى حَذْفِ الْمَبْتَدَأِ وَدَوْرِهِ فِي الدَّلَالَةِ .

وَمِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي حَذْفُ ( تَاءِ التَّنْأِيثِ ، وَمِمَّا حُذِفَتْ فِيهِ ( التَّاءُ ) فِي الْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النَّسَاءِ ... فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ " سُورَةُ النَّوْرِ ، الْآيَةُ ( 60 ) . يَدُلُّ حَذْفُ ( التَّاءِ ) عَلَى أَنَّهُ فُعُودٌ ( كَبَّرَ ، كَمَا قَالُوا امْرَأَةٌ حَامِلٌ ، لِيَدُلُّوا بِحَذْفِ ( التَّاءِ ) عَلَى أَنَّهُ حَمَلٌ حَبْلٌ ، وَقَالُوا غَيْرَ ذَلِكَ قَابِدَةٌ فِي بَيْتِهَا ، وَحَامِلَةٌ عَلَى ظَهْرِهَا .

### الدراسة التطبيقية :

**الحديث الأول** في سرياق الحديث عن يوم الجمعة ، المقام الخارجي يدلُّ على المبتدأ المحذوف ، ومقام الحديث عن فضيلة يوم الجمعة في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّيُ سَأَلَ اللهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ " الموطأ ، ص ( 106 ) وأشار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده يُقَالُهَا ، لِلتَّرْغِيبِ فِيهَا وَالْحَاضُّ عَلَيْهَا ( لَا يُوَافِقُهَا ) لَا يُصَادِفُهَا ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَقْصُدَ إِلَيْهَا . " شَبِهَ الْجُمْلَةَ فِي قَوْلِهِ 'فِيهِ سَاعَةٌ' إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ . " خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ ( يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِأَنَّ الْمَقَامَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَعْنَى الْخَبْرِ يَتَعَلَّقُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَالسِّيَاقُ اللَّغْوِيُّ وَالْمَقَامُ الْخَارِجِيُّ مَقَامُ الْمَقَالِ يَدُلُّ عَلَى الْمَبْتَدَأِ . وَفِي الْإِشَارَةِ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى قِلَاتِهَا لِلْحَثِّ عَلَى التَّرْغِيبِ فِيهَا لِأَنَّهَا مِنْ سَاعَاتِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ . وَفِي إِبْهَامِهَا حَثٌّ لِلنَّفْسِ عَلَى الْاِنْشِرَاقِ بِهَا ، لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ ، وَقَوْلُهُ ( لَا يُوَافِقُهَا ) النَّفْيُ فِي مَقَامِ الْإِثْبَاتِ أَقْوَى فِي تَأْكِيدِ الْمَعْنَى . " مُسْلِمٌ " نَعْتٌ ، " عَبْدٌ " مَنْعُوتٌ ، " وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي " حَالٌ جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اِلْتِزَامِ ( الْوَاوُ وَالضَّمِيرُ ) بِرَبْطِ الْحَالِ الْجُمْلَةِ بِصَاحِبِهِ بِسُخْلِصٍ أَنْ الْحَدِيثَ قَصْرٌ وَحَصْرٌ بِأَسْلُوبِ النَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ مُوَافَقَةُ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ ( لِسَاعَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ) حَالَةٌ كَوْنِهِ قَائِمٌ يُصَلِّي نَجَابٌ دَعُوئُهُ كَمَا أَنَّ الْبِنِيَّةَ الصَّرْفِيَّةَ لَهَا دَوْرُهَا فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ ، حَرْفُ الْجَرِّ ( فِي يَهْيِدُ الظَّرْفِيَّةَ الزَّمَانِيَّةَ " فِيهِ سَاعَةٌ " ) سَاعَةٌ مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ ، ( فِيهِ ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ ، مُسَوِّغٌ الْإِبْتِدَاءَ بِالذِّكْرِ تَقْدِيمُ الْخَبْرِ شَبِهَ الْجُمْلَةَ ، ( قَائِمٌ ) خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ اِسْمٌ فَاعِلٌ فِعْلُهُ ثَلَاثِي أَجُوفٌ عَيْنُهُ ( وَاَوُ ) قُلِبَتْ هَمْزَةٌ . ( قَامٌ ، قَائِمٌ ) ( صَامٌ ، صَائِمٌ ) اِسْتِخْدَامُ الْحَدِيثِ أُسْلُوبٌ

الذَّنى والإِسْتِثْنَاءُ ؛ قصر مُوافقة صلاة وسؤال العبد المُسلم فى ساعة الجُمعة المشار إليها ، على إجابة دُعائه .

**الحديث الثانى :** كما يُحذف المُبتدأ لتقدُّم دليله فى جملة السُّؤال فيُحذف من الإجابة فى مقام ما جاء فى تعريف المساكين فى قوله صلى الله عليه وسلّم : ليسَ المسكينُ (بهذا الطَّواف) الذى يطوفُ على النَّاسِ ، فتردُّه الأُقمة والأقمتان ، والدمرةُ والدمرتان " قالوا : فما المسكينُ يا رسولَ الله ؟ قللنى لا يجدُ غِنَى يغنيه ، ولا يفتُنُ النَّاسُ له ، فيتصدَّق عليه ، ولا يقوُمُ فيسألُ النَّاسَ " الموطأ ص ( 660 ) .

"المسكينُ" مُبتدأ ورد فى جملة السُّؤال ، وحُذف من جملة الإجابة فى قوله " الذى لا يجدُ ... إلخ " أى تقدير المُبتدأ المحذوف للمبكينُ الذى لا يجدُ غِنَى يغنيه ، الموصول وصلته فى محلِّ رفعٍ خبرٍ لمُبتدأ محذوف ، وورد ذكرُ المُبتدأ فى جملة السُّؤال ، فحُذف من جملة الإجابة لتقدُّمه فى جملة السُّؤال فى قَوْلِهِ : (فما المسكينُ ؟) أى الكامل فى المسكنة . (غِنَى) أى يساراً . (لا يفتُنُ) (لا يُنتبه) . وفى قوله تعالى أمّا السَّفينةُ فكانت لِمساكينٍ يعملون فى البحرِ ، إمّا أُجرا ، أو السَّفينة لهم .

نستخلصُ من الحديث الحذفَ فى عناصرِ الجملة الأساسية ودوره فى الدلالة ، بحذف المُبتدأ (المسند إليه) والمحكوم عليه بالخبر لتقدُّم ما يدلُّ على المُبتدأ المحذوف فى جملة السُّؤال فى مقام ما جاء فى تعريف المسكين وأشار إلى أنّه الذى لا يجدُ ما يُغنيوهُ ولا يفتُنُ النَّاسُ له . استخدم صريغَ المُبالغة (الطَّواف) (فَعَلَّ يَفْلُ) على حُدوث الفعل بكثرة ويذلُّ على فاعله فنفى عنه هذه الصِّفة بليس .

## 2. حذف الخبر وأثره فى دلالة الجملة :

الخبرُ من عناصرِ الجملة الأساسية ، يُحذف لدوره فى الدلالة ، فالحذفُ أبلغُ من الذِّكر ، لأنَّ الذَّنسَ تذهبُ فيه كُلُّ مذهبٍ ، فى قولنا : لا إله إلاَّ الله 'فإنَّ الخبرَ محذوفٌ وقدره النُّحاةُ ب"موجودٌ" ، أو "لنا" . وقال الزُّمخشري : مُعناها لا إله فى الوجود إلاَّ الله . " وقال ابنُ يعربش : "إنَّهم يحذفون خبر ( لا من لا حول ولا قُوَّة إلاَّ بالله ، ومن كلمة الشَّهادة ، " لا إله إلاَّ الله " والمعنى : لا حول ولا قُوَّة لنا ، وكذلك : لا إله فى الوجود إلاَّ الله " <sup>390</sup> وفى قول

السُّيُوطِي: وَيَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ إِذَا وَقَعَ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا الْاِمْتِنَاعِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ مُقْتَضَاهَا ،  
فَالْمَدْلُولُ عَنِ اِمْتِنَاعِهِ هُوَ الْجَوَابُ ، وَالْمَدْلُولُ عَنِ وُجُودِهِ هُوَ الْمُبْتَدَأُ . " <sup>391</sup> وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "  
لَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ " سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ ( 251 ) . وَتَقْدِيرُ  
الْخَبَرِ الْمَحذُوفِ " مَوْجُودٌ " لَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ مَوْجُودٌ .

وَفِي قَوْلِهِ **تَعَالَى**: **الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**. " سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ ( 177 )  
الْخَبَرِ الْمَحذُوفِ تَقْدِيرُهُ وَلَكِنَّ **الْبِرَّ** ( **بِهِنُّ** ) **آمَنَ** بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "  
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةُ ( 38 ) فِي الْقُرْآنِ السَّارِقُ  
وَالسَّارِقَةُ ، وَفِي الْفَرِيضَةِ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ جَزَاؤُهُمَا أَنْ تُقَطَّعَ أَيْدِيَهُمَا فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " <sup>392</sup>  
**الْحَدِيثُ الثَّالِثُ** حَذْفُ الْخَبَرِ لِتَقَدُّمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ ، فَيُحَذَفُ مِنَ الْإِجَابَةِ لِأَنَّ قِرَاءَتَيْنِ  
السِّيَاقِ اللَّغْوِي يَدُلُّ عَلَيْهِ فَيُحَذَفُ لِلإِجَازِ فِي مَقَامِ التَّشْوِيقِ لِلْحَثِّ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا  
وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ**  
**بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ**  
**الصَّلَاةِ ، فَذَلِكُمْ الرَّبَّاطُ ، فَذَلِكُمْ الرَّبَّاطُ " الْمَوْطَأُ ص ( 143 ) .**

فَالسُّؤَالُ تَضَمَّنَ الْخَبَرَ ، إِذَا حُذِفَ مِنَ الْإِنْجِلِيدِ لِأَنَّ قِرَاءَتَيْنِ السِّيَاقِ اللَّغْوِي عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ  
الْمُبْتَدَأَ وَحُذِفَ خَبَرُهُ ، لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ فِي السُّؤَالِ . تَرْتِيبُ الْجُمْلَةِ لِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ " )  
إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ مَبْتَدَأٌ مُضَافٌ ، خَبَرُهُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ ( يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا )  
، وَعَطْفٌ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ بِوَاوِ الْعَطْفِ لِلْمَشَارَكَةِ فِي الْحُكْمِ فِي قَوْلِهِ " وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ "  
، كَذَلِكَ عَطْفَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ قَوْلُهُ **وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ " ، وَعَطْفٌ عَلَيْهِ "انْتِظَارُ الصَّلَاةِ**  
**بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَإِرْفَاعُ شَأْنِ مَا ذَكَرَ ، أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : " فَكَلِمَةُ الرَّبَّاطِ ، فَذَلِكُمْ الرَّبَّاطُ "**  
**بِالتَّكْرَارِ وَالذِّكْرِ وَالإِظْهَارِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، مِمَّا يُؤَكِّدُ مَكَانَتَهُ وَرَفْعَهُ شَأْنَهُ فَالذِّكْرُ لَهُ دَوْرُهُ**  
**وَأَثَرُهُ فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ لِأَنَّهُ فِي مَقَامِهِ بَلِيغٌ يَزِيدُ الْكَلَامَ قُوَّةً وَوَضُوحًا . وَالإِشَارَةُ بِالْأَدَاةِ الَّتِي**  
**لِلْبَعِيدِ ( فَذَلِكُمْ ) لِأَنَّ عَلَى رَفْعَةِ الشَّأْنِ عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ "**  
**بِالإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْأَدَاةِ الَّتِي لِلْبَعِيدِ ، لِرَفْعَةِ شَأْنِهِ وَمَكَانَتِهِ . وَقَوْلُهُ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ " أَيْ إِكْمَالُهُ**

<sup>391</sup> هَمْعُ الْهَوَامِعِ ، ج 2 ، ص 41 .  
<sup>392</sup> أَبُو عُبَيْدٍ ، مَجَازُ الْقُرْآنِ ، ج 1 ، ص 165 .

وإتمامه واستيعاب أعضائه بالماء . "المكاره جمع مكرهة ، بمعنى الكره ولمشقة ، وهى شدة البرد ، وكلُّ حالٍ يُكره فيها المرء نفسه كثره الخطايا مع خطوة ، بفتح الخاء ، وإذا أردنا اسم المرة نقول (خطوة واحدة) بالوصف بلفظ (واحدة) لتدل على المرة لأن المصدر الأصلي للماضي (خطا) (خطوة) على وزن (فعللة) فتل على المرة منه بالوصف بلفظ (واحدة) . (الرباطها ملازمة المسجد ، لانتظار الصلاة ، وأيضاً "الرباط" ملازمة الثغور .) (والرباط مواظبة الصلاة على المشترك اللفظي ، اللفظ واحد ، والمعنى متعدد .

والحديث في مقام الحث على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ، بالحث على إسباغ الوضوء على المكاره ، والحرص على أداء الفرائض في المسجد ، بإدائها صلاة بعد صلاة .  
المُرابط بالمسجد كالمُرابط بالثغور بمعنى الملازمة . نستخلص من الحديث حذف الخبر لتقدم دليله أى تقدم في الحديث ما يدل على الخبر المحذوف في السؤال لأن قرائن السياق اللغوي تدل على المحذوف ، فيحذف للإيجاز في مقام الحث على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات باستخدام الاستفهام فهما التثويق ؛ فالنفس تشتاق لمعرفة ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات فنصغى لمعرفته فجاءت الإجابة بذكر المبتدأ خالياً من الخبر لتقدم دليله لأن النفس تنزع للإيجاز ونكتفي من الألفاظ بقدر الحاجة ، وإلى ذلك أشار عبدالقاهر فيما تقدم ذلك الحذف في موضعه بليغ لأنه أوحى بمعان تزيد الكلام قوة ووضوحاً لأن ترك الذكر أفضل من الذكر ، فالعارف بالمعاني يقتصر من الألفاظ على قدر الحاجة ليكون كلامه متجهاً للمعنى الأساس لأن ترك الذكر صريح من الذكر والصدمة عن الإفادة أزيد للإفادة فتكون أنطق من تنطوق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبين ، وفي كل ذلك نشير إلى أهمية الحذف ودوره وأثره في دلالة الجملة إذا صادف مقامه ومن هنا جاء ترتيب عناصر الجملة الإنشائية على النحو التالي :

ألا + خبركم + بما + يمحو + الله + به + الخطايا + ويرفع + به +  
الدرجات ؟

إسباغ + الوضوء + عند + المكاره + وكثرة + الخطا + إلى +  
المساجد + وانتظار + الصلاة + بعد + الصلاة + فذلكم + الرباط + فذلكم +  
الرباط .

**الحديث الرابع** وَيُحذفُ الخبرُ في أسلوب الشرط في مقام وقوع المبتدأ بعد لولا في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ لَا أَنْ أَشْدُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ " الموطأ ، ص ( 78 ) . " أَشْدُقُّ ثَقُلُ ، وَيُقَالُ شَقَقْتُ عَلَيْهِ ، إِذَا أَدَخَلْتُ عَلَيْهِ الْمَشَقَّةَ ، ( لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ ) أَي بِاسْتِعْمَالِهِ . وَهَذَا حُذِفَ الْمُضَافُ أَي بِاسْتِعْمَالِ السَّوَاكِ . " لَوْلَا كُحِرَ امْتِنَاعُ لَوْجُودِ ، الْمَشَقَّةِ مَوْجُودَةٌ ، جُمْلَةٌ ( أَنْ أَشْدُقَّ ) مِنْ الْمُضَارِعِ وَالْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ بَعْدَ ( لَوْلَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مُبْتَدَأٌ ، خَبْرُهُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ ( مَوْجُودَةٌ ) وَأُضِيفَ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( أُمَّتِي ) دَلَالَةً عَلَى الشَّدَقَةِ عَلَيْهَا ، اِمْتِنَاعَ الْأَمْرِ لَوْجُودِ الْمَشَقَّةِ .

ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي :

لولا + أن + أشدق + على + أمتي + لأمرتهم  
بالسواك .

### 3 حذف الفعل وأثره في دلالة الجملة :

#### أ. حذف الماضي :

والفعل يعمل في أقرب الأسماء إليه في قول جميل ( من بحر الوافر ) :

إِذَا مَا الْغَانِيَاتِ بَرَزْنَ يَوْمًا \* وَرَجَزْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونًا<sup>393</sup>  
فَالْعَيْنُ لَا تُرْجِجُ ، إِذْمَا تُكْحَلُ ، فَرَدَّهَا إِلَى الْحَوَاجِبِ ، وَتَقْدِيرُ الْفِعْلِ الْمَحذُوفِ  
الْمُضْمَرِ وَكَحَلْنَ الْعِيُونًا. " <sup>394</sup> وَأَنْشَدَ آخَرَ :  
لَقَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوُغِيِّ \* مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا " <sup>395</sup>

وَالرُّمَحُ لَا يُتَقَلِّدُ ، فَرَدَّهَ إِلَى السَّيْفِ ، وَالْمَعْنَى مُتَنَكِّبًا . فَالْفِعْلُ أَوْلَى بِالْأَسْمِ الْأَقْرَبِ فِي الرُّتْبَةِ لِيَعْمَلَ فِيهِ النَّصْبُ ، بَعْدَ إِضْمَارِهِ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ وَحُذُوفِ الْمَاضِي عَامِلِ الْمَفْعُولِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لِيَبِكِ مَرْءٌ وَحَجًّا . " ( أُنُوَيْتُ عُمْرَةً وَحَجًّا ) . تَقْدِيرُ الْعَامِلِ الْمَحذُوفِ مَعَ فَاعِلِهِ ( نُوَيْتُ ) . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا " فِيهِ إِضْمَارُ ( أَرْسَلْنَا ) بِمَعُونَةِ السِّيَاقِ اللَّغْوِيِّ . " أَخَاهُمْ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ مَعَ فَاعِلِهِ تَقْدِيرُهُ أَرْسَلْنَا . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا " الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ " إِلَى عَادٍ " مُتَعَلِّقٌ

<sup>393</sup> ديوان جميل ، تحقيق حسين نصار ، مكتبة مصر للطباعة ، [دبت] ، ص 216 .

<sup>394</sup> الفراء ، معاني القرآن ، ج 3 ، ص 191 .

<sup>395</sup> ابن جني ، الخصائص ، ج 2 ، ص 431 .

بمحذوف تقديره ( أرسلنا ) . وحُذِفَ الماضي المبني للمجهول في قوله تعالى : "الوصيةُ  
 للوالدين والأقربين " سورة البقرة ، الآية ( 180 ) . الوصيةُ " نائب فاعل مرفوع تقدير عامله  
 المحذوف ، كُتِبَتْ ° ) ماضى مبني للمجهول . وفي قول الشَّاعِر :  
 عَظَمْتُهَا تَبْنَاءً وَمَاءً بَارِدًا " <sup>396</sup>

أى سقيتها ماءً بارداً ، بتقدير الفعل " سقى " ، " ماءً " مفعول به منصوب ، بتقدير العامل  
 المحذوف ، ( الماء لا يُعَلَفُ إِنَّمَا يُسْقَى ) فلا بُدَّ من تقدير عاملٍ ، والتقدير ( سقيتها ) ، و " ماءً "   
 الواو حرف عطف . " ماءً " مفعول به لفعل محذوف تقديره (سقيتها ماءً ) ، بارداً "   
 نعت منصوب للمنعوت ماءً ، الذَّعْتُ (فضلت)لأنه ليس رُكناً أساسياً في الكلام ، فهو ( قيد )   
 ووالفئيمة مكملة مُخصَّصة لدلالة الجُملة ، لا تتمُّ الفائدة إلاَّ بذكرها . عدا حالات خاصَّة   
 ومواضع يمكن أن نحذف فيها عنصراً من العناصر غير الأساسيّة ، عناصر القيود ، لأنَّ   
 المعنى يتمُّ بدونه حسب ما يقتضيه المقام فيتمُّ الحذفُ لِغرضٍ يطلبه المعنى ويدعو إليه ،   
 شريطة وجود قرينة تدلُّ على المحذوف . ونجدُ حذف الماضي وإضماره في قوله تعالى : " إذا   
 السَّماءُ انشَقَّتْ ° " وإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ° " سورة الانشقاق ، الآية ( 1- 3 ) تقدير الماضي   
 المحذوف(فانشقَّتْ ° السَّماءُ انشَقَّتْ ° ، وَإِذَا مُدَّتْ ° الأَرْضُ مُدَّتْ ° ) ، كذلك لتضمينه معنى الشرط   
 والشرط يقتضى الفعل لهذه <sup>397</sup> ملاحظة مهمَّة يجبُ إمعانُ النَّظَرِ فيها فكلُّ جملةٍ شرطيةٍ (   
 فعليَّةٍ ) تصدرتها أداة الشرط ، لأنَّ الفعل رتبته الصِّدَارَةُ في جُمَلته الفعلية . (السَّماءُ )   
 فاعل حُذِفَ فعله تقدير(انشَقَّتْ °) والأرضُ نائب فاعل حُذِفَ فعله المبني للمجهول ؛ تقديره   
 مُدَّتْ ° ونجدُ حذف الماضي وإضماره لدلالة المذكور عليه في قوله تعالى : " وإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً   
 أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا " سورة الجمعة ، الآية ( 11 ) وفي ذلك نقل الزَّركشي عن الزَّمخشري   
 قوله إذا رَأَوْا تِجَارَةً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ، أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهِ ، فَحُذِفَ أَحَدُهُمَا لدلالة المذكور   
 عليه . " ولمَّا كانت التِّجَارَةُ سبب انْفِضاضِ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الأَيَّةُ أُعِيدَ الضَّمِيرُ إِلَيْهَا ،   
 لِأَنَّهُ قَدْ تُشْغَلُ الجَّارَةُ عَنِ العِبَادَةِ ، مَا لَا يَشْغَلُهُ اللَّهْوُ .

<sup>396</sup> المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ص1147.

<sup>397</sup> ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج1، ص240.

<sup>398</sup> البرهان ، ج3، ص126.



وعن حذف الماضي ذكر السُّيُوطِي ، والزَّمخَشَرِي قولهما: 'مرحباً وأهلاً وسهلاً ، أى  
أصَدبت وصادفت رحباً وسَدَعَةً لا ضَرِيقاً ، وأتيتَ أهلاً ومنُ يقومُ مقامَ الأهل ، ووطئتَ سهلاً لا  
حَزَناً ، أى نزلتَ سهلاً لِيناً"<sup>399</sup> بحذف الماضي و إضْمَاوئُفْلَاحِرْطُ أَنْ سِرْيَاقِ الجُمْلَةِ يَدُلُّ عَلَى  
الفِعْلِ المَحذُوفِ .

وممَّا يُضْطَرُّ فِيهِ حَذْفُ عَامِلِ الجَارِ والمَجْرُورِ إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعِ الحَالِ أَوِ الصِّفَةِ أَوِ  
الخَبَرِ ، فَإِذَا قُلتَ ( فِي الدَّارِ زَيْدٌ ) كَانَ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ اسْتَقْرَرَّ فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، فَحَذْفُ الفِعْلِ  
المَاضِي وَنَضْمِرُهُ ، وَشَبَهَ الجُمْلَةَ ( فِي الدَّارِ ) ، حَالِ لَزِيدِ . وَيُحذفُ المَاضِي لِذِلَالَةِ  
سِرْيَاقِ الحَالِ عَلَيْهِ ، عَنْهُ قَالَ ابْنُ جَرْنِي وَابْنُ لَمٍ يُوجَدُ فِي اللَّفْظِ غَيْرَ ذِلَالَةِ سِرْيَاقِ الحَالِ عَلَيْهِ ،  
نَابَتِ مَنْابِ اللَّفْظِ بِهِ ، كَقَوْلِنَا اسْتَقْرَرَّ ، خَيْرَ مَقْدَمٍ ، أَيْ قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ ، وَقَوْلِنَا لِلقَادِمِ مِنْ  
حِجَّةٍ ، مَبْرُورًا مَاجُورًا ، أَيْ قَدِمْتَ مَبْرُورًا مَاجُورًا ."<sup>400</sup>

وعند حذف عامل المفعول فيه، يُنصب بعاملٍ مُضْمَرٍ فِي جَوَابِ مَتَى ، يَقُولُ : مَتَى سِرَرْتَ ؟  
" ؟ 'يَوْمَ الجُمُعَةِ " جُذِفَ الفِعْلُ المَاضِي تَقْدِيرِ سِرَرْتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ . فَيَكُونُ المَفْعُولُ فِيهِ هُوَ مَا  
فُعِلَ فِيهِ الفِعْلُ ، يَدُلُّ عَلَى زَمَانِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَالعَامِلُ هُوَ الفِعْلُ وَيُحذفُ عَامِلُ الظَّرْفِ لِتَقْدِيمِ  
ذَلِيلِهِ وَعَامِلِ الظَّرْفِ هُوَ الفِعْلُ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَمْ لَبِثْتُمْ ؟ " فِيهِ حَذْفٌ ، أَيْ كَمْ يَوْمًا أَقْمْتُمْ  
نَائِمِينَ ؟ " كَمْ " اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، ظَرْفِيَّةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ ظَرْفِ ب " لَبِثْتُمْ لِتَقْدِيرِهِ كَمْ يَوْمًا لَبِثْتُمْ ؟  
أَيْ كَمْ يَوْمًا أَقْمْتُمْ نَائِمِينَ ؟ وَالمَنْصُوبُ عَلَى التَّمْيِيزِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ كَمْ يَوْمًا ؟ قَالُوا فِي الجَوَابِ  
" لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ " " يَوْمًا " ظَرْفُ زَمَانٍ ، وَضَحَّ مَدَّةً نَوْمِهِمْ . " بَعْضُ " ظَرْفُ زَمَانٍ ،  
مُضَافٌ إِلَى يَوْمٍ ، يُوضِّحُ الزَّمَانَ الَّذِي اعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ نَامُوا فِيهِ . وَعَنْ حَذْفِ المِضَارِعِ قَالَ عَبْدُ  
القَاهِرِ : وَكَمَا يُضْمَرُونَ المَبْتَدَأَ فَيَرْفَعُونَ ، فَقَدْ يُضْمَرُونَ الفِعْلَ فَيَنْصَرِبُونَ . "<sup>401</sup> أَيْ يَرْفَعُونَ  
الخَبَرَ ، وَيَنْصَرِبُونَ المَفْعُولَ . وَيُحذفُ المِضَارِعَ الأوَّلَ لِذِلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِنَّ  
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ " سُورَةُ الأَحْزَابِ ، الآيَةُ ( 56 ) بِحذفِ جُمْلَةٍ ( يُصَلُّونَ ) خَبَرِ إِنَّ .  
وَيُحذفُ فِعْلُ الإخْتِصَاصِ وَيُضْمَرُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا

<sup>399</sup> همع الهوامع ، ج 3 ، ص 22 .  
- الزمخشري ، شرح المفصل ، ج 1 ، ص 396 .  
<sup>400</sup> الخصائص ، ج 3 ، ص 285 .  
<sup>401</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 113

الصَّدَقَةُ " آلَ مَنْصُوبٍ بِإِضْمَارِ " أَقْصَدُ " " أَعْنَى " أَوْ " أَخْصُ " .<sup>402</sup> حُذِفَ فِعْلُ  
الِاخْتِصَاصِ وَفَاعِلُهُ وَأُضْمِرَ ، وَقَرَأْنِ السِّيَاقِ دَلَّتْ عَلَى حَذْفِهِ ، وَبَقِيَ عَمَلُهُ .

### ب. حذف المضارع :

ويُحذفُ المضارعُ وناصبه للعلم به ودلالة السِّيَاقِ عليه ، ففي رواية عبد الله في حديث أبي  
: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا إِذَا أَصْبَحْنَا ، أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ، قَالَ  
الشيخ العُكْرِيُّ : " تَقْدِيرُهُ إِذَا أَصْبَحْنَا أَنْ نَقُولَ : أَصْبَحْنَا عَلَى كَذَا ، فَحَذَفَ الْفِعْلُ لِلْعِلْمِ بِهِ .  
"<sup>403</sup> وفي قوله تعالى : بَلْ مِرْلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا " سورة البقرة ، الآية ( 135 ) (أى بَلْ نَتَّبِعُ مِرْلَّةَ  
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ : اتَّبِعُوا "404" مِرْلَّةَ "مفعول به منصوب بفعل محذوف مع فاعله  
تقديره 'نَتَّبِعُ الزَّرْكَشِيَّ أَنْ الْكُوفِيِّينَ يُقَدِّرُونَ الْفِعْلَ مُقَدِّمًا ، وَ الزَّرْكَشِيَّ يُقَدِّرُهُ مُؤَخَّرًا ،  
في مقام قول الذَّابِرِجِ ، بِاسْمِ اللَّهِ ، كَانَ التَّقْدِيرُ : بِسْمِ اللَّهِ أَذْبَحُ ، وَإِذَا قَالَ الْقَارِئُ بِاسْمِ اللَّهِ  
فالتقدير : بِاسْمِ اللَّهِ أَقْرَأُ . " <sup>405</sup> لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ أَهْمُ مِنَ الْفِعْلِ ، كَانَ أَوْلَى بِالتَّقْدِيمِ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى  
ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِاسْمِ لِيُوبَى وَضَعْتُ جَنْبِي ، فَقَدَّمَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى الْفِعْلِ . " بِاسْمِ  
اللَّهِ " ( الْبَاءُ ) حَرْفُ جَرِّ زَائِدٍ ، ( اسْمٌ ) مَجْرُورٌ ، الْاسْمُ الْكَرِيمُ مُضَافٌ إِلَيْهِ . هَمْزَةُ الْوَصْلِ  
تَنْتَبِهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَتُحَذَفُ فِي الْبِسْمَلَةِ الْكَامِلَةِ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " ، وَتَنْتَبِهُ فِي  
قَوْلِنَا ( بِاسْمِكَ اللَّاهُمَّ ) ( بِاسْمِ اللَّهِ نَقْرَأُ ) ( بِاسْمِ اللَّهِ نَبْدَأُ ) وَإِنَّ قَرَأْنِ الْأَحْوَالِ قَدْ تُغْنِي عَنْ  
الْلَّافِظِ ، وَالْمُرَادُ مِنَ اللَّافِظِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَعْنَى ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَعْنَى بِقَرِينَةٍ حَالِيَّةٍ ، أَوْ غَيْرِهَا ، لَمْ  
يَحْتَجْ إِلَى اللَّافِظِ الْمُطَابِقِ وَيُحذفُ حَرْفُ النَّفْيِ اعْتِمَادًا عَلَى يَأْقُدُ ، فَيَأْتُونَ بِالْجُمْلِ مُتَبْتَةً وَهُمْ  
يُرِيدُونَهَا مَنْفِيَّةً ، ثِقَّةً مِنْهُمْ بِفَهْمِ السَّمَاعِ ، وَاعْتِمَادًا عَلَى السِّيَاقِ فَالْحذفُ مُنَاسِبٌ لِلسِّيَاقِ ،  
وَنَتَأَمَّلُ فِي ذَلِكَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فِي قَوْلِ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِأَبِيهِمْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكَرُ يُوسُفَ حَتَّى  
تَكُونَ حَرَضًا " سورة البقرة ، الآية ( 85 ) (وَالأصلُ لَا تَفْتَأُ تَذْكَرُ يُوسُفَ حَتَّى تَفْنَى وَتَبْلَى ،  
وَحذفَ حَرْفَ النَّفْيِ وَهُوَ خِلافُ الأَصْلِ يَأْتِي مُلَانِمًا مَعَ السِّيَاقِ ، وَيَرْمُزُ فِي خِفاءٍ إِلَى حَاجَتِهِمْ  
، وَهِيَ نِسْيَانُ يُوسُفَ ، وَإِعْبادِهِ مِنْ قَلْبِ آبِيهِمْ . وَفِي الْحَدِيثِ اقْتَتَلَ غُلَامَانِ ، غُلَامٌ مِنْ  
المُهَاجِرِينَ ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " أَدْعُوا

<sup>402</sup> العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ص 113 .

<sup>403</sup> نفس المرجع ، ص 100 .

<sup>404</sup> سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ، ص 257 .

<sup>405</sup> الزركشي ، البرهان ، ج 3 ، ص 200 .

الجاهليّة حيثُ ناب المصدر المنصوب عن عامله المحذوف ، ولى المصدر أداة الاستفهام بعد حذف عامله المضارع مع فاعله ، تقدير العامل " أتدعون " محذوف تقديره :أتدعون دعوى الجاهليّة ؟حيثُ ناب المصدر المنصوب عن عامله المحذوف ؛ ولى المصدر أداة الاستفهام بعد حذف عامله المضارع مع فاعله ، تقدير العامل " أتدعون " على جهة الاستفهام والتوبيخ ، ولذلك قالوا فى الجواب لا . " ويحذف المضارع عامل المفعول المطلق فى الاستفهام التوبيخى أئبخلاً وأنت واسع الغنى ؟ أى أتبخلُ بخلاً .

**الحديث الخامس** حذف المضارع المبنى للمجهول من الجواب لتقدم ذكره فى السؤال ، بذكر نائب الفاعل وحذف عامله المضارع المبنى للمجهول فى مقام رده صلى الله عليه وسلم عندما سئل ماذا يُدعى من الضحايا ؟ قال : أربلَعَوُا<sup>406</sup> جاء البينُ ظلّعها ، والعوراءُ البينُ عورُها ، والمريضةُ البينُ مرضُها ، والعجفاءُ التى لا تُدعى " . الموطأ ، ص ( 351 ) . ( العرجاءُ ) نائب فاعل حذف عامله لتقدم ذكره فى السؤال تقديره ( يُدعى ) قوله ( والعوراءُ ) نائب فاعل حذف عامله تقديره ( يُدعى ) ، الواو للمشاركة فى الفعل ، قوله ( والمريضةُ ) الواو للعطف " المريضةُ " نائب فاعل معطوف بالواو للشبكة فى الحكم ، حذف عامله تقديره ( يُدعى ) ، قوله ( والعجفاءُ ) الواو للعطف والمشاركة فى الحكم ، (العجفاءُ) نائب فاعل معطوف بالواو للمشاركة فى الحكم ، حذف عامله تقديره ( يُدعى ) .

كما نستخلصُ المعانى المُعجميّة ( ظلّعها ) أى عرجُها ، وهى التى لا تلحق الغنم فى مَشِيها ، ( عورُها ) هابُ بصر إحدى عينيها .(العجفاءُ ) هؤنث بألف التانيث الممدودة هى الضعيفة ، مذكّره أعجف . (والدعى) الشدّم كذلك ما ختم بألف التانيث الممدودة فى قوله ( العوراءُ ) (العجفاءُ) .

نستخلصُ من الحديث يُدعى من الضحايا (العرجاءُ) (والعوراءُ) (والمريضةُ) (العجفاءُ) بالعطف بالواو على نائب الفاعل للمشاركة فى حكم (المضارع المبنى للمجهول يُدعى) . كما نستخلصُ من الحديث أنه وصَفَ تَقَلُّبُ من الضحايا بجملةٍ حذفَ منها العامل المضارع المبنى للمجهول وأضمر فى قوله (العرجاءُ البينُ ظلّعها أى عرجُها ، ) ( العرجاءُ ) نائب فاعل حذفَ عامل رفعه . (البينُ) صفة مُشبهة (ظلّعها) فاعل مرفوع بالصفة المُشبهة .

<sup>406</sup>العكبري، إعراب الحديث النبوي، ص123.

قوله (العوراءُ البيِّنُ عورُها) (العورانُ تُبِّعُ فاعِلُ حُذِفَ عامِلُ رَفَعِهِ ، (البيِّنُ) صَدْفَةٌ مُشْبِهَةٌ هَوْرُها) عِلٌّ مرفوعٌ بالصَّدْفَةِ المُشْبِهَةِ . قوله (المريضةُ البيِّنُ مرضُها) . (المريضةُ) نائبُ فاعِلِ حُذِفَ عامِلُ رَفَعِهِ ، (البيِّنُ) صَدْفَةٌ مُشْبِهَةٌ (مرضُها) فاعِلُ مرفوعٌ بالصَّدْفَةِ المُشْبِهَةِ .

الحديث السادسونُ حُذِفَ المُضارعُ عامِلُ الاختِصاصِ ناصِبُ المفعولِ بهِ تقديره أُخْصُ في حديثِ أبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى المَقْبَرَةِ ، فَقَالَ : "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ " مُؤْمِنِينَ " وَإِنَّا (إِنْ شَاءَ بِاللَّهِ) لَأَحِقُونَ ، وَدِدْتُ أَنْيَ قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا " الموطأ ، ص ( 55 ) . فقالوا يا رسولَ الله ألسنا بإخوانك ؟ قال : " بل أنتم أصحابي ، وإخواننا الذين لم يَأْتُوا بَعْدُ ، وأنا فرَطُهُمْ على الحوضِ . "

المُرَادُ بالدارِ أهلُ الدَّارِ ، بل (أنتم أصحابي) بِذَلِكَ أُخْوَتُهُمْ ، ولكن ذكرَ مزيَّتَهُم الزَّائِدَةَ بالصُّحْبَةِ ، واختِصاصَهُمَ بهِوالَّذِينَ لم يَأْتُوا إِخْوَةَ لَيْسُوا بصحابةِ . كذلك تُطْلَقُ كَلِمَةُ (إِخْوَةٌ) فِي الدَّسَبِ . قوله فرَطُهُمْ إِلَيْهِمْ ، يَجِدُونَهُ عِنْدَهُ ، يُقَالُ فرَطْتُ القَوْمَ إِذَا تَقَدَّمْتَهُمْ لِتَرْتَادَ لَهُمُ المَاءَ ، وَتَهَيَّأَ لَهُمُ الدَّلَاءُ والرِّشَاءُ وَافْتَرَطَ فلانٌ ابناً لَهُ ، أَي تَقَدَّمَ لَهُ ابْنٌ . قوله "دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ " بِنَصْبِ (دارَ) على الاختِصاصِ أو الذِّداءِ ، (يا دارَ قَوْمٍ) أَي (أُدْعُو دارَ قَوْمٍ أو أُنَادِ دارَ قَوْمٍ) وَبِنَصْبِهِ على الاختِصاصِ العامِلِ المحذوفِ أُخْصُ دارَ قَوْمٍ (دارَ) مفعولٌ بهِ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره (أخْصُ) ، وَيَصْرَحُ الجَرُّ على البَدَلِ من (الكافِ والميمِ) فِي - عَلَيْكُمْ - أَي (على دارِ قَوْمٍ) والمُرَادُ بالدارِ أهلُ الدَّارِ ، أَطْلَقَ الدَّارَ وَأَرَادَ أَهْلَهَا ، أُخْصُ أَهْلَ الدَّارِ (بتضمينِ) دارَ معنى أهلِ (دارَ) مجازٌ مُرْسَلٌ علاقته المحليَّةُ ، أَطْلَقَ المَحَلَّ وَأَرَادَ الحَالِ ، (مُؤْمِنِينَ) نعتٌ مجرورٌ للقومِ . (وَإِنَّا) الضَّميرُ (نا) اسمُ (إِنَّ) ، "بكم لأحِقون" (لأحِقون) اسمُ فاعِلِ خَبَرِ (إِنَّ) ، وَالواوُ والنونُ للرفعِ وتقدَّمَ الجارُ والمجرورُ (بكم) للتخصيصِ ، والجُمْلَةُ الشرطيَّةُ (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) عِتْرَاضِيَّةٌ نَسْتَخْلِصُ مِنَ الحَدِيثِ أدبٌ من آدابِ المَرورِ على المَقْبَرَةِ بالسَّلَامِ والدُّعاءِ لأهلِها بالعافيةِ ترتيبِ عناصرِ الجُمْلَةِ على النِّحوِ التَّالِيِ:

السَّلَامُ + عَلَيْكُمْ + دارَ قَوْمٍ + مُؤْمِنِينَ + وَإِنَّا + (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) + السَّلَامُ + بكم + لأحِقون + وَدِدْتُ + أَنْيَ + قَدْ رَأَيْتُ + إِخْوَانَنَا .

الحديث السابعُ يُوْحَذِفُ المُضارعُ من جُمْلَةِ الأَمْرِ الإنشائيَّةِ لدلالةِ السِّيَاقِ الأُغْوَى عليه فِي رَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أُمَّ المُؤْمِنِينَ عائِشَةَ وَهِيَ حائِضٌ فِي أداءِ مَناسِكَ الحِجِّ ، بِأَنَّ

تُؤدِّي الحائض المناسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَّافَ بِالْبَيْتِ وَالسَّعَى ، "افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُ غَيْرَ إِلَّا" تطوفِي بِالْبَيْتِ ، وَلَا بَيْنَ الصَّدْفَا وَالْمَرُوءِ ، حَتَّى تَطْهُرِي . "الموطأ ، ص ( 314 ) . تَقَدَّمَ فِعْلُ الْأَمْرِ ( اَفْعَلِي ) ، ( مَا ) اسْمٌ مُوصُولٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ ( يَفْعَلُ الْحَاجُ ) صِدْلَةُ المَوْصُولِ ، أَدَاةُ الإِسْتِثْنَاءِ ( إِلَّا ) أُخْرِجَتْ مَا بَعْدَهَا مِنَ الحُكْمِ المُنْتَقَدِّمِ وَهُوَ نَهْيُ الحَائِضِ عَنِ الطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ ، إِذْ يُشْدَرُطُ فِيهِ الطَّهَّارَةُ ، " وَلَا بَيْنَ الصَّدْفَا وَالْمَرُوءِ " ( الوَاوُ ) حَرْفٌ عَطْفٌ لِلْمُشَارَكَةِ فِي حُكْمِ النِّهْيِ المُتَقَدِّمِ ، وَحُذِفَ الفِعْلُ المُتَعَلِّقُ ( بِالصَّدْفَا وَالْمَرُوءِ ) وَهُوَ ( أَنْ تَسْعَى ) لِإِدْلَالَةِ السِّيَاقِ لِلتَّغْوِي عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالصَّدْفَا وَالْمَرُوءِ . ( حَتَّى تَطْهُرِي ) ( حَتَّى ) مُصَدِّبَةٌ لِلْمُضَارِعِ ، تَقْيِيدُ الغَايَةِ ، المُضَارِعُ مَنْصُوبٌ بِهَا وَعِلَامَةٌ نَصْبِهِ ( حُذِفَ النُّونُ ) لِأَنَّهُ مِنَ الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ خَلِصٌ مِنَ الحَدِيثِ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلحَائِضِ أَنْ تُؤدِّي مَنَاسِكَ الحَجِّ ، كُلَّهَا ، إِلَّا ( أَنَّهَا لَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ يُشْدَرُطُ فِيهِ الطَّهَّارَةُ ، وَأَلَّا تَسْعَى بَيْنَ الصَّدْفَا وَالْمَرُوءِ ، بِحُذْفِ الفِعْلِ المُتَعَلِّقِ بِالصَّدْفَا وَالْمَرُوءِ ) ( تَسْعَى ) كَذَلِكَ البِنْيَةُ الصِّدْرِيَّةُ لَهَا دَوْرُهَا فِي دَلَالَةِ تَرَكَيبِ الجُمْلَةِ ، ارْتَبَطَ الفِعْلُ ( طُوفُ ) بِالْبَيْتِ ، وَالفِعْلُ ( تَسْعَى ) بِالصَّدْفَا وَالْمَرُوءِ بِرَتِيبِ عَنَاصِرِ الجُمْلَةِ عَلَى النِّحْوِ التَّالِيِ :

اَفْعَلِي + مَا يَفْعَلُ + الْحَاجُ + غَيْرَ + إِلَّا + تَطُوفِي + بِالْبَيْتِ + وَلَا  
+ بَيْنَ + الصَّدْفَا + وَالْمَرُوءِ + حَتَّى + تَطْهُرِي .

### ج. حذف الأمر:

الحديث الثامن جوفيف الأمر وفاعله من جملة الأمر الإنشائية لإدلالة المقام على المحذوف ، في قوله صلى الله عليه وسلم ورد أنه أتى بلبن شريب بماء من البئر ، أى خلط به ، وعن يمينه أعرابي ، وعن يساره أبو بكر الصديق ، فشرِبَ ثَمَّ أعطى الأعرابي ، وقال : الأيمنَ فالأيمنَ " الموطأ ، ص ( 662 ) .

الحديثُ فِي مَقَامِ اسْتِحْبَابِ إِدَارَةِ المَاءِ وَاللَّابِنِ وَنَحْوَهُمَا عَنِ يَمِينِ المُبْتَدِئِ ( الأَيْمَنَ ) بِالنَّصْبِ ، أَيْ أَعْطَى الأَيْمَنَ ، بِحُذْفِ فِعْلِ الأَمْرِ وَفَاعِلِهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ ( فالأَيْمَنَ ) الفَاءُ لِلعَطْفِ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ بِوُقُوعِ فِعْلِ الحَدِيثِ إِثْرَ بَعْضِ .

نَسْتَخْلِصُ مِنَ الحَدِيثِ اسْتِحْبَابَ أَدَبِ مِنَ آدَابِ الشُّرْبِ ، كَمَا تَحْتِ السُّدَّةُ عَلَى الشُّرْبِ وَالأَكْلِ بِالْيَدِ الْيَمِينِ ، كَذَلِكَ الشُّرْبُ يُسْتَدَبُّ مِنَ آدَابِهِ ، أَنْ تُعْطَى الأَيْمَنَ فالأَيْمَنَ .

وحرف العطف الفاء يفيد دلالة الترتيب مع التعقيب .

جاء ترتيب عناصر الجملة على النحو التالي : " الأيمنَ + فالأيمنَ " (الأيمنَ )  
الأولى مفعول به منصوب حُذِفَ عامِلُه تقديره (عَطِ ) + (فالأيمنَ ) الثانية ، الفاء تفيد العطف  
ترتيب مع تعقيب لوقوع الأحكام إثر بعضِ ، (الأيمنَ ) معطوف منصوب . حيث نستخلصُ  
من الحديث دور الحذف في الدلالة .

#### 4. حذف الفاعل وأثره في دلالة الجملة:

وللفاعل عدد من المواضع يُحذف فيها ؛ للجهل به ، أو العلم به ، أو تعظيمه ، أو تحقيره ، أو  
الخوف منه ، أو الخوف عليه ، أو عدم الحاجة لذكره ، لوضوحه . ويُحذف الفاعل ، ويذوب  
عنه المفعول به أو الظرف أو الجار والمجرور ، عند بناء الفعل للمجهول .  
ونجدُ حذف الفاعل تدعو إليه مقامات الكلام المختلفة . ففي قوله تعالى جُلِّ لَكُمْ لَيْلَةٌ ُ الصَّيَّامِ  
الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ " سورة البقرة ، الآية ( 187 ) حُذِفَ الفاعلُ في مقام ذكر الرَّفَثِ وهو  
الجماع . وفي قوله تعالى جُلِّ مَتَّ عَلَيْكُمْ اللَّيْتِمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ بِهِ "   
سورة المائدة ، الآية ( 3 ) حُذِفَ الفاعلُ عند ذكر هذه الأمور ، وناب عنه المفعول ببناء  
الفعل للمجهول ، وناب عنه المفعول به في جميع المعطوفات تقدّم الميتة ، وعطَفَ عليها الدَّمُ  
ولحم الخنزير وما أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ بِهِ . وفي قوله تعالى وَأُدْحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرَّبَّاءَ " سورة  
البقرة ، الآية ( 275 ) حُذِفَ الفاعلُ مع البيع ، وأضمره مع الربِّاءِ ، فاعل حرِّم ضَمير  
مستتر وتقدّم البيعُ على الربِّاءِ ، وهو ما يُطْلَقُ عليه تقديم غير اصطلاحى ، أمّا التّقديم  
الاصطلاحى هو ما يختصُّ بتقديم عناصر الجملة على بعضها بمراعاة المعنى الذى يقتضيه  
المقام ويدعو إليه والإضمار ، من خصائص الجملة ولكلِّ دوره في الدلالة . ويُحذف الفاعل  
مع إقامة المفعول مقامه مع بناء الفعل للمجهول للعلم به والتّركيز على الفعل . وفي قوله تعالى :  
خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَلَى عَجَلٍ " سورة الأنبياء ، الآية ( 37 ) وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ ، هُنَا نَقَلَ  
الزَّرْكَشِيُّ قول ابن جرّنى : " أَنْ يَكُونَ الْغَرَضُ إِنَّمَا هُوَ الْإِعْلَامُ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ بِالْمَفْعُولِ ؛ وَلَا  
لِغَرَضٍ فِي إِبْنَةِ الْفَاعِلِ . " <sup>407</sup> وَحُذِفَ الْفَاعِلُ فِي قَوْلِ مُؤْمِنِي الْجَنِّ : وَآتَا لَانْدَرِي أَشْرًا أُرِيدُ  
بِمَنْ فِي الْأَرْضِ . أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا " سورة الجنِّ ، الآية ( 10 ) . فحذف الفاعل في إرادة

الشَّدْرَ تَأْدُبًا مع الله ، وأضافوا إرادة الدَّرْشِدِ إليه" <sup>408</sup> وفي قوله تعالى : "وإذا مرضتُ فهو يشفين أسلد المرضَ لِنَفْسِهِ ، وأسند الشِّدْفَاءَ لله . وفي قوله تعالى والذين يُؤْمِنُونَ بما أُنزِلَ إِلَيْكَ " سورة البقرة ، الآية ( 4 ) فإضمار الفاعل وحذفه في "أُنزِلَ أَلُّ على كِبْرِيَاءِ الْمُنزَّلِ ، من إظهاره وذكره بإضمار الفاعل في مقام إظهار كِبْرِيَاءِ الْمُنزَّلِ فإضمار الفاعل وحذفه أدلُّ على كِبْرِيَاءِ الفاعل من إظهاره . في قوله تعالى والذين يُؤْمِنُونَ بما أُنزِلَ إِلَيْكَ " سورة البقرة ، الآية ( 4 ) ويُضمر الفاعل في مقام دلالة السِّيَاق عليه في قوله تعالى : "فلولا إذا بلغتُ الحُلُقُومَ " سورة الواقعة ، الآية ( 83 ) يعنى النَّفْسُ بإضمار الفاعل الإضمار والحذف يُسمَّى الإضمار على شريطة التفسير، (أكرمني وأكرمتُ عبد الله) حذف الفاعل الأوَّل وأضمره استغناءً بذكره في الثاني ، تقدير الفاعل المُضمر (أكرمني عبد الله) ويحذف الفاعل ويثوب عنه المفعول به ، ونحسُّ بدقَّة تنكير نائب الفاعل في مقام التَّعْظِيمِ في قوله تعالى : فَإِنَّ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ "سورة آل عمران ، الآية ( 184 ) . تنكير نائب الفاعل (رُسُلٌ) ، يشيرُ لِي أَنَّهُمْ (رُسُلٌ) كثيرون وذوو آياتٍ عِظُومٍ تَجِدَحُ لَنَا دِقَّةُ التَّنْكِيرِ في إفادة المعنى تسديليةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لأدَّبَ "ماضِي مبنى للمجهول ، "رُسُلٌ" نائب فاعل مرفوع . وفي قوله تعالى لِلَّهِ يُسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ 'سورة الرِّعْدِ ، الآية ( 15 ) السِّيَاقُ تَضَمَّنَ المحذوف ودلَّ عليه في الآية اسم موصول مقدر ، لأنَّ الذين في السَّمَوَاتِ غير الآذِينَ فِي الْأَرْضِ . فلأبدُّ من سبب للذكر والحذف ، وهو المقام .

الحديث التاسع : نجد حذف الفاعل في مقام العلم به في الجملة الشَّرْطِيَّةِ في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمُضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَصُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ " الموطأ ، ص ( 246 ) .

بُذِيتُ الأفعال الماضية للمجهول ، وحذِفَ فاعلها للمعبيه ، بذية الأفعال الصَّرْفِيَّةِ دلَّتْ على بنائها للمجهول ، في هُوَئِلَهِتْ ، غُلِّقَتْ ، صُفِّدَتْ "وتضعيف عين الفعل دلَّتْ على قُوَّتِهِ وإحكامه ، فالعين أقوى من الفاء واللام وناب المفعول به عن الفاعل في قوله (أبوابُ الجنَّةِ) ، تعرَّفَتْ بِدُ الفاعل بإضافته إلى الجنَّةِ ، إضافة محضة ، أفادتُ التَّعْرِيفَ ونسبة الأبواب إلى الجنَّةِ ، كما ناب المفعول بأبوابُ النَّارِ عن الفاعل أُضِيفَ إِلَى النَّارِ إضافة

محضة أفادتُ التعريف ، ونسبة المضاف (أبوابي النّار كذلك الشّياطين نائب فاعل ، لأنّ فعله مبنى للمجهول (فُددتْ) أي فُددتْ والشّياطين مفردا شيطان ، فُددتْ ألف (شيطان) في الجمع (ياء) ووقوعها بعد كسر (شياطين). (مضانُ فاعل مرفوع ، ممنوع من الصّرف للعلميّة وزيادة الألف والنون . نستخلصُ من الحديث أنّ رمضانَ شهر الرّحمة والخيرات والمغفرة العوّق من النّار ، بدليل الأفعال المبنيّة للمجهول للعلم بالفاعل والتّركيز على الفعل ، في قوله ، فُددتْ ، غُلّقتْ ، صدّقتْ ، أفعال ماضية مبنيّة للمجهول ضدّ أوّله وكُسِر ما قبل آخره ، وحذِف فاعله للعلم به في هذه المواضع ، وقد ربّ سبّاق الحديث الأفعال المبنيّة للمجهول في مواضعها ، كما قابل بين الأضدّتْ ، غُلّقتْ ، ( الجَدّة ، النّار ) ، طَباق إيجاب ، كما ناسب الفعل هُدّفتْ الشّياطين أي مرده الشّياطين ، جمع تكسير بعد ألف التّكسير ثلاثة أحرف وسطها ساكن كما نجدُ الإضافة (أبوابُ النّار ) (أبوابُ الجَدّة ) ، بنسبة المضاف إلى المضاف إليه حيثُ أفاد تعريفاً بنسبة المضاف إلى المضاف إليه ، كما تلاحظ تضعيف (عين الفعل) لأدّها أقوى الحروف لدورها في الدّلالة في فُددتْ ، غُلّقتْ ، صدّقتْ . وعليه جاء ترتيب عناصر الجُملة على النّحو التالي :

إذا + دخل + رمضانُ فُددتْ + أبوابُ الجَدّةِ + غُلّقتْ + أبوابُ النّارِ + صدّقتْ + الشياطينُ .

الحديث العاشر والإضمار دوره في دلالة الجملة الخبرية الاسميّة في مقام بيان صدّة صوم مَنْ طلع عليه الفجرُ وهو جُدبٌ في قوله صلّى الله عليه وسلّم ، في رَدّه على رجلٍ سأله عن ذلك وأنا بضدّيحٍ جُدباً ، وأنا أريدُ الصّيام ، فأغتسلُ وأصومُ . "الموطأ ، ص ( 232 ) .

(أنا) مبتدأ ، هُدّبحُ (من) أخوات ( كان ) فعل ناقص يدلُّ على زمن ولا يدلُّ على حدث ، يدخلُ على جُملة المبتدأ والخبر فيعمل فيها . اسم أصبح ضمير مستتر جُدباً ) خبرها منصوب ، قوله : "وأنا أريدُ الصّيامَ " جُملة خبرية اسميّة في محلِّ نصبٍ حال ، (الواو والضمير معاً) اربط لجُملة الحال . ( أنا ) مبتدأ ، جُملة (أريدُ الصّيامَ) جملة فعليّة في محلِّ رفعٍ خبر المبتدأ ، (أريدُ) مضارع مرفوع ، الفاعل ضمير مستتر تقديره ( أنا ) ، (الصّيامَ ) مفعول به منصوب . (فأغتسلُ) (الفاء) حرف عطف للتّرتيب مع التّعقيب ، (أغتسلُ) مضارع مرفوع بالضّمّة ، المضارع مبدوء بهمزة قطع ، (أغتسلُ) مضارع مبدوء بهمزة قطع ، الفاعل



ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ ، (وَأَصْدُومُ الْوَاوِ حَرْفٌ عَطْفٌ لِلْمُشَارَكَةِ فِي الْحُكْمِ لِأَنَّهُ يَغْتَسِلُ وَهُوَ صَائِمٌ . كَمَا تُلَاحِظُ الْبِنِيَّةَ الصِّدْرِيَّةَ وَدَوْرَهَا فِي الْمَعْنَى ، (صِرْيَامٌ) أَصْلُهَا (صِرْوَامٌ) وَقَعَتْ الْوَاوُ عَيْنًا لِلْمَصْدَرِ بَعْدَ كَسْرِ فُقُلَيْبَتْ (يَاءٌ صَارَتْ (صِرْيَامٌ) ، الْمَاضِي (صَامٌ) أَصْلُهُ (طِدْوَمٌ) تَحَرَّكَتْ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فُقُلَيْبَتْ أَلْفًا . وَالْمُضَارِعُ (أَصْدُومٌ) مَبْدُوءٌ بِهَمْزَةٍ ، هَمْزَتُهُ قَطْعٌ . مَاضِيهِ (صَامَهُمْ) مَا قَبْلَ الْأَلْفِ فِي مُضَارَعِهِ فُقُلَيْبَتْ الْأَلْفُ (وَاوُ) ، صَارَتْ (أَصْدُومٌ) .

نَسْتَخْلِصُ مِنْ الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ يُصْدِرُ جُذْبًا ، لَا يَفْسِدُ صَوْمُهُ ، بَلْ يَغْتَسِلُ وَيُؤَاصِلُ صَوْمَهُ .

**الحديث الحادي عشر** **أضد** مار الفاعل وبقاء عمله له دوره في دلالة الجملة الخبرية الفعلية في مقام إخباره صلى الله عليه وسلم عن "الوحي عندما سُئِلَ كَيْفَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَابَانًا يَأْتِينِي فِي مَثَلِ صِلَاةِ الْجَرَسِ ( وَهُوَ تَلَدَّهُ عَلَيَّ ) ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَأَجَابَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا ، فَيُكَلِّمُنِي ، فَأَعْبَى مَا يَقُولُ . "الموطأ ، ص ( 172 ) .

قوله : " أحياناً يأتيني أي "الوحي" ، أضمره لتقدم ذكره ، قوله أحياناً ، المراد مجرد الوقت ، ويُطلق على كثير الوقت وقليله ، بتقديم ظرف الزمان (أحياناً) أصلها يأتيني أحياناً ، فتقدم الظرف الدال على الوقت لأهميته في دلالة الجملة . قوله في "مثال صِلَاةِ الْجَرَسِ" صورة بيانية ، شبه صوت الوحي لحظة إتيانه بصِلَاةِ الْجَرَسِ . (صِلَاةٌ) (فَعَالَةٌ) ، مصدر للفعل الرباعي المضعف (فَلَوْضَلِي) له الأولى من جنس حرف ، وعينه ولامه الثانية من جنس حرف فالصِلَاةُ توافق صوت الجرس ، وجرس اللفظ نعى به صوته . والصِلَاةُ صوت طنين الجرس الذي يُعَلِّقُ عَلَى رُؤُوسِ الدَّوَابِّ . وَالْجُمْلَةُ الْخَبَرِيَّةُ الْاسْمِيَّةُ " وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَى " فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ وَرَابِطِ جُمْلَةِ الْحَالِ بِصَاحِبِ الْحَالِ الْوَاوِ وَالضَّمِيرِ مَعًا ) . قوله ( هو ) مبتدأ ، (أشده) خبر ، الضمير ( الهاء ) مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه . (على) جار ومجرور ، حرف الجر يفيد الاستعلاء ، "فَيَفْصِمُ عَنِّي" ( الفاء ) للعطف ، ترتيب مع تعقيب ، (عنى) حرف جر يفيد المجاوزة ، (فاء) العطف تفيد سرعة تعاقب الأحداث ، وقع بعضها إثر بعض ، . قوله فَيَفْصِمُ عَنِّي أَي يَقْطَعُ عَنِّي ، وَأَصْلُ الْفَصْمِ ، الْقَطْعُ ، ( الفاء ) إشارة إلى أَنَّ الْمَلِكُ فَارِقُهُ لِيَعُودَ لِتَتَابِعِ الرَّسَالَةَ . قوله : " وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ أَي حَفِظْتُ . قوله وَأَجَابَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا " الْوَاوُ لِلْإِسْتِنْفَافِ ، جُمْلَةُ خَبَرِيَّةٌ فَعْلِيَّةٌ خَرِي ، تَصَدَّرُهَا

الظَّرْفُ الدَّالُّ عَلَى الْوَقْتِ لِأَهْمِيَّتِهِ فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ فَالْعَرَبُ كَانَتْ تُقَدِّمُ مَا شَأْنُهُ أَهْمُ وَهُمْ بِهِ أَعْنَى . وَفِي قَوْلِ عَبْدِ الْقَاهِرِ : يَجْرِبُ تَرْتِيبُ الْأَفْظَانِ حَسَبَ تَرْتِيبِ الْمَعْنَى فَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى فِي الذَّفْسِ أَوْ لَا لَزِمَ اللَّافِظُ الدَّالُّ عَلَيْهِ ، أَنْ يَكُونَ فِي الذُّطُقِ أَوْ لَا . فَإِذَا ظَفَرْنَا بِالْمَعْنَى ، فَالْأَفْظَانِ تَالِيَهُ وَحَدَوَهُ فِي الْوُجُودِ . وَفِي قَوْلِهِ جَيَّازًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا "هُنَا أَظْهَرَ الْفَاعِلَ (الْمَلِكُ)" ، وَذَكَرَهُ ، فَالذِّكْرُ فِي مَوْضِعِهِ بَلِيغٌ ، إِنَّ أَوْحَى بِمَعَانٍ تَزِيدُ الْكَلَامَ قُوَّةً وَوَضُوحًا وَالظَّرْفُ رَتْبُهُ الْأَصْلُ النَّأخِرُ ، لَكِنَّهُ تَقَدَّمَ لِأَهْمِيَّتِهِ فِي دَلَالَةِ الْجُمْلَةِ لِارْتِبَابِ رَتْبَتِهِ بِمَقَامِ الْكَلَامِ الْأَصْلِيِّ يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا أَدْيَانًا . (أَحْيَانًا) مَنْصُوبٌ وَيُطْلَقُ عَلَى كَثِيرِ الْكَلَامِ وَقَلِيلِهِ ، وَالتَّشْبِيهُ هُنَا بَلِيغٌ ، فِي صُورَةِ الْحَالِ وَصَاحِبِهِ (يَتَمَثَّلُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ ، (الْمَلِكُ) فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ تَقَدَّمَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ ، (لِي) لِلتَّخْصِيسِ تَقَدَّمَ عَلَى الْمَضَارِعِ مَوْضِعَ التَّعْلِيقِ . (رَجُلًا) حَالٌ كَوْنَهُ رَجُلًا ، تَشْبِيهُهُ بِبَلِيغٍ فِي صُورَةِ الْحَالِ وَصَاحِبِهِ أَيْ يَتَصَوَّرُ (الْمَلِكُ) أَيْ جَبْرِيلَ ، (لِي) فِي صُورَةِ رَجُلٍ تَقَدَّمَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (لِي) لِلتَّخْصِيسِ ، (الْمَلِكُ) (ال) (عَهْدِيَّةٌ) . "فِي كَلِمَتِي فَأَعْنَى" (الْفَاءُ لِلْعَطْفِ ، تَرْتِيبٌ مَعَ تَعْقِيبِ ، مَعَ سُرْعَةٍ وَوُقُوعِ الْأَحْدَاثِ يَتَمَثَّلُ ، فَيُكَلِّمُنِي ، فَأَعْنَى) ، (أَيْ بِقَلْبِي . أَقُولُ هُنَا مَا سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي ، أَيْ أَدْرِكُهُ) . (مَا) اسْمٌ مُوصُولٌ ، اكْتَمَلَ مَعْنَاهُ بِصَدْرِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ مِنْ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ .

تُلاحِظُ إِذَا مَارَ الْفَاعِلُ مَعَ بَقَاءِ عَمَلِهِ مَعَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَعْلُومِ . أَمَّا حَذْفُ الْفَاعِلِ يَكُونُ بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ مَعَ حَذْفِ الْفَاعِلِ لِغَرَضِ بَلَاغِيٍّ يَدْعُو لَهُ الْمَقَامَ ذَكَرَ لَهُ الْبَلَاغِيُّونَ سَبْعَةَ مَوَاضِعَ ، (لِلْعِلْمِ بِهِ أَوْ الْجَهْلِ بِهِ ، أَوْ تَعْظِيمِهِ ، أَوْ تَحْقِيرِهِ ، أَوْ الْخَوْفِ مِنْهُ أَوْ الْخَوْفِ عَلَيْهِ ، أَوْ عَدَمِ الْحَاجَةِ لِذِكْرِهِ) وَيَنْوِبُ عَنْهُ الْمَفْعُولُ أَوْ الظَّرْفُ أَوْ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ . نَسْتَخْلِصُ مِنْ الْحَدِيثِ أَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِي لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِدَّةِ صُورٍ ؛ أحياناً مِثْلَ صَدَلِ الْجَرَسِ ، وَأحياناً يَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَيُكَلِّمُهُ ، وَالْأَوْلَى أَشَدُّهَا عَلَيْهِ . مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَلِكُ يَأْتِي فِي عِدَّةِ صُورٍ مِنْ هُنَا نَقِفُ عَلَى دَوْرِ تَرْتِيبِ عُنَاوِينِ الْجُمْلَةِ فِي الدَّلَالَةِ :

أحياناً + يأتيني + في مِثْلَ + صَدَلِ + الجرس + وهو + أشدُّه + على + فيفصمُ +  
 عنِّي + وقد + وعيتُ + ما + قال + وأحياناً + يَتَمَثَّلُ + المَلِكُ + لي + رجلاً +  
 فيكَلِّمُنِي + فأعني + ما + يقولُ .

## 5. حذف فعل الأمر :

حذف فعل الأمر عامل المفعول به قال عنه عبد القاهر الجرجاني : " كما يُضمرون المبتدأ فيرفعون ، فقد يُضْمرون الفعل فينصبون ، ننظر في قول الشَّاعر :

ديارَ مِيَّةٍ إذْ مِيٌّ تُسَاعِفْنَا \*وَلَا يُرَى مَثَلُهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ " 409

أنشدهُ بنصبِ ديارَ على ضمائرِ فِعْلٍ كَأَنَّهُ قَالَ : " اذْكروا ديارَ مِيَّةٍ " 410 ديارَ " مفعول به منصوب بفعلٍ أمرٍ محذوفٍ تقديره اذْكروا ، " ديارَ " مفعول به مضاف " مِيَّةٍ " مضاف إليه . ديارَ معرفة بإضافتها ، إضافة تعريف ونسبة . ومن وجوه الحذف يقعُ الفعل على شيئين وهو لأحدهما ، ويضمرُ للآخر فِعْلُهُ ، ولا يجوز أن يعطف " شُرَكَاءَ كَمِ إِلَّا " بتقدير فِعْلٍ ، لأنَّ الإجماع لا يتعدى إلى الأعيان ، فيكون التَّقدير أجمعوا أمرَكم وأجمعوا شُرَكَاءَكم . " 411 في قوله تعالى : فأجمعوا أمرَكم وشُرَكَاءَكم " سورة يونس ، الآية ( 71 ) معناه وادعُوا تقدير فِعْلٍ الأمر المحذوف ( وادعُوا شُرَكَاءَكم ) " 412 بحذف فِعْلٍ الأمر عامل المفعول به . ويُحذف فِعْلُ الأمر عامل النَّصب وفاعلُهُ في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الأيمنَ فالأيمنَ " مفعول به منصوب بفِعْلٍ محذوفٍ تقديره قَدِّمُوا الأيمنَ فالأيمنَ " . 413 ونجدُ حذف فِعْلٍ الأمر عامل الظَّرْفِ في قوله تعالى : " إذْ يَتَنَازَعُونَ " " إذْ " ظرف لأعثرنا ، العامل فيه فِعْلُ أمرٍ مُضْمَرٍ تقديرُهُ كَأَنَّ " إذْ يَتَنَازَعُونَ ، أو فقالوا إذْ يَتَنَازَعُونَ ، اُبْنُوا عليهم . والتنازع في أمر البناء ونجدُ المفعول المُطلق نائب عن فِعْلِهِ المحذوف ، فِعْلُ الأمر المحذوف عامل نصب المفعول المُطلق النَّائب عن فِعْلِهِ مِثَالَهُ الدُّرُجَةُ نَصْرًا عِبَادَكَ الْمُخْلِصِينَ ، وهلاكًا وسُدْحًا للباغِي الأثيم وفِعْلُ الأمر المحذوف عامل نصب المفعول المُطلق أي المصدر النَّائب عن فِعْلِهِ . فِكَلِمَةِ ( جُلُوسًا ) ، مصدر أو ( مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ) منصوب بفِعْلٍ الأمر المحذوف وُجُوبًا ، وَالَّذِي يُذُوبُ عَنْهُ الْمَصْدَرُ فِي أَدَاءِ مَعْنَاهُ ، تَقْدِيرُهُ " اجْلِسُوا " 414 وَيُذُوبُ الْمَصْدَرُ عَنْ فِعْلِهِ الْمَحْذُوفِ فِي الْاسْتِفْهَامِ التَّوْبِيخِيِّ بُخْبُلًا وَأَنْتَ وَاسْرِعْ الْغَنَى ؟ أَي أَتَبْخُلُ بُخْبُلًا ! " أَبْخُلًا " 415

409 ديوان ذي الرمة ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، ط2 ، 1964م ، ص7.

410 عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص113.

411 الرضي ، شرح كافيّة ابن الحاجب ، ج2 ، ص45.

412 أبي هلال العسكري ، الصناعتين ، ج1 ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربية ، 1952م ، ص181.

413 العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ص154.

414 عباس حسن ، الدحو الوافي ، ج2 ، ص180-182.

مصدر ، أو مفعول مُطلق منصوب بالعامِل المحذوف الذي ناب عنه المصدر في أداء المعنى  
 "تقدّم المصدر لتدخُل عليه أداة الاستفهام وما كان موضع الاستفهام يتقدّم ويذُوبُ المصدر  
 عن فعله المحذوف في الطَّلَبِ ضَدْبِرًا لا جَزَعًا بِمَعْنَى اصْدِيرُ ولا تجزَعُ . والمصدر أو  
 المفعول المُطْلَقُ منصوب بالعامِل المحذوف ، الذي ناب عنه المصدر في أداء المعنى . ويُحذف  
 عامِل نصب الحال لِدَلالة السِّياق عليه ، وينتصِبُ الحالُ بعامِلٍ مُضْمَرٍ ، أى فِعْلُ أمرٍ مُضْمَرٍ ،  
 ومِنْهُ قولهم للمُرتحلِ : راْشِدًا مَهْدِيًا " ، بإضمار فِعْلِ الأمر ( اذْهَبْ ) وللِقادمِ : "مَأْجورًا  
 مبرورًا " أى رَجَعْتَ . وفى ذلك قال ابنُ يَعِيشَ "إنَّ الحالَ قد يُحذفُ عامِلُهُ ، إذا كان فِعْلًا ،  
 وفى سِياق الكلام دَلالة عليه ، ومِنْهُ أنْ تقولَ لِمَنْ خَرَجَ إلى سَفَرٍ : مُصاحِبًا مُعانًا " بحذف  
 وإضمارِ العامِل الحال وتقديره اذْهَبْ ، أو سافرَ مُصاحِبًا مُعانًا " فدَلَّتْ القرينة على  
 الفِعل ، وأغنتْ عن اللَّفظِ به " <sup>416</sup> ويُحذفُ فِعْلُ الأمرِ عامِلُ الحال ، وينتصِبُ الحالُ بعامِلِ  
 مُضْمَرٍ ، وفى ذلك قال ابنُ يَعِيشَ "إنَّ الحالَ قد يُحذفُ عامِلُهُ ، إذا كان فِعْلًا ، وفى الكلام  
 دَلالة عليه ، بحذفِ وإضمارِ الأمرِ عامِلِ الحال ، وتقديره ( اذْهَبْ ) أو سافرَ مُصاحِبًا مُعانًا " <sup>417</sup>  
 فدَلَّتْ قرينةُ الحال على الفِعلِ وأغنتْ عن اللَّفظِ به . وفى سِياق الجُملة دليل على الفِعلِ  
 المحذوفِ مع فاعِلِهِ الضَّميرِ المُستترِ تقديره اذْهَبْ ، أو سافرَ حُذِفَ فِعْلُ الأمرِ لِيذُوبَ عنه  
 مصدرُهُ فى الأساليب الإنشائيَّة : ومِنْهُ قولُنا (لِوَسْطِ) حُدِرَ أو مفعول مُطْلَقُ منصوب بِفِعلِ  
 الأمرِ المحذوفِ وَجُوبًا " ومِنْهُ حذفُ فِعْلِ الأمرِ لِيذُوبَ عنه مصدرُهُ فى جُملة الأمرِ الإنشائيَّة  
 سَكُوتًا لا تكلُّمًا " أُسْكُتْ ولا تتكلَّم . فكلِمَةُ (كُوتًا) مصدرٌ ، أو مفعول مُطْلَقُ منصوب  
 بِفِعلِ الأمرِ المحذوفِ وَجُوبًا ، لِيذُوبَ عنه المصدرُ فى أداء معناه " <sup>418</sup>

يُحذفُ كما فِعْلُ الإغراءِ وفِعْلُ التَّحذيرِ ، والإغراءُ لزومُ أمرٍ يُدْمَدُ بِهِ ، وقد اجْتَمعا فى  
 قولِهِ تعالى : ثاقَةَ اللهِ وسُقياها "على التَّحذيرِ ؛ احذروا ناقةَ اللهِ فلا تقربوها ، " وسُقياها "  
 إغراء ، بتقدير الزموا ناقةَ اللهِ " <sup>419</sup> " ناقةٌ " مفعول به فِعْلِ التَّحذيرِ المحذوفِ مع فاعِلِهِ تقديره  
 ( احذروا ) ، " ناقةٌ " مضافٌ والاسم الكريم مضاف إليه ، والإضافة أفادت تعريف وتشريف

<sup>415</sup> عباس حسن ، مرجع سابق ، ص 180-182.

<sup>416</sup> شرح المفصل ، ج 2 ، ص 32.

<sup>417</sup> نفس المرجع ، ص 32.

<sup>418</sup> عباس حسن ، مرجع سابق ، ص 180-182.

<sup>419</sup> الزركشى ، البرهان ، ج 3 ، ص 105.

"وسُقياها " مفعول به منصوب بفعلٍ إغراء محذوف تقديره (الزموا ناقة الله) وكما يُحذَفُ عاملُ الإغراء والتَّحذير والاختصاص ، ويُعَرَبُ معمولها مفعولاً به منصوب بفعل الإغراء المحذوف ، أو بفعل التَّحذير المحذوف أو بفعل الاختصاص المحذوف . كقوله تعالى : " ناقة الله وسُقياها لئلاهم مُحذَرًا : احذروا ناقة الله ، فلاتقربوها ، احذروا أذاها ، والزموا سُقياها ، بحذف فعل التَّحذير ، وفعل الإغراء ، وبقي عملهما في نصب المفعول به ، وإغراء بتقدير الزموا ناقةً اهتدفت عامل التَّحذير ويضمَر ، ويُحذَفُ عامل الإغراء ويضمَر . والزمَّان يتقاصرُ عن الإثنى بالمحذوف ، وهذه هي فائدة باب التَّحذير ، نحو إِيَّاكَ والشَّرَّ ، والإغراء وهو لزوم أمرٍ يُحذَرُ به ، بتقدير الزموا ناقةً وليُحذَفُ الفعلُ ويضمَرُ في سياق التَّحذير في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ لِلْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ فِي الْمَذْبَتِ السُّوءِ . "420 (والكَلْبَةُ) مِنَ التَّصْرِيحِ تُعْطَى الْمَعْنَى مَصْدُوبًا بِدَلِيلِهِ وَشَاهِدِهِ ؛ فَالْمَنْظَرُ جَمِيلٌ وَالْمَكَانُ وَبِئْرٌ . "إِيَّاكُمْ" ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (احذروا) ، "خَضْرَاءَ" مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (احذروا) . (خَضْرَاءَ) مُضَافٌ ، (الدَّمَنِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ ، الْوَائِ لَيْسَتْ عَاطِفَةٌ ، "إِيَّاكُمْ" ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ عَامِلُهُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ ( احذروا ) ، "وِخَضْرَاءَ" مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ عَامِلُهُ فِعْلٌ تَحذِيرٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ (احذروا) . و "الدَّمَنِ" مَبَارَكُ الْإِبِلِ ، قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ : فَالْكَلَامُ قِسْمَانِ قِسْمٌ تُعْزَى فِيهِ الْمَزِيَّةُ إِلَى اللَّافِظِ (الْكِنَايَةِ وَالِاسْتِعَارَةَ وَالْمَجَازَ) وَقِسْمٌ تُعْزَى فِيهِ الْمَزِيَّةُ لِلتَّرْتِيبِ وَالنَّظْمِ . "421 فَالْعِلَاقَةُ بَيْنَهُمَا وَثِيقَةٌ فِي أَدَاءِ الْمَعْنَى لِأَنَّ عِنَايَةَ الْعَرَبِ بِالْفَافِظِ مِنْ أَجْلِ مَعَانِيهَا . حَيْثُ نَصَبَ "خَضْرَاءَ بِفِعْلِ التَّحذِيرِ الَّذِي أُضْمِرَهُ وَحَذَفَهُ ، وَبِهَذَا تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ يَكْثُرُ حَذْفُ الْفِعْلِ وَبَقَاءُ عَمَلِهِ ؛ مِمَّا جَعَلَ سَبِيبِيهِ يَهْتَدِي إِلَى بَابِ الْإِسْتِغَالِ ، وَمِنْ ذَلِكَ تَصْوِيرُ لِحَذْفِهِ فِي بَابِ التَّحذِيرِ نَحْوُ : " الْأَسَدَ حُذِفَ فِعْلُ الْأَمْرِ عَامِلُ النَّصْبِ فَجَاءَ تَرْتِيبُ عُنَاوَاتِ الْجُمْلَةِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ :

إِيَّاكُمْ + وَخَضْرَاءَ + الدَّمَنِ . "إِيَّاكُمْ" ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ . "خَضْرَاءَ" مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ ( احذروا ) ، (خَضْرَاءَ) مُضَافٌ ،

420 عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص 339.

421 نفس المصدر ، ص 329.

(الدَّمَن ) مضاف إليه ، والحديث كناية عن المرأة الحسنة في المنبت السوء . وفي قول الشعراء :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَهِي الشَّرُّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ " 422

"إِيَّاكَ" ضمير مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به بفعل تحذير محذوف تقديره احذر .  
"إِيَّاكَ" الضمير الثاني توكيد لفظي . المراء "مفعول به ثانٍ منصوب بفعل محذوف تقديره احذروا جُذِفَ فِعْلُ الإِغْرَاءِ فِي قَوْلِ الشُّعْرَاءِ :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَاَ لَهُ \*كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح " 423

"أَخَاكَ" مفعول به منصوب علامة نصبه الألف بفعل إغراء محذوف تقديره (الزم) . حيثُ  
وجب حذفه للتكرير ، "أَخَاكَ" الثانية توكيد لفظي العامل فيهما فِعْلُ الإِغْرَاءِ المحذوف تقديره  
(الزم) . وفي قوله تعالى : "عليكم أنفسكم" "عليكم" اسم فعل أمر وبه انتصب المفعول به (أنفسكم) ،  
والتقدير (احفظوا أنفسكم) . " 424 "أنفسكم" (أنفس) مفعول به منصوب بفعل  
إغراء محذوف تقديره (حفظوا) ، (أنفس) مضاف ، الضمير الكاف مضاف إليه ، (الميم)  
للجمع . الإضافة أفادت التعريف وعن حذف فعل التحذير قال الزركشي : "الزَّمان يتقاصرُ  
عن الإتيان بالمحذوف " نحو : "إِيَّاكَ والشَّرُّ" 425 " "إِيَّاكَ" ضمير مبنى على الفتح في محل  
نصب مفعول به ، بفعل محذوف تقديره (احذر) . الشَّرُّ "مفعول به منصوب بفعل محذوف  
تقديره (احذر) (الواو) ليست عاطفة ، ما قبلها ليس نظير ما بعدها ويُحذف عاملُ الإِغْرَاءِ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى وَقُرْآنَ الْفَجْرِ " سورة الإسراء ، الآية (78) وَعَلَيْكَ قُرْآنَ الْفَجْرِ ، بمعنى  
التزم قرآنَ الفجرِ ويُحذف عاملُ الإِغْرَاءِ وَيُضْمَرُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِي مَقَامِ الْأَمْرِ  
بِالسَّعْيِ لِلصَّلَاةِ فِي سَكِينَةٍ وَفَلَقًا لِسَمْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَطْمَةَ النَّاسِ خَافَهُ ، قَالَ :  
رَوَيْدَ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ "قال الشَّيْخُ :التَّحْدِيرُ الزَّمَا السَّكِينَةُ ، (السَّكِينَةُ) مفعول به  
منصوب على الإِغْرَاءِ بِفِعْلِ محذوف تقديره (لزموا السَّكِينَةَ) ، "السَّكِينَةُ" مفعول به منصوب  
على الإِغْرَاءِ بِفِعْلِ محذوف تقديره (لزموا) . تقدير عاملِ الإِغْرَاءِ المحذوف (لزموا السَّكِينَةَ)

422 البغدادي ، خزنة الأدب ، ج3 ، ص63 .

423 الرضي ، شرح كافيّة ، ابن الحاجب ، ج2 ، ص10 .

424 العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ص105-106 .

425 الزركشي ، البرهان ، ج3 ، ص105 .

"<sup>426</sup>بَنَصِبِ السَّكِينَةِ عَلَى الْإِغْرَاءِ ، أَى الزَّمُوا السَّكِينَةَ . وَفَى حَدِيثِهِ : "أَرَادَ بَنُوا سَلْمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ رَبُّو اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيَارَكُمْ تَكْذِبُ أَثَارَكُمْ "نَصِبَ لِدِيَارِ عَلِيٍّ"تَقْدِيرِ عَلَيْكُمْ دِيَارَكُمْ ، أَوْ أُسْكُدُوا دِيَارَكُمْ ، " <sup>427</sup>تَدْيَارَكُمْ"مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ إِغْرَاءٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ ( الزَّمُوا ) أَوْ ( أُسْكُدُوا لِدِيَارَكُمْ "بِالضَّمِيرِ الْكَافِ مَضَافٍ إِلَيْهِ ( الميم ) لِلْجَمْعِ .

**الحديث الثاني عشر :** الحذف في الجملة الإنشائية بحذف فعل الأمر في مقام التحذير عن الوصال في الصدوم في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ ، إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ "قَالُوا فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ إِيَّا لِكَهَيْتِكُمْ ؛ إِيَّا أَبِيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيُسْقِينِي " الموطأ ، ص ( 240 ) .

فِي قَوْلِهِ إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ "تَحْذِيرٌ عَنِ الْوَصَالِ فِي الْصَدُومِ . " إِيَّاكُمْ "ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ بِفِعْلِ تَحْذِيرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ ( احْذَرُوا ) بِبِذَلِكَ حَلَّتْ إِيَّاكُمْ مَحَلَّ احْذَرُوا . " الْوَصَالَ " مَفْعُولٌ بِهِ ثَانِي مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ تَحْذِيرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ ( احْذَرُوا ) كَمَا تُلَاحِظُ أَهْمِيَّةَ الْإِظْهَارِ وَدَوْرَهُ فِي الدَّلَالَةِ فِي مَقَامِ التَّحْذِيرِ بِتَكَرُّارِ جُمْلَةِ التَّحْذِيرِ مَرَّتَيْنِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ "الثَّانِيَةُ إِظْهَارٌ لِلأُولَى بِغَرَضِ التَّوَكِيدِ لِلتَّشْدِيدِ عَلَى النَّهْيِ . فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ"الضَّمِيرُ (الكَافُ)اسْمٌ إِنَّ ، الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (تُوَاصِلُ) خَبَرُهَا . الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ (قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لَوْ قَوَّعَهَا بَعْدَ الْفِعْلِ (قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ) ( يَا ) أَدَاةُ نِدَاءٍ بِمَعْنَى أَدْعُو أَوْ نَادَى ، (سَوْلَ) مَنَادَى مَعْرَبٌ مَنْصُوبٌ مَضَافٌ ، وَالْإِسْمُ الْكَرِيمُ مَضَافٌ إِلَيْهِ الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ (تَى لَسْتُ كَهَيْتِكُمْ) الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ قَالَ (إِيَّا لِكَهَيْتِكُمْ)اسْمٌ إِنَّ ، لِهَيْتُ كَهَيْتِكُمْ)اسْمٌ لَيْسَ وَخَبَرُهَا خَبَرٌ (نَ) .

الضَّمِيرُ (الْقَلْبِيُّ) عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ اسْمٌ لَيْسَ ، وَشَرِبَهُ الْجُمْلَةُ (الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ) ( كَهَيْتِكُمْ ) الْمَضَافُ وَالْمَضَافُ إِلَيْهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرٌ لَيْسَ . ثُمَّ قَطَعَ وَاسْتَأْنَفَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً أُخْرَى وَضَحَّتْ السَّبَبُ إِقْبَى أَبِيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيُسْقِينِي " . الضَّمِيرُ (الْيَاءُ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْمٌ ( إِنَّ ) ، ( أَبِيْتُ ) خَبَرٌ ( إِنَّ ) جُمْلَةُ فِعْلِيَّةٌ ، مُضَارِعٌ هَمْزُهُ قَطَعَ لِلْمُتَكَلِّمِ

<sup>426</sup> العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ص 146 .

<sup>427</sup> نفس المرجع ، ص 105-106 .

يُطْعَمُ مِنْ جَهْلَةٍ فِعْلِيَّةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَيْرٌ ثَانِي ، الْمُضَارِعُ مَبْدُوءٌ بِالْيَاءِ . النون للوقاية الضَّمِيرُ (الياء) فِعْلٌ بِهِ ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ . (وَيُسْقَوْنِي ) الواو للعطف والمشاركة ، المضارع المبدوء بالياء ، النون للوقاية ، الضَّمِيرُ ( الياء ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ . تَقْدِيمُ الْجُمْلَةِ (يُطْعَمُنِي) عَلَى قَوْلِهِ (يُسْقَوْنِي) .

نَسْتَخْلِصُ مِنَ الْحَدِيثِ حَذْفَ فِعْلٍ لِأَمْرٍ فِي مَقَامِ التَّحْذِيرِ عَنِ الْوَصَالِ فِي الصَّوْمِ ، وَنَصْبِ الْمَفْعُولِ بِهِ بِالْعَامِلِ الْمَحْذُوفِ ؛ لِأَنَّهُ أُضْمِرَ وَبَقِيَ عَمَلُهُ .

## 6. حَذْفُ فِعْلِ الشَّرْطِ :

وَيُحْذَفُ فِعْلُ الشَّرْطِ لِذَلَالَةِ الْجَوَابِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "إِنَّ لَكَ الْآلَاءَ تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى " سُورَةُ طه ، الْآيَةُ ( 118 تَقْدِيرُهُ ، إِنَّ أَقْمَتَ عَلَى الطَّاعَةِ ، أَرَادَ الشَّرْطُ . " 428 وَنَجِدُ حَذْفَ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَابْنِ أُمِّ مَكْتُوبِينَ: لَسَمِعْتَ الْأَذَانَ فَأَجِبْ ، وَلَوْ دَبَّوْا أَوْ زَحَفَا . تَقْدِيرُهُ: أَتَيْتَ دَبَّوْا ، وَهُوَ مَصْدَرٌ حَالٌ ، أَيْ حَابِيًا أَوْ زاحِفًا . قَالَ الْعُبَيْدِيُّ : وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ كَانِ الْمَحْذُوفَةِ مَعَ اسْمِهَا ، وَالتَّقْدِيرُ (كَانَ الْمَجِيءُ دَبَّوْا ، أَوْ زَحَفَا ؛ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ حَذْفُ كَانِ مَعَ اسْمِهَا بَعْدَ لَوْ .

## 7. حَذْفُ جَوَابِ الشَّرْطِ وَأَثَرُهُ فِي الدَّلَالَةِ:

وَيَكْثُرُ "حَذْفُ جَوَابِ الشَّرْطِ فِي مَقَامِ التَّهْوِيلِ ، كَمَا يُحْذَفُ لِعِلْمِ الْمُخْبِرِ بِهِ ، وَيُحْذَفُ جَوَابُ الشَّرْطِ لِدَوْرِهِ فِي الدَّلَالَةِ وَيُؤْتَرُ الْحَذْفُ فِي مَوَاضِعِ التَّعْجُّبِ وَالتَّهْوِيلِ عَلَى النَّفْسِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا سُورَةُ الزُّمَرُ ، الْآيَةُ ( 73 ) فَحَذْفُ الْجَوَابِ ، وَجَعَلَ الْحَذْفَ دَلِيلًا عَلَى ضَرِيْقِ مَقَامِ الْكَلَامِ فِي وَصْفِ مَا يُشَاهَرُ وَتَقْدِيرُهُ: جَوَابُ الشَّرْطِ لِمَا يَحْمِلُهُ مِنْ دَلَالَاتِ التَّفْخِيمِ وَالتَّهْوِيلِ وَالْإِعْظَامِ حَيْثُ نَجِدُ حَذْفَ الْجَوَابِ دَلِيلًا عَلَى ضَرِيْقِ الْكَلَامِ عَنِ وَصْفِ شَيْءٍ بِهِ ، وَتَرَكْتُ النَّفْسَ تُقَدَّرُ مَا شَأْنُهُ . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَزِي الْأَذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ " سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ ( 165 ) . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ " سُورَةُ الْأَنْعَامِ ، الْآيَةُ ( 27 ) . أَيْ لَرَأَيْتَ أَمْرًا فَظِلِّعَاتُكَ تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَةُ ، فَيَتَرَكُ النَّفْسَ تَقْدِيرُهُ . وَعَنْ ذَلِكَ سَأَلَ

428 العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ص 154 .

429 العكبري ، مرجع سابق ، ص 142 .



سيبويه الخليل الغفالي: تترك الجواب لعلم المُخْبَرِ . "430 تقدير الجواب والله أعلم لهالهم ما رأوا ، ولرَوا أمراً عظيماً . 'افتأمل حذف جواب الشرط في مقام التّهويل في قول عبد الشّارق الجُهني :

رُدِينَةُ لورأيتِ غداَ جِئنا \*\*\* على أضماتِنَا وقد اجتوينا

تقديرُ الجواب ، لرأيتِ أمراً عجباً قال الزرّكشي : وبذلك يُحذفُ جوابُ الشرط في مواضع التّفخيم والتّعظيم ، لأنّ السّامع يذهبُ ذهنبه كُلّ مذهبٍ، ولو صرّحَ بالجواب ؛ لوقف الذّهنُ عند المُصرّح به ، فلا يكونُ له ذلكَ الوقع ، ومنّ ثمّ لا يحسنُ تقديرُ الجواب إلاّ بعد العِلم بالسّيّاق . كما قدّرَ بعضُ الذّحويين في قوله تعالى ولو أنّ قرآناً سُرّيتُ به الجبالُ ... "سورة الرّعد ، الآية ( 31 ) تقدير جواب الشرط المحذوف ، لكان هذا القرآن . "431 فيتمُّ تقدير الجواب بعد العِلم بالسّيّاق ، لأنّ قرآن السّيّاق تدلُّ على المحذوف وممّا نقله الزرّكشي في ذلكَ قولهم : " ويجوزُ حذفه لعِلم المُخاطب به وإنّما يُحذفُ المُبالغة ؛ لأنّ السّامع مع أقصى تخيلِهِ يذهبُ مرنبه الذّهنُ كُلّ مذهبٍ ؛ ولو صرّحَ بالجواب لوقفَ الذّهنُ عند المُصرّح به ، فلا يكونُ له ذلكَ الوقع ، ومنّ ثمّ لا يحسنُ تقديرُ الجواب إلاّ بعد العِلم بالسّيّاق . "432 وفيما يتعلّقُ بدور المقام في حذفِ جواب ( لولا ) في قوله وتطّيحَ أفواذُ أمّ موسى فارغاً إنّ كادتُ لئبُدِي به لولا أن ربطنا على قلبِها " سورة القصص ، الآية ( 10 ) . أى لأبديتُ بحذف جواب ( لولا ) . ننتقل للموطأ نتناول فيه حذف جواب الشرط بالدراسة الوصفية لأثره في الدّلالة.

**الحديث الثالث عشر** يُحذفُ جوابُ الشرط لتقدّم دليله للإيجاز في قوله صلّى الله عليه وسلّم : **مَنْ** قال سبحان الله وبحمدِهِ يومَ مائهُ طرّبةً عندهُ خطاياهُ ، وإنّ كانت مِثْلُ زبدِ البحرِ " الموطأ ص ( 177 ) . قوله : "سُبْحَانَ اللَّهِ "تنزيه الله عمّا لا يليقُ به ، من نقص (سُبْحَانَ) اسم منصوب على أدّه واقع موقع المصدر أي مفعول مُطلق مُوكّد لفعل محذوف ( تقديره سبّحتُ اللهَ سُبْحَاناً ) سبّحتُ اللهَ تسبيحاً ، وهو مضاف إلى المفعول أي سبّحتُ اللهَ . (وبحمدِهِ) ، الواو للحال أي سُبْحَانَ اللَّهِ متلبساً بحمده له . **مَنْ** " أداة شرط ، ( قال ) شرط ، **خُطِّتُ** " جواب الشرط ، ماضى مبني للمجهول للعِلم بالفاعِل ، " عنه " حرف الجر للمجازة ، أى محو

430 الكتاب ، ج3، ص102.

431 البرهان ، ج3، ص183.

432 البرهان ، ج3، ص183.

الخطايا ، أى أن الخطايا جاوزته فارقته حرف الجر (عن) يفيد المجاوزة ، وتقدّم الجار والمجرور للتخصيص وإن كانت مِثْلُ زبد البحر(كناية) عن المبالغة فى الكثرة . اسم كان محذوف تقديره ( الخطايون) كانت الخطايا مِثْلُ زبد البحر ، ( التاء ) للتأنيث . والذّب ما يعلو البحر عند هيجانه شبه الخطايا بزبد البحر فى صفة الكثرة . وشبه الجملة الظرفية اعتراضية فى قوله : فى يومٍ مائة مؤمّلتحت زمن التّسبيح والتّحميد وعده ، وحذفت جواب الشرط لتقدّم دليله ، تقدير الجواب المحذوف(طّت عنه)تخلص من الحديث الحث على التّسبيح والتّحميد بأسلوب الشرط لأنّه يحطّ الخطايا أى يزيلها عن مُرتكبيها .(خطايا) مفردها(خطيئة)؛(كانت مِثْلُ زبد البحر) بحذف اسم كان (خطايا) (مِثْلُ) خبر كان ، والصّورة البيانية تشبيه الخطايا بزبد البحر فى صفة الكثرة لأنّ جملة الشرط صوّرة بيانية شبّهت الخطايا بزبد البحر فى صفة الكثرة .(حُطّت)مضى مبنى للمجهول للعلم بالفاعل . والحديث حدّد زمن التّسبيح والتّحميد فى اليوم أى النّهار ، يُقابله الليل ، ننظر فى قوله تعالى : " سخرها عليهم سنينَ وثمانيةَ أيامٍ حسوماً "؛ فالبنية الصّرفية لها دورها فى دلالة الجملة ، ( اليوم يُقابل اللّيل ) اليوم يعنى النّهار ، وفى الإشارة إلى زمن التّسبيح(مكرّة ، أصديلاً ) أوّل اليوم وآخره فجاء ترتيب عناصر الجملة على التّحو التالى :

مَنْ + قَالَ + سُبْحَانَ + اللهُ + وبحمده + ( فى + يومٍ + مائة +  
 مرّة )+حُطّت + عنه + خطايا + وإن + كانت + مِثْلُ +  
 زبدِ +البحرِ .

**المبحث الثانى :حذف اللّغز وأثره فى دلالة الجملة :**

**1. حذف المفعول به وأثره فى دلالة الجملة :**

إنّ حذف المفعول به وترك ذكره له فائدة جليّة ؛ لأنّ الغرض لا يصرحُ إلاّ بتركه . وعن حذفه قال ابنُ يعرّيش إنّ المفعول به لمّا كان فضلة ؛ تستقلُّ الجملة بهو ، وينعقد الكلام من الفعل والفاعل ، بلا مفعول ، جاز حذفه وسقّوطه . " <sup>433</sup> وقد تناول عبد القاهر الجرجاني

المفعول به وقال في حذفه فائدة جليظة ، وإنَّ الغرض لا يصرحُ إلاَّ بتركه .<sup>434</sup> فيُحذفُ بغرض الاختصار والإيجاز عند قيام القرائن الدالة على خفه ، والقرائن إمَّا حالية كما في قول البُحترى يمدح ابن المعتز بالله ويُعرِّض بالمُستعِين بالله .

شَجَوَ دُسَادَهُ وَغِيظَ عِدَاهُ \* أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعُ وَاعِيٌ " 435

أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ محاسنُهُ ، ويسمعُ واعٍ محامدَهُ فدُسَادَهُ يتمنُّونُ لا يكون في الدُّنيا مَنْ له عَيْنٌ يُبْصِرُ بها ، وأُذُنٌ يسمعُ بها كي يَخْفَى استحقيقه للإمامة .<sup>436</sup> حذَفُ المفعول به ؛ لأنَّ الحذف في موضعه بليغٌ ، حيثُ دعا له مقام الإيجاز ودلَّتْ عليه قرائنُ السِّياق ، للتَّركيز على الفِعل ، لأنَّ قرائنُ السِّياق تدلُّ على المحذوف ، فيُحذفُ المفعولُ لِدلالةِ سِياقِ الحالِ عليه إذا يسقطُ المفعولُ به لتتوفَّر العِناية لإثباتِ الفِعلِ لِفاعةِ فُحْدَفُ المفعولُ لِغرضِ انصِبابِ الكلامِ على الفِعلِ في قولهِمُ تَعْلُو دِيَّ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امرأتينِ تزدودانِ قال ما خطُّ بكمَا قالتا لا نسقى حتَّى يصدِرُ الرَّعَاءُ " سورة القصص ، الآية ( 23 ) لا يَصِيبُ بابِ الكلامِ على إرادةِ يسْفُونَ مواشيهم ، وتزدودانِ غنمهما ، ولا نسقى غنمنا ، حتَّى يصدِرُ الرَّعَاءُ مواشيهم ، ، ولو ذكرَ المفعولُ لانصِرفَ الذَّهْنُ إليه ، ولكنَّ الكلامَ انصَبَّ على الفِعلِ "المَقَامُ" دعا للتَّركيزِ على الفِعلِ وحذفِ المفعولِ به ، لأنَّ ذكره يصدِرُ الذَّهْنَ إليه ، فهو غيرُ مُرادٍ وليسَ غايةَ المعنى حيثُ دُفِعَ المفعولُ به في أربعةِ مواضعٍ إذْ المعنى ، وجد عليه أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يسْفُونَ أغنامهم أو مواشيهم ، وامرأتينِ تزدودانِ غنمهما ، وقالتا لا نسقى نَمًا فسقَى لهما غنمهما ، وفي ذلك كُلهُ بتركِ المفعولِ به ، ويؤتَى بالفِعلِ مُطلقاً ، وأنَّ الغرضُ يُعلَمُ أنَّه كان مِنَ النَّاسِ في تلكِ الحالِ سدقى ، ومنَ المرأتينِ ذود ، وأنَّهما قالتا لا يكونُ مرثًا سقى حتَّى يصدِرُ الرَّعَاءُ وأتتهُ كان مِنَ موسى عليه السَّلامِ سقى وأُمًَّا نواعِ المَسْقَى فخارج عن الغرضِ حيثُ تمَّ حذفه .<sup>438</sup> لأدَّه لو ذكروا سقى لانصِرفَ الذَّهْنَ إليه ، لكن لما كان الغرضُ إثباتِ هذه الأفعال ، التَّركيزِ عليها ، تمَّ حذفِ المفعولِ به ، لأنَّ التَّركيزِ على الفِعلِ وإثباته للفَاعِلِ مِنْ دُونِ حاجةٍ للمفعولِ ممَّا دعا إليه المقام . ويُحذفُ المفعولُ في مقامِ التَّركيزِ

<sup>434</sup> دلائل الإعجاز ، ص 125 .

<sup>435</sup> عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، معاهد التنصيص ، ج 1 ، ص 232 .

<sup>436</sup> الخطيب القرظيني ، الإيضاح ، ص 62 .

<sup>437</sup> السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 229 .

<sup>438</sup> دلائل الإعجاز ، ص 124 .

على الفعل في قوله تعالى : "ولو شاءَ اللهُ لهداكم أجمعين" سورة الأنفال ، الآية ( 149 ) .  
 لظهور أنَّ المراد لو شاءَ هدايتكم لهداكم ، فحذف المفعول به لانصباب الكلام على الفعل . وما  
 قاله عبد القاهر في شأن الحذف وتفخيم أمره والتنويه بذكره ننظر إليه في قول البُحْتري :  
 وكم دُدتِ عني من تحاملِ حادثٍ \* \* \* وسورة أيامِ حزنٍ إلى العظم "439  
 الأصلُ لا محالة ، حزنُ اللَّحْمِ إلى العظم ، إلاَّ أنَّ في حذفه وتركه فائدةً جليلةً ؛ يُوقع المعنى  
 في نفس السَّامِعِ إيقاعاً يمنعُه به من أن يتوهم في بلأعمل شيئاً غير المراد ، ثمَّ ينصرف إلى  
 تراغمُ زكَّارِ اللَّحْمِ وحذفه وأسقطه ؛ لأنَّ الحزَّ مضى في اللَّحْمِ حتَّى لم يرُدَّه إلاَّ العظمُ .  
 إنَّك ترى الحذف وترك الذكر أفصح من الذكر "440 وفي حذف المفعول به فائدةٌ في المعنى ،  
 وهو أنَّ الحزَّ مفعول اللَّحْمِ حتَّى لم يرُدَّه إلاَّ العظمُ تقديرُ المحذوف ، أي حزنُ اللَّحْمِ ،  
 حيثُ دلَّتْ قرائنُ السِّياقِ على المحذوف . وفي قول البُحْتري :

إذا بعدتْ أبلتْ وإذا قرُبتْ شفتْ \* \* \* فهجرانها يُبلى ولقيانها يشفى "441  
 المعنى بلعدتْ عني أبلتني ، وإن قرُبتْ مني شفتني ولا سبيل إلاَّ بحذف المفعول به ،  
 للذِّركيز على الفعل "442 .

ونجدُ حذف المفعول به في الأوَّل استغناءً بذكره في الثاني في قول البُحْتري :

قد طلبنا فلم نجدُ السُّوددَ \* \* \* والمجدَ والمكارمَ مثلاً "443

المعنى قد طلبنا لك مثلاً ، حذف المفعول به في الأوَّل استغناءً بذكره في الثاني ، في مقام  
 الإيجاز وتقوية الوصف ، لأنَّه أراد نفي الوجود عن المثل في مقام المدح والحذف في قوله  
 تعالى : "وكذلكَ أعتَرنا عليهم" سورة الكهف ، الآية ( 21 ) أي أطلعنا عليهم النَّاسَ . وأصل  
 العُدُّور السُّفُوط على الوجه ، ممَّا يفيدُ دور البنية الصِّدْرِية في الدَّلالة ، أعتَرَمُتَعَدَّى بالهمزة ،  
 ومفعول " أعتَرنا " محذوف تقديره أعتَرنا عليهم أهلَ مدينتهم . عتَرَ على الضَّالَّةِ وجدها .  
 ليعلموا أنَّ وعدَ اللهُ حقٌّ " والضَّمير (الواو) في ( ليعلموا ) عائد على مفعول ( أعتَرنا )  
 المَ ليعلموا البَّذينَ أعتَرهم اللهُ على أهلِ الكهفِ أنَّ وعدَ اللهُ بالبعثِ حقٌّ . وفي قوله تعالى :

439 البحتري ، ديوانه ، ج2 ، ص111 .  
 440 عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص132 .  
 441 البحتري ، الديوان ، ج2 ، ص111 .  
 442 عبد القاهر الجرجاني ، مرجع سابق ، ص125 .  
 443 عبد القاهر الجرجاني مصدر سابق ، ص129 .

لِيُذْنِرَ بِأَسَا شَدِيدًا حَذَفَ الْمَفْعُولُ بِهِ لِلتَّعْمِيمِ ، وَالْمَعْنَى لِيُذْنِرَ الْكَافِرِينَ وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ ، ضَمِيرُ الْجَلَالَةِ أَوْ ضَمِيرُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ إِضْمَارٌ ، أَيْ لِيُذْنِرَ مُحَمَّدٌ أَوْ الْقُرْآنُ الْكَافِرِينَ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى "بُؤَا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ" سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةُ ( 93 ) فَإِنَّهُ أَرَادَ حُبَّ الْعِجْلِ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "وَأَنَّهُ أَضْحَكَ وَأَبْكَى" سُورَةُ النَّجْمِ ، الْآيَةُ ( 43 ) . أَضْحَكَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِدخولِ الْجَنَّةِ ، وَأَبْكَى أَهْلَ النَّارِ بِدخولِ النَّارِ لِأَنَّ قِرَائِنُ السِّيَاقِ وَالْمَقَامُ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَحذُوفِ . فَتَقَابَلَا عَبْدُ الْقَاهِرِ الْمَفْعُولُ بِهِ وَقَالَ فِي حَذْفِهِ فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ ، وَإِنَّ الْغَرَضَ لَا يَصْرَحُ إِلَّا بِتَرْكِهِ "فَالْإِيجَازُ بِاللَّافِظِ وَالْحَذْفُ ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ الزَّرْكَشِيُّ : " إِيْجَازُ اللَّافِظِ يَكُونُ اللَّافِظُ أَقْلَ مِنْ الْمَعْنَى " 444 أَيْ كَثْرَةُ الْمَعْنَى وَقِلَّةُ اللَّافِظِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! وَوُتِّيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ " ، وَهِيَ تَأْذِيَةُ الْمَعْنَى الْكَثِيرِ بِاللَّافِظِ الْقَلِيلِ وَإِنَّهُ عَلَى نَحْوِ مَا تُحذَفُ الْعَوَامِلُ تُحذَفُ الْمَعْمُولَاتُ ، فَالْخَبْرُ قَدْ يُحذَفُ وَيَكْتَرُ حَذْفُ الْمَفْعُولِ بِهِ ، إِذَا قَامَتِ الْقَرِينَةُ . كَمَا يُحذَفُ بَعْضُ الْكَلَامِ بِغَرَضٍ تَفْخِيمِ الْمَعْنَى بِذَلِكَ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ سَأَلَهُ الطَّرِمَّاحُ يَوْمًا ، يَا أَبَا فِرَاسٍ ، أَنْتَ الْقَاتِلُ :

إِنَّ الْأَذَى سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا \*\*\* بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ " 446

أَعَزُّ مِمَّاذَا ؟ وَأَطْوَلُ مِمَّاذَا ؟ وَأَذَنَ الْمُؤَدِّنُ ، فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : يَا لَكَع ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ الْمُؤَدِّنُ ؟ "اللَّهُ أَكْبَرُ أَكْبَرًا مِمَّاذَا ؟ أَعْظَمُ مِمَّاذَا ؟ وَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ عَزِيزٌ قَوِيٌّ لِكِدَّتِهِ بِنَاهُ عَلَى أَفْعُلٍ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ الْفَخَامَةِ فِي اللَّافِظِ وَالِاسْتِظْهَارِ فِي الْمَعْنَى . " 447 وَيُحذَفُ الْمَفْعُولُ بِهِ لِلتَّرْكِيزِ عَلَى الْفِعْلِ وَإِثْبَاتِهِ لِلْفَاعِلِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى " سُورَةُ الضُّحَى ، الْآيَةُ (3) يَرَى السَّكَامِيَّ أَنَّ حَذْفَ الْمَفْعُولِ بِهِ لِرِعَايَةِ الْفَاصِلَةِ ، وَكَذَلِكَ قَالَهُ الزَّرْكَشِيُّ " 448 بِتَقْدِيرِ الضَّمِيرِ (الْكَافِ) فَلَا يَكُونُ نَرَى أَنَّ نَظْمَ وَتَرْتِيبَ عَنَاصِرِ الْجُمْلَةِ لَا يَقُومُ لِغَايَةِ لَفْظِيَّةٍ فَقَطْ ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْحَذْفُ لَغَرَضٍ وَغَايَةٍ فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ نَظْمَ الْكَلَامِ وَتَرْتِيبَ عَنَاصِرِهِ يَكُونُ لِغَايَةٍ هِيَ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْمَعْنَى مِنْ مُرَاعَاةِ الْأَلْفَاظِ وَصِدْقَةِ تَرْتِيبِهَا ، بِمُرَاعَاةِ مَعَانِي النَّحْوِ فِي نَظْمِهَا وَتَرْتِيبِهَا . فَالْعَرَبُ كَانَتْ تَهْتَمُّ بِالْفَافِظِ وَتَحْسِنُهَا مِنْ أَجْلِ

444 دلائل الإعجاز ، ص 125 .

445 البرهان ، ج 3 ، ص 221 .

446 عبدالرحيم بن أحمد العباسي ، معاهد التنصيص ، ج 1 ، ص 103 .

447 ابن رشيق ، العمدة ، ج 1 ، ص 252 .

448 مفتاح العلوم ، ص 230 .

- البرهان ، ج 3 ، ص 167 .

معانيها ، فالمعنى هو الغاية من تحسرين الألفاظ ، ومُراعاة مواضعها عند ترتيب عناصر الجُملة ومعنى ذلك أنَّ المُحسِّن اللَّافِظِي لا يقتصرُ على غاية تحسِين اللَّافِظِ فقط ؛ فلا بُدَّ من أن يكون تحسِين اللَّافِظِ من أجل المعنى كذلك المُحسِّن المعنوي لا بُدَّ فيه من العناية بتحسِين الألفاظ لأنَّها من أجل المعنى فهو غايتها ؛ فالعرب تُحسِّن ألفاظها من أجل معانيها فاللَّافِظِ خادِم المعنى ، بنيتِه ورُتبته في الجُملة من أجل المعنى . قال ابنُ يعِيش : "إنَّ المفعول به لمَّا كان فضلة تستقلُّ الجُملة بدونه ، وينعقدُ الكلامُ من الفِعلِ والفَاعِلِ ، بلا مفعول ، جاز حذفُه وسفوطُه . وممَّا ذهبَ إليه ابنُ يعِيشِ في شرحِ المُفَصَّلِ ، والزَّرَكَشِيِّ في البُرْهانِ ، والسَّكَاكِيِّ في مِفْتَاحِ العُلومِ ، من أنَّ المفعول به فضلة يُمكن الاستغناء عن ذكره من ذلك نستخلصُ أنَّ مُصْطَلَحَ فَضْلَةٍ يعنى عُنْصُرٌ غيرِ أساسِي في الكلامِ لكَتَبَهُ مُخَصِّصٌ ومُكَمَّلٌ ومُتَمِّمٌ للكلامِ لأنَّه يتعلَّقُ بعناصرِ الجُملة المحوريَّتينِ بها الفِعلُ في الجُملة الفِعلِيَّةِ ، والمُبْتَدَأُ أو مافي حكمه في الجُملة والاسميَّتينِ من المواضع ، نجدُ المعنى لا يتمُّ إلاَّ بذكرِ القيد (الفضلة) ، لأنَّ الفائدة تتمُّ به وتنعقدُ ولها فيه فإنَّ الحذفَ في موضعِه بليغٌ إذا أوحى بمعانٍ تزيدُ الكلامَ قوَّةً ووضوفاً يستقيم الحذفُ في كُلِّ مقامٍ ، حيثُ نجدُ ذكر المفعول به وإظهاره أساس في دلالة الجُملة ، ولا يستقيمُ المعنى إلاَّ بذكره ، وهذه (الفضلة) ذكرها ضرورة يقتضيهما المقامُ والمعنى المُركَّبُ . يُمكنُ أن تُعرِّفَ (الفِطْرَةُ) رُكْنًا أساسِيًّا في الكلامِ ؛ لكنَّ تعتمدُ عليها الجُملة في تقييد المعنى ، وتوجيهها بالمفعول به قد يدعو المقامَ لذكره وإظهاره ، ولا تتمُّ فائدة إلاَّ بذكرها وكذلك كُلُّ عُنْصُرٍ من عناصرِ قِيُودِ الجُملة نجدُ المقامَ يدعو لذكره ولا تتمُّ لفائدة إلاَّ به ؛ لِتعلُّقِهِ بأركانِ الجُملة الأساسِيَّةِ فهو يتعلَّقُ بها ويُخصِّصُها ويؤمِّمُ فائدتها وبراءً عليه نجدُ هناك مواضع فيجهدُ الذِّكْرُ ، ومواضع يحسنُ فيها الحذفُ ، فالذِّكْرُ والحذفُ كُلُّ في موضعِه بليغٌ ، إذا أوحى بمعانٍ تزيدُ الكلامَ قوَّةً ووضوحاً ، بِمُراعاةِ المقامِ ، فلكُلِّ مقامٍ مقالٍ فقد يدعو المقامُ إلى حذفِ عُنْصُرٍ أساسِي من عناصرِ الجُملة أو حذفِ يَدٍ من قِيُودِها إنَّ دَلَّتِ القرائنُ على العُنْصُرِ المحذوفِ .

الحديث الرابع عشر: ويضم المفعول به بعد حذفه من جملة النهي الإنشائية في مقام وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال في قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفتروا حتى تروه، فإن غم عليكم، فأقروا له".  
الموطأ، ص (230).

تصدّرت ( لا الهائية الجملة الفعلية لتعمل النهي والجزم في المضارع، فهي تختص به تجزّمه وتفيد فيه معنى النهي. علامة جزمه حذف النون، "حتى" ناصبة للمضارع، "تروا" مضارع منصوب ب (حتى) علامة نصبه حذف النون، (واو الجماعة) فاعل. "الهلال" مفعول به منصوب، "ولا تفتروا" (الواو) للعطف والجمع والمشاركة في الحكم، (لا) ناهية جازمة، "تفتروا" مضارع مجزوم ب (لا) الناهية علامة جزمه حذف النون لأدته من الأفعال الخمسة لإسناده إلى (واو الجماعة)، (واو الجماعة) فاعل، "حتى تروه" (حتى) تنصب المضارع وتفيد معنى الغاية، "تروه" مضارع منصوب ب (حتى) علامة نصبه حذف النون، (واو الجماعة) فاعل. قوله "فإن غم عليكم"، فأقروا له، (فإن) (الفاء) لاستئناف أسلوب الشرط، (إن) أداة شرط جازمة، "غم" ماضى مبنى للمجهول في محلّ جزم فعل الشرط، حذف الفاعل للتركيز على الفعل. "عليكم" على حرف جر يفيد الاستعلاء، الضمير (الكاف) مبنى الضم في محلّ جرّ، (الميم) للجمع. "فأقروا له" الجملة الفعلية الطلبية في محلّ جزم جواب الشرط، اقترن بالفاء الرابطة للجواب بالشرط، جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبى (أقروا) أمر مبنى على الضم لإسناده إلى واو الجماعة، (واو الجماعة) فاعل، "لهضمير يرجع للهلال مبنى على الضم في محلّ جرّ. نستخلص من الحديث، ذكر الهلال المفعول به وأظهره وصرّح بذكره في الجملة الفعلية الأولى، ثم أضمره في الجملة الثانية والثالثة، لتقدّم ذكرهما نستخلص من قوله (فأقروا له تمام) العدد ثلاثين يوماً، أى انظروا في أول الشهر، واحسبوا ثلاثين يوماً كما نلاحظ أهمية أداة النهي (لا) موضعها ودورها في دلالة الجملة، فهي تختص بالمضارع، وتفيد فيه معنى النهي، وتجزّم المضارع. أمّا الأداة (حتى) فتد معنى الغاية الزمانية التي دلّت عليها الأداة بمعونة السياق اللغوي. أدت كلّ أداة وظيفتها في الجملة بمعونة السياق اللغوي.

الحديث الخامس عشرون في حذف المفعول به في الجملة الشرطية بغرض التعميم والتأكيد على الفعل لدلالة السياق اللغوي عليه في قوله صلى الله عليه وسلم : " أحبَّ الله عبداً سمحاً إن باع ، سمحاً إن ابتاع ، سمحاً إن قضى ، سمحاً إن اقتضى " الموطأ ، ص ( 488 ) .

قوله (عبداً) (أى إنساناً) ، (سمحاً) من السَّماحة وهي (الجود بهيئة مُشَبَّهة تدلُّ على الثبوت ، موصوف بالثبات على صفة ( السَّماحة ) . (إن باع) قضى بقليل الربح . (سمحاً إن قضى) أى ما عليه طيبة به نفسه . ويُعجَّل القضاء سبهاً إن اقتضى أى طلب قضاء حقه برفق ولين . قوله (سمحاً) نعت للعبد منصوب .

وحذف المفعول به للتعميم من الأفعال (باع ، ابتاع ، قضى ، اقتضى) ، (باع ، قضى) أفعال ثلاثية على وزن (فعل) أمَّا الأفعال (ابتاع ، اقتضى) أفعال خماسية على وزن (فوتعل) ، ننظر في ذلك قوله تعالى ورأى ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسفون .. جليتُ حذف المفعول للتأكيد على الفعل ، لأن ذكر المفعول يقتضى انصراف الذهن إليه ، والدلالة المطلوبة إثبات أن هناك سؤفلى الحديث حذف المفعول به من الأفعال لدلالة السياق عليه ، للتأكيد على الأفعال ، فهو ما تشير إليه الحديث ، ولو ذكر المفعول لانصرف الذهن إليه ؛ لكن المراد التأكيد على الأفعال كما نستخلص من الحديث بجانب حذف المفعول به في الجمل الشرطية ، حذف جواب الشرط لتقدم ما يدلُّ عليه ، والشرط ماضى فى مواضعه الأربعة . قوله (أحبَّ + الله + عبداً) (فعل ماضى ، فاعل ، مفعول به) . (سمحاً) نعت منصوب كما نلاحظ أن محبة الله ملازمة للعبد فى أربع مواضع لا تصافه بالسماحة (إن باع) (إن ابتاع) (إن قضى) (إن اقتضى) والمواضع الأربعة شرط حذف جوابه لتقدم ذكره .

الحديث السادس عشرون حذف المفعول به فى تركيب جملتى الشرط ، فى مقام رده صلى الله عليه وسلم على رجل سأله أفصوم فى السفر . فقال صلى الله عليه وسلم إن شئت فصم ، وإن شئت فافطر . " الموطأ ، ص ( 236 ) .

فى مقام التخيير فى الصوم والافطر فى السفر ، حذف المفعول به من الجمل الشرطية لدلالة السياق اللغوي عليه ، المفعول به المحذوف تقديره (شئت الصوم فصم) ، (إن شئت



الْفِطْرَ فَاْفَطْرُذَنهَا المفعول به لأنَّ سِرياق الحديث اللُّغوي دَلَّ على المفعول به المحذوف في  
جُمَلتي الشَّرْطَكَمَا ورد في الحديث في جُمَلتي الشَّرْطِ تَقْدِيمِ الصَّوْمِ على الفِطْرِ . جاء ترتيب  
عناصر الجُملة على النَّحو التالي :

إِنْ + شَرِئْتَ + فَصُمْ + وَ + إِنْ + شَرِئْتَ + فَاْفَطْرُ .

### حذف المضاف وأثره في دلالة الجُملة :

نجدُ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه في الجُملة الخبرية الاسميَّة في حديث  
عائشة أمِّ المؤمنين رضی اللهُ عنهنَّ **عَنْهُنَّ** الصَّلَاةُ بالسَّوَاكِ على الصَّلَاةِ بغيرِ سِوَاكٍ ،  
سبعينَ صلاةً ، **والتَّقْدِيرُ** فضلُ سبعينَ ؛ لأنَّ فضلُ الثاني المحذوف خبر فضلُ الأوَّل .  
"ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ بِسَبْعِينَ صَلَاةً ، فَحَذَفَ (الباء) وبقي عملُها . وحذف المضاف وأقامَ  
المضاف إليه مكانه . وفي الحديث كان رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَأْمُرُ بِصِرِيَامِ أَيَّامِ  
الْبَيْضِ أَيَّامَ مُضَافَةٍ إِلَى الْبَيْضِ ؛ الْبَيْضُ هِيَ الْآيَاتِي لِابْيَاضِهَا بِالْقَمَرِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى  
آخِرِهِ ، وَلَا يَجُوزُ أَيَّامَ الْبَيْضِ ؛ لِأَنَّ الْأَيَّامَ كُلُّهَا بَيْضٌ ، وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ أَيَّامَ الْآيَاتِي الْبَيْضِ ؛ لِأَنَّ  
الْبَيْضَ هِيَ الْآيَاتِي لَا الْأَيَّامَ ؛ لِأَنَّهَا بَيْضٌ كُلُّهَا . " <sup>451</sup> وحذف المضاف الآيالي وإقامة المضاف  
إليه (البَيْضِ) مكانه لِلسِّيَاقِ اللُّغوي والسِّيَاقِ المَقَامِي دَلَّ على المحذوف . أمَّا حذف المضاف  
، وإقامة المضاف إليه مقامه في الجُملة الفِعْلِيَّةِ ، حيثُ يُحذفُ المضاف ويُدلُّ فِالْعَمَلِ على حذفه ،  
كقوله تعالى : " وجاء ربُّك " سورة الفجر ، الآية ( 22 ) (أى أمرُ هُ ، أو عذابُه ، أو ملائكتُه ؛  
لأنَّ الفِعْلَ دَلَّ على أصل الحذف . " <sup>452</sup> فإلْعَمَلُ قَرِينَةٌ لِفِظْرِيَّةٍ دَلَّتْ على المحذوف . وفي حديثه في  
قتلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا لِهَذَا كَلَامٍ فِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ مَا رَأَيْتُ رِيحًا  
كَرِيحِ الْيَوْمِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . وَقِيلَ (الكاف) هُنَا اسْمٌ ، وَتَقْدِيرُهُ : مَا  
رَأَيْتُ مِثْلَ رِيحِ الْيَوْمِ رِيحًا وَرِيحًا هُنَا تَمْيِيزٌ ، وَأَرَادَ بِالْيَوْمِ الْوَقْتَ الَّذِي هُوَ فِيهِ . وَهُوَ كَثِيرٌ فِي  
كَلِمِ الْعَرَبِ . " <sup>453</sup> (الكاف) حرف جر وأداة تشبيه ، (مِثْلُ) اسم أداة تشبيه . لِأَنَّ أَدَوَاتِ التَّشْبِيهِ  
( حروف ، وأسماء ، وأفعال ) ونجدُ حذف المضاف لِذِلَالَةِ سِرياق الحال عليه في حديث

<sup>450</sup> العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ص 330 .

<sup>451</sup> نفس المرجع ، ص 294-295 .

<sup>452</sup> الزركشي ، البرهان ، ج 3 ، ص 109 .

<sup>453</sup> العكبري ، مرجع سابق ، ص 143 .

عائشة رضى الله عنها: دخلت العَشْرُ " ، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، إنَّما أُذِّتْ لِأَنَّهَا أَرَادَتْ لِيَالِي الْعَشْرِ .

كما حُذِفَ المضافُ إليه في حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُهُ ، فَقِيلَ خَرَجَ قَبْلُ " 454 ، "قَبْلُهَا" مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ ؛ لِأَنَّهَا قُطِرَتْ عَنْ الْإِضَافَةِ . وَحُذِفَ المضافُ إليه في الجُمْلَةِ الْإِنْشَائِيَّةِ الْاسْتِفْهَامِيَّةِ فِي الْحَدِيثِ ، عَنْ أَبِي ذَرِّ الْأَنْصَارِيِّ : " سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُسْجِدٌ وَضُرِعَ فِي الْأَرْضِ . أَوَّلُ 'بِضَمٍّ أَوَّلُ بِضَمَّةٍ بِنَاءٍ ، لِقَطْعِهِ عَنْ الْإِضَافَةِ ، كَمَا بُدِيتُ قَبْلُ وَبَعْدُ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ " 455 وَنَنْتَقِلُ إِلَى حَذْفِ المضافِ فِي جُمْلَةِ الْأَمْرِ الْإِنْشَائِيَّةِ الَّتِي قَالَ عَنْهُ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ : "وَإِنَّمَا أَنْ تَحْذِفَ المضافَ وَتُثْقِمَ المضافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَتَجْعَلَ الْفِعْلَ لَهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ " سُورَةُ يُوسُفَ ، الْآيَةُ ( 82 ) . أَيْ أَهْلِهَا . " 456 وَفِي حُكْمِ ذَلِكَ يَكْتَسِبُ المضافُ إِلَيْهِ إِعْرَابَ المضافِ ، فَالْحُكْمُ الَّذِي يَجِبُ لِلْقَرْيَةِ فِي الْأَصْلِ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ الْجَرُّ ، لَكِنْ حُذِفَ المضافُ وَحُلَّ المضافُ إِلَيْهِ مَحَلُّهُ . فَالْكُتْسَبُ المضافِ إِلَيْهِ وَهُوَ الْقَرْيَةُ ؛ إِعْرَابَ المضافِ ، (أهل)، وَحُكْمَهُ النَّصْبُ ، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ وَمَا يُحْذَفُ فِي اللَّافِظِ يُرَادُ فِي الْمَعْنَى ؛ فَأُطْلِقَ الْقَرْيَةَ وَأَرَادَ أَهْلَهَا ، ( بتضمين ) الْقَرْيَةَ مَعْنَى أَهْلِهَا ، مَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْمُحَلِّيَّةُ . وَتَقْدِيرُ الْمُحْذَفِ (وَاسْأَلِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ) إِلَى المضافِ إِلَيْهِ مَكَانَ المضافِ وَتَضَمَّنَ مَعْنَاهُ ، وَيُعْرَبُ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ .

وَيُرَى ابْنَ جُرَيْجٍ حَذَفَ المضافَ ضَرْبُ مَنْ الْإِتِّسَاعِ ، وَالْخَبْرُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ الْمَبْتَدَأِ ؛ لِأَنَّ الْإِتِّسَاعَ بِالْأَعْجَازِ أَوْلَى مِنْهُ بِالصَّدُورِ . " 457 وَذَكَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ " أَهْلِهَا يَحْذِفُ المضافَ وَإِقَامَةَ المضافِ إِلَيْهِ مَكَانَهُ ؛ لِأَنَّ الْإِتِّسَاعَ بِالْأَعْجَازِ أَوْلَى مِنْهُ بِالصَّدُورِ ، وَفِي ذَلِكَ نَقْلَ الْأَخْفَشِ عَنْ سَدِيبِيهِ قَوْلُهُ : " وَمِمَّا جَاءَ عَلَى اتِّسَاعِ الْكَلَامِ وَاخْتِصَارِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ " ، أَيْ أَهْلِهَا ، تَضَمَّنَ المضافَ إِلَيْهِ مَعْنَى المضافِ وَحُلَّ مَكَانَهُ . قَالَ ابْنُ يَعِيشَ : أُغْلِبُوا المضافَ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِ المضافِ لَوْ قَوِّعَهُ مَوْقِعَهُ ، وَمُبَاشَرَتِهِ الْعَامِلِ ، أَيْ الْفِعْلِ النَّاصِبِ لِلْمَفْعُولِ فَالْأَصْلُ فَسَأَلَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ ، فَاخْتَصَرَ وَعَمِلَ الْفِعْلَ فِي ( الْقَرْيَةَ ) كَمَا كَانَ

454 العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ص 163 .

455 نفس المرجع ، ص 163 .

456 أبي هلال العسكري ، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، الصناعتين ، ط 1 ، دار إحياء الكتب العربيَّة ، 1371 هجرية ، -1952 م ، ج 1 ، ص 181 .

457 ابن جني ، الخصائص ، ج 2 ، ص 362 .

عاملاً في الأهل . " فالقرية مخفوضة ، فانتصبت بانتصاب المفعول به . " <sup>458</sup> وفي قوله تعالى : " وقال لأخته قُصِيه " سورة القصص ، الآية ( 11 ) تَهْدِيرُهُ قُصِي أثرُهُ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مكانه هُنَا تظهر لنا أهميَّة العلاقات بين هذه المفردات والَّذى سمَّاه سِدْيويه اتِّساعاً واختصاراً وإيجازاً . " فاخذُ تصر وعمل الفعل في ( القرية ) كما كان عاملاً في الأهل . وفي الحذف قال الزَّرْكَشِيُّ : إلَّمَا يحسُنُ الحذفُ إذا كان فيه زيادة مُبالغة في المعنى . " <sup>459</sup> كقوله تعالى : " لو نعلمُ قِتالاً " سورة آل عمران ، الآية ( 167 ) . أي مكان قِتالٍ . " <sup>460</sup> بحذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مكانه وتضمينه معناه ، فاكتسب المضاف إليه وهو ( قِتالاً ) ؛ إعراب المضاف وهو ( مكان ) وحُكمه النَّصب على أَدته مفعول .

**الحديث السابع عشر** حُذِفَ المضاف في جُملة الأمر الإنشائيَّة في مقام الحديث عن فضل ليلة القدر ، والحثُّ على طلبها ، في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْرُأُ وَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْاَوْاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ " الموطأ ، ص ( 252 ) . " تحرُّوا " فعل أمر مبني على الضَّم ( واو ) الجماعة فاعل ، ( ليلة ) مفعول ، مضاف المؤدِّر . مضاف إليه إضافة محضة أفادت تعريف اللَّيْلَةِ عَلَى الْعَشْرِ " جار ومجرور ، حُذِفَ المضاف ، والأصل في اللَّيَالِي الْعَشْرِ ) بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه ، " العشر " مجرور بالإضافة ، حلَّ محلَّ المضاف وجُرَّ بالحرف . " الأواخر " نعت اللَّيَالِي ، ( مِنْ رَمَضَانَ ) جار ومجرور ، ( مِنْ ) حرف جر للتَّبْعِيض . ( الْعَشْرِيَّوْنَ التَّاء ، لَأَنَّ الْمَعْدُودَ مُؤنَّثٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ ( اللَّيَالِي ) . نستخلصُ مِنْ الْحَدِيثِ يَأْتِي الْقَدْرُ وَالْحَثُّ عَلَى طَلِبِهَا فِي الْعَشْرِ الْاَوْاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ جَيْثُ بَيَّنْتُ عِبَارَةَ ( الْعَشْرِ الْاَوْاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ زَمَنُهَا ، وَأَنَّهَا مَخْفِيَّةٌ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي لِلْحَثِّ عَلَى الْاجْتِهَادِ فِي طَلِبِهَا . ) ( الْاَوْاخِرِ ) نعت ، ( الْعَشْرِ ) بدون التَّاء منعوت ، لَأَنَّ الْمَعْدُودَ ( اللَّيَالِي ) مُؤنَّثٌ مُضَافٌ مَحذُوفٌ لِأَنَّهُ يَأْتِي دَوْرَ تَرْتِيبِ عُنَاوِرِ الْجُمْلَةِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ :  
تَحْرُوا + لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْاَوْاخِرِ + مِنْ رَمَضَانَ .

<sup>458</sup> شرح المفصل ، ج 2 ، ص 195 .

<sup>459</sup> البرهان ، ج 2 ، ص 274 .

<sup>460</sup> البرهان ، ج 3 ، ص 110 .

الحديث الثامن عشرون: لحذف المضاف أثره في دلالة الجملة الشرطية في مقام الحث على غسل الجمعة في قوله صلى الله عليه وسلم إذا جاء أحدكم الجمعة، فليغتسل. "الموطأ، ص (103).

استلذرت لما يستقبل من الزمان مبنى على الكون رتبته التقديم في الجملة ، وغير عامل في الفعل. قوله جاء أحدكم الجمعة " جاء " ماضى فعل الشرط ، ويستخدم في الموقف الجلل ، مسند ، "أحدكم" (أحد) عمل مسند إليه ومضاف ، والضمير (الكاف) مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه ، ( الميم ) للجمع "الجمعة" مفعول به منصوب ، والأصل (صلاة الجمعة) ، بحذف المضاف (صلاة) محل وقوعه من الإعراب المضاف إليه وتضمن معناه (الجمعة) مفعول به . فليغتسل "جواب شرط جملة فعلية فعلها طلبى مسبوق بالفاء رابطة للجواب بالشرط . المضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون ، (لام الأمر) على الطلب ، ارتبط الجواب بحدوث الشرط .

هنا نستخلص أن المضاف إليه (الجمعة) مفعول به لحذف المضاف (صلاة) محل المضاف إليه (الجمعة) من الإعراب وتضمن معناه ، مفعول به منصوب . أصل ترتيب الجملة (إذا جاء أحدكم صلاة الجمعة) صارت بعد حذف المضاف (إذا جاء أحدكم الجمعة) ، والحذف بغرض الإيجاز لأن قرينة سياق الجملة تدل عليه .

الحديث التاسع عشر: المضاف في الجملة الشرطية وحذفه في قوله صلى الله عليه وسلم انتعل إذا أحدكم ، فليبدأ باليمين ، وإذا نزع فلا يبدأ بالشمال ، ولتكن اليمنى أولهما تذل ، وآخرها تذرع "الموطأ ص (656) .

" إذا " أداة شرط غير جازمة ، انتعل " فعل ماضى شرط ، "أحدكم" (أحد) فاعل مرفوع ، الضمير (الكاف) مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه ، ( الميم ) للجمع . انتعل (أى لبس نعل له) ، (فليبدأ) (القابضة) للجواب بالشرط ، جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبى ، مضارع مسبوق بلام الأمر . (فاعل) ضمير مستتر تقديره هو ، ( باليمين ) جار ومجرور ، (أى) التذلل اليمين بحذف المضاف ، وحل محلها المضاف إليه ، "وإذا نزع" (الواو) للعطف والمشاركة في الحكم ، ( نزع ) ماضى فعل الشرط (الفاعل) ضمير مستتر تقديره هو ، ( فليبدأ ) ( الفاء ) رابطة للجواب بالشرط جملة فعلية فعلها طلبى ، مضارع مسبوق بلام الأمر

،(الفاعلِ بِحذفِ مستترٍ تقديره هو. " بالشَّمال " جارٍ ومجرور ، أفعالُ الشَّمالِ)بحذفِ المُضَافِ ، وحلِّ محلِّه المُضَافُ إليه . "وَلَتَكُنَّ" (الواو)للعطف ، المضارع مجزوم بلام الأمر أصلُهُ(لَتَكُونَنَّ)فَتُ الواو لا لتقاء الساكنين صارت(وَلَتَكُنَنَّ)فَتُ الواو لا لتقاء الساكنين ، " اليمنى " أى (التَّعَلُّ اليمنى)حذف المنعوت وذكر النَّعْتِ ، (أولُهُما ) خبر ، (أولُ ) مضاف ، الضمير مضاف إليه ، التَّعَلُّ مضارع مبنى للمجهول حُذِفَ فاعِلُهُ لِلتَّركيز على الفِعْلِ وعدم الحاجة لِذكرِ الفاعِلِ ، وأخرُ هَذَا(المعْجَمِ)ع مبنى للمجهول حُذِفَ فاعِلُهُ لِلتَّركيز على الفِعْلِ . تُلاحِظ تقديم اليمين فى مقام الفضل .كما نجدُ المقابلة بين الأضداد (تُزَع ، تُذَرَع )مُحسَّن بديعى طباق إيجاب .بمعنى تُلَبَّسُ ، (تُذَرَعُ)حُذِفَ (تُزَعُ ، نَزَعُ ) .كذلك المُقابلة بين الأضداد (اليمين ، الشَّمال)مُحسَّن بديعى ، طباق إيجاب .تُلاحِظ (الشَّمال)بالكسر يُقَابِلُ (اليمين ) ، كما فى قولِهِ تعالى : "وأصدحابِ الشَّمالِ ما أصدحابِ الشَّمالِ فى مُقَابِلِ ذِكْرِ أَصحابِ اليمينِ . أمَّا (الشَّمال)بِالفتح إنْ كان جِهَةً(رِياحِ الشَّمالِيةِ بالفتح فى مُقَابِلِ الجَنوبِيةِ ، ممَّا يدلُّ على أهميَّة شكلِ البنية الصرْفِيةِ فى الدَّلالةِ فالمبنى دليلُ المعنى ونستخلصُ منْ الحديثِ أنْ نلتزم فى سلوكنا بهدْيِهِ وسُنَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

### حذف اسم كان :

**الحديث العَشْرُونَ:** اسم كان وتَمَّ إضماره فى تراكييب الجُمْلِ الشرطيَّةِ فى قولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فليَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْدُمْتُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الآخِرِ(الْيَوْمِ)بِالْفَتْحِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فليَكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ؛ وَضَيْفُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا كَانَ بَلْغَدَ ذَلْفَهُو صَدَقَةٌ ، وَلَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَثُورَ عِنْدَهُ حَتَّى يُدْرَجَهُ " الموطأ ص ( 664 ) . فى الحديث ثلاث

جُمْلِ شرطيَّةِ فى كُلِّ منها حُذِفَ اسم كان وأُضْمِرَ ، أداة الشرط (مَنْ ) مبنيَّة على السكون فى محلِّ رَفْعٍ ، جُمْلَةُ الشرطِ وجُمْلَةُ الجَوَابِ فى محلِّ رَفْعٍ خبر ، جُمْلَةُ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ " فى محلِّ نصبٍ خبر كان ، واسمها مُضْمَرٌ ، جملة كان واسمها المُضْمَرُ وخبرها الجملة الفِعْلِيَّةِ فى محلِّ جزمٍ فِعْلِ الشرطِ ، جملة "فليَقُلْ" فى محلِّ جزمٍ جواب الشرطِ اقترن بالفه لأنَّ جواب الشرطِ جُمْلَةُ فِعْلِيَّةِ فِعْلُهَا طلبى مضارع مجزوم بلام الأمر ، الفاعل ضمير مُستترٍ تقديره هو ، "

خيراً " تمييز منصوب ، أو ليصدّمت " ( أو ) حرف عطف للتخيير بين قول الخير أو الصدّمت ليختار أحدهما .

نلاحظ في جميع الجمل الشرطية يتوقّف معنى الجواب على الشرط فكل ما أمر به وقّف حدوثه على الإيمان بالله واليوم الآخر والذي تكرر ذكره في كلّ جملة شرطية لأنّ ذكر الجواب يتوقّف عليه ، فتقدّم الأمر بالتخيير بين قول الخير أو الصدّمت ، يليه الأمر بإكرام الجار ، يليه الأمر بإكطمّ يلف ، فهذه ثلاثة أساليب شرطية ، اشتملت كلّ منها على جملة الشرط والجزم بالخبر عن الضيف جائزته يوم أي منحه أو عطيته ، وعطف عليه خبر ثانى ، (هـيافتة) مبتدأ ، ثلاثة أيام خبر ، ثم استأنف بالفاء جملة خبرية ، قوله : " فما كان بعد ذلك فهو صدقة " ، ثم استأنف بالواو جملة نهى إنشائية . " قوله : لا يحلّ له أن يثوى عنده حتى يُحرّجه " يثوى " أي يُقيم ، يُحرّجه أي يُضيق عليه حتى يُدرّجَه حتى ناصبه للمضارع ، تفيد الغاية .

نستخلص من الحديث الحثّ على قول الخير أو الصدّمت ، والحثّ على إكرام الجار ، والحثّ على إكرام الضيف ، مع تحديد مدّة ضيفايقته بثلاثة أيام ، وما زاد عليها فهو صدقة ونهى الضيف عن الإقامة حتى يُدرّجَه نجد المعنى فيه ترتيب عناصر الجملة .

**الحديث الحادي والعشرون** : اسم كان من الجملة الشرطية لتقدّم ما يدلّ عليه في مقام الوعيد لمن اقتطع حقّ مسلمٍ بيمينٍ فاجرة بالنّار ، في قوله صلى الله عليه وسلّم : لمن اقتطع حقّ امرئٍ مسلمٍ ؛ حرّم الله عليه الجنّة ، وأوجب له النّار قالوا وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ وإن قال كان قضيياً من أراك ، وإن كان قضيياً من أراك ، وإن كان قضيياً من أراك . " قالها ثلاث مرّات . الموطأ ص ( 520 ) . " أداة شرط مبنيّة على السكون في محلّ رفع مبتدأ ، " اقتطع ماضى شرط ، الفاعل ضمير مستتر ، " حقّ " مفعول به ، امرئٍ مضاف إليه ، الحقّ يُختصّ بامرئٍ مسلمٍ ) ، بالإضافة للتخصيص ، بإضافة نكرة إلى نكرة ، موصوف بأدّة مسلم ، ( مسلمٍ ) نعت ، " بيمينه " ( الباء حرف جر يفيد العلة والسببية أي بسبب حلفه الكاذب ، حرّم الله عليه الجنّة . " حرّم " ماضى جواب الشرط ، الاسم الكريم فاعل ، ( الجنّة ) مفعول به ، تقدّم الجار والمجرور لتخصيص تحريم الجنّة به ، " وأوجب له النّار " ( الواو ) للعطف والمشاركة في الحكم ، الجملة الفعلية معطوفة . ( النّار ) مفعول به ،

والجار والمجرور (لَهُ) تَهْدَمُ لتخصيص وجوب النار له . قالوا وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ، اسم كان محذوف تقديره وإن كان المُقْتَطَع . شيئاً " خبر كان ، 'يسيراً " نعت منصوب . (إن) أداة شرط ، اسم النَّاسِخ وخبره جملة الشرط ، وجواب الشرط محذوف لتقدم دليله تقديره (حرم الله عليه الجنة) يعنى أوجب له النار . "قضيبي" غصن ، ( أراك ) شجر يُسَدِّتَاكَ بفضبا فيه . المفرد أراكة . وتكرار مجيء الشرط تحمل معنى التحذير بالإظهار والذكر لأتته أقوى فى توكيد المعنى ووضوحه . فى قوله وإن كان قضيباً من أراك "بتكرار جملة الشرط المكوّنة من اسم النَّاسِخ المحذوف والمضمر وخبره قضيباً والجار والمجرور (من أراك ) .

### 3. حذفية القيود وأثره فى الدلالة:

نبدأ ( بحذف الحال ) نقف على دوره فى الدلالة فى قوله تعالى : والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم "أى قائلين ذلك" <sup>461</sup> وقال الزركشى قائلين سلام عليكم <sup>462</sup> وكما يحذفون الفعل يحذفون الجملة ، نتأمل قوله تعالى : " وأنتم حينئذ تنظرون " المحذوف جملة فعلية تقدير هلمين (إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون) وفى قوله تعالى فإن خفتهم فرجالاً " سورة البقرة ، الآية ( 239 ) . فالمحذوف جملة ، والمعنى تقلبوا خفتهم أن تُصدأ ويلهاً فصلوا رجالاً أو ركبناً فنصب لأنهما حالان لا يصدحان خبراً <sup>463</sup> .

وعن ( حذف الصدفة وأثره فى الدلالة قال الزركشى : إن حذفها أكثر ما يرد للتفخيم والتعظيم فى التكررات ، وكان التكرير حينئذ علم عليه ، كقوله تعالى يأخذ كل سفينة غصباً " أى صالحه ، وفى الحذف تفخيم للسفينة . وأيضاً قال ابن هشام : أى صالحه وأن التعبير لا يخرجها عن كونها سفينة <sup>464</sup> فالسدياق اللغوى دل على المحذوف وقال ابن جرير : وقد حذفت الصدفة ودل سدياق الحال عليها وذلك فيما حكاه صاحب الكتابين . حذفت الصدفة ، لمّا دل سدياق الحال على موضوعها لإحذف الصدفة تفخيماً وتعظيماً ، نحس به فى أنفسنا إن تأملناه ؛ فى مدح إنسان والتناء عليه ، 'كان والله رجلاً أى فاضلاً شجعلاً أو كريماً . كذلك نقول : سأله فوجدناه إنساناً كإن الصوت بإنسان ودفعمه فنبستغنى عن صدفة بقولنا :

<sup>461</sup> ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص729.

<sup>462</sup> البرهان ، ج3، ص179.

<sup>463</sup> الفراء، معاني القرآن، ج1، ص142.

<sup>464</sup> مغني اللبيب، ج2، ص720.

إنساناً سمحاً أو جواداً . "وَمَنْ ذَلِكَ مَا يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ: بِطَلَاةٍ لِجَارِ الْمَسْجِدِ ، إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ " . أى لا صِدَاقَةً مَكْلَةً أو فَاضِلَةً ونحو ذلك لثبوتها تقدمُ دُحْسُ بِسِيَاقِ الْمَقَالِ ، وَجَرَسِ لِفَاظِ الْإِدِّ دَلْنَا عَلَى الصِّدْفَةِ الْمَحْذُوفَةِ ، فَكَانَ لِحَذْفِهَا أَثْرُهُ فِي الدَّلَالَةِ ، مَدْحًا أو تَفْخِيمًا أو تَعْظِيمًا ، أو كَمَالًا . وَعَنْ حَذْفِ (المَوْصُوفِ) بِمَقَامِهِ نَقْفُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ يَعْرِيشَ : "إِنَّ الصِّدْفَةَ وَالْمَوْصُوفَ لَمَّا كَانَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْبَيَانُ وَالْإِيضَاحُ إِذَا مَا يَحْصُلُ مِنْ مَجْمُوعِهِمَا ، كَانَ الْقِيَاسُ أَلَّا يُحْذَفُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ؛ لِأَنَّ حَذْفَ أَحَدِهِمَا نَقْضٌ لِلْغَرَضِ ؛ لِأَنَّهُ رَبَّمَا وَقَعَ بِحَذْفِهِ لِبَسِّ مَلَرَّتْ بِطَوِيلٍ لِمِ يَعْلَمُ مِنْ ظَاهِرِ اللَّافِظِ الْمَمْرُورِ لِيَكُنْ ثَلَاثًا أَنْ الْحَذْفَ أَجْمَلَ فِي تَحْقِيقِ الْمَعْنَى وَإِظْهَارِهَا ، إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قِرَائِنُ السِّيَاقِ . وَعَنْ حَذْفِ (المَوْصُوفِ) وَإِقَامَةِ الصِّدْفَةِ مَقَامَهُ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ وَحَقُّ الصِّدْفَةِ أَنْ تَصْدَبَ ظَمُوفٌ ، إِلَّا إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُ ظُهُورًا يُسْتَعْنَى مَعَهُ عَنْ ذِكْرِهِ ، فَحِينَئِذٍ يَجُوزُ تَرْكُهُ ، وَإِقَامَةُ الصِّدْفَةِ مَقَامَهُ . "466 وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : "وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ " سورة الصِّدْفَاتِ ، الْآيَةُ (48) . وَتَقْدِيرُ الْمَوْصُوفِ : حُورٌ قَاصِرَاتٌ ، فَحَذْفُ الْمَوْصُوفِ لِدَلَالَةِ الصِّدْفَةِ عَلَيْهِ مِنْ السِّيَاقِ .

وَفِي الْجُمْلَةِ الْإِنشَائِيَّةِ (حَذْفِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ) لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ الْأُغْوَى عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلِقْ " سورة الشُّعْرَاءِ ، الْآيَةُ (63) بِتَقْدِيرِ فَضْرَبَ فَانْفَلِقْ ، فَحَذْفِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَهُوَ ضَرَبَ ، وَحَذْفِ مَعَهُ (حَرْفِ الْعَطْفِ الْفَاءِ) فَصَارَ "فَانْفَلِقْ" ، فَالْفَاءُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَاضِي (انْفَلِقْ) هِيَ (الْفَاءُ) الَّتِي كَانَتْ مُتَّصِلَةً بِضَرَبَ ؛ أَمَّا الْمُتَّصِلَةُ بِ"انْفَلِقْ" فَمَحْذُوفَةٌ وَهَذِهِ مُلَاحِظَةٌ مُهِمَّةٌ وَنَجْدٌ حَذْفِ الْمَاضِي الْمَعْطُوفِ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ الْأُغْوَى عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "إِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَدُوا فِيهَا " سورة الْإِسْرَاءِ ، الْآيَةُ (16) أَيْ . أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ، فَخَالَفُوا الْأَمْرَ ؛ فَفَسَدُوا ، وَأَنَّهُ لَيْسَ الْفَسْقُ مَأْمُورًا بِهِ "أَيْضًا (الْفَاءُ) الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَاضِي فَفَسَدُوا هِيَ (الْفَاءُ) الَّتِي كَانَتْ مُتَّصِلَةً بِ"خَالَفُوا" أَمَّا الْمُتَّصِلَةُ بِ"فَسَدُوا" فَمَحْذُوفَةٌ . وَفِي الْجُمْلَةِ الْإِنشَائِيَّةِ الطَّلَبِيَّةِ (حَذْفِ ظَرْفِ الزَّمَانِ) الْقِيمِ الْمَصْدَرُ مَقَامَهُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُضَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، أَيْ مُدَّةَ نَشَاطِهِ . فَحَذْفُ ظَرْفِ الزَّمَانِ . وَأَقَامَ الْمَصْدَرُ مَقَامَهُ . "467

465 الخصائص ، ج2 ، ص370-372.

466 شرح المفصل ، ج2 ، ص215.

467 العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ص126.



وفى الجملة الإنشائية الطليقة (أداة النداء) سببويه يذهب إلى أن ناصب المُنَادَى فعلاً محذوفٌ تقديره ، (أُنَادَى أو أَدْعُو) وذهب المُبْرِد إلى أن ناصبُه حرفُ الدَّاء ، (يا) وأخواتها لنياتها عن الفِعْل . "468 وتُحذفُ (أداةُ الدَّاء) في مقامِ الحذر من انتشارِ الخبر ، ومُلاطفةِ يُوسُفٍ لِكِتْمَانِهِ ، كأنَّ العزيرَ يهْمَسُ في أذُنِهِ بهذا الخبرِ قائلاً : في قولِهِ تعالى : يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ... "سُورَةُ يُوسُفَ ، الآيةُ ( 29 ) . "يُوسُفُ " منادى مضاف مبنى على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ ناداهُ ثُمَّ أمره بفِعْلِ الأمرِ "أَعْرِضْ " ، وحرفِ الجرِّ (عَنْ) يفيدُ المِجَازَةَ ، صادفَ مقامه ، وأشار إلى المأمور به ، ولم يُصرِّحْ بِذِكْرِهِ . وتُحذفُ أداةُ الدَّاءِ ، في نداءِ الرَّبِّ في مقامِ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ . وفي ذلك قال الزَّرْكَشِيُّ : لأنَّ الدَّاءَ يَنْشَرُّبُ معنى الأمرِ . "469 وتُحذفُ آخرُ المُنَادَى بغرضِ التَّرخيمِ لِدَوْرِهِ في دَلَالَةِ الجُمْلَةِ ، نَجْدُهُ في تعريفِ السُّيُوطِيِّ : التَّرخيمُ لُغَةً التَّسْهِيلُ ، واصطلاحاً حذفُ آخرِ الاسمِ باضطرادٍ ، ويدخلُ في المُنَادَى والتَّصْغِيرِ ، فلا يُرْمَحُ خَيْرُ المُنَادَى إِلَّا لضرورةٍ ، بشرطِ صلاحِيتهِ للدَّاءِ . "470 نَجْدُهُ في قولِ جميل :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّدْفَاءِ جَدِيدُ \* \* \* وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُنَيْنُ يَعُودُ

والتَّرخيمُ كما قال سببويه حذفُ أواخرِ الألفِ المفردة تخفيفاً ، ولا يكونُ إِلَّا في الدَّاءِ ، لِكَثْرَتِهِ في كلامهم . "471

نَجْدُهُ في قولِ عذترَةَ العَبْسِيِّ :

يَدْعُونَ عَذْتَرُ وَالرَّامِحُ كَأَنَّهَا \* \* \* فَشَدَّ طَانُ بَنُرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ "472

فَرَحَّم " عَذْتَرُ " وبناهُ على الضَّمِّ ، وقد حذفَ مِنْهُ حَرْفُ الدَّاءِ ، لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ بِنَفْسِهِ ، وليسَ بِمُحْتَاجٍ إلى تعريفِ حرفِ الدَّاءِ لَهُ . "473 وعن حذَفِ (ياء) الْمُتَكَلِّمِ عندَ الإِضَافَةِ إليها قال ابنُ يَعِيشَ : "متى أضافوا المُنَادَى إلى (ياء) الدَّفْسِ ، فالأجودُ حذفُ (الياء) والاكْتِفَاءُ مِنْهَا بِالكَسْرِ . "474 وفي قولِهِ تعالى : يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا السُّورَةَ الزُّمُرَ ، الآيةُ ( 16 ) فَيُسْتَعْنَى

468 شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، ص 161.

469 البرهان ، ج 3 ، ص 213.

470 همع الهوامع ، ج 3 ، ص 6.

471 الكتاب ، ج 2 ، ص 243.

472 عنتره ، ديوانه ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1984 ، ص 29.

473 سببويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 246.

474 شرح المفصل ، ج 1 ، ص 349.

بالكسرة عن (ياء) المضاف إليه لكثرة الاستعمال . " عباد مُنادى مُضاف مُعرب منصوب  
بافتحة منع من ظهورها حركة المناسبة .  
وينوب المصدر عن فعله في الدعاء نبتاً نصرأً عبادك المخلصين "نحدرأً" مفعول مُطلق  
منصوب بفعل الأمر المحذوف لينوب عنه المصدر في أداء معناه .

قال السبوي :و لا يُحذف حرف النداء إلا مع الله ، ولأستغاث ، والتعجب والندوب . إذا  
يُسندني صوراً لا يجوز فيها الحذف هي اسم الله تعالى إذا لم تلحقه الميم ، المُستغاث ، يا لزيد  
المتعجب منه ، يا للاء .الندوب نحو: يا زيدا . "475

**الحديث الثاني والعشرون وفي الجملة الشرطية نجلاءمليز حذف في مقام التحذير من**  
المرور بين يدي المصلي في قوله صلى الله عليه وسلم ليو"يعلم المار بين يدي المصلي ماذا  
عليه ، لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه . " الموطأ ، ص ( 139 ) .

قال أبو النصر لا أدري أقل أربعين يوماً أو شهراً أو سنة . الجملة شرطية تصدراً حرف  
الشرط ( لو ) . " لو حذف امتناع يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط ، " يعلم  
المار فاعل و فاعل . " بين " ظرف مكان مضاف ، " يدي " مضاف إليه ، ومضاف . "   
المصلي " مضاف إليه . " ماذا عليه " بحذف شبه الجملة الجار والمجرور ( الإثم ) ، لدلالة  
قرائن السيق اللغوي على المحذوف . لكان أن يقف أربعين " الجملة لا محل لها من  
الإعراب جواب الشرط حيث يوجد حذف التمييز لدلالة السيق اللغوي على المحذوف تقديره  
يوماً ، شهراً ، سنة . بهذا ما نجد في قول عبد القاهر في الحذف الصدمت عن الإبانة أزيد  
وتجدل اللغات ما تكون إن لم تنطق ، وأتم بياناً إن لم تبين لأن الحذف في موضعه بليغ  
إن أوهجان تزييد الكلام قوة وتأثيراً هذا ما أفاده الحذف في مقام التحذير لتجذب المرور  
بين يدي المصلي .

ومما تقدم في الدراسة التطبيقية الحذف ودوره في دلالة الجملة في موطأ الإمام مالك بن أنس ،  
والتي تناول البحث فيها ( اثنين وعشرين ) بالدراسة التحليلية الوصفية ، وقفنا من خلالها  
على دور الحذف والإضمار في دلالة الجملة وتأكد لنا أن الإيجاز في الحديث النبوي الشريف  
نوعان إيجاز بالحذف لأن قرائن السيق اللغوي تدل على المحذوف ، فالحذف في

وضدعه ببلغ إن أوحى بمعانٍ تزيدُ الكلامَ فؤوةً ووضوحاً على ما وقفنا عليه في قول عبد القاهر الجرجاني وإيجازُ بتقليل اللأفظ وهو تأدية المعانى الكثيرة فى الألفاظ القليلة. وبناءً عليه وقف البحثُ على الإيجاز فى أقواله صلى الله عليه وسلم ، هى تقليل اللأفظ وتكثير المعنى ، لأذنه صلى الله عليه وسلم أُوتى جوامع الكلم ، وهى تأدية المعانى الكثيرة فى الألفاظ القليلة على نحو ما عرفها الجارحظ فى كتابه البيان والتبيين فالإيجاز من أهم مميّزات أحاديثه صلى الله عليه وسلم . بهنظمد الله وتوفيقه نأتى لنهاية الباب الرابع ، الأذى تناول البحثُ فيه الذّكر والإظهار والحذفُ والإضمار بالدراسة الوصفية التحليلية لعناصر الجُملة الأساسية وفؤودها ، فى (ثمانية وعشرين) حديثاً من أحاديثِ الموطأ .

### خاتمة البحث ونتائجه :

الخاتمةُ عبدهُ سُبْحانه وتعالى أنْ مَنْ علينا بإكمال هذه الدراسة التى تناولت المعنى وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير ، بدراسة ترتيب عناصر الجُملة وأثره فى الدلالة دراسة وصفية فى الموطأ للإمام مالك بن أنس بتوظيف مستويات الجُملة للتعرف على لوظائف الدلالية للرتبة الأصلية ، والرتبة العارضة) لعناصر الجُملة ، وما يعترىها من (ذكرٍ وحذف)، (إظهارٍ وإضمارٍ) بالإضافة إلى ما تقومُ به القيود وهى (مميّات ومكمّلات) الجُملة، من دورٍ فى تخصيص الدلالة وتوجيه المعنى. للتعرف على وظائف عناصر لجملة التى ينشأ عنها المعنى، من علاقة الإسناد بين عناصر الجُملة الأساسية وتعليق قيودها بهواقف البحثُ من خلالها على معانى تراكيب جُمَل الحديث بالنظر فى علاقات عناصرها المكوّنة لتركيبها، من الحروف والأدوات، واللواصق والزوائد، والأسماء ووصريغها، وهى وحدات صرفية ، وعناصر نحوية؛ لأنّ دلالة عناصر تركيب جُملة الحديث تأتى من طبيعة السّياق اللّغوى، محكوماً بالسّياق المقامى، بالإضافة لأنواع عناصر الجُملة الصّرفية، من (اشتقاق، أو جُمود، وزيادة وحذف، وتقابل وتضاد، وترادف ومُشترك لفظى) إذا اتّصفت جُملة الحديث الذّبوى الشّريف وعناصرها بفصاحة اللأفظ، وفصاحة التّركيب، حيثُ أصاب كلُّ عنْصُرٍ فيها غرضه فى الدلالة. فالكلام تحصلُ منافعةُ، وهى الدلالات على المقاصد، بمُراعاة أحكام الذّحو فيه حيثُ يُحدّد وظائف الصّديغ الصّرفية من عوامل ومعمولات، لأنّ المعنى ينشأ من علاقة الإسناد بين عناصر الجُملة

الأساسية وتعليق قيودها ومتمماتها بفهلاً رابط بين النحو والدلالة أساس الصلة بين عناصر الجملة؛ حيث احتكمت الدراسة للسياق في محاور عناصر الجملة لبيان وظيفتها داخل التركيب للوصول للدلالات فظرت في تعدد مقامات جملة الحديث لأنه يؤدي لتعدد أبنية التراكيب ثم أسفر البحث عن النتائج الآتية:

نتائج البحث :

1 إن تعدد المقامات واختلاف الأحداث والمناسبات التي ورد فيها الحديث النبوي الشريف ، أدى لتعدد (الأنماط والأبنية في تراكيب الجمل) فتنوعت الدلالات .

جاء الحديث النبوي الشريف في أنماط مختلفة من الجمل الخبرية والإنشائية والشرطية.

أول حديث مقام ومقتضى حال تطلب تركيباً خاصاً، ونمطاً من الجمل يناسبه، ويؤدّد معناه.

2. الحال التي ورد فيها الحديث تمثل عنصراً لتحديد الدلالة؛ نجد في علم السامع مسوغاً؛ بحذف أحد عناصر الجملة؛ ففيه دليل على خروج العبارة إلى دلالة جديدة .

5. لتقديم فائدة شريفة، ومعنى جليل في جملة الحديث النبوي الشريف، لا سبيل إليه في دلالة الجملة مع التأخير .

في جملة الحديث النبوي الشريف أقل قدر من الكلام المفيد ، تمّ بعنصرى الإسناد وهي (العمد) وما سواها (فضلة) قل الجملة بدونه، لكن في بعض المواضع تنعقد الفائدة عليه .

السياق اللغوي وسباق المقام الخارجى، الذى يتم فيه الحديث، ومنه يكتسب تمام معناه، كلاهما مسئول عن تحديد المعنى من خلال العلاقات القائمة بين عناصر الجملة.

8. لتصفت عناصر الحديث النبوي ليتمّ وجمله وتراكيبه بالفصاحة؛ لإصابتها الرتبة المناسبة لغرضها في الدلالة بمراعاة المقام.

9 والتفاضل في صياغة المعاني، وترتيب أشكالها وصورها؛ بترتيب عناصر الجملة، لأنه طريق الدلالة .

10 إلى علماء السلف بدراسة ترتيب عناصر الجملة؛ لأنهم أدركوا أهميته في الدلالة.

للإيقاع أثره في اختيار عناصر التركيب ، فالحروف والأدوات والأفعال والصدغ الصرفية للأسماء والمشتقات ، لكل مدنها رتبته وعلاقته بغيره من العناصر، ووظيفته الذوقية التي تنشأ عنها الدلالة .

### • مقترح البحث:

البنية الصرفية والاشتقاق والمُشترك اللفظي والترادف والتقابل والتضاد وأثرها في الدلالة دراسة صدفية.

### فهرس الحديث

الصفحة	الباب	أوائل الأحاديث (همزة الوصل)
276	الرابع	أفعل ما يفعل ناج غير أن لا تطو في البيت ، ولا بين الصفا والمروة .
251	الرابع	هم أرحم المحققين . هم أرحم المحققين .
98	لثاني	هم بارك ، مكيالهم ، وبارك لهم في صاعهم ومدهم .
142	لثاني	هور الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر
همزة القطع		
297	الرابع	الله عبداً سمحاً إن باع ، سمحاً إن ابتاع .
281	الرابع	يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي ، فيفصم ني وقد وعيت ما قال .
159	لثاني	تيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في ضوئه .
156	لثاني	اب ثوب إحدكن الدم من الحيضة ، فلتقرصه .
160	لثاني	أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل شماله .
157	لثاني	الإمام فأمئوا ، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة له ما تقدم من ذنبه .

146	لثاني-	تَعَلَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ ،
301	الرابع	نُ الْيَمِينِ أَوْ لَهَا تُنْعَلُ .
138	لثاني	أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ مَاءً ثُمَّ لِيَنْثُرْ ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ
		لِيُوتِرَ .
301	الرابع	إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ .
178	الثالث	أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيِرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ .
279	الرابع	لَ رَمَضَانَ فُتُّدَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ .
100	الثاني -	دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلْيَأْتِهَا .
238	الثالث	
161	لثاني	لَأَى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ
		وَالكَبِيرَ .
268	الرابع	خَبَرَكُمْ بِمَا يَمْدُحُوا اللَّهَ بِهِ الْخَطَايَا وَيِرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟
		إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ ...
150	لثاني	بِرُكُومٍ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوْى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ ،
		رَأَمَّا الْآخَرَ ...
280	الرابع	أَصْبَحُ جُنُبًا ، وَأَنَا أُرِيدُ الصَّيَّامَ
297	الرابع	تَ فَصَمُّ وَإِنْ شَرِيتَ فَأَفْطِرُ
177	الثالث	إِذَا قَامَ يُصَلِّيَ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا
		رَى كَمْ صَلَّى .
94	لثاني	يَّ مِنْ فَيُحِجُّ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ .
132	لثاني	سَ وَالْقَمَرَ آيَاتٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَنَّ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا
		حَيَاتِهِ ...
129	لثاني	لَكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ
		سَمْتِ
227	الثالث	صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ فَلْيَنْظُرْ بِمِ يُنَاجِيهِ بِهِ .
205	الثالث	الْمَلَائِكَةُ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلٌ أَوْ صُورَةٌ
127	الثاني	؟ يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكَلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنَ أُمَّ مَكْثُومٌ
121	الثاني	؛ الْمُؤْمِنُ طَيْرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَهُ اللَّهُ
		إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ .
287	الرابع	وَالْوَصَالَ ، إِيَّاكُمْ وَالْوَصَالَ
150	الثاني	أَ السَّائِلِ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ
77	الثاني	أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا . رُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا
		مِ مَائِهَا
277	الرابع	مَنْ فَالْأَيْمَنُ

137	الثاني	اسُ بَقْبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ
باب التاء		
300	الرابع	ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان
134	الثاني	فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ؛ كتاب الله وسنة
210	الثالث	نبيه .
198 225	الرابع الثالث	أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد سلم
251	الرابع	صلاة المنافقين . ك صلاة المنافقين . لمنافقين .
276	الرابع	الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت والسعي
باب الخاء		
124	الثاني	الدواب من قتلهن وهو محرّم فلا جناح عليه لعقرب و ...
123	الثاني	وم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة . خلق آدم وفيه من الجنة .
121	الثاني	في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
باب الدال		
119	الثاني	ينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما
باب الراء		
85	الثاني	من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً الدبوة .
120	الثاني	ب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب .
باب السين		
208	الثالث	قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه . إذا قضى ...
275	الرابع	ليكم دار قوم مؤمنين وإذا إن شاء الله بكم لأحرفون
باب الصاد		
129	الثاني	اللأيل مثنى مثنى . رمي أحدكم الصبح صلى ركعة حدة تؤتير له .
120	الثاني	في مسجدى هذا خير من ألف صلاة أسواه إلا سجد الحرام
130	الثاني	جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل
باب العين		

125	الثاني	قَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ
119	الثاني	إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ
274	الرابع	أَنَّ الْبَيْنَ ظَلْعُهَا وَالْعَوْرَاءُ الْبَيْنُ عَوْرُهَا وَالْمَرِيضَةُ الْبَيْنُ مَرْضُهَا
بَابُ الْفَاءِ		
265	الرابع	فِيهِ (يَوْمَ الْجُمُعَةِ) ؛ لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ ...
بَابُ الْقَافِ		
144	الثاني	قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ . بَنُ أَكَلَ الشَّدْحَمَ فَبَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ
بَابُ الْكَافِ		
205	الثالث	' شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَمٌ
بِ اللَّامِ		
206	الثالث	' أَنْزَلَتْ (لِي هَذِهِ الْآيَةَ) ؛ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ لَيْهِ الشَّمْسُ
125	الثاني	بَيْنَ خُلُقٍ ، وَخُلُقِ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ
126	الثاني	نُورَةٌ يَدْعُو بِهَا فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِي دَعْوَتِي شِفَاعَةً لِأُمَّتِي
307	الرابع	لَوْ بَيْنَ يَدَيَّ الْمُصَلِّيَ مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ
269	الرابع	' أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسُّوَاكِ
89	الثاني	' دِيدٌ بِالصُّرَّةِ إِذَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ
266	الرابع	لَيْسَ بِنُ بَهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ فَتَرُدُّهُ الْأُقْمَةُ ...
135	الثاني	وَتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرَ فِي أَهْلِهِ
180	الثالث	رُ ثَوْبُهُ خِيَلَاءَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
135	الثاني	يُ يَشْرَبُ فِي سَةِ إِذَا مَا يُجْرُ جَرُّ فِي بَطْنِهِ نَارًا جَهَنَّمَ
250	الرابع	يُ بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنْ أُقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ...
بَابُ الْمِيمِ		
127	الثاني	يَتِي وَمَنْزَبِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
122	الثاني	بِنِ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ
183	الثالث	الْمَلَائِكَةُ تَصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ (مَادَامَ) ، مَصَلَّاهُ
( ن )		
228	الثالث	ابْتِغَاءَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ
173	الثالث	كَ رُكْعَةً مِنْ الصَّلَاةِ فَقَدْ أُدْرِكَ الصَّلَاةُ



174	الثالث	كَفَّ مَعِيَ فليَعْتَكِفُ العَشْرُ الأَوَاخِرَ . قد رأيتُ هذه الآيَةَ
154	الثاني	لَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلُ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الأُولَى فَكَأَنَّمَا
303-254	الرابع	لَمَعَ حَقٌّ امرئٍ مُسْلِمٍ بيمينه حَرَّمَ اللهُ عليه جَدَّةَ الذِّكْرِ + الحذف
96	الثاني	قَدْ أُبْرِتْ فَتَمَرُّهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ المُبْتَاعُ
194	الثالث	أَجَلٌ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَدَّى
151	الثاني	بِحَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ ...
253	الرابع	لَيْ صَلَاةٌ لَمْ يَقْرَأَ فِيهَا بِأُمَّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ .
290	الرابع	نُ قَالَ : اللهُ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ عَذَابُهُ خَطَايَاهُ
302	الرابع	نُ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ
153	الثاني	نُ نَذَرَ أَنْ يَطِيعَ اللهُ ، فليطعه
148	الثاني	لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ...
138	الثاني	تَبْقِينَ فِي رِقْبَةٍ بَعِيرٍ قَلَادَةَ مِنْ وَتَرٍ
147	الثاني	لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ (غَنِيٌّ) لَخَمْسَةَ ...
227	الثالث	لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ
156	الثاني	لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ وَاحِدٍ
226	الثالث	لَا تَسْأَلِ المَرَأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا؛ لِتَسْتَفْرِغَ صَفْحَتَهَا
229 295	الثالث الرابع	وَأَوْ حَتَّى تَرَوْا الهِلَالَ وَلَا تَقْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنَّ عَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ
93	الثاني	تَغْضَبُ (لِذِي قَالَ لَهُ : أَمْنَى كَلِمَاتِ أَعِيشُ مِنْ)
189	الثالث	تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ
237	الثالث	بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ
145	الثاني	عُ بَيْنَ المَرَأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلَا بَيْنَ المَرَأَةِ وَخَالَتِهَا
207	الثالث	لَا يَحِلُّ لِمَرَأَةٍ (نُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) سَافِرُ مَسِيرَةٍ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ...
183	الثالث	لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . بَيَانٌ فَيَعْرِضُ هَذَا ...
94 236- 188	الثاني الثالث	بُ أَدَدُكُمْ عَلَى خَطْبَةِ أَخِيهِ .

182	الثالث	بزالُ النَّاسُ بخَيْرٍ ما أَتُوا الفِطْرَ
136	الثاني	أَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ ثَلَاثَةَ مِنْ الوَلَدِ فَيَحْتَسِبُهُمْ إِلاَّ كَانُوا لَهُ جُذَّةً
91	الثاني	يَنْظُرُ اللهُ (بَارَكَ وَتَعَالَى) لِقِيَامَةِ إِلى مَنْ يَجُرُّ إِزارَهُ بِطَرَأً .
باب الياء		
239	الثالث	لُ المُسْلِمُ فى واحِدٍ والكافِرُ يَأْكُلُ فى سَبْعَةِ أَمْعَاءِ
88	الثاني	الرِّضَاعَةِ ما يُدْرَمُ مِنْ الوِلاَدَةِ
195	الثالث	بِصَلَاةِ الصَّبْحِ فىنصرف النساء(تلفعاتٍ بمرطهنَّ ) ما يعرفن من الغلس.

### ثبت المصادر والمراجع

- 1/ أحمد بن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الكتب العلميّة، اسما عيليان نجفي إيران، قُم 1395هـ.
- 2/ .....، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العربيّة وكلامها، [د.ت].

- .....، الصّاحبي فقه اللّغة ومسائلها ، حققه عمر فاروق الطّوّاع ، مكتبة المعارف  
بيروت ، لبنان ، ط(1)،، 1413 هجرية - 1993 م .
- 3/أحمد مختار عمر ، علم الدّلالة .
- 4/.....، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة ، بمساعدة فريق عمل، ط(1)، عالم الكتب  
القاهرة ، 1429 هجرية - 2008 م .
- 5/ الألوّسي البغدادي ، أبي الفضل شهاب الدين السيّد محمود : روح المعاني في تفسير القرآن  
العظيم والسّبع المثاني ، مكتبة التراث ، القاهرة ، المركز الإسلامي للطباعة والنشر ، [د.ت].
- 6/ امرئ القيس : ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط4 ، دار المعارف ،  
القاهرة ، مصر ، 1966م. وبتحقيق حدّثا الفاخوري ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1409هـ-  
1989م
- 7/ ابن الأنباري ، أبي البركات أبي بكر محمد بن القاسم : المذكر والمؤنّث ، تحقيق طارق  
الجنابي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، [د.ت].
- 8/.....أسرار العربيّة ، تحقيق محمّد صالح قدّارة ، دار الجيل ، بيروت ، ط(1) ،  
1415 هجرية - 1995 م .
- 9/ الأعشى ، ميمون بن قيس : شرح ديوان الأعشى ، طبعات مختلفة ، بتحقيق كامل سليمان ،  
دار الكتاب اللبناني ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، [د.ت] ، وبتحقيق لجنة الدراسات في الكتاب  
اللبناني ، ط1 ، بيروت ، لبنان .
- 10/ الأثوني ، حاشية الصّدّبان على شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك ، دار إحياء الكُتب  
العربيّة .
- 11/ ابن الأثير الموّصلي ، أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف  
بابن الأثير الموّصلي ، المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر ، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي  
طبانة ، دار النّهضة للطباعة والنّشر ، الفجّالة ، القاهرة ، مصر . وبتحقيق محمد محي الدين عبد  
الحميد ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت ، 1999م . 12 / الأخطل : ديوان الأخطل ، شرح  
كارين ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1999م .

- 13/ الألفش ، سعيد بن مَسْدُعة البلخي المجاشعي ، معاني القرآن ، دراسة وتحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد ، ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1405هـ-1985م .
- 14/ البحتري : ديوان البحتري ، بشرح وتقديم حنّاء الفاخوري ، ط 1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1995م .
- 15/ البارودي ، محمود سامي : ديوان محمود سامي البارودي ، شرح على عبد المقصود عبد الرحيم ، ط 2 ، دار الجيل ، بيروت ، 2002م .
- 16/ بشار بن بُرد ، ديوان بشار بن بُرد ، شرح حسين حموي ، ط 1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1996م .
- 17/ البغدادي ، عبد القادر بن عمر البغدادي : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، طبقات مختلفة ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، 1967م . الهيئة العامة المصرية للكتاب ط 2 ، 1979م . مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مصر ، 1981م .
- 18/ التبريزي ، الخطيب التبريزي ، يحيى بن علي : شرح التبريزي على ديوان الحماسة لأبي تمام ، تحقيق محمّد عبده عزّام ، المطبعة المنيريّة ، القاهرة ، 1296هجرية .
- 19/ أمّ حسان ، اللّغة العربيّة معناها ومبناها ، ط (2) ، الهيئة المصرية العامّة للكتاب ، 1979 م .
- 20/ توفيق الزبيدي ، أثر اللّسانيّات في التّقدّ العربي الحديث من خِلال بعض نماذجه ، الدّار العربيّة تونس ، 1984 م .
- 21/ الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، [د.ت.] .
- 22/ ..... كتاب الحيوان ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط 1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، 1356هـ-1938م .
- 23/ الدّين أبي الحجّاج يوسف المُنزّي ، (654 هجرية - 742 هجرية ) ، تهذيب الكمال في أسماء الرّجال ، ج (4) تحقيق ضبط تعليق بشار عوّاد معروف ، مؤسسة الرّسالة ، ط (1) ، بيروت ، لبنان ، (1413 هجرية - 1992 م) .

- 24/ جميل بئينة :ديوان جميل بئينة ، طبعات مختلفة ، جمع وتحقيق حسين نصّار ، الناشر مكتبة دار مصر للطباعة ، [د.ت] ، ودار صادر ، بيروت ، 1966م.
- 25/ ابن جنّي ، أبي الفتح عثمان بن جنّي : الخصائص ، تحقيق محمد علي النّجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، [د.ت].
- 26/.....اللّه مع في العربيّة ، تحقيق حامد المؤمن ، عالم الكتب ، مكتبة النّهضة العربيّة ، ط(2) ، بيروت ، لبنان ، 1405 هجرية - 1985 م.
- 27/ الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أسرار البلاغة ، قرأه وعلّق عليه أبو فهر ، محمود محمد شاكر ، ط1 ، مطبعة المدن بالقاهرة ، دار المدني بجدّة ، 1412هـ- 1991م.
- 28/ ..... : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، صحح أصله الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ، والشيخ محمد محمود التركي الشقيطي ، ووقف على تصحيح طبعه وعلّق حواشيه الشيخ محمد رشيد رضا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1409هـ- 1988م.
- 29/ ..... : المقتصد لأبي علي الفارسي ، في شرح الإيضاح ، تحقيق كاظم بحر المرجان.
- 30/ ..... : الرسالة الشافية ، عن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، ط2 ، دار المعارف بمصر ، 1387هـ-1968م.
- 31/ جرير والفرزدق : نقائض جرير والفرزدق ، طبع في مدينة ليدن ، بمطبعة بريل ، 1905م ، أعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد.
- 32/الجوهرى ت(393هجرية) ، تاج الأئمة وصدّاح العربيّة ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، محم نويل طريفى ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، 1420 هجرية - 1999 م.
- 33/دى بخيت عُمران ، علم الدّلالة بين النّظريّة والتطبيق ، ط(1) ، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعى ، 1428 هجرية - 2007 م .

34/الخطبة ديوان الخطبة، طبعات مختلفة، بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق  
ذُعْمَانُ أَمِينُ طه، ط1، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1958م، وبتحقيق عادل سليمان

35/سِينُ بنِ الحَمَامِ المَرِي: ديوانه، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة  
والنشر، بيروت، 1963م.

36/حسن عون: تطور الدرس نلحوى، قسم البحوث والدراسات الأدبية والأغوية، 1970م.

37/حاتم الطائي: ديوان حاتم الطائي، طبعات مختلفة، دار صادر للطباعة والنشر، دار  
بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1963م، ط2، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، 1986م .

38/الخطابي، أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم: بيان إعجاز القرآن، ط2، دار المعارف ،  
مصر، 1387هجرية - 1968م .

39/الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ،  
ت(739)هجرية، الإيضاح في علوم البلاغة ، المعاني، البيان، البديع، وضع حواشيه إبراهيم  
شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1424)هجرية - 2003م .

40/ خالد الأزهرى، خالد بن عبدالله: شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك لأبي  
محمد بن هشام الأنصاري، طبعات مختلفة، تحقيق باسل عيون السود، ط1، دار الكتب  
العلمية، بيروت، لبنان، 2000م .

41/ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي مقدّمة ابن خلدون، كتاب العبر  
وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ،  
دار الجيل، بيروت، (د.ت) .

42/الخنساء: ديوان الخنساء، دراسة وتحقيق إبراهيم عوضين، ط1، مطبعة السعادة، 1985م.  
ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت .

43/ابن دريد(321)هجرية جمهرة اللّغة ، مكتبة الثقافة العربية .

44/الذّهبي: تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير الأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار  
الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هجرية - 1998م .

445/هبي، الحافظ شمس الدين أبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسين الدمشقي،  
(ت765) هجرت: الحافظ، وضع حواشيه زكريا عميد بران، دار الكتب العلمية، بيروت،  
لبنان، ط1، 1419 هجرت-1998م .

46/ابن رشيق، أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي العمدة في محاسن الشعراء وآدابه  
ونقده، حققه وفسدله وعلق حواشيه، محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعات مختلفة، ط5، دار  
الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، 1401 هجرت-1981م، ط2، 1374 هجرت-  
1955م .

47/رضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي، (ت686) هجرت، شرح كافية ابن  
الخلج، قدم له ووضع فهرسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،  
1419 هجرت-1998م .

48/رمّة، غيلان بن عقبة العَدَوِيُّ : ديوان الرّمّة، طبعات مختلفة، عنى بتصحيحه  
وتتقيقه كاليل هنري هيس مكارنتي، عالم الكتب، (د.ت)، ط2، المكتبة الإسلامية للطباعة  
والنشر، دمشق، 1964م .

49/ماني الدحوي، أبي الحسن بن عيسى الرّماني التّكت في إعجاز القرآن، عن ثلاث  
رسائل في إعجاز القرآن وتحقيق محمد خلف الله ومحمد زغول سلاّم، ط2، دار المعارف،  
القاهرة، مصر، 1387 هجرت-1968م .

50/جّاجي الإيضاح في علل النّحو، تحقيق مازن مبارك، دار النّفائس، بيروت، ط5،  
1986م .

51/ركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله: البرهان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار  
التراث، القاهرة .

52/مخشري الخوارزمي، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر: الكشاف، دار الفكر للطباعة  
والنشر والتوزيع، 1399 هجرت-1979 .

53/زهير بن أبي سلمى ديوان زهير بن أبي سلمى، طبعات مختلفة، دار صادر للطباعة  
والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1964م . وصنعه أبي العباس أحمد يحيى  
ثعلب، الدّار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964م .

54/ الزوزني شرح المعلّقات السّبع للزوزني ، دار بيروت للطباعة والنّشر ، بيروت ، 1986م .

55/ حيم عبد بنى الحديلولان ندّ حيم، صنعاه نفطويه ، أبى عبد الله إبراهيم بن عرفة الأزدي النّحوى ، بتحقيق عبد العزيز الميمنى ، رئيس قسم اللّغة العربيّة عليكرة بالهند ، النّاشر الدّار القوميّة للطباعة والنّشر ، القاهرة ، مصوّرّة عن طبعة دار الكتب ، 1950م .

56/ السّعيد شنوقة بنية الجُملة العربيّة ، عالم الكتب ، ط5 ، القاهرة .

57/ كاكى ، أبى يعقوب يوسف بن أبى بكر محمّد بن على: مفتاح العُلوم ، ضبطه وكتب هوامشه وعلاّق عليه نعيم زرزور ، ط2 دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان ، 1407هجريّة- 1981م .

58/ مّ والديوان السّمؤال ، صنعاه أبى عبد الله نفطويه ، تحقيق وشرح واضِح الصّدّم ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1996م .

59/ سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر : الكتاب ، كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، طبعات مختلفة ، ط2 ، الهيئة المصرية العامّة للكتاب ، 1979م . ومكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط1 الرّفاعى ، الرّياض ، دار الجيل للطباعة ، مصر 1402هجريّة- 1982م .

60/ ليوطى ، الإمام جلال الدّين السّيوطى : همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، جامعة الكويت ، وعبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلميّة ، الكويت ، 1394هجريّة- 1975م .

61/ ليوطى ، جلال الدّين بن عبد الرّحمن بن أبى بكر ، [911] هجريّة : الأشباه والنّظائر فى النّحو ، وضع حواشيه غريد الشّديخ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط(1) ، 1422 هجريّة - 2001م .

62/.....المزهر فى علوم اللّغة وآدابها ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة الحلبي ، القاهرة ، 1958م .

63/.....الإتقان فى علوم القرآن .



64/سيد قطب في ظلال القرآن ، ط11، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، 1405هجرية- 1985م .

65/.....التصوير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، القاهرة ، 1415هجرية- 1995م .

66/ الشجرى ، هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى العلوى :أمالى ابن الشجرى ، تحقيق ودراسة محمود محمد الطنّاحى ، طبعات مختلفة ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، [د.ت] ، ط1 ، مطبعة المدنى بالقاهرة ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، 1992م .

67/كانى ، محمد بن على بن محمد الشوكانى اليمانى الصنعانى : فتح القدير ، ط1 ، مصطفى البابى الحلبي وأولاده ، مصر ، 1350هجرية .

68/صبرى إبراهيم السيد :لغة القرآن الكريم فى سورة الثور ، دراسة فى التركيب النحوى ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1414هجرية-1994م .

69/ طرفة بن العبد : ديوان طرفة بن العبد البكري ، طبعات مختلفة ، شرح يوسف الأعلم [الشنتمري] ، دار صادر ، بيروت ، 1900م ، 1960م. وبشرح وتحقيق محمد حمود ، ط1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995م.

70/عبد الرحمن السعائى الدلالة النحوية واللغوية فى استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ، دار عمّار ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1421هجرية-2000م . 71/عبد الرحيم بن أحمد العباسى مغاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق محمد م حى الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1947م .

72/عبد الرأجى التطبيق النحوى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1405هجرية-1985م .

73/.....النحو العربى والدّرس الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

74/.....فقه:اللغة فى الكتب العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

75/عبدة م عمّر بن المثنى التميمىمجاز القرآن ، عارضه بأصوله وعلّق عليه م حمد فؤاد سركين ، ط1الخانجى الكتّابى ، مصر 1374هجرية-1954م .

ابن 76/أصفور الإشبيلي ، أبي الحسن علي بن مُمُون بن مُمَدِّ بن علي ، ت [669] هجرية ، شرح جُمَاهِزِي ، قَدَّمَ له ووضع هوامشه وفهارسه فَوَازَ الشَّقَّار ، إشراف إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمِيَّة ، بيروت ، لبنان ، 1419 هجرية-1998 م .

77/عكبري ، مَحْيُ الدِّين أبي البقاء عبد الله بن الحسين : إعراب الحديث النَّبَوِي ، دراسة وتحقيق حسن موسى الشَّاعر ، ط2 ، دار المنارة للنَّشر والتَّوزيع ، جدة ، السَّعودية ، 1408 هجرية-1987 م .

78/حمر رضا كدَّالة ، معجم المؤلفين ، ج3 مؤسسة الرَّسَّالة ، بيروت للطباعة والنَّشر ، ط1414 هجرية-1993 م .

79/عَبَّاس حسن ، النَّحو الوافي ، ط13 ، دار المعارف ، القاهرة .

80/عودة خليل أبو عودة للتطور الدَّلالي بين لغة الشَّعر ولغة القرآن ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، [د.ت] .

81/.....بناغ الجُملة في الحديث النَّبَوِي الشَّرِيف في الصَّحَّاحين ، عمَّان ، الأردن ، ط1 ، 1411 هجرية-1991 م .

82/ابن عطية ، أبي مَمَدِّ عبد الحق بن عطية الأندلسي : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق وتعليق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري السيِّد عبد العال السيِّد إبراهيم ، ط1 ، قطر ، 1408 هجرية-1987 م .

83/العلوي اليمنى ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم كتاب الطَّرَازِلمُ تُضمَّنُ لأسرار البلاغة وعلوم حَقَبَتِ الإِطَّجَعَه جماعة مِّنَ العُلَمَاء بإشراف النَّاشِر ، دار الكُتُب العلمِيَّة ، بيروت ، لبنان ، 1400 هجرية-1980 م .

84/حمر بن كُثُوم دِينَوَان عمرو بن كُثُوم ، شرح مجيد طرَّاد ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 م .

85/ عنتره : ديوان عنتره ، دار بيروت ، 1984 م .

86/ابن عقيل ، بهاء النُّيُوزِخ ابن عقيل علي أَلْفِيَّة ابن مالِك ، تحقيق مُمَدِّ مَحْيُ الدِّين عبد الحميد ، ط20 مطابع المختار الإسلامي ، مكتبة التُّراث ، القاهرة ، 1980 م .

- 87/.....الم:ساعد على تسهيل الفوائد ، شرح م نفح لابن عقيل ، على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق م حمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ، 1400هجريّة - 1980م .
- 88/رؤة بن الورد :ديوانا عروة بن الورد والسّمؤال ، دار صادر للطباعة والنّشر ، دار بيروت للطباعة والنّشر ، بيروت ، 1964م .
- 89/ فخر الدين الرّازى :نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز ، تحقيق نصر الدين حاجى ، دار صادر ، بيروت ، 2004م .
- 90/فخر الدين قباوة غراب الجمل وأشباهه الجمل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1401هجريّة-1981م .
- الفرّاء ، أبى زكريا يحيى بن زياد فعاندى أن الق.طبغات م خلفه ، تحقيق أحمد يوسف نجاتى وم حمد على النّجار ، ط2 الهيئة العامّة المصريّة للكتاب ، [د.ت] ، وبتحقيق عبد الفتاح ايليمثطبى ، م راجعة على النّجدي ناصيف ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ، 1972م .
- 92/أبو الفرج الأصفهاندعلى بن الدّسين بن م حمد القرشى :الأغانى ، إشراف وتحقيق إبراهيم الأبيارى ، طبغات م خلفه ، ط2 دار الشّعب ، القاهرة ، 1389هجريّة-1969م- 1970م .
- 93/ابننى ، الخطيب القزوينى ، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن قاضى القضاة سعد الدين أبى محمد عبلىرّامن :الإيضاح فى علوم البلاغة ، المعانى ، البيان ، البديع ، مختصر تلخيص المفتح ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
- 94/القرطبى ، أبى عبدالله بن محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى :الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق اسحاق إبراهيم أطفيش ، دار الكتاب العربى للطباعة والنّشر ، القاهرة ، 1387هجريّة- 1967م .
- 95/نير عزّديوان كُنير عزّة ، تحقيق إحسان عبّاس ، دار الدّقافة ، بيروت ، 1971م .
- 96/لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد بن ربيعة العامرى ، دار صادر ، بيروت ، 1966م - 1996م .
- 97/مازن المبارك ، نحو وعلّغوى ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، 1399هجريّة - 1979م .

- 98/ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي (600هجريّة-672هجريّة) : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات ، القاهرة ، 1967 م. /99/.....: شرح التسهيل ، تحقيق عبد الرحمن السيّد محمّد بدوي المختون ، هـ ج ر ، للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1410هجريّة-1990م .
- 100/المبرّد ، أبي العبّاس محمد بن يزيد المبرّد : كتاب المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، الأستاذ بجامعة الأزهر ، القاهرة ، 1386هـ . /101/.....: الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، ط 2 مؤسسة الرّسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1413هـ/1993م.
- 102/ محمد الأمين الخضري : من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم ، ألفاء ، ثمّ " ، ط 1 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1414هـ/1993م.
- 103/ ..... : من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم ، ط 1 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1409هـ/1989م.
- 104/ محمد بركات حمدي : البلاغة العربيّة على ضوء منهج متكامل ، [د.ت].
- 105/ محمّد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربيّة ، دار الشروق ، القاهرة [د.ت].
- 106/ محمّد حماسة عبداللطيف ، بناء الجُملة العربيّة ، ط(1) ، 1416 هجريّة - 1996 م .
- 107/.....، العلامة الإعرابيّة في الجُملة بين القديم والحديث ، دار غريب ، القاهرة .
- 108/ ..... : النّحو والدّلالة ، مدخل لدراسة المعنى لتّحوي الدّلالي ، ط 1 ، دار الشروق ، 1420هـ/2000م.
- 109/محمد محمد أبو زهو ، الحديث والمحدّثون .
- 110/ محمد محمد أبو موسى : الإعجاز البلاغي ، دراسة تحليليّة لتراث أهل العلم ، ط 1 ، مطابع المختار الإسلامي ، مكتبة وهبة ، 1405هـ/1984م.
- 111/ ..... : قراءة في الأدب القديم ، ط 2 ، مكتبة وهبة ، 1419هـ/1998م.

- 112/ .....: خصائص التراكيب، ط5 ، مكتبة وهبة ، القاهرة، 2000م.
- 113/ ..... : مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني ، ط1 ، مكتبة وهبة ، 1418هـ/1998م.
- 114/ محمد فؤاد عبد الباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، المكتبة الإسلامية ، محمداو زدمير ، استانبول ، تركيا ، 1982م.
- 115/ .....: الرّبط بين اللفظ والمعنى ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ط(1) ، 2010 م .
- 116/ .....، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دراسة في الدلالة الصدوتية والصدرفية والنحوية والمعجمية ، ط (1)، دار نشر الجامعات ، 2005 م
- 117/ المالقي ، أحمد بن عبد النور : رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، [د.ت].
- 118/ مالك بن أنس ، تخريج وتعليق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، أشرف على هذه الطبعة ، مصطفى محمد الذهبي ، دار الحديث ، القاهرة ، الدار السودانية للكتب ، 1421 هجرية - 2001 م .
- 119/ المرادي ، الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ط2 دار الآفاق ، 1403هـ/1983م.
- 120/ المرزوقي الأصفهاني ، أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن : شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، نشره أحمد أمين ، عبد السلام هارون ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1411هـ/1991م.
- 121/ المنتبي : شرح ديوان المنتبي ، طبعات مختلفة ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1980م/ 1986م. ويشرح أبي البقاء العبكري، صدّحه مصطفى السّقا وآخرين ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، [د.ت] .
- 122/ ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف .
- 123/ مجمع اللغة العربية ، العجم الوسيط ، ط3 .

124/أبي نعيم الأصفهاني خلية الأولياء ، وطبقات الأصفياء ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418هجريّة-1997م .

125/النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط1 ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، 1347هـ/1929م .

126/هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، عالم الكتب ، إربد ، الأردن ، 2008 .

27/أبي هلال العسكري ، أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل كتاب الصديقاتين الكتابة والشعر ، تحقيق على محمد الجاوي ومحمد الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربيّة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، 1371هجريّة-1952م . 128/ابن هشام الأنصاري المصري :مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق محمد ماضي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت ، 1411هجريّة-1991م .

129/.....شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد ماضي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت ، 1411هجريّة-1991م

130/.....أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق وشرح محمد ماضي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت .

1/أبي يزيد محمد أبي الخطّاب القرشي : جمهرة أشعار العرب ، تحقيق وشرح خليل شرف الدين ، ط2 ، دار مكتبة الهلال، بيروت ، لبنان ، 1991م .

132/ابن يعيش الموصلي موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي : شرح المفصل للزمخشري ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، [د.ت] .